

# صَحِيحُ مُسْلِمٍ

للالمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشان القشيري  
النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد طاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

## كَيْسَالُ كَيْسَالِ الْمُعَلِّمِ

لالمام أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشنان في الألب النالك المتوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحاه المسمى

## مُكَيِّسَالُ كَيْسَالِ الْإِكْمَالِ

لالمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفي سنة ٨٩٥ هـ  
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنانه المحل الرفيع

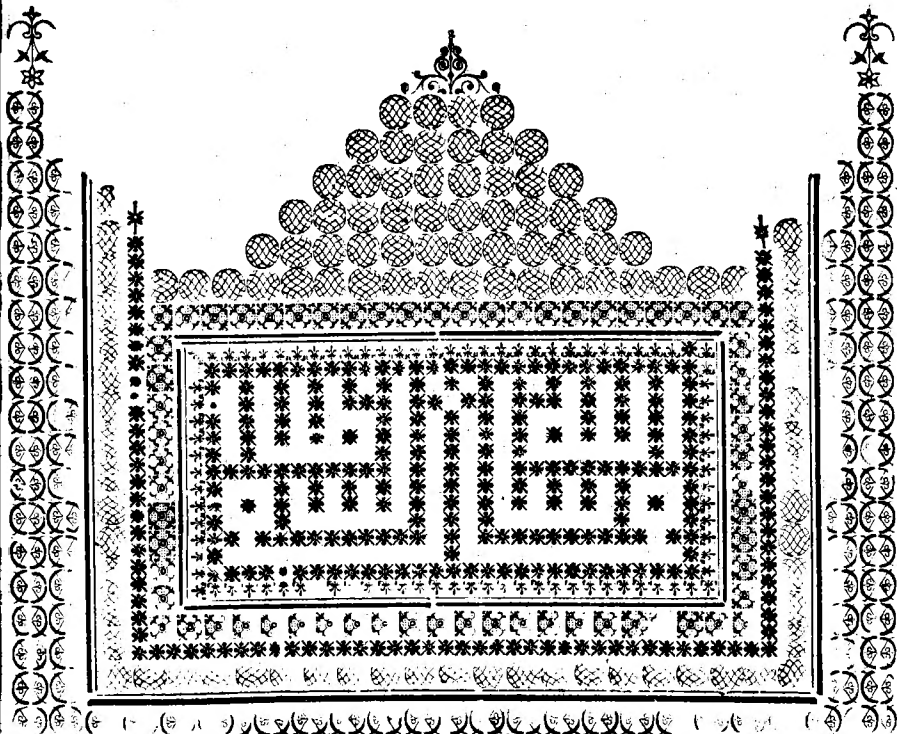
تنبيه : جعلنا متن صحيح الامام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً بينهما بجمود الى كتاب الإيمانيات  
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامش وشرح الألب بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لوجود نسخة من شرح الامام الألب في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا مقابلتها بالنسخة الواردة من المغرب  
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطمانينة للبال .

### الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿ كتاب الطب ﴾

(قوله) كان اذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل عليه السلام ﴿ قلت ﴾ معنى اشتكى مرض لا انه  
أحبر بما يجي من الآلام والاستقراء يدل أن تدأويه أو أكثره انما هو بالرقى لا بالأدوية لان الأدوية انما  
تستعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خبر الأمرجة (د) هذه  
الأحاديث تدل على استعجاب الرقى وليست مخالفة لحديث لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع بين  
الحديثين ان تلك الأحاديث التي دلت على ذم تلك الرقى انما هي بالرقى بالاسماء التي لا يعرف معناها  
خوف أن تكون كفراً أو قريبا من الكفر والمذكور في هذه الأحاديث انما هو الرقى بأسماء الله  
تعالى وفي كتابه الكريم وقيل في الجمع ان تلك دلت على راجحة لترك هذه دلت على الجواز ولا منافاة

### ﴿ كتاب الطب ﴾

(ث) (قوله) كان اذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل (ب) والاستقراء يدل ان تدأويه أو أكثره  
انما هو بالرقى لا بالأدوية لان الأدوية انما تستعمل في الامراض التي هي من فساد المزاج ومزاجه  
صلى الله عليه وسلم خبر الأمرجة (ح) هذه الأحاديث تدل على استعجاب الرقى وليست بمخالفة لحديث  
لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع أن تلك الأحاديث التي دلت على مدح تلك الرقى انما هي بالاسماء  
التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفراً أو قريبا من الكفر والمذكور في هذه الأحاديث انما  
هو الرقى بأسماء الله تعالى وكتابته الكريم وقيل وجه الجمع ان تلك دلت على راجحة لترك هذه دلت  
على الجواز ولا منافاة (ط) الحديث دل على استعجاب الرقى وانه لا ينقص من التوكل اذ لو كان كذلك

• حدثنا ابن أبي حمزة  
المكي ثنا عبد العزيز  
الدروردي عن يزيد وهو  
ابن عبد الله بن اسامة بن  
المهاعد عن محمد بن ابراهيم  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
عن عائشة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم أنها  
قالت كان اذا اشتكى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رفاقه جبريل

(ط) الحديث دل على استعجاب الرقي وأنه لا ينة من التوكل اذ لو كان كذلك لكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس عنه (ع) أجموا على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعها بالاسماء العجمية \* واختلف في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر رضي الله عنه وكرها مالك خوف أن تكون بمبادلوه \* وأجيب بأنه يبعد أن يكون بمبادلوه لأنهم لا غرض لهم في تبديلها أو يأتي الجواب عن المعارضة لحديث أنك نهيت عن الرقي في محله (قول) بسم الله يريك (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يريك كما قال سجع ربك الأعلى أي سجع ربك والاسم في الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها إلا أنه يتبع في موضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فإنه موضع كثرة الغلط وناء فيه كثير من الجهال ومحل اسمها كتب الكلام (قول) ومن شركل نفس أو عين (ع) يحتمل أن ير بد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن ير بد بها العين لأن النفس تطلق على العين يقال رجل نفوس إذا كان يصيب بالعين ويقال أصابته نفس أي عين والنفاس العائن وتطلق النفس على أشياء أخرى ليس المراد شيئاً منها هنا (ع) وأعادته من حاسد إذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في المحسود ضرراً ما في جسمه بمرض أو في ماله وذلك باذن الله سبحانه

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم العين حق \*

قلت \* يعني أن الإصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه ولا يعني بالحق الحكم الشرعي وفيه الرد على من أنكرها من المبتدعة وهي من مجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كاذر لان الطائفة المسكرة لها لم تكن ادخال موجود (ط) معناه ثابت لا شك فيه (م) هذا مذهب جمهور علماء الأمة لظاهر هذا الحديث وأنكره طوائف من المبتدعة ويرد عليهم أن ما ليس بمحال في نفسه ولا يؤدي الى مخالفة دليل هو جائز وإذا خبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز التكذيب به ولا فرق بين التكذيب به والتكذيب بشئ من أحوال الآخرة وزعم بعض الطبائعين المبتدئين للعين أن العائن تنبعث من عينه قوة سمعية تتصل بالمعيون فيهلك أو يفسد قالوا لا يستكر هذا كما لا يستكر انبعاث ذلك من الأفعى والعقرب فيهلك اللدبغ وهذا غير مسلم لهم لأنهم إن أرادوا بالقوة أن هناك

لكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس منه (ع) اجموا على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعه بالاسماء العجمية \* واختلف في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرها مالك رحمه الله تعالى خوف أن تكون بمبادلوه \* وأجيب بأنه يبعد أن تكون بمبادلوه لأنه لا غرض لهم في تبديلها (قول) بسم الله يريك (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يريك كما قال تعالى سجع اسم ربك أي سجع ربك والاسم في الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها إلا أنه يتوسع في موضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فإنه موضع كثرة الغلط وناء فيه كثير من الجهال (قول) ومن شركل نفس أو عين (ع) يحتمل أن ير بد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن ير بد بها العين والعائن واستعادته من حاسد إذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في المحسود ضرراً ما في جسمه بمرض أو ماله وذلك باذن الله سبحانه وتعالى (قول) العين حق (قلت) \* يعني أن الإصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه وهذا رد على من أنكرها من طوائف المبتدعة وبعض من ينتمى الى الاسلام يقول غير بعيد أن تنبعث من عين العائن جواهر لطيفة غير مريئة تتصل بالمعيون وتتخلل مسام حسده كما يتصل السم من الحية والعقرب ونحوهما باللدغ يخفق الله سبحانه الهلاك عندها كما يخفق سبحانه عند شرب السم عادة أجراها الله تعالى بذلك (م) مذهب أهل السنة أن

قال بسم الله يريك ومن كل داء بشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين \* حدثنا بشر ابن هلال الصواف ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز ابن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيدان جبريل أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله أريقك من كل شئ يؤذيك ومن شركل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أريقك \* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق \* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج ابن الشاعر وأحمد بن خراش قال عبد الله أخبرنا وقال الآخرون ثنا مسلم ابن ابراهيم ثنا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق

معنى يقتضى ذلك الضرر بنفسه فهو باطل لما ينافيه فى كتب الكلام من انه لا فاعل الا الله سبحانه  
وتعالى وان أرادوا ان الله سبحانه هو الفاعل عند وجود السبب فهذا حق غير ان لفظ القوة غير جيد  
عند المتشرعين ثم قال هذا المنبعث يبطل أن يكون عرضا لان الاعراض لا تنتقل وببطل أن يكون  
جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها أولى أن يكون مفسدا من الآخر واذا بطل أن يكون  
جوهر او عرضا بطلت حقيقة لا تحصر الموجودات الحادثة فيها واقترب طريق اقتحامها من ينقى  
الى الاسلام منهم ان قالوا غير بعيد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية تتصل بالمعيون وتدخل فى  
جسده فيخلق الله سبحانه الهلاك عندها كما يخلق عند شرب السم عادة أجزاها الله سبحانه وتعالى  
بذلك هذا مذهب أهل السنة ان الهلاك عند نظر العائن انما هو بفعل الله سبحانه عادة أجزاها الله  
سبحانه وتعالى بذلك وهل ثم جواهر تخفى أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيها واحد من  
الامرين وانما القاطع بأنها لا تفعل وانما الماعل الله تعالى فمن قطع من الاطباء المتعجلين للاسلام انه  
لا بد من الجواهر فقد أخطأ فى قطعه ( قوله ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين ) ( ع ) هو بيان  
لان كل شئ من عين أو غيره ليس الا بقدر الله تعالى ففيه بيان لصحة أمر العين وقوة ذاته ( ط ) هو  
اغياء فى تحقيق اصابة العين ومبالغة تجري مجرى التمثيل والا فلا يرد القدر شئى **قلت** **هو** يريد انه  
لو وقع محال بأن يسبق شئ القدر لسكنت العين ( قوله واذا استغسلتم فاغسلوا ) ( ط ) هو خطاب  
لمن فهم انه أصاب غيره بالعين فيجب عليه ذلك وهذا الغسل هو الذى سماه فى الموطأ فى بعض الطرق  
من حديث سهل بالوضوء وذلك ان عامر بن ربيعة نظر الى سهل متجردا فقال ما رأيت كالיום ولا جلد  
عندراه فوعظك سهل مكانه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعامر علام يقتل أحدكم

ولو كان شئ سابق القدر  
سبقته العين واذا استغسلتم  
فاغسلوا **حدثنا** أبو  
كريب ثنا ابن نمير عن  
هشام عن أبيه عن عائشة  
**قلت**

الهلاك عند نظر العائن انما هو بفعل الله سبحانه عادة أجزاها الله تعالى بذلك وهل ثم جواهر تخفى  
أم لا هذا من مجوزات العقول وانما القاطع بأنها لا تفعل وانما الفاعل الله تعالى فمن قطع من الاطباء  
المتعجلين للاسلام انه لا بد من الجواهر فقد أخطأ فى قطعه ( قوله ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين )  
( ط ) هو اغياء فى تحقيق اصابة العين ومبالغة تجري مجرى التمثيل والا فلا يرد القدر شئى **قلت** **هو** هذه  
الجملة كما نوكد للادوى وفيه تنبيه على سرعة نفوذ العين وحصول الأثر معها فى الذوات قال محبى  
الدين فيه اثبات القدر وان الاشياء كلها بقدر الله تعالى وأن لا تنفع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى  
قال الطيبي المعنى لو فرض شئ له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لسكان عيننا والدين لا تسبق فكيف  
بغيرها ( قوله واذا استغسلتم فاغسلوا ) خطاب لمن فهم انه أصاب غيره بالعين فاذا طلب منه الغسل  
المعروف وجب عليه أن يتغافل لذلك ( م ) واختلف فى العائن هل يجزى على الوضوء ويتنقع عنى  
الوجوب ويرتفع الخلاف اذا خيف على العين الهلاك وكانت العادة جرت بوقوع الشفاء بذلك  
وصفة الغسل معروفة مشهورة وهى مما لا يمكن تعليلها ولا يعرف وجهها وليس فى قوة العقل  
الاطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين  
ويحترز منه وينبذ للامام أن يمنع من مداخله الناس وأن يلزم بيته وان كان فقيرا أجرى عليه رزقه  
ويكف ضرره عن الناس وضرره أشد من آكل الثرم الذى منعه صلى الله عليه وسلم دخول المسجد  
لئلا يضر بالناس ومن ضرر المجذوم الذى نهى عمر رضى الله عنه عن مخالطة الناس ومن ضرر  
المواشى العادية لئلا يضر بها ( ب ) وكان الشيخ عكلى عن أيام صغره أنه كان يجوارهم رجل معروف  
بإصابة العين فكان أهلى يخوفونى منه وكان الشيخ فى صغره من حسن الصورة والكمال ما هو



أخا، الأبركت قم فتوضأه فتوضأ عامر (م) اختلف في المائت هل يجبر على الوضوء وأخج لم يجز بهذا الحديث ويقول في حديث الموطأ توضأه وحمل الأمر فيهما على الوجوب ويتضح عندي الوجوب ويرتفع الخلاف إذا خاف على المعيون الهلاك وكانت العادة قد جرت بوقوع الشقاء بذلك ولا يمكن زوال الألم إلا به لأنه يصير من باب من يتعين عليه أحياء النفس المشرقة على الهلاك (ط) في الطريق الأخرى من حديث سهل في الموطأ زيادة كيف توضأ قال فغسل وجهه وبديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلته إزاره في قدح وصب عليه (م) وصفة ذلك عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع في الأرض فيقتضض بغرفة منه ثم يجها في القدح ثم يأخذ ماء يغسل به وجهه ثم بشماله ماء يغسل به كفه اليمين ثم يمينه ماء يغسل به كفه الأيسر ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه اليمين ثم قدمه اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة كل ذلك في القدح ثم داخلته إزاره أى طرفه المتدلى الذي يلي حقوه اليمين (ع) بهذه الصفة قال الزهرى وأخبرناه أدرك العلماء بصفته بذلك ومضى عليه العمل وقد بقي من هذه الصفة مما استحسنه العلماء ومضى عليه أيضا العمل وهو أن يغسل لوجهه أنما هو بيده اليمنى وكذلك سائر الأعضاء أنما هو بصبة واحدة على ذلك الموضو في القدح ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخلته إزاره أنما هو بغسله في القدح ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على رأس المعيون من ورائه على جميع الجسد ثم يكفي القدح من ورائه على ظهر الأرض وقيل يستغفله بذلك حين صبه عليه وداخلته إزاره ما تقدم والازار هنا المأزر وداخلته التي تلي جسده وقيل هي كساية عن موضعه من الجسد فقيس أراد ما كبره كما يقال فلان غفيف الازار أى الفرج وقيل أراد وركه أذهوه مقدار الازار ووقع في بعض روايات كيفية الوضوء زيادات وهذا الذي يستحسن العلماء من صفته ومضى عليه العمل وفي بعض الروايات وأمر أن يحسب من ماء هذا الوضوء حسبات (م) وهذه الصفة مما لا يمكن تمليلها ولا يعرف وجهها وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين ويحترز منه وينبغي للإمام أن يمنع من مداخلته الناس وأن يلزم بيته وإن كان فقيرا أجرى عليه رزقه وبكف أذاه عن الناس وضرره أشد من ضرر آكل الثوم الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد لئلا يضر الناس ومن ضرر المجذوم الذي نهاه عمر عن مخالطة الناس ومن ضرر الموائى العادية التي أمر بتفريقها **قلت** وكان الشيخ رضي الله عنه يحكى عن أيام صغره أنه كان بجوارهم رجل معروف باصابة العين وكان أهلى يحبون منه وكان الشيخ في صغره من حسن الصورة والجمال ما هو معروف وكان يحدث عن يثيق به أنه كان يجاية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الأمير أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن إفريقية إلى المغرب في الأسطول المعروف وهي جماعة من الإحفاق وكان يجاية حينئذ أمير من قبل الموحد بن فامر هذا الأمير أن ينظر إلى ذلك الأسطول ويعينه ففعل فكان من أمر الأسطول واتلاف أكثره ما كان

معروف وكان يحدث أنه أخبره من يثق به أنه يجاية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الأمير أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن إفريقية إلى المغرب في الأسطول المعروف وهي جماعة الإحفاق وكان يجاية حينئذ أمير من قبل الموحد بن فامر هذا الأمير أن ينظر إلى ذلك الأسطول ويعينه ففعل فكان من أمر الأسطول واتلاف ما كان

## ﴿ أحاديث السحر ﴾

(قوله) **سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم** (م) السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء وله نرفي المسحور بخلاف من زعم أنه لا حقيقة له وإن الذي يتفق منه أنما هو خيالات باطلة لا حقيقة لها وما ذكره من ذلك باطل لأنه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وأنه يعلم مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وفي هذا الحديث أنه أشياء دفنت وأخرجت وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة له وكيف يتم لم ملاحقة له وغير بعيد في العقل أن يحرق الله تعالى المادة عند الطق بكلام ملق أو تركيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر ومن شاهد من الأجسام ما هو قاتل كالسحوم وما هو مسقم كالأدوية الحارة وما هو مصحح كالأدوية المضادة للمرض لم يبعد في عقله أن يفرق الساحر بعلم قوى مثالة أو كاذم مهلك أو يؤدي إلى التعرقة (ط) دل القرآن في غير آية والسنة في غير ما حديث على أن السحر موجود وله أثر في المسحور فمن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومنكر لما علم باليمان ثم إن المنكر للسحر إن أنكره في السحر فهو زنديق وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علماءنا حيل صناعية تنكسب بالتعلم إلا أنها خفايا ودقتها لا تحصل إلا لأحد الناس ومادته معرفة خواص الأشياء ولعلم بوجوه تركيبها وأزمان ذلك وأكثر تخيلات لا حقيقة لها تظم في عين من لا يعرفها كما قال تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها سمى وتكون في عين الناظر وعبر عن ذلك بقوله تعالى وجؤا بصحر عظيم لأن الجبال لم تخرج عن حقيقتها بخلاف المسمى فأنزلت حقيقة حارقا للمادة وأظهارا للحجزة لا يتكرران للسحر تأيرا في القلوب بالحجة والبغضاء والقاء الشر والتعرق بين المرء وزوجه وبحول بين المرء وقلبه وإدخال الآلام والأسماء كل ذلك مدرك بالشاهدة وإنكاره معاندة وعلى هذا الذي قررناه فالسحر ليس يحرق عادة بل هو أمر عادي يتوصل إليه بطلبه في الغالب ولا يقال إن الساحر تنفخ في له المادة خلافا لمن قال ذلك من أئمتنا **قلت** **﴿** رسمه الشيخ بأنه أمر خارق للعادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه قال فنخرج الحجزة والكرامة (قوله) حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ذات يوم أو ذات ليلة

سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بنى زريق يقال له ليبدن الاعمى قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة

## ﴿ باب السحر ﴾

(قوله) **سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم** (م) (ط) دل القرآن في غير آية والسنة في غير ما حديث على أن السحر موجود وله أثر في المسحور فمن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومنكر لما علم باليمان ثم إن المنكر للسحر إن أنكره في السحر فهو زنديق وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علماءنا حيل صناعية تنكسب بالتعلم إلا أنها خفايا ودقتها لا تحصل إلا لأحد الناس ومادته معرفة خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأزمان ذلك وأكثر تخيلات لا حقيقة لها وعلى الذي قررناه بالسحر فليس يحرق عادة بل هو أمر عادي يتوصل إليه بطلبه في الغالب ولا يقال إن السحر تنفخ في له المادة خلافا لمن قال ذلك من أئمتنا (ب) رسم الشيخ رحمه الله تعالى السحر بأنه أمر خارق للعادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه قال فنخرج الحجزة والكرامة (قوله) حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء (ط) وفي غير الآم قالت كان يخيل إليه أنه بأنى النساء فلم يأتهم أى لم يقدر ويكون قولها في الآخر يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله من باب ما أحل عليه من بصره وبلغن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو من غيرهن أو شاهد فعلا من فعله

(م) أنكر بعض المبتدعة هذا من طريق بانية غير أنكارهم أصل السحر وزعموا أنه يحبط عن منصب النبوة ويشكك في شرعه وقالوا قل له بخيل أنه جبريل عليه السلام وليس ثم جبريل وأنه أوحى إليه وما أوحى إليه وهذا الذي قالوه باطل لأن الدليل وهي المجزأة دلت على صدقه فيما بلغه عن الله تعالى وعصمته صلى الله عليه وسلم فيه وتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما امر الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان رسولا مفضلا من أجلها فغير بعيد أن يخيل إليه في شيء من أمرها ما لا حقيقة له وقد قال بعض الناس إن معنى الحديث أنه يخيل له أنه وطئ إحدى زوجاته وليس بواطئ وقد يخيل للأنسان في المنام مثل هذا فلا يبعد أن يخيله صلى الله عليه وسلم في البغلة \* وقال بعض أصحابنا يمكن أن يكون يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله ولكن لا يمتدح صحة خياله فتكون اعتقاده كلها على السداد فلا يبقى لاعتقاد الملحدة طريق (ع) وظهري في الحديث ما هو أجلي وأبعد عن مطاعن الملحدة من نفس الحديث وذلك أن في بعض طرقه سحره يهودى من بنى زريق حتى كان ينسحر بصره وفي طريق حيس عن عائشة رضي الله عنها سنة وفي حديث حتى أنكسر بصره وفي حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرض فدلته هذه الطرق على أن السحر إنما تسلط على ظهر جسده لا على عقله فالمرضى على هذا أنه إذا أراد الجاع كان يخيل إليه أنه يقدر ويتأذى ذلك فإذا ما منه لم ينهض لعلته مرض السحر عليه (ط) وفي غير الام قالت كان يخيل إليه أنه يأتي النساء فم يأتهن أى لم يقدر ويكون قولها في الآخر أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل عليه من بصره ويظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو من غيرهن أو شاهدا فلامن غيره ولم يكن على ما خيل إليه للآفة الطارئة على بصره لا الشيء طرأ عليه في غيره وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل إساءة على الرسالة ولا يوجب طعنا لأولى الضلالة (م) وللناس فيما يقع بالسحر اضطراب كثير فقل غايه ما يقع به لتفرقة بين المرء وزوجه لأن الله ذكره تعظيما لما يقع منه فلو وقع ما هو أعظم لذكره لأن المثل لا يضرب إلا بالأعلى ويذهب لأشعرى أنه يجوز أن يقع من ذلك ما هو أكثر لأنه إذا كان لا فاعل إلا الله تعالى وإن الذي يقع من ذلك إنما هو عادة أجزاها الله تعالى فالأفعال لا تنفرد

ولم يكن على ما خيل له من الآفة الطارئة على بصره لا الشيء طرأ عليه في غيره وإذا كان هذا لم يكن فيها ذكر من إصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل إساءة على الرسالة ولا يوجب طعنا لأولى الضلالة (م) فإن قيل إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فلم يقع الفرق بينهما وبين النبي الصادق وقيل المادة تنخرق على يد النبي والولى والساحر والفرق أن النبي تهدى بها ويجز بها الخلق فتدل على صدق والولى والساحر لا يهديان بها فلا يستجيزان بها الخلق ولتجدياها لم تنخرق لهما وأما لفرق بين الولى والساحر فهو أن الساحر يكون انخرافها دليل فسقه وكفره والولى لا يكون ذلك إنما على ذلك فيه فافترق حل الثلاثة \* وأيضافا الساحر انخرق له عن أشياء يفعلها أقوى من جها ومعانة وعلاج ولولى لا يفتقر إلى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم ساحر إذا سحر بنفسه القتل ولا تقبل توبته وقال الشافعي تمثيل \* الخلاف في قبول توبته مبنى على الخلاف في قبول توبة الزنديق (ب) قوله إذا سحر بنفسه يعنى وأما إذا لم يسحر بنفسه ويجعل من يعمل له في الموازية يؤدب الأدب الشديد (ع) ويقول مالك يقتل قال أحمد وجاعة من السلف والشافعي قول آخر غير ما ذكرناه لا يقتل إلا أن يقتل بسحره دون تعصيل وعنه أيضا يشل عن سحره قال كان كفر الاستتيب وقال مالك في امرأة عقدت زوجها تسكك ولا تقتل (ب) تأمل فإن كان العقد من السحر وقول آخر مالك أن الساحر

في ذلك حتى يكون بعضها أولى من بعض الآن بردهم قاطع والفرقة بين المرء وزوجه ليس بنص  
جلي فبقا هذا القائل والمطلوب في المسئلة القطع \* فان قيل اذا جوزت الأشربة خرق المادة على  
بدى الساحر فبمع الفرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لِمَادُق \* قيل المادة تنخرق على يد السحر  
صلى الله عليه وسلم والولى والساحر \* والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم يهدى بها ويجزى بها الخلق  
فتدل على صدقه والولى والساحر لا يهديان بها لا يستجزان بها الخلق ولتوحيدها بهما تنخرق لهما وأما  
الفرق بين الولى والساحر فهو ان الساحر يكون انحرافا لدليل فسد وكفره والولى لا يكون ذلك علما  
على ذلك فيه فافترق حال الثلاثة \* وأيضا فالساحر انما تنخرق له عن أشياء يعلمها وقوى بمنزجها ومعاناة  
وعلاج والولى لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم الساحر اذا سحر بنفسه القتل ولا  
تقبل توبته وقال الشافعي رضى الله عنه تقبل والخلاف مبني على الخلاف في قبول توبة الزنديق  
\* قلت \* قوله اذا سحر بنفسه يعني وأما اذا لم يسحر بنفسه وجعل من يعمل له في الموازية  
يؤدب الأدب الشديد (ع) بقول مالك يقتل قال أحمد رضى الله عنه وجماعة من السلف وللشافعي  
قول آخر غير ما ذكرناه لا يقتل إلا أن يقتل بسحره دون تفصيل وعنه أيضا يستل عن سحره فان كان  
كفر الاستتب وقال مالك رضى الله عنه في امرأة عقدت زوجها تنكح ولا تقتل \* قلت \* تأمل فان  
كان العقد من السحر فهو قول آخر لما لك ان الساحر لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل المرأة  
هذا أنه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان السحر كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل  
قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين  
للزندقه والمهر استتبا فان تابا لاقتلا وميراثهم في بيت المال \* قلت \* وانظر هل يقتل بفعل  
لسحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق يقتضى انه حتى يتكرر منه لان  
الزندقه لا تثبت بالمرّة الواحدة (ع) ومثل ابن المسيب عن رجل طاب أى سحر عن امرأته أن يحل  
وينشر قال لا بأس انما يريدون الاصلاح وما ينفع لم ينفع عنه وأجاز أيضا أن يسئل الساحر حل السحر  
عن المسحور وكرهه الحسن والى الجواز مال الطبري \* قلت \* قال الباجي لا يقتل الساحر الا الامام  
وإيس سيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان مافعله من السحر قال أصبح يكشف عن  
يعرف حقيقة السحر قال في الموازية في الذي يقطع بد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان كان  
ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب \* قلت \* المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر

لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل امرأة هذا انه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان السحر  
كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم  
الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين للزندقه والسحر استتبا فان تابا لاقتلا وميراثهما  
في بيت المال وانظر هل يقتل بفعل السحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق  
يقتضى انه حتى يتكرر منه لان الزندقه لا تثبت بالجزئية الواحدة قال الباجي لا يقتل الساحر الا  
الامام وإيس سيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان مافعله من السحر قال أصبح يكشف  
من يعرف حقيقة السحر قال في الموازية الذي يقطع بد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان  
كان ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب (ب) المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر  
انه يجب تعلمه ليعلم الفرق بينه وبين المجزرة ولا يجب كما ذكره وأفتى الشيخ في حرركات الجاثي انها  
من السحر قال وليس هم الاعداد للمحبة من السحر وعلى أن فعل الجاثي من السحر فهو بظهوره

أنه يجب تعلمه ليعلم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كاد كروا في الشيخ في حركات المجاني مهمان  
 السهر قال وليس عمل الأعداد للمعجزة من السهر **﴿ قات ﴾** وعلى أن فعل المجاني من السهر فهو  
 يظهره ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح ابن عبد الحكم **( قوله دعائم دعا )** (ط) أي أظهر المعجز  
 والافتقار إلى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضرر إلا هو سبحانه وتعالى **( قوله أفتاني )** (ع) أي أجابني  
 فسمى الدعاء استفتاء والجواب فتيلان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **( قوله**   
**جاءني رجلان )** (ط) أي ملكان في صورة رجلين وظاهره أنه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما  
 ورؤيا الأنبياء عليهم السلام حق **( قوله ما وضع الرجل )** (ع) أي ما مرضه والمطبوب الممهور  
 طب الرجل إذا سهر فكفي بالطب عن السهر كما كذبوا بالسليم عن الديع **﴿ ابن الأنباري الطب من**   
**أسماء الأضداد يقال للملاج والسهر وهو من أعظم الأدواء ورجل طيب أي خاذق وسمى طيبا**   
**لغظنه (ط) وفي طاء الطب الحركات الثلاث ( قوله في مشط ومشاطة )** (ط) المشط بضم الميم  
 واحد الأمشاط التي بمشط بها وهو أيضا نبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط أيضا أمليات ظهر  
 القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي نحن فيه أحد الأربعة (ع) والمشاطة ما يسقط  
 من الشعر عند المشط وفي البخاري مشاققة بالقاف وهي الواحدة من مشاققة الكتان **( قوله قال وجف )**  
 (ع) هو وعاء الطلع أي الغشاء الذي عليه وروى جب طلعة أي حوفا قال ثمر أرا دجالا جب داخلها  
 إذا خرج عنها الجفر كما يقال للداحل الركية من أسفلها إلى أعلاها جب (ع) قال أبو عمر والجب  
 والجف يقالان مع الوعاء الطلع قيل في تفسير جف طلعة أنه من قولهم في زمن التلحج أنا نازمن الجفاف  
 وقد جف الناس كأنهم من القطع أي ما قطع من قشورها عنها **( قوله في يثري أروان )** (ع) كذا في  
 الأصل وخارج الحاشية أروان بن قتيبة والصواب الأول **( قوله نقاعة الحناء )** أي الماء الذي يخرج  
 فيه لونها إذا نعت فيه **( قوله أفلا أحرقت )** (ع) كذا في جميع النسخ قيل صوابه أخرجته وكذا وقع

ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح ابن عبد الحكم **( قوله دعائم دعا )** (ط) أي أظهر المعجز والافتقار  
 إلى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضرر إلا هو سبحانه وتعالى **( قوله أفتاني )** (ع) أي أجابني فسمى الدعاء استفتاء  
 والجواب فتوى لان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **( قوله جاءني رجلان )**  
 أي ملكان في صورة رجلين وظاهره أنه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما ورؤيا الأنبياء حق **( قوله ما وضع**   
**الرجل )** (ع) أي ما مرضه والمطبوب الممهور وفي طاء الطب ثلاث حركات **( قوله في مشط ومشاطة )**  
 (ط) المشط بضم الميم واحد الأمشاط التي بمشط بها وهو أيضا نبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط  
 أيضا أمليات ظهر القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي فيه أحد الأربعة (ح)  
 المشط فيه لغات ضم الميم مع امكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم واسكان الشين والمشاطة بضم  
 الميم وهو الشعر الذي يسقط من الرأس والمعجزة عند تمريرهما بالمشط (ع) وفي البخاري مشاققة  
 بالقاف وهي الواحدة من مشاق الكتان **( قوله قال وجف )** (ع) بضم الجيم وبالعاء (ح) هو في أكثر نسخ  
 بلادنا بضم الجيم وبالباء الواحدة وفي بعضها جف بالعاء وهو بمعنى وهو وعاء الطلع وهو الغشاء الذي  
 يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى فلذا قيده في الحديث بطلعة ذكر **( قوله في يثري أروان )**  
 (ع) كذا في الأصل وخارج الحاشية ذروان بن قتيبة والصواب الأول **( قوله نقاعة الحناء )** بضم  
 النون وتخفيف القاف أي الماء الذي يخرج فيه لونها إذا نعت **( قوله أفلا أحرقت )** (ع) كذا في جميع

دعارسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم دعائم دعائم  
 قال يا عائشة أشمرت أن الله  
 أفتاني فيما استفتيته فيه  
 جاءني رجلان فعد أحدهما  
 عند رأسي والآخر عند  
 رجلي فقال الذي عند  
 رأسي للذي عند رجلي  
 أو الذي عند رجلي للذي  
 عند رأسي ما وضع الرجل  
 قال مطبوب قال من طبه  
 قال لبيد بن الأعصم قال في  
 أي شيء قال في مشط ومشاطة  
 قال وجف طلعة ذكر قال  
 فابن هو قال في يثري  
 أروان قالت فأنها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في  
 أناس من أصحابه ثم قال  
 يا عائشة والله لا كان ماءها  
 نقاعة الحناء ولا كان نخلها  
 رؤس الشياطين قالت فقلت  
 يا رسول الله أفلا أحرقت  
 قال لا إنما فقد عافاني الله  
 وكرهت أن أثير على الناس  
 شرا فامرت بها فدفنت  
 \* حدثنا أبو كريب ثنا  
 أبو اسامة ثنا هشام عن  
 أبيه عن عائشة قال سهر

في الطريق الآخر ﴿قلت﴾ يا رسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لانه المناسب لقوله كرهت أن أتبر على الناس شرابا حراجه من البئر لانه اذا خرج فقد يوقف على عقده وصفته فيتعلم وكفى بذلك شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفنت بعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمتري بما تقدم لانها تعني بحر قها حين يخرجها بل أحرقها لظهور الذي أرادت من اتلاف عينه وابطال عمله وماية توقع من بقاء أثره مع بقائه لم يغير ورواه سفيان فقلت أهاه أخرجه يا رسول الله وفي رواية عنه أفلا أخرجه فتهتمهم هل أخرج لمصر من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته لبيد بن الاعصم الذي صنع المهر وأجابها بأنه كره أن يشير على الناس شرابا بين المسلمين واليهود لما كان لهم من المهد والذمة فلو تبارت فتنة وتحدث الناس أن محمدا يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا نشرته حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد وجاعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من المهر وعن جابر هي من عمل الشيطان وقد أسنده في أبي داود ﴿قلت﴾ نقل الطيبي عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج بها من يظن انه مس من الجنون وفي الحديث لعل طبأ أصابه أي مهر افشره بقل أعوذ برب العلق أي رقاؤه ويقال أيضا نشره اذا كتب له نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

### ﴿أحاديث سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(قوله) أنت بشاة مسومة (ع) الاظهر انها أنت بها هدية ويحتمل انها ضيقة وبعده قولها أرادت فتلك (ط) وفي غير مسلم انها لما اعترفت قالت انما فعلت ذلك لانك اذا كنت نبيا لم يضرك وان كنت

النسخ قبل صوابه أخرجه وكذا وقع في الطريق الآخر ﴿قلت﴾ يا رسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لان المناسب لقوله كرهت أن أتبر على الناس شرابا حراجه من البئر لانه اذا اخرج فقد يوقف على عقده وصفته فيتعلم وكفى بهذا شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفنت بعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمتري بما تقدم لانها تعني بحر قها حين يخرجها بل أحرقها لظهور الذي أرادت من اتلاف عينه وابطال عمله وماية توقع من بقاء أثره مع بقائه لم يغير (ط) قولها افأخرجه تهتمهم هل استخرج المهر من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته لبيد بن الاعصم الذي صنع المهر وأجابها بأنه كره أن يشير على الناس شرابا بين المسلمين واليهود لما كان لهم من المهد والذمة فلو تبارت فتنة وتحدث الناس أن محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا نشرته حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد وجاعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من المهر (ب) نقل الطيبي عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج بها من يظن انه مس من الجنون وفي الحديث لعل طبأ أصابه أي مهر افشره بقل أعوذ برب العلق أو رقاؤه ويقال أيضا نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن عمر وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر اليها وعليها نخل وقالت قلت يا رسول الله فأخرجه ولم تقل أفلا أحرقته ولم يذكر فامرت بها فدفنت حدث يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسومة فأكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال

كاذبا أرحت الناس منك ( **قوله** ما كان الله ليلسلطك على ذلك ) ( ع ) هذا لقوله تعالى والله  
يعصمك من الناس ﴿ قلت ﴾ يعارضه قوله في الآخر الآن حين قطعت أبهرى فانه يقتضى انه مات  
بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة ﴿ ويجاب ﴾  
بأن المعنى ما كان ليلسلطك على قتلى الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من الناس أى ( ع )  
يعصمك من أذى الناس الذى يريدونه بك وفى كفاية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم أمر السم المهلك  
لغيره مجزئة وكذلك فى اعلام الله تعالى ان الشاة مسمومة وكذلك فى كلام عضوميت له فانه فى غير  
مسلم قال ان هذه الشاة تخبرنى انها مسمومة ( **قوله** ألا نقتلها قال لا ) ( م ) اختلفت الروايات فى قتلها فى  
هذه أنه لم يقتلها وفى رواية أبى سلمة رضى الله عنه انه قتلها وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما انه  
دفعها الى أولياء بشر وكان أكل من الشاة فمات فقتلوا وقال ابن اسحق أجمع المحدثون انه قتلها ( ع )  
ووجه الجمع عندى انه لم يقتلها وألا حين اطلع على ما فعلت من السم فلم مات بشر دفعها لاوليائه فلم  
يقتلها فى حين وقتلها فى آخر ﴿ قلت ﴾ هذا الجمع يشكك بان يقال كيف لم يقتلها وألا وقد نهضت العهد  
وأدت ( ع ) وقال الداودى انما لم يقتلها لانه قص من عذابها فى الآخرة وليبقى أجره موفرا ويعقل  
لان لها ذمة لم يقتل بسماها ﴿ واختلف فيمن سقى رجلا سما فقال مالك رضى الله عنه يقتل مثل ما قتل  
به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولودسه له فى طعام وناوله اياهم يكن عليه  
شئ ولا على عاقلة ﴿ وقال الشافعى رضى الله عنه ان فعل ذلك به غير مكره فقولان القود وعدمه فان  
فعل ذلك ووضع فأخذ الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة ﴿ قلت ﴾ لا يتوهم ان قوله ولودسه له فى  
طعام أنه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي  
قال وقال الكوفيون ولودسه له فى طعام وانظر سئل الشيخ عن قدم لرجل طعاما وجعل السم فيما بلى  
الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات يقتل به  
( **قوله** فإزالت أعرفها ) ( ط ) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك ( **قوله** فى لهوات ) ( ع )

### ﴿ باب سم اليهودية النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ ش ﴾ فى يمينه الحركات الثلاث وانفتح أفصح وجمعه سموم وسموم ( **قوله** ما كان الله ليلسلطك على  
ذلك ) هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس ( ب ) يعارضه قوله فى الآخر الآن حين قطعت أبهرى  
فانه يقتضى انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل  
الشهادة ﴿ ويجاب ﴾ بأن المعنى ما كان ليلسلطك على قتلى الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من  
الناس أى من أذى الناس الذى يريدونه بك ( **قوله** ألا نقتلها قال لا ) اختلفت الروايات هل قتلها وجه  
الجمع انه لم يقتلها حين اطلعت على ما فعلت من السم فلم مات بشر دفعها لاوليائه ( ع ) واختلف  
فيمن سقى رجلا سما فقال مالك يقتل مثل ما قتل به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما  
فيه الدية ولودسه له فى طعام وناوله اياه لم يكن عليه شئ ولا على عاقلة وقال الشافعى ان فعل ذلك به غير  
مكره فقولان القود وعدمه وان فعل ذلك ووضع فأخذ الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة ( ب )  
تأمل لا يتوهم ان قوله ولودسه له فى طعام وناوله انه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من  
كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي وانظر سئل الشيخ عن قدم لرجل طعاما وجعل السم فيما  
بلى الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات فقتل  
بقتل به ( **قوله** فإزالت أعرفها ) ( ط ) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك ( **قوله** فى لهوات )

ما كان الله ليلسلطك على  
ذلك قال أو قال على وقال  
قالوا ألا نقتلها قال لا قال  
فإزالت أعرفها فى لهوات  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ﴿ وحدثناه روى بن  
عبد الله ثمار روى بن  
عبادة ثنا شعبه سمعت  
هشام بن زيد سمعت أنس  
ابن مالك يحدث أن يهودية  
جعلت سما فى لحم ثم أتت  
به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بنحو حديث خالد  
﴿ حدثناه روى بن حرب  
واسحق بن ابراهيم قال  
اسحق أخبرنا وقال زهير  
واللفظ له ثنا جوير عن  
الاعمش عن أبى الضحى  
عن مسروق عن عائشة  
قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا اشتكى

منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أخذت بيده لا صنع به نحو ما كان يصنع فانزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرقيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضي \* حدثنا يحيى بن يحيى احبرنا هشيم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبه ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن سفيان كل هؤلاء عن الاعمش باسناد جري في حديث هشيم وشعبة مسحه بيده قال وفي حديث الثوري مسحه بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن (١٢) سفيان عن الاعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني

عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه \* وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد مريضاً يقول اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المريض يدعوه قال اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر فدعاه وقال وأنت الشافي \* وحدثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل

واحدة الهامة واللهامة قال الأصمعي هي اللحمة الحمراء في أصل الخنك \* أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

### ﴿ حديث رقي النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مسحه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تقاؤل لمسح الألم وذهابه (ط) وللتبرك باليمين فكانه غاية ما يمكن الرقي فساكنه مديده لأخذ الألم (قوله اذهب الباس رب الناس) (ع) فيه جواز الرقي والدعاء بالشفاء (د) وفيه جواز السجع في الدعاء اذ لم يكن مقصوداً أو مستكلفاً (قوله أنت الشافي) (ط) الشافي اسم فاعل والألف واللام فيه بمعنى الذي وليس باسم علم لله تعالى اذ لم يكن ولم يتكرر ومعنى لا يغادر لم يترك والسقم المرض (قوله الرقيق الأعلى) يعني من الملائكة والنبين وقيل يعني به الله تعالى وهو بعيد من جهة اللسان (قوله في الآخرة) (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجماعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه المنع \* واختلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفع يسير مع ريق \* وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لأمع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالفتح البصاق نفسه وثالث عائشة

واحدة الهامة بفتح اللام فهما قال الأصمعي هي اللحمة الحمراء في أصل الخنك \* أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

### ﴿ باب رقية المريض ﴾

(قوله مسحه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تقاؤل لمسح الألم وذهابه (ط) وللتبرك باليمين وكانه غاية ما يمكن الرقي فساكنه مديده لأخذ الألم (قوله لا يغادر سقما) أي لا يترك والسقم يضم السنين واسكاف القار وبفتحها الفتان (قوله نفث عليه) (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجماعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه المنع \* واختلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفع يسير مع ريق \* وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لأمع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالفتح البصاق نفسه وثالث عائشة عن نفث

عن منصور عن ابراهيم ومسلم بن صبح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل حديث أبي طوانة وجبر \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالنا ثنا غيرنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية اذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت \* وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله \* وحدثني سريج بن يونس ويحيى ابن أبوب قالنا ثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت



أنفث عليه وأمسحه بيده نفسه لأنها كانت أعظم ركة من يدي وفي رواية يحيى بن أبوب جعوزات \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله ( ١٣ ) عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ولما استوجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها \* وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالأ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثني محمد بن عبد الله بن غيرثنا روح ح وثنا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان النوفلي قالأ أخبرنا أبو عاصم كلأها عن ابن جريح أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحوه حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها إلا في حديث مالك وفي حديث يونس وزياد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذى حة \* حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت

رضي الله عنها عن نثت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية قالت كما نفث آكل الزبيب قال بعض شيوخنا ان هذا يقتضى ان معه يسير ريق وليس كما قال لان نفث آكل الزبيب لا ريق معه ولا عبرة بما يخرج معه من بلة ولا يقصد ذلك ولكن جاء في حديث الذي رقي بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل وفائدته التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفث المباثر للرقية والدكر كما يتبرك بفسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تفاؤلا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقي وكان مالك رضي الله عنه ينفث إذا رقي بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد أو يكتب خاتم سليمان عليه السلام والعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كانه تأول النافثات في العقد ( قول بالمعوذات ) ( ع ) فيه جواز الرقي بالقرآن وتخصيصه بالمعوذتين لعموم التعوذ بهما من أكثر المكر وهات \* واختلف قول مالك رضي الله عنه في رقية الكتابي للمسلم فكرهه في المستخرجة وعنه وعن الشافعي حوازه ( قول في الآخر رخص لاهل بيت من الانصار ) ( ط ) بدل أن الاصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقي وانما نهى لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية رقي هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسلموا و زال ذلك عنهم نهاهم عما يليكون أبلغ في المنع وأسأل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لأبأس بالرقى سالم يكن فيها شرك فجازت الرقي من كل آفة إذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه إذا كانت الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلامه صلى لله عليه وسلم ( قول من كل ذى حة ) ( م ) الحمة السم \* قالت \* الحمة بضم الحاء وتخفيف الميم السم كما

لنى صلى الله عليه وسلم في الرقية كما نفث آكل الزبيب قال بعض شيوخنا هذا يقتضى ان معه يسير ريق وليس كما قال بل هو كما قال الاول لان نفث آكل الزبيب لا ريق معه لكن جاء في الحديث الذي رقي بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل وفائدته التبرك بتلك الرطوبة والهوى أو النفث المباثر للرقية والدكر كما تبرك بفسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تفاؤلا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقي وكان مالك رحمه الله ينفث إذا رقي بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد أن يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كانه تأول النافثات في العقد ( قول أنفث ) بكسر الاء ( قول رخص لاهل بيت من الانصار ) ( ط ) بدل أن الاصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقي وانما نهى لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية رقي هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسلموا و زال ذلك عنهم نهاهم عما يليكون أبلغ في المنع وأسأل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لأبأس بالرقى سالم يكن فيها شرك فجازت الرقي من كل آفة إذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قول من كل ذى حة ) بضم الحاء وتخفيف الميم وهو السم ويطلق أيضا على ابرة العقرب المجاورة لان منها يخرج السم وأصلها حى أو حوبوزن صرد فالهاء فيها بدل من الواو والياء

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحمة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا ثناء عن عبد بن سعيده عن حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الانسان الشئ منه أو كانت به قرحة أو جرح

قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها باسم الله ربة أرضنا بركة بعضنا يشفي به سفيان  
بأذن ربنا وقال ابن أبي شبة يشفي وقال زهير يشفي سفيان ( ١٤ ) \* حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وأبو كريب واسحق بن

دكر ويطلق أيضا على ابرة العقب للجاورة لان منها يخرج لسم وأصلها حي وجوز وزن صرد  
والثاء فيها بدل من الواو والياء ( قوله في الآخر قال بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض  
الحديث ) ( م ) هذا من فعله صلى الله عليه وسلم حقيقة الطب مع التبرك باسم الله تعالى لان التراب  
لبرده ويسمى يقوى الموضع الذى فيه الألم ويمنع انصاب المواد اليه ليسه وتخفيفه مع منفعة تخفيف  
الجراح وادمالها واختصاص بعض الارضين بتحليل الاوجاع والاورام والربق أيضا يخص بالتحليل  
والانضاج والادمال وبراء الجراحات والثآليل والاورام لاسيما من الصائم والجائع لبعدهما بالانضاج  
والشرب وذلك بانفراده في الأجسام الرخصة وأما القرحة فقد يضاف اليها في علاج الاورام الحنطة  
المضغوطة وأسبابها من المحللات المنضجات وخص بعضهم ذلك بأرض المدينة تبركا ببرتها الفضلها  
والصواب ما ذكرناه ( قوله والنملة ) ( ع ) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت المجوس  
تزعم أن ولدا الرجل من أمته اذا خط على النملة شفى صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر \* كرام وانا لا نخط على النمل

النملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والنملة أيضا النملة \* وحكى الهروي في الضم والنملة  
بالكسر المشية المتقاربة ( قوله في سند الآخر عن عروة عن زينب بنت أم سلمة ) تعقبه الدارقطني  
لهذه فيه وهي أن عقيلًا أنماري عن الزهري مرسلًا ولذلك أرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى  
ابن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني وأسند أبو معاوية ولا يصح \* وقال عبد الرحمن  
ابن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يصنع شيئاً ( قوله سفة ) ( ع ) ضبطناه بفتح السين ورأيت في  
كتاب أبي علي بالضم ( ط ) والفتح أكثر ( ع ) وقد فسره في الحديث بالصفرة \* وقال الجوهري  
سواد في الوجه وقيل ضربته من سفة اذا ضرب به وقيل أخذته من الشيطان \* وقال الأصمعي هي حرة  
يعلوها سواد وتفسير الراوي لها بالصفرة فيه مسامحة لان الأصمعي والحري في مرادها بخلاف ذلك ( د )

( قوله قال بأصبعه هكذا ) ( ح ) الريقة أقل من الريق قال جهمو والعلماء المراد بالارض هنا جسمية  
الارض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة  
ثم يضعها على التراب فيعلق بهامنه شيء فيمسح به على الموضع الجريح والعليل ويقول هذا الكلام في  
حال المس والله أعلم ( قوله والنملة ) ( ع ) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت المجوس  
تزعم أن ولدا الرجل من أمته اذا خط على النملة شفى صاحبها ومنها قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر \* كرام وانا لا نخط على النمل

( ع ) النملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والنملة أيضا النملة وحكى الهروي في الضم والنملة  
بكسر الميم المشية المتقاربة ( قوله سفة ) ( ح ) بسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة ( ع ) ضبطناه بفتح  
السين ورأيت في كتاب أبي علي بالضم والفتح أكثر ( ع ) وقد فسره في الحديث بالصفرة وقال  
الحري هو سواد في الوجه وقيل أخذته من الشيطان وقال الأصمعي هي حرة يعلوها سواد ( ح ) وقال

ابراهيم قال اسحق أخبرنا  
وقال أبو بكر وأبو كريب  
واللفظ لهما ثنا محمد بن بشر  
عن مسعر ثنا معبد بن خالد  
عن ابن شداد عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يأمرها أن  
تسترقى من العين \* حدثنا  
محمد بن عبد الله بن غير ثنا  
أبي نعيم عن هذا الاسناد  
مثله \* وحدثنا ابن غير ثنا  
أبي نعيم عن معبد بن  
خالد عن عبد الله بن شداد  
عن عائشة قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يأمرني أن أسترقى من  
العين \* وحدثنا يحيى بن  
يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن  
عاصم الاحول عن يوسف  
ابن عبد الله عن أنس بن  
مالك في الرقي قال رخص  
في الجملة والنملة والعين  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شبة ثنا يحيى بن آدم عن  
سفيان ح ونسب زهير بن  
سحب ثنا محمد بن عبد الرحمن  
ثنا حسن وهو ابن صالح  
كلاهما عن عاصم عن يوسف  
ابن عبد الله عن أنس قال  
رخص رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الرقية من  
العين والجملة والنملة وفي  
حديث سفيان بن يوسف بن

عبد الله بن الحرث \* حدثني أبو الريع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة بن الزبير  
عن زينب بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم رأي بوجهها سفة

فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة \* حدثنا عقبه بن مكرم العمي ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحية وقال لا سماء بنت حميس مالى أرى أجسام بنى أخى ضارعة تصيدهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال أرقهم قال فعرضت عليه فقال أرقهم \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أرحص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبني عمر وقال أبو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغت رجلا من أعقاب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله أرقى قال من استطاع منكم (١٥) أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثني سعيد بن يحيى الأموى

ثنا أبو ثناء ابن جريج هذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقه يا رسول الله ولم يقل أرقى \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيده الأشعث قالنا ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لى حال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فانه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن الأعمش هذا الاسناد مثله \* وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى

وقال ابن قتيبة هولون مخالف للون الوجه (قوله بها نظرة) (ع) يعني أصابته العين وفي كتاب العين النظرة كالجرة وأصل النظرة العيب يقال به نظرة أى شعوب (قوله فى الاخر مالى أرى أجسام بنى أخى) (ع) يعني بأخيه جعفر بن أبى طالب وأبناءؤه عبد الله ومحمد ومعنى ضارعة تحيضة ضعيفة وأصل الضراعة الخضوع والتذلل فهذا الحديث تعقبه الدارقطنى على مسلم والبخارى (قوله فى الاخر من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) أحاديث الباب فى الرقى انما هى بعد وقوع الموضع وأما قبل مما يتقى من الطوارق والسموم والشرور فيدل على جواز حديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه ومابلت يده من جسده

﴿ أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

(قوله بحى) (ط) الحى القبيل واستضافهم سألوهم الضيافة واللدغ المدوغ ويمعى أيضا سلبا نقولا كما قال فى الآخر ان سيد الحى سليم والقطيع الجزء المقتطع من الغنم فقيل بمعنى مفعول وما أدراك انهارقية مع ما أى شئ أعلمك انهارقية وهو تجب من وقوف على انهارقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهرها كانهارقية اذ لم يبين أن فيها رقية وجاء فى حديث الدارقطنى انه حين قال له وما

ابن قتيبة هى لون مخالف للون الوجه (قوله بها نظرة) أى أصابته العين (قوله ضارعة) هو بالضاد المججمة أى تحيضة والمراد ولد جعفر رضى الله تعالى عنه (قوله من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) أحاديث الباب فى الرقى انما هى بعد وقوع الموضع وأما قبل مما يتقى من الطوارق والسموم والشرور فيدل على جواز حديث البخارى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه ومابلت يده من جسده

﴿ باب أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

﴿ش﴾ (قوله فاعطى قطيعا) هو الطائفة من الغنم وسائر النعم (ح) قال أهل اللغة الغالب استعماله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأنا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا على رقام لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي المنوكل عن أبي سعيد الخدري ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا فى سفر فرأى واحدا من أحياء العرب فاستضافهم فلم يضيفهم فقالوا لهم هل فىكم راق فان سيد الحى للدغ أو صاب فقال رجل منهم نعم فأناء فقرأه فاتحة لكتاب مبرا الرجل فأعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم لم تاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر

ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا الى سبهم  
معه \* وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع (١٦) كلاهما عن غندر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر

بهذا الاسناد وقال في الحديث فجعل يقرأم القرآن ويجمع راقه ويتعل فبرا الرجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ننا يزيد ابن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت ان سيدالحى سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كنا نظنه بحسن رقية فقرأه بفاتحة الكتاب فبرا فأعطوه غنما وسقونا لبنا فقلنا أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته الا بفاتحة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأبنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه انها رقية اقساموا واضربوا الى سبهم معه \* وحدثني محمد ابن مني ثنا وهب بن جرير ثنا هشام بهذا الاسناد نحوه خبرانه قال فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية \* حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير ابن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقة في انه شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجدد في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى لم تأمن جسدهك وقبل بسم الله ثلاثا وقبل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر \* حدثنا

أدراك انها رقية قال يا رسول الله شئ لى في روى وقيل ان موضع الرقية مهايالك نعبدا وياك نستعين وقد يكون الرجل أخذ ذلك من انها خصت بامور منها أها فاتحة لكتاب ومشتقة على علوم القرآن من الثناء على الله تعالى والأمر بالعبادة والاخلاص فيها والاعتراف بالجزع عن القيام بشئ منها الا باعانة الله تعالى وغير ذلك (قوله خذوا منهم واضربوا الى سبهم معه) (ع) قسموها بتراض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة بالقرعة (د) وفيه واسباء الأصحاب وقوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الى سبهم انما قاله تطييبا لنفوسهم ومبالغة في معرفة الحلية (م) وفيه جواز أخذ الأجرة على الرقية والطب وعلى تعليم القرآن وهو قول مالك رضي الله عنه وأحمد والشافعي ومنعها الخنفية في تعليم القرآن وأجازوها في الرقية (ع) وفيه جواز المعاوضة على ترك المعروف وضد ذلك أحسن لقوله استضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم معروفيهم الاباح مكافأة لهم \* قلت محمد بن جرير أبو داود الحديث وفيه من الزيادة متبين به المعاوضة التي ذكر قال فيه واستضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم سيدالحى فسعى له بكل شئ فلم ينفعه فقال بعضهم لو أتيت هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم فلفل عند بعضهم شيا ينفع صاحبكم فأوهم فقالوا هل عند أحد منكم رقية تنفع فقال رجل من القوم انى لأرقى ولكن استفضا كم فأيتهم ما أنابرق حتى نجعلوا لنا جعلا لاجلهم فطيعا من الغنم فأناء فقرا عليه فاتحة الكتاب ويتغل حتى براكا ثم انشط من عقال فأوفوه حقه الذى صالحوا عليه وذ كر برقية الحديث (ط) وفيه لزوم الضيافة وقد تقدم (قوله ما كنا نأبنه برقية) أى تنهم بها وفي حديث أبي الدرداء أن نورا بن مالك بن نافع لما كان فينا بئس فينا فرماز كينا بئس فينا أى ان تنهم وننسب الى سوء الفعل وقبح الما يقال أبت الرجل أبنة بكسر الباء وضما اذا رميته بجلة سوء ومنه رجل أبون أى معيب والابنة الغيب مأخوذ من الابن وهي العقدة تكون في القسي تعاب بها وتفسدها الواحدة ابنة أى عقدة ويقال أبت الرجل شرا اذا فدته وروينا هذا الحرف من طريق الباجي ما كنا نظنه برقية (قوله في الآخر ضع يدك الحديث) (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجها

فيما بين العشرة والاربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين وجمعه اقطاع واطعته وقطبان وقطاع وأقطاع والمراد بالقطيع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة (قوله فنادراك انها رقية) معناه أى شئ أعلمك انها رقية وهو تجب من وقوعه على انها رقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر أنها كلها رقية اذ لم يقل ان فيها رقية وجاء في حديث الدارقطني أنه حين قال له وما أدراك قال يا رسول الله شئ لى في روى وقيل ان موضع الرقية مهايالك نعبدا وياك نستعين (قوله خذوا منهم واضربوا الى سبهم معه) (ع) قسموها بتراض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة بالقرعة وانما قال اضربوا الى سبهم تطييبا لانفسهم ومبالغة في معرفة الحلية (قوله ويتغل) بضم الفاء وكسر ها (قوله ما كنا نأبنه برقية) هو بكسر الباء وضما أى تنهم بها يقال أبت الرجل أبنة اذا رميته بجلة سوء ومنه رجل أبون أى معيب (قوله ضع يدك الحديث) (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجها ويما ان ذلك ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم فيتعين ان يفعل ذلك ولا يعدل عنه الى المسح بمديدة أو غيرها فان ذلك لم يفعله أحد ممن تقدم وانهم كانوا

ويقال ان ذلك لبس خاص به صلى الله عليه وسلم فيتمين أن يعمل ذلك ولا يدل عنه الى المصحح بحديدة  
او غيرهما فان ذلك لم يفعله أحد من تقدم وانما كانوا يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذلك  
ذبحى الراقي النفث والتفل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرير التسمية ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث  
وفي ذلك كما أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر وأما ما يفعله المعزومون من الآلات فذلك تمويه  
وطرق لا كل المال بالاطل واختلاف في النشرة وهي أن يكتب شيئا من أسماء الله تعالى أو من القرآن  
الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد  
عن امرأته أيحل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع عنه \* وقال المازري النشرة أمر معروف  
عند أهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أي تحل \* ومنعها الحسن وقال هي من المصهر  
\* في أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال هي من  
عمل الشيطان قال بعض العلماء هذا محمول على انها خارجة عن الكتاب والسنة وعن المداواة  
المعروفة والا فالنشرة من جنس الطب (ع) وفيه تخصيص هذه الأمور بالوتر ثلاث والسبع كما  
ورد في غير شئ (قوله في الآخر يلبس على) أي يخلطها ويشككي فيها (ع) وخزب هو بالخاء  
المججمة المفتوحة وروينا الزاى بالفتح والكسر (د) وهو أيضا بكسر الخاء

### ﴿ احاديث التداوى ﴾

(م) اشتملت احاديث الباب على كثير من الادوية ولبعض من في قلبه مرض تشفع على بعضها  
﴿ قلت ﴾ قد اطلال الامام الكلام في احاديث الباب ونحن نرتب كلامه ان شاء الله تعالى على ما ينحصر

يفعلوا المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذا ينبغي المراقى النفث والتفل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرير  
التسمية ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث وفي ذلك كما أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر \* وأما  
ما يفعله المعزومون من الآلات فذلك تمويه وطرق لا كل المال بالباطل \* واختلاف في النشرة وهي  
أن يكتب شئ من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه  
فأجازه ابن المسيب \* وسئل عن الرجل يعقد عن امرأته أيحل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع  
عنه \* وقال المازري النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم \* وسميت بذلك لانها تنشر عن  
صاحبها أي تحل \* ومنعها الحسن وقال هي من المصهر \* وفي أبي داود عن جابر قال سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن النشرة قال هي عمل الشيطان قال بعض العلماء وهذا محمول على انها خارجة  
عن الكتاب والسنة وعن المداواة المعروفة والا فالنشرة من جنس الطب (قوله حال بيني وبين  
صلاتي) أي تنكث فيها ومنعني لذتها والعراغ الخشوع فيها (قوله يلبسها على) يفتح لياء وكسر الباء  
أي يخلطها ويشككي فيها (قوله يقال له خزب) يخاء مججمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي  
مكسورة مفتوحة ويقال أيضا بفتح الخاء والزاى حكاه ابن الاثير في الهابة وهو اسم للشيطان الذي  
يوسوس في الصلاة والذي يوسوس في الوضوء اسمه الوهلان يفتح الواو (قوله واتفل على يسارك)  
بضم الفاء وكسر هاء وفي هذا الحديث استحباب التعويذ من الشيطان عند دوسوسته مع التفل عن  
يساره ثلاثا

### ﴿ باب التداوى ﴾

يحيى بن خلف الباهلي ثنا  
عبد الاعلى عن سعيد  
الجري عن أبي العلاء عن  
عثمان بن أبي العاص أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان  
الشيطان قد حال بيني وبين  
صلاتي وقرأتي يلبسها  
علي فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذاك شيطان  
قال له خزب فادأ حسنة  
فتعوذ بالله منه واتفل على  
يسارك ثلاثا قال ففعلت  
ذلك قال فأذهب الله عني  
\* حدثنا محمد بن مثنى ثنا  
سالم بن نوح ح وثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو  
أسامة كلاهما عن الجري  
عن أبي العلاء عن عثمان بن  
أبي العاص أنه أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر  
بمثله ولم يذكر في حديث  
سالم بن نوح ثلاثا وحدثنا  
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق  
أخبرنا قتيان عن سعيد  
الجري ثنا يزيد بن عبد  
الله بن الضمير عن عثمان  
ابن أبي العاص أنه في قال  
قلت يا رسول الله ثم ذكر  
بمثله حديثهم \* حدثنا  
هرون بن معروف وأبو  
الطاهر وأحمد بن عيسى  
قالوا ثنا ابن وهب أخبرني  
عمر ووهو ابن الحرث عن

كل حديث ( قول لكل داء دواء ) ( م ) في دال الدواء الفتح والكسر ( ط ) هذه كلية صادقة لانهم ان اخبار الصادق عن الخلق الا يعلم من خلق ( م ) فان قيل يعترض باننا وجدنا كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرؤون \* فالجواب عن ذلك بعد أن تعلم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها يكون باصلاح الأغذية وغيرها وأما رده الى المجرى الطبيعي فانهما يكون بالأدوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول ندأوى الاشياء بأضدادها ولكن قد ندق ونغمض حقيقة المرض وحقيقة طباع العقار والدواء لمركب فقل الثقة بالمضادة التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن أن العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة أو عن حرارة دونها في الحرارة أو غير مادة أصلا فلا يكون لشفاء وإذا عرفت ذلك انضح الجواب وهو أن عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقة المداواة لالعدم الدواء وكأنه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله اذا أصيب دواء الداء برأ بذن الله تعالى وهو من التنبية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما \* غلط الطبيب اصابة المقدور

( ش ) ( قول لكل داء دواء ) وفي دال الدواء الفتح والكسر ( ط ) هذه كلية صادقة لانهم ان اخبار الصادق عن الخلق الا يعلم من خلق ( م ) فان قيل يعترض باننا وجدنا كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرؤون \* فالجواب عن ذلك بان تعلم ان الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها وأما رده الى المجرى الطبيعي فانها تكون بالأدوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول ندأوى الاشياء بأضدادها ولكن قد ندق حقيقة المرض وطبيعة العقار والدواء المركب فتقل الثقة بالمضادة التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ لطبيب فانه قد يظن أن العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة أو عن حرارة دونها في الحرارة أو عن غير مادة أصلا فلا يكون لشفاء وإذا عرفت ذلك الداء وهو أن عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقة المداواة لالعلم الدواء وكأنه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله فاذا أصيب دواء الداء برأ بذن الله تعالى وهو من التنبية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما \* غلط الطبيب اصابة المقدور

( ط ) معنى الحديث ان الله تعالى اذا اراد الشفاء أعثر على عين لدواء واذا اراد الهلاك لم يعثر عليه \* قلت \* معنى كون هذا الشيء دواء لهذا المرض ان الله سبحانه أجرى عادته انه يخلق الشفاء من ذلك المرض عند استعمال ذلك الدواء ولو شاء لم يخلق الشفاء عنده أو خلقه بدونه أو مع شيء آخر لا يمدد دواء لذلك المرض لان معنى كونه دواء له أن في طبيعته ما يدفعه أو ان الله خلق فيه قوة أو خاصية تدفع ذلك المرض ولو شاء لم يخلقها فيه كما يعتقد كثير من جهلة المتفقهين فضلا عن عامة المؤمنين كل هذا اعتقاد فاسد يوجب صاحبه الخلل في الايمان لما قام من البرهان القاطع في علم الكلام على وجوب استناد الممكنات كلها الى الله تعالى ابتداء وودا ما من غير واسطة والدواء وغيره بالنسبة الى علم التأثير في دفع هذا المرض سواء كان الطعام وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع الجوع سواء والتأثير وغيره في الاضرار سواء وقس على هذا وانما فترقت الممكنات في أن بعضها جعله الله علامة على انه بخلاف غيره فمضى قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء أى له علامة جعلها الله

هبطه بن سعيد عن أبي  
الزبير عن جابر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال لكل داء دواء فاذا

(ط) معنى الحديث أن الله تعالى إذا أراد الشفاء أعثر على عين الدواء وإذا أراد الهلاك لم يثر عليه (قوله) برأ بذن الله أي بسلامه (قوله) أعلق فيه محجما) (ع) المحجم الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) في الآثار أن كان في شيء من أدويتكم خير أي شفاء في شرطة محجم) (م) المحجم بكسر الميم الحديدة التي بشرط بها موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدة التي بشرط بها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث تعالى بحض اختياره لا بحسب ذاتها دالة على خلقه تعالى الشفاء من ذلك الداء إذا اتصل بذلك العلامة صاحب ذلك الداء ووقعه الله لها وهذا كما تقول لكل داء من أدواء الآخرة دواء ينبغي منه فناء أيضا أن له علامة جعلها الله سبحانه دالة على دفع ذلك الداء وعلى النجاء منه ألا أنها تنجي بذاتها الآن الشرع في هذا بين العلامات التي تدل على النجاة من تلك الأدواء من وفق للأصناف بها بين أن الموت على الإيمان يدل على لجة من داء الخلود في النار والشهادة في سبيل الله تدل على النجاة من داء فتنه القبر وعذابه وقس على هذا ولعظم أدواء الآخرة وكون أهوال الدنيا كلها بالنسبة إلى أدنى هول منها كذا شيء تعرض الشرع لبيانها وبيان ما يوقع فيها أوضح بيان فضلا من الله تعالى وإنما نهيت على هذا المعنى لاني رأيت فساد عقائد الناس وخواصهم فيه فضلا عن عوامهم كثيرا قال ابن دهاق في شرح الارشاد حين تعرض لأصناف لشرك وصف آخر من الشرك وهو إضافة الفعل لغير الله سبحانه قال وهذا الصنف ثلاثة أنواع أحدها إضافة الفعل إلى الافلاك وانها تؤثر في العالم السفلي تأثيرات في الاجسام والنبات والمركبات وان البعض يتولد عن البعض وهذا النوع يختص به الفيلسوف ومن تبعه من عاتهم

عمى الثلوث عموا عن كل فائدة \* لانهم كفروا بالله تقليدا

لثاني ما أضيف من بعض إلى بعض من أن النار تحرق أو الطعام يشبع أو الثوب يستري غير ذلك من ربط الماديات حتى ظوها واجبة وتلك ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين (قلت) بل وكثير من المتفقهة المستعجلين عما لا ينبغيهم من العلوم عن مرادهم عمى قال وهم فيها على اعتقادات فمن قال بطبعهم اتفعل فلا خلاف في كفره ومن قال بقوة جعلها لله فيها كان مبتدعا وقد اختلف في كفره (قلت) واعتقاد هذا القسم هو اعتقاد أكثر عامة المتفقهة في زماننا ومن في معنهم من جهلة المقربين قال ومن قال ان لا كل دليل عقلي على الشيع دون أن يكون معتادا كان جاعلا بمعنى الدلالة ومن علم ان الله سبحانه ربط بعض أفعاله ببعض فكل ما فعل هذا فاعل هذا باختياره وادعاء حرق هذه العادة فعل فهذا هو المؤمن الذي سلم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه ثم ذكر ان لموع الثالث من هذا الصنف ما نقوله المنزلة ويعتقد أكثر من جهل علم انو حيد من المسلمين ان العبد يتخترع أفعاله الاختيارية من حركة يسكون ونحوها بقدره خلقه الله تعالى له وأمره أن لا يتصرف بها فيما بهاء عنه وذكر خلاف أهل السنة في تكبير أصحاب هذا الاعتقاد قال والظاهر انهم كافرون (قوله) ان جابر بن عبد الله عادا المقنع) هو بفتح القاف والون مشددة (قوله) يشتمني حراجا) بضم الحاء وتخفيف الراء (قوله) أعلق فيه محجما) هو الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) ان كان في شيء من أدويتكم خير أي شفاء في شرطة محجم بكسر الميم وهي الحديدة التي بشرط بها في موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع به موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدة التي بشرط بها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث بصيغة الشرط وفي

أصيب دواء الداء برأ بذن الله \* حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو أن بديرا حدثنا أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثنا أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا أبرح حتى تحجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء \* حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتمني خراجا به أو جراحا فقال ما تشتمني فقال يا غلام انني محجم فقال له ما صنعت بالحجام يا أبا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب لصيني أو يصيني الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويتكم خير في شرطة

بصيغة الشرط ان يكن وفي البخارى الشفاء في ثلاثة بتحقيق الخبر ( **قوله** أو شربة من غسل أولدعة بنار ) ( م ) هذا من يديع علم الطب لمن عرفه فان الأمراض الامتلائية اما دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالسهل بالسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القصد ووضع الملق وغيرهما بما في معناهما ونبه بالعسل على المسهلات واذا أعيا الدواء فانما الطب السكى وذ كرم صلى الله عليه وسلم في الأدوية لانه يستعمل عند غلبة الطبائع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب فيجب أن يتأمل في كلامه من هذه الاشارات وتعيينه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا أحب أن أكتوى إشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحصال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم السكى ثم من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاآت المذكورة وعلاجها بما ذكر وأما ما كان من الأمراض عن ضعف قوة من القوى فعلاجها بما يقوى تلك القوة الضعيفة وأما ما هو غير معلوم السبب كالسحر والعين فعلاجها ( رقى ) ولهذا القسم اشار عليه السلام في بعض طرق هذا الحديث بقوله أو آية من كتاب الله ويمكن أن يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غالب أدويتهم وأنفعها لهم لاعتيادهم لها وموافقتها لأمرهم ولا يلزم أن يكون كذلك في حق غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلاد والمادات وان اتحد المرض ( **قوله** وما أحب أن أكتوى ) ( ط ) وفي البخارى وأنا أنهى أتى عن النبي وأنا ما كان كذلك لشدة ألم لحي فانه يربو على ألم المرض ولذلك لا يرجع اليه الا عند الجزع عن الشفاء بغيره وأيضا فانه يشبه التعذيب بعداب الله تعالى الذى نهى عنه ( **قوله** في الآخران أم سلمة استأذنته في الحجامة ) ( ط ) بدل انه لا ينبغي للمرأة أن لاتداوى الا باذن الزوج لان ذلك قد يكون مانعا لفرضه منها

البخارى الشفاء في ثلاث بتحقيق الخبر ( **قوله** أو شربة من غسل أولدعة بنار ) ( م ) هذا من يديع علم طب لمن عرفه فان الأمراض الامتلائية اما دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالسهل بالسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القصد ووضع الملق وغيرهما بما في معناهما ونبه بالعسل على المسهلات واذا أعيا الدواء فانما الطب السكى وذ كره في الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطبائع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب وتعيينه بقوله ولا أحب أن أكتوى إشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحصال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم السكى ( ط ) من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاآت المذكورة وعلاجها بما ذكر وأما ما كان من الأمراض عن ضعف قوة من القوى فعلاجها بما يقوى تلك القوة وأما ما هو غير معلوم السبب كالسحر والعين فعلاجها بالرقى ولهذا القسم اشار في بعض طرق هذا الحديث أو آية من كتاب الله ويمكن أن يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غالب أدويتهم وأنفعها لهم لاعتيادهم لها وموافقتها لأمرهم ولا يلزم أن يكون كذلك في شئ غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلدان والمادات وان اتحد المرض ( **قوله** ان أم سلمة استأذنته في الحجامة ) ( ط ) بدل انه لا ينبغي للمرأة أن تداوى الا باذن الزوج لانه قد يكون ذلك مانعا لفرضه منها واذا كانت لا تتصرف بالتطوعات الا باذنه كان غير التطوعات أولى بالاذن الآن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا تنفقر الى اذن لانه قد تعين والتحق بالواجبات وأيضا فان الحجامة

عجم أو شربة من غسل أولدعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب أن أكتوى قال فجاء بالحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده حدثنا قتبية ابن سعيد ثنا الليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا طيبة أن يحجمها قال حسبك أنه قال كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتمل حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له أخبرنا



وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه \* وحدثننا عثمان بن أبي شيبة نا جابر ( ٢١ ) ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا

سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكرنا قطع منه عرقا \* وحدثنني بشر بن خالد ثنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال روى أبي يوم الأحزاب على أكحل فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثننا أحمد بن يوسف ثنا هير ثنا أبو الزبير عن جابر ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي

وإذا كانت لا تتقرب بالتطوعات إلا بذهاب غير التقربات أولى بالأذن إلا أن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا يفتقر لأذن لأنه قديمين ويلتصق بالواجبات \* وأيضا فإن الحجامة تفتقر إلى مباشرة الغير فلا بد فيها من الأذن ليرى الزوج من يحل له ذلك ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا طيبة لعله ما ذكر الراوي أنه أخوه ما من الرضا عه وأنه لم يحتمل أن يدعو إلى الأجنبي الكبير ضرورة جاز لا تركاب أخف الضرر من (ع) فيه أن الأخ من الرضا يرى غير الوجه والكفين لأن الحجامة إنما تكون في غيرهما من المعصم والرأس ونحوهما (قوله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه) (ط) يدل على أنه لا يلي عمل الشيء إلا من يعرفه وعلى حوازمي إذا صحت منفعتهم ودعت إليه حاجة والنهي عنه إنما هو إذا وجد عنه غنى ولذا يقال إن أبيات المشهور عنه بأنه أقرأ الأمة وسعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ليسا من السبعين العاقلين لا يكتون (قوله في الآخري) (ع) هو للسجزي بضم الهمزة وفتح الباء وللهندري بفتح الهمزة وكسر الباء وهو غلط بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن الدجابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب ولا أكحل عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة ويقال هو نهر الحياة في كل عرق منه شعبة له اسم آخر وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال في اليد لا أكحل وفي الفخذ النسا في الظهر الأبر وتقدم الكلام على أجرة الحجامة

### أحاديث الحمى

(قوله الحمى من فجع جهنم) (ع) فيها أهو شدة الحر وهو معنى الفور في الآخر ومنه فار التنور وفار القدر إذا غلا (قوله فأردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الألف لأنه من برد الماء حرارة جوف

تفتقر إلى مباشرة لغير فلا بد فيها من الأذن ليرى الزوج من يليق بذلك (قوله أبي) بضم الهمزة وفتح الباء وللهندري بفتح الهمزة وكسر الباء (ع) وهو خالف بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن الدجابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب ولا أكحل عرق معروف وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال له في اليد لا أكحل وفي الفخذ النسا في الظهر الأبر (قوله فحسمه) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله الحمى من فجع جهنم) فيها أهو شدة حرها وهو معنى الفور في الآخر (قلت) قال بعض الشيوخ بيه وجهان أحدهم أنه تشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذبذبة للبدن ومعذبة له بنار جهنم فكأن النار تولد بالماء كذلك حرارة الحمى تولد بالماء البارد وثانها أن الحمى مأخوذة من حرارة جهنم حقيقة أرادت إلى الدنيا بذير اللجاحدين وتبشيرا للمؤمنين لأنها كفارة لذنوبهم وجارة لتقصيرهم قال الطيبي من ليست بانية حتى يكون تشبيها كقوله تعالى حتى يبين لكم الخليط الأبيض من الخليط الأسود فهي إما ابتدائية أي الحمى نشأت وحصلت من فجع جهنم أو تبعية أي بعض منها ويدل على هذا التأويل ما ورد في الصحيح اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فادن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف الحديث فكأن أن حرارة الصيف أثر من فجعها كذلك الحمى (قوله فأردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الألف من برد الماء حرارة جوف ثلاثي ومعدى ومنه قول الشاعر

سعد بن معاذ في أكحل قال فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص م ورمت فحسمه الثانية \* وحدثنني أحمد بن سعيد بن مضر الدارمي ثنا جابر بن هلال ثنا وهيب ثنا عبد الله ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجامة أجره واستعط \* وحدثننا أبو بكر بن أنس شعبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا وكيع وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا وكيع عن مسعر عن عمرو ابن عامر الانصاري قال سمعت أنس بن مالك

يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا ينظم أحدا أجرة \* وحدثننا هير بن حرب ومحمد بن مثنى قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فجع جهنم فأردوها بالماء \* وحدثننا ابن عمر ثنا يحيى ومحمد

ثلاثا ومعديا كما قال الشاعر

فعطل قلوبى فى الركاب فانها \* ستبردا كبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها بقطع الالف وانها من الرباعى (قوله فى الآخر فاطمئنها) (م) و بعض من فى قلبه مرض من ناشئة جهلة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاعا ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحوم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقق البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريص منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يبين لهم الصفة فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيعمل على انه أراد بالابراد استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعد انه أراد بالابراد ان يرش بعض الجسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهى من القرب منه بما علم ذكره فى الأم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فابردها بالماء فقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يبقى للمحدثين \* وأيضا فالاطباء يسلمون أن الحى الصغراوية ومزاجها بأن يسقى بالماء الشديد البرد ثم ويسقونه ويفسولون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحى والغسل على ما قالوه أو قريب منه (ط) ان صدره لما الطعن عن ارتاب فى صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجيزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم فى جميع ما يجزبه فان تاب والافى فعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حالته صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذى أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعد انه أراد ان يرش بعض جسده بالماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعل وقد ظهر هذا المعنى

وعطل قلوبى فى الركاب فانها \* ستبردا كبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها بقطع الالف وانها من الرباعى (قوله فى الآخر فاطمئنها) (م) و بعض من فى قلبه مرض من ناشئة جهلة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاعا ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحوم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقق البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريص منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يبين الصفة فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيعمل على انه أراد بالابراد استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعد انه أراد بالابراد ان يرش بعض الجسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهى من القرب منه بما علم ذكره فى الأم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فابردها بالماء وقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يبقى للمحدثين \* وأيضا فالاطباء يسلمون أن الحى الصغراوية ومزاجها بأن يسقى بالماء الشديد البرد ثم ويسقونه ويفسولون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحى والغسل على ما قالوه أو قريب منه (ط) ان صدره لما الطعن عن ارتاب فى صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجيزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم فى جميع ما يجزبه فان تاب والافى فعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حالته صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذى أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعد انه أراد ان يرش بعض جسده

ابن بشر ح وثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن  
نعمان ومحمد بن بشر قالنا  
عبيد الله عن مافع عن  
ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان شدة  
الحى من فح جهنم فابردها  
بالماء \* وحدثني هرون بن  
سعيد الايبى الى أخبرنا ابن  
وهب بنى مالك ح وثنا محمد  
ابن رافع ثنا ابن أبي فديك  
أخبرنا الفضال بنى ابن  
عطاء كلاهما عن نافع عن  
ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
الحى من فح جهنم فأطفؤهما  
بالماء \* حدثنا أحمد بن عبد  
الله بن الحكم ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبة ح وثنى  
هرون بن عبد الله واللفظ  
له النار وح ناشئة عن  
هم بن محمد بن زيد عن أبيه  
عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الحى  
من فح جهنم فأطفؤها بالماء  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة وأبو كريب قالنا ثنا  
نعمان عن هشام عن أبيه عن  
عائشة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الحى من  
في جهنم فابردها بالماء  
\* وحدثنا هق بن ابراهيم

أخبرنا خالد بن الحرث وعبد بن سليمان جميعا عن هشام هذا الاسناد مثله \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تؤني بالمرأة الموعوكه ( ٢٣ ) فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال  
أردوها بالماء وقال انها من  
فج جهنم \* وحدثنا أبو  
كريب ثنا ابن عمر وأبو أسامة  
عن هشام هذا الاسناد وفي  
حديث ابن عمر صبت الماء  
بذنها وبين جيبها ولم يذكري  
حديث أبي أسامة انها من  
فج جهنم قال أبو أحمد قال  
راهم ثنا الحسن بن بشر  
أبو أسامة بهذا \* حدثنا  
ابن السري ثنا أبو الاحوص  
عن سعيد بن مسروق عن  
عبادة بن رفاعه عن جده  
رافع بن خديج قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الحمى من فور  
جهنم فاردوها عنكم الماء  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه \* ومحمد بن مشي \* ومحمد  
ابن حاتم وأبو بكر بن نافع  
قالوا ثنا عبد الرحمن بن  
مهدى عن سفیان عن أبيه  
عن عبادة بن رفاعه أخبرني  
رافع بن خديج قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الحمى من فور  
جهنم فاردوها عنكم الماء  
ولم يذكر أبو بكر عنكم  
وقال قال أخبرني رافع بن  
خديج \* وحدثني محمد بن  
حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن  
سفیان ثني موسى بن أبي

في أمره للعائن بالغسل فانه أمر بالغسل مطاوعا لم يكن مقصوده الا أن يغسل بهض جسده ( قوله في  
الآخرة تصبه في جيبها ) ( ع ) وفي الموطأ بينها وبين جيبها قال عيسى بن دينار تصبه بين طوقها  
وجسدها حتى يصل الى جسدها وهي برد قول الأطباء ويصحح البر من الحمى بصب الماء ولولا تجريرة  
أسماء والمسلمين النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث  
آخر رواه قاسم بن ثابت أن رجلا اشتكى اليه حتى فقال اغتسل ثلاثه أيام قبل طلوع شمس وقول  
بالله اذهبي يا أم سلمه فان لم تذهب فانتسل سبعا \* قلت \* ويقع الجمع بين هذا الحديث  
وبين ما جمع عليه الأطباء بحمله على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن حمى الرجل صفراوية كما تقدم  
للأطباء ( قوله في الآخر لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ط ) اللد بفتح اللام ماصب من أحد  
جانبى الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيها كراه المريض على الدواء \* قلت \* والوجور  
ما صب من وسط الفم ( قوله فأشار أن لا تلدونى ) ( م ) فهو ظاهر في المنع فكان ينبغي  
أن لا يباروه ولكن تناولوا انه من كراهه المريض للدواء فخلفوه فعاقبهم بان اقتص منهم  
الماء ويفعل بهما كانت أسماء تصعله وقد ظهر هذا المعنى في أمره للعائن بالغسل فانه أمره بالغسل  
مطاعا ولم يكن مقصوده ان يغسل جميع جسده ( قوله فتصبه في جيبها وفي الموطأ بينها وبين جيبها )  
( ع ) قال عيسى بن دينار تصبه بين طوقها وجسدها حتى يصل الى جسدها وهو برد قول الأطباء  
ويصحح البر من الحمى بصب الماء ولولم تجرب أسماء والمسلمون النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على  
انه على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث آخر رواه قاسم بن ثابت أن رجلا اشتكى  
اليه حتى فقال اغتسل ثلاثه أيام قبل طلوع شمس وقول بالله اذهبي يا أم سلمه فان لم تذهب فانتسل  
سبعا ( ب ) ويقع الجمع بين هذه الاحاديث وبين ما جمع عليه بحمله على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن  
حمى الرجل صفراوية كما تقدم للأطباء \* قلت \* والى التأويل ذهب الشيخ لتوربشتي أيضا فانه قال  
هنا ما غلط فيه بعض من نسب الى العلم فانغمس في الماء لما أصابته الحمى فاحتفت الحرارة في  
باطن بدنه فاصابت به غلة صعبة كاد يهلك فيها فلما خرج من غلته قال قولا فاحشا لا يحسن ذكره  
ودلك لجهله \* منى الحديث وذهب عنه ان تبريد الحمى الصفراوية بسقي الماء لصافي البارد ووضع  
أطراف المحرم فيه من أنزع للعلاج وأسرعه الى اطفاء نارها وكسر لحيها فانها أمر بطعام الحمى  
وتبريد ما على هذا الوجه بالماء دون الانغماس في الماء وغط الرأس فيه \* وقال الطيبي أما ملأ وبناء عن  
الترمذي عن ثومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعه من  
النار فليطعمها عنه بالماء فليستهقع في نهرجار وليستهقبل جوفه فيقول بسم الله اللهم اشبع عبدك وصدق  
رسولك الى قوله فانها لا تسكنا نجواز نسعا باذن الله وقد شوهد وجرب ووجد كما نطق به الصادق  
المصدق صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتقى أثره ( قوله لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ط )  
الدود بفتح اللام ماصب من أحد جانبي الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيها كراه المريض على  
الدواء ( ب ) والوجور ما صب في وسط الفم ( قوله لا تلدونى ) ( ط ) نهى ظاهر في المنع فكان ينبغي أن

عائشة عن عميد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن لا تلدونى فقلنا كراهية  
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد منكم الا لدغ المباس فانه لم يشهدكم \* حدثنا يحيى بن يحيى النخعي وأبو بكر بن أبي  
شيبه وعمر والنافذ وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفیان بن عيينة عن الزهري عن

بمثل ما فعل (ع) وزعم بعضهم ان بهذا الحديث أحد عمر رضي الله عنه في قتل من نما لأعلى قتل  
الغلام بصنماء (ط) وجه أحد قتل الجماعة بالواحد من حيث انهم تناولوا على لدوده واقص من الجميع  
وفيه بعدا في فرق بانه جاز ذلك في اللدود لحقته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع فلا  
يصح حمل أحد هما على الآخر وانما الذي يؤخذ منه ان الحاضر مع الجنة المدين لهم كالناظر أو الطليعة  
لهم كالمباشر فيقتص من الجميع لكن فيما لادم فيه على ما قدمنا وقد نبه على هذا المعنى في قوله إلا  
العباس فانه لم يشهدكم وفيه عقوبة الجاني وفيه كراه المريض على الطعام والشراب واللدود وقد جاء  
في حديث لا تكرهوا مريضكم على الطعام والشراب فان الله يغذيهم (قوله أعلقت عليه) (م)  
اختلف الرواة فروى بعضهم عليه وبعضهم عنه وقال ابن الاعراب عليه يشبه بالي انه المختار (ع)  
ليس في مسلم الا عليه ورأيت عنه في بعض روايات البخاري وقال الخطابي المحدثون يقولون عليه  
والصواب عنه وفسره سفيان برفع الحنك بالاصبع وفسره أبو عبيد برفع اللهاة وكل متقارب (د) معنى  
أعلقت عليه عالجته رفع لسانه بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع في الحلق يقال في علاجه  
عذرتة فهو معذور قال الأصمعي العذرة قربة من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة واللهاة اللحمية  
الجراء التي في آخر الفم وأول الحلق والنساء يرفعن باصابعهن فنهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي  
ولعل ذلك يزيدي في وجعه (د) العذرة وجع مخرج في الحلق يقال من الدم قيل هي قرحة تخرج في الخرم  
الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعري  
العبور وتسمى أيضا عذارى تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجها أن تقتل المرأة الخرقه فتلا  
شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم اسود ويسمى ذلك لضغن دغرا  
(قوله علام) (د) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن أو لا ذكن) (ط) تدغرن هو

عبيد الله بن عبد الله عن  
أم قيس بنت محسن أخت  
عكاشة بن محسن قالت  
دخلت باني على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لم يأكل الطعام فبال عليه  
فدعا باماء فرشه قالت فرشه  
قالت ودخلت عليه باني  
قد أعلقت عليه من العذرة  
فقال علام تدغرن أو لا ذكن

لا يدوه ولكن تأدوا أنه من كراهية المريض للدواء فيلقوه فعاقيم بان يقتص منهم مثل ما فعلوا فقال  
لا يبقى أحد الا لدال العباس فانه لم يشهدكم (ع) وزعم بعضهم ان بهذا الحديث أحد عمر رضي الله عنه في قتل من نما لأعلى  
على قتل الغلام بصنماء (ط) وجه أحد قتل الجماعة بالواحد من حيث انهم تناولوا على لدوده واقص من الجميع  
جميعهم وفيه بعدا في فرق بانه جاز ذلك في اللدود لحقته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع فلا  
يصح حمل أحد هما على الآخر وفيه كراه المريض على الطعام والشراب فان الله يغذيهم (قوله أعلقت عليه)  
أعلقت عليه (ع) قال الخطابي المحدثون يقولونه عليه والصواب عنه وروى بعضهم عنه (ح) معنى  
علقته عليه عالجته رفع لسانه بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع مخرج في الحلق يقال في علاجه  
عذرتة فهو معذور (ع) قال الأصمعي العذرة قربة من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة (ط)  
واللهاة اللحمية الجراء التي في آخر الفم وأول الحلق والنساء يرفعن باصابعهن فنهى عن ذلك لما فيه  
من تعذيب الصبي ولعل ذلك يزيدي في وجعه (ح) العذرة وجع مخرج في الحلق من الدم وقيل من قرحة  
تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس  
كواكب تحت الشعري العبور وتسمى أيضا عذارى تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجها  
أن تقتل المرأة الخرقه فتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم اسود  
ويسمى ذلك الطعن دغرا (قوله علامه) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن) ولا ذكن  
هو بالعين المهملة والدال المهملة (ط) ومعناه هنا رفع الحنك وأصله الدفع ونهى عن ذلك لما فيه من

بالدال المهملة والغين الموحدة لا يجوز زغيره . وعناه همارفع الحنك وأصله الدفع ومنه قول العرب في الحرب دغرا لاصفاى ادفعا عليهم لاتصطفوا لهم وصفا منون وغير منون ونهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي ولعله يزيد في وجهه ( **قول** بهذا العلاق ) كذا في بعض الطرق وفي بعضها لا علاق قيل وهو الصواب لانه مصدر اعلقت ( د ) هو الأشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز ز العلاق وقال ابن الأثير يجوز على أن العلاق اسم المصدر الذي هو العلاق كما هو في العطاء انه اسم المصدر الذي هو لا عطاء ( ط ) والواو في العلاق بكسر العين **قلت** ووقع في كلام النووي بفتحها ( ط ) ومقصود هذا الاستفهام الانكار على النساء فعلمن ذلك بالصبي ( **قول** عليكم بهذا العود الهندى ) ( ط ) أرشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذرة بالعود الهندى الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يذوق دقانا عظام يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستعمل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا ( **قول** فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ) ( ط ) ذات الجنب هو الوحج الذى يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هي السل وفيه بعد والأول المعروف ( م ) اعترض من قدمنا اعتراضه من الملعدة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وقوله غير صحيح على ما ذكره مमार أبناء للأطباء قال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس ( ط ) يحتمل انه لمحتاج اليه ما يحسب غالب امراضهم وأيضا فان لم يسمعت لبيان تفاصيل الطب ومنافع الأدوية ( - ) ونحن نذكر ما رأينا من منافع في كتب الاطباء ونسكت عن هذا المسترض من الملعدة ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها قد ذكر بعض قدماء الاطباء أن ذات الجنب اذا حدثت من الباطن كان علاجها بالقسط ورأيت في كتاب ديسقوريدوس انه اذا ضرب نفع من وجع الصدر وكذا قال ابن سينا وذكروا جالينوس انه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجنب وذ كر بعض القدماء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسطوان عضوا وحيث يحتاج الى أن

تعذيب الصبي ولعله يزيد في وجهه ( **قول** بهذا العلاق ) كذا في بعض الطرق وفي بعضها لا علاق وهو الصواب لانه مصدر اعلقت ( ح ) هو الأشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز ز العلاق والا علاق مصدر اعلقت عنه أى أزلت عنه الملق وهو الآفة الداهية والا علاق هو ما لجة عذرة الصبي وهو وجع حلقه كما سبق وقال ابن الأثير يجوز على أن العلاق اسم مصدر الذي هو العلاق كما قالوا في العطاء انه اسم مصدر الذي هو لا عطاء والواو في العلاق بكسر العين **قلت** وقال غيره هو بفتح العين وهو الذى يقتضيه كلام ابن الأثير قال الطيبى وتوجيهه ان فى الكلام معنى الانكار أى على أبش بما لجن هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة ( **قول** عليكم بهذا العود الهندى ) ( ط ) أرشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذرة بالعود الهندى الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يذوق دقانا عظام يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستعمل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا ( **قول** فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب ) ( ط ) هو الوحج الذى يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هي السل وفيه بعد والأول المعروف ( م ) اعترض من قدمنا اعتراضه من الملعدة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من شدة الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وهو صحيح على ما ذكره مमार أبناء للأطباء وقال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس ( ط )

بهذا العلاق عليكم بهذا  
العود الهندى فان فيه  
سبعة أشقية منها ذات الجنب  
يسعط من العذرة ويلد من  
ذات الجنب \* وحديثى  
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن  
وهب أخبرنى يونس بن  
يزيد أن ابن شهاب أخبره  
قال أخبرنى عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة بن مسعود  
أرأى قيس بنت محسن  
وكانت من المهاجرات الأول  
اللاتى بايعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهى  
أخت كاشة بن محسن أحد  
بى أسد بن خزيمه قال  
أخبرتني أمها أنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بان  
لهلم يلع أن يا كل طعام  
وقد اعلقت عليه من العذرة

يجذب الخلط من داخل البدن الى ظاهره ويهدا وصفه ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء  
المصلحة ويبين كذبهم ورايت الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمت وينفع من  
السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بعسل وبذهب الكلف  
اذا طلى به وينفع من ضف الكبد والمعدة وبردما ومن حمى الورد والر بع \* قال بعضهم  
وينفع من النافض لطوخا بالزيت وكذا قال جالينوس وينفع من البرد السكام بالز و غير أنهم يدهنون  
البدن قبل أن يهيج البرد وكذلك يفعلون بأصحاب عرق النسا يستخفون بهض أعضائهم وقال بعضهم  
يعمل لطوخا بالزيت لمن به نافض قبل أخذها لمن به فالج واسترخاء وهو صنفان بحري وهندي  
والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على  
أن البحري أفضل من الهندي وهو أفل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي  
أشد حرارة في الدرجة الثامنة من الحرارة \* وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت  
تري هذه المانع التي ذكرها الأطباء وقد صار محمد وحاشر عا وطبا (ط) البحري الأبيض أحد نوعي  
العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض انه هندي الا ان معنى بالمغرب المغرب من  
أرض الهند \* فان قيل \* اذا كان في العود الهندي هذه المانع الكثيرة التي ذكرها الأطباء فما  
وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث \* فالجواب \* ان السبع هي التي علمها بالوحى  
وغيرها انما علم بالتجربة (قولهم قال بونس ألفت غمرت) \* قلت \* هو ان تسقط اللها فتميز  
بمقتل أنهما المحتاج إليهما بحسب غالب أمراضهم وأيضا فإنه لم يفت ليبيان تخاصم سبل الطب ومنافع  
الأدوية (م) ونحن نذكر ما رأينا من منافع في كتب الأطباء ونكذب هذا المعترض من المصلحة  
ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها وقد قدماء الأطباء أن ذات الجنب اذا لم يمت  
من البلغم كان علاجها بالقسط ورايت في كلام ديسقوريدوس اذا شرب نفع من وجع الصدر وكذا  
قال ابن سينا وذكروا جالينوس انه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجبين \* وقد ذكر بعض القدماء  
انه يستعمل حيث يحتاج الى استئصال عضو وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى  
ظاهره وهذا وصفه ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء المصلحة ويبين كذبهم ورايت  
الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمت وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل  
الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بعسل وبذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من ضف  
الكبد والمعدة وبردما ومن حمى الورد والر بع \* قال بعضهم وينفع من النافض لطوخا \* وكذا قال  
جالينوس وينفع من البرد السكام بالز و غير أنهم يدهنون البدن قبل أن يهيج البرد وكذا يصنعون  
بأصحاب عرق النسا يستخفون بهض أعضائهم وقال بعضهم يعمل لطوخا بالزيت لمن به نافض قبل  
أخذ حمى ومن به فالج واسترخاء وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به  
من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي وهو أفل  
حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة  
وقيل القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت تري هذه المانع التي ذكرها الأطباء وقد صار محمد وحاشر  
شرا وطبا (ط) البحري الأبيض أحد نوعي العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض  
انه هندي الا ان معنى بالمغرب المغرب من أرض الهند \* فان قيل \* اذا كان في العود الهندي هذه  
المنافع الكثيرة التي ذكرها الأطباء فما وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث \* فالجواب \*  
ان السبعة التي علمها بالوحى وغيرها انما علم بالتجربة (قولهم قال بونس ألفت غمرت) (ب) هو أن تسقط

قال بونس ألفت غمرت  
فهى تخاف أن يكون به  
هذرة قالت فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ما  
ندغرن أولاد كن بهذا  
الاعلاق عليكم هذا الدود  
الهندي يعني به لكست

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء لكل داء ﴾

﴿ قلت ﴾ ذكر الخطابي في الكلام على السنن أن هذا من العام الذي المراد به الخصوص اذ لا يجمع في طبيعة نبات واحد جميع القوى التي تتقاوم الطبائع فيهما من معالجة الادواء على اختلافها وتدابير طبائعها وانما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من كل البرودة والرطوبة والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفاء باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبة والبرودة والبلغم (ع) وذكر الاطباء لها منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم قد كثر جالينوس أنها تحلل الفخ وتقتل ديدان البطن اذا أكل أو وضع على البطن ويشفي من الزكام ان فلى وصر في خرقة واشتم ويزيل العلاء التي يقشر منها الجلد ويقطع النائل المعلقة والمنكسة والخيلان ويدبر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من أحلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تمضمض به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط به مسحوقا بدهن الاريساو يمنع من انصباب النفس ويقتضض به من وجع الاسنان ويدبر البول واللبن وينفع من نهشة الرتيلا وادخن به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذهب حي البلغم والسوداء ويقتل حب القرع اذا علق في عنق المتركوم ينفعه وينفع من حي الربيع قال بعضهم وينفع من فحة الحار من ادواء حارة لخواص فيها لوجود ناذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فيه و لم فيكون أحيانا مفردا أو أحيانا مراكبا في جملة هذه الأحاديث ما حواه صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيب على الجلالة والأموال التي ذكر فيها من وجوه العلاج من الطب بالسكى والحجامة وشرب الأدوية والسعوط والدرد وقطع العرق و لرقى والتعوذ والنشر ورد على من أنكر ذلك من غلاة الصوفية وان كان كل شيء قضاء وقد قد قال صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الداء ففيه التفويض الى الله تعالى وانه فاعل ذلك وانه قد رقى أنزله ان مرض هذا سيكون ويطيب منه فيبرأ وان لم يطق فلا يبرأ (قوله والحبة السوداء الشونيز) (ع) تفسير الحبة السوداء بالشونيز هو الأشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل هي الحبة الخضراء

اللها فتعمر (قوله في الحبة السوداء شفاء من كل داء) ذكر الخطابي انه عام مخصوص أى من كل داء يحدث من كل البرودة والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفاء باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبة والبرودة (ع) ذكر الاطباء له منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم قد كثر جالينوس أنها تحلل الفخ وتقتل ديدان البطن اذا أكل أو وضع على البطن ويشفي من الزكام اذا فلى وصر في خرقة واشتم ويزيل العلاء التي يقشر منها الجلد ويقطع النائل المعلقة والمنكسة والخيلان ويدبر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تمضمض به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط به مسحوقا بدهن الاريساو يمنع من انصباب النفس ويقتضض به من وجع الاسنان ويدبر البول واللبن وينفع من نهشة الرتيلا وادخن به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذهب حي البلغم والسوداء ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المتركوم ينفعه وينفع من حي الربيع (قوله والحبة السوداء الشونيز) هو الأشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل هي الحبة الخضراء والعرب تسمى الاخضر اسود والاسود اخضر والحبة الخضراء ثمرة الطم السمي بالضر و (ط)

فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرني أن اسحاق الكيال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم به ففضحه على بوله ولم يغفر له غسلا وحديث محمد بن ربح ابن المهاجر أخا ابنه الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابنة أخته أخبرها به سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الاسام والسام المسوت والحبة السوداء للشونيز وحديث أبو الطاهر وخروقة قالنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والافند وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا ثناء فيان بن عبيدة ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا أبو ليحان أخبرنا شعيب الكلبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

بمثل حديث عقيل وفي  
حديث شعبان بن يوسف  
الحبة السوداء ولم يقل  
الشويزي وحدثنا يحيى بن  
أبوب وقتيبة بن سعيد  
وابن حجر قالوا اتنا اسماعيل  
وهو ابن جعفر عن العلاء  
عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما من داء  
الافى الحبة السوداء منه  
شفاء الا اسام \* حدثنا  
عبد الملك بن شعيب  
ابن الليث بن سعد ثنى ابي  
عن جدى ثنى عقيل بن  
خالد عن ابن شهاب عن  
هريرة عن عائشة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
انها كانت اذا مات الميت  
من أهلها فاجتمع لذلك  
النساء ثم تفرقن الا أغلها  
وخاصنها أمرت ببرمة من  
تليينة فطبخ ثم صنع ثريد  
فصببت التليينة عليه ثم قالت  
كلن منها فالى سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول التليينة حجة  
لهؤاد المريض نذهب  
بعض الحزن \* حدثنا محمد  
ابن منشى ومحمد بن بشار  
واللفظ لابن منشى قال ثنا  
محمد بن جعفر ثنا شعبة  
عن قتادة عن أبي المتوكل  
عن أبي سعيد الخدري قال  
جاء رجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ان أخى  
استطلق بطنه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اسقه عسلا فشفاه ثم جاءه

والعرب تسمى الاخضر اسود والاسود اخضر والحبة السوداء ثمرة البطم المسمى بالضرى (ط)  
وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضرى والشونيز فيده بعض  
شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابى العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين (قوله)  
فى الآخر التليينة محجة لهؤاد المريض (د) التليينة بفتح التاء حسو يصنع من دقيق أو نخال أو يخل  
قالوا وربما جعل فيها العسل \* المروى وقيل لها تليينة لشبهها فى البياض والرقبة باللين  
(قوله محجة) (ع) يروى بفتح الميم والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول  
مصدر أى جام وعلى الثانى اسم فاعل من أجم فعناه انهم تغذيه وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول  
على المريض فاذا استعمله اذهب حرارة الجوع وحصلت قوة التغذية دون مشقة تلحقه فيذهب  
عنه بعض ما كان فيه وينشط ويذهب عنه الضيق والحزن الذى كان بسبب المرض وانما كانت  
عائشة رضى الله عنها تضع ذلك لأهل الميت لانهم شغلهم الحزن عن الغذاء فيشتد عليهم حرارة الجوع  
والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة

### والدواوى بالعسل

(قوله استطلق بطنه) (ع) هو بضم التاء مبني للمعول (قوله اسقه عسلا) (ط) اعترض  
بعض زنادقة الاطباء قال قد أجمع الاطباء على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا  
كلام جاهل بدليل صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التى ينهى اليها أما الاول فلأن من علم  
صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة فحتمه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه أن يعلم أن  
وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضرى والشونيز فيده بعض  
شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابى العرب تقول بكسر الشين قال غيره هو بضم الشين  
(قوله التليينة محجة لهؤاد المريض) (ح) بفتح التاء وهو حسو يصنع من دقيق أو نخال قالوا وربما  
جعل فيها العسل \* المروى وقيل لها تليينة لشبهها فى البياض والرقبة (قوله محجة) روى بفتح الميم  
والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول مصدر أى جام وعلى الثانى اسم فاعل  
من أجم فعناه انها تغذيه وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول على المريض فاذا استعمله اذهب  
حرارة الجوع والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة (قوله ان أخى استطلق بطنه) وهو بضم  
لتاء مبني للمعول والاستطلاق هو تواتر الاسهال (قوله اسقه عسلا) (ط) اعترض بعض زنادقة الاطباء  
هذا قال قد أجمع الاطباء ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بدليل  
صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التى ينهى اليها أما الاول فلأن من علم صدقه صلى الله عليه وسلم  
بدليل المعجزة فحتمه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان العسل حق فى نفسه وينسب  
القصور الى نفسه وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة لطب فانه جار فى النقل حيث أطلق فى محل  
التقييد دون نقل اجزاء الا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازرى قال الاشياء التى تعتقر الى تعجيل  
فلمّا اتوا جدي صناعة الطب قال المريض المدين يجد الشيء دواء له فى ساعة ثم يصير داء له فى الساعة التى  
تلبها العارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه فينتقل علاجه الى شئ آخر بسبب ذلك وذلك مما  
لا يخصى كثرة الاطباء بمجموع أن الداء المعينة يختلف علاجها باختلاف الزمان والسن والمادة  
والهواء والتدبير المألوف فاذا علمت ذلك فينبغى ان تعلم ان الاسهال يعرض من وجوه كثيرة ولو كان



القول حق في نفسه وينسب العصور الى نفسه ثم ان كان المادق صلى الله عليه وسلم قديين كيفية العمل بذلك والا فليبحث عن كيفية العمل فان انكشف له فليعلم أن ذلك هو الذي أراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا النظر انما يحتاج طب به علماء الطب من المسلمين وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة الطب فانه جار في التقبل حيث أطلق في محل التقييد ونقل اجماعه لا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازري قال الامام المازري الاشياء التي بقتة قر فيها في تفصيل فلما يوجد فيها مثل ما يوجد في صناعة الطب فان المريض المعين يجد لشيء دواء له في ساعة ثم يبرء له في الساعة التي تليها العارض يعرض له من غضب يجمي. راجعه فينقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال ولا في كل الانشخاص ولا طباء مجمعون على أن العلة المعينة يختلف علاجها باختلاف السن والزمان والمادة والهواء وتدير المألوف فاذ علمت ذلك فينبغي أن تعلم أن الاسهال يمرض من وجوه كثيرة ولو كان كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها ومنها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون على أن علاجه بترك الطبيعة وفعلهم وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وحبس ضرر واستجبال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فثبت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل فاذا خرج ذلك على وجه لطب آذن ذلك بجهالة المعترض ولست ناستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوا كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبينا به جهالة المعترض بالصنعة التي ينتهي اليها **قوله** صدق الله تعالى (ع) يعني في قوله تعالى فيه شفاء للناس بناء على أن ضمير فيه عائذ على العسل وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو عائذ على القرآن والاول أظهر قيل المراد بالآية

كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها منها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون أن علاجه بترك الطبيعة وفعلهم وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وحبس ضرر واستجبال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فثبت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل واذا خرج ذلك على وجه لطب آذن ذلك بجهل المعترض ولست ناستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوا كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبينا به جهالة المعترض بالصنعة التي ينتهي اليها (قلت) قال بعض شيوخنا وقد يكون ذلك من ناحية التبرك فصدى القول الله عز وجل فيه شفاء للناس وايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء لشخص بعينه فيكون نفعه بدعائه وبركته وحسن أثره صلى الله عليه وسلم ولا يكون ذلك حكما في الاعيان كلها لما عرفت ان الادوية لا تنفع فيها من حيث طبيعتها ولا انه جملة فيها قوة تؤثر في شيء من الامراض وانما هي أمارات عادية على فضل الله تعالى عنده فله تعالى ان ينصب ما شاء من الأمارات المألوفة وغير المألوفة على ذلك وله عز وجل ان يوصل فضله بلا أمارات فلا حاجة الى تكلف إجراء ما يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا على القياس الطبي ولينظر العاقل في حصول نتيجة الدواء لما وصفه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه يجعل من الأمارات على يد نبيه ما شاء **(قوله** صدق الله) أي في قوله تعالى فيه شفاء للناس

فقال اني سقيته فلم يزد الا  
استطلاقا فقال له ثلاث  
مرات ثم جاء الرابعة فقال  
اسقه عسلا فقال لقد سقيته  
فلم يزد الا استطلاقا فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صدق الله

الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ول بعض الناس ( ط ) لان الشفاء منكرة في سياق النبوة فلا  
 تم وجلها بـ بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض لصدق القرآن  
 وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل وقيل له في ذلك فقال أليس الله تعالى قال  
 فيه شفاء للاس \* ومرض عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه فقيل له أفلا نعالجك فقال اثنوني بما  
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيبت  
 قوله تعالى يخرج من شجرة مباركة تفلط بهض ذلك ببعض وشر به فعوفى \* وعن أبي وجزة انه كان  
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق النية ( قوله وكذب بطن أخيك )  
 ( ع ) يعنى حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل والعرب تضع الكذب موضع الخطأ يقولون كذب سفلت  
 وبصرك اذ لم يدرك ما رأى وسمع قال الأخطل  
 كذبتك عيناك أم رأيت بواسط \* لبس الظلام من الذباب خيالاً  
 ( قوله في الآخر عرب بطنه ) معناه تغيرت وفسدت

### ﴿ كتاب الطاعون ﴾

( قوله الطاعون ) ( ع ) سئل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كغدة البعير تخرج في  
 المراق والآباط \* ابن عبد البر قال غير واحد هذا الغالب وق يخرج في الأبدى والاصابع وحيث  
 شاء الله \* الباجي الوباء هو الطاعون وقال آخرون الوباء كل مرض عام ولتحقيق انه مرض  
 يعم الكثير من الناس في جهة دون جهة مخالف للمتادم أمراض الناس في سائر الاوقات ( ع )  
 الطاعون انما هو لثروح التي تخرج كذا ذكر والوباء انما هو المرض الدام فسمى طاعوناً لانه  
 على أن ضمير فيه عائده على العسل وهو قول ابن مسعود وقيل هو عائده على القرآن والاول أظهر  
 وقيل المراد بالآية الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ول بعض الناس لان شفاء منكرة في سياق  
 النبوة فلا تم ( ط ) وجلها بـ بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض  
 لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل فقيل له في ذلك فقال أليس  
 الله تعالى يقول فيه شفاء للاس \* ومرض عوف بن مالك الاشجعي فقيل له أفلا نعالجك فقال اثنوني بما  
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيبت  
 انه تعالى يخرج من شجرة مباركة تفلط بهض ذلك ببعض وشر به فعوفى وعن أبي وجزة انه كان  
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق لنية ( قوله وكذب بطن أخيك )  
 أى أخطأ حين لم يحصل له الشفاء بالعسل ( قوله ان أخى عرب بطنه ) هو بفتح العين وكسر الراء  
 أى فسد وتغيرت

### ﴿ كتاب الطاعون ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله الطاعون ) ( ع ) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كغدة  
 البعير تخرج في المراق والآباط \* قال أبو عمر قال غير واحد هذا الغالب وقد يخرج في الأبدى  
 والاصابع وحيث شاء الله تعالى \* الباجي الوباء هو الطاعون مرض واحد يعم الكثير من الناس  
 في جهة دون جهة ( ع ) الطاعون انما هو القروح التي تخرج كذا ذكر والوباء انما هو المرض الدام  
 فسمى طاعوناً لانه على أن ضمير فيه عائده على العسل وهو قول ابن مسعود وقيل هو عائده على القرآن والاول أظهر  
 وقيل المراد بالآية الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ول بعض الناس لان شفاء منكرة في سياق  
 النبوة فلا تم ( ط ) وجلها بـ بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض  
 لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل فقيل له في ذلك فقال أليس  
 الله تعالى يقول فيه شفاء للاس \* ومرض عوف بن مالك الاشجعي فقيل له أفلا نعالجك فقال اثنوني بما  
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيبت  
 انه تعالى يخرج من شجرة مباركة تفلط بهض ذلك ببعض وشر به فعوفى وعن أبي وجزة انه كان  
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق لنية ( قوله وكذب بطن أخيك )  
 أى أخطأ حين لم يحصل له الشفاء بالعسل ( قوله ان أخى عرب بطنه ) هو بفتح العين وكسر الراء  
 أى فسد وتغيرت

وكذب بطن أخيك فسقاء  
 فبرأ \* وحدثه عمرو بن زرار  
 أحبرنا عبد الوهاب يعنى  
 ابن عطاء عن سعيد عن  
 قتادة عن أبي المتوكل  
 الناجي عن أبي سعيد  
 الخدري أن رجلاً أتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال ان  
 أخى عرب بطنه فقال له  
 اسقه عسلاً يعنى حديث  
 شعبة \* حدثنا يحيى بن  
 يحيى قال قرأت على مالك  
 عن محمد بن المسكدر وأبي  
 الضرمولى عن عمر بن عبد  
 الله عن عامر بن سعد بن  
 أبي وقاص عن أبيه انه  
 سمعه يسأل أسامة بن زيد  
 ماذا سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في  
 الطاعون فقال أسامة قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الطاعون

بالطاعون في أنه هلك وكل طاعون وباء رليس كل وباء طاعونا ويدل على ما أثرنا اليه حديث  
 أبي موسى الطاعون وخز أعدائكم من الجن وطاعون الشام المذكور في الحديث إنما كان قروحا  
 ( ط ) الطاعون مرض عام يكون عنده الموت العام وقديمه بالوباء ( قوله رجز أو عذاب ) ( ط )  
 يرسله الله تعالى نعمة لمن شاء من عصاة عبده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في  
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله  
 عليه وسلم دعاء أن يجعل فناء أمتة بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو عن أبي قلابة ( ع ) والصحيح  
 أنها بالواو التي لأحد الشيئين أي دعاء أن لا يجمع الأمر عليهم فإن جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره  
 أن فناء أمتة بالطعن والطاعون قال اللهم بالطعن والطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم وفي  
 الحديث الآخر أن لا يجعل بأمتهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ( ط ) ويظهر لي أن  
 الروايتين صحيحتا المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتة أصحابه لأن الله تعالى  
 اختار لبعضهم الشهادة بالقتل وبالطاعون الذي وقع في زمانهم ولا يصح رواية لوال والمراد كل الأمة  
 لأنه دعا لجميع أمتة أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا  
 معظمهم بموت عام الذي هو مقتضى الواو الجامعة ( قوله أرسل على بني إسرائيل ) ( ع ) يحتمل وجهين  
 أحدهما أنه أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشر و ألفا وقيل سبعون  
 ألفا والثاني أول ما نزل عذاب بهم وجاء في غيرهم سلم أنه عذاب بعثه الله تعالى على من شاء ثم جعله  
 رحمة للمؤمنين فليس من عديمه به لطاعون فيقيم ببلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يهزمه إلا ما كتب له إلا  
 كالله مثل أجر الشهيد ( ط ) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتنع الناس  
 من دفن موتاهم فدخلت السباع البصرة على ریح الموتى دخلت سكة بني جرير فلم يبق الله سبحانه فيها  
 سوى جارية فسمعت صوت الذئب في سكنهم ليلا فأنشدت تقول

ألا أيها الذئب المادي بمصره \* ألا أنبيك الذي قد بدا ليا  
 بدا لي أي قد نعت وانني \* بقية قوم ورتوني البواكيا  
 واني بلا شك سألتبع من مضى \* ويتبعني من بعد من كان ناليا

ما أثرنا اليه حديث أبي موسى الطاعون وكثر أعدائكم من الجن ( قوله رجز أو عذاب ) ( ط )  
 يرسله الله نعمة لمن شاء من عصاة عبده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في  
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله  
 عليه وسلم دعاء أن يجعل فناء أمتة بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو عن أبي قلابة ( ع ) والصحيح  
 أنها بالواو التي لأحد الشيئين أي دعاء أن لا يجمع الأمر عليهم فإن جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره أن  
 فناء أمتة بالطعن والطاعون قال اللهم بالطعن والطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 الآخر أن لا يجعل بأمتهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ( ط ) ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا  
 المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتة أصحابه لأن الله تعالى اختار لبعضهم  
 الشهادة بالقتل وبالطاعون الذي وقع في زمانهم ولا تصح الواو على أن المراد كل الأمة لأنه دعا لجميع  
 أمتة أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا معظمهم بموت  
 عام الذي هو مقتضى الواو الجامعة ( قوله أرسل على بني إسرائيل ) ( ع ) يحتمل وجهين أحدهما أنه  
 أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشر و ألفا وقيل سبعون ألفا والثاني

رجز أو عذاب أرسل  
 على بني إسرائيل أو على  
 من كان قبلكم

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وادافوا رص وأتمها فلا تخرجوا فراراً منه (ع)  
 اختلف السلف في ذلك فأحداً كثروا بالحديث فنقوا الفرار منه والقدوم عليه وقالت عائشة الفرار منه  
 كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمر رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه  
 من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله بالشام إذا وقع لوباء عندكم فأخبروني  
 حتى أقدم عليه وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام بعزم عليه أن يقدم خوف أن يصيبه  
 الطاعون وروى عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فرأوه منه وعن عمرو بن العاصي  
 أنه قال تغرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال (ط) هذه فتولات لا تصح عن  
 عمر وكيف يندم على أمر فرح به وانه قد عاين رأي الجميع وطابقة الحديث الذي روى لم عبد الرحمن  
 ابن عوف (ع) قال بهض أهل العلم يندم عن الخروج خوف أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول  
 خوف أن يصيبه غير ما كتب الله سبحانه له ولكن خوف فتنة الحى يظن أن هلاكاً من دخل لم يخوله  
 ونجاة من خرج لم يره وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والغار يقول المقيم أفتشت  
 ويقول الفار فررت فنجوت وانما فر من لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فأتى قال ابن المديني ما فر  
 أحدهم من الطاعون فلم يقل في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم خير جوارح فراراً من  
 الطاعون فانوا فدعاني من الانبياء الله سبحانه أن يحيمهم فأحياهم (ط) قال أبو عمر لم يبلغني أن أحداً  
 من حلة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر ابن المديني عن زيد بن علي بن جندب أن فر من الطاعون  
 إلى السبالة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان إذا جمع جمعة صاحوا به فر من الطاعون فأتى بالسبالة  
 وذكر الأصمعي قال هرب بهض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى بأهله نحو سمران فسمع  
 حادياً يقول

فاذا سمعتم به بارض فلا  
 تقدموا عليه واذا وقع  
 بارض وأتمها فلا تخرجوا  
 فراراً منه

أول ما نزل عذاباً بهم وجاء في غير مسلم أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء ثم جعله رحمة للمؤمنين فليس  
 من عبد يقع به الطاعون فيقيم ببلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتبه الله الا كان له مثل أجر  
 الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتنع الناس من دفن موتاهم  
 فدخلت السباع البصرة على ریح الموتى دخلت سكة بنى جرير فلم يبق الله سبحانه فيها سوى جارية  
 فسمعت صوت الذئب في سكة ثم أيلاً فانشأت تقول

ألا أيها الذئب المداى بمصرة \* ألا سائبك الذي قد بداليا  
 بداليا أي قد نعت ببلدة \* بقبعة قوم ورتوني البواكيا  
 واني بلا شك سأتبع من مضى \* ويقعنى من بعد من كان ناليا

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وأتمها فلا تخرجوا فراراً منه (ع)  
 اختلف السلف في ذلك فأحداً كثروا بالحديث فنقوا الفرار منه والقدوم عليه وقالت عائشة الفرار  
 منه كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمر رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه من سرغ  
 وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله إذا وقع الوباء عندكم فأخبروني حتى أقدم عليه  
 وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام بعزم عليه أن يقدم خوف أن يصيبه الوباء بالشام وروى  
 عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فرأوه منه وعن عمرو بن العاصي أنه قال تغرقوا عن  
 هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال (ط) هذه فتولات لا تصح عن عمر وكيف يندم على  
 أمر فرح به وانه قد عاين رأي الجميع وطابقة الحديث الذي روى لم عبد الرحمن بن عوف (ع) قال

لم يسبق الله على حصار \* ولا على ذى منعة طيار  
أوبأى الحرب على مقدار \* قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى انه لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من القرى فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما سمك قال طالب بن مدرك فقال أوأه ما أراى راجعاً الى القسطنطينيات بتلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذ بالخرم والبعث عن مواضع الضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت \* قلت \* وبهذا وجه الغزالي نهى عن الخروج قال فى آخر كتاب التوكل من الاحياء السداوى جائز أو راجح \* فان قيل \* أنفع طرفه البعد عن موضع لضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس فلم نهى عن الخروج قال الذى يتقدم الى والده لم عند الله تعالى أن سبب الوباء عند الأطباء انما هو عفونة الهواء والماء لا يؤثر بأول ملاقة ظاهر الجسد بل حتى يدوم الاستنشاق به فاذا دام استنشاقه ووصل الى الرئة والقلب وباطن الأحشاء أثر فيها فلا يضر الوباء الا بعد الطول والخروج بعد الطول لا يفيد فى الغالب وانما النفع به موهوم وهو من هذه الحيشة لا ينفع الا أن يكون منبهاً عنه فى الآخر لافى الاول لكن انضاف لذلك أنالوا بحمل الالاً صحاء الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أقعدهم الطاعون فمن يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة يذهبى الكف عن الدخول لدرء تلك العلة وكان نوع الوباء بتونس سنة ست وتسعين وسبع مائة وأنا سلكنا كن بمدرسة الترغيق ومدرسة الشرح شيخنا أبو عبد الله

بعض أهل العلم لم ينه عن الخروج خوفاً أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول خوفاً أن يصيبه غير ما كتب الله سبحانه له ولكن خوف فتنة الحى يظن أن هلاك من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والعار يقول المقيم أمت فت ويقول الدارفر رر ونجوت وانما فرم لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فبات قول ابن المدينى ما فرأى أحد من الطاعون فسلم وقيل فى قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم أنهم خرجوا فراراً من الطاعون فأتوا فدعا نبي من الانبياء الله تعالى أن يصيهم فاحباهم (ط) قال أبو عمر لم يبلغنى ان أحداً من حملة العلم فرم من الطاعون الا ما ذكر ابن المدينى عن زيد بن علي بن جسدان أنه فرم من الطاعون الى السبالة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان اذا جمع صاحبوا به فرم من الطاعون فبات بالسبالة وذكر الاصحى قال هرب بعض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى يادله نحو سمران فجمع حادياً يحدو

لن يسبق الله على حصار \* ولا على ذى منعة طيار

أوبأى الحرب على مقدار \* قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى قال لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من القرى فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما سمك قال طالب بن مدرك فقال أوأه ما أراى راجعاً الى القسطنطينيات بتلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذ بالخرم والبعث عن مواضع الضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت (ب) وانضاف الى ذلك أنالوا بحمل الالاً صحاء الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أقعدهم الطاعون فلا يبق من يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة يذهبى الكف عن الدخول لدار تلك العلة وكان نوع الوباء وقع

وقال أبو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قنبل وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة بن نفيسة بن قنبل فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفر وامنه هذا حديث القعنبي وقتيبة نحوه \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني اسرائيل فاذا كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا كان بارض فلا تدخلوها \* حدثني محمد بن عاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار ان عامر بن سعد أخبره أن رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال اسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا دخلها عليكم فلا (٣٤) تخرجوا منها فرارا \* وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود

وقتيبة بن سعيد قال ثنا حماد وهو ابن زيد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريج نحوه حديثه \* حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ووحدة بن يحيى قالا ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة وبأى الاخرى فمن سمع به

محمد بن عرفة وأول من مات بها أحد الطلبة لساكنين بها وكنا شرا عناني قراءة الصيف فامتنع الشيخ من المجيء فأرسلني اليه اهله وكاوا طلبة خيارا متعلمين متدينين وكنت أحدهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالمجيء فقال أليس الوباء وقع عندكم وذكرى أحاديث الباب في الهوى عن القدوم وحديث فرمن لجدوم فراركم من الأعداء انه مضى الله تعالى وأتى وجد في الاقراء في ذلك لعام لا شك فيما علل به القرطبي فالأولى البعد لانه أبعد عن تشویش النفس (قوله في رواية أبي النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرارا رفعه وهذه الرواية لا يصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا لشيء الا للفرار منه حتى رواها بعضهم الا فرارا منه وهذا لا يصح أيضا إذ لا يقال أفر راعيا وانما يقال فر وقال جماعة ادخل الا هنا غلط وأول بعضهم النصب انه على الحال بتونس وأما ساكن بمدرسة التوفيق ومدرستها الشيخ شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة وكان أول من مات به أحد الطلبة لساكنين بها وكنا شرا عناني قراءة الصيف فامتنع الشيخ من المجيء فأرسلني اليه اهله وكاوا طلبة خيارا متعلمين متدينين بها وكنت أحدهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالمجيء فقال أليس الوباء وقع عندكم وذكرى أحاديث الباب في الهوى عن القدوم وحديث فرمن لجدوم فراركم من الأعداء انه مضى الله سبحانه وأتى وجد في الاقراء ذلك العام ولا شك على ما علل به القرطبي أن الأولى البعد لانه أبعد عن تشویش النفس (قوله في رواية النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرار ورفع هذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا لشيء الا للفرار منه حتى رواها بعضهم بالنصب على الحال لا على الاستثناء أي لا تخرجوا اذا

بارض فلا بد من عليه ومن وقع بارض هو بها فلا يخرج منه الفرار منه \* وحدثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا معمر بن الزهري اخنا يونس نحوه حديثه \* حدثنا محمد بن شعيب ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب قال كسا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغبيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغك أنه بارض فلا تدخلها اقل قلت عمن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأتيت فقالوا غائب قال فليت أبا ابراهيم بن سعد فأسأله فقال شهدت اسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوجع رجز أو عذاب أو بقية عذاب عذب به أناس من قبلكم فاذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغكم أنه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم أنت سمعت اسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت واسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث شعبة \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن الاعمش عن حبيب عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص

قال كان أسامة بن زيد وسعد جالسين يتحدثان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* وحدثني وهب بن بقية  
أخبرنا خالد يعني الطحان عن الشيباني عن حبيب بن (٣٥) أبي بابت عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* حدثنا يحيى بن يحيى النخعي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فالتفتهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاحتلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن نرحل عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم له فالتفتهم فسلخوا سبل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح

لا على الاستثناء أي لا يخرجوا إلا إذا لم يكن خروجكم فرارا (قوله) يتحدثان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذا يقتضي أنه من رواية سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وإنما هو من رواية سعد عن أسامة كافي غيره من الطرق (قوله) في الآخر أن عمر خرج إلى الشام (ط) فيه خروج الأئمة لطلب أعماهم مشاهدة (ع) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج إليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى إذا كان بسرغ (ع) روي بأسرغ بسكون الراء وفتحها ولم يصب ابن مكى السكون قال مالك وابن حبيب هي قرية بوادي تبوك وقيل هي آخر عمل الحجاز الأول وقيل هي مدينة بالشام \* ابن وضاح بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (قوله) لقيه أهل الأجناد (د) فيه تلقى الأمراء والأمراء وأخبارهم أي بما حدث في بلادهم (د) وفي غيره أمراء الأجناد والمراد بالاجناد مدن الشام الخسنة فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية ييسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر إطلاق اسم المدينة عليه (قوله) ادع لي المهاجرين الأولين (ع) قيل هم الذين صلوا إلى القبلتين وأما من أسلم بعد فتح القبلتين فلا يعد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين هاجروا قبيل الفتح أو هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجروا وبعدهم حصل لهم الاسم دون الفضيلة وهو عندى أظهر لأنهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فلم يختلف عليه رجلا فقالوا نرى أن نرحل فنادى في الناس أي مصح على ظهر (ط) وظاهره أنه رجع إلى رأيهم

لم يكن خروجكم لا فرارا (قوله) يتحدثان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذا يقتضي أنه من رواية سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وإنما هو من رواية سعد عن أسامة كافي غيره من الطرق (قوله) أن عمر خرج إلى الشام (ط) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج إليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى إذا كان بسرغ (ح) هو بسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم غين مججمة وركبى لقاضى وغيره أيضا فتح الراء والمشهور ساكنها ويحوز صرفة وزكوه هي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز (قوله) أهل الأجناد (ح) المراد بالاجناد مدن الشام الخسنة وهي فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية ييسان وطبرية وما يتعلق بهما (قوله) ادع لي المهاجرين الأولين (ع) هم الذين صلوا إلى القبلتين وأما من أسلم بعد فتح القبلتين فلا يعد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين أسلموا قبيل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح أو هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجروا وبعدهم حصلوا الاسم دون الفضيلة (ع) وهو عندى أظهر لأنهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فنادى في الناس أي مصح على ظهر فاصبحوا عليه (ب) ساكن اصادفهما أي مسافرا كعب على

فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلا فقالوا نرى أن نرحل فنادى في الناس ولا تعد منهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس أي مصح على ظهر فاصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح

أرأيت لو كان لك ابل  
فهبط وادياه عدوان  
احداها حصبة والاخرى  
جدة أليس ان رعت  
الخصبة رعينها بقدر الله  
وان رعت الجدة رعينها  
بقدر الله قال فجاء عبد  
الرحمن بن عوف وكان  
متغيبا في بعض حاجته  
فقال ان عندي من هذا  
علما سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
اذا سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذا وقع  
بارض وأنتم هافلا تخرجوا  
فرارا منه قال فحمد الله  
عمر بن الخطاب ثم انصرف  
وحدثنا يحيى بن ابراهيم  
ومحمد بن رافع وعبد بن  
حميد قال ابن رافع ثنا وقال  
الآخران أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر بهذا الاسناد  
نحو حديث مالك وزاد في  
حديث معمر قال وقال له  
أيضا أرأيت أنه لو رعى  
الجدة وترك الخصبة  
أكنت معجزة قال نعم قال  
فصر اذا قال فسار حتى أتى  
المدينة فقال هذا المحل  
أو هذا المنزل ان شاء الله  
وحدثني أبو الطاهر  
وحرملة قالنا بن وهب  
أخبرني يونس عن ابن  
شهاب بهذا الاسناد غير أنه  
قال ان عبد الله بن الحرث  
خذه ولم قل عبد الله بن

ولا يبعد هذا لانه من باب النظر والحوطة على المسلمين وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم  
عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة  
والعقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبنى على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل  
والقسيم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك الغاء ليدل الى الهلكة وقيل انما رجح عمر  
لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجحه بعضهم لوجهين الأول اخبار ولده عبد الله بذلك وهو  
أقدم بحال أبيه الثاني هو ان عمر لم يكن يرجع رأى دون رأى بغير حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله  
انى مصح على ظهر لذي قاله قبل هذا أى على سفر لوجه الذى كان توجه له اولالا انه رجح وهذا بعيد  
وتأول الأولون ان سالم بن عبد الله بن عمر لم يبلغه قول عمر هذا قبل اخبار ابن عوف به بما أخبر  
( قوله افرار من قدر الله ) ( ع ) يدل انه أحد المشيرين من المهاجرين بعدم الرجوع ( قوله لو غيرك  
قالها ) ( ع ) يعنى ممن ليس عنده من العلم ما عندك فان رجوعى ليس فرارا من القدر ولكنه أخذ  
بالحزم والحذر وتجنب المهالك الذى أمرنا به ( د ) جواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما  
صاحب التحرير أحدهم لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقنى فيها الأكثر والثاني لم  
أتجب اذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلى وليس ذلك  
اعتقاده انه ان الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب أسباب الهلاك  
( قوله هذا المحل أو هذا المنزل ) ( ع ) الصحيح في الحاء الكسر وهذا الحرف شذ في أحرف قليلة في اسم  
مأجاء على بفعل بضم العين ان فيه الوحيين والافقابه المطرد ففعل بفتح العين قلت يعنى ان فعل  
ظهر الراحلة ( ع ) وظاهره انه رجح الى رأيهم ولا يبعد هذا لانه من النظر والحوطة على المسلمين  
وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح  
الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة والعقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبنى  
على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك  
اللقاء باليد الى الهلكة وقيل انما رجح عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجحه بعضهم لوجهين الأول  
اخبار ولده عبد الله بذلك وهو أقدم بحال أبيه والثاني هو ان عمر لم يكن يرجع رأى دون رأى بغير  
حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله انى مصح على ظهر لذي قاله قبل هذا أى على سفر لوجه الذى كان  
توجه له لانه رجح وهذا بعيد وتأول الأولون ان عبد الله بن عمر لم يبلغه قول عمر هذا قبل اخبار  
ابن عوف به بما أخبر ( قوله افرار من قدر الله ) يدل على انه من المشيرين من المهاجرين الأولين بعدم  
الرجوع ( قوله لو غيرك قالها ) أى ممن ليس عنده من العلم ما عندك ( ح ) جواب لو محذوف وفي تقديره  
وجهان ذكرهما صاحب التحرير أحدهم لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقنى فيها  
الأكثر والثاني لم أتجب اذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلى  
وليس ذلك اعتقاده انه ان الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب  
أسباب الهلاك ( قوله أ كنت معجزة ) هو بفتح العين وتشديد الجيم أى تنسبه الى العجز ومقصود عمر  
رضى الله عنه أن الناس رعية الى استرعائها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت الى  
العجز واستوجبت العقوبة ( قوله هذا المحل أو هذا المنزل ) والصحيح في الحاء الكسر وهو شذوذ



يفعل بضم العين في المضارع كقعد يقعد القياس في اسم المصدر منه والزمان والمكان مفعل بفتح العين  
الافى أحرف شذت هذا منها

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ﴾

(ع) اختلاف فقيل هو نهى أن يقال ذلك أو دمه قد حقيقته وعلى هذا فيدخل فيه النسخ لقوله صلى  
الله عليه وسلم لا يوردم مرض على مصح وقيل هو خبر عن نفسها بنفسها وإنها لا وجود لها وعلى هذا  
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافى هذه الاما كن وان كانت لنى ما ذكر بعدها فمناها النهى عن اعتقاد  
لك الأمور فاتها انما هي أو هام كانت العرب تعتقد ان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه  
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة  
واحدة وقال فن أعدى الاول على ما أتى من تقريره ﴿ قلت ﴾ قال الطيبى العدوى تجاوز العلة  
صاحبها الى غيره يقال عدا فلان فلان فى علته قال والاطباء يجمعون ذلك فى سبع علل فى الجنام  
والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمم والأمراض الوبائية واختلف فى الحديث فعمله الأكثر  
على ان المراد به ابطال العداء فى نفسه كما هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله  
عليه وسلم فر من المجذوم فراركن من الاسد وقال لا يوردم مرض على مصح وإنما المراد به نفي ما يعتقدونه  
من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول فأعلمهم  
انه ليس الامر كذلك وإنما هو مشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من المجذوم وبقوله لا يوردم  
مرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كاتقى الجدار المائل ورجع هذا القول  
من حيث انه يقع الجمع بين الاحاديث وأيضا فان القول الاول يقضى الى تعطيل الاصول الطبية ولم يرد

على غير قياس لان فعله بضم العين فى المضارع كقعد يقعد القياس فى اسم المصدر منه والزمان  
والمكان مفعل بفتح العين الافى أحرف شذت هذا منها

### ﴿ باب لا عدوى ﴾

﴿ش﴾ (ع) اختلاف فقيل نهى أن يقال ذلك أو دمه قد حقيقته وعلى هذا فيدخل فيه النسخ لقوله  
صلى الله عليه وسلم لا يوردم مرض على مصح وقيل هو خبر عن نفسها بنفسها وإنها لا وجود لها وعلى هذا  
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافى هذه الاما كن وان كانت لنى ما ذكر بعدها فمناها النهى عن اعتقاد  
تلك الأمور فاتها انما هي أو هام كانت العرب تعتقد ان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه  
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة  
واحدة وقال فن أعدى الأول (ب) قال الطيبى العدوى تجاوز العلة صاحبها الى غيره يقال عدا فلان  
فى علته قال والاطباء يجمعون ذلك فى سبع علل فى الجنام والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمم  
والأمراض الوبائية واختلف فى الحديث فعمله الأكثر على ان المراد به ابطال العدوى فى نفسه كما  
هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فراركن من الاسد  
وقال لا يوردم مرض على مصح وإنما المراد به نفي ما يعتقدونه من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها  
ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول أى ان كنتم تعتقدون تأثيرها بنفسها فن  
أعدى الاول فأعلمهم ان الامر ليس كذلك وإنما هو مشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من  
المجذوم وبقوله لا يوردم مرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كاتقى الجدار

سرغ بلفه أن الوباء قد  
وقع. لشام فاخبره عبد  
الرحمن بن عوف أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا سمعتم به بارض فلا  
تقدموا عليه واذا وقع  
ارض وأنتم بها فلا تخرجوا  
فرار منه فرجع عمر بن  
الخطاب من سرغ وعن  
ابن شهاب عن سالم بن عبد  
الله أن عمر إنما انصرف  
بالناس من حديث عبد

الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور  
 \* وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجذوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن  
 تقع العلة فيعتقدان العداء حق ( **قوله** ولا صفر ) ( ع ) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم  
 المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يحرمونه عاما ويجعلونه عاما \* وقال مطرف وابن وهب وابن  
 حبيب دواب في البطن كانوا يعتقدون انها تهج عند الجوع ور بما قتل وتراها العرب أعدى من  
 الجرب \* **قلت** \* وقيل انهم كانوا يشاءمون بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والذئب ( **قوله** ولا  
 هامة ) ( د ) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل بالقشيد \* واختلف في تأويلها ف قيل كانت العرب تتشاءم  
 بها وهي من طبر الليل وقيل هي البومة الطائر المعروف كانوا يرون انها اذا سقطت على دار أحديراها  
 ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو تفسير مالك وقيل كانوا يرون ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب  
 هامة تطير ( د ) هذا المشهور وتفسيره لا كثر ويجوز أن يكون المراد النوعين وهما ما باطلان ( **قلت** )  
 وتسمى هذه الهامة والصدى وتجمع على أصداء ( **قوله** في الرمل ) \* **قلت** \* هو خبر كان وكانها للبناء  
 حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تقيم بمعنى النقاوة لأنها اذا كانت في التراب بمالصق بها شيء منه  
 ( **قوله** فن أعدى الاول ) ( ع ) حجة واضحة في قطع دعوى العدوى لانه اذا كان هذا الداء في الأول  
 ولم يحكم في الثاني انه من سبب الاول ولا سبب الاول فليس الابعث الله تعالى \* **قلت** \* قال الطيبي  
 انما أتى بمن والظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله وذكر أعدى للشبهة والازدواج كافي قوله كما بين  
 ندان ( **قوله** ولا طيرة ) ( ع ) ضبطاه بفتح الياء مصدر تطير طيرة كخبر خبيرة ولم أت في المصادر على  
 هذا الوزن غيرهما وجاء في الأسماء حرفان شئ طيبة أي طيب وتولة لضرب من السحر وقال  
 الصابوني ان بعضهم يقول طيرة بسكون الياء ونوله بكسر المنة فوق وضمها قال الزجاج واشتقاق  
 المائل من حيث ان به يقع الجمع بين الاحاديث وايضا فان القول الاول يقتضي تعطيل الاصول الطبية  
 ولم يرد الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور  
 \* وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجذوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن تقع  
 العلة فيعتقدان العداء حق ( **قوله** ولا صفر ) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم المحرم الى  
 صفر وهو النسيء \* وقال مطرف وابن وهب وابن حبيب الصفر دواب في البطن كانوا يعتقدون انها  
 تهج عند الجوع ور بما قتل وتراها العرب أعدى من الجرب ( ب ) وقيل انهم كانوا يشاءمون  
 بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والذئب ( **قوله** ولا هامة ) ( ح ) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل  
 بالقشيد \* واختلف في تأويلها ف قيل كانت العرب تتشاءم بها وهي من جن الليل وقيل هي البومة  
 الطائر المعروف كانوا يرون انها اذا سقطت على دار أحديرتها ناعية له نفسه أو لبعض أهله وهو  
 تفسير مالك وقيل كانوا يرون ان عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير ( ح ) هذا المشهور  
 وتفسيره لا كثر ويجوز أن يكون المراد النوعين وهما ما باطلان وتسمى هذه الهامة الصدوا والجمع  
 أصداء ( **قوله** في الرمل ) ( ب ) هو خبر كان وكانها للبناء حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تقيم  
 لمعنى النقاوة لأنها اذا كانت في التراب بمالصق بها شيء ( **قوله** فن أعدى الاول ) حجة واضحة في ان  
 ذلك الداء لا سبب له ولا لزوم مثله في الاول فليس الاقله تعالى واختياره حل وعلا خلق شئ عند شئ  
 ولا يدل على ان لاحد همتا تأثيرا في الآخر ( ب ) انما أتى بمن والظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله  
 وذكر أعدى للشبهة والازدواج كافي قوله كما بين ندان ( **قوله** ولا طيرة ) بكسر الطاء وفتح الياء ( ع )

الرحن بن عوف \* حدثني  
 أبو الطاهر وحرمه ابن يحيى  
 واللفظ لابي الطاهر قالا  
 اخبرنا ابن يونس قال ابن  
 شهاب فحدثني أبو سلمة بن  
 عبد الرحمن عن أبي هريرة  
 حين قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا عدوى ولا  
 صفر ولا هامة فقال أعرابي  
 يا رسول الله فما بال الابل  
 تسكون في الرمل كما أنها  
 الظباء فيجىء البعير الجرب  
 فيدخل فيها فيجربها كلها  
 قال فن أعدى الاول  
 \* وحدثني محمد بن حاتم  
 وحسن الحلواني قالا ثنا  
 يعقوب وهو ابن ابراهيم  
 ابن سعد ثنا أبي عن صالح  
 بن ابن شهاب اخبرني أبو  
 سلمة بن عبد الرحمن وغيره  
 أن أبا هريرة قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا عدوى ولا طيرة ولا صفر

لطيرة امان الطيران لان الانسان اذا نشاء بشئ وكرهه تباعد عنه فشب سعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (د) كانوا يطربون بالسوايح والبوراح فكانوا ينغرون الطير والطباء فان اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا لاحتاجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوادثهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا (د) وفي حديث الطير شرك أي اعتقاد انها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذا فاعل الله تعالى (قوله في الآخر لا عدوى ثم حدث انه قال لا يوردهم مرض على مصح) (ط) الورد والوصول الى الماء أو رد ابله أي أوصلها الى الماء والمرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يئمه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجمع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لانها خبران عن المشروعية لا عن لوجود فقوله لا يوردهم مرض على مصح نهى عن القرب والمداينة خوفاً أن يتفق حدوث مرض عند المداينة فيعتقد أنه من العداء وهذا كخوفاً من العداء المجزوم وان كنا نعتقد أنه لا يعدي وقوله لا عدوى نهى أن يمتد أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها بل انما هي تشبه الله تعالى وفعله (ع) وقيل انما نهى من أجل التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجندي وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذي وهو المراد بما جاء في بعض الطرق فانها دي (قوله في الطريق الآخر ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى الحديث) (ط) يصح أن يكون سكونه نسيجا كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قد منافي جزو للراوى

مصدر تطير كخبر خيرة ولم يأت في المصادر على هذا الوزن غيرها وحكى الصابوني ان بعضهم يقول به يكون الباء وجاء في الاسماء حرفا ان يضارهم شئ طيبة أي طيب والقوله بكسر التاء المشاة فوق وضما وهو نوع من الشجر وقيل يشبه الشجر (ع) قال لزجاج واشتقاق الطيرة امان الطيران لان الانسان اذا نشاء شئ وكرهه تباعد عنه فشب سعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (ح) كانوا ينغرون الطير والطباء فان اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا لاحتاجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوادثهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعا ولا يدفع ضررا وفي حديث آخر الطير شرك أي اعتقاد انها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذا فاعل الله تعالى (قوله لا يوردهم مرض على مصح) (ط) الورد والوصول الى الماء أو رد ابله أوصلها الى الماء والمرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجمع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لانها خبران عن المشروعية لا عن الوجود فقوله لا عدوى نهى أن يمتد أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها بل انما هي تشبه الله تعالى وبفعله وقوله لا يوردهم مرض على مصح نهى عن القرب والمداينة خوفاً أن يتفق حدوث مرض عند المداينة فيعتقد أنه من العداء كخوفاً من العداء المجزوم وان كنا نعتقد أنه لا يعدي (ع) وقيل لما فيه من التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجندي وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذي (قوله ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى) (ط) لا يصح أن يكون سكونه نسيجا كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قد منافي فيجزو الراوى أن يحدث باحدهما أو يسكت عن الآخر بحسب ما يدعوا الحاجة اليه ويحتمل أن يكون خوف أن

ولا هامة فقال اعرابي  
يارسول الله بمثل حديث  
يونس \* وحديثي عبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمي  
أخبرنا أبو الهيثم عن  
شبيب عن الزهري أخبرني  
سنان بن أبي سنان الدؤلي  
أن أباه ربة قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لا عدوى  
فقام أعرابي فذكر بمثل  
حديث يونس وصالح  
وعن شبيب عن الزهري  
قال حدثني السائب بن  
يزيد ابن أخت نمران النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا عدوى ولا صفر ولا هامة  
\* وحديثي أبو الطاهر  
وحرملة بن يحيى وتعارفاني  
اللعظ قال أخبرنا ابن وهب  
أخبرني يونس عن ابن  
شهاب أن أبا الهيثم بن عبد  
الرحمن بن عوف حدثه ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا عدوى وبحدت  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يورده  
مرض على مصح قال أبو  
سلمة كان أبوهريرة  
يحدثهما كانهما عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم صحت أبوهريرة  
بعد ذلك عن قوله لا عدوى  
وأقام على ان لا يورده مرض

مصحح قال فقال الحرث بن أبي ذباب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا باهريرة يحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠) لا عدوى فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد

ممرض على مصحح فإراه  
الحرث في ذلك حتى غضب  
أبو هريرة فرطن بالحشية  
فقال للحرث أتدري ماذا  
قلت قال لا قال أبو هريرة  
قلت آيت قال أبو سلمة  
ولعمري لقد كان أبو  
هريرة يحدثنا أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا عدوى فلا أدري أنسى  
أبو هريرة أم نسي أحد  
القولين الآخر \* حدثني  
محمد بن حاتم وحسن الحلواني  
وعبد بن حميد قال عبدني  
وقال الآحان ثنا يعقوب  
يعنسون ابن ابراهيم بن  
سعدني أبي عن صالح عن  
ابن شهاب أخبرني أبو سلمة  
ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا  
هريرة يحدث أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا عدوى ويحدث مع ذلك  
لا يورد الممرض على  
المصحح مثل حديث يونس  
\* حدثنا عبد الله بن عبد  
الرحمن الدارمي أخبرنا أبو  
اليمان ثنا شعيب عن  
الزهري هذا الاسناد نحوه  
\* حدثنا يحيى بن أيوب  
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا  
اسماعيل يعنون ابن جعفر  
عن السلاء عن أبيه عن  
أبي هريرة أن رسول الله

أن يحدث بأحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة اليه ويحتمل أنه خوف أن يعتقد  
الجاهل أن بينهما تعاضدا حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه جملة على السكوت غير ما ذكرنا  
ولم يطلع عليه أحد (قول في الآخر ولانوء) (د) أي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا وقد تقدم الكلام  
على ذلك في كتاب الإيمان (قول ولا غول) (م) كانت العرب تعتقد أن الغيلان تنزاهي للناس  
في الفلوات فتقول لهم تقولوا أي تتلون تلونا في صور مختلفة فتضلهم عن الطريق فيهلكوا وقد  
ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك وإن الجن لا تستطيع أن تضل أحدا عن  
الطريق ولا أن تغير صفة وبدل عليه قوله في الآخر لا غول ولكن السعالى والسعالى هي سمرة  
الجن ومثله حديث أن أحد الأستطيع أن يغير أحدا من خلق الله تعالى ولكن للجن سمرة  
كسمرة سمك فإذا رأيتهم فاذنوا بالصلاة (د) كانت العرب تزعم أن الغيلان تتقول لهم أي تتلون  
لهم لتضلهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل ليس المراد بالحديث نفي وجود  
الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تتلون بصور مختلفة قال ومعنى لا غول لا تستطيع أن تضل  
أحدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالى أي ولكن في الجن سمرة لهم تليس وتخييل وحديث  
فاذنوا بالصلاة يدل على أن ليس المراد نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سمرة  
فكانت الغول نجى فتأخذ \* قلت \* قال الطحاوى ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله  
سبحانه عن عباده قال بعضهم ولا يبعدها ويكون من خصائص بعته صلى الله عليه وسلم كمنع استراق  
السمع \* قال الطيبي لا التي لفي الجنس دخلت في هذه المذكورات لفي الذات والذات من العدوى  
وصغر والهامة والنوء موجودة فيصرف ال في نفي صفاتها التي كانت العرب تعتقد ونفي الذات

يعتقد الجاهل أن بينهما تعاضدا حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه جملة على السكوت غير  
ما ذكرناه ولم يطلع عليه أحد (قول ولانوء) (ح) أي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا (قول ولا غول) (ح)  
كانت العرب تعتقد أن الغيلان تنزاهي للناس في الفلوات فتقول لهم تقولوا أي تتلون تلونا في  
صور مختلفة فتضلهم عن الطريق فيهلكوا وقد ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك  
وإن الجن لا تستطيع أن تضل أحدا عن الطريق ولا أن تغير صفة وبدل عليه قوله في الآخر لا غول  
ولكن السعالى والسعالى هي سمرة الجن ومثله حديث أن أحد الأستطيع أن يغير أحدا من خلق  
الله تعالى ولكن للجن سمرة كسمرة سمك فإذا رأيتهم فاذنوا بالصلاة (ح) كانت العرب تزعم أن  
الغيلان تتقول لهم أي تتلون لهم لتضلهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل  
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تتلون بصور مختلفة قال  
ومعنى لا غول لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالى ولكن في الجن  
سمرة لهم تليس وتخييل وحديث فاذنوا بالصلاة أي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى يدل أن المراد  
ليس نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سمرة فكانت الغول نجى فتأخذ (ب) قال  
الطحاوى ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله تعالى عن عباده ولا يبعدها ويكون من خصائص

صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر \* حدثنا أحمد بن يوسف ثنا زهير بن أبي الزبير عن جابر عن  
ثنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول \* وحدثني عبد الله بن هاشم بن  
حبان ثنا يزيد وهو الهالك تروى ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر \* وحدثني

محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن حريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابراً فسر لهم قوله ولا صفر فقال أبو الزبير الصفر البطن فقيل لجابر كيف فقال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تقول \* وحدثننا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبا (٤١) هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر

لا طيرة وخبرها لعل قبل  
يارسول الله وما لعل قال  
الكلمة الصالحة يسميها  
أحدكم \* وحدثنني عبد الملك  
ابن شعيب بن الليث بن أبي  
عن جدي أخبرني عقیل  
ابن خالد بن ونبة عبد الله  
ابن عبد الرحمن الدارمي  
ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب  
كلاهما عن الزهري بهذا  
الاسناد مثله وفي حديث  
عقیل عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
سمعت وفي حديث شعيب  
قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم كما قال معمر  
\* حدثنا هدا بن خالد ثنا  
همام بن يحيى ثنا قتادة عن  
أسس أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة  
ويجيبني الغال الكلمة  
الحسنة الكلمة الطيبة  
\* وحدثننا محمد بن عثني  
وابن بشار قال ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعيب سمعت قتادة  
يحدث عن أسس بن مالك  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

لأرادة تنفي الصفة المبلغ لانه من الكناية (قوله فقال أبو الزبير في تفسير صفرها دواب في البطن) (د)  
كذا هو في جميع نسخ بلاد بالمدال المهمة والباء الموحدة المشددة وكذا نقله عياض عن الجمهور قال  
وهو للعذري بالمدال المحجمة ولتاء المثناة من فوق وله وحده (قوله قال أبو الزبير هذه الغول التي  
تقول) (د) كذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور \* وقال في رواية الطبري أحد  
رواة مسلم قال أبو هريرة والصواب الاول (قوله في الآخر وخبرها لعل) \* قلت \* الضمير  
راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فاقترضه المفاضلة من الشبهة الى الخبر هو بالنسبة الى زعمهم  
أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخس (ط) حاصل الطيرة أن يسمع الانسان قولاً أو يرى  
أمراً يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد (م) الغال ويجمع على قول قبل الغال الرجوع الى  
قول مسموع أو أمر محسوس معناه في العقل تخيل منه النفس حصول المعنى المقصود وحسن ظن  
بالله تعالى ورجاء لخبر منه بأدنى سبب لا يقع والطيرة أخذ المعنى من غير أمر محسوس ولا معقول  
يشعر العقل بما يقع من ذلك وبهذا فارتقت لعل وفارقتها أيضاً بالهاتين الالهي أمر مكر وه والغال  
يقع على ما يحب ويكره والمستحسن منه ما يحب وأما ما يكره فيتقيا فالأ كان أو طيرة (ع) وقيل  
في المرق بينهما وكلاهما قال ان الغال سماع ما يستحسن أو رؤية ما يستحسن من حيوان فتمتلى  
النفس بما يقتضيه المسموع أو المرئي والطيرة بضد ذلك والغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من  
سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي (قوله في الآخر ويجيبني الغال) (ط) إنما كان

بسمه صلى الله عليه وسلم كان احتراق لمع قال الطيبي لا التي لفي الجنس دخالت في هذه المذكورات  
لفي الذات والذات من العدوى وصفر والهامة والنوء موجودة فنصرف النفي الى نفي صفاتها التي  
كانت العرب تعتقد وفي الذات لأرادة تنفي الصفة المبلغ لانه من الكناية (قوله وخبرها الغال) الضمير  
راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فاقترضه المفاضلة من الشبهة الى الخبر هو بالنسبة الى زعمهم  
أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخس (ط) هو على الاول كقوله تعالى أصحاب الجنة  
يومئذ خير مستقراً وعلى الثاني هو من باب قولهم الصيف أحر من الشتاء أي الغال في باب المبلغ من الطيرة  
في بابها (ط) حاصل لطيرة أن يسمع الانسان قولاً أو يرى أمراً يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد  
والغال بضد ذلك وهو ان يسمع قولاً أو يرى شيئاً يستحسنه فيرجو منه أن يتم غرضه الذي قصد (ع)  
وفارقت الطيرة الغال أيضاً لانه لا تقع الاعلى أمر مكر وه والغال يقع على ما يحب ويكره والمستحسن  
منه ما يحب (ع) لغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن  
عبيدي بي (قوله ويجيبني الغال) (ط) إنما كان يجيبه لانه تنشر حله النفس وتستبشره لقضاء

٦ - شرح الابي والسنوسي - سادس \* ويجيبني الغال قال قيل وما لعل قال الكلمة لطيفة \* وحدثنني  
هجاج بن الشاعر عن معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن الحارث ثنا يحيى بن عتيق ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الغال الصالح \* حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن  
سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأحب الغال الصالح \* وحدثننا عبد الله بن  
مسلمة بن قعب ثنا مالك بن أسس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد

الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس \* وحدنا أبو الطاهر وحمنة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار \* وحدنا ابن أبي عمير عن ثوبان عن الزهري عن سالم وحمنة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وناجي بن يحيى وعمرو السافد وزهير بن حرب عن سفیان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وناجي بن يحيى عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمنة ابني عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ابن سعد ثنا أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد ح وناجي بن يحيى أخبرنا بشر ابن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وثني

يحببه لانه تنشرح له النفس ويستبشره بقضاء الحاجة فيحسن الظن بالله تعالى وقد قال تعالى أما عند ظن عبدي بي وإنما كان يكره الطيرة لانها من أعمال الشرك ولا توجب سوء الظن بالله تعالى وفي الترمذي من حديث صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للحاجة يحببه أن يسمع ياراشد يا نجح وفي أبي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث اليه غلام سأل عن اسمه قال أعجبه فرح به وري بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه ريث كراهية ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها قال أعجبه فرح بها وري بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها ريث كراهية ذلك في وجهه وروى قاسم بن أصبغ أن أبا بردة الأسدي من بني سهم خرج في سبعين راكباً في أهله يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال من أنت قال بريرة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال رد أمرنا وصلح ثم قال من قال من أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بكر سلما ثم قال فمن قال من بني سهم قال خرج سهمنا

### ﴿ أحاديث الشؤم ﴾

( قوله وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار ) ( ط ) لفظ المرأة يعم المزوجة والأمة ( م ) حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع العتيبة رب دار سكنها قوم فهلكوا يشير إلى حمله على ظاهره بمعنى أن الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سبباً للضرر والهلاك لكن بإرادته تعالى فالمعنى عنده على الاستثناء وكان له قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة وحمله غيره على أن نسبة الشؤم إليها على الجواز والتسامح فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فينسب ذلك إليها لا على أن الله تعالى جعل ذلك فيها وبشبهه للاول حديث المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير والليل الحاجة بحسن الظن بالله تعالى وقد قال عز وجل انما عند ظن عبدي بي وإنما كان يكره الطيرة لانها من أعمال الشرك وتوجب سوء الظن بالله تعالى وفي الترمذي من حديث صحيح كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج للحاجة يحببه أن يسمع ياراشد وفي أبي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث له غلام سأل عن اسمه قال أعجبه اسمها فرح به وري بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه ريث كراهية ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فاذا أعجبه اسمها فرح بها وري بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها ريث كراهية ذلك في وجهه وروى قاسم بن أصبغ أن أبا بردة الأسدي من بني سهم خرج في سبعين راكباً من أهله يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال من أنت قال بريرة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال رد أمرنا وصلح ثم قال من قال من أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بكر سلما ثم قال فمن قال من بني سهم قال خرج سهمنا ( قوله وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار ) لفظ المرأة يعم المزوجة والأمة ( م ) حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع العتيبة رب دار سكنها قوم فهلكوا يشير إلى حمله على ظاهره بمعنى أن الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سبباً للضرر والهلاك لكن بإرادته تعالى فالمعنى عنده على الاستثناء وكان له قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة وحمله غيره على أن نسبة الشؤم إليها على الجواز والتسامح فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فينسب ذلك إليها لا على أن الله تعالى جعل ذلك فيها وبشبهه للاول حديث المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير والمال وافر قل لعدو ذهب المال فقال دعوها ذميمة وبشبهه للثاني رواية أن كان الشؤم في شئ ففي المرأة والدار والفرس فانه لا يقتضي القطع بشؤم الشؤم ( ب ) او يخرج من كلام القاضي على تنبيه الاستثناء على الاول متصل وحقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المقتضى منه أي ليس

وأفرقل العدد وذهب المال فقال دعوها ذمجة ويشهد للثاني رواية أن كان الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس فإنه لا ينفى المطع بشيئ الشؤم **قلت** **﴿** ويخرج من كلام القاضي على تنبج فيه أن الاستثناء على الأول منهصل حقيقة وإن هذه الأشياء خارجة من حكم المستثنى منه أي ليس الطيرة في شيء من الأشياء إلا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل ومن غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن إن كانت لأحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره مصبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليطرق ببيع أو طلاق لا لأن الشؤم في شيء من ذلك بل لأنه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وطال تعذيبه بتلك الكراهة أرشد إلى فراق ذلك لتطيب النفس قال القاضي مينا لهذا المعنى فقد قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه وشؤم المرأة أن لا تدوقه فيكون الشؤم هنا لا بمعنى التطير بل بمعنى عدم الموافقة للطباع كما جاء في حديث سعادة ابن آدم في ثلاث وشقوته في ثلاث فمن سعادته المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح ومن شقوته المسكن السوء والمركب السوء والمرأة السوء وجاء في حديث أن أم سلمة كانت تزيد سيف في الحديث وعلى ما ذهب إليه مالك من حمل الحديث على ظاهره فقال الطبري وكثير الثلاثة مستثناء من الطيرة المنهى عنها وكأنه قال لا طيرة إلا في هذه الثلاث ويشهد لمن قال إنها على غير الاستثناء حديث أن يكن الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس **قلت** **﴿** في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلاً على أنه لا شؤم في الثلاث قال لأن المعنى أن الشؤم لو كان موجوداً في شيء لكان موجوداً في هذه الثلاث فإنها أقبل الأشياء لذلك للازمتها الإنسان لكن لا وجود له فيها ولا وجود لها في نفسها أما الذي يشهد للاستثناء فقوله في هذا الحديث إنما الشؤم في ثلاثة رواية الشؤم في ثلاث (ط) ولا يظن بمن حمل الحديث على ظاهره أنه يعني أن الترخيص في ثلاث هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد فإنهم كانوا لا يمتنعون على ما تطيروا فيه بوجه بناء منهم على أن الطيرة تنصر وإنما يعني أن هذه الثلاثة للازمتها الناس وإنها أكثر ما يتشاءم به أذن الشارع لمن كره شيئاً منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب

الطيرة في شيء من هذه الأشياء إلا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل من غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن إن كانت لأحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره مصبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليطرق ببيع أو طلاق لا لأن الشؤم في شيء من ذلك بل لأنه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وتعذيبه بتلك الكراهة أرشد إلى فراق ذلك لتطيب نفسه قال القاضي مينا لهذا المعنى فقد قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وشؤم المرأة أن لا تدوقه فيكون الشؤم هنا لا بمعنى التطير بل بمعنى الموافقة للطباع ويشهد لمن قال إنها على الاستثناء حديث أن يكن الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس (ب) في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلاً على أنه لا شؤم في ثلاثة قال لأن المعنى أن الشؤم لو كان موجوداً في شيء لكان في هذه الثلاثة فإنها أقبل الأشياء لذلك للازمتها الإنسان لكن لا وجود لها فيها ولا وجود لها في نفسها وإنما الذي يشهد للاستثناء قوله في الحديث إنما الشؤم في ثلاثة رواية الشؤم في ثلاث (ط) لا يظن بمن حمل الحديث على ظاهره يعني أن الشؤم في ثلاث على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد بل يعني أن هذه الثلاثة للازمتها الناس وإنها أكثر ما يتشاءم به أذن الشارع لمن كره شيئاً منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب به فليطرق ببيع الدار والفرس ويطلق المرأه فإن قيل وهذا يجري في كل تطير به فإدراجها في هذه الثلاثة دون غيرها **﴿** أجيب بأن هذه الثلاثة للازمتها الإنسان وإنها أكثر ما يتشاءم به خصت بالذكر لذلك (ع) وعارض

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أما أبو اليمان أخبرنا شعيب قال سمعنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشؤم يغسل حديث مالك لا يذكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوي والطبري غير بونس (٤٤)

ابن يزيد \* وحدنا أحد  
ابن عبد الله بن الحارث ثنا  
محمد بن جعفر ثنا شعيب  
عن عمر بن محمد بن زيد  
أنه سمع أبا يعقوب عن  
ابن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال  
ان يكن من الشؤم شيء حق  
ففي الفرس والمرأة والدار  
\* وحدني هرون بن عبد  
الله بن روح بن عباد ثنا  
شعبة بهذا الاسناد مثله  
ولم يقل حق \* وحدني أبو  
بكر بن اسحق ثنا بن أبي  
هريرة أخبرنا سليمان بن بلال  
ثني عقبه بن مسلم عن حمزة  
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان كان الشؤم  
في شيء في الفرس والمكان  
والمرأة \* وحدنا عبد الله  
ابن مسleme بن عنب ثنا مالك  
عن أبي حازم عن سهل بن  
سعد قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان كان  
في المرأة والفرس والمكان  
يعني الشؤم \* وحدنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا الفضل  
ابن دكين ثنا هشام بن سعد  
عن أبي حازم عن سهل بن  
سعد عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله \* وحدنا اسحق  
ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا

به نفسه فيبيع الدار والفرس وبطان المرأة \* فان قيل \* وهذا يجري في كل مطير به فواجه  
الخصيص بالثلاث دون غيرها \* أجيب \* بأن هذه ملازماتها للانسان وانها أكثر ما يتشاءم به خست  
بالذكر لذلك (ع) وعارض بعض المنحدة هذا الحديث بحديث لا طيرة \* وقال الطبري هذا تعسف  
والجواب أنه مخصص لعدم لا طيرة \* وأنه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ومع التخصيص لا معارضة  
(د) واعترض بعض العلماء فقال ما الفرق بين موضع الدار وبين موضع لوباء وسع رب الدار ان  
ينتقل عنها ولم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها \* والجواب ما قال بعض العلماء ان الأمور بالنسبة  
الى هذا المعنى ثلاثة أقسام قسم لم يقع به ضرر ولا اضطرت به العادة كصريح يوم على الدار ونعيق غراب  
غراب في سفر فهذا لا يصح اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير  
به \* وثانيها ما يقع به الطيرة ولكنه لا يقع كالمرأة والدار والفرس فيباح لصاحب ذلك أن يفارق لما  
تقدم من توجيه استثنائها \* والثالث ما يقع به ويم لا يخص ويندر ولا يتكرر كالوباء فهذا لا يقدم عليه  
احتياطاً ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم أم العلة قد تمكنت فهذا التقسيم الذي ذكر  
يشير الى الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق (ط) مقتضى هذا السياق أنه صلى الله عليه وسلم لم  
يكن محققاً لوجود الشؤم في الثلاث حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاث (قوله في  
الربع والخادم) (ع) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فيدخل الدكان والغنم في  
غيرهما والخادم يعم الذكر والأنثى

### أحاديث الكهانة \*

بعض المنحدة هذا الحديث بحديث لا طيرة \* والجواب \* انه مخصص بحديث لا طيرة ومع التخصيص  
فلا معارضة \* واعترض بعض العلماء فقال ما الفرق بين الدار وبين موضع لوباء وسع رب الدار ان  
ينتقل عنها ولم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها \* والجواب \* ما قال بعض العلماء ان الأمور بالنسبة  
الى هذا المعنى ثلاثة أقسام قسم لم يقع به ضرر ولا جرت به العادة كصريح يوم على دار ونعيق غراب  
في سفر فهذا لا يصح اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير به وثانيها  
ما يقع به الطيرة ولكن لا تقع كالمرأة والدار والفرس فيباح لصاحب ذلك أن يفارق بما تقدم من توجيه  
استثنائها \* والثالث ما يقع به ويم لا يخص ويندر ولا يتكرر كالوباء فهذا لا يقدم عليه احتياطاً ولا  
ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم ان العلة قد تمكنت فهذا التقسيم الذي ذكر يشير الى  
الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق) (ط) مقتضى هذا السياق أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن محققاً  
لوجود الشؤم في الثلاثة حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاثة (قوله في الربع  
والخادم) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فيدخل الدكان والغنم في  
الذكر والأنثى

### باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان \*

عبد الله بن الحرث عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء في الربع  
والخادم والفرس \* وحدني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني بونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن



الله أمورا كنانا في  
الجاهلية كنانا في السكمان  
قال فلا تأوا السكمان قال  
قلت كنانا تطير قال ذلك شيء  
يجده أحدكم في نفسه فلا  
يصدنكم \* وحدثني محمد  
ابن رافع ثنا يحيى بن ابن  
مثنى ثنا ليث عن عقيل ح  
وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد  
ابن حميد قالا أخبرنا عبد  
الرزق أخبرنا معمر ح وثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
شبابه بن سوار ثنا ابن أبي  
ذئب ح وثني محمد بن رافع  
أخبرنا اسحق بن عيسى  
أخبرنا مالك كلهم عن  
الزهرى بهذا الاسناد مثل  
معنى حديث يونس غيران  
مالك في حديثه ذكر الطيرة  
وايس فيه ذكر السكمان  
\* وحدثنا محمد بن الصباح  
وأبو بكر بن أبي شيبة قالا  
ثنا اسحق بن عيسى  
عن الحجاج الصواف ح  
وثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا عيسى بن يونس ثنا  
الاوزاعي كلاهما عن يحيى  
ابن أبي كثير عن هلال بن  
أبي ميمونة عن عطاء بن  
يسار عن معاوية بن الحكم  
السلمي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم \* معنى حديث  
الزهرى عن أبي سلمة عن  
معاوية وزاد في حديث  
يحيى بن أبي كثير قال قلت  
ومنا رجال يخطون قال كان  
نبي من الانبياء يخط فمن  
وافق خطه فذاك \* وحدثنا

( قوله أمورا ) \* قال الطيبي هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تقديمه التفسير لان  
البيان بعد الإلهام أوقع في النفس ( قوله نأى السكمان ) ( م ) السكمان قد يرعون أنهم يعلمون الغيب  
بأمر باقي في نفوسهم وقد كذب لشرع من ادعى علم الغيب \* قلت \* تقدم الكلام على ذلك  
في كتاب الإيمان ( ع ) السكمان كانت في العرب على أربعة ضرب \* أحدها أن يكون للانسان  
رئى على وزن نبي يحبره بما يترق من السمع وهذا بطل بالبعثة \* الثاني أن يحبره بما وقع في الارض  
وخفي عنه قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا كله ولا استحالة  
فيه لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عام في تصديقهم \* والثالث الخزر والتعمين وهذا يخفى الله تعالى  
لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي  
يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقد يعتصد في ذلك بالطرق والنجوم  
وأسباب معتادة وهذا الفن هو العيافة بالياء كلها ينطق عليها اسم السكمان في كتبهم \* قلت \*  
ثلاث الأسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم يخصونه باسم العراف وهو الذي  
يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الضالة ( قوله ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم ) \* قلت \*  
هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ من لو لا لا تطير وإبطال لا تأتى السكمان بمعنى لا تطير وإبطال  
فان الطيرة لا وجود لها وإنما هو شيء يوجد من قبل الظنون من غير أن يكون له فيه ضرر ( قوله فلا  
يصدنكم ) \* قلت \* هو من باب لا أرينكها لانهم هم المتهيون لذلك الشيء ( قوله فن وافق  
خطه فذاك ) ( ع ) أى فذاك الذي يصيب وهو خبر عن الوقوع وعن وجه الاصابة فيه أحيانا لا خبر

( قوله أمورا ) هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تقديمه التفسير لان البيان بعد الإلهام  
أوقع في النفس ( قوله نأى السكمان ) ( ع ) السكمان كانت في العرب على أربعة ضرب أحدها  
أن يكون للانسان رئى على وزن نبي يحبره بما يترق من السمع وهذا بطل بالبعثة \* الثاني أن يحبره  
بما وقع في الارض وخفي عنه قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا  
ولا استحالة فيه لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عام في تصديقهم \* والثالث الخزر والتعمين وهذا  
يخفى الله سبحانه فيه لبعض الناس قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها  
عراف وهو الذي يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقد يعتصد في ذلك بالطرق  
والنجوم وأسباب معتادة وهذا الفن من العيافة بالياء كلها ينطق عليها اسم السكمان  
في كتبهم ( ب ) ثلاث الأسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم  
يخصونه باسم العراف وهو الذي يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الضالة ( قوله ذلك شيء يجده  
أحدكم في نفسه فلا يصدنكم ) ( ب ) هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ مما لو قال لا تطير وإبطال  
كما قال لا تأتى السكمان بمعنى لا تطير وإبطال لا وجود لها وإنما هو شيء يوجد من قبل  
الظنون من غير أن يكون له فيها فرق ( قوله فلا يصدنكم ) من باب قوله لا أرينكها هنا لانهم هم  
المتهيون لذلك الشيء ( ح ) وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضى الله تعالى عنه قال ذكرت  
الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أحسنها الغأل ولا ترد مسألهما وإذا  
رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا تأنى بالحسنات إلا أنت ولا تدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة  
إلا بك رواه أبو داود باسناد صحيح ( قوله فن وافق خطه فذاك ) ( ع ) أى فذلك الذي يصيب وهو  
خبر عن الوقوع وعن وجه الاصابة فيه أحيانا لا خبر عن الجواز كما أخبر عن علم النجوم وأنه كان آية

عبد بن حميد أخبرنا عبد  
 الرزاق أخبرنا معمر عن  
 الزهري عن يحيى بن عروة  
 ابن الزبير عن أبيه عن  
 عائشة قالت قلت يا رسول  
 الله ان الكهان كانوا يحدثوننا  
 بالنبي فيجده حقا قال تلك  
 الكلمة الحق يحفظها الجنى  
 فيعذفها في اذن وليه يزيد  
 فيها مائة كذبة \* حدثني  
 سلمة بن شبيب ثنا الحسن  
 ابن أعين نا معقل وهو ابن  
 هيب الله عن الزهري  
 أخبرني يحيى بن عروة أنه  
 سمع عروة يقول قالت  
 عائشة سألت أناس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الكهان فقال لهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ليسوا بشئ قالوا يا رسول  
 الله فانهم يحدثون أحيانا  
 الشئ يكون حقا قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 الكلمة من الجن يحفظها  
 فيقرها في اذن وليه قر  
 الدجاجة فيعذفها فيها  
 أكثر من مائة كذبة \* وحدثني  
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله  
 ابن وهب أخبرني محمد بن  
 عمرو عن ابن جريج عن ابن  
 شهاب بهذا الاسناد نحو  
 رواية معقل عن الزهري  
 \* حدثنا حسن بن علي  
 الحلواني وعبد بن حميد

عن الجواز كما أخبرنا عن لعجوم كان آية لبعض الانبياء ثم منع الشرع للنظر فيه ودخل هذا تحت  
 النبي عن الكهانة وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله  
 في الآخر ليسوا بشئ) (ع) يدل على بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز التألفي الامر واطلاق  
 مثل هذا اللفظ العام والمراد به الخاص من أحوالهم لان ذواتهم أشياء وجوده لاشئ (قوله تلك الكلمة  
 من الجن) (د) كذا في مكل نسخ بلاد بالجم والنون أي المسموعة من الجن وذكرها عياض في  
 المشارق وانهار وبيت بالحاء والقاف (قوله فيقرها في اذن وليه) (د) هو بفتح اليا وضم القاف  
 وتشديد الراء (قوله قر الدجاجة) (م) معناه يضعها في اذن وليه من قررت الخبر في أذنه أقره  
 قرا ويصح أن يكون المعنى القاءها في اذن بصوت من قر الطائر اذا صوت وقر الدجاجة قرا وقر برى  
 في البخارى بالكسر للقاف وهي كتابة صوتها قال الخطابي يقال قر الدجاجة قرا وقر برى فاذا  
 رجعت فيه قيل قرقرت قال الشاعر \* اذا رجعت هاج لهوى قرقر برها \* قال والمغنى  
 أن الجن يعذف الكلمة الى وليه الكاهن فيسمعها الشياطين كما تؤدون الدجاجة بصوتها صواحبها  
 فيجاءوا بالدجاجة هي الطير المعروفة قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون الرواية بالزاي بدل  
 الدال ويشهد له رواية البخارى يقرها في اذن وليه قر القار ورة والقار ورة هي الزجاجة (ع) قال  
 ابن الاعرابي الفرزدق الكلام في اذن الالكيم حتى يفهم ويقال قر ذلك في أذنه اذا ساره قال بهفهم  
 فالمعنى على هذا انه يلقى الكلمة في أذنه دون صوت وعلى الفرقة والتعسير الآخر ياقها بصوت قال  
 صاحب الأفعال قررت الخبر في أذنه أقره قرا أو عذفته قال أبو زيد أقره بالكسر وأما رواية  
 الفربرى قر بالكسر فلم يضبطها عنه ولا عن غيره بالكسر ولا يصح الكسر وان صحته به الرواية  
 لكه وقع في كتب بعض الشيوخ وأما الدجاجة فلم تحتلف الرواية في مسلم انها بالدال المهملة واحتجف  
 فيه عن البخارى وذكر الدارقطني انهم صحفوا فيها قال والصواب بالدال المهملة ولكن رواية القار ورة  
 تشهد لرواية الزجاجة بالزاي قال القاسمي والمعنى على ذلك كما يسمع حس لمار وراه اذا حطت على  
 لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم حرم الشرع النظر فيه ودخل هذا تحت النبي عن الكهانة  
 وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله ليسوا بشئ) يدل  
 على جواز التألفي الامر واطلاق مثل هذا اللفظ العام والمراد به الخاص وهذا دليل على ابطال قولهم  
 (قوله تلك الكلمة من الجن) (ح) كذا في كل نسخ بالجم والنون أي المسموعة من الجن وذكرها  
 عياض في المشارق وانهار وبيت بالحاء والقاف (قوله يحفظها الجنى) (ح) بفتح الطاء على المشهور  
 وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسر ها ومعنى استراقه أحذره بسرعة وأما الكذبة فبفتح السين  
 وكسر ها والذال ساكنة فيهما قال القاضي وأنكره منهم لكسر الا اذا أراد الحالة والهيئة وليس هذا  
 موضعها ومعنى يعذفها ليقها (قوله فيقرها في اذن وليه) بفتح اليا وضم القاف وتشديد الراء (قوله قر  
 الدجاجة) بفتح القاف والدجاجة بفتح الدال (ح) قال أهل اللغة الفرزدق الكلام في اذن فخطب  
 حتى يفهمه تقول قرقرته فيه أقره قرا وقر الدجاجة صوتها داقطعته يقال قرقرت قرا وقر برى فاذا  
 رددته قلت قرقرت قرقره قال الخطابي وغيره معناه ان الجن يعذف الكلمة الى وليه الكاهن  
 وتسمعه الشياطين كما تؤدون الدجاجة بصوتها صواحبها فتجواب قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون  
 الرواية كقر الزجاجة بدل عليه رواية البخارى كما تقر القار ورة قال القاضي أما مسلم فلم تحتلف لرواية  
 أمها الدجاجة بالدال لكن رواية القار ورة تصحح الزجاجة قال القاسمي معناه يكون لما يعذفها الى

قال حسن ثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثني علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال وأخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه (٤٧) وسلم من الانصار انهم بيناهم جالس ليله مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم روى بهم فاستأمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا روى بشئ هذا قالوا والله ورسوله أعلم كنا نقول ولله الدلالة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرى بها موت أحد ولا لحية ولكن ربنا تبارك اسمع وتعالى اذ اقضى أمرا من حلة العرش سمع أهل السماء الذين يولونهم حتى يبلغ الله سبحانه أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يولون حلة العرش لعله العرش ماذا قال ربكم ويعبرونهم ماذا قال فيستخبر به من أهل السموات بهما حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيحفظ الجن السمع فيقذفون الى أوليائهم ويرمون به فما جاؤ به على وجهه فهو حق ولكمهم يقررون فيه ويريدون وحدثنا زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمرو الاوزاعي ح وثني أبو طاهر وحالة فلا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل يعني ابن عبيد الله كلام عن الزهري بهذا

شيء أو صب فيها ماء أو شيء وكذلك جاء في الحديث كما تقرر القارورة اذا أفرغ منها الماء قال بعضهم رواية الزاجرة بالزاي هو على الاتساع أي كما يقرر الشيء في القارورة أو يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر اليليل ولهار **قلت** يعني أن الاضافة في الآية على معنى في والاصل في الاضافة انما هي بمعنى اللام أو من وقت تكون على معنى في كما في الآية (ط) والأشبه بسياق الحديث أن الجنى يلقى الكلمة بصوت خفي وتراجع زمزمته ويرجع له كما فعله السكبان بما يغنيه للناس فانه تسمع لهم زمزمة واسماع وترجيع كما عرف من حالم بالمشاهدة **(قوله)** في الآخر لكن ربنا اذا قضى أمرا **(ط)** المعنى اذا أظهر الله سبحانه للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاءه لأن قضاءه أزل فاذا أظهر لحلة العرش ما سبق به علمه وقضاؤه خضعت لعظمته وخضعت بالتكبير والتسبيح **(ع)** فيه جواز التكبير عند استعظام الأمر لأن عظمته من عظمة قدرة الله تعالى فسمع لذلك وفيه ان حلة العرش من أقرب الملائكة وأعلامهم منزلة وأكثرهم علما وانهم أول من يطلع على ما ينكشف من قضاء الله تعالى وأن ملائكة كل سماء انما يستقدم ملائكة السماء الذين فوقهم **(قوله)** حتى اذا فرغ من قلوبهم **(ط)** قرئ فرغ مبنيا للفاعل والضمير على الله تعالى والمعنى أزال الفرغ من باب مرضت المريض اذا عالجته فأزالت المرض عنه وقرئ فرغ من هذا المفعول والفرغ الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت الملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق فهو صفة المصدر محذوف لا مفعول به لأن القول انما يحكى به الجملة وهو العلى الكبير **(ط)**

وليه حسن كحسن العارورة اذا حطت على شيء أو صب فيها ماء أو شيء قال بعضهم رواية الزاجرة بالزاي هو على الاشباع أي كما يقرر الشيء في القارورة أو يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر اليليل ولهار يعني ان الاضافة في الرواية بمعنى في والاصل في الاضافة انها بمعنى اللام **(قوله)** لئلا ينزلوا اذا قضى أمر **(ط)** المعنى اذا ظهر للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاءه لأن قضاءه أزل فاذا أظهر لحلة عرشه ما سبق به علمه وقضاؤه خضعت لعظمته وخضعت بالتسبيح والتسبيح **(ع)** فيه جواز التسبيح عند استعظام الأمر وفيه ان حلة العرش أقرب الملائكة وأعلامهم منزلة وأكثرهم علما وانهم أول من يطلع على ما ينكشف من فضل الله تعالى وأن ملائكة كل سماء انما يستقدم ملائكة السماء الذين فوقهم **(قوله)** حتى اذا فرغ من قلوبهم **(ط)** قرئ فرغ من قلوبهم مبنيا للفاعل والضمير على الله تعالى والمعنى أزال الفرغ من باب مرضت المريض اذا عالجته وأزالت المرض عنه وقرئ فرغ مبنيا للمفعول والفرغ الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت الملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق فهو صفة المصدر محذوف لا مفعول به لأن القول انما يحكى به الجملة وهو العلى الكبير أي العلى شأنه الكبير سلطانه وفيه دليل على أن الجحوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كان كذلك لسكنت الملائكة علم وكل ما يعطاه المنجمون من ذلك فأنما هو رحم الغيب والكذب فيه أغلب **(قوله)** في رواية صالح عن ابن شهاب ولكمهم يقررون فيه ويريدون **(ح)** هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح بن وهب عن أحدهما بالراء

الاستاذ غير أن يونس قال عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الاوزاعي ولكن يقررون فيه ويريدون وفي حديث يونس ولكمهم يقررون فيه ويريدون وزاد في حديث يونس وقال الله حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الاوزاعي ولكمهم يقررون فيه ويريدون • حدثنا محمد بن

يعني العلي شأنه الكبير لخطاه وهذا التفسير هو الموافق للحديث وللنفس من فيه أقوال وفيه دليل على أن الجيوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كانت كذلك لكانت الملائكة أعلم كل ما يتعاطا المجنون من ذلك فانما هو رحم بالغيب والكذب فيه أغلب **قلت** وذكر الامام همام كلام الحكماء ما رأيت الأولى ترك نفعه وترك تبعه والكلام فيه **(قوله في الآخر من أتى عرافا فسأله عن شيء)** (ع) العراف هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقديمتها بعض من يتعاطا بالزجر والطرق والجيوم وأسباب متادة وهذا الفن هو العيافة بالياء وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة (د) قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان الشيء المسروق ويمكن لصلاة ونحوها **(قوله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** (ع) مذهب أهل السنة أن السيئات لا تحبط الحسنات وانما يحبطها الكفر فعدم القبول عدم الرضا وضعيف الاجر لا قبول الاداء وسقوط العبرة **قلت** القبول عبارة عن حصول الثواب على الفعل والصحة عبارة عن سقوط الاداء فالقبول أحص من الصحة ولا يلزم من نفي القبول نفي الصحة ادلا يلزم من نفي لأخص نفي الاعم فلذلك لم تقبل الصلاة أى لم ثبت ثوابها ويسقط التكليف (ع) وأما تخصيص عدم القبول بالأربعين فمن أسرار الشريعة التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلم حكمها وقد جاء مثل هذا العدد في شارب الخمر وجاء أيضا عدد الأربعين في ثقل أطوار الخلق في الرحم من الطغاة والعلة والمغفرة وجاءت حدا أيضا في قص الاطفار والشارب وحلق العانة وجاء أيضا فيمن أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة في قلبه ولسانه فيصم شارب الخمر على تبديل اللحم الذي نشأ عن شربه وذكر أهل المعرفة أن الممن في الحيوان يظهر في أربعين يوما وكذلك من أخلص الاربعين فانها التي تتغير فيها طباعه وانتقال صفاته وكذلك يتغير فيها نبات الشعر والأظفار

### ❦ أحاديث الفرار من المجذوم ❦

**(قوله فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إنافدا يمتك فارجع)** (ع) هذا موافق لحديث البخاري

والثاني بالدال ووقع في رواية الاوزاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يخطون فيه بالكفر وهو معنى يقذفون وفي رواية يونس برقون قال القاضي ضبطنا عن شيوخنا بضم الباء وفتح الراء وتشديد القاف ورواه بعضهم بفتح الباء واسكان الراء في المشارق وقال بعضهم صوابه بفتح الباء واسكان الراء وفتح القاف قال وكنداد كره الخطابي وقال ومعنا يزبدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر الهمزة أي رفعه وأصله من المعود أي يدعون فيها فوق ماسدوا قال القاضي وقد تصحح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره **(قوله من أتى عرافا)** قال الخطابي هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ويمكن الصلاة ونحوها **(قوله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** أي لا ثواب له فيها وان برئت بها للذمة وأسقطت الفرض

### ❦ باب اجتناب المجذوم ونحوه ❦

**❦ ش ❦ (قوله إنافدا يمتك فارجع)** (ع) هذا موافق لحديث البخاري فمن المجذوم فرار من الاسد ولما تقدم لا يورده مرض على مصحح وليس الجميع معارض الحديث لاعدوى وقد تقدم ذلك ولكنه معارض لاحاديث أخر فمن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم فقال أكل القعة بالله ونوكل عليه وسألت امرأة عائشة رضي الله عنها عن الفرار منه فقالت كلا والله فقد قال رسول

مثنى النزي نبي يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة **❦ حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم بن عمار عن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا شريك بن عبد الله عن هشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الثمر بن عبد الله عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم إنافدا يمتك فارجع **❦ حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان وابن نمير عن هشام****

فر من المجدوم فراراً من الأسد ولم تقدم لآبورد مرض على مصحح وليس الجميع معارض الحديث لا عدري وقد تقدم الكلام على ذلك ولا كنه معارض لأحاديث آخر فمن جاوره صلى الله عليه وسلم أكل مع مجدوم فقال آكل نعمة بالله ونوكلا عليه و-ألت امرأه عائشة عن الفرار منه فقال كلاً والله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لأمولى أصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب في فداحي وينام على فراشي ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه ناسخة لحديث فر من المجدوم ورأها لا كثر غيرنا ناسخة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على ميل الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله عليه وسلم مع ليدل على الجواز قال الطبري والباقي فنكره مجاورته فيباح له ليعده عنه والحديث يدل على أن من حدث به جدام فلا امرأته أن لا تفر منه \* واختلف أصحابنا في منعه من وطء امائه اذا كان في ذلك ضرر قالوا ويجمع المسجد والاحتياط بالناس \* واختلف اذا كثروا فاعمال الأكثر يؤمرون أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد لم يختلف في القليل أنهم لا يجمعون من صلاة الجمعة مع الناس ويجمعون من غير هار لو تضرر أهل قرية من جذماء يشاركونهم فيها وفي الماء فان قدر واعلى أن يتبطلوا ماء لأنفسهم فله ولو الاحتياط لهم الآخرون أو يقيمون من بقي لهم والا هم أحق بنهيهم من الماء

### ﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

الحيات جمع حية والحبة تقع على الذكر والأنثى وانما دخلت الماء لأنها واحد من جنس كبطة على انه قدر وي عن العرب رأيت حية على ذكر إلى أنثى والحيوت ذكر الحيات أشد الأصمعي \* وبأكل الحية والحيوت \* (قول أمر بقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان بضم طاء ويكون الفاء الخطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية انها خوصة لمثل شبه الخطين للذين

ح وثناؤك رب ثنا عبدة  
ننا هشام عن أبيه عن عائشة  
قالت أمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بقتل ذى  
الطفتين

الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لأمولى أصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب في فداحي وينام على فراشي ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه ناسخة لحديث فر من المجدوم ورأها الا كثر غيرنا ناسخة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على ميل الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله عليه وسلم مع ليدل على الجواز والحديث يدل على أن من حدث به جدام فلا امرأته أن لا تفر منه \* واختلف أصحابنا في منعه من وطء امائه اذا كان في ذلك ضرر قالوا ويجمع من المسجد والاحتياط بالناس \* واختلف اذا كثروا فقال لا كثرون يؤمرون أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد لم يختلف في أمثلين أنهم لا يجمعون

### ﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

﴿ش﴾ الحيات جمع حية والحبة تقع على الذكر والأنثى وانما دخلت الماء لأنها واحد من جنس كبطة على انه قدر وي عن العرب رأيت حية على ذكر إلى أنثى والحيوت ذكر الحيات أنشد الأصمعي \* وبأكل الحية والحيوت \* (قول أمر بقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان بضم طاء ويكون الفاء الخطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية انها خوصة لمثل شبه الخطان اللذان على ظهرها بخصوص المقل (ع) وقال الخليل بن أحمد ذوا الطفتين حية لينة حبيشة

على ظهر الحية بخوضتى القفل \* وقال الخليل ذو الطعيتين حية لينة خبيثة (قوله) فانه يلقس  
 البصر (ع) يفسره قوله في الآخر بخطف البصر أى يبطله ويذهب به قال الخطابي يطمسه  
 بمجرد نظرها اليه بخاضية خلفها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر الانسان اذهبه وقيل  
 معنى يلقس البصر انه يقصده بالمدغ والنهش والاول اصح وأشهر (قوله) وبصيب الحبل (ع)  
 أى يسقط الحبل ما بالاروع منه وان المرأة اذا نظرت اليه أسقطت وبخاضية خلفها الله فيه وهو  
 لأظهر لان الاسقاط لأجل الفرع شركة فيه غيره ويضعف انه الفرع أنه وان صح انه يسقط الحبل  
 فالصحح انه لا يذهب لبصره والاول أظهر فقد حكى الجوزي انه في عراق العجم نوع من الحيات  
 يهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالرور على طريقها (قوله والابتر) (ع) هى الانثى \*  
 وقال النضره هى صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت وبأى في الآخر انه  
 لمل قلبه بما علل به ذا الطعيتين وانها ما يلقس البصر وتقدم معنى يلقس (قوله) نهى عن  
 ذوات البيوت (-) دمنى لا تمتل حيات المدينة دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الابتر  
 وذا الطعيتين فانهما يقتلان ولا يندران لاشتقاقهما في الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة  
 فان مال الكاهن أيضا عن قتلها دون انذار لكنه عنده في بيوت المدينة آكد وان نافع قصر الحديث  
 على حيات المدينة ورأى أن حيات غير ما بخلافها لما ورد من اباحة القتل على ما في قوله اقلوا الحيات  
 وهى احدى الخمس التى يقتلها المحرم والحلال فى الحل والحرم ولم يذكر فى ذلك نذرا ورأى أن  
 حديث المدينة مخصص لهذا العموم (قوله) ويستسقطان الحيات (قوله) انه لا تنظر اليه حامل الا وضعت

(قوله) يلقس البصر يفسره قوله في الآخر بخطف البصر أى يبطله ويذهب به (ح) قال  
 الخطابي يطمسه بمجرد نظره اليه بخاضية خلفها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر  
 لائن اذهبه وقيل معنى يلقس البصر يقصده بالمدغ والنهش والاول اصح وأشهر قال  
 لعله وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على فلان انسان مات من ساعته (قوله)  
 وبصيب الحبل) أى يسقط الحبل ما بالاروع منه وان المرأة اذا نظرت اليه أسقطت وبخاضية خلفها  
 الله تعالى فيه أى جعلها أمارة مقارنة لذلك عادة لأن لها تأثيرا فى ذلك لاحتصاص التأثير والابداع  
 به حل وعلا بلا واسطة وهذا أظهر لان الاسقاط لأجل الرور بشرط فيه غيره (ط) ويضعف  
 انه الفرع لانه وان صح انه يسقط الحبل فلا يصح انه يذهب البصر والاول أظهر فقد حكى  
 الجوزي ان فى عراق العجم نوعا من الحيات يهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالرور  
 على طريقها (قوله والابتر) قيل هى الانثى \* وقال النضره صنف من الحيات أزرق مقطوع  
 الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت (قوله) نهى عن ذوات البيوت (م) أى دون انذار (م)  
 لا تقتل حيات المدينة دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الابتر وذا الطعيتين فانهما  
 يقتلان ولا يندران لاشتقاقهما فى الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة فان مال الكاهن أيضا عن  
 قتلها دون انذار لكنه عنده في بيوت المدينة آكد وان نافع قصر الحديث على حيات المدينة  
 ورأى أن حيات غير ما بخلافها لما ورد من اباحة القتل على ما في قوله اقلوا الحيات وهى احدى  
 الخمس التى يقتلها المحرم والحلال فى الحل والحرم لم يذكر فى ذلك نذرا ورأى أن حديث المدينة

فانه يلقس البصر ويصيب  
 الحبل \* وحدنا ه اسحق  
 ابن اراهيم أخبرنا أبو  
 معاذية أخبرنا مشام بهذا  
 الاسناد وقال الابتر وذو  
 الطعيتين \* وحدثنى عمرو  
 ابن محمد النافقنا سفيان  
 ابن عيينة عن الزهرى عن  
 سالم عن ابيه عن النبي صلى  
 على الله عليه وسلم اقلوا  
 الحيات وذا الطعيتين  
 والابتر فانهما يستسقطان  
 الحبل ويلغسان البصر  
 قال فكان ابن عمر يقتل  
 كل حية وجدها فابصره  
 أبو لبابة بن عبد المنذر  
 زيد بن الخطاب وهو  
 يطار دحية فقال انه قد  
 نهى عن ذوات البيوت  
 \* حدثنا جابر بن لوليد  
 ثنا محمد بن حرب عن  
 الزبير بن الزهرى  
 أخبرني سالم بن عبد الله عن  
 ابن عمر قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يأمر بهتل الكلاب بقول  
 اقلوا الحيات والكلاب  
 واقولوا اذا لطفتين والابتر  
 فانهما يلقسان البصر  
 ويستسقطان الحيات قال  
 الزهرى ونرى ذلك من  
 سمعها والله أعلم قال سلم  
 قال عبد الله بن عمر فطشت  
 لأترك حية أراها لاقتها

فبينما أطارد حجة يومان ذوات البيوت هرب زيد بن الخطاب أو أبو لبابة وأنا أطارد هافة قال مهلا يا عبد الله فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت وحديثه حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا حسن الحلواني ثنا يعقوب بن أبي عن صالح كاهن عن الزهري بهذا الاسناد غير أن صالحا قال حتى رأى أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا نه قد نهى عن ذوات البيوت وفي حديث يونس اقلوا الحيات ولم يقتل ذا الطعنة بن والابتير وحدثني محمد بن ربح ثنا الليث ح وثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له ثنا الليث عن نافع أن أبا لبابة كلم ابن عمر ليقتل له بابا في داره يستقر به إلى المسجد فوجد النعجة جلد جان فقال عبيد الله النمسة فاقبلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وحدثنا شيبان بن فروخ نا جرير بن حازم ثنا نافع قال قال ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا أبو لبابة بن عبد المنذر البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت (٥١) فأمسك \* حدثنا محمد بن مني ثنا يحيى وهو العطار

عن عبيد الله أخبرني نافع أنه سمع أبا لبابة يخبر أن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان \* وحدثنا اسحق ابن موسى الانصاري ثنا أنس بن عياض ثنا عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي لبابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثني عبد الله بن محمد بن أسماء الصبي ثنا حويرة عن نافع عن عبد الله أن أبا لبابة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت \* حدثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب بن مني

إنا للفرع وأما الخاصية فيهما قد تكون الخاصية ما ذكر ابن شهاب (قوله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت) (ع) الجنان بكسر الجيم وفتح الحاء الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخبيثة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل الجنان ما لا يتعرض لأذية الناس والحيات ما يتعرض لهم يؤذهم وأشد \* تنازع جنان حن وخبيل \* (ع) وعن ابن عباس الجنان مسخ الجن كما سمعت القرادة من بني إسرائيل وقال يعقوب الجنان الحيات \* وقال ابن وهب هي عوامر البيوت تقتل في صفة حية رقيقة بالديسة وغيرها وهي التي نهى عن قتلها حتى تنذر ويقتل ما وحده في الصحارى دون انذار قال مالك ويقتل ما وحدها في المساجد ذكر الترمذي عن ابن المبارك أنما يقتل من الحيات الحية التي تكون رقيقة كلها فضة ولا تلوى في مشها \* قلت \* لولا تسخير من فسر الجنان بالحيات عوامرهم أن لا يذبح مخمض لهذا العموم (قوله أطارد حجة) أي يطلبها ويتبعها ليقتلها (قوله نهى عن قتل الجنان) يحرم مكسورة ونون معتوجة جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخبيثة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل الجنان ما لا يتعرض لأذية الناس ويتخيل لهم يؤذهم وعن ابن عباس الجنان مسخ الجن كما سمعت القرادة من بني إسرائيل قال يعقوب الجنان الحيات قال وهب هي عوامر البيوت تقتل في صفة حية رقيقة بالديسة وغيرها وهي التي نهى عن قتلها حتى تنذر ويقتل ما وحده في الصحارى دون انذار (قوله يعقوب خوخة) يعقوب الخواص واسكان الواو بينهما وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل منها (قوله) ويقمان مافي بطون النساء أي يسقطانه عما سبق وأطلق عليه لتبع مجاز ولعل فيهما طلبا لذلك جعله الله حصية فيهما (قوله عند الاطم) يضم الممزدة والطاء هو المضر وجمعه آطام كعقق

الذي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع أن أبا لبابة بن عبد المنذر الانصاري وكان مسك به بقاء فالتفت إلى المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالس به فتح خوخة له ادهم حجة من عوامر البيوت فارادوا قتلها فقال أبو لبابة نه قد نهى عنهم يربد عوامر البيوت وأمر بقتل الابتر وذى الطفتين وقيل هما اللذان يلقيان البصر وبطرحان أولاد النساء \* وحدثني اسحق ابن منصور أخبرنا محمد بن جهم ثنا اسمعيل وهو عندهما ابن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يوما عند هدم له فرأى ويص جان فقال تبعوا هذا الجنان فاقبلوه قال أبو لبابة الانصاري اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت الا الابتر وذا الطفتين فاهما اللذان يخططان لبصر ويقمان مافي بطون النساء \* وحدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثني اسامة ان نافع احدثه ان أبا لبابة مر بابن عمر وهو عند الاطم الذي عند دار عمر بن الخطاب برصد حجة بهو حديث الليث بن سعد \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو حنيفة واسحق ابن ابراهيم واللفظ لي قال يحيى واسحق أخبرنا قال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفانهم بأخذها من فيه رطبة فخرجت علينا حية فقال اقفلوها فابتد رماذ النقتلها فسبقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقها الله شركم كما رقاكم شرها وحدها فبينة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالنا حرر عن الاعمش في هذا الاسناد مثله وحديثنا أبو بكر بن شاذان حصص بن غياث ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرم ما يقتل حية بنى (٥٢) وحديثنا عمر بن حصص بن غياث ثنا أبي ثنا الاعمش

ثني ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار مثل حديث جرير رأيت مادية وحديث أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صفى وهو عندنا مولى ابن أفع أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجاءت انتظرت حتى يقضى صلاته فسمع نحر بكاف عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتها فأشار إلى أن أحسن فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا قلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فخرج مع أهله فاستأذنه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

من حيات البيوت الا الصغير على تعبير من فسر الجنان بأخضر (قوله في الآخر أخذها من فيه رطبة) أي مستطابة سهلة كالتمر الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه معهم الأول نزولها كالشيء الرطب في أول أفعاله ولأول أوقع تشبها (قوله وقها الله شركم) (ط) أي قلنا لكم بأهلها شر بانسبة لها وان كان خيرا بالنسبة اليها (قوله كما رقاكم شرها) (ط) أي لدغها (قوله في الآخر فكان ذلك الفتى يستأذن) (ط) استأذنه امتثالا لقوله تعالى وإذا كانوا معك على أمر جامع الآية (قوله بانصاف النهار) (ع) روي بناء بفتح الهمزة يريد بنصف النهار يقال نصف بفتح النون ضمها ونصف ونصف النهار آخر النصف الأول وأول النصف الثاني وجمع الانصاف مع اضافتها إلى لها كما قال ظهور الترسين وقد يكون انصاف مصدر انصف النهار اذ بلغ نصفه قال بعضهم وانما يقال نصف النهار وانصاف ولا يقال انصف راعيا (قوله أخشى عليك) (ب) يقتضى ان بين المدينة والخندق خلا بخصى فيه مما ذكر (قوله ادع الله أن يحياه) (ط) أخرجه منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعوانه وعمود بركنه وفي كتب شيوخنا رجلا وأدبته ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحياه فأنطلق معه إلى قبرها فدعا ناداها فأجابه الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدن أن تنطلق مع أبيك أو ترجعي إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله استغفروا لصاحبكم) (ب) قلته لانه الأهم عليهم في حقهم لأمر الدنيا (قوله ان بالمدينة جنازة أسلموا)

واعناق (قوله بأخذها من فيه رطبة) (ط) أي مستطابة سهلة كالتمر الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه معهم الأول نزولها كالشيء الرطب في أول أفعاله ولأول أوقع تشبها (قوله وقها الله شركم) أي بالنسبة إليها وان كان خيرا بالنسبة اليها (قوله كما رقاكم شرها) أي ذها (قوله أمر محرم ما يقتل حية) فيه جواز قتلها للحرم وفي الحرم وإنه لا يندرها في غير البيوت وإن قتلها - نصب (قوله فكان ذلك الفتى يستأذن) فعل ذلك امتثالا لقوله تعالى وإذا كانوا معك على أمر جامع الآية (قوله انصاف النهار) بفتح الهمزة أي منصفه وهو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني وجمع الانصاف مع اضافتها إلى النهار كما قال ظهور الترسين (قوله أخشى عليك) (ب) يقتضى ان بين المدينة والخندق خلا بخصى فيه مما ذكر (قوله ادع الله أن يحياه) (ط) أخرجه منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعوانه وعمود بركنه وفي كتب شيوخنا رجلا وأدبته ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحياه فأنطلق معه إلى قبرها فدعا ناداها فأجابه الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدن أن تنطلق إلى أبيك أو ترجعي إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله استغفروا لصاحبكم) (ب) لانه الأهم عليهم في حقهم لأمر الدنيا (قوله ان بالمدينة جنازة أسلموا) (ط)

وسلم خذ عليك سلاحك فأتى أحشى عليك قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين عجمة فأهوى إليها (رحم ليطمها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك ورحك وادخل البيت حتى تنظر ما لذي أخرجنى فدخل فاذ بجيعة عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بارح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاعطرت عليه فبايدري أهم ما كان أم رعبا ونال الحية أم الفتى قال فبئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما دلل له فلما ادع الله بحية لما قال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنازة أسلموا



فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوا ثلاثه ايام فاذنوا بذلك فاقتلوه فاما هو شيطان \* وحدثنى محمد بن رافع ثنا وهب بن جريز بن حازم ثنا ابي قال سمعت ابا عبد الله عبيد يحدث عن رجل يقال ( ٥٣ ) له لائب وهو عندنا ابو السائب قال قد دخلنا

على ابي سعيد الخدري  
فبينما نحن جلوس اذ سمعنا  
تحت سريره حركة فنظرنا  
فاذ احبته وساق الحديث  
بقصته نحو حديث مالك  
عن صفى وقال فيه فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان هذه البيوت عوامر  
فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا  
عليها ثلاثا فان ذهب والا  
فاقتلوه فانه كافر وقال لهم  
اذهبوا فادفنوا صاحبكم  
\* وحدثننا زهير بن حرب  
ثنا يحيى بن سعيد عن ابن  
عجلان ثنى صفى عن ابي  
السائب عن ابي سعيد  
الخدري قال سمعته قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان بالمدينة نفرا  
من الجن قد اساءوا فاني راى  
شيئا من هذه العوامر  
فيؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد  
فليقتله فانه شيطان \* وحدثننا

( ط ) وكذا سلم بن عمار قتله المساراة في المدح من القتل الاباد ولا يفهم من الحديث ان الجنى  
الذى قتله العتي كان مسلما وان الجن قتله قصاصا لانه وان كان القصاص مشروعا بين الجن  
فشرطه العمود لفتى لم يتمدد قتل نفس مسلمة وانما قتل مؤذيا بسوء له قتل نوعه شرعا فهو من  
القتل خطأ ولاصاص في الخطأ فالأولى ان يقال ان فسقة الجن قتله بما حرم عدوانا وانما قال صلى  
الله عليه وسلم ان بالمدينة جينا غدا لم يقين طريقا يحصل بها لغير من قتل المسلم منهم ويسلط به على  
قتل الكافر منهم ولذا قال فاذنوا بذلك فانه هو شيطان ولذا قال مالك احب الى أن ينذر وا  
ثلاثة ايام \* قلت انظر الموجب للاقتل ان هل هو الاسلام أو خوف مثل ما وقع فان كان الثاني  
نفور وقوعه ممن لم يلم الزم ولا يقال الأمر كذلك لانه لا يمكن ان الله تعالى لم يقدر على ذلك الا من  
اسلم دون من لم يسلم يدل عليه فليقتله فانه كافر وفي الآخر شيطان ( قوله ثلاثة ايام ) ( ع ) هذا تفسير  
قوله في الآخر ثلاثا وبه أخذ مالك ان الاذكار في ثلاثة ايام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم  
مرارا يريد ان لا يكفى بانذارها في اليوم الواحد ثلاث مرات حتى يكون الاذكار في ثلاثة ايام وصفه  
الاذكار قال ابن حبيب روى انه صلى الله عليه وسلم قال انشدكم بالله الذي أخذ عليكم الجاهل بن  
داود ان لا تؤذونا ولا تظهر والنوا قال مالك يكفى ان يقول أخرج عليكم الله واليوم الآخر ان لا تبدوا  
لنا ولا تؤذونا ولا تظهر ان مالكا أخذ بذلك من حديث فخرجوا عليه ثلاثا ( قوله فان بدا بعد ذلك فاقتلوه  
فاما هو شيطان ) ( ع ) اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من عمارة البيوت ولا من أسلم وانه شيطان  
فقتله مباح وان الله سبحانه لم يجعل له يدا الى الانتصار من قتله كما جعل للجن البيوت ومن أسلم  
وكذا أسلم بغيرها فلتزعم المساواة في المدح من القتل الاباد ولا يفهم من الحديث ان الجنى الذى قتله  
اهتى كان مسلما وان الجنى قتله قصاصا لانه وان كان القصاص مشروعا بين الجن  
بشرطه العمود اهتى لم يتمدد قتل نفس مسلمة وانما قتل مؤذيا بسوء له قتل نوعه شرعا فهو من  
القتل خطأ فالأولى ان يقال ان فسقة الجن قتله بما حرم عدوانا وانما قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة  
جينا غدا لم يقين طريقا يحصل بها لغير من قتل المسلم منهم ويسلط به على قتل الكافر منهم ولذا  
قال فاذنوا بذلك فانه هو شيطان ولذا قال مالك احب الى أن ينذر واثلاثة ايام ( ب ) فنظر  
الموجب للاقتل ان هل هو الاسلام أو خوف مثل ما وقع فان كان الثاني نفور وقوعه ممن لم يسلم  
الزم ويجاب بأنه يمكن ان الله تعالى لم يقدر على ذلك الا من أسلم دون من لم يسلم يدل عليه فليقتله  
فانه كافر وفي الآخر شيطان ( قوله ثلاثة ايام ) هذا تفسير قوله في الآخر ثلاثا وبه أخذ مالك ان الاذكار  
في ثلاثة ايام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم مرارا يريد ان لا يكفى بانذارها في اليوم  
لواحد ثلاث مرات حتى يكون الاذكار في ثلاثة ايام وصفه الاذكار \* قال ابن حبيب روى انه صلى الله عليه وسلم  
السلام انشدكم بالله الذي أخذ عليكم الجاهل بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهر والنوا قال مالك يقول  
أخرج عليكم بالله واليوم الآخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا ولا تظهر ان مالكا أخذ بذلك من حديث فخرجوا  
عليها ثلاثا ( قوله فان بدا بعد ذلك فاقتلوه فاما هو شيطان ) اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من

حديث ابن ابي شيبة امر \* وحدثنى ابو الطاهر اخبرنا بن وهب اخبرني ابن جريج ح وثنى محمد بن أحمد بن ابي خلف ثنا روح  
ثنا ابن جريج ح وثنا عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان سعيد بن المسيب  
اخبره ان أم شريك اخبرته انها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل لوزغان

فأمر بقتلها وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد بن حديد وحديث ابن وهب قريب منه • حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن حديد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويستقا ( ٥٤ ) • وحدثنى أبو الطاهر وسروية قالوا أخبرنا ابن

وهب أخيراً يونس عن  
الزهرى عن عروة عن  
هائشة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا وزغ  
العويسق زاد حمله قلب  
ولم أسمع له أمر بقتله  
\* وحدثننا يحيى بن يحيى  
أخبرنا خالد بن عبد الله عن  
سهيل عن أبيه عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
قتل ذبابة في أول ضربة  
فله كذا وكذا حسنة ومن  
قتلها في الضربة الثانية لله  
كذا وكذا حسنة لدون  
الأولى من قتلها في الضربة  
الثالثة لله كذا وكذا حسنة  
لدون الثانية \* وحدثننا  
قتيبة بن سعيد ثنا أبو  
عوانة ح وثني زهير بن  
حرب ثنا جرير ح وثنا محمد  
ابن الصباح ثنا اسمعيل  
يعنى ابن زكريا ح وثنا  
أبو كريب ثنا وكيع عن  
سفيان كلهم عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة عن  
البيهقي ح وثنا اسمعيل  
بن عيسى ح وثنا خالد بن  
سهيل الجعفي ح وحده  
فان في حديثه من قتل وزغا  
في أول ضربة أتمته مائة

محلم بنذر

(۱۰) ادايت قتل الوزغ \*

(قوله فأمربقتلها) (قوله) أقل درجات الأمر بذلك الدب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب ونهيتها هو يستعان قدم مثله في الحج وأصل الفسق الخمر ورج وقد خرجت عن أبناء جنسها من الحشرات بكثرة ذابتها فان لها أنواعا من الادابة (د) وقال أهل اللغة الوزغ حمام أبرص فسام برص هو كباره والوزغ صفاره (قوله) من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة (قد فسر في الطريق بمائة الحديث لى آخره (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الاولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألب من الثمريمة لان أكثر ما جاء من تكثير انعامها هو على كثرة العمل فالتكثير به أعلم بحكمة ذلك ولعل الحكمة فيه الحض على المبادرة على قتلها والحض على تجنب له خوف أن يفوت (قوله) في سند الآخر - سهل حديثي أختي عن أبي هريرة (م) كذا في رواية الجلودي وعند الرازي حديثي أختي بالناء المذات من فوق وعند أبي العلاء حديثي أبي الباء الموحدة وفي أبي داود حديثي أختي أو أختي قال بعضهم ما في رواية أبي العلاء خطأ (ع) أخت سهل سودة وأخوات هشام وعبداد

(أحاديث قتل النمل)

عمار البيوت ولا من أسلم وإنه شيطان فقتله مباح وإن الله سبحانه لم يجعل له - يبا إلى الاقتصار عن قتله

﴿ باب استحباب قتل الوزغ ﴾

(ش) ﴿قوله فأمروا بقتلها﴾ أفل درجات الامر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الشواب  
 ﴿قوله من قتل وزغة في أول ضربة الى آخره﴾ (ع) تكثير اجز من قتلها بالضربة لاولى على اجر من قتلها  
 في الضربة الثانية عكس ما ألف في الشريعة لان أكثر ما جاء من تكثيره انما هو على كثرة العمل والله  
 سبحانه أعلم بحكمة ذلك وامل الحكمة فيه الحض على المبادرة الى قتلها والحض على تجنبه خوفاً أن  
 تقوت (ح) وأما ما يبيد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه. بقيت  
 في صلاح الجماعة أحدها أن هذا مفهوم المدد ولا يعمل به عند جمهور الأصوابين وغيرهم فذكر  
 السبعين لا يمنع المائة فلا عارضة بينهما. الثاني أنه لا بأس بأكثر من السبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فألمها  
 لبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى اليه ذلك. الثالث انها تختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب  
 بيانهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل والسبعون للغير (قوله حدثني  
 أخوتي) في أكثر النسخ وفي بعضها أخى بالتذكير وفي بعضها أنى قالوا ورواية لبي خناً

﴿ باب قتل النمل ﴾

حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك \* وحدثنا محمد بن الصباح ثنا سعيد بن عيسى بن زكريا عن سفيان بن عيينة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في أول ضربة يمين حسنة \* حدثني أبو الطاهر وحملته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سعدة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

( قوله أن غلة قرصت نيبا فاسر بقربة لثم فأحرق الحديث ) ( م ) قتل لثم في شرع هذا النبي جائز وكذلك تحريق الحيوان بالنار كما كان في شرع عاتم فسخ لأن الله سبحانه وتعالى لم يعقبه على واحدة منها ونما عتبه لئلا يمتدأ آذنه منها واحدة . ثم فيها بهذا كمال في الطريق الثاني فهي لئلا واحدة ( ط ) ولوانه قتله لانها مؤذية لبني آدم وحرمة الآدمي أعظم من حرمة غيره من الحيوان غير الناطق لم يعقبه واسكنه لما اضاف الى ذلك يقتضي الطبعي عتب وكان الأولى له أن يصبر ( ع ) لم يأت هذا النبي ذنباً لأن الله تعالى لم يمتدأ به كثيراً فمقدم وقيل نما عتبه على سؤاله عما لا يجب له لانه جاءه من على قربة هلك فمات يارب قد كان فيها صبيان ودواب ومن لم يقترب ذنباً ثم انه نزل تحت شجرة فحتر له هذه الغصة ( ف ) قلت الذي يجب اعتقاده ان هذا النبي إنما قتل جائز لأن العصمة تمنع من فعل غير الجائز ثم هذا الجائز الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذي وان لم يؤذ به يحتمل وهو الاظهر انه شر يمتدأ به ويحتمل أنه عن اجتهاد واذا كان المثل جائزاً فالعتب انما هو على ترك الأولى كما تقدم لكن يشكّل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل غير الأولى ( و ) يجب أن يمتدأ به على ترك الأولى غير الأولى بعد العتب لانه علم ذلك ابتداء وعدل الى غير الأولى أو يكون فعله على وجه التشرع ليبين الجواز والنبي يفعل ذلك ليبين الجواز ونوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الرجح كذا رأيت هذا الثاني لبعضهم ( ع ) فيه جواز قتل لثم بكل يؤذي لم يؤذ كما يقتل الخس فواحق وان لم تؤذ به يقتل أولاده على القول بذلك ( م ) يكره قتل لثم الا ان يؤذي ولا يقدر على دفعها لا بالقتل فيسحق القتل ولكن لا تحرق بالنار ( د ) مذهبه ان لا يجوز قتلها الحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والصله والهدد والصرد وما لا يمتدأ بالنار للحديث المشهور ولا يعذب بالنار الا الله تعالى الا أن يقتل أحداً بالنار فان المولى أن يقتله بالنار ( ف ) قلت عندنا في المعاص بالنار خلاف ( ع ) وفي الآثار ان عدي بن عامر روى انه يقتل الخبز لئلا يفسد في ذلك فقال هم جيران لهم حرمة وهذا من الجود الذي ورثه عن ابيه وفي أبي داود انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل لثم قال الخطابي قيل ان ذلك مخصوص بنوع منها وهي السكار ذوات الأرجل الطوال لانها لا تؤذي ( قوله أفى أن قرصتك غلة أهلك أمه ) ( ط ) هذا يدل على أن العتب انما هو على قتل الزائد على الخافي كما تقدم وقوله في الآخر فهو لئلا واحدة يدل

ان غلة قرصت نيبا من  
الانبياء فاسر بقربة لثم  
فأحرق فواحي الله اليه أفى  
أن قرصتك غلة أهلك  
أمة من الامم

( ش ) ( قوله فاسر بقربة لثم فأحرق الحديث ) هذا محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كل فيه جواز قتل لثم وجواز الاحراق بالنار ( ب ) الذي يجب اعتقاده ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم إنما قتل جائز لأن العصمة تمنع من فعل غير الجائز ثم هذا الجائز الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذي وان لم يؤذ به يحتمل وهو الاظهر انه شر يمتدأ به ويحتمل انه عن اجتهاد واذا كان القتل جائزاً فالعتب انما هو على ترك الأولى لكن يشكّل لأن النبي لا يفعل غير الأولى ويجب أن يمتدأ به على انه فعل غير الأولى بعد العتب لانه فعل ذلك ابتداء وعدل الى غير الأولى أو يكون فعله على وجه التشرع ليبين الجواز ونوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الرجح هكذا رأيت هذا الثاني لبعضهم ( ع ) فيه جواز قتل لثم وكل يؤذي لم يؤذ ( م ) يكره قتل لثم الا ان يؤذي ولا يقدر على دفعها لا بالقتل فيسحق القتل ولا تحرق بالنار ( ح ) مذهبه ان لا يجوز قتلها الحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والصله والهدد ولقد ردوا سالا فتش بالنار للحديث المشهور ولا يعذب بالنار الا الله الا أن يقتل أحداً بالنار فان المولى أن يقتله بالنار ( ب ) عندنا في المعاص بالنار خلاف ( قوله أفى أن قرصتك غلة ) في سببه وهذا يدل انه عرف بين تلك لئلا

على انه عرف عيناها وانما قتل الجميع لانه جنس. **(قوله نسج )** (ط) نسج قولاً وفداً خبيثاً  
تعالى أن للنفس قولاً في قوله تعالى قالت فلهذا الأصل الحقيقة للفعل قول لكن لا يسمعه الا من شاء  
الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان له بحجرة وخرق عادة له

### ﴿ أحاديث قتل الهرة ﴾

**(قوله عذبت امرأة في هرة)** (ع) أي بسبب هرة وهذا التعذيب محتمل أن يكون بالنار ومحتمل  
أن يكون بالحساب على ذلك وقد جاء في حديث المصنف ورواه بهجاء قتاله عند الله تعالى يقول يلرب  
لم تقامى لاهود بحنى فأكلى ولا هو تركى أعيش أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها  
وزيد عليها لعذاب بسوء فعلها الذل كانت مسلمة فكفرت صفاتها اجتناب الكبائر (د) ظاهر  
الحديث انها مؤمنة لانها عذبت بسبب هذه الهرة وابتعدت هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة  
باصرارها **﴿ قلت ﴾** يبعد أن يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على  
أنها أدخلت فيها النار (ط) وهى المرأة التى جاء انه رأى فى النار وكانت من بنى اسرائيل وكانت  
طويلة **﴿ قلت ﴾** والحديث يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث  
والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي أنه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق  
بالهر تماشواها من الحيوان ويدل عليه حديث المصنف وتقدم أيضاً الكلام على حبس الطير في  
الاقفاص **(قوله تأكل من خشاش الارض)** (ع) خشاش الارض هو امها وحشراتنا وقيل  
هو امها وصغار الطير (د) خشاش بالخاء المعجمة وفيها الحركات الثلاث : الفتح أفصحها وروى بآباء  
المهملة والصواب الاول وقيل المراد بخشاش الارض نباتها وهو ضعيف أو غلط

### ﴿ أحاديث سقي البهائم ﴾

**(قوله نسج )** (ط) نسج قولاً وفداً خبيثاً تعالى أن للنفس قولاً في قوله تعالى قالت فلهذا الأصل  
الحقيقة للفعل قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان له بحجرة  
وخرق عادة له **(قوله فامر بقربة لنمل)** وفي رواية فامر بمجرهارة فخرج من تحت الشجرة (ح) أما قربة  
النمل فهي نملن والجهاز بفتح الجيم وكسر هاءو المتاع

### ﴿ باب قتل الهرة ﴾

**(ش) (قوله عذبت امرأة في هرة)** أي بسبب هرة (ع) ومحتمل أن يكون هذا التعذيب بالنار ومحتمل  
أن يكون بالحساب على ذلك أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عليها لعذاب بسوء  
فعلها الذل كانت مؤمنة كفرت صفاتها اجتناب الكبائر (ح) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانها  
عذبت بسبب هذه الهرة وابتعدت هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها (ب) يبعد أن يكون  
معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على أنها أدخلت فيها النار (ط) وهى المرأة التى جاء  
انه رأى فى النار وكانت من بنى اسرائيل وكانت طويلة (ب) والحديث يدل على أن شرع من قبلنا  
شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي  
أنه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهر تماشواها من الحيوان وتقدم الكلام على حبس الطير في  
الاقفاص **(قوله تأكل من خشاش الارض)** في خائها الحركات الثلاث : الفتح أفصحها وخشاش  
الارض هو امها وحشراتنا وقيل المراد بخشاشها نباتها وهو ضعيف أو غلط

نسج • حدثنا قتيبة بن  
سعيدنا • أخبرنا يعنى ابن  
عبد الرحمن المزني عن  
أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال نزل نبي  
من الانبياء تحت شجرة  
فأغته فلهذا فامر بمجرهارة  
فأخرج من تحتها ثم امر  
بها فأحرقها فأوحى الله  
اليه • فلهذا فلهذا واحدة • وحدثنا  
محمد بن رافع ثنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن  
همام بن منبه قال هذا ما  
حدثنا أبو هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نزل نبي من الانبياء  
تحت شجرة فلهذا فلهذا  
فأمر بمجرهارة فأخرج من  
تحتها وأمر بها فأحرقها في  
البار قال فوحى الله اليه  
فلهذا فلهذا واحدة • حدثني  
عبد الله بن محمد بن أسما  
الضبي ثنا جويرية بن  
أسما عن نافع عن عبد  
الله أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال عذبت امرأة  
في هرة • مجرنا حتى ماتت  
فدخلت فيها النار لاهى  
أطعمتها وسقناها اذ حبسناها  
ولاهى تركتها تأكل من  
خشاش الارض • وحدثني  
نصر بن علي الجهضمي ثنا  
عبد الأعلى عن عبيد الله

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سميد القبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عئل معناه وحدثناه هرون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن معن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحدثنا أبو كريب ثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة فلم تطعمها ولم يتركها تأكل من خاشا الأرض وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا محمد بن عيسى ثنا خالد بن الحر ثنا هشام هذا الإسناد وفي حديثهما ربطتهما وفي حديث أبي معاوية خشرات الأرض (٥٧) وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا

وقال ابن رافع ثنا عبد الرزق أخبرنا ممر قال قال الزهري وحدثني حميد ابن عبيد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام بن عروة وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ممر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدithهم وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ سني فنزل البئر فإلا حقه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب

(قوله يلهث كل الثرى من العطش) (د) يقال لهث بالهاء مفتوحة ومكسورة في الماضي ويلهث بغضها في المستقبل لا غير لمثاب كونهما الاسم اللهث بالفتح واللاه بالضم واللهث أن يخرج اللسان من العطش والحر ورجل لهثان وامرأة لهثى كمطشان وعطشى وهو معنى أدلع لسانه من العطش والثرى التراب الذي (قوله حتى رقي) (د) كسر القاف أفصح من فصحها (قوله فشكر الله له) (د) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) (ع) يعني رطبة حية لأن من مات حنق جسمه وكبدته وهذا في كل الحيوانات ما كولات وغيره كولات وكذلك العقاب على الاساءة اليها وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنبي عن تضييعه أو الامر بالاحسان اليها قال بعضهم والامر بالاحسان اليها ساف لا امر بقتلها وقال غيره ليس بماف لانه يحسن ليها ان قتلها أحسن قتلها وذلك من الاحسان اليها (قوله ملت) وظاهره كل كبد حتى في الكفر ويدل عليه قوله تعالى ويطعمون الطعام الآية لأن الاسير إنما يكون في الأغلب كافرا (قوله في الآخر بغيا) (د) أي زانية والبغاء المداير ما ومعنى بطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثيا بمعنى دأب لسانه خرج ومعنى زعت استقت والموق خلف

## ﴿ أحاديث النهي عن سب الدهر ﴾

### ﴿ باب سقي البهائم ﴾

(قوله يلهث) يقال لهث بالهاء مفتوحة ومكسورة في الماضي ويلهث بغضها في المستقبل لا غير لمثاب كونهما المصدر والاسم اللهث بالفتح واللاه بالضم واللهث أن يخرج اللسان من العطش والحر والثرى التراب الذي (قوله حتى رقي) يقال رقي بكسر القاف على اللثة لفصحته المشهورة وحكي قعرها وهي لثة طي في كل ما شبهه هذا (قوله فشكر الله له) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) يعني رطبة حية لأن من مات حنق جسمه وكبدته وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنبي عن تضييعها (قوله بغيا) أي زانية والبغاء المداير ما ومعنى بطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثيا وأدلع لسانه ودله لعنان أي أخرجه لشدة العطش والموق بضم الميم هو الخلف فارسي معرب ومعنى زعت له بموقها استقت ويقال زعت بالدلو إذا استقت به من لبئر ونحوها وزعت الدلو أيضا

٨ - شرح الأبى والحنوسي - سادس ﴿ فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرا فقال في كل كبد رطبة أجره حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن امرأة بغيات كلبا في يوم حار يطيف به ثمة أدلع لسانه من العطش فزعت له بموقها فغفر لها وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أبوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركبة قد كاد يقتله العطش إذ رآه بني من بغايا بني إسرائيل فزعت موقها فاستقت له به فمقه ياد فغفر لها وحدثني

( قوله يسب ابن آدم الدهر ) ( ط ) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كانت العرب يستندون الفعل الى الدهر فيصدونه ان لم يحصل المطلوب ويذنبونه عند الحوادث يموت أو تفشي فيقولوا يا خيبة الدهر وما في معنى ذلك كقولهم انعكس الدهر ونعس الدهر وخرب العلاك فهو اعن ذلك وقيل لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لا نسبوه من حيث انه فاعل وليس فاعل والماعل في الحقيقة انما هو الله تعالى فكأنكم انما نسبتم الله ( قوله فاني انا الدهر ) ( ع ) فاني انا الماعل لا الدهر وانما الدهر تماقيل الليل والنهار وتماقيلها عو زمان والزمان هو أحد أجزاء العالم والعالم مخلوق والمخلوق لا يكون خالقاً واطن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعة لقول المعطلة وانما المعنى بقوله هو الدهر أن الله سبحانه وتعالى هو الماعل لما يندبونه الى الدهر كما تقدم كما يقال انا الموت قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت ثم قال فقدر أي يقوه أي رأيتهم به والدهر هو مدة الزمان وقيل له عوالات الله تعالى وقد شبه جهلة الدهرية وكفرة لطباثية بهذا الحديث على من لا علم عنده وهو به نفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات الافلاك وأمر العالم ولا شيء عندهم سواء ولا صاحب عند المائتين بقدم العالم منهم سواء فاذا كان عندهم هو المراد بالله تعالى عن ذلك فكيف يصرف الدهر ويقاب الشيء نعسه تعالى الله عن كفرهم وضلالهم ( قوله في الآخر يؤذيني ابن آدم ) ( ط ) التأذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن حقوق الضرر فالمعنى بخاطبي بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي ( ع ) فتجوز في نسبة اني الله تعالى ( قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر ) ( ط ) هذا اللفظ وبحوه تفسير للسب وكانت الجاهلية اد لم يحصل لهم المطلوب أو عند نزول أمر من موت أو غيره يقولون ذلك ويفصدون به ذم الدهر في فعله غير المطلوب وأكثر ما يجري على ألسنة الشعراء فن قاله معتقداً نسبة الفعل الى الدهر كان كافراً ومن قاله معتقداً غير ذلك فقد أتى ما نهى الشرع عنه فليس تغفر الله تعالى ( قلت ) ومن جريه على ألسنة الشعراء قول المتنبي \* لعارقته والدهر أخيب صاحب \* ( قوله فاني انا الدهر أطلب ليله نهاره ) ( ع ) رويناه من جميع الطرق رفع الدهر وهو الذي فسر عليه الاكثر من المتقدمين والمتأخرين \* وقال داود لظاهري انا هو الدهر بالنصب على الظرف ولما لم فيه أطلب أي أطلب الليل والنهار طول الدهر وكنى أبو عمر الصبر واية \* وقال الناس يجوز النصب والمعنى فان الله باق ابد الابزول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والظرف

### ﴿ باب النهي عن سب الدهر ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله يسب ابن آدم الدهر ) ( ط ) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كقولهم انعكس الدهر وقسر ونحو ذلك ( قوله فاني انا الدهر ) أي فاني انا الماعل لا الدهر ( ع ) وظن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعة لقول المعطلة وانما المعنى ان الله سبحانه فاعل لما يندبونه الى الدهر ( قوله يؤذيني ابن آدم ) ( ط ) التأذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن حقوق الضرر فالمعنى بخاطبي بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي ( قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر ) هذا اللفظ وبحوه تفسير للسب ( م ) فمن اعتقد نسبة الفعل للدهر كان كافراً ومن قاله غير معتقداً ذلك فقد أتى ما نهى الشرع عنه فليس تغفر الله تعالى ( قوله فاني انا الدهر أطلب ليله ونهاره ) ( ع ) رويناه من جميع الطرق رفع الدهر وهو الذي فسر عليه الاكثر من المتقدمين والمتأخرين \* وقال أبو بكر محمد بن داود الظاهري انا هو الدهر منصوب على الظرف والماعل فيه أطلب أي أطلب الليل

أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح وحرمله بن يحيى قالوا أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر واما الدهر يمدى الليل والنهار \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير والفضل بن أبي عمير قال سمعنا قال ابن أبي عمير ثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر أطلب الليل والنهار \* وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الزقاق أخبرنا معمر عن الزهري عن

ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر أطلب ليله ونهاره فاذا شئت قبلتهم ما \* وحدثننا قتيبة ثنا المنيرة بن عبد

أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني أن جعلنا أنا فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو خبره

### ﴿ أحاديث النہی عن تسمية العنب كرما ﴾

(قوله لا يقولن أحدكم للعنب الكرّم فان الكرّم الرجل السلم وفي الآخر فان السلم قلب المؤمن) (م) لما حرم لهم الخمر وكانت طبائعهم تحمّلهم على الكرّم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم بهج طبائعهم عند ذكره فيكون ذلك كالخمر على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله الكرّم قلب المؤمن يعني أن الكرّم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة أحق أن تسمى كرما (ط) في هذا التوجيه نظر لان النہی انما هو عن تسمية العنب كرما وليس العنب محرما وانما المحرم الخمر ولم يسم الخمر عنباً حتى ينهى عنه وانما العنب هو الذي يسمى خمر لما يؤول اليه فقوله كره أن يسمى هذا المحرم باسم بهج الطباع ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن تسمية المحرم الذي هو الخمر بالعنب وانما يسمي بالكرّم وانما يحمل حديث ليس الصرعة الذي لا يصرعه الرجال انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب فالمعنى الاحق بأن يسمى كرما قلب المؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمد الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولى في الاطلاق (د) كانت العرب تطلق للكرّم على العنب وعلى شجرته وعلى الخمر المتخذ من العنب لانها تحمل على الكرّم وكره الشرع اطلاق لفظ الكرّم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ بما تذكروا الخمر فتهيج نفوسهم لها فيقعوا فيها أو يقاربوا الوقوع الكرّم مشتق من الكرّم بفتح راء وانما يستحق هذا ونهاه طول الدهر \* وحكى أبو عمرو ولصبر رواية \* وقال العاصم يجوز لصب والمعنى فان الله باق أبدا لا يزول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والنظر في أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني أن جعلنا أنا فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو خبره

### ﴿ باب النہی عن تسمية العنب كرما ﴾

(قوله لا يقولن أحدكم للعنب الكرّم) (م) لما حرم عليهم الخمر وكانت طبائعهم تحمّلهم على الكرّم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم بهج طبائعهم عند ذكره فيكون ذلك كالخمر على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله الكرّم قلب المؤمن يعني أن الكرّم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة حق أن تسمى كرما (ط) في هذا التوجيه نظر لان النہی انما هو عن تسمية العنب كرما وليس العنب محرما وانما الخمر الخمر عنباً حتى ينهى عنه وانما العنب هو الذي يسمى خمر لما يؤول اليه وانما يحمل الحديث عندى محمد حديث ليس الصرعة الذي لا يصرعه الرجال انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب فالمعنى الاحق بأن يسمى كرما قلب المؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمد الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولى في الاطلاق (ح) كانت العرب تطلق الكرّم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ بما تذكروا الخمر فتهيج نفوسهم لها فيقعوا فيها أو يقاربوا الوقوع والكرّم يسكون الراء مشتق من الكرّم بفتح راء وانما يستحق هذا الاسم قلب المؤمن لما فيه من الهدى والخير قال أهل اللغة يقال رجل كرّم بالكان الراء وامرأة كرّم ورجلان كرّم وامرأتان كرّم ونسوة كرّم وكله بفتح راء واسكنها بمعنى كريم وصف بالمصدر كفيف وعدل (م) وقال الأزهري سمي العنب كرما لكرمه لانه دلل بطاعه وليس عليه شوك ويحمل الاصل منه ما لا يحمل الخلة أو أكثر وكل شيء كثرت فعمه فهو كرّم

الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم يا حبيبة لدهر فان الله هو الدهر \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر \* حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عبد الرزق أخبرنا معمر عن أبوبن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب أحدكم لدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرّم قال الكرّم الرجل المسلم

الاسم قلب المؤمن لما فيه من الهدى والخير (ع) قال الأزهري سمي العنب كرم بالكرم لانه  
 دكن فطافه وليس عليه شوك ويحمل الاصل منه ما يحمله لخله أرا كثر وكل شيء كثره فهو  
 كرم وأصل الكرم الكثرة فالكرم من كثره وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الحمل وإناقة  
 كريمة للكثرة اللين وأرض كريمة كثرة النبات وقد يسمي بالكرم الرفيع القدر لان  
 من كثر نعمه عظم قدره

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ﴾

﴿ قالت ﴾ هـ فهم اطلاق وشريعة لاتعلم لغة (ع) قول السيد عبدي تطول في القول ولتطول  
 في القول مني عنه كالتطول في الفعل لان المطلوب التواضع وكيف يتطول بأب يقول عبدي وأمتي  
 والجميع لان الله تعالى والمملوك من آدمي له الكفر ليس الا المانع لا الشخص ولذا قال أصحابنا  
 إذا قال السيد لعبده وهبتك خدمتك وخراجك أو عملك فهو حر وليس النهي للتعريم وإنما هو  
 الأدب ﴿ قلت ﴾ وقد اهل العقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن اتق عبده ومن له عبدا الى  
 غير ذلك من اطلاقهم وكان الشيخ يحجب أن النهي انما كان في صدر الاسلام اقرب العهد بمادة  
 الاوثان وأما بعد أن تقرر لدين وحى الكفر فلا يمنع قال ولا يمتنع بهذا فان الأحكام تضاف لأوقاتها

وأصل الكرم الكثرة فالكرم من كثره وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الحمل وإناقة  
 كريمة لكثرة اللين وأرض كريمة كثرة النبات وقد يسمي بالكرم الرفيع القدر لان من  
 كثر نعمه عظم قدره

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ﴾

(ش) (ب) هو دليل اطلاق وشريعة لاتعلم لغة (ع) هو تطول في القول والتطول في القول مني  
 عنه كالتطول في الفعل لان المطلوب التواضع اذا الجميع لان الله سبحانه والمملوك من آدمي له الكرم  
 ليس الا المانع لا الشخص ولذا قال أصحابنا وإذا قال السيد لعبده وهبتك خدمتك وخراجك وعملك  
 فهو حر وليس النهي للتعريم وإنما هو للأدب (ب) وقد اهل العقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن  
 اتق عبده ومن له عبدا الى غير ذلك من اطلاقهم وكان الشيخ يحجب أن النهي انما كان في صدر  
 الاسلام اقرب العهد بمادة الاوثان وأما بعد أن تقرر لدين وحى الكفر فلا يمنع قال ولا يمتنع  
 بهذا فان الأحكام تضاف لأوقاتها كما قال تعالى في الصلاة عند طلوع الشمس ولا تمنع بعده ها وهما من  
 ذلك انتهى ويحتمل أن النهي انما هو في حق السيد لنافاته لتواضع على ما سبق وأما في حق غيره  
 كما صدر من العقهاء فلا ﴿ فان قلت ﴾ لتعليل في الحديث بقوله فكذلك عبيد الله يدل على الجمع  
 في حق الجميع ﴿ قلت ﴾ لا يدل لانه ليس المراد منه ثبوت المالك لغة أو شرعاً غيره تعالى وإنما المراد  
 بان ما يحمل على التواضع وعدم رؤية لشخص لنفسه شرفاً على غيره أيا كان بان قال ما معناه  
 كلكم مملوك لله تعالى عبيد له مالكم ومملوككم ومن لاكم منكم شيئاً فأنما هو بقبلك الله تعالى له ما هو  
 لان الله تعالى حقيقة وتفضل تعالى بأذنه في الانتفاع بذلك ولو عكس لصح اذا الجميع ما كك يفعل فيه  
 ما شاء فلا شرف لمخلوق على مخلوق من حيث ذاته في العبد اذا ما كك مولاه شيئاً أن لا يتعدى طوره  
 وبحسن الادب في التعبير على ما يليق بعبوديته وعدم استحقاقه شيئاً لذاته فلا ينسى بذلك قدره ﴿ قوله ﴾



• حدثنا عمر والناتق دوابن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن • حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا لعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم • حدثنا زهير بن حرب ثنا علي بن حفص ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن • وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه ( ٦١ ) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديثها

وسلم فذكرنا حديثها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم • حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن سالم بن حرب عن علقمة ابن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبة يعني العنب • وحدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن ممالك قال سمعت عائشة بن رائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة • حدثني يحيى بن أيوب وقيصة ابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن الملاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلة ولن أحدكم عبدي وأمتي كما حكم عبيد الله وكل ناضك عبيد الله ولكن ليقبل

كما يقال مع الصلاة عند طلوع الشمس ولا تمنع بعد ما وهذا من ذلك ( قوله كلكم عبيد الله ) قلت • تبليغ للنبي المذكور • فان قلت • العبد يملك فكيف يصح التبايل بذلك • قلت • الجواب ما تقدم من أنه تعليم اطلاق لا ملية ( قوله ولكن ليقبل غلامى وجارىتى ) ( د ) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد الأتري انهما يطلقان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتهاء وقال لفتهاء وأما استعمال الجارية في الحرمة لصغيرة فمرف مشهور في الجاهلية والاسلام ( قوله ولا يقول العبد ربى ) ( ع ) لأن الرب هو المالك للشئ والقائم عليه وليس ذلك حقيقة الا في الله تعالى • فان قيل • قد قال يوسف عليه السلام اذكرنى عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة أن تلد الأم ترينها • فالجواب • نعم هو عن كثرة استعمال ذلك وأجرته على السنة الناس حتى صار عادة وحتى لا يذكر اسم سواه ويستعمل استعمال مثله في الخلق وربما أدخل اللبس في استعمال مثله على الضميمة بمعنى الزادقة وأصحاب الاتحاد والحاويل من النصارى وأصحاب التامخ وغلاة الرافضة ولباطنية من تميمهم بعض الناس أربابا وادعوا ذلك حقيقة بهم قال الله تعالى تخذوا أخبارهم وروايتهم أربابا من دون الله وأيضاً استعمال ذلك للفن لا يقع في النفس منه ما يقع في نفس المنادى بذلك من التعاطم والكبر وأما يوسف عليه السلام فيعمل على أن ذلك كان في شريعتهم وانما النبي في شرعنا ( د ) وجواب ثان وهو أن النبي للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز • قلت • وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار ( قوله ولكن ليقبل سيدى ) ( ع ) جاز أن يقول العبد وليعل غلامى وجارىتى ( ح ) صح اطلاق هذين لاهما لا يدلان على الملك كما يدل عبيد الأتري أهمما يطلقان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتهاء وقال لفتهاء وأما استعمال الجارية في الحرمة لصغيرة فمرف مشهور في الجاهلية والاسلام ( ح ) والظاهر ان المراد بالنبي من استعماله على جهة التعاطم والارتفاع للوصف والتمريف والله أعلم ( قوله ولا يقول العبد ربى ) لأن الرب هو المالك للشئ والقائم به وليس ذلك حقيقة الا في الله تعالى • فان قيل • قد قال يوسف عليه السلام اذكرنى عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أشراط الساعة وتلد الأم ترينها • فالجواب • ان النبي انما هو عن كثرة استعمال ذلك وأما يوسف عليه السلام فيعمل على أن ذلك كان في شريعتهم وانما النبي في شرعنا ( ح ) • وجواب ثان وهو أن النبي للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز ( ب ) وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار ( قوله ولكن ليقبل سيدى ) ( ع ) لانه ليس محتصا بالله تعالى اختصاص حفظ الرب فقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقال للانصار قوموا بالسيدكم يعني سعيد بن

غلامى بجارىتى وفتاى وفتاى • وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقبل العبد ربى ولكن ليقبل سيدى • وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو يعقوب عبيد الاشج ثنا وكيع كانهما عن الاعمش بهذا الاسناد في حديثهما لا يقبل العبد لسيده مولاي وزاد في حديث أبي معاوية قال مولانا لم الله عز وجل • وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديثها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك

سیدی ولم یجز أن یقول ربی لان لفظ سیدی لیس مختصاً بالله تعالى اختصاص لفظ الرب فقد یقول  
 صلی الله علیه وسلم ان ابنی هذا سید \* وقال للأنصار قوموا لسیدکم یعنی سعد بن معاذ وقال أيضاً لا  
 تسمعون ما یقول سیدیکم یعنی سعد بن عبادۃ ولم أت التسمیة لله تعالى بالسید فی حدیث متواتر  
 بل قد صکره مالک الدعاء بالسید وما جاء من انه قال للرجل الذی قال له أنت سید قریش السید  
 الله انما قاله علی جهة المقابلة والتواضع وکراهة المدح فی الوجه وان کان السید فی الحقيقة لله  
 تعالى وهو فی حقہ تعالى یعنی المالك للخلق والمدر لأمرهم وهو فی غیر الله تعالى یعنی رئیس المظالم  
 والمقدم فی الأمور ولیس فی قول السید سیدی اشکال لانه قد یستعمله غیر العبد ولا فیه ما یدخل  
 لبساً ولا کبراً ولا تشبیه بالخالق کما فی لفظ الرب (قولہ) ولا یقل العبد لسیده مولای زاد معاویة قال  
 مولایکم الله (م) هذا معارض لقوله فی الحدیث الآتی لا یقل أحدکم ربی ولیقبل سیدی ومولای  
 والجمع متعذر ولعل بالتاریخ فتعذر حتى یصار الی النسخ ولم یبق الا الترجیع وحديث الاباحة أرجح  
 لان قوله فیه ولیقبل سیدی ومولای متفق علیه بین الرواة وحديث المنع مختلف فی نبوته (ع) طبع  
 استعماله فی الخلق لانه فیه یعنی لناصر والولی والمنعم بالعتق وعلی المنعم علیه به وعلی بن النعم  
 والخلیف والله سبحانه هو المولی علی الحقيقة فم المولی ونعم الناصر

❦ حدیث قوله صلی الله علیه وسلم لا یقل أحدکم خبثت نفسی ❦

(ع) قال أبو عبید وغیره خبثت ولعنت شی واحد ومعاها غثت \* ابن الاعرابی معنی لعنت  
 ضاقت \* تغلب والثانی أحسن لان النفس تضیق ولا یكون فيها غثیان وعلی الاول فانما عدل عن  
 خبثت لفتح لفظه ❦ قلت ❦ هو تعابیر اطلاق لاتیم لمة (ع) ولا یدترض علیه بحديث الذی نام  
 عن الصلاة فأصبح خبیث النفس کذلک لانه صلی الله علیه وسلم لم یخبر عن غیره وعن غیره عین وعن

عبادة رضی الله تعالى عنه ولم تأت التسمیة لسید فی حدیث متواتر بل قد ذکر مالک الدعاء بالسید  
 وما جاء من انه قال للرجل الذی قال له أنت سید قریش السید الله انما قاله علی جهة المقابلة والتواضع  
 وکراهة المدح فی الوجه وان کان السید فی الحقيقة لله تعالى وهو فی حقہ تعالى یعنی المالك للخلق  
 والمدر لأمرهم وهو فی غیر الله تعالى یعنی رئیس المظالم والمقدم فی الأمور (قولہ) ولا یقل العبد لسیده  
 مولای قال الله هو المولی (ط) هذا معارض لقوله فی الحدیث الآتی لا یقل أحدکم ربی ولیقبل  
 سیدی ومولای والجمع متعذر ولعل بالتاریخ فتعذر حتى یصار الی النسخ ولم یبق الا الترجیع وحديث  
 الاباحة أرجح لان قوله فیه ولیقبل سیدی ومولای متفق علیه بین الرواة وحديث المنع مختلف فی  
 نبوته (ع) صح استعماله فی الخلق لانه فیه یعنی الناصر والولی والمنعم بالعتق وعلی المنعم علیه به وعلی  
 ابن النعم والخلیف والله سبحانه هو المولی علی الحقيقة فم المولی ونعم الناصر

❦ باب کراهة قول الانسان خبثت نفسی ❦

❦ (ش) (قولہ) لا یقولن أحدکم خبثت نفسی لکن لیقبل لعنت نفسی / قال أهل اللغة خبثت  
 تضیق ولا یكون ولعنت بمعنى واحد ومعاها غثت \* ابن الاعرابی معنی لعنت ضاقت والاول  
 أحسن لان النفس فيها غثیان وعلی الاول انما کره لفظ خبثت لبشاعة وقبحه ولا یدارضه قوله صلی  
 الله علیه وسلم فی الذی نام عن الصلاة فأصبح خبیث النفس لانه لم یخبر عن غیره وعن غیره عین تغیراً  
 عن ذلك لعل وتغیضاً له

وضی ربک ولا یقل أحدکم  
 ربی ولیقبل سیدی ومولای  
 ولا یقل أحدکم عبدی أمی  
 ولیقبل فتای فتای غلامی  
 ❦ حدثنا أبو بکر بن أبی  
 شیبة ثنا سفيان بن  
 عیینة ح وثنا أبو کریر  
 محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة  
 کلاهما عن هشام عن أبیه  
 عن عائشة قالت قال رسول  
 الله صلی الله علیه وسلم  
 لا یقولن أحدکم خبثت نفسی  
 ولکن لیقبل لعنت نفسی  
 هذا حدیث أبی کریر  
 وقال أبو بکر عن النبی صلی  
 الله علیه وسلم ولم یدکر لکن  
 ❦ حدثنا نوکر بن ثنا أبو  
 معاویة هذا الاسناد ❦  
 وحدثنی أبو الطاهر وحرر لیا  
 قال أمان بن وهب أخبرنی  
 یونس عن ابن شهاب عن  
 أبی امامة بن سهل بن حنیف  
 عن أبیه أن رسول الله صلی  
 الله علیه وسلم لم یقل لا یقل  
 أحدکم خبثت نفسی ولکن  
 لیقبل لعنت نفسی ❦ حدثنا  
 أبو بکر بن أبی شیبة ثنا أبو  
 اسامة عن شعبة ثنا خلید  
 ابن جعفر عن أبی نصره عن  
 أبی سعید الخدری عن النبی  
 صلی الله علیه وسلم قال كانت  
 امرأة من بنی اسرائیل  
 قد برت غمی مع امرأتین  
 طولین فالتحدا رجلین  
 من خشب ونامتا من ذهب  
 مغلق مطبق ثم حشمته

مدموم من الفعل فيصح فيه استعمال هذا اللفظ لو أحبر به مخبر عن نفسه من نومه عن الصلاة وعقد الشيطان على قافيته وفي هذه الأحاديث كل الرشاد العظيم للأمة في أن تعرف مواقع الألفاظ المشتركة فتترك المسكروه وتترك المبالغة والاغلاط في الأوصاف وتستعمل الألفاظ التواضع وتترك ألفاظ لتناول ولتكبر وفيها أيضا إشارة إلى تجنب الذرائع كلها مما لا يجب ولا يجوز رفعه أو قوله

### ﴿ حديث الاسرائيلية ﴾

(قوله فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا) (ع) ان اتخذت الرجلين من خشب لثتر ولا تفتيز لكثرة دصرها فحسن وان فعلت ذلك لنظهن أنفسها بالكمال للرجال والذين فلا يجوز وأما اتخاذها الخاتم وأشارنها به فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب للنساء اذا خرجن ممنوع لا ما خفي ربحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة فيلصحن اذا خرجن ثقلات (قوله والمسك أطيب الطيب) (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا يلتفت إلى أصله ولا ما تولد منه (د) وهو مستثنى من قاعدة ما بين من الحى فهو كيتنه ويكون كالجن والابن والبص ﴿ قلت ﴾ أصله دم قال المنذبي يمدح كافورا

فان تقي الأنام وأنت منهم ﴿ فان المسك يرض دم النزال

(ع) وماروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لا يصح والمرءف عن الصحابة إجماعهم على استعماله واقتادواهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه من عرض عليه ربحان ﴾

(ع) قال صاحب العين الربحان كل نبات مشهور طيب الريح يحتفل عندي انه الطيب كما ويشهد لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب فلا يردده وفي البخارى كل لا يرد الطيب (قوله فلا يردده) (د) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالمر بية بعضها وقد سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والمحل هو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية

### ﴿ باب أطيب الطيب المسك ﴾

﴿ش﴾ (قوله فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا) (ح) استعمال المرأة لرجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين ان قصدت بمقصدا شرعيان سترنفسها للامرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبيه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (ع) وأما اتخاذها الخاتم وأشارنها به فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب على النساء اذا خرجن ممنوع الا ما خفي ربحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة (قوله المسك أطيب الطيب) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا يلتفت إلى أصله وماروى عن عمر بن عبد العزيز لا يصح والمرءف عن الصحابة إجماعهم على استعماله (ع) ويحتفل عندي انه الطيب ويشهد لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب وفي البخارى كل لا يرد الطيب (قوله فلا يردده) (ح) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالمر بية بعضها وقد سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والمحل هو بفتح الميم الأولى وكسر

مسكاوه وأطيب الطيب

فرت بين المرأتين فلم يعرفوها

فمالت يدها هكذا ونقض

شعبة يده ﴿ حديث عمرو

لناقد ثنا بن زيد بن هرون عن

شعبة عن حميد بن جعفر

والمنقر قال سمعنا بانفصرة

يحدث عن أبي سعيد الخدري

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذكر امرأته من بنى

سرايل حشت خاتما سكا

والمسك أطيب الطيب ﴿

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

وزهير بن حرب كلاهما عن

المقرى قال أبو بكر ثنا

أبو عبد الرحمن المقرى عن

سعيد بن أبي أيوب ثنى عبده

الله بن أبي جعفر عن عبد

الرحمن الاعرج عن أبي

هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من عرض

عليه ربحان فلا يردده فانه

خفيف الحمل طيب الريح

﴿ حدثني هرون بن سعيد

الابلي وأبو طاهر وأحد

ومعناه الحمل بفتح الحاء أى خفيف الحمل ليس بثقيله (قوله فى الآخر كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بأثوة غير مطراة) (ع) الاستجمر هاء الضور مأخوذ من الجر والاولو العود الذى يجمر به لا يذهبى فأراها فارسية عربت وفى الهمز هاء الحركات الثلاث وعن الكسائى اليه وأليه بكسر الهمزة وضمها قال غيره وتخفف وتشد وهى بضم اللام وحكى الأزهري فيها الكسر (ع) ومعنى غير مطراة غير ملطخة بطيب غيرها وأصله غير مطررة من طررت الحائط اذا غشيت بحصى أو حسنته وحدثته يحتمل انها من الاطراء وهو المبالغة فى المدح أى انها غير محسنة وفيه النذب الى استعمال الروائح الطيبة لمن يقصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والجماع ليدفع عن نفسه ما يكره من الرجوع ويقوى وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك فى المساجد وحلى الذكر دماغه ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فإنه فى ذلك من التأخير مالا يستكره وتظهر به مروءته ونظامته وقبلى الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا تخفرا واحتمالا فان الله لا يحب كل مختال فخور

### ﴿ كتاب الشعر ﴾

(قوله هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ) (ع) هو فى معظم الروايات شئ بالرفع فى بعضها بالنصب على تقدير فعل أى فأشدنى شيا (قوله هيه) (ع) هى بكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أى زدواصلها اليه بالهمزة فان توت ففى من الاستزادة من حديث غيره عيان وان كسرت ولم تنون ففى للاستزادة من حديث معين (قوله) قلت (ع) ولتؤن الذى فيها هو المسمى فى العربية بتؤن النسيكر أى للاستزادة من حديث غيره معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) (ع) فيه

لثانية كسجد ومعناه الحمل بفتح الحاء أى خفيف الحمل ليس بثقيله (قوله كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بأثوة غير مطراة) الاستجمر هاء الضور مأخوذ من الجر وهو العود الذى يجمر به لا يذهبى فأراها فارسية عربت وفى الهمز هاء الحركات الثلاث (ح) وهى بضم اللام وحكى الأزهري فيها الكسر وقوله غير مطراة أى مخلوطة بغيرها من الطيب وأصله غير مطررة من طررت الحائط اذا غشيت بحصى أو حسنته وحدثته يحتمل انها من الاطراء وهو المبالغة فى المدح أى غير محسنة وفيه النذب الى استعمال الروائح الطيبة لمن يقصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والجماع ليدفع عن نفسه ما يكره من الرجوع وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك فى المساجد وحلى الذكر دماغه ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فإنه فى ذلك من التأخير مالا يستكره ويظهر مروءته ونظامته وقد بنى الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا تخفرا واحتمالا فان الله لا يحب كل مختال فخور

### ﴿ كتاب الشعر ﴾

(قوله عن عمرو بن الشريد) شين محجمة مفتوحة ثم راء مكسورة مخنفة وهو الشريد بن سويد الشينى الصحابى رضى الله عنه (قوله هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ) (ح) هو فى معظم الروايات شئ بالرفع وفى بعضها بالنصب على تقدير فعل أى فأشدنى شيا (قوله هيه) (ع) بكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أى زدواصلها اليه بالهمزة فان توت ففى من الاستزادة من حديث غيره معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) فيه ان الشعر بنفسه ليس مذموم وإنما

ابن عيسى قال أحدثنا وقال الآخرون أخبرنا بن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن نافع قال كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بأثوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الاولو ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثنا عمرو الساقدي وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير ثنا صبان عن ابراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت

وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبيدة جميعا عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر واجله \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الملقم بن سليمان حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبيد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال إن كاذبا لم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلم في شعره \* حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعا عن شريك قال ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشركم كلمة تكلمت ( ٦٥ ) بها العرب كلها \* لا كل شيء ما خلا الله باطل

\* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أصدق كلمة قالها شاعر \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم \* وحدثني ابن أبي عمير ثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق بيت قاله الشاعر \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قاله الشعراء

حوازا استعمال شعرا الجاهلية وأخبارها وفيه أن الشعر في نفسه ليس بدموم وإنما المنكر إلا كثر منه أو ما فيه هجاء وقذف وتشيب بالمحرم وصف الخمر وأنواع لباطل مما بهج النفوس على ذلك وقد جاء في شعر حسان وكعب ممدوح به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وصف الخمر والتشيب لكن لغير معنى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم جريا على عادة العرب في ذلك فيغترق منه ما قل قيل ولم ير أصحابنا رد الشهادة بمثل هذا ( قوله في سند الآخر عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد عن الشريد عن أبيه وهذا وهم لأن الشريد هو الذي رد في لاوله الشريد وهو الشريد بن سويد الذمفي ( قوله في الآخر أشركم كلمة تكلمت بها العرب كلها \* لا كل شيء ما خلا الله باطل ) ( د ) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي ( قوله ما خلا الله باطل ) ( د ) المراد بالبطل أنه فان مضاعف وأما الباطل الذي هو ضد الحق فلم يرد به إلا يطلق على غير الله تعالى باطل من هذه الجهة \* قلت \* وإنما كانت أصدق كلمة لأنها موافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ( قوله في الآخر يربه ) ( ع ) هو بفتح الياء وكسر الراء من الوري على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موزور مشدد غير مهموز ووراء وريا فسد جوفه فمضى يربه يأكل جوفه ويفسده \* قلت \* قال نعلب الورا بفتح الراء الاسم وبالسكون مثل الرمي المصدر ( قوله خبره من أن يمتلي شعرا ) ( ع ) قيل معنى المنكر إلا كثر منه أو ما فيه هجاء أو قذف وتشيب بالمحرام وصف الخمر وأنواع الباطل مما بهج النفوس على ذلك ( قوله أشركم كلمة ) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة ( قوله ما خلا الله باطل ) أي فان مضاعف من حيث ذاته لا بمعنى الباطل الذي هو ضد الحق وإنما كانت أصدق كلمة لأنها موافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ( قوله يربه ) بفتح الياء وكسر الراء من الوري بسكون الراء على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موزور مشدد غير مهموز ووراء الداء وريا فسد جوفه فمضى يربه يأكل جوفه ويفسده ( قوله خبره من أن يمتلي شعرا ) ( ع ) قيل معناه

٩ - شرح الابي والسنوسي - سادس \* \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن اسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أصدق كلمة قالها شاعر كلها \* لا كل شيء ما خلا الله باطل \* ما زاد على ذلك \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص وأبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي جوف الرجل قهار به خبره من أن يمتلي شعرا قال أبو بكر إلا أن حفصا لم يقل يربه \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن يونس بن جابر عن محمد بن سعد عن سعد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلي جوف أحدكم قهار به خبره من أن يمتلي شعرا \* حدثنا قتيبة بن سعيد الثقي ثنا ليث عن ابن الهادي عن يحيى بن

ذلك خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لانه يقتضى أنه يرخص في القليل منه وشطر بيت من هجائه كفر وانما المراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى الشعر كان وأما حفظ البيه منه فلا يضر ﴿ قلت ﴾ والحديث انما يدل على ذم الاكثر منه والمائة والمائتان ليس من الاكثر (قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخرج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن ومسروق وعبد الله بن عمرو بن العاص وخافيه الكافة وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وفيه قبح وقد أنشدوا بحضرته صلى الله عليه وسلم واستنشدوه وتمثل به وكذلك الخلفاء وأفاضل الصحابة رضى الله عنهم وقالوه ولم فيه من القول الجيد الرقيق في ضرر وبأفانيه ما يغنى عن جلب شاهد عليه لشهرته وانما المذموم منه الوجوه المتقدمة ﴿ قلت ﴾ ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن رشيقي لانه ذكر من ذلك في أوائلها شيئاً كثيراً

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير ﴾

(ط) قيدناه بكسر الراء وفتح الدال وكأنه كلمة واحدة (د) ولردشير هو النرد والترديجى معرب وشير معناه (لوا ع) الشطرنج معروف ولردشير نوع آخر من اللعب قال بهضم النرد يسمى الكعب والارن والنردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بهضم الحكماء ان الأوائل لما نظروا في أمور الدنيا وجدوها تجري على أسلوبين أحدهما ما يجري بحكم الاتفاق والثاني ما يجري بحكم السعي والتميل فوضعوا النرد ما يجري بحكم الاتفاق لشعر النفس به وتنصدها ووضعوا الشطرنج مثلاً لما يجري بحكم السعي والتميل لشعر النفس بذلك وتنفض الحواطر الى عمل مثله من المطالبات وانما ذكرنا هذا لتعلم منه حقيقة للمبين على الجملة حتى يعلم من حكمها ما حقيقة لها على الجملة ان لم يكن يعرفها

خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لان هذا يقتضى أنه يرخص في القليل منه وشطر بيت من هجائه كفر وانما المراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى شعر كان وأما حفظ البيه منه فلا يضر (ب) والحديث انما يدل على الاكثر منه والمائة والمائتان ليست من الاكثر (قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخرج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن ومسروق وعبد الله بن عمرو بن العاصي وخالفهم الحكماء وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وفيه قبح وقد أنشدوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وتمثل به وكذلك الخلفاء وأفاضل الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقالوه ولم فيه من القول الجيد الرقيق في ضرر وبأفانيه ما يغنى عن جلب شاهد عليه لشهرته وانما المذموم منه الوجوه المتقدمة (ب) ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن رشيقي لانه ذكر من ذلك في أوائلها شيئاً كثيراً

### ﴿ باب تحريم اللعب بالنردشير ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) قيدناه بكسر الراء وفتح الدال وكأنه كلمة واحدة (ح) والنردشير هو النرد وشير معناه حلو (م) قال بهضم النرد يسمى الكعب والارن والنردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض الحكماء ان الأوائل لما نظروا في أمور الدنيا وجدوها تجري على أسلوبين أحدهما ما يجري بحكم الاتفاق والثاني ما يجري بحكم السعي والتميل لشعر النفس بذلك وتنفض الحواطر الى عمل مثله

مصعب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو امسكوا الشيطان لان يمتلي جوف رجل قصاخير له من أن يمتلى شعره ﴿ حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنردشير

تفصيلا قال بعضهم الترد يسمى الكعب ويسمى الارز والترد شير قال صاحب العيين لرد فارسي  
ويقال ان الذي وضعهما من العلاسفة على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة والذي وضع الشطرنج  
وضعه على رأى أهل الكسب والقدرة (قول) فكانا صبغ يده في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن  
نذ كيته ونذ كيته حرام فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالنرد فقد  
عصى الله ورسوله (ع) معنى صبغ يده في لحم خنزير ودمه أى في حال أكله منه فقد شبه اللعب  
في تحريمه بتحريم أكل (م) وأما حكم اللعب بالنرد والشطرنج فالتكثير منه أشد لانه وان ورد في الترد فالشطرنج ميسر عليه لا شتر كما لا ينهما ساغلان موقمان  
لان القليل يقع في الكثير واللعب بغير قرار يقع في القمار فالشطرنج عنده أشد لانه ألهى منه  
والحديث حجة لانه وان ورد في الترد فالشطرنج ميسر عليه لا شتر كما لا ينهما ساغلان موقمان  
في القمار والتشاجر عند التغالب (ع) قال الشافعي لذلك يكره اللعب بهما والشطرنج عنده أخف  
وليث يراه أشد كبراه مالك

﴿فصل﴾ (م) وأما رد شهادة اللادع بهما فالشهادة لا ترد بكل محرم ولا بكل مكره فان قاصر  
على اللعب بذلك ردت شهادته وان قل فله لذلك وقال أبو حنيفة ان تجنب الكبار وكانت حسنة  
أكثر من مساويه جازت شهادته وان كان قماره مشهورا يؤذن بسقوط مروءته لم تجز شهادته (ع)  
وقال أصحاب الشافعي ان عرف القمار عليه ردت شهادته لانه من أكل المال بالباطل (م) وأما ان لم  
يقاصر عليها فالتكثير في رد شهادته ادما به على اللعب به وفسر بعض أصحابه الادمان بلعبه مرة  
في السنة وهذا تعسف بعيد من لفظ مالك ورأى بعض أصحابنا في رد شهادته انقطاعه بلعبه بها عن  
صلاة الجماعة ورأى بعضهم الحالة التي يقع اللادع عليها فان أدنت بسقوط المروءة كعب الملعوظ  
بالجلالة مع سفلة الناس معلنا بذلك سقطت شهادته وان كان متستر بها ولاعب أمثاله في بعض  
الاحيان لم ترد شهادته ورأى بعض الأصوليين القصد باللادع فان كان لتسليته النفس عن المجهود التي  
لزمها أو لشحه القربة وحدها لذهن السكالك لم ترد شهادته بل يعيد الى الجواز على هذه الحالة وقد لعبها  
افاضل من التابعين وقال بعض شيوخنا لا يثبت ذلك عنهم وإما يفتي قول ذلك عنهم أهل البطالة ليجعلوا  
لأنفسهم أسوة (د) ويلحق بذلك كل ما يقامر عليه

### ﴿كتاب الرؤيا﴾

(قول) أعزى منها غيراني لأزمل (ع) لم أقف على تفسير هذا اللفظ لأهل الغريب غير ان صاحب  
الأعمال قال عزى الرجل عزية وعرو صارعوا وما يقال لليلة لشديدة البرد عزية وعرو وتكعروا

من المطالبات فوضعوا اللادع والنرد ووضعوا اللادع والشطرنج (ع) ويقال ان الذي وضعهما من  
الفلاسفة وضع الاول على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة ووضع الثاني على رأى أهل الكسب  
والقدرة (قول) فكانا صبغ يده في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن نذ كيته ونذ كيته حرام  
فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله  
(ح) معناه صبغ يده في ذلك حال أكله منه فقد شبه اللعب في تحريمه بتحريم أكله

### ﴿كتاب الرؤيا﴾

﴿ش﴾ (قول) كنت أرى الرؤيا أعزى منها غيراني لأزمل (ح) اما قوله أزمل فعناه أغطى  
والف كالمحوم وأما قوله أعزى فبضم الهمزة واسكان العين وقع الراء أى أحم لخوفي من ظاهرها

فكانا صبغ يده في لحم  
خنزير ودمه \* حدثنا  
عمر والناسد واسحق بن  
ابراهيم وابن أبي عمر  
جعيما عن ابن عبيدة  
واللفظ لابن أبي عمر  
ثنا سفيان عن الزهري  
عن أبي سلمة قال كنت  
أرى الرؤيا أعزى منها  
غيراني لأزمل حتى لغيت  
أبا قتادة فذكرت ذلك  
له فقال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

نزلت بك وعراها الأمر وعرفته الحمى نزلت به فيحصل أن ير بدانه عرته الحمى واشتد برده فزعا عما رأى  
 أن لم يكن من التمرى وأما زمل فالمر وف ان التزيميل هو التدبير فالعنى أرى الرؤيا أحمر منها فزعا  
 غير أنى لأزمل أى لا ألب كما يلف المحرم ( قوله الرؤيا ) ( ط ) هى مصدر رأى فى منامه والرؤية  
 مصدر رأى فى اليقظة وتكون الرؤيا مصدر رأى فى اليقظة ومنه قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى  
 أريناك إلا للصريح فى الأسراء انه كان يقظة ( قوله من الله ) ( ع ) أى بشرى من الله أو تحذير  
 وإنذار ( قوله والحلم ) ( ط ) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام إذا رأى  
 فى منامه حسنا أو مكرا وما المراد هنا المكروه ويجمع على أحلام فى القلة وعلى حلوم فى الكثرة  
 وانما جمع وهو مصدر لاختلاف أنواعه اه وأما الحلم بكسر الحاء فصدر حلم بضم اللام إذا صفتح والحلم  
 بفتح الحاء واللام فساد الجلد فى الدباغ ( قوله من الشيطان ) ( ط ) أى من القاء الشيطان بخوف  
 به ويجزى وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلات الشيطان وتشويشاته فاذا  
 استعاذ منه الرأى صادقا فى التجاها الى الله تعالى ونفت عن يساره ثلاثا وتحول عن جنبه كما أمر فى  
 الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكروه **قلت** **الحلم** اسم لما يراه الناس لكن غلب اسم  
 الرؤيا على ما يراه من الخير والشرى الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح وقد يستعمل كل  
 منهما فى موضع الآخر ( م ) اختلف الناس فى حقيقة الرؤيا ولغير الاسلاميين فيها أقوال متشككة  
 وسبب خطئهم فيها أن الرؤية لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها البرهان وهم لا يصدقون بالسمع فذلك  
 اعطرت أقوالهم فمن يتعلم الطب منهم نسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويستدل بالرؤيا  
 على الخلط فيقولون من غلب عليه البلغم يرى السباحة فى الماء وشبهه للماءسجة بين طبيعة الماء وطبيعة  
 البلغم ومن غلبت عليه الصفراء يرى النيران والصمود فى العلو وشبهه للماءسجة بين طبيعة الصفراء ولان  
 خفتها وإيقادها يخيل اليه الطيران فى الجو والصمود فى العلو وهكذا يصنعون فى بقية الاخلاط وهذا  
 يجوز فى العقل فانه يمكن أن تجرى عليه المادة بخلق مثل ما قالوه عند غلبة الاخلاط ولكن لم يقع  
 عليه برهان ولا طردت به عادة ولقطع فى موضع التجويز جهالة فان نسبوا ذلك الى الاخلاط على  
 وجه ما أجرى الله سبحانه العادة فذلك جائز كما تقدم وان أضافوا ذلك الى فعل الاخلاط قطع بطلانهم  
 ول بعض أئمة الفلاسفة تخطيط طويل فى هذا وكانه يرى أن صور ما يجرى فى الارض هو فى العالم  
 الماوى كالقروش وكانه يدور ويدوران الا كالأخر فاذا رأى بعض النقوش منه انتعش فيها وهذا

يقول الرؤيا من الله والحلم  
 من الشيطان

فى معرفتى قال أهل اللغة يقال عرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يبرى إذا أصابه عراء بضم العين  
 والمدهو ونفص الحمى وقيل رعه ( قوله الرؤيا من الله ) أى تبشير من الله أو تحذير وإنذار ( قوله  
 والحلم ) ( ط ) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام إذا رأى فى منامه حسنا أو مكرا وما  
 المراد هنا المكروه ويجمع على أحلام فى القلة وعلى حلوم فى الكثرة وانما جمع وهو مصدر لاختلاف  
 أنواعه وأما الحلم بكسر الحاء فصدر حلم بضم اللام إذا صفتح والحلم بفتح الحاء واللام فساد الجلد فى الدباغ  
 ( قوله من الشيطان ) أى من القائه يخوف به ويجزى وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من  
 تخيلات الشيطان وتشويشاته فاذا استعاذ منه الرأى صادقا فى التجاها الى الله تعالى ونفت عن يساره  
 ثلاثا وتحول عن جنبه كما أمر فى الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكروه ( م ) اختلف الناس فى  
 حقيقة الرؤيا والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرؤية اعتقاد بخلق الله تعالى فى قلب النائم كما خلقه  
 فى قلب اليقظان ويجعله عالما على أمر يخلق فى ثانى حال أو على أمر خلقه كما يجعل الغيم عالما على نزول



أوضح فسادا من الأول ثم انه تحكيم فيما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما يجري في المنام الاعراض والاعراض لا تنتقش ولا ينتقش فيها والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرؤيا اعتقاد بخلقه الله تعالى في قلب النائم كما يخلق في قلب اليقظان ويجعله علما على أمر يخلق في ناني حال أو على أمر خلقه فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فغايته انه اعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكفى في اليقظة من يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يجعل الغيم علما على نزول المطر والجميع يفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله سبحانه وتعالى ما كما هو كلاب تعرض الرؤيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية عرض الملك وقيل ان الرؤيا ادراك أمثلة منضبطة في التخييل لان الرائي لا يرى في منامه الا من نوع ما يدرك في اليقظة بحسبه وقد يدرك ما لا يحصل له مثال في الخارج ولا يمنع ذلك من أن يكون ذلك علما على أمر نادر كما لو رأى موجودا له رأس انسان وجسده جسد فرس وله جناحان وغير ذلك مما يمكن من التركيبات التي ليس لها وجود في الخارج وان كانت أجزاؤها لها وجود وقولنا تكون اعلما على ما كان أو يكون لانا انما ذمى الرؤيا لصحيفة المنضبطة الواقعة على شرطها على ما أتى \* فان قيل لا يصح تفسير الرؤية بالادراك لان النوم ضد عام للدراك كما أن الموت ضد عام له فلا يجامعه \* فالجواب أن الجزء المدرك من النائم لا يحله النوم فلم يجتمع الادراك مع النوم فالعين نائمة والقلب يقظان كما قال صلى الله عليه وسلم تسام عيني ولا ينام قلبي **قلت** قال صالح المعتزلي الرؤيا هي رؤية العينين وقال آخرون هي بعينين يخلقهما الله سبحانه وتعالى في القلب وسماع بأذنين يخلقهما الله تعالى وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها لا تدل على شيء \* ابن العربي وهذا على أصلهم في تخييلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة عليهم السلام للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضر ون \* **قلت** وأما الرؤية على مذهب أهل السنة ففيها التفسيران المتقدمان **(قول)** فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه (ع) أي بهو له ويفزع على ما تقدم من تفسير الحلم وانه من تخييل الشيطان وتشيؤ به وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤية التي يسوء تأويلها **(قول)**

فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه

المطر بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله ما كما هو كلاب تعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد قضية الملك \* فان قيل لا يصح تفسير الرؤيا بالادراك لان النوم ضد عام للدراك كما أن الموت ضد عام له فلا يجامعه \* فالجواب ان الجزء المدرك من النائم لا يحله النوم فلم يجتمع النوم مع الادراك (ب) قال صالح المعتزلي الرؤيا هي رؤية بالعينين وقال آخرون هي رؤية بعينين يخلقهما الله تعالى فيه وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها ولا تدل على شيء \* ابن العربي وهذا على أصلهم في تخييلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضر ون (ب) وأما الرؤية على مذهب أهل السنة ففيها لتفسيران المتقدمان **(قول)** فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه (ب) بفتح الحاء واللام كما سبق وحلما بضم الحاء وسكون اللام ومعنى يكرهه بهو له ويفزع على ما تقدم في تفسير الحلم وانه من تخييل الشيطان

فليفت عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره \* وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لأزمل (٧٠) \* وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

يونس ح وثنا سفيان بن إبراهيم. عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديثهما أعزى منها وزاد في حديث يونس فليصق على يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات \* حدثنا عبد الله ابن مسعدة بن قنبل ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحداً من شيء يكرهه فليفت عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ من شرها فإنها لن تضره فقال ان كنت لا ترى الرؤيا أنقل على من جبل فما هو الا ان سمعت بهذا الحديث فما أباليها \* وحدثنا قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني الثقي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير

فليفت عن يساره ثلاثا (ع) وفي الآخر فليصق والنفث والبصق بمعنى واحد وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة وكتاب الطب وأمره صلى الله عليه وسلم بالعت هو طرد للشيطان الذي خضر الرؤيا والمكر وهه واستقداراله كما يصق على الشيء المستغذركما أمر بذلك عند الثأوب وكون ذلك على اليسار لانها محل الشيطان والافذار والدام ضد اليمين التي هي محل الخير والعرب كانت تسلم اليسار الشوماء وقيل بمحمل أن الله سبحانه وتعالى جعل في ذلك لفت ما يطرده الشيطان وينبذه (قوله وليتعوذ بالله من شرها) \* قلت \* قال ابن وهب رضي الله عنه يقول أعوذ مما استعاذت به ملائكة الله تعالى ورسوله من شر ما رأيت في منامي هذا أن يصيني منه شيء أكرهه (قوله لن تضره) يدل على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخييل الشيطان وافزاعه وتشويشه فمضى أن تضره ان الله سبحانه يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش ويمنع بذلك نفوذ ما دل عليه المام من الامر بالمكر وهه كما جاء الصدقة تدفع البلاء اذا فعل ذلك صدقاً متكللاً على الله سبحانه وتعالى في دفع المكر وهه (قوله حين يهب من نومه) (ع) أي يستيقظ اثر حلمه \* قلت \* وتقدم قوله فأباليها أي فالتفت اليها أو ألقى اليها بالا (قوله وليتعوذ من جنبه الذي كان عليه) (ع) أمره بذلك تعازلاً لان تعول الرؤيا من تأويلها المكر وهه وانها لا تضر وهذا يؤيد أن الحديث عام في الحلم وفيما يسوء تأويله أمره لتعول لينم تيقظه (قوله في الآخر الرؤيا الصالحة من الله) (ع) كون الرؤيا صالحة بمحمل أن ترجع الى حسن

وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤيا التي يسوء تأويلها (قوله فليفت عن يساره ثلاثا) يفت بضم الفاء وكمرها في الآخر فليصق وفي رواية فليفتل ولفظ والبصق والتعل بمعنى وتقدم الكلام على ذلك في باب الصلاة وكتاب الطب (ح) ولعل المراد بالجميع النفث وهو نفخ لطيف بلا ريق ويكون النفث والبصق محمولين عليه مجازاً (ع) أمره بالنفث لطرده للشيطان الحاضر أو استقداراله واستحضاراه وكان على اليسار لانه محل الشيطان (قوله وليتعوذ بالله من شرها) (ق) قال ابن وهب يقول أعوذ بمن استعاذت به ملائكة الله من شر ما رأيت هذا أن يصيني منه شيء أكرهه (قوله لن تضره) (ع) على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخييل الشيطان وافزاعه وتشويشه فمضى أن تضره ان الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش وعلى أن الحديث عام في الحلم وفيما يسوء تأويله فمضى أن تضره ان الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش ويمنع بذلك نفوذ ما دل عليه المام من الامر بالمكر وهه كما جاء الصدقة تدفع البلاء اذا فعل ذلك صدقاً متكللاً على الله تعالى في دفع المكر وهه (قوله حين يهب من نومه) أي يستيقظ اثر حلمه (قوله وليتعوذ من جنبه الذي كان عليه) أمره بذلك تعازلاً لان تعول الرؤيا من تأويلها المكر وهه وهذا يؤيد أن تأويل الحديث عام في كل ما يسوء (ط) أمره بالتعول لينم تيقظه (قوله الرؤيا الصالحة) قيل المبشرة وقيل

كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وفي حديث الثني قال أبو سلمة فان كنت لا ترى الرؤيا راييس في حديث الليث وابن نمير قول أبي سلمة الى آخر الحديث وزاد ابن ربح في روايته هذا الحديث وليتعوذ من جنبه الذي كان عليه \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فأكفر منها شيئاً فليفت عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان

ظاهرها وبحقل أن ترجع الى صحتها وكونها صادقة (قلت) الاحتمالان ذكرهما الباجي ولم يذكر ابن  
 رشد في تفسيرها الا أنها هي المبشرة وهو يرجع الى التفسير الاول وهو بمعنى قوله في الحديث المتقدم  
 الر ويا من الله دون تقييد بكونها سالحة (ع) و اضافتها الى الله اضافة تكميلية لطهارتها من حضور  
 الشيطان و افساده لها وسلامتها من الأضغاث أى من الخلط و جمع الأشياء المتضادة كما أن الضفت  
 يجمعها لان الضفت هو القبض من الحشيش يجمع أنواعا مختلفة ورؤيا لسوء تحقل وجهين أي ما سوء  
 لظاهر أو سوء التأويل والر ويا الصالحه ورؤيا لسوء كل من عند الله سبحانه وانما أضاف الأولى لله  
 تعالى لما تقدم وأضاف الأخرى الى الشيطان عند بعضهم لانها مكرهة مخلوقة على طبعه من التعزير  
 والكرهية التي خلق عليها وتقدم غير هذا التأويل وقيل أضافها الى الشيطان لانها توافق ويستحسنها  
 لما فيها من شغل بال المسلم وتضرر به اقل بعضهم والتعزير وان كان في الغالب من الشيطان فقد  
 يكون في الر ويا الصالحه ويكون اذ اراد من الله تعالى واعتماده بعينه لثلاية جاءه ما قدر عليه وليكون  
 منه على حذر وأهبة كما أن رؤيا الصالحين الغالب عليها الصحة وقد يكون في رؤياهم ما هو أضغاث على  
 وجه الدور ولعوارض تقتضي ذلك من وسوسة نفس وحديثها أو غلبة حلط عليه قال الكرماني  
 الر ويا ثمانية سبعة لا تبر من السبعة أربعة نشأت من الخلط الغالب على مزاج لرائي فن غلب على  
 مزاجه الصفراء رأى الألوان الصفراء والطعوم المرة والسوموم والحجارة والصواعق لان الصفراء  
 مرة ومن غلب عليه الدم رأى الألوان البيض والمياه والأطوار الثلج ومن غلب عليه السوداء رأى  
 الألوان السوداء والأشياء المحرقة والطعوم الحامضة لانه طعام السوداء ويعرف ذلك بالأدلة الطبية الدالة  
 على غلبة ذلك الخلط على الرائي والخامس ما كان عن حديث النفس ويعرف ذلك بجولانه في اليقظة  
 ويستولى على النفس فتتكيف به فيراد في النوم والسادس ما هو من الشيطان ويعرف ذلك بكونه  
 فيه حض على أمر تنكره الشريرة أو يأمر بمجازاة لكنه يؤدي الى منكر كما مره بالحج و يؤدي  
 الى تضییع عياله أو لمقوق أبويه والسابع ما كان فيه احتلام والثامن هو الذي يجوز تعبيره وهو  
 ما خرج عن هذه السبعة وهو ما يقوله ملك الر ويا من اللوح المحفوظ من أمر الدنيا والآخرة من كل  
 حبر أو شرفان الله تعالى وكل ملكا للوح المحفوظ ينقل لكل واحد من اللوح المحفوظ ما يليق بذلك  
 علمه من علمه وحمله من جهله (قول ولا يخبر بها أحدا) (ع) قيل فائدة كتفها خوف لشغل  
 بمره وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها من بعدها فان الر ويا يخرج بعد السنين فاد لم يخبر بها  
 كان ذلك دواء لذكرها وأيضاً لم يخبر بها أحد باقى بين الرجاء والطمع في أنه لعل لها تفسير احسنا  
 أو أنها من أضغاث الاحلام وحديث النفس فكل ذلك أسكن لنفسه وأقل لتعذيب قلبه واتفق  
 المتكلمون على أن النائم الذي استغرق النوم جميع أجزاء قلبه لا يصح أن يعلم لان النوم آفة تضاد

لا تنضره ولا يخبر بها أحدا

الصادقة (قول ولا يخبر بها أحدا) قيل خوف الشغل بمره وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها  
 من بعدها فان الر ويا يخرج بعد السنين وأيضاً لبقى بين الرجاء والطمع (ع) واتفق المتكلمون أن  
 النائم الذي استغرق النوم جميع أجزاء قلبه لا يصح أن يعلم لان النوم آفة تضاد للتمييز واختلاف  
 الاعمال والظنون والتفصيلات فقل لا يصح منه لان الر ويا يضرب أمثلة ولا يصح ضربها بالمثل ومن  
 لا تميزه وقال قوم لا يمتنع أن يكون ظاهراً أو مغمياً وانما يمتنع أن يكون عالماً واختار من حقق من  
 شيو حنا الاول لان النظر بضاد العلم بضاد تضاده قالوا والنائم إنما يرى لان النوم لا يستغرق الجزء  
 الذي هو محل الادراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الآخرين من أنه لو كان كذلك اسكان مكلفاً لانهم

فان رأى رؤيا حسنة

فليبشر ولا يجبر الا من يجب  
 \* حدثنا أبو بكر بن خلاد  
 الباهلي وأحمد بن عبد الله  
 ابن الحكم قالنا ثنا محمد بن  
 جعفر ثنا شعبه عن عبد ربه  
 ابن سعيد عن أبي سلمة  
 قال ان كنت لارى الرؤيا  
 فمرضنى قال فلقبت أبا  
 قتادة فقال وانا كنت لارى  
 الرؤيا فمرضنى حتى  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول الرؤيا  
 الصالحة من الله فاذا رأى  
 أحكم ما يجب فلا يحدث  
 بها الا من يجب وان رأى  
 ما يكره فليقتل عن يساره  
 ثلاثا وليتعوذ بالله من شر  
 الشيطان وشرها ولا يحدث  
 بها أحدا فانها لن تضره  
 \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا  
 ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا  
 الليث عن أبي الزبير عن  
 جابر عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اذا رأى  
 أحكم الرؤيا يكرها  
 فليصق عن يساره ثلاثا  
 وليستعذ بالله من الشيطان  
 ثلاثا وليتعوذ عن جنبه  
 الذى كان عليه \* حدثنا  
 محمد بن أبي عمر المكي ثنا  
 هبذ الوهاب الثقفي عن  
 أيوب السختياني عن محمد  
 ابن سيرين عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا اقرب الزمان  
 لم تكسر رؤيا المسلم تكذب

الغيب \* واختلفوا فى الاعتقادات والظنون والخيالات فذهب قوم الى أنها لا تصح منه ايضا ولا تصح  
 منه الرؤيا لان الرؤيا ضرب أمثلة ولا يصح ضربها للنائم ومن لا يميز له \* وقال قوم لا يمتنع أن يكون  
 ظانا أو متخيلا وانما يمتنع أن يكون عالما واختار من حقق من شيوخنا لقول الأول وان الظنون  
 والاعتقادات والخيالات جنس واحد ضاد للعلم فكما يضاد النظر فى العلم فكذلك يضاد أضاده قالوا  
 والنائم انما يرى الرؤيا لا يستغرق الجزء الذى هو محسوس الادراك من القلب ولا يميزهم ما لزم الآخرين  
 من أنه لو كان كذلك لسكان مكلفا لانهم لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تمييز (قول)  
 وان رأى رؤيا حسنة فليبشر (ع) كذا الرواية بالباء وعند العذرى فليبشر بالنون وهو تصحيف  
 وانما هو من البشارة بشرت لرجل مخفقا وأبشرت به وبشرته أيضا مشددا (قول) ولا يجبر الا  
 من يجب (ع) وجه ذلك عندى انه خوف أن يعبرها له من يفضله فيجزئه أو يتفق أن يخرج على نحو  
 ما عبر ويكون معنى كونها حسنة انها حسنة فى الظاهر وأهل التفسير يقسمون الرؤيا الى ما هو  
 حسن فى الظاهر مكره فى الباطن والعكس الى غير ذلك من تقسيمهم (قول) فى الآخر اذا اقرب  
 الزمان (م) فسر أبو داود باعتماد الليل والنهار وفسره غيره يقرب القيامة ويشهد للثانى ان هذا  
 الحديث جاء بلفظ آخر من طريق أبي هريرة رضى الله عنه انه قال فى آخر الزمان لا تكذب رؤيا  
 المؤمن وقال ابن سيرين فى آخر الحديث الاول فى البخارى وأنا أقول فى صدر هذه الامة يشير  
 الى عموم صدق هذه الرؤيا فى هذه الامة فان صدقها لا يخص صالحا من صالح وهو بين اذ غالب  
 رؤيا لصالح الصدق فى كل زمان دون اشتراط تقارب الزمان وقال بعضهم كان ذلك عند قرب القيامة  
 لان العلم ينقطع حينئذ بموت العلماء والصالحين والناهي عن المنكر فحمل الله تعالى صدق الرؤيا  
 زاجر لهم ومنها وحجة عليهم (د) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان اعتدال الامزجة حينئذ فلا  
 يكون فى المدام أضغاث فان موجب الخليل انما هو غلبة خلط على المزاج أو المراد باخر الزمان  
 انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فانه يبقى سبع  
 لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تمييز (قول) ولا يجبر الا من يجب (ع)  
 خوف أن يعبرها له من يفضله بما يجزئه أو يتفق أن يخرج على نحو ما عبر ويكون معنى كونها حسنة  
 انها حسنة فى الظاهر \* قلت \* لانه الذى يدركه الرائي الجاهل بالتفسير (قول) اذا اقرب الزمان  
 فسر أبو داود باعتماد الليل والنهار وفسره غيره يقرب القيامة ويشهد للثانى ان هذا الحديث جاء  
 بلفظ آخر من طريق أبي هريرة انه قال فى آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن \* وقال بعضهم كان ذلك  
 عند قرب القيامة لان العلم حينئذ ينقطع بموت الصالحين والعلماء والناهي عن المنكر فحمل الله سبحانه  
 صدق الرؤيا زاجر لهم ومنها وحجة عليهم (ط) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان لاعتدال  
 الامزجة حينئذ فلا يكون فى المدام أضغاث فان موجب الخليل انما هو غلبة خلط على المزاج والمراد  
 باخر الزمان أنه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه السلام بعد قتل الدجال فانه يبقى  
 سبع سنين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولاً بعد الصدر الأول فكانت  
 رؤياهم لا تكذب وقول الله صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا (ب) قال ابن العري  
 لا يصح التفسير الأول لانه لا أثر لاعتدال الزمان فى صدق الرؤيا الا على ما تقول الغلاة من اعتدال  
 الامزجة حينئذ ثم انه وان كان هذا فى الاعتدال الاول حين نحل الشمس برأس الميزان فانه لا يصح فى  
 الاعتدال الثانى حين نحل الشمس برأس الحمل فانه عكس الأول لانه لا يقط حينئذ الاوراق ويتقلص

سنتين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولاً بعد الصدر الأول فكانت رؤياهم لا تكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **(قلت)** قال ابن العربي لا يصح التفسير الأول لأنه لا أثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا لا على ما يقوله الفلاسفة من اعتدال الأمزجة حينئذ ثم انه وإن كان هذا في الاعتدال الأول حين تحمل الشمس رأس الميزان فإنه لا يصح في الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس رأس الحمل عكس الأول لأنه تسقط حينئذ الأوراق ويتقلص الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لأن القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **(قلت)** ففسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قالوا وذلك عند خروج المهدي عليه السلام وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاءه للاستلزام **(قوله)** في الآخر وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **(ع)** كان ذلك لأن غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديسه نفسه يجرى في نومه على جرى عادته من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني قد يحكى رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **(قوله)** في الآخر رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة **(م)** وفي الآخر رؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي الآخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحققين من المحدثين من ستة وأربعين **(و)** واحتلف فقيل في توجيه كونها من ستة وأربعين لأنه صلى الله عليه وسلم أقام بوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى في المنام ما يليق إليه الملك ونسبة نصف سنة من ثلاث وعشرين جزء من ستة وأربعين وقيل لأنه خص بأن جعلت له طرف إلى العلم وأحدث تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا إلى تلك الطرق أنها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن تبين تلك الأجزاء لأنه لا يلزم العلماء أن يعلموا كل شئ جملة وتفصيلاً وقد جعل الله سبحانه وتعالى للعلماء في ذلك حداً يوقف عنده فها ما لا يعلم أصلاً ومنها ما يعلم جملة ولا يعلم تفصيلاً وهذا منه ومنها ما يعلم جملة وتفصيلاً لا سيما ما طر يقه السمع ولا يدخل العقل فيه فأعما يعرف منه قدر ما عرف به السمع ورجع بعض شيوخنا هذا الوجه وقدح في الأول لأنه لم يثبت أن أمداً رؤيا كانت قبل النبوة بستة أشهر

وأصدقكم رؤيا أصدقكم  
حديثاً ورؤيا المسلم جزء  
من خمس وأربعين جزءاً  
من النبوة

الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لأن القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **(ب)** وفسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قال وذلك عند خروج المهدي وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاءه للاستلزام **(قوله)** وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **(ع)** كان ذلك لأن غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديسه نفسه يجرى في نومه على عادته من الكذب فتكذب رؤياه **(و)** والثاني أنه قد يحكى رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **(قوله)** رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة **(ح)** وفي الآخر رؤيا المؤمن وفي الآخر رؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين وفي الآخر رؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي آخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحدثين من ستة وأربعين **(و)** واختلف في توجيه كونها من ستة وأربعين لأنه صلى الله عليه وسلم أقام

وأيضاً فقد رأى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تنغير النسبة ولا وجه عندى في القدرح بالنامات المتخللة بين الوحي لأن الأشياء توصف بما يعلب عليها وينسب إلى الأكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماً صرنا فالثلث والعشرون وحيث أنما فيها منامات يسيرة تعدد اصح أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندى وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا إنما هو الاخبار بالغيب تبشيراً واندراوا الاخبار بالغيب أحد فوائده النبوة وليس يلزم لها ولا مقصود فيها اذ يجوز أن يبعث نبي لتشريع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قد حاشى نبوته وهذا الجزء وهو الاخبار بالغيب في جنب فوائدها المقصودة يسير فينبى صلى الله عليه وسلم نسبة ما أطلعه الله عليه من فوائدها بذلك القدر لانه يعلم من حقائق نبوته ما لا يعلمه نحن وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب في جنب فوائدها المقصودة اذا وقع من النبي لا يقع الاحكام بخلاف الرأى واما من غيره فانها قد تكون من الشيطان أو من حديث النفس أو من غلط العابر وهذا الجواب وان كان فيه ملاحظة للجواب الثانى الذى ذكرنا عن بعض أهل العلم فانهم لم يسطوه هذا البسط واما اختلاف الرأى في قدر النسبة فاشار الطبرى الى أنه لا اختلاف حال الرأى فروايا الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً ورأى القاسق جزء من سبعين ولذا لم يشترط في رواية السبعين في وصف الرأى ما اشترط في وصف الرأى في حديث الستة وأربعين بل قال في بعض طرقه فى الامرواى الرجل الصالح وأطلق في بعض طرقه فقال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين وقال في حديث السبعين الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة ولم يشترط كون الرأى صالحاً وقد تزداد المطلقة في حديث الستة وأربعين إلى المقيدة فيها بوصف الصلاح فتكون من الرجل الصالح وقد قيل ان النامات إنما هي دلالات والدلالات منها خفى ومنها جلى وما ذكرت فيه السبعون وما ذكرت فيه الستة وأربعون أر بدبه الجلى منها (ع) قيل فى تنزيل هذه الاحاديث ما تقدم وقيل ان المراد به انها خصال من خصال النبوة وخاصة من خصائصها كما قال فى الحديث الآخر القصد والتؤدة وحسن السمعت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة فان هذا الحديث جاء أيضاً بالفاظ مختلفة وزيادة واختلاف فى الأجزاء فيصحت أن حصر هذه الخصال إلى هذا العدد المذكور مرادة ويحتمل انه مرة يأتيها على إجمال النوع الواحد منها كما جعل القصد والتؤدة وحسن السمعت فى هذا الحديث جزءاً فيكون انقيادها على عدد هاهنا على الترتيب فاذا فصلت آحاداً أنواعها انقسمت إلى أكثر من ذلك وبلغت الخمسين والسبعين بحسب الالتفات إلى آحادها وليس فى حديث منها أنه ليس للنبوة خصائص سوى أحد هذه الأعداد حتى يحتمل على الاختلاف والتناقض وإنما أخبر أن هذا الشئ الواحد من عدد من

يوحى إليه ثلاثاً وعشرين ثلاث عشرة بمكة وعشر بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى فى المنام ما يلقى إليه الملك ونسبة نصف ستة من ثلاث وعشرين جزءاً من ستة وأربعين وقيل لانه خص بان جعلت طرق إلى العلم وأحد تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا إلى تلك الطرق انها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن نعمها تفصيلاً وقدح فى الأول بأنه لم يثبت أن أمداً رؤيا كان قبل النبوة بستة أشهر وأيضاً فقد رأى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تنغير النسبة ولا وجه عندى للقدرح بالنامات المتخللة بين الوحي لأن الأشياء توصف بما يعلب عليها وينسب إلى الأكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماً صرنا فالثلثة والعشرون وحيث أنما فيها منامات يسيرة تعدد اصح أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندى وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا



السبع بقرات ورؤيا لفتيان في الشجرة ورؤيا عاتكة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة لكن ذلك قليل بالنسبة الى مناماتهم المخطئة الفاسدة وأما الامر الثاني وهو اختلاف عدد أجزاء النبوة التي جعلت رؤيا الصالح واحدا منها ففيه من الروايات ما تقدم من الستة وأربعين الى السبعين وأكثرها في الصحيح وكلها مشهورة فلا يؤخذ بعضها ويترك الباقي كما فعل المازري اذ قد يكون ما طرح أولا ما ترجح سنده أو هو الراجح عند غيره وحينئذ فالواجب أن يقال هذه الأحاديث وإن اختلفت الفاظها فهي متفقة على أن الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من أجزاء النبوة وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بأنها وحى من الله ولذلك أجاب مالك من قال له أيعبر الروايات كل أحد قال له أيا النبوة يلعب وقد أخذ صلى الله عليه وسلم من منامات أصحابه كما فعل في رؤيا الأذان ورؤيا ليلة القدر وكل ذلك بناء على أنها وحى وإذا تقرر ذلك فلا يضرنا الاضطراب الواقع في عدد تلك الأجزاء مع حصول المقصود من الخبر على أن علماء نارامواز والذين الاضطراب ولهم في ذلك أربع تأويلات الأول ما صار اليه الامام وقد تقدم ما برده اليه \* الثاني أن المراد بالحديث أن المنام الصادق جزء وخصلة من أجزاء النبوة كما جاء في الحديث الآخر التؤدة والقصد وحسن السمعت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة أي النبوة مجموع خصائصها ستة وعشرون وهذه الثلاثة جزء واحد من الستة وعشرين مضمرة وفي ثلاثة صارت خصائص النبوة ثمانية وسبعين ثم يصح أن يجعل كل اثنين من الثمانية وسبعين جزءاً فتكون الأجزاء بهذا الاعتبار تسعة وثلاثين ويصح أن يجعل كل أربعة منها جزءاً فيصير مجموع الأجزاء تسعة عشر ونصف فقد اختلفت أعداد الأجزاء والجزء في الجميع إنما هو السبعون فعلى هذا لا يكون في اختلاف أعداد أجزاء النبوة في الأحاديث المذكورة وإنما هو اختلاف مقادير تلك الأجزاء \* قلت \* وهذا الذي قد مناعسى أن يفهم منه الوجه الثاني من كلام عياض ( ط ) والتأويل الثالث ما أشار اليه الطبري وهو أن هذا الاختلاف يرجع الى اختلاف حال الراي وتقريره ما تقدم للإمام وفيه بعد لما قدمنا من جهة جعل مطلق الرؤيا على مقيدتها \* قلت \* قال ابن العربي وتفسيرها بمدة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لانه يقتضي نقل صحيح ولا يوجد أحسنها قول الطبري عالم القرآن والسنة أن نسبة هذه الأجزاء الى النبوة إنما هو بحسب اختلاف الراي فرؤيا الصالح على عدد الذي دونه درجة دون ذلك ( ط ) والرابع قد يحتمل أن تكون هذه الجزئية في طريق من الوجه وتقديره ما تقدم لعياض قال ولا يخفى ما في هذا الوجه من البعد والتساهل فإن الأعداد المذكورة في الأحاديث كلها أجزاء من النبوة وأكثر الأحوال التي ذكرت ليست من النبوة كما يكونه يعرف الملاك ألا يعرفه وكونه يأتيه في غير صورته أو على صورته ثم مع ما فيه من التكلف لم يقدر أن يبالغ العدد الى ثلاثين وأشبهها الوجه الثاني مع أنه لم يثلج به صدر \* قلت \* وذکر القرطبي أنه ظهري أنه ظهر له وجه خامس وأنه استخار الله تعالى في ذكره تركت نقله لعدم ظهوره فمن أراد فليتنظره فيه ( قول والرؤيا ثلاثة ) ( ع ) هذه الثلاث لأربعها

والرؤيا ثلاثة رؤيا الصالحة  
بشرى من الله ورؤيا  
فحزين من الشيطان

( ح ) قال الخطابي هذا الحديث نو كيد لأمرا النبوة وتحقيق منزلها قال وإنما كانت جزءاً من أجزاء النبوة في حق الأنبياء دون غيرهم وكان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة ( قول والرؤيا ثلاثة ) ( ع ) هذه الثلاث لأربعها لأن ما يكون من غلبة الاخلاط هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لأن ما يحدث به نفسه في اليقظة يعتريه في نومه حتى يفجده يتكلم به وقد يتكلم به في شدة مرضه وبرسامه وانغمائه وكذا غلبة الخلط عليه والصادق من الثلاث التي



لان ما يكون من غلبة الاخلاط هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظة  
يعتبر به في نومه حتى تجده يتكلم به فيتكلم في شدة مرضه و برسامه وانما هو وكذلك غلبة الخلط عليه  
والصادق من الثلاث التي لا أضغاث فيها هي ما كان بشري من الله تعالى اما بخير أو اذار لان الانذار  
والتحذير خير لانه عناية من الله تعالى بعبده ليكشف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شر أو يكون  
على أهبة له ثم هي على ضربين منها ما يخرج على وجهه كآراءه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان  
الآخران هما اللذان تداخلهما الأضغاث وباطل الرويا (قوله ما يكره فليصل) (ع) تقدم الكلام على  
هذا المعنى وذكره الصلاة لما فيها من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان بعدم رجوعه الى النوم  
ليعيد عليه التعزير (قوله وأحب القيد) (ع) قد بين وجه ذلك وانه ثبات في الدين لان محله الرجلان  
فهو في العبارة كف عما يخالف الدين وأهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان  
صاحب الرويا في مسجد أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بشيائه فيها وان كان ذا أمر أو سلطان  
دلت الرويا على ثبات فيه وبضد ذلك لوراءه مرض أو مسجون أو مكر وبفسر بشيائه فيه وكذلك  
ان رأى القيد مع ما يكره في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المكروه لانه صفة المضبوط  
عليهم قلت لما قدم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقية في أواسط المائة الثامنة وملكها  
وكان خلف ولده أبا عنان بن عباس فقام بهار دعال نفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس  
أبي الحسن بتونس وبه صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطى وغيرهما فقال ذلك القارئ  
للسultan يبشره في ظنه أيديكم الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت  
الفقهاء سكوت من يعرف الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) (ع) محل الغل العنق وهو  
مدموم لان الله تعالى قد وصف به أهل النار فقال اذا اغلغل في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل  
على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم الجور وعلى المرأة السوء لتقلد ذلك في الأعناق وقد يدل  
على الولاية اذا كانت معه قرائن لما جاء ان كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله وان كان في اليدين

لا أضغاث فيها هي ما كان بشري من الله تعالى اما بخير أو اذار لان الانذار والتحذير خير لانه عناية من  
الله تعالى لعبده ليكشف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شر أو يكون على أهبة له ثم هي على ضربين  
منها ما يخرج على وجهه كآراءه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان الآخران هما اللذان تدخلهما  
الأضغاث وباطل الروية (قوله ما يكره فليصل) لما في الصلاة من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان  
(قوله وأحب القيد) أهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان صاحب الرويا في مسجد  
أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بشيائه فيها وان كان ذا قدر أو سلطان دلت الرويا على ثبات فيه  
وبضد ذلك لوراءه مرض أو مسجون أو مكر وبفسر بشيائه وكذا ان كان رأى القيد مع ما يكره  
في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المكروه لانه صفة المضبوط عليهم (ب) لما قدم الأمير  
أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقية في أواسط المائة الثامنة وملكها وكان خلف ولده أبا عنان  
بن عباس فقام بهار دعال نفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس أبي الحسن بتونس وبه  
صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطى وغيرهما فقال ذلك الطالب للسultan يبشره في ظنه أيديكم  
الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت الفقهاء سكوت من يعرف  
الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) لان محله العنق وهو مدموم لان الله قد وصف به أهل النار  
فقال اذا اغلغل في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم

ورؤيا ما يحدث به المرء  
نفسه فان رأى أحدكم  
ما يكره فليصل ولا يحدث  
بها الناس قال وأحب القيد  
وأكره الغل والقيد ثبات  
في الدين

فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين \* وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد وقيل في الحديث قال أبو هريرة فيجبني القيد وأكره الغل والقيديت في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* حدثني أبو الربيع ثنا جاد يعني ابن زيد ثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال إذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرج في الحديث قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام ولم يذكر الروي يا جاز لمن ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر وأبو داود وثنى زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن \* (٧٨) جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثننا

عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك \* وحدثننا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثننا اسمعيل بن الخليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا

دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشر وربمادل على بخل البخل ومنعه لقول اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ويدل على المنع والحبس عمايتهم به الانسان من أمور دنيوية في يقظته (قوله) فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين (ع) قائل لا أدري هو أيوب وفي الطريق الثاني عن أيوب \* وقال أبو هريرة ويجبني القيد وأكره الغل وقال في الطريق الثالث من رواية قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة وأدرج فيه وأكره إلى تمام الكلام \* قلت \* راوى الحديث هو أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أيوب هل هو من الحديث أو من أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح المعنى فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني \*

(م) اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رآني أي رؤياه حق ليست بأضغاث ولا من تخيل الشيطان

الجور وعلى المرأة سوء لتفقد ذلك في الاعناق وقد يدل على الولاية إذا كانت معه قرآن لما جاءه من كل وال يحشر مغلولا حتى يطلقه عدله وان كان في اليدين دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشر وربمادل على بخل البخل ومنعه لقول اليهود يد الله مغلولة وقد يدل على منع ما راه من الافعال (قوله) فلا أدري أهو في الحديث أم قاله ابن سيرين (ط) راوى الحديث هو أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أيوب هل هو من الحديث أو من قول أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم (قوله) من رأى في المنام فقد رآني اختلف فقال

المسلم براها وترى له وفي حديث ابن مسهر الرؤيا لصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك ح وثنى أحمد بن المنذر ثنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن شاذان كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد \* وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي قال جميعا ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا لصالحه جزء من سبعين جزءا من النبوة \* وحدثننا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا ثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد \* وحدثننا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبنا ابن عمر قال جزء من سبعين جزءا من النبوة \* وحدثننا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي ثنا جاد يعني ابن زيد ثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يقتل بي \* وحدثننا أبو الطاهر وحمله قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله تعالى جعلها علما على ما تقول به من تبشير أو انداز فينبغي أن يبحث على تأويلها كما لو رآه أبيض اللحية أو على غير لونه وحمل آخرون الحديث على ظاهره وان المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما بقي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجوداً فقط فتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة علماً على ما جعلها الله تعالى علماً عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث انه اذا روى صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو عام سلم وان روى شاباً فهو عام حرب \* واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فممن منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة في تأويل هذه وهذا جواب هؤلاء عما احتج به القاضي وللأسئلة تتعلق بغامض علم الكلام في الادراكات في حقائق متعلقاتها وبسطه خارج عن حقيقة هذا الكتاب (ع) ويحتمل عندي أن معنى من رأى فقد رأى لان الشيطان لا يتمثل بشيء أن ذلك فيمن رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على غيرها كانت رؤيا تمثيل لا رؤيا حقيقة فان الرؤيا منها ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تأويل وتفسير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتمثل بشيء منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لئلا يندرج الكذب على لسانه في النوم كما منعه من ذلك في اليقظة اذ لو يمكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوة فخفى الله أنبياءه عليهم الصلاة والسلام وحجى مراتبهم في النوم ورؤيا غيرهم لهم في النوم من كيد الشيطان وتمثله لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقاً الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني رضى الله تعالى عنه من أن قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى كناية عن كون الرؤيا حقاً ليست باضغاث أحلام وان رأى على غير الصفة التي كان عليها

الباقلاني معنى فقد رأى رؤياه حق ليست باضغاث أحلام ولا من تمثيل الشيطان وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله جعلها علماً على ما تقول به من تبشير أو انداز فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما قال لو رآه أبيض اللحية أو على غير لونه وحمل آخرون الحديث على ظاهره وأن المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما في ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجوداً فقط وتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة علماً على ما جعلها الله تعالى علماً عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث انه اذا روى النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو عام سلم واذا روى شاباً فهو عام حرب \* واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فممن منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة فتأول (ع) ويحتمل عندي ان من رأى فقد رأى ان ذلك فيمن رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فان رآه على غيرها كانت رؤيا تمثيل لا رؤيا حقيقة وقال بعضهم خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتمثل بشيء منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة كما منعه من ذلك في اليقظة فخفى الله سبحانه

في الحياة وان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخيل الشيطان وتمثيله لشهادته صلى الله عليه وسلم بعصمه في المنام أن يقتل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة ﴿قلت﴾ قد علمت مما تقدم في حقيقة الرؤيا والمرئى في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لأنفسها وهذا يتوجه ما ذكرنا من أنه لا يصح أن يراه انسانان في وقت واحد في مكانين فالمرئى لهما مثالان لذاته صلى الله عليه وسلم لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فغنى من رأيي فقد رأي من رأي مثالي فقد رأي مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين وهو وجهه الصوفية بانه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتري في أماكن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس هي في الأفق تري من مكانين لافي مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين وانما الذي يوازن أن يري زيد جرم الشمس في بيت و يراه عمر وفي ذلك الوقت في بيت آخر ولو فرض ذلك كان فرض محال لاستحالة أن يري ذاته الكريمة اثنتان في مكانين ﴿فان قلت﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه سبب عنه ومعلول له والسبب غير المسبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿قلت﴾ لا بد من تقدير ما يستقيم به أن يقع الجزاء مسببا ومعلولا للشرط فالتقدير من رأيي فقد رأيي الرؤية الحق التي هي من الله سبحانه وتعالى لا من الشيطان وبشهادته لذلك قوله في الآخر من رأيي فقد رأي الحق وأيضا فقد تقرر في علم البيان أن الشرط والجزاء اذا انحدا دالا على الكمال والغاية فالمعنى فقد رأيي الرؤية التي لا تغورها غاية ولا كمال ولا أكمل من الحق ومنه حديث فن كانت هجرة نبي الله ورسوله فهاجرة نبي الله ورسوله ﴿تنبيه﴾ قد علمت من الحديث ومما تقدم أن الله تعالى عصم مثاله صلى الله عليه وسلم أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام ما يشكل على هذا الأصل قال قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه رأي مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تذكر رعليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم والمنقولة في كتبه حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بانه رأي مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك وأما غير هذين فلا يجزم أنه رأي مثاله بل يجوز أن

أنبياء عليهم السلام وحجج مرثيهم في النوم من كيد الشيطان وتمثيله لتصح رؤياه في الوجوه ويكون طريقا إلى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني (ب) قد علمت مما تقدم في حقيقة الرؤيا والمرئى في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لأنفسها وبه يتوجه ما ذكرنا من أنه يصح أن يراه انسانان في وقت واحد في مكانين فالمرئى منهما مثالان لذاته صلى الله عليه وسلم للصلاة والسلام لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فغنى من رأيي فقد رأي من رأي مثالي فقد رأي مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهو شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين ووجهه بانه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتري في أماكن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس هي في الأفق تري من مكانين لافي مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين ﴿قلت﴾ على ما قال الباقلاني يصح أن يري بعينه في مكانين وتكون رؤيته الذات محقة وكونها في مكانين من

يكون رأى مثاله ويحتمل أن يكون من تخيل الشيطان ولا يفيد قول المثال أنا رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول الله لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين ونحوه في رؤية غير الرجلين أن يكون ما رآه من تخيل الشيطان مع شهادته صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يقتل به ﴿ فان قلت ﴾ اذالم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيرهما أنه رأى مثاله ﴿ قلت ﴾ يجوز أن يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرأى ان الذى رآه هو مثاله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن محل الادراك من النائم لا يأتى عليه النوم قال القرافي واذا تقرر أنه لا بد من تحقيق رؤية مثاله المخصوص فيشكل ذلك بما تقرر فى كتب التعبير انه يرى شيئا وشابا وأسود وذهب العينين والقدمين وعلى أنواع شتى من المثال التى ليست مثاله ﴿ قال والجواب أن الاحوال صعات الرأىين وأحوالهم تظهر فيه وهو كالمراة لهم فاذا صح للرأى المثال وانضبط فرويته أسود تدل على ظلم الرأى ورؤيته ذاهب العينين تدل على عدم إيمان الرأى لانه ادراك ذهب ورؤيته ذاهب القدمين تدل على أن الرأى يمنع من ظهور الشريعة ونفوذ أمرها لان القدم يعبر بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على أن الرأى يستهزأ به لان الشاب محقر ورؤيته شيئا تدل على أن الرأى يعظم النبوة لان الشيخ يعظم وغير ذلك من الصفات الدالة على الأحكام المختلفة ﴿ ثم قال القرافي قلت لبعض مشايخى اذا صح أن يرى على هذه الكيفيات فكيف ينف المثال وهو لم ينف ولم يكن كذلك فى الحياة فقال لى لو كان لك أب شاب تغيب عنه ثم جئت فوجدته شيخا أو أصابه برقان أو صفر أو برقان أسود أو برص أو جذام أو بطلت أعضاؤه أ كنت تشك انه أبوك قلت لا قال فاذ لك الاما انطبع فى نفسك من مثاله المتصور عندك الذى لا تجهله

تخيالات الرأىين أو أحدهما ثم قال ﴿ فان قلت ﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه مسبب عنه ومعلول له والمسبب غير السبب والمعلول غير الملة وهو هنا نفس الشرط ﴿ قلت ﴾ لا بد من تقدير يسهل به الكلام فالتقدير من رأى فقد رأى الحق التى هى من الله تعالى لامن الشيطان ويشهد لذلك قوله فى الآخر من رأى فقد رأى الحق ﴿ وأيضا فقد تقرر فى علم البيان ان الشرط والجزاء اذا انحدا دالا على الكمال والغاية فالمعنى فقد رأى الرؤية التى لا تغوته غاية ولا كمالا ولا أكمل من الحق ﴿ القرافي قال العلماء انما يصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله فى نفسه فاذا رآه علم أنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان ﴿ والثانى رجل تكرر عليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم حتى انطبع فى نفسه المثال المعصوم وأما غير هذين فلا يجزم أنه رأى مثاله بل يحتمل أن يكون من تخيل الشيطان (قلت) وهو خلاف ما سبق للاباقلانى وغيره ﴿ القرافي واختلف الفقهاء لوقال لرأىيه امرأتك طالق ثلاثا وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه الطلاق ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا أو لا يلزمه شئ ﴿ قال القرافي وهو الاظهر لان اخباره صلى الله عليه وسلم فى اليقظة مقدم على اخباره فى النوم ولان احتمال الغلط فى ضبط المثال فى النوم أرجح فى ضبط عدم الطلاق لان هذا لا يحمل الا على البادر من الناس وأما المثال فى النوم فلا يضبطه الا افراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب (ب) ونزلت فيذكر أن الشيخ الفقيه ابن البراء كان يقرأ فى مسجد القبة من تونس فأتاه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لى قل لفلان يعطيك جبة فقال له لعقبه قال لى أنا فى اليقظة لأعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبى عبد الله المشتهر بالمغربى فى موضعه القريب من المسجد المذكور فاعطاه فقبل له ان الرجل يتفرص فقال

مع عرض هذه الأحوال له فكذلك من ثبت في نفسه مثاله من أحد الرجلين لا يشك فيه مع  
عرض هذه الأحوال له وغير الرجلين لا يشك بأنه رآه ﴿ قلت ﴾ وتقدم للكرمانى أنه إذا رآه شيئا  
كان عام سلم وإذا رآه شابا كان عام حرب قال غيره ولو رآه ملأ دارا أو بلدا يجسمه دل على امتلاء تلك  
البلدة بالحق وتلك الدار بالخبر قال القرافي واختلف قول العقهاء لو قال لرئيسه امرأتك طالق ثلاثا  
وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه الطلاق ثلاثا لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقول الاحقا أو لا يلزمه شيء  
قال القرافي وهو لا يظهر لأن أخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على أخباره في النوم لأن  
احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح من الغلط في ضبط عدم الطلاق لأن هذا لا يتخيل إلا على  
النادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبط إلا للأفراد من الحفاظ لمفته صلى الله عليه وسلم  
والعمل بالراجح واجب ﴿ قلت ﴾ ونزات فيذكر أن الشيخ الفقيه بن البراء كان يقرئ في مسجد  
القبة من تونس فأتاه رجل فقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان يعطيك  
جبة فقال له الفقيه قال لي أنا في اليقظة لا أعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبي  
عبد الله المشتهر بالمعري في موضعه القريب من المسجد المذكور فأعطاه فقيل له إن الرجل يتخيرص  
فقال الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى  
لوروى على صفة لا تليق كرويته في صفة رجل للمسلم بأن ذلك المرثى ليس ذاته الكريمة لا تتجلى  
صفة الأجسام عليه بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل  
والتمثيل \* وقال القاضي أبو بكر رضي الله عنه رؤيته تعالى في النوم أو هام وخواطري القلب  
يتعالى الله سبحانه عنها وهي دلالة للرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرويات وقال  
غيره من أهل هذا الشأن إذا قام دليل للمعبر في رؤية الله تعالى أنه هو المرثى لا تأويل لها غيره كانت  
حقا صدا لا كذب فيها لا في قول ولا في فعل ﴿ قلت ﴾ فالخلاص أنه يجوز أن يرى سبحانه  
على ما يستحيل في حقه كرويته في صفة رجل كما ذكر لكن يحمل على ما يليق كرويته  
سبحانه على ما يجب له من نعوت الجلال والسلامة من صفات الحدوث وإن هذا الثاني يجوز أن  
يكون في الدنيا كما يقع للمؤمنين في الآخرة ويكون حقا صدا لا كذب فيه كما ذكرنا قال القرافي  
هذا إن ادعاه من هو من أهله كولى متق ويكون ذلك تخصيصا للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار

الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى لوروى  
على صفة لا تليق به كرويته في صفة رجل فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل والتمثيل وقال  
لقاضي أبو بكر رؤيته تعالى في النوم أو هام وخواطري القلب يتعالى الله سبحانه عنها وهي  
دلالة للرأى على أمور مما كان أو سيكون كغيرها من الرويات وقال غيره من أهل هذا الشأن إذا  
قام دليل للمعبر في رؤية الله تعالى أنه هو المرثى لا تأويل لها غيره كانت حقا صدا لا كذب فيها  
لا في قول ولا في فعل (ب) فالخلاص أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل في حقه كرويته في  
صورة رجل كما ذكرنا قال القرافي هذا إن ادعاه من هو من أهله كولى متق ويكون ذلك تخصيصا  
لعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال وإذا قبل قولولى في الكرامة الخارقة للعادة المختصة بالعلم  
القطعية فكيف في تخصيص العموم الذي لا يفيد الا لظن قال وأما إن ادعاه من ليس من أهله  
كالعاصي أو المقصر فأنه يكذب به قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كرويته في صورة رجل  
يتقاضى من الرأى أمرا أو يأمره بخيرا أو ينهيه عن شرويقول أما الله لا اله الا أنا فاعبدني فهذا أيضا

قال واذا قبل خبر الولي في الكرامة الحارقة للمادة المخصصة للعلوم القطعية فكيف في تخصيص العموم الذي لا يفيد الا الظن قال وأما ان ادعاه من ليس من أهله كالعاصي أو المقصر قال فانا نكذبه قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كروثيته في صورة رجل يتعاطى من الرائي أمر أو يأمر بجبر أو ينهيه عن شر ويقول له أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فهو أيضا جائز وتكون رؤيائنا وبل ندل على ما كان أو سيكون كغيرها من الروايات فسنل عن تعبيرها والرائي يعلم ان ذلك المرئي أمر واراد من الله تعالى وخلق من خلقه يدل على أمره واطلاق اسم الله تعالى على ذلك المرئي مجاز كما أطلق في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا والمراد الرحمة على أحد التأويلات وكما في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف على ساعير واستعلى على فاران والذي جاء من سيناء التوراة لانه نزل على طور سيناء والذي أشرف على ساعير الانجيل لانه نزل على ساعير موضع بالشام والذي استعلى على فاران القرآن لانه نزل بفاران وفاران مكة فأطلق في التوراة اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثة مجازا فابتدأ بحجى الحق بالتوراة وقوى ظهوره بالانجيل ان عيسى عليه السلام بعث لنصرة التوراة وتقويتها وكل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى أقصى الغايات بالقرآن ووجه المجاز في تسمية هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله **( قوله في الآخر من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أولسكانا رأي في اليقظة )** ( م ) هوشك من الراوي فان كان المسموع الثاني قنأويله مأخوذاً مما تقدم وان كان المسموع الأول فيحصل أن يريد من لم يهاجر من أهل عصره وانه اذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون الله سبحانه وتعالى جعل رؤياه علما على ذلك وأوحى اليه به (ع) وقيل المعنى انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وقيل المعنى يراه في الآخرة في اليقظة وبعده بعضهم لانه يراه في الآخرة كل أمته من رآه ومن لم يره ولا يبعد عندي أن تكون رؤيا خاصة بالقرب منه والشفاعة فيه وقد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم لم في المسلم والكافر لا تراهي نارهم الا يجتمعان في الآخرة وبعده كل منهما عن صاحبه وفيه تأويلات معروفة

جائز وتكون رؤيائنا وبل ندل على ما كان أو سيكون كغيرها من الروايات فيسئل عن تعبيرها والرائي يعلم أن ذلك المرئي أمر واراد من الله وخلق من خلقه يدل على أمره واطلاق اسم الله تعالى على ذلك المرئي مجاز كما أطلق في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا والمراد الرحمة على أحد التأويلات وكما في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف على ساعير واستعلى على فاران والذي جاء من سيناء التوراة لانها نزلت على طور سيناء والذي أشرف على ساعير الانجيل لان ساعير موضع بالشام والذي استعلى على فاران القرآن لانه نزل بفاران وفاران مكة فأطلق في التوراة اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثة مجازا فابتدأ بحجى الحق بالتوراة وقوى ظهوره بالانجيل لان عيسى عليه السلام بعث لنصرة التوراة وتقويتها وكل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى أقصى الغايات بالقرآن ووجه المجاز في تسمية هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله **( قوله من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أولسكانا رأي في اليقظة )** ( ح ) قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر الثاني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي أوفقد رأي الحق كما سبق تفسيره وان كان الواقع فسيراني في اليقظة ففيه أقوال أحدها ان المراد أهل عصره ومعناه أن من رآه في نومه ولم يكن هاجرا فان الله تعالى يوفقه للهجرة ولرؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة الثاني معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة الثالث يراه في

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أولسكانا رأي في اليقظة لا يقتل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي الحق وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أبي الزهرى ثنا محمد بن الحديثين جميعا اسنادهم سواء مثل حديث يونس وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ابراهيم أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأي في النوم فقد رأي انه لا ينبغي للشيطان أن يقتل في صورتي وقال

إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام • وحدثني محمد بن حاتم بناروح ثنا زكريا بن اسحق ثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى فانه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي • وحدثنا قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عرابي جاءه فقال اني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام • وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن ( ٨٤ ) الاعمش عن أي سفيان عن جابر قال جاء اعرابي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتد علي أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب يقال لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيده الأشجعي قالنا ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية أبي بكر اذا لعب بأحدكم ولم يذكر الشيطان \* حدثنا صاحب بن الوليد ثنا محمد

ولا يبعد أن يعاقب الله تعالى بعض المذنبين بمنه وكرمه مرة (قوله) إذا حل أحدكم فلابخبر أحدًا بمتاعب  
الشیطان به في المنام) (قلت) تقدم تفسير الحلم (قوله) حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه وفي الآخر  
قد خرج فاشتدت على أثره فزجره وقال لا تخبر بطلع الشيطان بك) (ط) ليس في هذا المنام ما يدل  
أنه من الاضغاث أو من لعب الشيطان بل علم ذلك من جهة انه مكره وتخزين من الشيطان وقيل ان  
الرأى أسقط من المنام ما لو ذكره لعلم انه من الاضغاث والافلاهل التعبير في قطع الرأس تأويلات  
فيتأولون قطع الرأس بمفارقة الرأى ما هو عليه من النعم أو مفارقة قومه أو زوال سلطانه وبتغيير حاله  
في جميع أموره الآن يكون عبد افايدل على عتقه أو مريض افايدل على شفائه أو مديان افايدل على قضاء  
دينه أو صرورة فيدل على انه ينجح أو محزون افايدل على زوال حزنه أو فرحه أو خائف افايدل على أمنه  
الى غير ذلك مما وسعوا فيه وكذلك ينظرون في اتباع لرأس وهو الذي ذكرناه عنهم مما يؤولون به قطع  
الرأس من حيث الجلالة لاتباعه هذا المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة ان رجلا  
قال يا رسول الله انى رأيت ان رأسي قطع فجعلت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال بأبهما كنت تنظر اليه فلبث ماشاء الله ثم قبض صلى الله عليه وسلم فبر الناس ان الرأس  
كان النبي صلى الله عليه وسلم وان النظر اليه كان اتباع السنة (قوله في الآخر أرى الليلة) (م) قال

الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (قوله إذا حلم أحدكم) بفتح الحاء الموحدة اللام  
(قوله) حلمت أن رأسي قطع فإما أتبعه وفي الآخر فتدحرج فاشتددت على أثره فزجره وقال لا تخبر  
بتلعب الشيطان بك (م) بحقل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه من الاضغاث يؤتى أو  
بدلالة من المنام أو على أنه من المسكر وه الذي هو تخزين الشيطان وأما العابر ون فتكلموا في كتبهم  
على قطع الرأس ويجمعونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو عليه من النعم ومفارقة قومه أو زوال سلطانه  
وتغيير حاله في جميع أموره الآن يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فيدل على شفائه أو مديانا فيدل  
على قضاء دينه أو صرور فيدل على أنه يجمع أو محزون فيدل على زوال حزنه أو فرحاه أو خائف فيدل  
على أمنه (ط) وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة أن رجلا قال يا رسول الله اني رأيت أن  
رأسي قطع فحلمت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها ما كنت  
تنظر اليه فلبث ما شاء الله ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهر الناس أن الرأس كان النبي صلى الله  
عليه وسلم وأن النظر اليه كان اتباع السنة (قوله أرى الليلة) (م) قال نعلب بقل فيما قبل الظهر رأيت

ابن حرب عن الزبيدي أخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح ونفي حرملة بن يحيى الجعفي واللفظ له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف الممن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثرون المستقل وأرى سبيلًا واصلًا من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فقلت ثم أخذه رجل من بعدك فعلائم أخذه رجل آخر فعلائم أخذه رجل آخر



ثعلب يقال فبا قبل الظهر رأيت الليلة وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لمصاحبة (ع) وأصل الظلة كل شيء علاك وأظلك رقيب الظلة مصاحبة لها ظل (م) ومعنى تنطف تنطف ومعنى يتكفون يأخذون بأكفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهاتمهم ويشهد له قوله فيهم المكثرون منهم المقل والسبب الحبيل وواصل بمعنى موصول وفاعل يكون بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق (قولم بأبي أنت وأمي) أي ممدى بهما (قولم والله لتدعني) (ط) فيه جواز الحلف على الغير وابرار الخالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وأبرقسه وفيه تضلع أبي بكر رضى الله عنه من علم العبارة (قولم فلا عبرتها) (ط) الفاء زائدة وأعبرها منصوب بلام كي ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قولم) أما الظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ولم يبين له الذي أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقديمه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا بانه أذن له فلا خطأ وقيل أخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشئ واحد لانه رد السمن والعسل للقرآن ولورد الحلاوة للقرآن والسمن للسنة كان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظه له وإنما فيها يوصل فقط أي يوصل لغير الذي انقطع به وكذلك كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يتخلى كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم تعد اليه لانه قتل وإنما وصل له (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظه في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا والرواية فوصلها لعثمان هو بالشهادة والكرامة التي منه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذي سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضى الله عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضى الله

الله وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لمصاحبة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أي تنطف قليلا قليلا ومعنى يتكفون يأخذون بأكفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهاتمهم ويشهد له قوله فيهم المكثرون منهم المقل والسبب الحبيل وواصل بمعنى موصول فاعل بمعنى مفعول كدافق بمعنى مدفوق (قولم بأبي أنت وأمي) أي ممدى بهما (قولم والله لتدعني) فيه جواز الحلف على الغير وابرار الخالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وأبرقسه وفيه تضلع أبي بكر رضى الله عنه من علم العبارة (قولم فلا عبرتها) (ط) الفاء زائدة وأعبرها منصوب بلام كي ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قولم) أما لظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ولم يبين له الذي أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقديمه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا بانه أذن له فلا خطأ وقيل الخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشئ واحد لانه رد السمن والعسل للقرآن ولورد الحلاوة للقرآن والسمن للسنة كان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظه له وإنما فيها يوصل فقط أي يوصل لغير الذي انقطع به وكذا كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يتخلى كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم تعد اليه لانه قتل وإنما وصل له (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظه في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا والرواية فوصلها لعثمان هو بالشهادة والكرامة التي منه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذي سكت عنه

فانقطع به ثم وصل له فعلا  
قال أبو بكر يا رسول الله  
بأبي أنت وأمي والله لتدعني  
فلا عبرتها قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أعبرها  
قال أبو بكر أما الظلة فظلة  
الاسلام وأما الذي ينطف  
من السمن والعسل فالقرآن  
حلاوته ولينه وأما ما يتكف  
الناس من ذلك فاستكثر  
من القرآن والمستقل  
وأما السبب الواصل من  
السما إلى الارض فالحق  
الذي أنت عليه تأخذه  
فيعليك الله به ثم يأخذ به  
رجل من بعدك فيملوه  
ثم يأخذ به رجل آخر فيملوه  
به ثم يأخذ به رجل آخر  
فينقطع به ثم يوصل له  
فيملوه فأخبرني يا رسول  
الله بأبي أنت أصبت أم  
أخطأت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أصبت  
بعضا وأخطأت بعضا قال  
فوالله يا رسول الله لتدعني

عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة الى ذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتآلم قلوب وقطرا مفاسد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل انما حطاه في سؤاله أن يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن أبي زيد ويحتمل القطع انه القس والخلع كما ذكر وعوده هاله بعد هاله الى أهل بيته من بني أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه يقسك بالحق الذي قطع من يده حتى باقى الله تعالى لقوله فيوصل له فيعلوه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم يبر قسم أبي بكر وما ذاك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحض عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالمقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات في أخطاء أولاه صلى الله عليه وسلم لم يمين الرجال المذكورين لانه لو عينهم كان كالنص عليهم في الخلافة وقد شاء الله تعالى أن تكون الخلافة على غير هذا الوجه وأول ما يدخل في النفوس من تعيينهم وتعيين الذي ينقطع الجبل به وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن لا يتقدم بين يديه ولا يفتى الا بآذنه ~~قلت~~ ذكر القاضي في المدارك أن مالكا سئل عن مسألة قباد بن القاسم بالجواب عنها فأنهره مالك وقال جسر على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفتيت حتى شاورت سبعين يخافوا سكر غضبه سئل عن الاشياخ الذين شاورهم فعين بعضهم (ع) وفيه جواز سكوت العابر وكفه تعبير الر ويا اذا كان فيهما يكره أو مضرة أو فتنه على الناس وفيه أن الر ويا ليست لأول عابر اذ لو كانت لم يخطئ أبا بكر وحديث الر ويا لأول عابر قال أبو عبيدة والكافة معناه اذا أصاب وجه العبارة والا فهي لمن أصابها بعده ولا يسئل عن الر ويا غير المعتبر الأول الا أن يظهر منه تقصير وخطأ في العبارة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغيب الر ويا بطر عابر وكيف يعبر ما جاءت نسخة من أم الكتاب ولا ينبغي للرأى أن يسأل الا نصحاً أميناً ولا ينبغي لتعبر عالم بالتأويل أن يعبر وقيل لمالك أيعبر الر ويا على الخبر وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنبوة يامع هي من أجزاء النبوة وحمل قوم الحديث على ظاهره وقالوا هي على ما قال أول عابر أصاب أو أخطأ وليس لغیره أن يعبرها بعده ~~و~~ واحضوا بقول يوسف عليه السلام قضى الامر في حديث هي على رجل طائر فاذا عبرت سقطت نال الطائي رقة غاطوا والاهم فيه متعاني وذلك كله لمن أصاب وبدل عليه قولهم للعزب في رؤياه أضغاث أحلام ثم عبرها يوسف عليه السلام ولم يؤثر قولهم فيها

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة لذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتآلم قلوب وقطرا مفاسد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل خطوه في سؤاله أن يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن أبي زيد ويحتمل القطع انه القس والخلع كما ذكر وعوده هاله بعد هاله الى بيته من بني أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه لم يحكم بالحق الذي قطع من يده حتى باقى الله تعالى لقوله فيوصل له فيعلوه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم يبر قسم أبي بكر وما ذاك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحض عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالمقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأل لا يتقدم بين يديه وأن لا يفتى الا بآذنه (ب) ذكر القاضي في المدارك أن مالكا سئل عن مسألة قباد بن القاسم بالجواب عنها فأنهره مالك وقال جسر على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفتيت حتى شاورت

ما الذي أخطأت قال لا تقسم  
 \* وحدثناه ابن أبي عمر  
 ثنا سيفان عن الزهرى  
 عن عبيد الله بن عبد الله  
 عن ابن عباس قال جاء  
 رجس الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم منصرفه من  
 أحد فقال يا رسول الله  
 انى رأيت هذه الليلة في  
 المنام ظلة تنطف السعن  
 والعسل بمعنى حديث  
 يونس \* وحدثناه محمد بن  
 رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا  
 معمر عن الزهرى عن  
 عبيد الله بن عبد الله  
 ابن عتبة عن ابن عباس  
 أو أبى هريرة قال عبد  
 الرزاق كان معمر أحيانا  
 يقول عن ابن عباس وأحيانا  
 يقول عن أبى هريرة ان  
 رجلا رأى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال انى  
 أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم  
 \* وحدثناه عبد الله بن عبد  
 الرحمن الدارمى ثنا محمد  
 ابن كثير ثنا سليمان وهو  
 ابن كثير عن الزهرى عن  
 عبيد الله بن عبد الله عن

(قوله في الآخر كان مما يقول لأصحابه) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فحملت ما كناية عن ذلك وأدغم فيها ون من فقال مما وقال غيره معنى مما بما وهو بمعنى الأول لأن ربماتني للتكثير وفيه الحض على علم الرؤيا والتهيم به وشرفه وأمرهم له بذلك بحقل أنه يعلمهم علمها أوليهم فهم مسرعاتهم فتدخل المسرات على المسلمين بسببها وليندادوا علمها من علم الغيب وأسرار السكائن اذهى من أجزاء النبوة وفيه أنه لا يعبر الرؤيا إلا العالم بها (قوله في الآخر في دار عقبة ابن رافع الحديث) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لأنه حلوى في القلوب سهل لأن الشريرة سمحة كذا بعد تدرج كما أن الرطب حلوى سهل كمن بعد تدرج من الطلع إلى أن صار رطباً قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله ويقسم بشكله كدلالة معلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السفين ورئيس السفينة وعلى الوصى والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية \* والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب وأمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناقى لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فويسقة وتعبير الزجاجة بالمرأة لتسمية بعض الشعراء إياها بذلك وتعبير رؤبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

سبعين شيخاً فلما سكن غضبه سئل من الأشياخ الذين شاورهم فبين بعضهم (قوله كان مما يقول) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فحملت ما كناية عن ذلك (قلت) فهمت السكون من المبالغة في التجوز بحمل الذات لكثرة صدور ذلك القول منها جزأ من ذلك القول فتنبه لهذا التخرج فهو أحسن ما يخرج عليه مثل هذا الكلام وفيه الحض على علم الرؤيا والتهيم به وشرفه وأمرهم به علم بذلك بحقل أنه يعلمهم علمها أوليهم فهم مسرعاتهم فتدخل المسرات على المسلمين بسببها وليندادوا علمها من علوم الغيب وأسرار السكائن اذهى من أجزاء النبوة قيل لما لك أي عبر الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر قال معاذ الله أبا النبوة يلب (قوله دار عقبة بن رافع) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لأنه حلوى في القلوب سهل لأن الشريرة سمحة كذا بعد تدرج كما أن الرطب حلوى سهل كمن بعد تدرج من الطلع إلى أن صار رطباً قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله كدلالة معلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السفين ورئيس السفينة وعلى الوصى والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب أو أمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناقى لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فويسقة وتعبير الزجاجة بالمرأة لتسمية بعض الشعراء إياها بذلك وتعبير رؤبة الأنبياء عليهم السلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقيل له هذه الرؤيا يسمى المدينة طابة وقيل له هذه الرؤيا كانت بعد أحد

ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها قال جابر بن عبد الله قال رسول الله رأيت طلة بنحو واحد منهم \* حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قنبر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني في دار عقبة ابن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فقلت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وإن ديننا قد طاب \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي ثنا نصر بن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أتسولك بسؤالك

وقيل لعله بهذه الرواية المدينة طابة وقيل لعل هذه الرواية كانت بعد أحدوا الخندق وعند استقامة الدين ويحتمل أنها كانت قبل تبشير اله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله وحال الدين **(قول)** في الآخر ف قيل لي كبر ف دفعته الى الاكبر (ع) فيه ان السنة بتقديم الأ كبر لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق وقد أمر بذلك في اليقظة **﴿ قلت ﴾** قد دفعه أولا الى الاصغر ورؤيا ايضا حق فيصمّل أن السنة بتقديم الأ كبر تثبت بهذا **(قول)** في الآخر فذهب وهلى (ع) الوهل بفتح الهاء الوهم والاعتقاد وهو المراد هنا وقديكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرؤيا على وجهها لهجرة صلى الله عليه وسلم الى أرض بها نخل (ط) ولا يصح أن يراد الغلط ههنا ولم يجزم صلى الله عليه وسلم بأحد البلدين وليس في الرؤيا ما يدل على تعيين أحدهما وإنما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بها من الضل **﴿ قلت ﴾** بقي أن يقال رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك **﴿ وأجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقاً أنها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا تنجب المطابقة ولم ينكره الشيخ ﴾** وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أنه أول حركة الذهن الى التعبير لم يتبادر عليه ثم يحتمل وهله أنه كان في النوم ويحتمل أنه في اليقظة **(قول)** فاذا هي المدينة يثرب (ط) إنما قال ذلك بعد أن هاجر الى المدينة (ع) سمي المدينة يثرب وقد جاء نهيهم عن ذلك وسماها طابة نظراً لا بالطيب أى لطيب سكانها للمسلمين أو لطيب حالها ومعيشتها أو لطيب الدين بها أو لطيب في نفسها من خبت الكفر وتنفيه كما ينبغي الكبر خبت الحديد وكره اسمها يثرب لما فيه من لفظ التثريب فلا يجوز تسمية أحد لها بذلك وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع بها كان اسمه يثرب ولعل قوله صلى الله عليه وسلم هذا كان قبل نهيهم وألبين أى التي تسمونها قبل يثرب ألا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة ثم زاد يثرب للبيان **﴿ قلت ﴾** ذكر علماء التاريخ أن الحجاز من المدينة والجمعة الى مكة كانت مساكن العمالقة ولدهم عملاق بن لاوذين ارم بن سام بن نوح وكانت الجملة منه مسكن بنى بلسل من العمالقة فأجحفهم السيول وبذلك سميت الجملة وتقدم بيان ذلك في الحج وأما يثرب فقال السهيلي انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل بن عقيّل بن مهلائيل بن عوض ابن عملاق فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها ذلك الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة وطابة والمدينة قال السهيلي **﴿ فان قيل ﴾** كيف كره اسمها طابة الله تعالى في القرآن **﴿ فالجواب ﴾**

فخذي رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهما ف قيل لي كبر ف دفعته الى الاكبر **﴿ حدثننا أبو عامر عبد الله ابن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء وتقاربا في اللفظ قالنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أتى أهاج من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انها البامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياى هذه**

والخندق وعند استقامة الدين **(قول)** ف قيل لي كبر (ع) فيه ان السنة بتقديم الاكبر **(قول)** فذهب وهلى بفتح الهاء وهو الوهم وهو المراد هنا وقديكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرؤيا على وجهها (ط) ولا يصح أن يراد الغلط ههنا وإنما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بها من الضل **﴿ بقي أن يقال رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك وأجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقاً أنها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا تنجب المطابقة ولم ينكره الشيخ ﴾** وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أنه أول حركة الذهن الى التفسير ثم يتبادر عليه ثم يحتمل وهله أنه كان في النوم ويحتمل أنه في اليقظة **(قول)** فاذا هي المدينة يثرب (ط) إنما قال ذلك بعد أن هاجر الى المدينة وسماها طابة صلى الله عليه وسلم يثرب ولعله كان قبل نهيهم عن تسميها بذلك وألبين أى التي تسمونها قبل يثرب ألا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة ثم زاد يثرب للبيان (ب) قال السهيلي انما سميت باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة والمدينة قال السهيلي فان قيل كيف كره اسمها

انه انما سهاها بما كذا ذلك عن المنافقين في قوله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب فنبه بما سكي  
 عنهم انهم رغبوا انما سهاها به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم رآوا الاما كانوا عليه في الجاهلية  
 والله تعالى قد سهاها المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لها في التوراة احدى عشر اسما  
 المدينة وطابة رطبية والمسكنة والجارية والمحبة والمحبوبة والقاهرة والمجورة والعذراء والمرحومة  
 (قوله هزرت) (ط) هزه حمله اياهم على الجهاد ونما اول قطع صدره من قتل يوم احدث لانهم كانوا  
 معظم عسكره وصدره اذ كان فيهم عم حزة وغيره من اشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم من صدر السيف وتأول المطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف  
 الاولى لان تلك خرجت على وجهها وهذه عرضها للتأويل فالهنا ما ذكر لان سيف الرجل انصاره  
 الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد  
 يدل على الولاية والوديعة وعلى لسان الرجل وحيته وقد يدل على السلطان الجائر وكل ذلك بحسب  
 القرائن التي تصحب الرؤيا وتشهد لاحد هذه الوجوه كما أول ذلك بابا سهاها لقرينة محاربه  
 أعداءه (قلت) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم لم يكون أفضل ممن مات بعده  
 ونظر في كنيته عنهم بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر العظيم كما ذكر وأيضا هو اشرف  
 أعضاء البدن (قوله ثم هزرت أخرى) (ع) كذا روي بناء من طريق العذري وابن مهران  
 زاه بن ووقع من طريق غيرهم في الموضعين بتسديد الزاي وهي لغة بكريين وائل (قوله فاذا هو  
 ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد احدث فاتهم لم  
 يسكنوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم فيها بل خرجوا وزلوا حراء الاسد مستظهرين على  
 عدوهم ومضرمين في بني النضير ولم يزل أمرهم مجتهدا وائمانهم بملو ويقوى الى غزوة بدر  
 الصغرى سنة أربع بعد عشرة أشهر ونصف من احدث (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء

ان هزرت سبغا فانقطع  
 صدره فاذا هو ما أصيب من  
 المؤمنين يوم احدث ثم  
 هزرت أخرى فعاد أحسن  
 ما كان فاذا هو ما جاء الله  
 به من الفتح واجتماع المؤمنين  
 ورأيت فيها أيضا بقرا

سهاها به الله تعالى في المرآن بالجواب انه انما سهاها بما كذا ذلك عن المنافقين والله تعالى قد سهاها  
 المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لها في التوراة احدى عشر اسما المدينة وطابة  
 وطبية والسكنة والجارية والمحبة والمحبوبة والقاهرة والمجورة والعذراء والمرحومة (قوله هزرت)  
 (ط) هزه حمله اياهم على الجهاد ونما اول قطع صدره من قتل يوم احدث لانهم كانوا معظم عسكره  
 وصدره اذ كان فيهم عم حزة وغيره من اشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم من صدر  
 السيف وتأول المطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف  
 الاولى لان تلك خرجت على وجهها وهذه عرضها للتأويل فالهنا ما ذكر لان سيف الرجل انصاره  
 أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد يدل على الولاية والوديعة وعلى لسان الرجل وحيته  
 وقد يدل على السلطان الجائر وذلك بحسب القرائن كما أول ذلك بابا سهاها لقرينة محاربه أعدائه  
 (ب) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم لم يكون أفضل ممن مات بعده وانظر في كنيته عنهم  
 بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر العظيم كما ذكر وأيضا هو اشرف أعضاء البدن (قوله فاذا هو ما جاء  
 الله به من الفتح) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد احدث فاتهم لم يسكنوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم  
 فيها بل خرجوا وزلوا حراء الاسد مستظهرين على عدوهم ونصروهم في بني النضير ولم يزل أمرهم  
 مجتهدا وائمانهم بملو ويقوى (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء في غير الام فيه زيادة وهي قوله  
 تنحروا به يصح تغير الرؤيا ما ذكر وقيل انما أول نحر القبر من قتل لان البقرة لمحة بقرة ونهاها

في غير الام فيه زيادة وهي له وهي قوله تنصر و به يصح تعبير ال و باعاذ كرقيل وانما اول نحر البقر بمن  
 قتل لان البقرة مسلحة بقر ونهاها تدفع و ياطح بعضها بعضا فاشبهت رجال الحرب ( ع ) وكانت  
 لعرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم أسنة الحديد والعن تشبه بصياصي البقر وهي قرونها  
 و بوجوهها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الروايات دليل ظاهر على تخصيصهم  
 بذلك لان البقرة قديمة بها عن أهل الحرث والبادية ومن يشير الارض لانها تثيرها ولان الذكرونها  
 ثور وهذه كانت صفة الانصار من أصحابه لاشتغالهم بالفلاحة والزراعة وليست صفة غيرهم من  
 قريش أولان أصحابه اشترى بن معصه على العرب كذلك لنحر يكهم جهنم من الارض وقلمهم ظاهرها  
 و باطهار يحتمل انه انما تأول نحر البقر بمن قتل من لفظ البقر لشبهه بنحر الأتري كيف قال و رأيت فيها  
 بقرا فاذا هم النفر من المؤمنين ( ط ) فيكون أخذ البقرة تأولا من لفظ البقر مصصفا ذل لعظم واحد  
 وليس بينهما الا النقط فيكون هذا تشبيها على طريق خامس في مستند التعبير ( قولم والله خير ) ( ع )  
 ر و يناهما رفع الماء والرأ ومعا عند الاكثر ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه  
 صنع الله خير وهو قتلهم يوم أحد **قلت** وعلى التقديرين فارتفعاهما على الابتداء والخبر  
 ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل عا لك ( ع ) وقيل في الكلام  
 تقديم وتأخير ولتقدير رأيت والله خير ابقرا تنصر فلا سم على هذا محض على القسم وهذا  
 ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التأول وان كان تكروها في الظاهر أو باعتبار عقباء رهنها  
 كما يقول الماوراءن قص عليه رؤيا خير والاولى قول من قال أي والله خير من جملة الرؤيا وانها كلف  
 ألقيت اليه ومعهما عند رؤيا بدليل قوله واذا الخير ما جاء الله به و ظاهره انه رؤيا واحدة غير منفصلة  
 ( قولم واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي أنانا الله بعد يوم بدر ) ( ط ) بعد الاولى  
 صحت الرواية فيها بالضم مقطوعة عن الاض فأي بعدما صيدوا يوم أحد وبعد الثانية صحت الرواية

والله خير فاذا هم النفر من  
 المؤمنين يوم أحد واذا الخير  
 ما جاء الله به من الخير بعد  
 وثواب الصدق الذي أنانا  
 الله بعد يوم بدر \* حدثني  
 محمد بن سهل التميمي ثنا  
 أبو الجراح أخيرا شعيب

تدفع و ياطح بعضها بعضا فاشبهت رجال الحرب ( ع ) وكانت لعرب تستعمل القرون في الرماح عند  
 عدم أسنة الحديد والعن تشبه بصياصي البقر وهي قرونها و بوجوهها تشابه بعضها بعضا وانما حص  
 القتل بأصحابه وليس في الروايات دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البقرة قديمة بها عن أهل الحرث  
 ومن يشير الارض ولان الذكرونها ثور وكذا كان الانصار لاشتغالهم بالفلاحة والزراعة وليست  
 صفة غيرهم من قريش أولان أصحابه اشترى بن معصه على العرب كذلك لنحر يكهم جهنم من الارض  
 وقلمهم ظاهرها و باطهار يحتمل انه انما تأول نحر البقر بمن قتل من لفظ البقر لشبهه بنحر الأتري كيف  
 قال و رأيت فيها بقرا فاذا هم النفر من المؤمنين ( ط ) فيكون أخذ البقرة تأولا من لفظ البقر مصصفا  
 وليس بينهما الا النقط فيكون هذا تشبيها على طريق خامس في مستند التعبير ( قولم والله خير ) أي ثواب  
 الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم بدر ( ب ) وعلى  
 التقديرين فارتفعاهما على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالاص كما قال في الله  
 عوض من كل عا لك ( ع ) وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير رأيت والله بقرا تنصر والاسم  
 على هذا محض على القسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التأول وان كان  
 كان مكررها في الظاهر أو باعتبار عقباء رهنها كما يقول الماوراءن قص عليه رؤيا خير وجملة الرؤيا وانها كلمة  
 ألقيت اليه ومعهما عند رؤيا بدليل قوله واذا الخير ما جاء الله به و ظاهره انه رؤيا واحدة غير منفصلة  
 ( قولم واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي أنانا الله بعد يوم بدر ) ( ط ) بعد الاولى

فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذا أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والثاني بعد يوم بدر مع أنهما مرتبان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لانها مقدمة على أحدها كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثها أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بسمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال موعدهم يوم بدر في العام المقبل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان منها إلى بدر وأقام هناك نظر أبو سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليه الخوف فرجعوا واعتذر وأبانه عام جذب وأحزى الله سبحانه الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر

### حديث مسيلة لئله

(قوله فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنه إنما جاءه صلى الله عليه وسلم استئلا فإله ولقومه وليتبع ما أمر بتبليغه وقد كان يقصد من لم يأمر ويحتمل أن يجيئه مكانه لأنه لان مسيلة أنه من بلده فأصدر القاء فكأنه صلى الله عليه وسلم فقيه تقي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين أو في الدنيا وكان مسيلة إذا ذلك يميل إلى الاسلام في الظاهر ويشترط شروطا وإنما ظهرت ردة وكفر بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهما مرتبان وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها أول وقادته (ط) يحتمل أن يكون هذا اختلاف أحوال في قومة واحدة قدمها فمئذ أول قدمه سأل عنه ثم بعد ذلك

صححت الرواية فيها أنها بالضم مقطوعة عن الإضافة أي بعدما أصيبوا يوم أحد وبعد الثانية صححت الرواية فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذا أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والثاني يوم بدر مع أنهما مرتبان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لانها مقدمة على أحدها كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثها أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بسمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال موعدهم يوم بدر في العام المقبل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان إلى بدر وأقام ينتظر أبو سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليهم الخوف حتى رجعوا واعتذر وأبانه عام جذب وأخذل الله سبحانه

الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر (قوله في حديث مسيلة فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنما جاءه صلى الله عليه وسلم للصلاة والسلام استئلا فإله ولقومه وليتبع ما أمر بتبليغه ويحتمل أن يجيئه مكانه لأنه لان مسيلة أنه من بلده فأصدر القاء فكأنه صلى الله عليه وسلم فقيه تقي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين أو الدنيا وكان مسيلة إذا ذلك يميل إلى الاسلام في الظاهر ويشترط شروطا وإنما ظهرت ردة وكفر بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهما مرتبان وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها أول وقادته (ط) يحتمل أن يكون هذا

عن عبد الله بن أبي حسين  
نما نافع بن جبير عن ابن  
عباس قال قسم مسيلة  
الكذاب على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أدبته فجعل يقول ان جعل  
لي محمد الامر من بعده  
تبعته فقدمها في بشر كثير  
من قومه فأقبل إليه النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعه  
ثابت بن قيس بن شماس  
وفي بد النبي صلى الله عليه  
وسلم قطعة جريدة حتى  
وقف على مسيلة في أصحابه

جاء كل منهما الى آخر فاجدة ما في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة  
 قدم المدينة ثلاث مرات (قلت) يأتي سبب قدومه وحديثه (قوله) لو سألتني هذه لقطعة) جريدة  
 كانت بيده (ع) هو جواب لقوله ان جعل لي الامر بعده تبعته (قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك  
 (ع) كذا في مسلم وفي البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال السكاكي وهو الصواب ولعل ما في  
 مسلم ولن تعدى والألف زائدة (ع) والوجهان صحيحان فلن يتعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر  
 الله سبحانه فيه في أنه لا يجيبه الى ما سأله وأن يبلغه ما أنزل اليه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى  
 مسيلة أمر الله سبحانه فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والهلاك (قوله) ولئن أدبرت  
 ليعقرنك الله) أي ان لم تجب الى اتباعي لهلكك كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه  
 وسلم والعقر القتل ومنه قوله تعالى فعقروا الناقة (قوله) وهذا ثابت بجيبك عنى (ع) كان ثابت  
 ابن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان يجيب للوفود عن حطبهم وتشدقهم  
 (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقاراً له ولعله أنه يقوم بالجواب  
 عن كل ما يسألونه عنه وكان خبيراً عاقلاً بلغنا جهر الصوت حسنه (قوله) انك أرى الذي  
 أريت (ع) هو بضم الهمزة أي لا ظنك (قوله) سوارين من ذهب) (قلت) يقال في المفرد  
 سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهمزة أيضاً وأما أساورة الفرس وهم قوادهم  
 وقيل المجيدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمزة وضعه (قوله) فأهني شأهما) (ع)  
 أهني لما في لفظ السوارين من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على قبضهما على بعض  
 أوامرهم ومنهم من نفوذ ذلك في جهنهما (قوله) فأوحى الى في المنام أن افنعهما ففنه فطارا) (ط)  
 بحتم الوحي انه على لسان ملك كعادته وبحتم انه الهام (ع) ومنه ففنه فطارا يدل على

قال لو سألتني هذه القطعة  
 ما أعطيتكمها ولن أتعدى  
 أمر الله فيك ولئن أدبرت  
 ليعقرنك الله واني لأراك  
 الذي أريت فيك ما أريت  
 وهذا ثابت بجيبك  
 هني ثم انصرف عنه  
 فقال ابن عباس فسألت  
 عن قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم انك أرى الذي  
 أريت فيك ما أريت  
 فأخبرني أبو هريرة أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال بينا أنا نائم رأيت في  
 يدي سوارين من ذهب  
 فأهني شأهما فأوحى  
 الى في المنام أن افنعهما  
 ففنه فطارا

اختلاف أحوال في قدمه واحدة قدمها ففنه فطارا وقدمه سأل عنه ثم بعد ذلك جاء كل منهما الى آخر  
 فاجدة ما في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة قدم المدينة ثلاث مرات  
 (قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك) (ح) كذا هو في جميع النسخ ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله  
 فيك (ع) هما صحيحان فمضى الاول ان أعدوا وأما أمر الله فيك من أي لا جيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي  
 لك من الاستخلاف أو المشاركة وان يبلغه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى مسيلة أمر الله سبحانه  
 فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والهلاك (قوله) ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أي ان لم تجب  
 الى اتباعي لهلكك الله كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه وسلم والعقر القتل (قوله)  
 وهذا ثابت بجيبك عنى) كان هو الخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان يجيب للوفود عن  
 حطبهم وتشدقهم (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقاراً له  
 ولعله انه يقوم بالجواب عن كل ما يسألونه عنه وكان خبيراً عاقلاً بلغنا جهر الصوت حسنه (قوله)  
 انك أرى الذي أريت) بضم الهمزة أي لا ظنك (قوله) يدي) هو بضم الياء على التنبيه (قوله)  
 سوارين من ذهب) يقال في المفرد سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهمزة  
 أيضاً وأما أساورة الفرس وهم قوادهم وقيل المجيدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمزة  
 وضعه (قوله) فأهني شأهما) لما في السوارين من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على  
 قبضهما على بعض أوامرهم ومنهم من نفوذ ذلك في جهنهما (قوله) ففنه فطارا) يدل على



اضمحلال أمرهما من سببه وريح نصره وأمر بذلك لأن النعنع من هذا وإيضاف كونهما من ذهب فيه إشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كذابين) (ع) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلهما لأنهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير محله ولأنهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران (ع) بعد موتة والافتد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو إشارة إلى اظهارهما لردة ومحاربتهم المسلمين ودعواهم النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود والمنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب الجمامة) (ع) المنسى على اسمها في هذه الرواية وفي الرواية التي بعده هذه هو من النبي صلى الله عليه وسلم (ط) الاسود والمنسى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي جمار قال ابن اسحق وسبب تلقبه بذلك أنه لقيه جمار فثر الجمار فمقط لوجهه فقال سجد لي الجمار وارند عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعاء وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست إلى قوم من الأساورة أنى قد صنعت سرىا يوصل منه إلى مرقده فدخلهم على ذلك فدخل عليه قوم منهم فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق قال وثيمة ومنهم من يقول إنما كان ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (ط) وهو الصحيح لقوله في الحديث يخرجان من بعدى وأما مسيلة وهو أبو ثمامة بن كثير الخنفي قال ابن اسحق كان من حديثه أنه لما رجع من المدينة بعد وفاته على النبي صلى الله عليه وسلم لم أقام على حاله تلك إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك يسمى بالرحن قبل أن يولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قریش انما يعنى مسيلة وتنبأ سنة عشر وكان يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ويزعم أنه شريك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر وسارع إليه قومه بنو حنيفة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت معك في الأمر فلان نصف الأرض ولي نصفها ولكن قریش أقوم لا يدلون فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اضمحل أمرهما من سببه وريح نصره وإيضاف كونهما من ذهب إشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كذابين) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلهما لأنهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذا الكذاب يضع الخبر في غير محله ولأنهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران بعد موتة والافتد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو إشارة إلى اظهارهما لردة ومحاربتهم المسلمين ودعواهم النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود والمنسى صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب الجمامة) (ط) الاسود والمنسى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي جمار قال ابن اسحق وسبب تلقبه بذلك أنه لقيه جمار فثر الجمار فمقط لوجهه فقال سجد لي الجمار وارند عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعاء وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست إلى قوم من الأساورة أنى قد صنعت سرىا يوصل منه إلى مرقده فدخلهم على ذلك فدخل عليه قوم منهم فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق ومنهم من يقول إنما كان ذلك في خلافة أبي

فأولتهما هكذا بين  
يخرجان بعدى فكان  
أحدهما المنسى صاحب  
صنعاء والآخر مسيلة صاحب  
الجمامة • وحدثنا محمد بن  
رافع ثنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن همام بن  
منبه قال هذا ما حدثنا أبو  
هريرة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فذكر أحاديث منها وقال



للسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذبان وزحرفالهما لاقوال انزع لفرقان فكان البلدان للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة يديه لانه كان يعضدهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيمة بتزخرفهما القول (قوله في الآخر كان اذا صلى الصبح الحديث) (ع) تقدم الكلام على هذا المعنى وعندهم أن التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في البركات من البركات ولأن الذهب حينئذ أجمع خلوه عن الشغل بأعمال النهار واقرب عهد الرائي بما رأى ولعدم طر وما يخلط عليه رؤياه وفيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وفيه اسناد الظهور الى القبلة في المسجد

### ﴿ كتاب المناقب ﴾

(قلت) لمناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل) ﴿قلت﴾ قال ابن العربي الاصطفاء اخذ الاصافي من جملة معه فيها غيره وليس مثله انتهى ولا بد من معرفة نسبة صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة الى عدنان وانما اختلف النسابون فيما بين عدنان واسماعيل وبينهم في ذلك اختلاف كثير وتقدم الخلاف في كتاب الايمان من أين تفرشت قریش هسل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك والمشهور أنه من النضر وكان الكنانة أولاد غير النضر ولا يسمون قریشا وسبب ذلك ان أولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلم ينتقل أمر مكة من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في مكة فسموا قریشا لانهم لم يفرشوا وأى لم يتجمعوا ولذلك اقبل في قصي

أبوكم قصي كان يدعى مجعما \* به جمع الله القبائل من فهر

(قوله من كنانة) (د) قال أصحابنا ان غير قریش من العرب ليس بكفؤ لقریش ولا غير بني هاشم لغزو

جميعا فهو بينهما (ط) ووجه مناسبه انه يهمل المذكور في هذه الرواية ان أهل صنعاء والجماعة كانوا أسما راكنا كالساعدين للإسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذبان وزحرفالهما لاقوال انزع لفرقان فكان البلدان للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة يديه لانه كان يعضدهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيمة بتزخرفهما القول (قوله كان اذا صلى الصبح) فيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وعندهم التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في البركات من البركات ولأن الذهب حينئذ أجمع خلوه عن الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي بما رأى وعدم ما يخلط عليه رؤياه وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره جائز (قوله هل رأى أحد منكم لبارحة) كذا في جميع النسخ وفيه دليل على جواز اطلاق لبارحة على الليلة الماضية وان كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره انه لا يقال لبارحة الا بعد الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا يمنع اطلاقه قبل الزوال مجازا

### ﴿ كتاب المناقب ﴾

﴿ش﴾ (ب) المناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله ان الله اصطفى كنانة الى آخره) (ح) استدل به أصحابنا على أن غير قریش من العرب ليس بكفؤ

جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى أحد منكم لبارحة روى \* حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبيد الرحمن بن مسم جميعا عن الوليد قال ابن مهران ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن أبي عمارة شداد أنه سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قریشا من كنانة واصطفى من قریش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكر عن ابراهيم ابن طهمان ثنا مالك بن حرب عن جابر بن معمر

لبنى هاشم الابن المطالب فاتهم وبنو هاشم شئ واحد كما جاء في قوله نحن وبنو المطالب شئ واحد **(قول)** في الآحراني لا عرف حجر ابكة ثمان الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا بنو الحجر الاسود **(قلت)** هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المجزة والكرامة **(قول)** الآن (ع) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (د) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى **(قول)** أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد لغة المفزوع اليه في الشدة ليدفعها أي شدة كانت والتقيد بيوم القيامة مع أنه سيد في الدنيا والآخرة لأنه اليوم الذي يلجأ اليه فيه آدم وولده ويطهر فيه سودده بلامنازع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لأنه اليوم الذي تنقطع فيه دعوى الربوبية لغیر الله تعالى (د) وقال ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى له في قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فإنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توقيعه صلى الله عليه وسلم كما أمر **(قلت)** هذا في حقه واجب كما ذكرنا ما غيره فذكره نفسه قبيح وان كان حفاً في الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقاً قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض الشافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للخاطب على ما خفي عنه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علم وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا أن بعض المحققين سئل عملاً يقبح في حق الله تعالى وهو في غيره مذموم وأشد

ويقبح من سواك الشئ عندي \* وتغله فيحسن منك ذا كا

(ع) وفي الحديث النعت بالهم اذا أمن معه الحب والفخر كما قال في الحديث الآخر أنا سيد ولد آدم

لهم ولا غير بنى هاشم كقول بنى هاشم الابن المطالب فاتهم وبنو هاشم شئ واحد **(قول)** اني لا اعرف حجر ابكة كان يسم على الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا بنو الحجر لاسود (ب) هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المجزة والكرامة **(قول)** الآن استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (ح) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى فيه **(قول)** أنا سيد ولد آدم يوم القيامة السيد المفزوع اليه في الشدة ليدفعها أي شدة كانت وقيد بيوم القيامة وان كان سيداً في الدنيا والآخرة لأنه اليوم الذي يلجأ اليه آدم وولده ويطهر فيه سودده بلامنازع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو قريب من معنى قوله لمن الملك اليوم (ح) وقال ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله عز وجل وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فإنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توقيعه صلى الله عليه وسلم كما أمر (ب) هذا في حقه صلى الله عليه وسلم واجب كما ذكرنا وما في حق غيره فذكره نفسه قبيح وان كان حقاً قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقاً قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض الشافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للخاطب به على ما خفي عليه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الآبة وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك عليه السلام ما ذكرنا أن بعض المحققين سئل عملاً لا يقبح في حق الله تعالى وهو في حق غيره مذموم فأنشد

ويقبح من سواك الشئ عندي \* وتغله فيحسن منك ذا كا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف حجر ابكة كان يسم على قبل ان أبعث اني لا عرفه الآن \* وحسنني الحكم بن موسى أبو صالح ثنا هقل يعني ابن زياد عن الاوزاعي ثني أبو عمار ثني عبد الله ابن فروخ ثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة

وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع (٩٧) \* وحدثنى أبو الربيع سليمان بن داود العسكي ثنا حماد

يعني ابن زيد ثنا ثابت  
عن أنس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم دعا بما في  
بقدر راح لجمل القوم  
يتوضون فخررت ما بين  
الستين إلى الثمانين قال  
لجملت أنظر إلى الماء ينسبع  
من بين أصابعه \* وحدثنى  
اسحق بن موسى الأنصاري  
ثنامن ثمالك ح نبي أبو  
الطاهر أحبرنا بن وهب  
عن مالك بن أنس عن  
اسحق بن عبد الله بن أبي  
طلحة عن أنس بن مالك  
أنه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحانت  
صلاة العصر فالتفت إلى  
الماء فسلم بجمود فأتى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بوضوء فوضع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
ذلك الماء يده وأمر الناس  
أن يتوضؤوا منه قال فرأيت  
الماء ينسبع من تحت أصابعه  
فتوضأ الناس حتى توضؤوا  
من عند آخرهم \* وحدثنى أبو  
عسان المصنف في ثناماذا يعني  
ابن هشام ثنى أبي عن  
قنادة ثنا أنس بن مالك  
أن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه بالزوراء قال  
الزوراء بالمدينة عند السوق  
والمسجد فيها ثم دعا بقدح فيه  
ماء فوضع كفه فيه فجعل

ولا تخفر \* قلت \* الخ إرداء الرفعة والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه فوله  
صلى الله عليه وسلم ولا تخفر حال مؤكدة أي أقول هذا ولا تخفروا بما هي فضيلة فلها كرامة من الله تعالى  
لا من قبل نفسي فليس لي أن أفخر بها وأما مدح الإنسان غيره بالحضرة فيأتي الكلام عليه أن  
شاء الله تعالى (ع) ولا يمارض هذا الحديث قوله في الآخر لا تفضلوا بين الأنبياء لاحتمال أن يكون قال  
ذلك قبل أن يوحى إليه بأنه سيد ولد آدم وأنه قال ذلك على وجه لتواضع أوان لهي عن التفضيل  
انما هو التفضيل في النبوة وأما تفضيل بعضهم على بعض بمخاض حصص الله سبحانه بها بعضهم على  
بعض فليس بمنهي عنه قال تعالى لك الرسل الآية (قوله) وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول  
مشفع (ع) هو من صلى الله عليه وسلم بيان لكونه سيد ولد آدم \* قلت \* ولا يمارض قوله  
في الآخر فأقوم فإذا موسى أخذ بساق العرش فلا أدري أهو ممن استثنى الله أم بعث قبلي لاحتمال أن  
يكون هذا قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الأرض

أحاديث نسع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم \*

(قوله) بقدر راح (يعني) واسعا ويقال أيضا راح وراح وجفنه رحاء ابن النباري ويكون مع ذلك  
قبر الجدار واصل الرحمة السعة (قوله) فرأيت الماء ينسبع من تحت أصابعه (ع) جملة الأكثر على  
خروجه منها قال المزني وهو أبعد من تمجيده لموسى عليه السلام من الحجر لأن خروجه من الحجر  
معهم ودرجته أقل منه كثرة الماء في ذاته فجعل يتدفق في الأناء ويخرج من بين أصابعه وكذا الوجهين آية  
نواتر معناها (قوله) في آخر وكانوا زهاء ثلثمائة (ع) أي قد رويها أيضا الماء باللام وقال في  
الآخر ما بين الستين إلى الثمانين وهو يدل انهما قضيتان والزوراء سوق المدينة كما ذكر وسبب طلبهم  
الماء ما جاء في غير هذا عن أنس قال حضرت الصلاة فنام جيران المسجد يتوضؤون وبقي ناس من  
السبعين إلى الثمانين كانت منازلهم بعيدة وذكر الحديث وجاء في حديث جابر أن ذلك كان في غرة

ولا تخفر الغفر إرداء الرفعة والمباهاة بما يفعله الإنسان من يديه على أبناء جنسه كالمال والجاه فقلوه  
صلى الله عليه وسلم ولا تخفر حال مؤكدة أي أقول هذا ولا تخفروا بما هي فضيلة فلها كرامة من الله تعالى  
لا من قبل نفسي فليس لي أن أفخر بها ولا يمارض حديث لا تفضلوا بين الأنبياء لاحتمال تأخر دأ عن  
ذلك أو قال ذلك على وجه لتواضع أو انتهى عن التفضيل انما هو عن التفضيل في نفس النبوة وأنهى  
عن التفضيل الذي يوهم نقصا في الفضول ووه أدب في حقه أو المراد انتهى عن التفضيل على معين  
لأن تخصيصه دون غيره يوهم أن ذلك لنقص اختصاص به (قوله) وأول من ينشق عنه القبر (ع) ولا يمارضه  
قوله في الآخر فإذا موسى أخذ بساق العرش لاحتمال أن هذا قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه  
الأرض (قوله) وأول مشفع (لأنه قد يشفع اثنتان فيشفع الثاني منهما قبل الأول) (قوله) بقدر راح  
أي واسع (قوله) فالتفت إلى الناس فسلم (يعني) الوأى الماء (قوله) فرأيت الماء ينسبع من تحت أصابعه  
بضم الباء وكسر هاء فتحها في كيفية هذا النبع قولان أحدهم للمزني وأكثروا الماء أن كان يخرج  
من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم قالوا وهو أعظم في المجزة من نبه لموسى من حجر \* والثاني أنه  
يحتمل أن الله كثرة الماء في ذاته فصار يغور بين أصابعه لا من زعمه أو كذا هم المجزة (قوله) كانوا زهاء

وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء  
 فأتى بانهاء لا يغمر أصابعه أو قدر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا  
 معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها منها فأتى بها بشوها فيه ألون الادم  
 وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل فيه سمنا فزال يقيم لها آدم بينها حتى عصرته  
 فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتها قالت نعم قال لو تركتها ما زال قائما وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين  
 ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطروسق شعيرة فزال الرجل يأكل منه  
 وامرأته وضيغهما حتى كاه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم حدثنا عبد الله بن عبد  
 الرحمن الدارمي ثنا أبو علي الحنفى ثنا مالك وهو ابن ( ٩٨ ) أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن

وانسلة أخبره ان معاذ بن  
 جبل أخبره قال خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عام غزوة تبوك  
 فكل بجمع للصلاة فصلى  
 الظهر والعصر جميعا والمغرب  
 والعشاء جميعا حتى اذا كان  
 يوما آخر الصلاة ثم خرج  
 فعلى الظهر والعصر جميعا  
 ثم دخل ثم خرج بعد ذلك  
 فصلى المغرب والعشاء جميعا  
 ثم قال انكم ستأثرون غدا  
 ان شاء الله عين تبوك وانكم  
 لن تأثروا حتى يضحى  
 الا بارفن جاءه منكم فلا  
 يمس من مأثرا شيئا حتى آتى  
 بغير ما عارقه فبعثنا اليها  
 رجلا من العيينة  
 الشراك تبض بشئ من  
 ماء قال فسألهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هل

الحديثة وغزوة واط ( قوله في سند الأحرار بن مثنى عن ابن جعفر عن شعبة عن قتادة ) كذا للهدى  
 وعند غيره حدثنا سعيد بن قتادة قال الغاضى أو على وهو الصواب وسعيد ذكره البخارى لالتسببه  
 وسعيد هو سعيد بن أبي عروبة ( قوله في الآخر عصرتها قالت نعم قال لو تركتها ما زال قائما وقوله لولم  
 تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم ) ( ع ) معنى أقام ثبت ودام ومثله حديث عائشة فلما كتبه فنى وفيه ان هذه  
 الامور والكيفية يجب أن لا ينقصى أمرها وترك مهمة لاندخل تحت تقدير لان تقدير ما فيها مطراد  
 للعلم والتوكل على رزق الله تعالى فيه ما قرب فاعلم برفع البركة منه ويرد الى فوته وهذا هو وجه  
 التأويل فيه والظاهر فى معناه وان كان بعضهم تأول حديث عائشة انها لما كانت عرفت قدره ففى  
 على حسابها وكان اولاً لا تقدره فطال ذلك فى ظاهرها لم يحصل فى ذلك آية بركة وظاهر الحديث  
 رد قوله ولا سماع ما فى هذا الحديث من قوله لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم وهذا نص على ضد قول  
 هذا الشارح ( قوله فى الآخر فكل بجمع الصلاة ) ( ع ) تقدم الكلام على هذا الجمع فى محله ( قوله  
 تبض ) ( م ) من رواه بالصاد المهملة فمادة تفرق يقال تبض تبض صيا ومن رواه بالمججمة فمادة تبض  
 يقال تبض تبض ( مثنى حال ) ( قوله فبهما ) ( ع ) فيه تأديب الحاكم بالقول والسب غير المندرج  
 ( قوله وغسل يديه ووجهه أعاده بها فخرت بماء منهم ) أى شرب الاندفاع ( قوله استقى السائل )  
 ( ع ) كذا المكاة وعند التميمى حتى اشقى الناس الذين المججمة وهو وهم والمعر وف الاول وهذا وما  
 فى معناه من تكثير العليل من معجزاته صلى الله عليه وسلم المتواترة معنى مع ان ذكر الراوى هذا  
 بحضر ملاك كثير حضر والقضية لم شكر واوهم من لا يخفى عليهم ولا هم ممن بداهن ولا يمكن  
 بضم الزاى والمدراى قدر ( قوله لا يغمر أصابعه ) أى لا يغطها ( قوله تبض بشئ من ماء ) ( ح ) هكذا  
 ضبطاء ها بفتح التاء وكسر الموحدة وتقدم الضاد المججمة ومعناه تسيل و اختلجوا فى ضبطه  
 هاك ف ضبط بهضمهم بالمججمة وبهضمهم المهملة أى تبذر والشراك بكسر الشين وهو يرانعل ومعناه  
 ماء قليل جدا ( قوله فخرت العين بماء منهم ) أى كثر الصب والدفع ( قوله قدملى جناها ) بكسر الجيم

متما من مأثرا شيئا لا نعم فبهما الربى صلى الله عليه وسلم قال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم عرفوا بأيديهم من العين قليلا  
 قليلا حتى اجتمع فى شئ قال رغبه ل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يديه ووجهه ثم أعاده فاجرت العين بماء  
 منه مر أو قال غز رشك أبو علي أيهما ما قال حتى استقى الناس ثم قال وشك يا ماذان لمالك حياه أن ترى ماء هنا فقللى  
 جانا وحدثنا عبد الله بن محمدين قه ب ثنا إيمان بن بلال عن عمر بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي  
 حنيفة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا وادى الغرى على حديقته لاسر أن فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم

سكونهم على مدعى السلب فنزل منزلة تحديد الجميع بذلك

﴿ أحاديث أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص ﴾

أخرصوها نخرصناها  
ونخرصها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عشرة أوسق  
وقال أحصيا حتى نرجع  
اليك إن شاء الله وانظما  
حتى قدمنا تبوك فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سئب عليكم الليلة  
رجح شديدة فلا يقيم فيها  
أحد منكم فمن كان له بعير  
فيشد عقاله فهبت ريح  
شديدة فقام رجل  
فخملته الريح حتى ألقته بجبل  
طى وجار رسول ابن العلماء  
صاحب أيلة إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكتاب  
وأهدى له بيلة بيضاء  
فكتب إليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأهدى  
له بردا ثم أقبلا حتى قدما  
وأدى القرى فأبى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
المرأة عن حديثها كم أنغ  
نمرها فقالت عشرة أوسق  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنى أسرع  
من شاء منكم فليسر  
معي ومن شاء فليمكث  
نخرصنا حتى أشرفا على  
المدينة فقال هذه طابة  
وهذا أحد وهو جبل يحبنا  
ونحبه ثم قال ان خير دور  
الانصار دار بنى النجار ثم  
دار بنى عبد الأشهل ثم

( قوله أخرصوها ) ( ع ) فيه جواز الخرص وتعمد في الزكاة ولا خلاف في جوازه في التمر والعنب  
واختلف في الزرع ( قوله أحصيا حتى نرجع اليك ) ﴿ قلت ﴾ أمرها بذلك لتظهر صحة نخرصه  
صلى الله عليه وسلم ( قوله سئب عليكم الليلة ربح شديدة ) ( د ) معجزة ظاهرة وفيه ما كان صلى الله  
عليه وسلم عليه من الشفقة والرحمة لأمته ( قوله فليشد عقاله ) ( د ) خوف أن يتغافل فيلحق القائم  
في طلبه ضرر للرجح ( قوله فقام رجل ) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن قيامه كان لضرورة ( قوله ابن العلماء  
صاحب أيلة ) ( ع ) هو بفتح العين وسكون اللام والمد ( قوله وأهدى له بيلة بيضاء ) ( ع ) هذه البيلة  
هى بيلة صلى الله عليه وسلم لمسبأه لدليل وليست له بيلة غيرها وظاهر أنها أهديت له في تبوك وهى  
كانت عنده قبل ذلك ولعله يعنى وهو الذى أهدى له البيلة قبل ذلك ( د ) عطف الإهداء على المجئ  
بالواو وهى لا ترتب ( قوله فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصرهم وأهدى له بردا ) ( ع ) أى  
بيلده والبحار القرى وفيه جواز المسكاة على المدينة وجواز الإقطاع ( قوله فقالت عشرة أوسق )  
﴿ قلت ﴾ لا يقال فيه قبول خبر الوارد لأنه لم يستقدمه هنا حكم ( قوله ومن شاء فليمكث ) ﴿ قلت ﴾  
لا يعارض ما ورد من أمر المسافر بتجبل الأوبة لأن الأوبة للمأثور بتجملها هى من الموضع الذى  
كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذا ليست كذلك ( قوله هذه طابة ) ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام  
على ذلك في حديث رؤيا أنه صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض بها نخل في كتاب الرؤيا ( قوله يحبنا  
ونحبه ) ( ع ) تقدم الكلام على ذلك في كتاب الحج ( قوله ان خير دور الانصار دار بنى النجار )  
( ع ) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم بالسبق في الاسلام وفيه جواز التفضيل والتخير بين الناس  
وانزال كل نزله وكره بعضهم التفضيل وهذا والله أعلم لغير ضرورة وأما للتعديل والتجريح في  
الشهادة والحديث والولايات فحاج اليه وليس هو حينئذ بغيبه ﴿ قلت ﴾ التفضيل بالسبق في

جمع جنة أى بساكن ( قوله أخرصوها ) بضم الراء وكسر هاو لضم أشهر أى أحرزوا لكم بحجى من  
نمرها وفيه استحباب امتحان العالم أصحابه بنش هذا التمرين والحديقة البستان من النخل اذا كان عليه  
حائط ( قوله يحبلى طي ) حبلان مشهوران يقال لأحد هما أجابنخ الهمة والجيم وبالهمز والآخر  
سلمى بفتح السين وطيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي بن  
داد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حنيد قال صاحب التمر يروى يهمز ولا يهمز لغتان ( قوله ابن العلماء  
صاحب أيلة ) بفتح العين المهملة واسكان اللام والمد ( قوله وأهدى له بيلة ) هى لدليل وظاهره أن  
إهداءها في غزوة تبوك وهى سنة دسع من الهجرة وقد كانت هذه البيلة عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل ذلك وحضر بها غزوة حنين وكانت عقب فتح مكة سنة ثمان وليست له بيلة غيرها ( ع ) لعله  
يعنى الذى أهدى له البيلة قبل ذلك ( ح ) عطف الإهداء على المجئ بالواو وهى لا ترتب ( قوله يعصرهم  
وأهدى له بردا ) أى بيلده والبحار القرى ( قوله ومن شاء فليمكث ) ( ب ) لا يعارض ما ورد من أمر  
المسافر بتجبل الأوبة لأن الأوبة للمأثور بتجملها هى من الموضع الذى كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة  
وهذه ليست كذلك ( قوله ان خير دور الانصار ) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم بالسبق في الاسلام

دار بنى عبدالحارث بن الخزرج ثم دار بنى ساعدة وفي كل دور الانصار خبر فله حقتا من عبادة قتال أبو أسيد ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير دور الانصار فجاءنا آخر فأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خبرت دور الانصار فجاءنا آخر فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الحيار \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفا ح وثنا يحيى بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزرجي قالنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى هذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خبر ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة وزاد في حديث وهيب في كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرهم ولم يذكر في حديث وهيب في كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عبد بن حميد ( ١٠٠ ) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي

سلمة عن جابر بن أبي هرمان محمد بن جعفر بن زياد واللفظ له أخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله قال غزو باع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كبير الماء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بنفسه من أغصانها قال وتفرق الناس في الوادى يستظلون بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا أناى وأناثم فأخذ السيف فاقبضت وهو قائم على رأسى فلم أشعر الا بالسيف صلتاى بيده فقال من يملك منى قال قلت الله ثم قال فى الثانية من يملك منى قال

الاسلام هو فضيل بأمر دينى وبمقتل انه تفضيل بما يقصد فى الغاخرة وهو دليل قول سعد بن جابر لما أخبرنا أويس بن قبال الانصار محسورة فيمن ذكر وهو دليل قوله صلى الله عليه وسلم أولم يكن من تكونوا من الحيار لانه به يتقرر كونه جوابا لسعد ( قوله دار بنى عبدالحارث ) ( ع ) كذا للمعتمرى والفارسي وهو وهم والصواب بنو الحارث

### ● أحاديث عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس ●

( قوله فى واد كبير الماء ) ( ع ) واحده اعضاءه وعضاهة وهى كل شجرة له شوك ( قوله فعلق سيفه بنفسه من أغصانها ) ( ع ) فيه تعليق السيف بالشجر والنوم فى العائلة للجوش ( قوله ان رجلا أناى ) ( ع ) اسمه غورث بن الحارث بن قبيح الغين المجمية وبضمهم يضمها والصواب الفتح وبعض رواة البخارى قيده بالعين المهملة والصواب المجمة \* وقال الخطاى فى حديثه غورث على التصغير أو غورث على الشك وجاء فى حديث آخر ويدهى الرجل دغورث بن الحارث ( قوله الا والسيف صلتاى بيده ) ( ع ) أى مجردا \* ابن قتيبة فيه لعنان الضم والفتح ( قوله فأت الله ) فأت الله كان بعد والله يعصمك من الناس فواضح والافه وبناء على اسناد لا كانت الى الله تعالى وان الله سبحانه هو الضار النافع ( قوله فشام السيف ) ( ع ) أى غممه وهو من أسماء لأضداد شام أى غممه وشام أى ( قوله لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم والمعروف والنوكل

### ● باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وعصمة

#### الله جل وعزله من الناس ●

● ( قوله فى واد كبير الماء ) واحده اعضاءه وعضاهة وهى كل شجرة له شوك ( قوله ان رجلا أناى ) ( ع ) أى اسمه غورث بن الحارث بن قبيح الغين المجمية وضمهم والصواب الفتح وبعض رواة البخارى قيده بالعين المهملة والصواب المجمة وقال الخطاى هو غورث وأوغورث على التصغير والشك ( قوله صلتاى بيده ) أى مجردا بفتح الصاد وضمها ( قوله فشام السيف ) بالشين المجمة أى رده فى غممه وهو من

قلت الله قال فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالوا أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى وكان من أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم أخبرهم انه غزا مع النبی صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قتل النبی صلى الله عليه وسلم قتل معه فأدركتهم العائلة يومئذ ذكر نحو حديث ابراهيم بن سعد ومعمر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفا ح وثنا يحيى بن ابراهيم بن سعد بن عبادة عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع سمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو



﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثنى الله به من الهدى واللم ﴾

(قوله قلة الماء) (ع) روينا بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخاري في بعضها قيلت بياء مثناة من تحت مشددة وزعم الأصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتفصيل الشرب نصف النهار وقيلت الابل شربت قائلة وقيل معناه جمعت وحبست فهو بمعنى الاول أيضا من تفصيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبتت الكلأ والعشب الكثير) (د) الكلأ والعشب والحشيش كلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس منه والعشب والكلأ مقصورا يختصان بالرطب والكلأ بالهضم يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها آجاذب) (م) ذكر وبه الدال المعجمة قال الخطابي والآجاذب صلاب الارض التي تملك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم آجاذب الماء والزراى وليس بشئ وقال بعضهم آجاذب بالجم والدال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية وقال الاصمعى الآجاذب من الارض ما لا ينبت أى انها مجرداء بارزة لا يسترها نبات وقال بعضهم انما هى احادات سقطت منها الالف والاحادات ممسكات الماء واحدها اخادة وفي البخاري وكان منها نغبة قلة الماء ولثمة مسقة تقع الماء في الجبال والصخور وهو الثقب أيضا ويجمع على نغاب (ع) لم دهذا الحرف بالبدال المهملة من الجذب ضد الحصب وكذا هو في البخاري وعليه شرح السارحون وآجاذب جمع جذب على غير قياس وقياسه أن يكون جمع أجذب ومنه تحاسن جمع حسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمع محسن ورواه بعضهم آجارد وكذا رواه الهروي جمع أجرد وهو ما لا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخاري فكان منها نغبة قلة الماء وتعبيره بمسقة تقع الماء في الجبال الى آخر ما قاله فقلط مرهارة واحالة معنى الحديث لان تفسير النغبة انما يمكن تخرجه في الطائفة لثانية لافي الاولى ومار وينا هذا الحرف عن البخاري من جميع الطرق فكان منها نغبة وهو مثل قوله في مسلم فكان مناطقة طيبة فهذه الذى توصف بهاها تنبت الكلأ والعشب وأما الأخرى فوصفها باسماء الماء فقط وهذه هى بمعنى الثقب فكان يبطل

الاضداد شامه ادا سله وشامه اذا غمره والمراد هنا غمره

﴿ باب بيان ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى واللم ﴾

﴿ شرح ﴾ (قوله قلة الماء) (ع) روينا بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخاري في بعضها قيلت بياء مثناة من تحت مشددة وزعم الأصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتفصيل الشرب نصف النهار وقيل معناه جمعت وحبست فهو بمعنى الاول أيضا من تفصيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبتت الكلأ والعشب الكثير) (ح) الكلأ والعشب والحشيش كلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس منه والعشب والكلأ مقصورا يختصان بالرطب واليابس يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها آجاذب) (م) ذكر وبه الدال المعجمة قال الخطابي والآجاذب صلاب الارض التي تملك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم آجاذب الماء والزراى وليس بشئ وقيل آجاذب بالجم والدال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية قال الاصمعى الآجاذب من الارض ما لا ينبت أى انها مجرداء لا يسترها نبات وقال بعضهم انما هى احادات بالحاء والدال المعجمتين

عامر الاشعري ومحمد بن  
العلاء واللفظ لابي عامر  
قالوا ثابا بوا سامة عن يزيد  
عن أبي بردة عن أبي موسى  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان مثل ما بعثنى  
الله عز وجل به من الهدى  
والعلم كمثل غيث أصاب  
أرضا فكانت منها طائفة  
طيبة قلة الماء فأنبت  
الكلأ والعشب الكثير  
وكان منها آجاذب أمسكت  
الماء فنفع الله بها الناس

التشبيه الاول والثعب كما ذكر حفبر تسة تقع فيه المياه ويسمى الماء الصافي المستنقع بهانمبا أيضا (قوله وسقوا) (ع) يقال سقى وأسقى بمعنى واحد قال لبيد

سقى قومي بنى نجد وأسقى \* نغبرا والقبائل من هلال

وقيل سقيته ناولته الماء فشرب وأسقيته جملة له سقيا (قوله ورعوا) (م) رعت الماشية النبات أكلته وأرعانا الله أنبت لها مازعى وأنشد ابن قتيبة

كأها طيبة مطو الى فنن \* تأكل من طيب والله يرعاها

(قالت) الحاصل أن الحديث اشتمل على أمثلة ثلاثة ضربت ان جاء العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولم ين جاءه فلم يقبل وعلم غيره ولم لم يقبل البتة فمثل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيت وقسم الارض بالنسبة الى الغيث الى ثلاثة أنواع فالارض الاولى قبلت الماء وأنبتت الكلال فرعاها المباس فانتفعت في نفسها بان حيث بعدان كانت مية ونفعت غيرها بالارعى وكذلك النوع الاول من الناس جاءه العلم فحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه وعلم غيره والنوع الثاني من الارض لم تقبل الماء ولا كنهها أمسكت فشرب الناس والدواب فلم تنتفع في نفسها ونفعت غيرها وكذلك النوع الثاني جاءه العلم فحفظه ولم يكن له فهم يستنبط به المعاني والاحكام ولا له جد في عمل فهو يحبس حتى يأتي من هو متعطش لا عنده من العلم فيأخذه عنه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره والى عذاية نظرقوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه والارض الثالثة قاعة كسجة لا تقبل الماء فتبت ولا تنفع فيها شراب فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس من جاءه العلم فلم يكن له قلب حافظ ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع (قالت) ذكرت رعى الكلال في الارض الاولى وانما هو في الحديث في الارض الثانية (قالت) قال الامام يمين رده الى الاول لان الغرض في الثانية انها لم تنبت وانما أنبتت الاولى هذا بسط ما دل عليه الفاظ الحديث وأما تزيل الفاظ الحديث عليه فقال المازري الحديث من بديع التقسيم والتشبيه ومن بديع الايجاز والبلاغة فانه جعل أقسام الارض ثلاثة اناس محمودان وهما الاولان ثم أتى بكلام واحد يصفهم ثلاثة ثنائ محمودان وذلك قوله فمثل

وبالالف سقطت منها الاف والاحادات مسكت الماء واحدها خادعة وفي البخارى فكان منها ثعبه قبلت الماء والثعبه مسكة تقع الماء في الجبال والصور (ع) لم تر وهذا الحرف الابالجم والدال المهملة وكذا هو في البخارى وعليه شرح الشارحون ورواه بعضهم أجارد وكذا رواه الهروي جمع أجرد وهو ما لا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخارى فكان منها ثعبه وثعبه مسكة تقع الماء في الجبال الى آخر ما قاله فلفظ من الرواة وحالة المعنى الحديث لان تفسير الثعبه انما يمكن تخريجها في الطائفة الثانية لافي الاولى ومار وينا هذا الحرف عن البخارى من جميع الطرق الا فكان منها ثعبه وهو مثل قوله في مسلم طائفة طيبة فهذه التي توصف بأنها التي تنبت الكلال والعشب وأما الاخرى فوصفها بامساك الماء فقط وهذه هي بمعنى الثعب فكان يبطل التشبيه الاول والثعب كما ذكر حفبر تسة تقع فيه المياه ويسمى الماء الصافي المستنقع بهانمبا أيضا (قوله انما هي قيمان) بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية وقيل المساء وقيل التي لا نبات فيها وهي المراد بها (ب) الحاصل ان الحديث اشتمل على أمثلة ثلاث ضربت لمن جاءه العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولم لم يقبل البتة فمثل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيت انتهى (قالت) ووجه من انبت بالغيت من أوجه لانه وحى جاء من السماء كما ان الغيث من السماء ولانه حياة لاله لوب كما ان المطر حياة للارض وجاء الوحي

فشر بوا منها وسقوا ورعو  
وأصاب طائفة منها أخرى  
انما هي قيمان لا تسلك ماء  
ولا تنبت كلالا فذلك مثل من  
فقه في دين الله ونعمه بما  
بعثني الله به فعمل وعلم ومثل  
من لم يرفع بذلك رأسا ولم  
يقبل هدى الله الذي  
أرسلت به \* وحدنا عبد  
الله بن راد الاشعري وأبو  
كريب واللفظ لابي كريب  
قالا ثنا أبو أسامة عن يزيد  
عن أبي بردة عن أبي موسى  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان مثلي ومثل  
ما بعثني الله به كمثل رجل

من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فلم وعلم فهذا من مثاليين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي تنفع به في نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالري والتروى فانتفع الناس رعى ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمّل ولم يفتح له بالفقه فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء لراكها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يمتل بمالعه ولا قبله ولم يرفع به راسا فهي كالارض التي هي قيعان وصفها لا تثبت ولا تمسك **(قلت)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينفع في نفسه ونفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكبر في ضمنه ويدل عليه بالزوم ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قول في الآخر)** إني أنا النذير العريان **(م)** قال المروى خص العريان لانه أبين في العين **(وقال ابن السكيت)** النذير امر يان رجل من ختم حمل عليه عوف بن مالك اليه شكرى يوم ذى الخلصة فقطع يده وبد امر انه وكانت كسائية **(ع)** في من تمام الخبر ما فيه نفسه وهو انه كان يحض قومه على قيس فضرب به المثل وقيل انما قيل له لنذير العريان لانه سب فأقن قومه عريانا وقيل انما قيل له ذلك لان الرجل اذا رأى ما يوجب النذار قومه تجرد من ثيابه ويشير بها اليهم ليعلمهم بما هم فيهم وقيل المثل في قصة البهري

في زمن حديث فيه النلوب رمازت بطول أمر الجاهلية عليها وبعد ما من أزمنة اغاثه الله تعالى بوحى الانبياء كآل الغيث يحيى الارض كذلك **(ب)** وقسم صلى الله عليه وسلم الارض بالنسبة الى الغيث ثلاثة انواع **(ف)** فالارض الاولى قبلت الماء وأثبتت الكل فرعا **(ل)** اس فانتفعت في نفسها بان حبيت بعد أن كانت ميتة ومنتعت غير ها بالري **(و)** وكذا النوع الاول من الناس جاء العلم لحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه ونفع غيره **(و)** والنوع الثاني من الارض لم تقبل الماء لراكها أمسكت فمضرب الناس والدواب فلم تنفع في نفسها ومنتعت غيرها وكذا النوع الثاني جاء العلم ولم يكن لهم فهم يستنبط به المعاني والأحكام لانه لا جدي عمل فهو وبحبه حتى يأتي من هو متعطش الماء عنده من العلم فيأخذ عنه فلم ينفع في نفسه وعلم غيره والى هذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه **(و)** والارض الثالثة قاعة كجثة لا تقبل الماء فتثبت ولا تحبس **(ف)** فشرب فلم تنفع في نفسها ولا نعت غيرها وكذا النوع الثالث من الناس جاء العلم فلم يكن له قاب حائط ولا فهم واع فلم ينفع ولا نفع **(ف)** فان قلت **(ف)** ذكرت رعى الكل في الارض الاولى وانما هو في الحديث في الارض الثانية **(قلت)** قال الامام يمين رده الى الاولى لان لغرض في الثانية أنها لم تثبت وانما أثبتت الاولى وأما تزيل الحديث عليه فقال **(م)** الحديث من يديع التفسير والتنبية ومن يديع الاجاز والبلاغة فانه جل أقسام الارض ثلاثة انسان مجردان وهما الاول ثم أتى بكلام واحد ينضم من ثلاثة انسان مجردان وذلك قوله فذلك من من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فلم وعلم فهذا من مثاليين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي تنفع به في نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالري والتروى ومنتعت الناس رعى ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمّل ولم يفتح له بالفقه فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي تقبل الماء لراكها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يمتل بمالعه ولا قبله ولم يرفع به راسا فهو كالارض التي هي قيعان وصفها لا تثبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينفع في نفسه ولم ينفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكبر في ضمنه ويدل عليه بالزوم ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قول في الآخر)** إني أنا النذير العريان **(ح)** قال العلماء أصله ان الرجل اذا أراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب المخالعة نزع

أقن قومه فقال يا قوم اني  
رأيت الجيش بعينى واني  
أنا النذير العريان

أولاد أبي دؤاد وسجن النعمان له ونجبه الجبش إلى بهران انتصار الأبى دؤاد ونجبه البهراني أنه إلى قومه فلما وصلهم نفرت وقالت أمانا لنذير العريان (قوله فالتجاء) (م) قال ابن ولاد يقال بالمد والقصر وهو صدريج (ع) إذا أفرد فالمر وف فيه المد وحكى أبو زيد فيه النصر أيضا فالتجاء إذا كرروه فقالوا التجاء التجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ع) يقال أدج دلاجا إذا سار أول الليل والاسم الدج والدجلة بفتح الدال وان خرجت آخر النهار قلت ادج بتسديد اللام يدج الجاج والاسم الدجلة بضم الدال ابن قتيبة ومنهم من يقول الوجهين في كل واحد منهما كما يقال برهة من الدهر وبرهة (قوله واجتاحهم) (م) أصابهم وغلبهم ويقال جاحتهم السنة جوحا (قوله في الآخر والفراش) (ع) قال الخليل الفرش الذي يطبرعر وف كالبعض يقال للخبث من الرجال فراشة وقيل الفرش صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الفرش غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله يحجزكم) (م) الحجرة معقد الأزار والسرراويل ونحاجز القوم أخذ بعضهم بحجرة بعض وإذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه (قوله وأنتم تقمعون فيه) (م) التقمع التقدم والوقوع في الأهوية وشبهها والدخول في الأمور الشاقة من غير تثبت ولاروية فشببه صلى الله عليه وسلم تساقط العمارة في نار الآخرة بجبالهم عافية شهواتهم يتساقط الفرش في نار الدنيا بجباله وعدم تمييز لما يقصد إليه (قلت) قال ابن العربي يقال إن لفرش ظلمة فإذا رأى الضوء اعتدتها كوة يستضيء منها الدور فيعدها لأجل ذلك يصترق كذلك الخلق

ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وأكثر ما يفعل هذا ربيعة القوم وهو طبعهم ورفيقهم قالوا وإنما يفعل ذلك لأنه أبين المناظر وأقرب وأشيع منظرها وأبلغ في استحضارهم في التأهب للمدو وقيل معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فاحذروا ثيابي فاما أذكركم عريانا (قوله فالتجاء) بالمد أي نجو التجاء واطلبوا التجاء (ع) المعروف في التجاء إذا أفرد المد وحكى أبو زيد فيه القصر أيضا فاما إذا كرروه فقالوا التجاء التجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ح) إذا كان الدال أدج ادجا كما كرم اكراما والاسم الدجلة بفتح الدال وهي السير من أول الليل فان خرجت آخر الليل قلت ادجت بتسديد الدال والاسم الدجلة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحجز الوجهين في كل واحد منهما (قوله على مهلهم) كذا هو في جميع النسخ بضم الميم واسكان الهاء وبناء بعد اللام وفي الجمع بين لصحبتين مهلهم بفتح الميم والهاء وفتح التاء وهما معجمان (قوله واجتاحهم) أي استأصلهم (قوله فجمات الجنادب والفراش) الجنادب جمع جنذب بضم الدال وفتحها والجمع مضهومة فهما وحكى القاضى كسر الجيم وفتح الدال وهو الصرار الذي يشبه الجراد وقال حاتم الجنذب على خلقه الجرادل أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها بطير ويصر بالميل صرا شديدا وقيل غيره والفرش بفتح الفاء الذي يطبر كالبعوض معروف وقيل الفرش صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الفرش غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله فاما أخذ بحجزكم) روى الوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الدال والثاني فعل مضارع بضم الدال بالانوين والاول أشهر والحجز جمع حجرة وهي معقد الأزار والسرراويل ونحاجز القوم أخذ بعضهم بحجرة بعض وإذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه (قوله وأنتم تقمعون) التقمع التقدم والوقوع في الأهوية وشبهها والدخول في الأمور الشاقة من غير

فالتجاء فاطاعة طائفة من قومه فادجوا فانطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فأصبوا أمكانهم فصبهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلكت مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وحد ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن القسري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مثل ومثل أمتي كمثل رجل استنوقد ناراً فجملت الدواب والفرش يقعن فيه فاما أخذ بحجزكم وأنتم تقمعون فيه

• وحدثناه عمرو بن محمد وابن أبي هريرة قالنا ثنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد صحوه • حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فله أضاء ما حولها ( ١٠٥ ) جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن

في شهواتهم الغالبة يعتقدون أنها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجارة دون سائر جهات الثوب لأنها أوثق للثياب (قوله) فكنت أنا تلك اللبنة (قوله) قلت • قال ابن العربي إذا تأمل المتفطن هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من لبنة في حائط قال وقد تكرر فيه إلى كثير فلم أجده عند أحد طريفاً إلى الاعلام فرجعت إلى نفسي القاصرة فظهر لي أن هذه اللبنة كانت هي الأساس ولولا كونها هي الأساس لانهدم البناء لانها قاعدته (قوله) قلت • وضع اللبنة في محلها من البناء هو مكمل لحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويجبهم البناء وكذلك هو صلى الله عليه وسلم مكمل حسن الارسل لأن الارسل في نفسه غير حسن قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة ثم كون اللبنة مكملة لحسن البناء واضح في الحس وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسل حسا ومعنى لما خصه الله تعالى به من الصفات التي يطول تعدادها وذكر البناء واللبنة هو على سبيل التقريب للفهم والافتقار صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما ذكر ابن العربي (قوله في الآخر الاموضع لبنة) (م) اللبنة بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الباء معروفة التي يبنى بها من الطين وتسمى الطوب وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء وتيم تسهل مثل هذا وتسكنه والمراد

ثبت شبهة صلى الله عليه وسلم تساقط العصاة في نار الآخرة لجهلهم عاقبة شهواتهم بساقط الفراش في نار الدنيا بجعله وعدم تمييزه لما يقصد اليه (ب) قال ابن العربي يقال ان الفراش في طاعة فاذا رأى الضوء اعتقد أنها كوة يستضي منها النور فيقصدها لاجل ذلك فيحترق كذلك الخلق في شهواتهم الغالبة يعتقدون انها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجارة دون سائر جهات الثوب لأنها أوثق للثياب (قوله) حدثنا سليمان بن سعيد (وهو بفتح السين وكسر اللام هو سليمان بن حيان) (قوله) تعلقون (ح) روى بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء واللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام الخفيفة وكلاهما صحيح يقال قلت مني وتغلبت اذا نازعتك الغلبة والمغرب ثم غلب وهرب (قوله) فكنت أنا تلك اللبنة (بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الباء وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء والمراد بهذا المثل ان الامر به ثم والانداز به ختم (ب) قال ابن العربي إذا تأمل الغطن هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من لبنة في حائط قال وقد تكرر فيه إلى كثير فلم أجده عند أحد طريفاً إلى الاعلام فرجعت إلى نفسي القاصرة فظهر لي ان اللبنة كانت هي الأس ولولا كونها الأس لانهدم الحائط لانها قاعدته (ب) وضع اللبنة في محلها من البناء هو مكمل لحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويجبهم البناء وكذا هو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسل لان الارسل في نفسه حسن قال تعالى لئلا يكون

تعلقون من يدي • وحدثننا عمرو بن محمد الناقضنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون ما رأينا بنيانا أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة • وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا

( ١٤ - شرح الابي والسنوسي - سادس ) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتي بي - ونافاً حسنها وأجلها وأكلها الاموضع ابنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون به ويجبهم البنيان فيقولون ألا وضعت ههنا لبنة قيم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة • وحدثننا يحيى بن أيوب وقيس بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح

• وحدثناه عمرو بن محمد وابن أبي هريرة قالنا ثنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد صحوه • حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فله أضاء ما حولها ( ١٠٥ ) جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن

السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنا فاحسنه وأجله الاموضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويحجبون له ويقولون هلا وضعت هذه

(١٠٦)

بهذا المثل أن الامر به تم والانذار به ختم وفي هذه الاحاديث جواز ضرب الامثال في الدين والهم بما عرف تقريراً للفهم (قول) وأنا خاتم النبيين (قلت) هذا نص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي طريقة الأكثر واختيار ابن عطية أعنى أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص اذ لا أقوى منه نصاً كما في آية الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب الايمان استيفاء الكلام والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فيما نسب اليه (قول) في سند الآخر وحدثت عن أبي أسامة (م) هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم (د) ليس هذا حقيقة المقطوع وإنما هو من الرواية عن مجهول وفي حاشيته بعض النسخ المعتمد عليها حدثنا محمد بن المسيب ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الاسناد عن أبي أسامة (قول) وعن روى ذلك عنه ابراهيم بن عبد الله الجوهري (ع) كذا في النسخ الواصلة اليها من العلم وهو وهم وإنما الذي في مسلم ابراهيم بن سعيد الجوهري وكذا ذكره الحاكم فيما خرج مسلم عنه (قول) قبض نبيها قبلها (ع) قديين علة ذلك بقوله فجعله لها فرطاً وسلفاً وهي استعارة حسنة وتجاوز بدیع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة فيهم ثم الدلاء والحياض يريدانه متقدمين أي يديهم يشفع لهم وينفعهم كالذي يتقدم الواردة ومنه حديث أنا فرطكم على الخوض في الحديث الآتي بدأى أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب الى الحقيقة منه الى المجاز لاستعماله في محله

### أحاديث الخوض

(ع) حديث الخوض تواتر نقله مسلم عن سبعة عشر صحابياً ونقله غيره عن عشرة غيرهم فالإيمان به للناس على الله حجة وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال حسناً ومعنى لما خصه الله تعالى به من الصفات التي بطول تعدادها وذكر البناء واللينة هو على سبيل التقرير والفهم والافقده صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما ذكر ابن العربي (قلت) وقد يكون وجه التشبيه باللينة لكونها محسنة مكملة للحائط مع قصر زمنها بالنسبة الى ماضى من ان أزمنة البناء قبلها ووعى فيه التنبيه على قصر زمان بقاء أمته كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين أى مضى من الدنيا دكاثير ولم يبق منها الا شئ قليل هو آخره وهو الذي أعمره أنا وأمتى وانه بعث ليقيم مكارم الاخلاق بحيث لا يطلب كمال بعده وهذا ان الوجهان ظاهران حسنان والله تعالى أعلم وبه التوفيق (قول) وأنا خاتم النبيين (ب) هذا أنص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي طريقة الأكثر واختيار ابن عطية أعنى أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص اذ لا أقوى منه نصاً كما في رواية الاحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب الايمان استيفاء الكلام على ذلك والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فيما نسب اليه (قول) قبض نبيها قبلها (ع) استعارة حسنة وتجاوز بدیع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة ومنه حديث أنا فرطكم على الخوض أى أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب الى الحقيقة منه الى المجاز لاستعماله في محله

اللينة قال فأنما اللينة وأنا خاتم النبيين \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين فذكر نحوه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا سليمان بن حيان ثنا سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى داراً فأتها وأكملها الاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع هذه اللينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنما موضع اللينة جئت فختمت الانبياء \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سليم بهذا الاسناد مثله وقال يدل أممها أحسنها وحدثت عن أبي أسامة وعن روى ذلك عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة ثنى بر بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اذا

أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها واذا أراد هلكة أمة عندها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعموا أمره \* حدثني أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

جميعا عن مسعر ح وثنا  
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح  
وثنا محمد بن مثنى ثنا محمد  
ابن جعفر قال ثنا شعبة  
كلاهما عن عبيد الملك بن  
عمير عن جندب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم بمثله  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا  
يعقوب يعني ابن عبد  
الرحمن القاري عن أبي  
حازم قال سمعت سهيلا  
يقول سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول أنا  
فرطكم على الحوض من  
ورد شرب ومن شرب لم  
يظم أبدا وليسردن على  
أقوام أعرفهم ويعرفوني  
ثم يحال بيني وبينهم قال أبو  
حازم فسمع النعمان بن  
أبي عياش وأنا أحدثهم  
هذا الحديث فقال هكذا  
سمعت سهيلا يقول قال  
قلت نعم قال فأنأشهد  
على أبي سعيد الخدري  
لسمعتين يد فيقول أنهم  
مثنى فيقال أنك ما تدري  
ما عملوا بعدك فأقول سهيلا  
سهيلا من بدل بعدى  
\* وحدثنا هرون بن سعيد  
الابن ثنا ابن وهب أخبرني  
أسامة عن أبي حازم عن  
سهيل عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وعن النعمان  
ابن أبي عياش عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي صلى

واجب والتصديق به من الإيمان \* قلت \* ظاهر قوله من الإيمان أنه من قواعد العقائد التي يجب  
تقريرها لمن أسلم ولم يند كذا ذلك الموثقون في جملة ما يقررون على من أسلم وأسماء الصحابة  
المدكورين ذكرها القاضي فانظرها فيه (قول أنافرطكم على الحوض) تقدم تفسير الفرط (قول  
من ورد شرب) (د) يعني أن الممنوع من شربه إنما هو من لم يرد عليه من الذين ذيدوا عنه وأما من  
وردفانه يشرب منه وتقدم الكلام على هذا في الطهارة (قول لم يظم أبدا) أي لم يعطش (م) قال ابن  
ولاد النظم بالهمز والقصر العطش ظمى يظمأ ظمأ وظمأ فهو ظمآن والجمع ظماء وهو يدل أن  
الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لأنه الذي لا يعطش أبدا وقيل لا يشرب منه إلا من لا يدخل  
النار (ع) وظاهر الحديث أن الأمة كلها تشرب منه إلا من ارتد ثم من يدخل النار بعد الشرب  
فيحتل أنه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وهذا كما قيل إن الأمة كلها تأخذ كتبها بإيمانها ثم يعاقب  
الله تعالى من شاء منهم وقيل إنما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قول فيقول أنهم مثنى) يأتي الكلام على  
هذا المعنى في حديث فأقول أصحابي (قول في الآخر حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) (ع) الزوايا  
الأركان فهو مربع مستوي الاضلاع لأن تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو  
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لأن هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب وهو كما  
قال في الآخر طوله وعرضه سواء \* قلت \* الزوايا هي البعد السكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر  
وتنقسم إلى محدبة ومنفرجة قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر  
طوله كعرضه وعلى ذلك مسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قول وماؤه أبيض من الورد)

### \* باب الحوض \*

\* (ش) (ع) \* حديث الحوض تواتر نقله عن مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم  
فالإيمان به واجب والتصديق به من الإيمان (ب) ظاهر قوله من الإيمان أنه من قواعد العقائد التي يجب  
تقريرها لمن أسلم ولم يند كذا ذلك الموثقون في جملة ما يقررون على من أسلم (قول من ورد شرب)  
(ح) يعني أن الممنوع من شربه إنما هو من لم يرد عليه من الذين ذيدوا عنه وأما من وردفانه يشرب  
منه (قول لم يظم أبدا) أي لم يعطش (ع) وظاهر الحديث أن الأمة كلها تشرب منه إلا من ارتد ثم من  
يدخل منهم النار بعد فيحتل أنه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وقيل لا يشرب منه إلا من قنوت له  
السلامة من النار وهذا كما قيل إن الأمة كلها تأخذ كتبها بإيمانها ثم يعاقب منهم من شاء الله تعالى وقيل  
إنما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قول وعن النعمان) (ح) قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل  
وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان (قول وزواياه سواء) (ع) الزوايا  
الأركان فهو مربع مستوي الاضلاع لأن تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو  
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لأن هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب (ب)  
الزاوية هي البعد السكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر وتنقسم إلى محدبة ومنفرجة \* قلت \*  
وبقي له قسم وهو القائة (ب) قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر  
طوله كعرضه وعلى هذا مسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قول وماؤه أبيض من الورد)

الله عليه وسلم بمثل حديث يعقوب \* وحدثنا داود بن عمر والضبي ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن  
العاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورد ورجمه أطيب من المسك

(د) الورق بكسر الراء الغضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النحاة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا زيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الغضاض \* أبيض من أخت بني اباض  
شاذ وكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم \* فانت أبيضهم سربال طباح  
وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللفظة وكذلك قول عمر فهو لما سواها أضيع وقد احتج به بعضهم على التعجب من المزيد وكذلك احتج بقول ذي الرمة

وما شية خرقاء واهية الكلاء \* سقى - ماساق ولم يتبللا  
باضيع من عينيك للماء كلما \* نومت ربما أوند كرت منزلا

(ع) جاء في الطريق الآخر على ما أصله النحاة فقال أشد بياضا \* قلت \* ليس في الحديث ولا في الايات المذكورة صيغة تعجب وانما فيه صيغة أفعال وصيغة التعجب وصيغة أفعال اخوان فجاز بناء أحدهما منه جاز بناء الآخر منه وما امتنع امتنع ولا يستدل بالحديث على تلك اللفظة لانه كثر نقل الحديث بالمعنى ولهذا لم يحتج سيديويه في كتابه بشئ من الاحاديث الاحديث واحد وانما كانت لفظة أبيض مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكبرانه كنبوم السماء وفي الاخرى والذي نفس محمد بيده لآيته أكثر من نجوم السماء (م) هو كناية عن الكثرة كما قيل في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يضيع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة لانه لا يعد كذبا لكن شرط اباحته أن يكون المكفي عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في المرات القليلة (ع) المختار

بكسر الراء وهي الغضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النحاة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا زيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الغضاض \* أبيض من أخت بني اباض  
وكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم \* فانت أبيضهم سربال طباح  
وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللفظة وكذلك قول عمر فهو لما سواها أضيع وقد احتج به بعضهم على التعجب من المزيد (ب) لا يستدل بالحديث على تلك اللفظة كما ذكر لانه كثر نقل الحديث بالمعنى ولهذا لم يحتج سيديويه في كتابه بشئ من الأحاديث الاحديث واحد وانما كانت لفظة أبيض مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكبرانه كنبوم السماء وفي الآخر والذي نفس محمد بيده لآيته أكثر من نجوم السماء (ع) هو كناية عن الكثرة لما في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقوله صلى الله عليه وسلم لا يضيع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة لانه لا يعد كذبا لكن شرط اباحته أن يكون المكفي عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في القليل (ع) المختار والصواب حمله على ظاهره لاسبابا وقد أقسم ولا مانع شرعيا ولا عقليا يمنع منه (ب) يمنع منه أن ما تعمره نجوم السماء من

وكبرانه كنبوم السماء فمن شرب منه فلا ينظما بعده أبد اقال وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد على منك وسيوخنا اناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا وحدثنا ابن أبي هريرة عن النبي بن سليم عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه اني على الحوض أنتظر من يرد على منك فوالله ليقطعن دوني رجال فلا قولن أي رب مني ومن أمتي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك مازالوا يرجعون على



أعقابهم \* وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهانمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة ( ١٠٩ ) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع

الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم من ذلك والخارجية تمسطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخرى عني قالت إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الحوض فاي اي لايتين أحكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول فم هذا فيقال انك لا تدري ما أخذوا بك فقلت فأقول صفها \* وحدثنى أبو يعنى الرقاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حديد قالوا ثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو ثنا أنس بن سويد ثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمسح أيها الناس فقالت لما شطتها كفى رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته

والصواب جملة على ظاهره لا سببا وقد أقسم ولا مانع شرعي ولا عقلي يمنع منه \* قلت \* يمنع منه أن مانع من نجوم السماء من المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الإيمان ( قوله في الآخر أيها الناس ) ( د ) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في خطاب الذكور ومنه هنا عدم دخولهن \* قلت \* كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل أن المسلمين والمسلمات اذ لو دخلن لم يحسن العطف ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذ ليست من أهل اللسان ( قوله في الآخر صلى على أهل أحد صلاته على الميت ) ( م ) أي دعا لهم بمنزلة دعاء الميت ولا يتجمل به للصلاة على الشهيد اذ لم يكن هذا عند قتلهم ودفعهم وتقدم الكلام عليه في الجنازة \* قلت \* أخذ منه الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بان المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لان الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيحصل عليها ( قوله واني والله لا نظرك الى حوضي الآن ) ( د ) فيه أنه حوض حقيقة وأنه موجود الآن وفيه الحلف دون استخلاف ( قوله أعطيت مفاتيح خزائن الارض ) ( ع ) هو جمع مفتاح ومن رواه معانج دون ياء العوض فهو جمع مفتاح ومما لفتنا وفيه اعلام بما سبلك صلى الله عليه وسلم وتملكه أمته بعده ( قوله واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ) ( د ) فيه أن الأمة لا ترند جملة ولكن تتنافس في الدنيا كما وقع \* قلت \* اختلف هل يجوز أن ترند كل الأمة والمختار انه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا وأدلة المنع هي أدلة الإجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأي ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الآن يقال هو خطاب للحاضر ( قوله ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها ) \* قلت \* دل الحديث على أن

المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الإيمان ( قوله أيها الناس ) ( ح ) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في الخطاب بالذكور ومنه هنا عدم دخولهن ( ب ) كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل أن المسلمين والمسلمات اذ لو دخلن لم يحسن العطف \* قلت \* دخولهن على القول به إنما هو بالظهور فقد يقال يحسن العطف للتبصيص عليهن ( ب ) ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذ ليست من أهل اللسان ( قوله صلى على أهل أحد ) أخذ منه الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بان المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لان الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيحصل عليها ( قلت ) بعده أن القول بالصلاة على الشهيد إنما هو قبل دفنه وهذا بعد ذلك فترجح حمل الصلاة على الدعاء ( قوله واني والله لا نظرك الى حوضي الآن ) فيه أنه حوض حقيقة وأنه موجود الآن وان الرؤية لا تستدعي شرطا سوى وجود المرئي وفيه الحلف دون استخلاف ( قوله واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ) ( ح ) فيه أن الأمة لا ترند جملة ولكن تتنافس في الدنيا كما وقع ( ب ) اختلف هل يجوز أن ترند كل الأمة والمختار انه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا ودليل السمع هي أدلة الإجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأي ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الآن يقال هو خطاب للحاضر ( قوله ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها ) ( ب ) دل الحديث

على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني والله لا نظرك الى حوضي الآن واني قد أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها \* وحدثننا

التنافس فيها مرجوح وكذلك هو مرجوح بالنسبة الى الحاضر بن الا ان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضر بن من هو منزّه عن ذلك كخواص أصحابه وكذلك التنافس فيها إنما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر (قوله) صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعا لهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع (قوله) كما بين آية الى الجحفة (ع) آية بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة بصفتها ما بين مكة ومصر وقيل هي جبل بين مكة والمدينة سلع وهو شعبة من رضوى والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعد هاهنا من المدينة ثمانية مراحل وهي مهيعة بعدها عن البصر ستة أميال وتقدم الكلام عليها في الحج (قوله) في الآخر فأقول يارب أصحابي أصحابي وفي الآخر فاختلجوا دوني أي قطعوا فأقول أصحابي أصحابي بالتصغير فيقال لا تدري ما أحد ثواب بعدك (ع) هو يدل على تأويل من حمله على المنافقين ولذا قيل فيهم فسحقا لحقا فلا يقال ذلك في أمته بل يهمله أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (قلت) الصحابي عند المحدثين وبعض الأصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابن بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبلاستقاضة ويقول صحابي غيره الله صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتمد باجماعهم في الفضل متفاوتون على ما يأتي ان شاء الله تعالى (فان قلت) هذا الحديث مناف للعدالة فيهم (قلت) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما

أن التنافس فيها مرجوح وكذا هو مرجوح بالنسبة الى الحاضر بن الا أن يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضر بن من هو منزّه عن ذلك كخواص أصحابه وكذا التنافس فيها إنما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر (قوله) صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعا لهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع (قوله) كما بين آية الى الجحفة (ع) آية بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة بصفتها ما بين مكة ومصر والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعد هاهنا من المدينة ثمانية مراحل (قوله) فيقال انك لا تدري ما أحد ثواب بعدك (ع) منهم من حمله على المنافقين ولذا قال فسحقا لحقا فلا يقال ذلك في أمته بل يهمله أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة (ب) والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (ب) الصحابي عند المحدثين وبعض الأصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابن بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وبلاستقاضة ويقول صحابي غيره الله صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتمد باجماعهم في الفضل متفاوتون على ما يأتي ان شاء الله تعالى (فان قلت) هذا الحديث مناف للعدالة فيهم (قلت) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما تقدم (والجواب) بذلك يتضح على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بأنه كان يعرفهم فتكون مراجعته صلى الله عليه وسلم بقوله أصحابي

محمد بن مثنى ثنا وهب يعني ابن جرير ثنا أي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أي حبيب عن مرند عن عقبه بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين آية الى الجحفة اني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا قتلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا أبو معاوية عن الاحمض عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازع أقواما منكم ثم لأغلبن عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحد ثواب بعدك

وحدثناه عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش هذا الإسناد ولم يذكر أحمادي \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وثنا بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة جميعا عن مقبرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مقبرة سمعت أبا وائل \* وحدثنا سعيد بن عمر والأشعني أخبرنا عبثرح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الأعمش ومغيرة \* حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا ابن عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستور دألم تسععه قال لا فقال المستور دترى فيه الآنية مثل الكواكب \* وحدثني (١١١) إبراهيم بن محمد بن عريرة ثنا حري بن عمار ثنا شعبة

عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكرا الحوض بمنزله ولم يذكر قول المستور وقوله \* حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدري قالنا ثنا حماد وهو ابن زيد ثنا أبو بوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ما بين صنعاء وبين جربا ما بين ناحيته كما بين جربا وأذرح \* حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن ما بين حوضا كما بين جربا

تقدم والجواب على ذلك يتضح على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان يعرفهم فلا تصح المراجعة بقوله أحمادي فتكون مراجعته صلى الله عليه وسلم بذلك ليست في المناقذين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن يعرف بصحبته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والجر والقذف (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد بهذه التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله في الآخر كما بين جربا وأذرح) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطأ وأذرح هو بفتح الهمز وسكون الذال المعجمة وضم الراء وآخره حاء مهملة كذا ضبطناه عن جميعهم إلا أنه في كتاب الصدفي عن العذري بالجيم وهي مدينة من أداني مدن ليس في المناقذين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن عرف بصحبته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والجر والقذف انتهى \* قلت \* كانه حمل صاحب في الحديث على صاحب العرفي وهو من اجتمع معه صلى الله عليه وسلم فلم يجعل الحديث الا فيمن رآه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد به الأخ في الاسلام بحسب ما ينظر عليه من صفة المسلمين كالغرة والتعجيل على ما ورد فليتأول حيث نؤمن بعده من زنديق وعاص ولا حاجة الى تكلف ما ذكر والله تعالى أعلم (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد هنا التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله كما بين جربا وأذرح) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطأ (ح) قال صاحب التعريز بهي بالمد وقد تقصر قال الحازمي كان أهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم مجنة بن ربيعة صاحب ايليا

وأذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي \* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسأله فقال قرأتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام \* وحدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حديث عبيد الله \* وحدثني حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب ثني عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن ما بين حوضا كما بين جربا وأذرح فيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشراب منه لم ينظم أبدا \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال سمعنا أخبرنا وقال الآخرون ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها

الشام قال ابن وضاح هي فلسطين وفي الام عن نافع قال هما قريتان بالشام بينهما ثلاثة أميال (قوله) يشضب) بالشين والحاء المجتمعتين معناه يصب والشضب بالفتح السيلان بصوت (قوله) ما بين عجمان الى أيلة وفي الآخر ما بين عمان والمدينة (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشد الميم وهي قرية بين عمل دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وفتح الميم مخففة كالتى باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة وهي فرضة بلاد اليمن (قوله) في الآخر لبعقر حوضي (م) قال ثابت عقر بضم العين وسكون القاف موقف الابل اذا وردت وقيل عقره وعقر الدار بفتح العين أصلها ولغة الحجاز فيها الضم وقيل أبو زيد عقر دار القوم وطهم وقال ثابت عقر الدار معظمها وقال يعقوب العقر البناء المرتفع (قوله) أذود الناس لأهل اليمن (ع) يعني انه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى لا يشربوا اكرامهم ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان وذاذوا عنه أعداءه أى طردوهم (قوله) أضرب بعصاى حتى يرفض (ع) عصاه هذه هي عندى المسكنى عنها بالهراوة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة بصاحب الهراوة ولان الهراوة لغة العصا يقال هر وبه الهراوة أى ضربته بالعصا ولم يأت في تفسير معناها في صفة الاما يظهر من هذا الحديث (د) تفسيره الهراوة بهذه العصا باطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة براها الناس معه يستدلون بها على صدقه في الدنيا فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة وهي المشربة المذكورة في الكتب السالفة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يمسك القضيب بيده المباركة وقيل لانه كان يمشى والعصا يقوم منهم وأذرح بهزة مفتوحة ثم ذال مجمة سا كنه ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصريف لاشك فيه وهي في طرف الشام (قوله) آلاف الليلة المظلمة) هو بضم الالف والواو التى للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحفة لان الجوزم نرى فيها كثر والمراد بالمظلمة التى لا قرفها (قوله) آنية الجنة (روى بالرفع والنصب فن رفع خبر مبتدأ محذوف أى هي آنية الجنة ومن نصب فباضمار أعنى أو نحوه (قوله) آخر ما عليه (منصوب سبق نظيره في كتاب الايمان (قوله) يشضب) بفتح الياء والشين والحاء المجتمعتين معناه يصب والشضب بالفتح السيلان (قوله) ما بين عمان الى أيلة (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشد الميم وهي قرية من عمل دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وفتح الميم مخففة كالتى باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة (قوله) عن معدان اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها (قوله) لبعقر حوضي) بضم العين وسكون القاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردت وقيل مؤخره (قوله) أذود الناس لأهل اليمن (ع) يعني أنه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى لا يشربوا اكراما ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان ولذودهم عنه صلى الله عليه وسلم في الدنيا أعداءه (قوله) حتى يرفض عليهم) أى يسيل عليهم (ع) وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المسكنى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتاب الأوائل بصاحب الهراوة (ح) تفسيره الهراوة بهذه العصا باطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة براها الناس معه ليستدلوا بها على صدقه في الدنيا وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يمسك القضيب بيده المباركة وقيل لانه كان يمشى والعصا بين يديه تركزه يصلي بها انتهى (قلت) ويصح أن تفسر الهراوة بالسيف ويكون ذلك كناية عن نصره صلى الله عليه

الافى الليلة المظلمة المصحفة آنية الجنة من شرب منها لم يظما آخر ما عليه يشضب فيه ميزان من الجنة من شرب منه لم يظما عرضه مثل طوله ما بين عمان الى أيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حدثنا أبو غسان المسمى ومحمد بن مشفى وابن بشار والفاظهم متقاربة قالوا ثنا معاذ وهو ابن هشام بنى أبى عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انى لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقاي الى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلى

من العسل يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحد همام من ذهب والآخرون ورق \* وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن قتادة بأسناد هشام بمثله حديثه غير أنه قال أنا يوم القيامة عند عقر الحوض \* وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض فقلت لعبي بن حماد هذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال وسمعت أبا من شعبة فقلت انظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به \* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذودن عن حوضي رجالا كأن ذاد الغريبة من الأبل \* وحدثني عميد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كباين أيلة وصنعا من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدن نجوم السماء \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عفان ابن مسلم الصغار ثنا وهيب قال سمعت عبد العزيز بن (١١٣) صهيب يحدث قال ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ليردن على الحوض رجال من صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى اختلجوا ودوني فلا قولن أي رب أصعابي أصعابي فليقلن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر قالنا علي ابن مسهرح وثنا أبو كريب ثنا ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد أنه عدد النجوم \* وحدثنا عاصم بن النضر التيمي وهريم بن عبد الأعلى واللفظ لعاصم قال

بين يديه تركله يصلي إليها (قوله يفت فيه ميزابان) (ع) رويناه من طريق الأكثر بالغين المعجمة والتاء المثناة من فوق ومعناه يتتابع فيه الصب وأصله اتباع الشرب والشرب والقول القول فالعنى ان الميزابين يصبان فيه دائما وقال الهروري معناه يدفقان فيه الماء دفقا شديدا متتابعين وروينا من طريق العذري يعب بالعين المهملة والباء الموحدة وفسره الحرابي بمعنى ما تقدم أي لا ينقطع حربه قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد وفي رواية ابن ماهان يشعب بناء مثلثة قبل العين ومعناه يتعجر كما قال في الآخر وجرحه يشعب دما (قوله كأن ذاد الغريبة من الأبل) الغريبة الناقة الداخلة على ابل من يسقى ابله فيطرد هاتحت يسقى ابله كما قال في الآخر كما يذاد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) (ع) أي ناحيته اذ عليه ما تلوب العطاش أي تحوم للور ودولا بتا المدينة جانبها لكثرة وسلم دين الله تعالى بالسيف أي النبي الذي من صفته أنه يدخل الناس في الاسلام بالسيف كما وصف بذلك في التوراة وغيرها في مواضع (قوله يفت فيه ميزابان) (ح) أما العت فبفتح الياء المثناة وبغين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة \* قال الهروري معناه يدفقان الماء فيه دفعا شديدا متتابعين ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة والباء الموحدة وحكاها القاضي عن رواية العذري قال وكذا ذكره الحرابي وفسره بما سبق أي لا ينقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يشعب بمثلثة وعين مهملة أي يتعجر (قوله يمدانه) بفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله تذاذ الغريبة من الأبل) الغريبة الناقة الأجنبية عن ابل الساقى تدخل مع ابله فيطرد هاتحت يسقى ابله كما قال في الآخر كما يذاد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) أي ناحيته اذ عليه ما تلوب العطاش أي تحوم (ع) واختلاف الطرق في التعبير

\* ١٥ - شرح الابن والسنوسي - سادس \* ثنا معتمر سمعت أبي ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتي حوضي كباين صنعا والمدينة \* وحدثنا هارون بن عبد الله ثنا عبد الصمد حدثنا هشام ح وثنا حسن بن علي الحلواني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنهم اشكوا فقالا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث أبي عوانة ما بين لابتى حوضي \* وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزقي قالنا ثنا خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدن نجوم السماء \* وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء \* حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني ثنا أبي رحمه الله ثنا زياد بن خيثمة عن سهاك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أنى فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كباين صنعا وأيلة كان الأباريق فيه النجوم \* وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالنا ثنا حاتم بن اسمعيل

بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إلى أنى سمعته يقول أنا الفرط على الحوض \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيضاء ماراً بينهما قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل \* وحدثني أسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا إبراهيم بن سعد ثنا سعد عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيضاء يقاتلان عنه كأشد القتال ماراً بينهما قبل ولا بعد \* حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وسعيد ابن منصور وأبو الربيع العتبي وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد

ما يصيب من فيهما من العطش لحرها وأصل اللابة الحرة وهي أرض ألست بحجارة سود زاد المطر ز إذا كانت بين جبلين الواحدة لابة ولوبة وزاد أبو عبيد نوبة بالنون ولم يعرفه \* ابن الأعرابي والجمع لاب ولوب ولابات في القليل وقال الخليل اللاب واللوب واللواب العطش قال بعضهم وأصل ما بين لابتها أنه إنما يستعمل في المدينة ثم استعمل في غيرها كأنه ما بين كل حرتين وقيل اللوب واللواب الحوم حول الحوض من العطش واختلاف الطرق في التعبير عن سعة الحوض ليس هو في حديث واحد حتى يكون اضطراباً وإنما هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم إنما هو بحسب ما نسخ له من العبارة تقرير باللفهام فذكر ما بين كل بلدين من البعد لاعلى التقدير المحقق لما بينهما بل اعلام وكناية عن السعة فهذا يقع الجمع بين اختلاف هذه المقادير كما قال صلى الله عليه وسلم في آيته أنها عدد نجوم السماء فإنه إنما هو إشارة إلى المبالغة في الكثرة كما قال تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون

### \* أحاديث قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم \*

(قوله رجلين عليهما ثياب بيض) (ع) فيه استعجاب لباس البياض (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) فيه كرامته صلى الله عليه وسلم بذلك وتقوية لقلوب المؤمنين بما أراهم الله تعالى من ذلك وأرجاب للمشركين وقيل إن أظهارهم للمشركين عند أخذ القتل فيهم واحتضارهم للموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى بالآية وقيل يجوز أن يرؤهم وإن لم يموتوا ابلاغاً للاعذار وزيادة في إقامة الحجّة عليهم \* قلت \* العلم بكونهما جبريل وميكائيل عليهما السلام لا يثبت إلا بعلمه صلى الله عليه وسلم ورؤية الملك جائزة وإنما الممنوع تكليمه بوحى وقتالهما هو على المعتاد والأقل حركة أحدهما كافية كما تنفق في اهلاك الأمم السابقة

### \* حديث أخلاقه صلى الله عليه وسلم \*

(قوله كان أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس) (ع) فيه أن صفات الانبياء عليهم عن سعة الحوض ليس هو في حديث واحد حتى يكون اضطراباً وإنما هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم إنما هو بحسب ما نسخ له من العبارة تقرير باللفهام فذكر ما بين كل بلدين من البعد لاعلى التقدير المحفوظ بينهما بل اعلام وكناية عن السعة

### \* باب إكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه عليهم السلام \*

(ش) \* (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) ذلك على حسب المعتاد والأفادنى حركة من الملك توجب هلاك الدنيا إذا أذن تعالى في ذلك كما تنفق في الأمم السالفة وفي ذلك تقوية لقلوب المؤمنين وأرجاب للمشركين وكرامة عظيمة لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (ع) قيل إن أظهارهم للمشركين كان عند آخر القتل فيهم واحتضار الموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى بالآية وقيل يجوز أن يرؤهم وإن لم يموتوا ابلاغاً للاعذار وزيادة في إقامة الحجّة عليهم (ب) رؤية الملك جائزة وإنما الممنوع تكليمه بوحى

وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو (١١٥) يقول لم نراعوا لم نراعوا قال وجدناه بحرا وانه

السلام آتم صفات الكمال في الأخلاق الحميدة والنزاهة عن كل رذيلة وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب  
(قوله على فرس لابي طلحة عري) (ع) يقال فرس عري وخيل عراء وقداعر وراه اذاركبه عريا  
وفيه ركوب الانسان فرس غيره في الغزو ولكن ذكرناه استعارة (قوله لم نراعوا) أي لم يكن  
شيء يروعكم أي يفرعكم والروع الفرع (قوله وجدناه بحرا وكان بيطأ) (ع) قال أبو عبيد يقال  
للفرس انه لبحر وانه لخت أي واسع الجري (ع) قال غيره وكذلك فرس سكب وسبح وفيض وغمر  
وقال أبو عبيدة الفرس الذي كلما تفجرى عقب جرى آخر وأصل ذلك كله من السعة والكثرة  
ويقال للجواد بحر وللعالم بحر شبهوا في جميع ذلك بالبحر الذي لا ينقطع مدده وفيه خروج الانسان  
بنفسه في طلائع العدو واذ اوتق بنفسه في ذلك (ع) وفيه ما أكرم الله تعالى به من حسن الخلق  
والصفات ومجزة انقلاب الفرس سر يعا بعد أن كان بطيئا والبطء الجبر وسوء السير (قوله يقال له  
مندوب) (ع) يحتمل انه لقب سمي به كسائر الأسماء ويحتمل أنه سمي بذلك لندب فيه أي لآثر  
جرح ويحتمل انه سمي بذلك من الخطر في السباق والندب الخطر وانه سبق فأخذ خطر صاحبه  
وذكر أن هذا الفرس لابي طلحة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يسمى مندوبا فيحتمل  
أنه صار له صلى الله عليه وسلم بعد أبي طلحة رضي الله عنه (د) ويحتمل انه ما فرسان اشتركا  
في الاسم (قوله في الآخر) وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في  
كل سنة في رمضان (ع) هذا يحتمل تجديد الأيان واليقين في قلبه بقاءه الملك وزيادة ترقيه في المقامات  
بمشاهدة الملك ومدارسته القرآن معه (قوله في شهر رمضان حتى ينسلخ) (ع) كذا في أكثر  
الروايات والنسخ وهي رواية عامة شيوخنا وفي بعض النسخ كل ليلة وهو المحفوظ وهو بمعنى الاول  
لان قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة (قوله أجود بالخير من الريح المرسلة) (ع) هو مبالغة وتغال في  
الكلام وقد تقدم منه قيل وفعل هذا امتثالا لقوله تعالى اذ انا جئتم الرسول الآية فقدم ذلك بين يدي  
مناجاة الملك وان كان الله تعالى قد خفف ذلك ونسخه عن أمته ﴿قلت﴾ يبعد أن يكون كذلك  
لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكالة وظاهر الحديث انه يفعل ذلك

### ﴿باب اخلاقه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ش﴾ (قوله على فرس عري) بضم العين وسكون الراء يقال فرس عري وخيل اعراء وقد  
اعروا وراه اذاركبه عريا (قوله وجدناه بحرا) أي واسع الجري وفيه ما أكرم الله تعالى به من على  
الصفات ومجزة انقلاب الفرس سر يعايركة تركو به عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن كان بطيئا  
والبطء الجبر وسوء السير (قوله وكان أجود ما يكون في رمضان) هو ترق منه في المقامات وزيادة  
في المعارف عند مجالسة الملائكة على سياج جبريل عليه السلام وأجود ويرى بالرفع والنصب والرفع  
أصح وأشهر فعلى الرفع هو اسم كان والخبر المجرور والتقدير وكان أجود كونه ثابتا في رمضان  
وعلى النصب يكون اسم كان ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وأجود خبرها وفيه اعرابات  
كثيرة تصل المئين نقلها في غير هذا الكتاب (قوله أجود بالخير من الريح المرسلة) بفتح السين أي  
أجود من الريح في اسراعها وعمومها (ع) فعل هذا امتثالا لقوله تعالى اذ انا جئتم الرسول الآية فقدم  
ذلك بين يدي مناجاة الملك (ب) يبعد أن يكون لذلك لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكالة وظاهر  
الحديث انه يفعل ذلك بعد ﴿قلت﴾ لا خفاء بي بعده كما ذكر وانما الظاهر أن فعله ذلك فرح بقاء

لبحر قال وكان فرسا بيطأ  
\* وحدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة ثنا وكيع عن  
شعبة عن قتادة عن أنس  
قال كان بالمدينة فزع  
فاستعار النبي صلى الله  
عليه وسلم فرسا لابي طلحة  
يقال له مندوب فركبه  
فقال ما رأيت من فزع  
وان وجدناه لبحرا  
\* وحدثنا محمد بن مثنى  
وابن بشار قالنا ثنا محمد بن  
جعفر ح وحدثني يحيى  
ابن حبيب ثنا خالد يعني  
ابن الحرث قالنا ثنا شعبة  
بهذا الاسناد وفي حديث  
ابن جعفر فرس لنا ولم يقل  
لأبي طلحة وفي حديث خالد  
عن قتادة سمعت أنسا  
\* حدثنا منصور بن أبي  
مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن  
سعد عن الزهري ح وثني  
أبو عمران محمد بن جعفر  
ابن زياد واللفظ له أخبرنا  
ابراهيم عن ابن شهاب عن  
عبيد الله بن عبد الله بن  
عتبة بن مسعود عن ابن  
عباس قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أجود الناس  
بالخير وكان أجود ما يكون  
في شهر رمضان حتى  
ينسلخ فيعرض عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
القرآن فاذا أقيه جبريل  
عليه السلام كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أجود بالخير من الريح  
المرسلة \* وحدثنا أبو

كريب ثنا ابن مبارك عن يونس ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا سعيد بن منصور وأبو الريح قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاط ولا قال (١١٦) لي لشيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا زاد أبو الريح

### ﴿أحاديث حسن خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

(قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين) (ع) حسب مرة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد عليها من الشهور فقال تسع سنين فأسقط شهور السنة الأولى التي ابتدأ خدمته فيها ومرة حسنيتها فقال عشر سنين لأن مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قدومه إلى وفاته عشر سنين لا يزبد ساعة لأنه صلى الله عليه وسلم توفي في النهار في الساعة التي قدم فيها وبعد استقراره صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت خدمة أنس رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان (قوله ما قال لي أفاط) (ع) أف كلمة معناها الضجر وهو اسم فعل أتى بها اختصاراً وتستعمل للواحد وللأثنين وللجماعة بلفظ واحد ومنه قوله تعالى ولا تقل لهما أف وفيها لغات كثيرة معرفة أن لم تنون ونكرة أن نونت فغنى المعرفة لا تقل لهما القول القبيح ومعنى النكرة لا تقل لهما قولاً قبيحاً \* الهروي يقال في كل ما يتضجر منه ويستثقل وقيل معناها الاحتقار أخذت من الأف وهو القليل وفي الحديث فألقى ثوبه على أفه وقال أف أف \* ابن الأنباري معناها الاستقذار لما يشم (ع) الأف والتف وسخ الانظار استعملت فيما تستقذر وفيها عشر لغات ضم الهمز وفي الفاء الحركات الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وطم الهمز وسكون الناء وكسر الهمز وفتح الفاء وأباً بالالف وأفت بضم الهمز فهما (م) وأما فظها خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضمومة وفتح القاف مع سكون الطاء وكسرها مشددة ومخففة وهي لتوكيد معنى المضى (قوله في الآخر) \* قلت \* هلا إذا دخلت على الماضي كانت للتندم وإن دخلت على المضارع كانت للتعريض والحض على الفعل وعدم اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس إنما هو فيما يرجع إلى الخدمة والأدب لا فيما هو تكليف لأن هذا لا يجوز

جبريل وشكر تلك النعمة العظمى ولهذا اعتاد الناس جعل الطاء ونداء الناس له عند ما ينزل بهم من يجب تعظيمه كابر العلماء أو من يفرحون به ويتفاوتوا في الاعتقاد بما يجملونه من ذلك بحسب أماراة التعظيم والفرح والنبى صلى الله عليه وسلم مستضيف جبريل في رمضان كل ليلة وأكرم به من ضيف نزل على أكرم الخلق في أكرم شهر ولما كان جبريل عليه السلام لأحاجة له في متاع الدنيا صرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمن احتاج إليه اظهارة للفرح بما خصه الله تعالى به وشكراً على نيل هذه المرتبة الجسمية والله تعالى أعلم (قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين) (ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد عليها من الشهور فقال تسع سنين ومرة حسب الزائد وسمى الجزء باسم الكل فقال عشر سنين (قوله ما قال لي أفاط) أف اسم فعل بمعنى أضجر تستعمل للواحد وللأثنين والجماعة بلفظ واحد (ع) فيها عشر لغات ضم الهمزة وفي الفاء الحركات الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وضم الهمز وسكون الناء وكسر الهمز وفتح الفاء وأباً بالالف وأفت بضم الهمز فهما (ح) وأما فظها خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضمومة وفتح القاف

لشيء مما يصنعها الخادم ولم يذكر قوله والله \* وحدثناه شيبان بن فروخ ثنا سلام ابن مسكين ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك \* وحدثناه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب جميعاً عن اسمعيل واللفظ لا حدا قالنا ثنا اسمعيل ابن ابراهيم ثنا عبد العزيز عن أنس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة يمدى فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر والله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم أصنع لم تصنع هذا كذا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وابن خبير قالنا ثنا محمد ابن بشر ثنا زكريا بنى سعيد وهو ابن أبي بردة عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين فأعلمه قال لي قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب على شيء قط \* حدثني أبو معن الرقائشي زيد بن يزيد ثنا

عمر بن يونس ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال قال اسحق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً فارسلني يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت إليه وهو يضحك



فقال يا أنيس أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله قال أنس والله لقد خدمته سبع سنين ماعلمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أول شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا \* وحدثننا شيبان بن فروخ وأبو الريح قال لثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن

الناقد قال لثنا سفيان بن عيينة عن المنكر أنه سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا \* وحدثننا أبو كريب ثنا الأشجعي ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن محمد ابن المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مثله سواء \* وحدثننا عاصم ابن النضر التميمي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئاً إلا أعطاه قال بخاءه رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم أسموا فان محمداً يعطى عطاء لا يحشى الفاقة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنماً بين جبلين فاعطاه إياه فأتى قومه فقال أي قوم أسموا فوالله ان محمداً يعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس

ترك الاعتراض فيه وفيه مدحة للانسان اذا لم يرتكب ما يوجب الاعتراض (قوله أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم) \* قلت \* قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازماً بالذهاب (قوله أنا أذهب) \* قلت \* قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف (قوله ما سئل شيئاً قط فقال لا) (د) معنى ما سئل شيئاً أي من متاع الدنيا \* قلت \* هذا مما يدح به قال الفرزدق في زين العابدين ما قال لا قط الا في تشهده \* لولا التشهد لم ينطق بذلك ثم

(قوله في الآخر فاعطاه غنماً بين جبلين) (د) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين وفي هذا وما بعده اعطاء المولفة ولا خلاف في اعطاء المولفة المسلمين وانما اختلف فقيل يعطون من بيت المال ومن الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مولفة الكفار فلا يعطون من الزكاة واختلف هل يعطون من بيت المال والاصح عندنا انهم لا يعطون لان الله تعالى قد أعز الاسلام (قوله يا قوم أسموا) \* قلت \* لم يأمرهم بالاسلام رغبة في الاعطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم عنده لان ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه صلى الله عليه وسلم عن أرسله لان الله تعالى الغنى الذي لا يجزه شيء

(١) وصفه عند الفقر كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر (قوله في الآخر فاعطاه) حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها (ع) المعنى انه يظهر الاسلام أولاً للدنيا فليتزم الاسلام ويتكمن منه الا وقد انشرح صدره وصرفه اليه (د) هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها فاعصى وكلاهما صحيح والمعنى

مع سكون الطاء وكسر هاء مشددة ومخففة وهي لتوكيد نفي الماضي (قوله أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم) (ب) قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازماً بالذهاب (قوله أنا أذهب) (ب) قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف (قوله ما سئل شيئاً قط فقال لا) (ح) معناه ما سئل شيئاً من متاع الدنيا (قوله فاعطاه غنماً بين جبلين) أي تملأ ما بين جبلين (ح) وفي هذا وما بعده اعطاء المولفة ولا خلاف في اعطاء المولفة المسلمين وانما اختلف فقيل يعطون من بيت المال أو من الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مولفة الكفار فلا يعطون من الزكاة \* واختلف هل يعطون من بيت المال والاصح عندنا أنهم لا يعطون لان الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف (قوله يا قوم أسموا) (ب) لم يأمرهم بالاسلام رغبة في العطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم لان ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه عن أرسله لانه تعالى الغنى الذي لا يجزه شيء (قوله فاعصى) حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها (ع) المعنى انه يظهر الاسلام أولاً للدنيا فليتزم الاسلام ويتكمن منه الا وقد انشرح صدره (ح) كذا هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها فاعصى وكلاهما صحيح والمراد انه يظهر الاسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحيح من قبله لكن من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لا يلبث الا قليلاً حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان ويتكمن من قلبه فيكون حينئذ أحب اليه من الدنيا وما فيها

ان كان الرجل يسلم ما يريد الا للدنيا فليسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها \* وحدثننا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبيد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فخرج مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فاقبلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لا يفض الناس الى فابرح يعطيني حتى انه لاحب الناس الى \* حدثنا عمر والناقد ثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وثنا اسحق ثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن عمر وعن محمد بن علي عن جابر احدهما يز يد على الآخر وثنا ابن أبي عمر واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت ايضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد احدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البصر بن لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيده جميعا قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيى مال البصر بن فقدم على أبي بكر بعده فامر مناديا فنادى من كانت له على ( ١١٨ ) النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليات فقامت

فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البصر بن اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فغنى أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعدتها فاذا خمسة مائة فقال خدمتها \* حدثني محمد ابن حاتم بن ميمون ثنا محمد ابن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله قال واخبرني محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله عدة فليات تباهو حديث ابن هبينة \* حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان ثنا سليمان بن

ما يلبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام أحب اليه (قول في الآخر فابرح يعطيني) أي ما زال (ع) فيه الاستتلاف للدين والخير والأخذ بالتي هي أحسن وكان العطاء للمؤلفة قلوبهم أولا مشروعا وانه أحد الاصناف في مصرف الصدقة \* واختلف هل هو باق الى الآن اذا احتج اليه وتقدم ذلك في الزكاة (قول في الآخر من كانت له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين) (ع) فيه ما يلزم الأئمة من قضاء دين من قبلهم وتنفيذ أمرهم اذا كانوا على الحق وسبيل الخير للمسلمين

### حديث موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم \*

(قول فسميته باسم أبي ابراهيم) (د) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قول امرأة قين) (ع) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قول فضمه اليه) (ع) فيه ان خلقه صلى الله عليه وسلم الرحمة التي وصفه الله سبحانه بها في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه الله تعالى نبي الرحمة (قول وهو يكيد بنفسه) (ع) معناه يسوق أي في النزاع \* وقال ابن سراج يكيد من الكيد وهو التي يقال منه كاد يكيد شبه قلع نفسه عند الموت بذلك أو يكون من كيد الغراب وهو نقيقه وهو نحو منه أو من كاد يكاد أي قارب لانه قارب أجله كل ذلك قريب المعنى (قول فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره) (ع) فيه أن ملائكة الانسان من دمع العين وحزن القلب غير مؤاخذ به عند المصائب ولا

(قول فابرح يعطيني) أي فزال (قول فغنى أبو بكر مرة ثم قال عدها فاذا هي خمسة مائة فقال خدمتها) (ح) يعني خدمتها مثلها فيكون الجميع ألفا وخمسة مائة وانما حثي له أبو بكر رضي الله عنه بمده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فیده قائمة مقام يده وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور وان انجازها والوفاء بهما مستحب لا واجب وأوجه الحسن وبعض المالكية (قول فسميته باسم أبي ابراهيم) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قول امرأة قين) (ح) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس واسم زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قول وهو يكيد بنفسه) أي يسوق في النزاع

المغيرة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا الى أبي سيف وهو ينفخ بكرة فقامتلا البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله أن يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويجزن القلب ولا تقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انابك لحزن ونون \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ زهير قال ثنا اسمعيل وهو ابن عتبة عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك

قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالعبال من رسول الله صلى ( ١١٩ ) الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعاً له في عوالي

المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وأنه لم يدخل وكان نظره قيناً فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمر وفما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابراهيم ابنى وإنه مات في الثدى وإن له لظنيرين يكملان رضاعه في الجنة \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتعبدون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا الكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أأملك أن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة \* وحدثني عمر والناسفان سفيان قال هروثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه من لا يرحم لا يرحم \* حدثنا عبد بن حميد

في التعريف بما يجده الإنسان من ذلك (د) وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تقول إلا ما رضى الرب احتراز من النباح والدعاء بالويل والثبور (قوله في الآخر ما رأيت أحداً كان أرحم بالعبال) (ع) وفي بعض الأحاديث بالعباد (قوله كان ابراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة) (د) فيه جواز الاسترضاع (ع) وعوالي المدينة القرى التي عند المدينة (قوله وكان نظره قيناً) (ع) جاء بالظنير هنا لذكر لانه يقع للذكر والمؤنث (م) والظنير المرضعة وجمعه ظنوار وهو جمع شاذ \* ابن السكيت لم يأت فعال بضم الفاء جمعاً إلا توأم جمع نوأم وظنوار وعراق جمع عرق ورخال جمع رخل وفرار جمع فرير وهو ولد الظبية ورباب جمع شاة ربى \* ابن ولاد هي الشاة الحديثة عهد بالولادة (ع) وقال أبو حاتم الظنير مؤنثة من الناس والابل إذا عطفت على غير ولدها \* ابن الأنباري ويجمع أيضاً على أطور ولا يقال ظنيرة وحكى أبو زيد أنه يقال ظنيرة \* قال الهروي ولا تجمع على فعلة إلا أربعة ظنيرة وظنورة وصاحب وصحبة وفاره وفرة ودائق ودقة (قوله مات في الثدى) (ع) أي في سن رضاع الثدى أو في تغذيه بالثدى (قوله يكملان رضاعه في الجنة) (د) لانه توفي ابن ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فتقمان رضاعه ببقية الحولين تكريمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التحريم بدخوله الجنة هو متصل بموته (قوله في الآخر أتعبدون صبيانكم) \* قلت \* هو استبعاد أي تتعبدون ذلك وهو مستبعد عندنا (قوله ذم) (ع) فيه تعجيل الصبي ورحمته (قوله أأملك أن كان الله نزع منكم الرحمة) (ع) وفي رواية البخاري أأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة أي أأملك منك ذلك حتى أدفعه عنك واللام بمعنى من وقد تكون الهمزة في رواية البخاري بمعنى لا على قول بعضهم في قوله تعالى أنه لكننا بما فعل السفهاء منا أي لا نفعل ذلك \* قلت \* همزة أو أملك على رواية البخاري هي للانكار والهمزة في أن نزع تروى بالفتح مصدرية وتقدر مضافة أي لا أملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروى بكسرها شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أي أن نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قوله في الآخر من لا يرحم لا يرحم) (ع) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره كما قال في الآخر من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفي الآخر لا يرحم الله من عباده إلا الرجاء أرجوا من في الأرض يرحمكم من في السماء ومن الرحمة ما يجب ككف الأذى وإغاثة الملهوف وفك العاني وإحياء المضطر وإنقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك فن لم يؤدح الله تعالى في شيء من ذلك عاقبه الله سبحانه ومنعه

(قوله مات في الثدى) أي في سن رضاع الثدى أو في تغذيه بالثدى (قوله يكملان رضاعه في الجنة) (ح) لانه توفي ابن ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فتقمان رضاعه ببقية الحولين تكريمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التحريم بدخوله الجنة هو متصل بموته (قوله أأملك أن كان الله نزع منكم الرحمة) (ب) همزة أو أملك على رواية البخاري هي للانكار والهمزة في أن نزع تروى بالفتح مصدرية وتقدر مضافة أي لا أملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروى بكسرها شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أي أن نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قوله من لا يرحم لا يرحم) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره ومن الرحمة ما يجب ككف الأذى وإغاثة الملهوف وفك العاني وإحياء المضطر وإنقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك ومنعه سبحانه رحمة لمن ليس في قلبه رحمة هو أن ينغذيه وعيده ويغذيه بناره

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ثنى أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جريح وثنى اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا أبو كريب محمد

ابن العلاء ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ( ١٢٠ ) لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل \* وحدثنا

رحته أن ينفذ فيه وعيده

### ﴿ أحاديث حياته صلى الله عليه وسلم ﴾

( قوله أشد حياء من العذراء في خدرها ) ( ع ) العذراء البنت التي لم تفرع عذرتها والخدر ستر يجعل للجارية في ناحية البيت ( د ) العذرة جلدة البكرة \* قلت \* يعني التي لم تقصص وليست العذراء بمراقة للبكر فالعذراء هي التي بقيت جلدها كما ذكر والبكر من لم تزال رجل وبينهما عموم من وجه فتوجد البكر دون عذراء فالتى سقطت عذرتها بقفرة هي بكر لانها لم تزال رجل وليست بعذراء وتوجد العذراء دون البكر في العذراء التي اعترض عنها الزوج فهي عذراء لبقاء عذرتها وليست ببكر لانها رأت الرجل ويحتمل أن يكون لم تزال رجل ولم تسقط لها عذرة فيصدق انها عذراء لبقاء عذرتها ويصدق أنها بكر لانها لم تزال رجل ويتضح لك ذلك بما ذكرنا في العقد على البكر الذي سقطت عذرتها فانه قال عقد عليها أبوها اذ هي بكر في حجره ولا يقال عذراء ولا بد من ذكر ذلك في غيرها لما عرفت وان المرأة لا ترد الا من العيوب الأربعة ولا ترد من غيرها الا أن يشترط السلامة فاذا شرط انها عذراء فله الرد اذا وجد هائليا \* واختلف اذا شرط البكرة فوجد هائليا هل له الرد ( قوله ) وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه ( د ) معناه لم يتكلم بالشئ الذي يكرهه لحياته بل يتغير وجهه ويفهم ذلك منه صلى الله عليه وسلم ( قوله في الآخر لم يكن فاحشا ولا متفحشا ) ( ع ) أصل الفحش \* الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي \* المروى وهو ذوالفحش \* ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة ( قوله في الآخر ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا ) ( ع ) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضى الله عنهم وهو اعتدالها بين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجليل والبشر والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم والصبر في المكارة وترك الاستطالة والكبر على الناس والمواخاة واستعمال الغضب والسلطة والغلظة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وحكي الطبري اختلاف السلف في حسن الخلق هل هو غريزة أو مكتسب والصحيح ان منه ما هو غريزة بخلق الله تعالى ومنه ما هو مكتسب ويتقرن

( قوله وأبي ظبيان ) بفتح الظاء وكسرهما ( قوله عرفناه في وجهه ) أي لم يتكلم بالشئ الذي يكرهه لحياته صلى الله عليه وسلم بل يتغير وجهه ويفهم ذلك وهذا فيما يكرهه وليس فيه حق لله تعالى وأما ما كرهه من أمر الدنيا فانه لا يسكت عنه لما عارض حياء الناس من فرط حيايته صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعز فيسقط عند ذلك الخلق من نظره ( قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا ) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي \* المروى وهو ذوالفحش \* ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة ( قوله ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا ) ( ع ) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضى الله عنهم وهو اعتدالها بين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجليل والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وعبد الله بن نمير عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير وأحمد بن عبد القائل ثنا سفيان عن عمرو عن نافع ابن جبيرة عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الأعمش \* وحدثني عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري ح وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وأحمد بن سنان قال زهير ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه \* حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قال ثنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى

الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا قال عثمان حين قدم معاوية الى الكوفة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا يحيى بن يعقوب ثنا أبو خيثمة

عليه حتى يصير كالغريزة (قلت) يعني بطرف في مذمومها طرف الافراط وطرف التفريط وقد بينا ذلك في  
 أحاديث الحياء من كتاب الايمان فانظره هناك **(قول في الآخر الشمس فاذا طلعت قام)** (ع) هذه  
 سنة التزامها السلف وأهل العلم يقتصر ون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى  
**قلت** ذكر النووى وغيره ان تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الأوقات التي خصصها  
 الشارع بالذکر كهذا الوقت **(قول)** وكانوا يتحدثون في أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم  
 (ع) فيه جواز التحدث عن الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه يمت القلب وصفة  
 أهل البطالة والمستحسن منه اللاتقياهل الفضل التبسم وهو كان أكثر ضحكك صلى الله عليه وسلم **(قول)**  
 في الآخر يحدو (د) فيه جواز الحياء والتزيم بالاراجيز في محلها من سوق الابل **(قول رويك)** (ع)  
 معناه رفقك أى سق سوقا رفيقا وأصله من رادت الريح تر ودر ودا اذا تحركت حركة خفيفة وروي  
 هو تصغير روي ودوقد يوضع موضع فعل الامر فيقال رويدا رويدا أى أرودز يدا والارواد الفرق في المشى  
 وغيره وانتصبر ويذكر على انه صفة لمصدر محذوف أى سق سوقا رويدا وأما على الرواية الأخرى  
 رويدا سوقك بالقوارير فانتصبر رويدا على المصدر وسوقك على المفعول به أى أرود وسوقك رويدا  
 وقديكون على اسقاط الخافض أى في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف  
 عزائهن تشبيها بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها \* واختلف في أمره لانجشة بذلك  
 فقيل لانه كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتتن ويقع في قلوبهن  
 حداؤه فأمره بالكف ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل انما أمره بذلك لان الابل اذا

والصبر وغير ذلك من كرم الاخلاق **(قول في الآخر الشمس فاذا طلعت قام)** (ع) هذه سنة السلف وأهل العلم  
 يقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى (ب) اذ كر النووى وغيره  
 أن تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الأوقات التي خصها الشارع بالذکر كهذا الوقت  
**(قول)** وكانوا يتحدثون في أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم (ع) فيه جواز التحدث عن  
 الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه يمت القلب وصفة أهل البطالة والمستحسن منه  
 اللاتقياهل الفضل التبسم وكان أكثر ضحكك صلى الله عليه وسلم **(قول)** يانجشة رويدك سوقا  
 بالقوارير فانتصبر رويدا على المصدر النائب عن فعل الامر وسوقك على المفعول به وقديكون على  
 اسقاط الخافض أى في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف عزائهن تشبيها  
 بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها \* واختلف في أمره لانجشة بذلك فقيل لانه كان حسن  
 الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتتن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف  
 ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل انما أمره بذلك لان الابل اذا سمعت الحياء أسرع في  
 المشى واستلذته فازجعت الراكب واتعبته فهاهنا عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة فيخاف  
 ضررهن وسقوطهن والاول أشبه (ب) قال الغزالي في كتاب السماع من الاحياء الحياء من عادة  
 العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم عليه وزمن الصحابة بعده ولم ينقل عن أحد منهم انه كرهه بل  
 كانوا يلهون به نارة لتشتيط الجمال وتارة لاستلذاذه وماهى الاشعار تؤدى باصوات طيبة  
 وألحان موزونة فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوم موزون مستلذذ نعم ينبي النظر فيه من حيث انه  
 محرك للقلب مبهج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك  
 ما هو فيه والله سبحانه سر عجيب في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر بها تأثيرا عجيبا

عن سماك بن حرب قال  
 قلت لجابر بن سمرة أ كنت  
 تجالس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال نعم كثيرا  
 كان لا يقوم من مصلاه  
 الذى يصلى فيه الصبح حتى  
 تطلع الشمس فاذا طلعت  
 قام وكانوا يتحدثون  
 فيأخذون في أمر الجاهلية  
 فيضحكون ويتبسم \* حدثنا  
 أبو الربيع العتقى وحامد  
 ابن عمر وقتيبة بن سعيد  
 وأبو كامل جميعا عن حماد  
 ابن زيد قال أبو الربيع ثنا  
 حماد ثنا أيوب عن أبي  
 قلابة عن أنس قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بعض أسفاره  
 و غلام أسود يقال له أنجشة  
 يحدو وقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يانجشة  
 رويدك سوقا بالقوارير  
 \* وحدثنا أبو الربيع  
 العتقى وحامد بن عمر  
 وأبو كامل قالوا ثنا حماد عن  
 ثابت عن أنس بن موه

سمعت الحداء أسرع في المشي واستلذته ربما أزججت الركب وأتعبته فهاهنا عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة والثبات فيخافن ضررهن وسقوطهن والأول أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبلغ الحديث وهو الذي يدل عليه قول أبي قلابة الذي أنكر **﴿قلت﴾** قال الغزالي في كتاب السماع من الأحياء الحداء من عادة العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة بعده فلم يغل عن أحد منهم أنه كرهه بل كانوا يلتمسون نارة لتتشتط الجمال ونارة لاستلذاذه وما هو إلا شمار تودى بالأصوات الطيبة وألحان موزونة فلا يحرم من حيث أنه كلام مفهوم موزون مستلذذ نعم يبقى النظر فيه من حيث أنه محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه والله سبحانه سر عجيب في مناسبة النغمات الموزونة للدار واح حتى أنها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهدي سكتة الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه إلى الاصغاء إليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالحدا تأثيرا يستغف معه الحمل الثقيل ويستقصر المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره مما يؤله فتراها إذا اعتراها الأعياء نحت الأجل إذا سمعت الحدا تمد أعناقها وتصفى إلى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزخر أحوالها ور بما أتلفت نفسها لشدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها \* حتى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خبائه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جالامية وبقى منها جل حتى نأجل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم اضيفه لا يرد شفاعته فعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال إنه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت له ماذا فعل قال له صوت طيب وكنيت أعيش من ظهور هذه الجمل فحملها أجمالا نقلا وحدا بها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نغمته فلما خط عنها الأجل ماتت كلها إلا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي فقد وهبته لك لكرامتك فقلت وإني أحسب أن

فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهدي سكتة الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه إلى الاصغاء إليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالحدا تأثيرا يستغف معه الحمل الثقيل ويستقصر معه المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره ويؤله فتراها إذا اعتراها الأعياء نحت الأجل إذا سمعت الحدا تمد أعناقها وتصفى إلى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزخر أحوالها ور بما أتلفت أنفسها لشدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها \* وحتى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خبائه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جالامية وبقى منها جل حتى نأجل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم اضيفه لا يرد شفاعته فعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل

أسمع صوته فلما أصبحنا أمره أن يعمل على جل يستقي عليه من بئر هناك فلما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتاً طيباً منه فتعريك السماع للقلب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال وبعيد عن الروحانية وهو في غلط الطبع وكشفه زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة \* وقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً بالباحة ولا بتحريم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى وكان قدم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيراً أتى لمؤدب بالأندلس وقال سمعت أن عندك ولداً يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولداً وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقرأ فقال فيه مثل الأول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فقرأ فلما سمع الفقير قرأته أدخل رأسه في مرقعته وسقط فبقي مغشياً عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد رأينا ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج مغنياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضرون الطير تأتي وتقف على رؤسهم في الشجر (قوله ويحك) (ع) فيه جواز قول الرجل ويحك وفي غير مسلم ويحك قال سيديويه ويحك كلمة فقال لمن وقع في هلكة ويح زجر لمن أشرف على الهلكة \* قال الفراء ويح ويس بمعنى ويل وقيل ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيرثي له ويترحم عليه ويل بضدها ويس تصغير أوس وهي دونها

مالم أشفع في هذا العبد فقال انه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهو رهذه الجلال فعملها أجالاً فقالوا وحداها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة من طيب نغمته فلما حط عنها الاحمال ماتت كلها الا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي وقد وهبته لك لكرامتك فقلت وأحب أن أسمع صوته فلما أصبح أمره أن يعمل على جل يستقي عليه من بئر هناك ولما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتاً طيباً منه فتعريك السماع للقلب محسوس من لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال وبعيد عن الروحانية وهو في غلط الطبع وكشفه زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة \* وقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً بالباحة ولا بتحريم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى \* وكان قدم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيراً أتى لمؤدب بالأندلس وقال سمعت عنده ولداً يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولداً وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقرأ فقال له مثل الأول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فلما سمع الفقير قرأته أدخل رأسه في مرقعته وسقط فبقي مغشياً عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد رأينا ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج غانياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضرون الطير تأتي وتقف على رؤسهم في الشجر (قوله

\* وحديثي همر والناقد  
وزهير بن حرب كلاهما عن  
ابن عليه قال زهير ثنا  
اسماعيل ثنا أبو بوب عن أبي  
قلاية عن أنس أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أتى على  
أزواجه وسواق يسوق  
بهن يقال له أتجشع فقال  
ويحك يا أتجشع رويدا  
سوقك بالقوارير قال قال  
أبو قلاية تكلم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكلمة  
لوتكلم بها بعضكم

لعبقوها عليه \* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وثنا أبو كامل ثنا يزيد بن التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن يسوقنهن أسواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجشتر ويد أسوقك بالقوارير \* وحدثننا ابن مثنى ثنا عبد ( ١٢٤ ) الصمد ثني همام ثني قتادة عن أنس قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم خاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا أنجشة لاتكسر لقوارير يعني ضعفة النساء \* وحدثننا ابن بشار ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حاد حسن الصوت \* وحدثننا مجاهد بن موسى وأبو بكر ابن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله جميعا عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم ابن القاسم ثنا سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بأنيتهم الماء فيها فانيق بنااء الاغمس يده فيه فرجا جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها \* وحدثننا محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فايريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل

وقيل لا يراد بهذه الألفاظ الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب (قوله لعبقوها عليه) هي قوله رويدك سوقك بالقوارير وفي الآخر لاتكسر القوارير وهن ضعفة النساء (قوله كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا لجميعهم وعند المبرقندي أم سلمة والاول أصح ويشهد له قوله مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدل على انها ليست منهم (قوله في الآخر كان إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة الحديث) (ع) كانوا يفعلون ذلك تبركا بما لمسه النبي صلى الله عليه وسلم وأدخل يده المباركة فيه وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومشاركته الجميع واجابته دعوة الصغير والكبير كما قال تعالى وانك لعلی خلق عظيم (قوله في الآخر فايريدون أن تقع شعرة الا في يد رجل) (ع) فيه ما عرف منهم من التبرك بأنارته صلى الله عليه وسلم لاسبابها كان من ذاته وفيه حجة لطهارة الشعر من الحي والميت وتقدم الكلام فيه (د) وفيه مع التبرك اكبر امهم شعره صلى الله عليه وسلم عن أن يقع الا في يد رجل (قوله في الآخر ان امرأة كان في عقلها شئ الحديث) (د) معنى خلاصتها وقف معها في طريق مسلول لتقضي حاجتها بيقظتها في مسائلها وليس من الخلوة بالأجنبية لانه كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياها ولكن لا يسمعون كلامهما (قوله في الآخر ما خبر بين أمرين الاختار أيسرهما) (ع) فيه الأخذ بالأيسر وترك التكلف ثم التخيير بحمل انه من الله تعالى في عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار في القتل أو أخذ الجزية أو فيما يخيره فيه المنافقون من المواعدة والمحاربة أو في حق أمته من الشدة في العبادة أو القصد فيختار في كل هذا الأخذ بالأيسر ﴿قلت﴾ التخيير بين أمرين هو أعم من كونهما فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل في التكفير بالعتق أو بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى

لعبقوها عليه) هي قوله رويدك سوقك بالقوارير وفي الآخر لاتكسر القوارير (قوله ان امرأة كان في عقلها شئ الحديث) (ح) معنى خلاصتها وقف معها في طريق مسلول لتقضي حاجتها بيقظتها في مسائلها وليس من الخلوة بالأجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم ولكن لا يسمعون كلامهما (قوله ما خبر بين أمرين الاختار أيسرهما) (ع) التخيير بحمل انه من الله تعالى في عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار في القتل وأخذ الجزية أو فيما يخيره فيه المنافقون من المواعدة والمحاربة أو في حق أمته من الشدة في العبادة أو القصد فيختار في كل هذا الأخذ بالأيسر (ب) التخيير بين أمرين هو أعم من كونهما فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل في التكفير بالعتق أو بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى الرفق أيضا كما لو خيرته انسان في

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان امرأة كان في عقلها شئ فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك حتى أقضي لك حاجتك فخلاصتها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها \* وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما



الرفق أيضا كما لو خيره انسان في أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فإنه يختار الأقل ( **قوله** ما لم يكن انما ) ( ع ) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه ( **قوله** وما انتقم لنفسه ) ( ع ) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود لانه لو ترك القيام في حق الله تعالى وحق غيره كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق طيبا فانتفى عنه الطرفان المذمومان وبقي الوسط وخير الأمور أوسطها ( **قوله** الا أن تنتهك حرمة الله ) ( ع ) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة النبي صلى الله عليه وسلم بواجب غير ما غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعله ولا يمنع من ذلك لأجل تأذي الغير به \* واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنة أبي جهل اني لأحرم ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم وقال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد وثرط بغير ما اكتسبوا \* قال مالك كان صلى الله عليه وسلم يعفو عن شقه وقد عفا عن قاتل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفوه عنه لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده أو انه كان استئلا فالتمله كما استألفهم عاله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من هذا في كتاب الزكاة وأجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف في شهر وقول مالك وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء تائبًا لكانه ان جاء تائبًا نفعه ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته \* واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي كفر به فقال الاكثر يقتل كالمسلم وقال الكوفيون لا يقتل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد واختلف المدينيون وأصحاب مالك اذا سبه بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر قتله \* واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فلا شهر عندنا انه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله

أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فإنه يختار الأقل ( **قوله** ما لم يكن انما ) ( ع ) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه ( **قوله** الا أن تنتهك حرمة الله ) ( ع ) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة النبي صلى الله عليه وسلم بواجب غير ما غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعله ولا يمنع من ذلك لأجل تأذي الغير به \* واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنة أبي جهل اني لأحرم ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم وقال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد وثرط بغير ما اكتسبوا \* قال مالك كان صلى الله عليه وسلم يعفو عن شقه وقد عفا عن قاتل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفوه عنه لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده أو انه كان استئلا فالتمله كما استألفهم عاله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من هذا في كتاب الزكاة وأجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف في شهر وقول مالك وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء تائبًا لكانه ان جاء تائبًا نفعه ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته \* واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي كفر به فقال الاكثر لا تقبل كالمسلم وقال الكوفيون تقبل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد \* واختلف المدينيون وأصحاب مالك اذا سبه

ما لم يكن انما فان كان انما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله عز وجل \* وحدثنا زهير بن حرب واسحق ابن ابراهيم جميعا عن جرير بن وثنى أحمد بن عبدة ثنا فضيل بن عياض كلاهما عن منصور عن محمد بن رواحة فضيل بن شهاب وفي رواية جرير بن محمد الزهري عن عروة عن عائشة وحدثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو حديث مالك \* حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر الا اختار أيسرهما ما لم يكن انما فان كان انما كان أبعد الناس منه \* وحدثنا أبو كريب وابن نمير جميعا عن عبد الله بن غير عن هشام بهذا الاسناد الى قوله أيسرهما ولم يذكرهما بعده \* حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت

ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا عبدة ووكيع ح ونا أبو بكر بن ثنا أبو معاوية كلهم عن هشام هذا الإسناد يزيد بعضهم على بعض \* حدثنا عمرو بن حاد بن طلحة (١٢٦)

القناد ثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال وأما أنا فمسح خدي قال فوجدت ليدته برداً وربحاً كأنما أنحرجهما من جؤنة عطار \* وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ح وثني زهير بن حرب واللفظ له نأهائهم يعني ابن القاسم ثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت قال أنس ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً طيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حريراً ألين من مس رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني أحمد بن سعيد بن خضر الدارمي ثنا حبان ثنا جاد ثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأً ولا مسست ديباجة

وحكى أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قوله في الآخر ما ضرب شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً) (د) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وإن كان لها باحاً فالأفضل تركه (قوله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر ذي نوى أو جسمي يكذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغير ذلك وأما ما يرجع لتعظيمه فلا يتركه لأنه حق لله تعالى وكذا ليس للقاضي أن يعفو عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض لذاته (قوله في الآخر يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً) (ع) فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعشرته مع الصغير والكبير وبسطه لهم (قوله من جؤنة عطار) (ع) الجؤنة ضم الجيم وبالهمز تسهل ولا تسهل كالسقط يجعل فيه العطار متاعه وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قوله في الآخر ما شممت) (د) كسر الميم أشهر من فتحها قال العلماء كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه بمبالغة في طيب ربحه للملافة الملك وأخذ الوحي وملافة الناس (قوله في الآخر كان أزهر) (د) الأزهر هو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان (قوله كان عرقه اللؤلؤ) (د) يعني في البياض والصفاء واللؤلؤ يهزم ولا يهزم (قوله إذا مشى تكفأً) (ع) هو بالهمز (د) وقد يترك هززه وزعم كثير أن ترك الهمز أكثر وليس كما قالوا (ع) قال شعر معنى تكفأً مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة \* قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية المختال ولم تكن صفته وإنما معناه أن يميل لسحته ومقصده مشيه كما قال في الآخر كأنما ينحط من صلب ولا بعد في قوله شعران كان خلقه وجيلة وإنما المذموم المستعمل (قوله في الآخر

بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والأشهر قتله \* واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فالأشهر عندنا أنه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله \* وحكى أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قوله ما ضرب شيئاً قط ولا امرأة ولا خادماً) (ح) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وإن كان مباحاً فالأفضل تركه (قوله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر ذي نوى أو جسمي يكذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغيره وأما ما يرجع إلى تعظيمه فلا يتركه لأنه حق لله تعالى ولذا ليس للقاضي أن يعفو عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض لذاته (قوله من جؤنة) بضم الجيم وبالهزمة تسهل ولا تسهل وهي السقط الذي فيه متاع العطار وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قوله ما شممت) (ح) كسر الميم أشهر من فتحها قالت العلماء كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه بمبالغة في طيب ربحه للملافة الملك وأخذ الوحي (قوله كان أزهر) الأزهر هو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان (قوله كان عرقه اللؤلؤ) يعني في البياض والصفاء (قوله تكفأً) (ع) قال شعر أي مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة \* قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية المختال ولم تكن صفته وإنما معناه أن يميل لسحته ومقصده مشيه كما قال الآخر كأنما ينحط من صلب ولا بعد في قوله شعر إذا كان خلقه وجيلة

ولا حرية ألين من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة طيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عندنا فارق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا وهو من أطيب الطيب \* وحدثني محمد بن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ( ١٢٧ ) بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل

بيت أم سليم فينام على فراشها ويست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت ففعل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدها فجعلت

تتشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصيبتنا قال أصبت \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعافيه قبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

فجعلت تسلت العرق فيها ( ع ) كانت ذات محرم منه من قبل الرضاع ففيه جواز الخلوة مع المحارم وجواز النوم على الانطاع \* قلت \* علمت طيب نفسه بذلك والافالقراية لا تبج القدوم على ذلك وكانت رائحة العرق أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة فان ذا الريح الكريمة هي منه في حالة العرق أكرم منها في حالة عدم العرق ( قول ) ففتحت عتيدها ( ع ) العتيدة شنة للمرأة تعدها للطيب وفي العين العتاد ما يدل الأمر وفرس عتيده أي معدلار كوب ومنه عتيدة الطيب ( د ) هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها ( قول ) أدوف به طيب ( ع ) ضبطناه عن الأكثر بدال مججمة ومعناه أخلط وهو للطبري بالمهملة ومعناه أيضا أخلط وقال غيره وذفته بالمججمة أيضا أذيفه وحكى فيه أذيفر بأعيا وقد تقدم الكلام عليه أول الكتاب

### ❦ أحاديث كيفية آتيان الوحي ❦

( قول ) كيف يأتيك \* قلت \* جوابه له يدل على أنه من السؤال عما يعني ولكنه من السؤال عن الأمر التكميلي لآعن الحاجي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله إنما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لآعن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل ( قول ) مثل صلصلة الجرس ( ع ) يعني أن صوت الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلصلة الجرس صوته \* قلت \* الصلصلة صوت الحديد إذا حرك يقال صل صل صليلا وصللا وصللا أو الصلصلة أشد من الصليل وهو في موضع الحال أي يأتيني

وإنما المدموم المستعمل ( قول ) فجعلت تسلت العرق فيها ) كانت ذات محرم منه بالرضاع ( ب ) علمت طيب نفسه بذلك والافالقراية لا تبج القدوم على ذلك واختارت العرق لانه أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة ( قول ) ففتحت عتيدها ( ع ) العتيدة شنة للمرأة تعدها للطيب ( ح ) هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها ( قول ) ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم أي استيقظ من نومه ( قول ) أدوف به طيب ( ع ) ضبطناه عن الأكثر بدال مججمة ومعناه أخلط وهو للطبري بالمهملة ومعناه أيضا أخلط وحكى فيه أذيفر بأعيا

### ❦ باب كيفية آتيان الوحي ❦

( قول ) كيف يأتيك ( ب ) جوابه له يدل على أنه من السؤال عن الأمر التكميلي لآعن الحاجي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول عليهم السلام والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله إنما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لآعن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل ( قول ) مثل صلصلة الجرس ( ع ) يعني أن صورة الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلصلة الجرس ( ح ) قال الخطابي المعنى أن صوته يسمعه ولا يثبت عند أول ما

ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جهته عرقا \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة ح وثنأ أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وثنأ محمد ابن عبد الله بن تميم واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس

مشابهة صوت الصلصلة (ع) ويأتيه كذلك ليعر سمعه حتى لا يبقى فيه ولا في قلبه مكان  
لغير صوت الملك وهذه فائدة الغط المتقدم في حديث جبريل وقال بعضهم وبهذه المطال تتلقى الملائكة  
عليهم السلام الوحي من الله تعالى لقوله في الآخر اذا قضى الله أمر في السماء ضربت الملائكة  
بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان (د) قال الخطابي والمعنى أن صوته يسمعه ولا يثبت  
عند أول ما سمع حتى يفهم بعد ذلك \* وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك  
وصورته مما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من يطلع الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا  
يتأول هذا ويحمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والايمان به واجب ودلائل الشرعية لا تحمله  
\* قلت \* قال بعض الشافعية إنما يغالط فيه أبناء الضلالة ويتخذونه ذريعة إلى تضليل العامة  
وتشكيكهم ولا يغلط فيه إلا من أعمى الله عينه قلبه وجملة الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتقياً  
بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لم يدع ويعطى الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فاذا أراد أن يعلمهم بها  
لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ له مثلاً محسوساً في عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه ما لم يشاهدوا فها  
سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك من المسائل العويصة الغريبة مثله صلى الله عليه وسلم  
في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئاً تنبهاً على أن هيئة الخطاب الواردة في لبسة الجلال  
وابهة الكبرياء تأخذ بجماع القلب وتلقى من نقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى  
عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروح واقفاً موضع المسموع وهذا معنى قوله فيفصم عني وقد وعيت  
ما يقول وهذا الضرب من الوحي شبيه بوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم السلام الواردة في حديث  
أبي هريرة فاذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على  
صفوان حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولذا قال وهو  
أشده على وإنما كان أشده لأنه صلى الله عليه وسلم ردف هذه الحالة من الطبائع البشرية إلى طباع  
الملائكة فيوحى إليه كما يوحى إلى الملائكة وفي الأخرى رد الملك فيها إلى الشكل البشري \* وقال  
الطبي لا يبعد أن يكون هناك صوت حقيقة متضمن للمعاني مدحش للنفس لعدم مناسبتها إياه والقلب

سمع حتى يفهم بعد ذلك وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما  
لا يعلمه إلا الله تعالى ومن يطلع الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا يتأول هذا  
ويحمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والايمان به واجب ودلائل الشرعية لا تحمله (ب) قال بعض  
الشافعية وجملة الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتقياً بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لم يدع ويعطى  
الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فاذا أراد أن يعلمهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لهم مثلاً محسوساً  
في عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه ما لم يشاهدوا فها سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك  
من المسائل العويصة الغريبة مثله في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئاً تنبهاً على أن هيئة  
الخطاب الواردة في لبسة الجلال والكبرياء تأخذ بجماع القلب ويبقى من نقل القول ما لا علم له بالقول  
مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروح واقفاً موضع المسموع وهذا معنى قوله  
فيفصم عني وقد وعيت ما يقول وهذا الضرب من الوحي يشبه بوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم  
السلام الواردة في حديث أبي هريرة فاذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا  
لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير  
ولذا قال وهو أشده على وإنما كان أشده لأنه ردف في هذه الحالة من الطبائع البشرية إلى أوضاع الملائكة

لمناسبته يشرب معناه فاذا سكنت الصوت أفاقت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به قعي  
**(قوله وهو أشد على )** يعنى انه يتأثر له أكثر من غيره وتقدم وجه كونه أشد في كلام الشافعي  
**(قوله يفصم عني )** (ع) معناه يذهب وينقطع قال تعالى لا انفصام لها أى لا انقطاع والفصم  
القطع دون ينسونة والفصم بالقاف اذا بان قال ابن سراج وهو هنا كذلك لان الملك وان بان  
فليس بانفصال لان العودة منتظرة **(قوله وأحيانا ملك في صورة الرجل فأعي ما يقول )** (ع)  
ذكر هذين الوجهين ولم يذكر الثالث وهو الرؤيا لانه انما سأله عن اثباته يعقطة وأما الرؤيا  
فلم يسأله عنها لانهم عرفوها **(قوله فأعي ما يقول )** أى أحفظ وتعيها أذن واعية أى حافظة  
وقال تعالى والله أعلم بما يعون **(قوله كرب لذلك وتر بد وجهه )** (ع) معنى كرب أخذ بنفسه  
ومعنى تر بد تغير \* المروى يقال تر بد واربد كاحرأى تلون وصار كلون الرماد \* أبو عبيدة  
الربدة لون بين السواد والغبرة ومنه قيل للنعام بد جمع ربداء **(قوله نكس رأسه )** أى تعظما  
وتوقيرا **(قوله فلما أتى عنه )** (م) هو بضم الهمز وسكون التاء المثناة من فوق وباللام والياء  
المثناة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت انما ذكره ثلاثيا قال تليت لى من  
حق تليسة أى بقيت وكذلك من الشهر وتلوت القرآن أتبعته بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر أى  
أخبرت بك به وتلوت الشئ تلوا وتلت كل أنى تبعها ولدها والرجل أعطيمته التلى أى الذمة وأيضا جعلته  
تاليلالك **(قلت )** يعنى أن المعطية في هذه الكلمات كلها ثلاثية (ع) اختلفوا عايناني ضبط هذه  
الكلمة فضبطناه عن العذرى بضم الهمز وسكون التاء المثناة وفتح اللام المطلقة وعن الفارسي  
بسكون التاء المثناة وبعد اللام ياء وعن الجباني مثله لأنه بقاء مثناة من فوق وعن الصدفي أجلى بالجيم

فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة وفي أخرى ردفها الملك الى الشكل البشرى وقال الطيبي لا يبعد أن  
يكون هناك صوت حقيقة متضمن للمعانى مدحش للنفس لعدم مناسبتها إياه والقلب لمناسبته يشرب  
معناه فاذا سكنت الصوت أفاقت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به قعي **(قوله ثم يفصم عني )**  
أى يذهب وينقطع والفصم القطع بغير ينسونة وهو هنا كذلك لان الملك وان انفصل فعودته منتظرة  
**(قوله فأعي ما يقول )** وعبر هنا بالمضارع فقال أعي وفي الاول بالماضى فقال وعيت لانه في هذا اتلقاه  
بسهولة فصار بعينه شيئا فشيئا فانسب التعبير بالمضارع المؤذن بالاستقرار وفي الاول لما كانت حالة لا  
يمكن فيها من احضار فكره ليعي ما يلقى اليه شيئا فشيئا وانما فضل سبحانه بان يحضر في قلبه عند ذلك  
الملقى عند انفصال الملك دفعة من غير كسب منافقناستب التعبير بالماضى وادخال واو الحال عليه فلذا  
قال وقد وعيت قال بعضهم واثان الملك في الحالة الأولى انما يكون عند انتقال فكذا النبي صلى الله  
عليه وسلم يأمن فيأتيه بذلك الصوت الهائل كالرعد القاصف ونحوه الذى لا يثبت في القلب سواء  
ومنه من قال انما يأتيه في تلك الحالة اذا جاء بوعيد ونحوه من المخوفات **(قوله كرب لذلك وتر بد**  
**وجهه )** هو بضم السكاف وكسر الراء ومعنى تر بد أى تغير وصار كلون الرماد (ح) وفي ظاهر هذا  
مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلوق وان يعلى بن  
أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه \* وجوابه أنها حجرة كدرة وهذا  
معنى التر بد وأنه في أوله يتر بد ثم يحمر أو بالعكس (ع) معنى كرب أخذ بنفسه **(قوله نكس رأسه )**  
أى تعظما وتوقيرا **(قوله فلما أتى عليه )** (م) هو بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وباللام

وهو أشد على ثم يفصم  
عني وقد وعيته وأحيانا  
ملك في مثل صورة الرجل  
فأعي ما يقول \* وحدثنا  
محمد بن مثنى ثنا عبد  
الاعلى ثنا سعيد عن قتادة  
عن الحسن بن حطان بن  
عبد الله عن عبادة بن  
الصامت قال كان نبي الله  
صلى الله عليه وسلم اذا  
أنزل عليه الوحي كرب  
لذلك وتر بد وجهه \* وحدثنا  
محمد بن بشار ثنا معاذ بن  
هشام ثنا أبي عن قتادة  
عن الحسن بن حطان بن  
عبد الله الرقاشي عن عبادة  
ابن الصامت قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا  
أنزل عليه الوحي نكس  
رأسه ونكس أصحابه  
رؤسهم فلما أتى عنه رفع  
رأسه \* حدثنا منصور

وعن ابن ماهان النجلى وكذا هو فى البخارى ورواه بعضهم أنلى وأكثر هذه الألفاظ مغيرة غير صحيحة المعنى ولا واقعة موقعها من الحديث الا قوله أجلى وانجلى أى أفرج عنه مابه أو فارقه الملك يقال أجلىت عنه لهم أى فرجته عنه وانجلاوا عن قتيل انفرجوا عنه وتركوه قال بعضهم ولعله فلما أنلى عنه أى قصر عنه وأمسك أوله فلما أعلى عنه كما روى فى بعض هذه الأحاديث فصنف بأجلى أو انجلى وكذا رواه ابن أبى خيثمة أى تعفى عنه ومنه قول أبى جهل أعل عنى أى تنع عنى (قوله كان أهل الكتاب يسدلون الحديث) (ع) سدل الشعر ارساله على الجبين كالقصة والفرق تفريق بعضه عن بعض والفرق تفريق بين الشيئين الحرب والفرق موضع الفرق ﴿قلت﴾ فرق الشعر جعله لجهتى اليمين والشمال وفرق الشعر سنة لانه الذى رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه بوحى لقوله يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاهرا انه بأمر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز السدل واتخاذ الناصية والجمعة ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان اذا انصرف من الجمعة يقيم عند الباب حرسا يجزون كل من لم يفرق ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لاعلى وجوبه ويحتمل أن لا تكون مخالفة لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف السلف فقد فرق منهم جماعة واتخذ الجمعة منهم آخرون وكانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقها والا تركها \* وقال مالك الفرق للرجل أحب الى (ط) سدل النبي صلى الله عليه وسلم استئلا فاهم فلما استمروا ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفة لهم فالتفريق محبوب لا واجب ونوهم النسخ لا يلتفت اليه لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى ويحتمل انها أمر مصلحى (قوله فى الآخر وكان يحب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل استئلا فاهم فلما ظهر الدين واستغنى عن استئلا فاهم أمر بمخالفتهم فى غير شئ وقيل يحتمل انه شرع له

ابن أبى مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور ثنا وقال ابن جعفر أخبرنا ابراهيم يعنيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد \* وحديثى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله

والياء المثناة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت انما ذكره ثلاثا قال تليت لى من حق تلية أى بقيت لى بقية وكذا من الشهر وتلوت القرآن أى اتبعت بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر أخبرتك به وتلوت الشئ تلوا اتبعته (ب) يعنى أن اللفظة فى هذه الكلمات كلها ثلاثية (ح) وقع فى بعض النسخ أجلى بالجيم وفى رواية ابن ماهان النجلى ومعناها أزيل عنه وزال عنه (قوله كان أهل الكتاب يسدلون) (ح) قال أهل اللغة سدل يسدل بضم الدال وكسرها (ع) سدل الشعر ارساله على الجبين كالقصة والفرق تفريق بعضه عن بعض (ب) فرق الشعر جعله لجهتى اليمين والشمال (ع) وفرق الشعر سنة لانه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر انه بوحى لقوله يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاهرا انه لا أمر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز السدل واتخاذ الناصية والجمعة ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان اذا انصرف من الجمعة يقيم عند الباب حرسا يجزون كل من لم يفسر ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لاعلى وجوبه ويحتمل أن لا تكون مخالفة لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف السلف بعد فرق منهم جماعة واتخذ الجمعة منهم آخرون وكانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقها والا تركها \* وقال مالك الفرق للرجل أحب الى (ط) سدل صلى الله عليه وسلم استئلا فاهم فلما استمروا ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفة لهم فالتفريق محبوب لا واجب ونوهم النسخ لا يلتفت اليه لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى ويحتمل انها أمر مصلحى (قوله وكان يحب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل استئلا فاهم فلما ظهر الدين

شريعة من قبله فيالم ينزل عليه فيه شيء ولعله صلى الله عليه وسلم علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل بعض  
الأصوليين بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا لازم لنا ما لم يرد خلافه والأظهر أن هذا الحديث  
حجة على قائل ذلك من قوله يجب موافقة أهل الكتاب

### ﴿ أحاديث صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مريوعا) ﴿قلت﴾ الصواب في التعبير أن يقال حسن القد أو بين الربعة والطويل كما قال  
في الآخر ليس بالطويل الذاهب (قوله) عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه وفي الآخر يضرب شعره منكبيه  
وفي الآخرين أذنيه وعاتقه وفي الآخر إلى أنصاف أذنيه (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة  
إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن  
هو الذي يلي شحمة الأذن وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل  
ذلك لاختلاف الأوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين  
وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن التي يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب  
والعنق ويوضح معنى اختلاف هذه الالفاظ ما جاء في رواية الحرابي كان شعره فوق الوفرة ودون اللثة  
(ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو اختلاف أحوال إذا قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان  
شعره صلى الله عليه وسلم لمة ووفرة ووجه وفي الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط  
أحسن منه) ﴿قلت﴾ هو مثل قوله تعالى ومن أصدق من الله حديثاً في نبي الأحسن والمساوي (قوله)  
ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله) (ع) فيه جواز لبس الأحمر والصبغ بالجره  
وقد تقدم (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطلقاً نعم قد يختص بلباسه في بعض الأوقات أهل الفسق

واستغنى عن استدلالهم أمر بمخالفتهم في غير شيء وقيل لاحتمال أن شرع من قبله شرع له فيالم  
ينزل عليه فيه شيء ولعله علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل بعض الأصوليين بهذا الحديث على أن  
شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد خلافه والأظهر أن هذا الحديث حجة على قائل ذلك من قوله يجب  
موافقة أهل الكتاب

### ﴿ باب صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مريوعا) (ب) الصواب في التعبير أن يقال حسن القد أو بين الربعة والطويل (قوله)  
عظيم الجمة (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن  
المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة الأذن وهو الذي بين  
أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فاذا غفل عن  
تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن  
أين يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق (ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو  
اختلاف أحوال إذا قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم لمة ووفرة ووجه وفي  
الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط أحسن منه) (ب) هو مثل قوله تعالى ومن  
أصدق من الله حديثاً في نبي الأحسن والمساوي (قوله) ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من  
رسول الله (ع) فيه جواز لبس الأحمر (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطلقاً نعم قد يختص بلباسه في بعض  
الأوقات أهل الفسق والذعارة فيكره التشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم

صلى الله عليه وسلم رجلاً  
مريوعاً بعيد ما بين المنكبين  
عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه  
عليه حلة حمراء ما رأيت  
شيأ قط أحسن منه صلى  
الله عليه وسلم \* حدثنا  
عمر والنقاد وأبو كريب  
قالا ثنا كيع عن سفيان  
عن أبي اسحق عن البراء  
قال ما رأيت من ذي لمة  
أحسن في حلة حمراء من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شعره يضرب  
منكبيه بعيد ما بين  
المنكبين ليس بالطويل  
ولا بالقصير قال أبو كريب  
له شعر \* حدثنا أبو كريب  
محمد بن العلاء ثنا اسحق بن  
منصور عن إبراهيم بن  
يوسف عن أبيه عن أبي  
اسحق قال سمعت البراء  
يقول

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير \* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه \* حدثني زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ح وحديثنا محمد بن مثني ثنا عبد الصمد قال ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه \* ثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالنا ثنا اسمعيل بن علية عن جيع عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصافاً أذنيه \* حدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سهاك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الغم أشكل العين منهوس العين قال قتادة لما أشكل الغم قال عظيم الغم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس

والذعارة فيكره للتشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولا يختص هذا بالحرمة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصالته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به ( قوله ) كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ( ط ) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاما توحيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه يريدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الذاهب ( قوله ) كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا بالسبط ( م ) يقال شعر من رجل أي مسرحة ( ع ) الرجل هنا غير الرجل وإن كان لغة بمعنى واحد قال الأصمعي شعر رجل بفتح الراء وفي الجيم الفتح والكسر والسكون إذا كان بين السبوط والجعودة كأنه رجل بالمشط ( قوله في الآخر ضليع الغم ) ( م ) قال شعر معناه عظيم الاسنان مثلاً صغها يقال للرجل أنه لضليع الشيايا أي غليظها وشديدها وأنه لضليع الخلق أي شديده \* قال ثعلب معنى ضليع الغم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتندم بصغره \* قال ( قوله أشكل العين ) ( م ) أبو عبيد الشهله حرة في سواد العين والشكلة حرة في بياضها وهي محمودة قال الاول ولا عيب فيها غير شكلة عينها \* كذلك عتاق الخيل شكلي عيونها

ويرى شكلي قال صاحب الأفعال شككت العين بكسر الكاف شكلاً خاطب بياضها حرة وفسر سهاك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقهما وهو عند الجميع والصواب ما فسرت به من أنها حرة في البياض ( قوله منهوس العينين ) ( ع ) أي قليل لحم العينين \* ابن الاعرابي يقال رجل

ولا يختص هذا بالحرمة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصالته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به ( قوله ) كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ( ط ) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاما توحيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه يريدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم ( قوله كان شعراً رجلاً ) بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها وهو الذي بين الجعودة والسبوط \* قال الأصمعي وغيره كأنه رجل بالمشط ( قوله ضليع الغم ) قال شعر معناه عظيم الاسنان يقال ضليع الخلق أي شديده \* وقال ثعلب معنى ضليع الغم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتندم بصغره ( ب ) المعنى على الجميع أنه ليس بالصغير الحقير ولأنه من الكبير بحيث يخرج عن الحسن ( قوله أشكل العين ) ( م ) قال أبو عبيد الشهله حرة في سواد العين والشكلة حرة في بياضها وهي محمودة

ولا عيب فيها غير شكلة عينها \* كذلك عتاق الخيل شكلي عيونها قال صاحب الأفعال شككت العين بكسر الكاف شكلاً خاطب بياضها حرة ( م ) وفسر سهاك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقهما وهو عند الجميع والصواب ما فسرت به من أنها حرة في البياض ( قوله منهوس العينين ) أي قليل لحمهما ( ب ) المحدثون يفرقون بين الأثر والحديث فلا ترق



العقب قال قليل لحم العقب  
 \* حدثنا سعيد بن منصور  
 ثنا خالد بن عبد الله عن  
 الجريري عن أبي الطفيل  
 قال قلت له رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 نعم كان أبيض ملج الوجه  
 \* قال مسلم بن الحجاج \*  
 مات أبو الطفيل سنة مائة  
 وكان آخر من مات من  
 أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم \* حدثنا

عبد الله بن عمر القواريري  
 ثنا عبد الأعلى بن عبد  
 الأعلى عن الجريري عن  
 أبي الطفيل قال رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وما على وجه الأرض  
 أحدر آه غيري قال فقلت  
 له فكيف رأيته قال كان  
 أبيض مليحاً مقصداً \* حدثنا  
 أبو بكر بن أبي شيبة وابن  
 نمير وعمر والناقد جميعاً  
 عن ابن إدريس قال عمرو  
 ثنا عبد الله بن إدريس  
 الأودي عن هشام عن  
 ابن سيرين قال سئل أنس  
 ابن مالك هل خضب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال انه لم يكن رأي  
 من الشيب الا قال ابن  
 إدريس كأنه يقله وقد  
 خضب أبو بكر وعمر  
 بالحناء والكنم \* حدثنا  
 محمد بن بكر بن الريان ثنا  
 اسمعيل بن زكريا عن  
 عاصم الاحول عن ابن

منهوش القدمين بالسين والشين \* قال نعلب النيس بالمهمله الاخذ بأطراف الاسنان والنيس  
 بالاضراس \* قلت \* هذه الأوصاف الثلاثة مجعولة في الخارج ويشهد لحسنها كونها في الله عليه  
 وسلم والمحدثون يفرقون بين الأثر والحديث فالأثر ما أسند إلى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله  
 أو إقراره ومسلم رحمه الله قد شرط في خطبته أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد  
 من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو ما اشتمل على صفته أو حاله من حالاته ( قوله في الآخر  
 أبيض ) \* قلت \* يدل أن البياض أفضل الألوان في الإنسان كما قالت عائشة رضي الله عنها عليكم  
 بالبياض والطول فانهما يغتران الحسن وما ذكر التجاني في كتابه المسمى بتحفة العروس من  
 اختلاف الأدباء أيما أفضل البياض أو السمرة فأقول صدرت عن هوى ( قوله مقصداً ) ( ع ) أي  
 ليس بجسيم ولا قصير \* وقال شمر المقصد من الرجال نحو الربعة \* قلت \* قد قدمنا أن المراد بالربعة أنه  
 ليس بالطويل الذاهب

### \* أحاديث شبيهه صلى الله عليه وسلم \*

( قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأي من الشيب الا ) أي الا قليلاً ( ع )  
 اختلاف فقال مالك والاكثر لم يخضب لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة انها  
 أخرجت لهم شعرت من شعراته صلى الله عليه وسلم حراء مخضوبة بالحناء والكنم ولقول ابن عمر انه  
 رآه يصبغ بالسمرة وتقدم الاختلاف في تأويل هذا الكن الطبري رواه يصفه لحيته \* وأجابوا عن  
 حديث أم سلمة بأنها علها خضبتا بعد موتة تكرمه لشعره صلى الله عليه وسلم ( د ) والمختار انه صبغ في  
 وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهذا التأويل كالمعين لان حديث ابن عمر في  
 الصحيحين ولا يمكن تركه ( ط ) وأما الاختلاف في شبهه قد كرر أنس انها كانت شعرات لوشاء العاد

ما أسند إلى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله أو إقراره ومسلم رحمه الله تعالى قد شرط في خطبته  
 أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو  
 ما اشتمل على صفته أو حاله من حالاته ( قوله كان أبيض ) ( ب ) يدل أن البياض أفضل الألوان كما  
 قالت عائشة رضي الله عنها عليكم بالبياض والطول فانهما يغتران الحسن وما ذكر التجاني في كتابه  
 المسمى بتحفة العروس من اختلاف الأدباء أيهما أفضل البياض أو السمرة فأقول صدرت عن هوى  
 ( قوله مقصداً ) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير

### \* باب شبيهه صلى الله عليه وسلم \*

( قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) اختلاف فقال مالك والاكثر لم يخضب  
 لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة انها أخرجت لهم شعرات من شعره صلى  
 الله عليه وسلم حراء مخضوبة بالحناء والكنم ولقول ابن عمر انه رآه يصبغ بالسمرة وتقدم الاختلاف  
 في تأويل هذا الكن الطبري رواه يصفه لحيته \* وأجابوا عن حديث أم سلمة بأنها علها خضبتا بعد موتة  
 تكرمه لشعره صلى الله عليه وسلم ( ح ) والمختار انه صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل  
 بما رأى وهذا التأويل كالمعين لان حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله ( ع )  
 وأما الاختلاف في شبهه قد كرر أنس انها كانت شعرات لوشاء عدها وفي طريق آخر عنه وليس  
 في لحيته ورأسه عشرين شعرة بيضاء وفي حديث آخر عنه ما شأنه الله بيضاء فنفى عنه الشيب وفي

عدها وفي طريق آخر عنه وليس في لحيته ورأسه عشر ون شعرة بيضاء وفي حديث آخر عنه ما شبهه الله ببيضاء ففي عنه الشيب وفي حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر عنه أنه إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين نبذاً أي مفراقاً وجمع بعضهم بين ألفاظ هذه الأحاديث فقال معنى ما شأنه الله ببيضاء يعني ما شبهه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد به الشيب حقيقة وإنما أطلق فيها الشيب على ما غير الطيب والخضاب سواده إلى البياض أو الحرة فأنه صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يتطيب ويخضب للأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه والطيب يزيل سواد الشعر لاسيما الكافور والخضاب يغير بالحرة والانتكاس عن لون السواد لالتمسوع البياض ومن روى أنه قد شاب فقير مخالف لذلك إذ يصدق ذلك مع ما قل منه كان في العنقة أو غيرها وكذلك من روى أنه شط معناه ابتداء الشيب ويشهد لذلك قول أنس ما أدري ما هذا الذي يتحدثون الآن يكون ذلك من الطيب وكان كثيراً ما يتطيب وعلى هذا ينبغي الخلاف هل خضب فن في الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أثبت أنه أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رأى منه فكانت رؤية أبي جحيفة له في وقت بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه كما قال أنس إنما كان البياض في عنقه وقد يكون معنى ما شأنه الله ببيضاء أنه لم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا نقصت من جمال شبابه شيئاً بل زاده شرفاً وقاراً وجالاً ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله وقد أشط أي ابتداء الشيب والله سبحانه أعلم (قوله في الآخر سألت هل خضب فقال لم يبلغ الخضاب كان في لحية شعرات بيض وفي الآخر لم ير من الشيب رأي أنه إنما يكون لأجل الشيب ولم يكن رأي من الشيب ما يوجب ذلك ومن أثبت أنه لا يتعين أن يكون لأجل الشيب لأنه قد يكون لتلين الشعر وتحسينه وتقدم كلام النووي وإن الخلاف في تخضبه مبني على أنه خضب في وقت وتركه في أكثر الأوقات كلامه إلى آخره قال واختلفت الروايات في قدر شبیهه صلى الله عليه وسلم والجمع بينهما أنه رأى شيئاً يسيراً فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر كما قال في الرواية الأخرى أنه لم يشبهه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأي الشيب إلا قليلاً (ط) جوابه في هذا الحديث وقد سئل عن الخضاب بأنه لم يبلغ الخضاب بدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب

سير بن قال سألت أنس  
ابن مالك هل كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
خضب فقال لم يبلغ الخضاب  
كان في لحية شعرات بيض

حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر رأسه أبيض قد شاب وفي آخر عنه أنه إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين نبذاً أي مفراقاً وجمع بعضهم بين ألفاظ هذه الأحاديث فقال معنى ما شأنه الله ببيضاء يعني تشبیهه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد بالشيب فيها الحقيقة وإنما أطلق الشيب فيها على ما غير الطيب والخضاب سواده إلى البياض أو الحرة فأنه صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتطيب ويخضب لأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه وعلى هذا ينبغي الخلاف هل خضب فن في الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أثبت أنه أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رأى منه فكانت رؤية أبي جحيفة له في وقت بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه وقد يكون معنى ما شأنه الله ببيضاء أنه لم يكن في حقه شيئاً ولا نقصت من جمال شبابه شيئاً بل زاده شرفاً وقاراً وجالاً ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله قد شط بكسر الميم

قال قلت له أكان أبو بكر بخضب قال فقال نعم بالخناء (١٣٥) والكم \* وحدثنى حجاج الشاعر ثنا علي بن أسد

ثنا وهيب بن خالد عن  
أبوب عن محمد بن سيرين  
قال سألت أنس بن مالك  
أخضب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال انه لم ير  
من الشيب الا قليلا  
\* وحدثنى أبو الربيع العتي  
ثنا حماد ثنا ثابت قال  
سئل أنس بن مالك عن  
خضاب النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لو شئت أن  
أعد شعطات كنت في رأسه  
فعلت وقال لم يخضب وقد  
اختضب أبو بكر بالخناء  
والكم \* واختضب عمر  
بالخناء بحتا \* وحدثننا نصر  
ابن علي الجهضمي ثنا أبي  
ثنا ثني بن سعيد عن قتادة  
عن أنس بن مالك قال  
كان يكره ان ينتف الرجل  
الشعرة البيضاء من رأسه  
ولحيته قال ولم يخضب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما كان البياض  
في عنقه وفي الصدغين  
وفي الرأس نبت \* وحدثننا  
محمد بن مثنى ثنا عبد  
الصد ثنا ثني بهذا  
الاسناد \* وحدثننا محمد  
ابن مثنى وابن بشار وأحمد  
ابن ابراهيم الدورقي  
وهرون بن عبد الله جميعا  
عن أبي داود قال ابن مثنى  
وثنا سليمان بن داود ثنا  
شعبة عن خلد بن جعفر

وبانه لم يخضب قال مالك واليه ذهب ابن عبد البر \* واحتج من قال انه خضب بما في أبي داود عن أبي  
رمثة قال أثبت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة لها ردع من حناء وعليه بردان  
أخضران وفيه أيضا ان ابن عمر كان يصبغ لحية بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة ويقول رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شيء أحب اليه منها يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته  
\* واحتجوا أيضا بما مر بتغيير الشيب وقال غير واحد الشيب واجتنبوا السواد ولا تشبهوا باليهود ولم  
يكن أمر بشئ الا وهو آخذ به \* واحتجوا أيضا بحديث أم سلمة المقتدم وبان الخليفين خضبا اذ لم  
يخضب صلى الله عليه وسلم لم يخضبا \* وأجابوا عن حديث أنس هذا بانه صلى الله عليه وسلم انما كان يخضب  
في تلك الاوقات فلم يلمتغ أنس الى تلك الاوقات القليلة فاطلق القول \* والاولى في الجواب انه لم  
يكن في لحيته وصدره الانحو والعشرين شية لم يكن الخضب يظهر فيها غالبا \* وأجاب الاولون عن  
حديث أبي رمثة وحديث ابن عمر بان ذلك لم يكن خضابا بالخناء بل بالطيب ولذا قال ابن عمر كان يصبغ  
بالصفرة ولم يقل بالخناء وهذه الصفرة هي التي قال عنها أبو رمثة ردع من حناء شهباه \* وأجابوا عن  
حديث أم سلمة بما تقدم (قوله أكان أبو بكر بخضب قال فقال نعم بالخناء والكم) (ع) الخناء  
مدود وقال أبو علي وهو جمع حناء والكم مخفف الناء وأبو عبيد يشدها ولم يأت على فعل الاسمة  
أحرف هدامها وهو نبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرتة الى الدهمة قيل وهو الوسمة وقيل  
غيرها وربما سود صبغه وقيل بخط معها \* وقال أبو حنيفة الوسم الخضار والعظم والملح والثومة  
وكلاهما يصبغها السواد وقال أبو عبيد البكري هو النبات الذي يسمي عندنا الخناء المجنونة \* واختلف  
اختيار السلف في الصبغ بالحرة والصفرة والسواد وتركه (قوله واختضب عمر بالخناء بحتا) أي خالصة  
لم يخالطها بغيرها (قوله في الآخر يذكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته) (م)  
المذهب انه ليس بحرام وتركه أحب وفي الزاهي لابن شعبان أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف  
الشيب وقال انه من نور الاسلام (قوله ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تقدم الخلاف في  
ذلك وعلى ما ينبغي (قوله نبت) ضبط بضم النون وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض  
غيره (قوله ما ثانه الله بياض) تقدم ما في ذلك ومعناه أنه نفى لان يشينه لالوجود الشيب \* قلت \*

أي ابتداء الشيب (قوله قال فقال نعم بالخناء والكم) الخناء مدود قال أبو علي وهو جمع حناء والكم  
بفتح الكاف والفاء المخمفة وأبو عبيد يشدها وهو نبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرتة الى  
الدهمة واختلف اختيار السلف في الصبغ بالحرة والصفرة والسواد وتركه (قوله لم ير من الشيب  
الا قليلا) (ب) تقدم كلام النواوي في أن اختلاف الروايات في قدر شيبه صلى الله عليه وسلم يجمع  
بينها بانه رأى شيبا يسيرا فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك ليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكن كما قال في  
الرواية الأخرى انه لم يشنه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى من الشيب الا قليلا  
(قوله واختضب عمر بالخناء بحتا) بالناء المثناة أي خالصة لم يخالطها بغيرها (قوله يذكره أن ينتف  
الرجل الشعرة البيضاء) (م) المذهب أنه ليس بحرام وتركه أحب (قوله نبت) (ح) ضبط بضم النون  
وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض غيره (قوله ما ثانه الله بياض) (ب) جملة الشيب

سمع ابابايس عن أنس انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ثانه الله بياض \* وحدثننا أحمد بن بونس ثنا زهير ثنا أبو  
اسحق ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حنيفة عن أبي اسحق عن أبي جعفر قال

جعل له الشيب شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه \* قبح ولكن أحسن الشعر فاحه

(قوله في حديث أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياضاً ووضع زهبر بعض أصابعه على عنقه قبل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها) (ع) أي أجعل في النبل ريشاً والهمز مفتوح فيهما والباء ساكنة والراء مكسورة (قوله في الآخر قد شط) (م) قال ابن الأنباري الشط اختلاط السواد بالبياض فان كان نصفين أو قريباً أخلس الشعر فهو مخلس فان غلب السواد فهو أختم (ع) قال الأصمعي أشط الرجل ابتداء الشيب \* وقال الخليل الشط اختلاط الشعر بالشيب \* أبو حاتم هو ان يعلو البياض على السواد \* ثابت كل لونين اختلاطاً فهو شط والمراد به هنا الذي ابتداء الشيب كما قال الأصمعي ووافقه الاحاديث (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) مقدم رأسه صدغاه ومقدم لحيته العنقة (قوله وكان اذا نظيب بطيب فيه صغرة خفي شيبه) وهذه هي الصغرة التي راها ابن عمر وأبو رزمة وشعث الرأس انتفاش الشعر لعدم تسريحه وأراد هنا اذا لم يتطيب وكان كثير شعر اللحية (ط) لا يعني أنه طويها لانه صح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويها (قوله فقال رجل وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوبة يتجملون بها لا تغارقهم فشبه وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حينئذ عند المجالسة ولا يستغنى عنها ويحتمل انه شبهه به في البياض والمضاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه كان يتلأل في الجدر (قوله لا) (ط) هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيوف من الطول فقد يتخيل أن وجهه كان طويلاً وانما كان مستديراً في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أرفع ولا أنفع منهما ولا نهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون (قلت) لم يكن السيف ظاهراً في تمام المراد من كمال الاشراق والملاحاة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس في كمال

شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه \* قبح ولكن أحسن الشعر فاحه

(قوله ووضع زهبر بعض أصابعه على عنقه) هي مقدم اللحية (قوله أبرى النبل وأريشها) (ح) أي أجعل في النبل ريشاً والهمز مفتوح فيهما والياء ساكنة والراء مكسورة (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) لا يعني أنه طويها لانه صح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويها (قوله فقال رجل وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوبة يتجملون بها لا تغارقهم فشبه وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حين المجالسة ولا يستغنى عنه ويحتمل انه شبهه به في البياض والمضاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه صلى الله عليه وسلم يتلأل في الجدار (قوله لا) (ط) هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيوف من الطول فقد يتخيل أن وجهه كان طويلاً وانما كان مستديراً في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أرفع ولا أنفع منهما ولا نهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون (ب) إنما لم يكن السيف ظاهراً في تمام المراد من كمال الاشراق والملاحاة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس والقمر

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياضاً ووضع زهبر بعض أصابعه على عنقه قبل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها \* حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه \* وحدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان وخالد بن عبد الله ح وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود سليمان بن داود ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم يرمه شئ واذا لم يدهن رىء منه \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن اسراييل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتبين واذا شعب رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر

الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستدبرا يانا للاستدارة ( قوله ) ورأيت الخاتم ( ط ) الألف في الخاتم للعمد أي خاتم النبوة في الآخر وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة ولذا لما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كموضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فعلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فأزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قریش ما علمك به قال لما أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجرة الا سجد له ولا تسجد الا للنبى وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل غصن وفيه مثل التفاحه وذكر بقية الحديث ( ع ) وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه ( ط ) هذا غلط من هذا الامام ( د ) وقول باطل قال معالان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضحا من صدره الى مرقا بطنه كما هو مذکور في الاحاديث الصحيحة ( ط ) ولم يرد في رواية قط أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابته فانه لم يسمع عليه فيما علمت ﴿ تنبيه ﴾ تأمل ذكر ابن أبي الدنيا حديث شق الصدر وفيه لما أزال الملكان مغز الشيطان وعلق الدم منه قال أحد همالا آخر خطه غلطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر في كلام القاضي ليست هي بفتح الهمز والثاء وانما هي بكسر الهمز وسكون الثاء ويتخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه إثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قبيل التصحيف والله أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان من لم يقف

بل كان مثل الشمس  
والقمر وكان مستديرا  
ورأيت الخاتم عند كتفه

في كمال الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستدبرا يانا للاستدارة ( قوله ) ورأيت الخاتم ( ط ) الألف واللام للعمد أي خاتم النبوة وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة ولذا لما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كموضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فعلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فأزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليها يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذا حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قریش ما علمك به فقال لما أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجرة الا سجد له ولا يسجد الا للنبى وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل غصن وفيه مثل التفاحه وذكر بقية الحديث ( ع ) وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه ( ط ) هذا غلط من هذا الامام ( ح ) وقول باطل قال معالان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضحا من صدره الى مرقا بطنه كما هو مذکور في الأحاديث الصحيحة ( ط ) ولم يرد في رواية قط في رواية أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابته فانه لم يسمع عليه فيما علمت ( ب ) تأمل ذكر ابن أبي الدنيا

مثل بيضة الحمامة يشبه جسده \* وحدنا محمد بن مني ثنا ( ١٣٨ ) محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال

رأيت خاتماً في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام \* وحدنا ابن عمر ثنا عبيد الله بن موسى أخبر حسن بن صالح عن سماك بهذا الاسناد مثله \* وحدنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالنا ثنا حماد بن عمار عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت في خاتمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فمسح رأسي ودعاني بالبركة ثم نوضاً فشربت من وضوئه ثم قت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زرا الحجلة \* وحدنا أبو كامل ثنا حماد يعني ابن زيد ح وثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول ح وثني حامد بن عمر البكري واللفظ له ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريداً قال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى

على هذا الحديث لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم ( قوله مثل بيضة الحمامة ) ( ع ) وفي البخاري كانت بيضة ناشزة أي مرتفعة وفي حديث آخر مثل السلعة وفي الطريق الثاني من حديث الام كانه زرا الحجلة وفي الطريق الثالث منه نظرت الى خاتم النبوة عندنا غرض كتفه اليسرى جمعا فالمراد بالحجلة الطير المعروف وزرا الحجلة ضبطناه بفتح الزاي وفتح الحاء والجيم أو الزا الذي يعقل به النساء عري حجابهن كازار القميص والحجلة هنا واحدة الحجال وهي ستور ذوات سجوف وقال البخاري هي من حجل الفرس الذي بين عينيه بضم الحاء وسكون الجيم وفسره الترمذي فقال مثل زريض كأنه يريديض الحجل الطائر المعروف والزري بفتح الزاي في البيض غير معروف لكن الخطابي رواه زري بفتح الزاي وهذا قد يستقيم تفسيره بالبيض يقال أرزت الجرادة إذا دخلت ذنبها في الأرض لتبيض وأما في الطريق الثالث من قوله جمافه ومنصوب على الحال أي نظرت الى خاتم النبوة مثل جمع والجمع الكف إذا جمع يقال ضربته بجمع كفي إذا جمع كفه فضر به بها وهذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى ويجمع على أنه ناشز عن جسده الكريم وبيضة الحمامة وبيضة الحجلة ونذر الحجلة قريب بعضها من بعض وليس بينها اختلاف الا من جعله بجمع الكف في القدر ( ط ) زرا الحجلة قال الجوزي بيت كالقبة يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زرع ورة تشدها إذا غلقت وأما رواية الخطابي فلا يلتفت اليها لان العرب لا تسمى البيضة زرة ( د ) رواية جمافه بضم الجيم وان كانت مخالفة لغیرها من الروايات في القدر لكن ترد اليها بان يكون المعنى بجمع الكف وصورته بعد أن تجمع الاصابع وتضم والجمع أن تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربته بجمع كفه ( قوله كثر بالحجلة ) \* قلت \* تقدم ما في ذلك ( قوله في الآخر عندنا غرض كتفه اليسرى ) ( م ) قال شهر الناض من الانسان أصل العنق حيث ينغض رأسه ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقال غيره الناض فرع الكتف سمي ناغضاً لحره ومنه قيل للظلم ناغض لانه يحرك رأسه إذا عدا أي جرى ( د ) ناغض الكتف مارق منه وسمى بذلك لنغوضه أي لحره نغض رأسه أي حركه ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم أي يحركونها استهزاء \* قلت \* قال السهيلي وحده وضع الخاتم أنهما حديث شق الصدر وفيه فلما أزال الملسكان مغمز الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما للآخر خبطه نخطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر في كلام القاضي ليست هي بفتح الهمزة والثاء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الثاء ويخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه أثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قيد النصيف والله تعالى أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وأنه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم ( قوله زرا الحجلة ) ( ح ) زراي ثمراء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور وراي الحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبر وعري وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف زرايها نضها وأنكره العلماء قال الخطابي روي أيضاً بتقديم الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي إذا دخلت ذنبها في الأرض لتبيض وجاء في صحيح البخاري وكانت بيضة ناشزة أي مرتفعة على جسده ( قوله عندنا غرض كتفه ) بالنون والغين والضاد المجهتين والغين مكسورة قال الجمهور والنغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل هو ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضاً لحره ومنه فسينغضون اليك

شق صدره صلى الله عليه وسلم وأزيل منه مغز الشيطان على قلبه حكمة وإيماناً فخم عليه كما يحتم على  
الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف لانه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يري به موضع الشيطان من الانسان فأرى جسداً  
يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كنفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم  
البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس (قول جمعا) (د) هو بضم الجيم وتقدم  
تفسيره قلت اختلقت الروايات في قدر الخاتم فتقدم منها ما رأيت وفي الترمذي انه كان كالتفاحة  
قال السهيلي وقيل كما تر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبضت عليه ناتئاً وروى  
كرربة العنز (قول عليه خيلان كما مثال التأليل) (ط) الخيلان جمع خال وهي نقط سود كانت على  
الخاتم مشابهة لسعنها بالتأليل ليس انها تأليل والتأليل جمع نؤلول وهي حبيبات تعلو الجسد (قول  
في الآخر ليس بالطويل البائن) (ع) البائن المفرط في الطول كقوله في الآخر ليس بالطويل  
الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربوع وأقصر من المشذب وهو  
البائن في الطول مع نخافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة وفي الآخر  
كان لا قصير ولا طويل قلت ذكر التجاني في تحفة العروس انه اتفق الأدباء أن أحسن القدود  
ما كان وسطاً ليس بطويل ولا قصير قال وكذلك الوسط من السمن (قول وليس بالابيض الامهق) (ع)  
الامهق الابيض الناصع الذي لا يخاطه حرة ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق  
بياض في زرقة والبهق مثله (قول ولا بالآدم) (ط) الآدم الاسمر والسمره بياض يميل الى السواد  
(د) والاسهم بالسبين فوقه والاضم بالضاد فوقه والسمره غالب ألوان العرب (م) فالمعنى أنه ليس  
بشديد السمره وقيل للآدم سمر آدم لشبه لونه بأدمة الارض قيل ولذلك سمي آدم عليه السلام (ط)

جمعا عليه خيلان كما مثال  
التأليل حـ د ثنا يحيى  
ابن يحيى قال قرأت على  
مالك عن ربيعة بن أبي  
عبد الرحمن عن أنس بن  
مالك أنه سمعه يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليس بالطويل البائن  
ولا بالقصير وليس بالابيض  
الامهق ولا بالآدم

رؤسهم أي يحركونها استهزاء (قول جمعا) بضم الجيم واسكان الميم (ح) رواية جمعا وان كانت مخالفة  
لغيرها من الروايات في القدر لكن زرد البهتان يكون المعنى كجمع الكف وصورته بعد أن تجمع  
الاصابع وتضم والجمع أن يجمع الاصابع ويضمها يقال ضرب به يجمع كفه (ب) قال السهيلي وحكمة  
وضع الخاتم أنه لما شق صدره وأزيل منه مغز الشيطان على قلبه حكمة وإيماناً فخم عليه كما يحتم على  
الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف لانه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر  
ابن عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يري به موضع الشيطان من الانسان فأرى جسداً  
يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كنفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم  
البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس (قول عليه خيلان) بكسر الخاء المعجمة  
واسكان الياء جمع خال وهي نقط سود كانت على الخاتم مشابهة لسعنها بالتأليل والتأليل جمع نؤلول  
وهي حبيبات تعلو الجسد (قول بالطويل البائن) أي المفرط في الطول بمعنى قوله في الآخر ليس  
بالطويل الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربوع وأقصر من المشذب  
وهذا البائن في الطول مع نخافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد (ب) ذكر التجاني  
في تحفة العروس اتفق الأدباء أن أحسن القدود ما كان وسطاً ليس بطويل ولا قصير قال وكذا  
الوسط في السمن (قول وليس بالابيض الامهق) (ع) الامهق الابيض الناصع الذي لا يخاطه حرة  
ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل المهق بياض في زرقة والبهق مثله (قول ولا بالآدم) هو

ولابالجمد القطط ولابالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشر ون شعرة بيضاء \* وحدثنا يحيى بن ( ١٤٠ ) أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا سعيد

يعنون ابن جعفر ح وثنا القاسم بن زكريا ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة يعني ابن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديثهما كان أزهر \* وحدثني أبو غسان الرازي محمد بن همر وثنا حكاه بن سلم ثنا عثمان بن زائدة عن الزبير ابن عدي عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين \* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أبي عن جدي قال ثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب أخ-برني سعيد بن المسيب بمثل ذلك \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى قالوا ثنا طلحة بن يحيى عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين جميعا مثل حديث عقيل \* وحدثنا أبو معمر اسمعيل بن

الاوسط بين الابهق والآدم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وهو أنه كان أزهر أي أبيض مشر بالجمرة (قوله ولابالجمد القطط) (ع) القطط بفتح الطاء وكسر ها الشديد الجمودة (ع) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كسعر السودان (قوله ولابالسبط) (م) السبط المرسل الذي ليس فيه تكسر (ع) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوط ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل كانه رجل أي مشط (قوله بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل \* واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم فقيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين \* قلت \* قال السهيلي روى على رأس الأربعين وشهر بن (قوله فاقام بمكة) (ع) أي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قوله وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قوله وتوفاه الله على رأس ستين) (ع) هذا أحد قولي أنس وفي الأخر عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وابن عباس وفي الأخر عن ابن عباس أيضا ابن خمس وستين (ط) والثاني أحدها وهو الذي في البخاري \* قلت \* قال ابن العربي ليس هذا باختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا بوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين رؤيا وفترة ثم حتى الوحي وتتابع عشرين سنة فن عمدة تتابع الوحي قال ستين ومن عد الجمل قال خمس وستين ومن أسقط عامي الفترة قال ثلاثا وستين (قوله

الاسهر والسمره نياخذ بميل الى السواد والاسهم بالسن فوقه والسمره غالب ألوان العرب فالعني أنه ليس بشديد السمره (ط) والاوسط بين الامهق والآدم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وانه كان أزهر أي أبيض مشو بالجمرة (قوله ولابالجمد القطط) بفتح الطاء وكسر ها الشديد الجمودة (ط) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كسعر السودان (قوله ولابالسبط) هو المرسل الذي ليس فيه تكسر (ط) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوط ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل لانه رجل أي مشط (قوله بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف أنه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم فقيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين (ب) قال السهيلي روى على رأس أربعين وشهر بن (قوله فاقام بمكة) أي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قوله وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قوله وتوفاه الله على رأس ستين) هذا أحد قولي أنس وفي الأخرى عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وفي الأخرى عن ابن عباس أيضا ابن خمس وستين (ط) والثاني أحدها وهو الذي في رواية البخاري (ب) قال ابن العربي ليس من الاختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا بوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين وحى وفترة ثم حتى الوحي وتتابع عشر سنين ومن أسقط عامي الفترة

ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر قال قال ابن عباس يقول ثلاث عشرة \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال



فغفره وقال إنما أخذه من قول الشاعر  
 \* نوى في قریش بضع عشرة حجة \* يذكر لويلى صديقا مواتيا  
 \* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهو بن عبد الله عن روح بن عباد ثنا زكريا بن اسحق عن عمر بن دينار عن ابن عباس أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة (١٤١) وتوفي وهو ابن ثلاث وستين \* وحدثنا ابن أبي هريرة

ثنا بشر بن السري  
 ثنا حماد عن أبي جرة  
 الضبي عن ابن عباس  
 قال أقام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بمكة ثلاث  
 عشرة بوحى اليه بالمدينة  
 عشر اومات وهو ابن  
 ثلاث وستين سنة وحدثنا  
 عبد الله بن عمر بن محمد بن  
 أبان الجعفي ثنا سلام أبو  
 الاحوص عن أبي اسحق  
 قال كنت جالسا مع عبد  
 الله بن عتبة فذكروا سن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال بعض القوم كان  
 أبو بكر أكبر من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 عبد الله قبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن  
 ثلاث وستين ومات أبو  
 بكر وهو ابن ثلاث وستين  
 وقتل عمر وهو ابن ثلاث  
 وستين قال فقال رجل من  
 القوم يقال له عامر بن سعد  
 ثنا جرير قال كنا قعودا  
 عند معاوية فذكروا سن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال معاوية قبض  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو ابن ثلاث وستين

في الآخر فغفره) أى دعاه بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن ما كذب  
 ولكنه وهم وعند ابن مهران فغفره وهو أظهر أى استغفر عنه عن الضبط لأنه في أول أمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم يكن موجودا وفي آخره صغير السن لأنه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين (د)  
 التفسير قوله غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شئ فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله)  
 إنما أخذه من قول الشاعر) يعنى الثلاثة عشر والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول  
 نوى في قریش بضع عشرة حجة \* يذكر لويلى صديقا مواتيا

(د) أبو قيس هذا هو أنصاري من بنى النجار كان تهرب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان  
 واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لاندخله حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم المدينة أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر والبيت  
 يقع في بعض نسخ الأم وليس في كلها (قوله) في حديث خطبة معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين (د) كذا قيدناه فان لم يكن  
 وهما فلعله على الخلف فعناه مات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر مثله ثم أخبر عن نفسه وأنه  
 مستشعر أيضا موته وأنه يموت ابن ثلاث وستين (ط) ليس هذا بصحيح لأن أقل ما قيل في  
 معاوية أنه توفي وهو ابن ثمان وسبعين وأكثر ما قيل وهو ابن ست وثمانين وإذا كان غير صحيح فأبو بكر  
 قال ثلاثا وستين (قوله) فغفره) أى دعاه بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن  
 ما كذب ولكنه وهم وعند ابن مهران فغفره وهو أظهر أى استغفر عنه عن الضبط (ح) التفسير  
 قول غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شئ فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله) إنما أخذه  
 من قول الشاعر) يعنى الثلاثة عشر هو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول

نوى في قریش بضع عشرة حجة \* يذكر لويلى صديقا مواتيا

(ح) أبو قيس هذا هو أنصاري من بنى النجار كان تهرب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان  
 واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لاندخله حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو شيخ كبير أسلم وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر (قوله) في خطبة  
 معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وعمر وأنا ابن  
 ثلاث وستين) أبو بكر وعمر معطوفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهما مرفوعان على  
 الابتداء والخبر محذوف أى كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالأوفيه للحال ثم يحتمل أن يعنى  
 أنه حين كان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو أنه كان كذلك حين حدث بهذا

سنة ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين \* وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا  
 محمد بن جعفر ثنا شعبه سمعت أبا اسحق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية يخاطب فقال مات رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين \* وحدثني محمد بن مهال الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس  
 ابن عبيد عن عامر مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من  
 قوم يعنى عليه ذلك قال قلت انى قد سألت الناس فاختلوا على فاحببت أن أعلم قولك فيه قال أحبب قال قلت نعم قال أسألك أربعين

بعث لها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة الى المدينة وحدثني محمد بن رافع ثنا شعبة ابن سوار ثنا شعبة عن بنو نيس هذا الاسناد فهو حديث يزيد بن زريع وحدثني نصر بن علي ثنا بشر بن عمار ثنا خالد الحذاء ثنا عمار مولى بني هاشم ثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوشى اليه وأقام بالمدينة عشرا وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا أحد

وعمر رضي الله عنهما مرفوعان بالعطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهما مرفوعان بالابتداء والخبر محذوف أى كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالأول في الحال يحتمل أن يعنى انه كان حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو انه كان كذلك حين حدث بهذا الحديث وتوفي سنة ستين \* وقال ابن اسحق بقي معاوية أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة ( قوله في الآخر خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف ) ( ط ) يعنى انه كان في تلك الحال غير مستقل باظهار أمره فكان اذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه واذا أعلنه تكالبوا عليه وهموا بقتله ويخاف على نفسه الى أن أخبره الله تعالى بعصمة منهم فكان لا يبالي بهم ( قوله في الآخر يسمع الصوت ويرى الضوء ) ( د ) يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أى نور الملك وأنوار آيات الله تعالى له حتى رأى الملك عيانا وشافه بالوحي ( ط ) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولائجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء انه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل انه أنوار تضيء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعنى ان هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله عز وجل

### ﴿ حديث أسمائه صلى الله عليه وسلم ﴾

( قوله أنا محمد وأنا أحد ) ( د ) ذكر ابن العربي عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين محمد مفعول من حدث الرجل مشددا اذا نسبت الحمد اليه كما قال شعبة الرجل وبطلته اذا نسبت اليه فهو بمعنى المجود وهو صلى الله عليه وسلم أحق بهذا

الحديث وتوفي سنة ستين قال ابن اسحاق وبقي معاوية أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة ( قوله خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف ) ( ط ) يعنى انه كان في تلك الحال غير مستقل باظهار أمره فكان اذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه واذا أعلنه تكالبوا عليه وهموا بقتله ويخاف على نفسه الى أن أخبره الله بعصمة منهم فكان لا يبالي بهم ( قوله يسمع الصوت ويرى الضوء ) أى يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أى نور الملك وأنوار آيات الله تعالى حتى رأى الملك عيانا وشافه بالوحي ( ط ) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولائجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء انه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل أنها أنوار تضيء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعنى أن هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله تعالى

### ﴿ باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ﴾

( ش ) ( قوله أنا محمد وأنا أحد ) ( ح ) ذكر بعضهم عن ابن العربي أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين ( ب ) رجل مجود ومحمد اذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الأعشى بمدح بعض الملوك الى الماجد القرم الجواد الحمدي \* أراد الذى تكاملت فيه الخصال المجودة قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أنه لم يسم أحد بهذا

ليس بعده نبي \* حدثني  
 حرمة بن يحيى أخبرنا ابن  
 وهب قال أخبرني يونس  
 عن ابن شهاب عن محمد بن  
 جبير بن مطعم عن أبيه أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ان لي أسماء أنا محمد  
 وأنا أحمد وأنا الماسح الذي  
 يحمو الله بي الكفر وأنا  
 الحائس الذي يحشر الناس  
 على قدمي وأنا العاقب الذي  
 ليس بعده أحد وقد سماه  
 الله وفارحيا \* وحدثنى  
 عبد الملك بن شعيب بن  
 الليث نني أبي عن جدي  
 قال نني عقيل ح ونا  
 هب بن حنيد أخبرنا عبد  
 الرزاق أخبرنا معمر ح  
 وثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
 الدارمي ثنا أبو الهيثم  
 أخبرنا شعيب كلهم عن  
 الزهري بهذا الاسناد وفي  
 حديث شعيب ومعمر  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي حديث  
 عقيل قال قلت للزهري  
 وما العاقب قال الذي ليس  
 بعده نبي وفي حديث معمر  
 وعقيل الكفرة وفي  
 حديث شعيب الكفر  
 \* وحدثننا اسحق بن  
 ابراهيم الحنظلي أخبرنا  
 جرير عن الاعمش عن  
 عمرو بن مرة عن أبي  
 عبيدة عن أبي موسى  
 الأشعري قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

الاسم فانه سبحانه حمده بمالم يحمد به غيره وأعطاه من المحامد لم يعط غيره وبلغه يوم القيامة الى مالا  
 يلهم له غيره منها تقول رجل محمود ومحمدا ذابغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الاعمش يمدح  
 بعض الملوكة \* الى الماحد القرم الجواد المجدى \* أراد الذي تكاملت فيه الخصال المجودة فيقال محمد  
 أى من تكاملت فيه كما يقال مدمم وقيل ان البناء فيه للتكثير نحو قصت الابواب فهي مفضة وأما  
 أحمد فأفعل من الحمد أيضا \* قال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد بهذا الاسم  
 قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من قبل سميا ( قوله )  
 وأنا الماسح الذي يحيى بي الكفر ( ط ) قيل من أرض العرب وقيل من الأرض التي زويت له  
 صلى الله عليه وسلم وانه يبلغها ملك أمته وقيل من الأرض عموما والمراد ظهور الحجبة والغلبة كما قال تعالى  
 لينظروا على الدين كما جاء في حديث ان معناه الذي محيت به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم  
 الاسلام يحجب ما قبله ( قوله وأنا الحائس ) ( ط ) هو اسم فاعل من الحشر والحشر الجمع ( قوله الذي  
 يحشر الناس على عقبي وفي الآخر قديمي ) ( ع ) فأما رواية على عقبي فمنها على أثرى أى لاني بعدى  
 وأما رواية قديمي فمنها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أى سابقة خير وترجع الى  
 ما فسرت به الأولى أى لاني بعدى وقيل يعنى على سنتي وقيل يحشر ون بمشاهدتي من قوله تعالى  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعنى على أممي وقدمي كأنهم يجمعون اليه ويكونون أمامه  
 وخلفه وحوله ( قوله وأنا العاقب ) ( م ) العاقب آخر الرسل عليهم السلام أى أرسل عقبهم ( ع )  
 قال ابن الاعرابي العاقب والمعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل لولده بعده  
 ( قوله والمقفي ) ( م ) قال شهر معناه العاقب \* ابن الانباري معناه المتبع للتبيين عليهم السلام  
 يقال قفونه أقفوه وتعقيته اتبعته ومثله قفقه أقفوه وقفيته اتبعته غيره قال تعالى ثم قفينا على آثارهم  
 برسلنا وقفينا بآبائهم ( قوله ونبي الرحمة ) وروى المرحمة ( ع ) والمعنى متقارب وما أرسلناك

الاسم قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى بن زكريا اذ لم يجعل له من قبل سميا  
 ( قوله وأنا الماسح الذي يحيى بي الكفر ) قيل من أرض العرب أو من الأرض التي زويت له  
 صلى الله عليه وسلم وانه يبلغها ملك أمته وقيل الأرض عموما والمراد ظهور الحجبة والغلبة وجاء في  
 حديث انه الذي محيت به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يحجب ما قبله ( قوله الذي  
 يحشر الناس على عقبي وفي الآخر على قديمي ) ( ع ) أما رواية على عقبي فمنها على أثرى أى لاني  
 بعدى وأما رواية قديمي فمنها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أى سابقة خير  
 وترجع الى ما فسرت به الأولى أى لاني بعدى وقيل يعنى على سنتي وقيل يحشر ون بمشاهدتي من قوله  
 تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعنى على أممي وقدمي كأنهم يجمعون اليه ويكونون  
 أمامه وخلفه وحوله ( قوله وأنا العاقب ) العاقب آخر الرسل ( قوله والمقفي ) قال شهر معناه العاقب  
 \* ابن الانباري المتبع للتبيين عليهم السلام ( قوله ونبي الرحمة ) وروى الملاحم والمعنى متقارب ولا ينافيه  
 كونه نبي الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لان بعثه بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الجهاد  
 بالسيف يردع عن الكفر ولا يستأصل بخلاف ما كانت تؤيد به الرسل قبله من العذاب المستأصل  
 لأنهم وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال أرجو

يسمى لنفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحائس ونبي التوبة ونبي الرحمة \* وحدثننا زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش

الارحة للعالمين وتواصوا بالمرحة وفي بعض روايات مسلم ونبي الملحمة مكان المرحمة وجاء في بعض روايات الحديث ونبي الملاحم وهو صحيح المعنى لانه صلى الله عليه وسلم أرسل بالسيف والحرب قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ﴿ قلت ﴾ وقع في غير مسلم ونبي الملاحم معطوفا على نبي الرحمة ليس انه مكانه والملاحم جمع ملحمة وهى الحرب ولذلك أورد الخطابي أن قال فان قيل كيف الجمع بين كونه نبي الرحمة ونبي الملحمة لاسماع قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومع قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة ﴿ وأجاب بأن بعثه صلى الله عليه وسلم بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الله تعالى أيد رسوله صلى الله عليهم وسلم بالمجربات وجرت عادته تعالى في الأمم السابقة بأنهم اذا كذبوا عوجلوا بالعذاب المستأصل اثر التكذيب واستؤنى بهذه الأمة ولم يعاجلوا بالعذاب المستأصل وأمرهم بما هم ليرتدعوا عن الكفر ولم يعاجلوا بالسيف لان للسيف بقية وليس للعذاب المستأصل بقية وروى أن قوما من العرب قالوا يا رسول الله أفنا السيف قال ذلك أبقى لأجركم هذا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله عليه وسلم ومن وجوه الرحمة ما صح انه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال فقال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين قال أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به ومن وجوهها أيضا أن الله تعالى وضع عن أمته الاصر والاغلال التي كانت على الأمم قبلها كما قال تعالى في قصة موسى ورحتي وسعت كل شيء الى قوله تعالى التي كانت عليهم (ع) وله صلى الله عليه وسلم أسماء جاءت في أحاديث أخر وفي آيات من كتاب الله تعالى جمعناها كثيرا في كتاب الشفاء قيل وانما خص هذه المذكورات لانها المنصوص عليها في الكتب السابقة (قول في الآخر فترخص فيه) (ط) أى ترك لهم التشديد ولعلمه من عائشة اشارة لحديث النفر الذين استقلوا عباداة النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهم وأما أنا فأصلى ولا أنام وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل النساء فلم يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أنا فأصلى وأنام وأصوم وأفطر وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قول فكانهم كرهوه وتزهدوا عنه) (ط) تزهدوا عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم ان المغفور له يسامح في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكليف والأمر بالعكس فان العمل بثمره الخشية والخشية ثمرة العلم فالعلم أكثر عبادة ﴿ قلت ﴾ ويحتمل انه ليس بغلط لانهم رأوه من خواصه كما قالوا السنن كهيئتكم أولا لانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب التأويل (قول لأعلمهم بالله) (ط) انما كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطنة وجودة القرينة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع

أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده الله ولا يشرك به (قول فكانهم كرهوه وتزهدوا عنه) (ط) تزهدوا عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم أنهم المغفور له يسامح في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكليف والأمر بالعكس فان العمل بثمره الخشية والخشية ثمرة العلم فالعلم أكثر عبادة فهو يحتمل أنه ليس بغلط لانه رأوه من خواصه كما في الآخر انما كهيئتكم أولا لانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب التأويل (قول لأعلمهم بالله) كان أعلم لما خصه الله سبحانه به في أصل الفطرة من كمال الفطنة وجودة القرينة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهّل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورة ثم ان الله سبحانه أطلعهم

عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرًا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسًا من أصحابه فكانهم كرهوه وتزهدوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم هني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتزهدوا عنه فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشدّهم له خشية ﴿ حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث ح وثناه امصق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قال أخبرنا عيسى ابن يونس كلاهما عن الامشش باسناد جريئ نحو حديثه ﴿ حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الامشش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فترزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان

الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله سبحانه أطلعهم من العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وإذا كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالله تعالى لزم أن يكون أخشاهم له لان العلم بقر الخشية والخشية تقرر العمل وقد أشار بعض المتصوفة الى ان علوم الأنبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفها وهذا كلام فيه اجال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جبلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر افاطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقهم ضرورية بعد تحصيلها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخاص بالأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهمل بعض أوليائه ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية أنها لا تتوالى ويمكن التشكيك فيها (قوله ما بال أقوام) (ع) هو من حسن عشرته صلى الله عليه وسلم ورفقه بالآمة في انه لا يواجه أحدا بعيب وانما يقول ما بال أقوام وفيه محبة صلى الله عليه وسلم ان تؤتي الرخص ويستثنى به في ذلك وقد جاء ان الله سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه وفيه النهي عن التنطع والأخذ بالأشد في الدين فان الشريعة سمحة وقولهم في الحديث الآخر لسنأ كهيئتكم هو حرص منهم على التزبد من الخير (قوله لأنأ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (د) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فانما الاقرب منه ثمره العلم والخشية وأما أعلمهم بالله وأشدهم له خشية (ع) فيه ذكر الانسان نفسه بالخير وتناؤه عليها اذا احتج الى ذلك وكان فيه منفعة لغيره ولم يكن على وجه الكبر والفخر وفيه ان على الصالحين من الخشية والتقى ما على المذنب قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وفيه انه لا تصح الصغار من الأنبياء عليهم السلام ولا فعل المكروه وانه لا يقر على منكر وانه اذا رأى شيئا فآفقه كان دليلا على اباحته وقد تواتر عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقتدون به صلى الله عليه وسلم في كل أفعاله وقال لعائشة أفلا أخبرتها اني أقبل وغضب صلى الله عليه وسلم على الذي قال ان الله يجعل لرسوله ما شاء \* واختلف في حكم الاقتداء به في جملة ماله وأكثر أصحابه وبعض الشافعية واجبا وقال بعض أصحابنا وأكثر الشافعية هو على الندب وقالت طائفة هو على الاباحة وقال حذاق المتكلمين ان كان الفعل في محل

العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وقد أشار بعض الصوفية الى أن علوم الأنبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفها وهذا كلام فيه اجال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جبلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر افاطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقهم ضرورية بعد تحصيلها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخاص بالأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهمل بعض أوليائه ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية أنها لا تتوالى ويمكن التشكيك فيها (قوله فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (ح) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فانما الاقرب منه ثمره العلم والخشية له حسبأمر لا بجنالات النفوس وتكلف أعمال لم يؤمر بها

الغضب في وجهه ثم قال  
ما بال أقوام يرغبون عما  
رخص لي فيه فوالله لأنأ  
أعلمهم بالله وأشدهم له  
خشية \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد ثنا ليث ح وثنا  
محمد بن ربح أخبرنا الليث  
عن ابن شهاب عن عروة

القربة فاتباعه واجب **قلت** قال ابن التلمساني لا بد من تنقيح محل الخلاف فاما أفعال الجبيلة كالقيام والقعود والأكل والشرب فتعق على انه مباح مناد منه وما دل دليل على اختصاصه به كوجوب الوتر والتجبد فلا شراك فيه ينافي الاختصاص وما وقع من فعله صلى الله عليه وسلم بيانا لمطلق اما بقول كعوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي أو بقرينة كما اذا أمر بقطع السارق ثم رأيناه قطع من الكوع فلا نزاع في وجوب الاقتداء به وما علمت صفته من أفعاله من وجوب أوندب أو اباحة فالجهور على وجوب اتباعه فيه بحسبه ان وجوبه بافوجوب وان ندبا فتندب وقال ابن خلاد المعتزلي بذلك في العبادات خاصة وقيل حكمه حكم ما لم تعلم صفته **و** اختلف فيما لم تعلم صفته من أفعاله فقال مالك هو على الاباحة وهذا سديد فيما لم يكن في محل القربة وقال الشافعي هو على الندب وهذا سديد فيما كان في محل القربة **و** قال أبو حنيفة وابن خيران وغيرهما هو على الوجوب ومذهب القاضي وابن خيران الوقف لان الفعل والخصوصية منتقية والأدلة متعارضة

### ❦ احاديث شراج الحرة ❦

(**قوله** ان رجلا من الأنصار) (ع) قال الداودي كان من الأنصار نسبا لا دينا لانه كان منافقا (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقا لكونها بادرة وزلة من الشيطان كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (**قوله** في شراج الحرة) (ع) قال الأصمعي الشراج مسابيل السيول واحدا شرحة وقال غيره الشرحة ما يسوقه الرجل من ماء السماء الى أرضه (ط) الشراج جمع شرحة وهو مسيل الماء الى الشجر والحرة حرة المدينة موضع معروف بها وأضاف الشراج اليها لان منها جاء السيل والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فيسبل استيفاء حاجته فلما ترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أي عجل الارسال اليه على جهة المسامحة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أي أتحكم له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق حتى يبلغ الجدر وفي بعض الطرق فاستوفى للزبير حقه (**قوله** ارسل الماء) **قلت** يحتمل أن تكون

ابن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها الفضل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبي عليهم فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس

### ❦ باب وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم ❦

(**قوله** ان رجلا من الأنصار) **قلت** الداودي كان من الأنصار نسبا لا دينا لانه كان منافقا (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقا لكونها بادرة وزلة شيطان كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (**قوله** في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة وبالجم وهي مسابيل السيول واحدا شرحة والحرة حرة المدينة وأضاف الشراج اليها لان منها جاء السيل والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فيسبل استيفاء حاجته فلما ترافع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أي عجل الارسال على جهة المسامحة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أي أتحكم له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر (**قوله** ارسل الماء) (ب) يحتمل أن تكون صورة التبرج من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصاري ويحتمل أنه من خرج

صورة التمر يج من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصاري ويحتمل انه من خارج الحائط كما هي  
 المساقى الآن في العرف (ع) لو انهم صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في الحكم ورماء فيه بهوى كغزو قتل  
 وقيل انما يقتل هذا لانه كان يستألف ولثلا يقال ان محمدا يقتل أصحابه وقد صبر للمنافقين ولمن في قلبه  
 مرض على أكثر من هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسر واولا تسر واو قال تعالى ولا تزال  
 تطلع على خائنة منهم الآية ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول انما صفع عنه لان الحق له صلى الله عليه وسلم  
 كالذي جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لانه تعالى ولا للمصوب ولا يخفى عليك ضعف هذا وان  
 الحق انما هو الله تعالى ولنصب النبوة (قوله حتى يرجع الى الجدر) (م) هو بفتح الجيم وكسر هاء الجدار  
 وجمع الجدر جدور كفلس وفلوس وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب واختلف في المراد بالجدر هما  
 فقيل أصل الحائط وقيل أصل الشجر أى حتى يصل الماء الى أصول الشجر وتأخذ منه حقه  
 ويحتمل أن يريد به جدر الشراجات وهي حفر تحفر في أصول الفل يجتمع فيها الماء وقال  
 الداودي هي أعلى الجسور التي تحفر حول الشجر (ع) تقدم الكلام على هذا الحديث  
 وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا  
 المقدار منه وأرسل ما زاد وهل يراعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وان الواجب أن  
 يحصل لكل أرض قدر كفايتها ومحمل قضية الزبير على انه كان قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع  
 غضبه وقد نهى أن يقضى القاضي وهو غضبان وان الجواب هو انه صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي  
 الرضا والغضب الى غير ذلك من الأعذار التي ذكرناها هناك ونهنا على هذا يطالع هناك وفي  
 البخاري ان الأنصار والناس قدروا قوله صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الجدر أى يبلغ الى الكعبين  
 قال الداودي وفي حديث انه قال للزبير ألا اسق الى الكعبين فلما رد عليه الأنصاري قال اسق حتى  
 يبلغ الجدر ﴿قلت﴾ كان حق الزبير أن يسقى حتى يبلغ الجدر فترك صلى الله عليه وسلم ذلك أولاداً  
 على الزبير وأولاده طيب نفسه فحين قال الرجل ما قال أمره باستيفاء حقه (قوله) انى لاحسب هذه الآية  
 نزلت في ذلك (ع) اختلف في سبب نزولها فقيل في ذلك وقيل في رجلين اختصما عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال ارفعني الى عمر وقيل في قضية اليهودي والمنافق اللذين اختصما  
 ليه فلم يرض المنافق وطاب الحسم عند الكاهن قالوا وهو قول مجاهد والاشبه بسياق الآية وما قبلها  
 وقال الطبري لا يذكر انها نزلت في الجميع (قوله) في الآخر ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به  
 فافعلوا منه ما استطعتم (ط) قيد الأمر بالاستطاعة ولم يقيد النهي لان متعلق النهي الكف مطلقاً وأى  
 شيء فعل من المنهى عنه وان قل يحصل به المخالفة ومتعلق الطلب حصول الامتثال والامتثال يحصل باقل  
 ما يطلق عليه اسم الشيء المطلوب ويكفيك في ذلك قصة بني اسرائيل في البقرة أمر وايدج بقره فلو

الحائط كما هي المساقى الآن في العرف (ع) لو انهم صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في حكم ورماء فيه  
 بهوى كغزو قتل وانما يقتل هذا لانه كان يستألف (ب) وكان الشيخ يقول انما صفع عنه لان  
 الحق له صلى الله عليه وسلم كالذي جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لانه تعالى ولا للنصب ولا  
 يخفى عليك ضعف هذا وان الحق انما هو الله ولنصب النبوة (ع) وتقدم الكلام على هذا الحديث  
 وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا  
 المقدار منه وأرسل ما زاد وهل يراعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وان الواجب أن  
 يحصل لكل أرض قدر كفايتها ومحمل قضية الزبير على انه قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع غضبه

الماء حتى يرجع الى الجدر  
 فقال الزبير والله انى  
 لأحسب هذه الآية نزلت  
 في ذلك فلا وربك  
 لا يؤمنون \* وحدثنى  
 حملة بن يحيى العجلي  
 أخبرنا ابن وهب أخبرني  
 يونس عن ابن شهاب  
 أخبرني أبو سلمة بن عبد  
 الرحمن وسعيد بن المسيب  
 قالا كان أبو هريرة يحدث  
 انه سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول  
 ما نهيتكم عنه فاجتنبوه  
 وما أمرتكم به فافعلوا منه  
 ما استطعتم فأنما أهلك

الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم \* وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا أبو سلمة وهو منصور ابن سلمة الخزازي أخبرنا الليث عن يزيد بن المهاعد عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبي كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الخزازي ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبه عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة ح (١٤٨) وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

همام بن منبه عن أبي هريرة كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتكم فأنما هلك من كان قبلكم ثم ذكروا نحوه حديث الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ح وثنا محمد ابن عباد ثنا سفيان قال أحفظه كما حفظ بسم الله الرحمن الرحيم الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى

ذبحوا أي بقرة كفت وحصل الامتنال لكن أكثروا السؤال فكثرت الاجوبة وقل الموصوف فعظم الامتنان وهلكوا ولذا قال صلى الله عليه وسلم إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم (قوله) كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم (قوله) يحتمل أن سؤالهم كان سؤال تعنيت وامتحان لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجتثرون على سؤاله فكان إذا قدم الغريب عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليوقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسدين الغرات على مالك وجلس مع أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابه فقل له قل فان كان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى إن أردت هذا فعليك بأهل العراق فكانه كرهه الاكثر من سؤال الاستفسار (قوله في الآخر أعظم المسلمين في المسلمين جرما) (ع) المراد بالجرم الحديث على المسلمين لأنه من الجرائم والآثام المعاقب عليها إذا كان السؤال أولا مباحا ولو لا ذلك لم يقل سألوني (قوله) أن كان التأنيم حقيقة فيكون السؤال سؤال تعنيت كما تنفق لبني اسرائيل في البقرة (قوله) فحرم عليهم من أجل مسئلته (قوله) هذا اليوم لا يقع لان الاحكام الآن لا تتجدد والنازلة التي لا تصح فيها ويستتبط المجتهد فيها الحكم إنما هو مخبر عن حكم الله تعالى فيها لانه أنشأ الحكم فيها (قوله) ونقر عنه (ع) أي بحث وهي رواية لا أكثر ووجه الكلام وعند المصنف قندي فتنقب بالباء وهو متقارب المعنى يقال انه لمتقارب أي عالم باحث عن الاشياء من قوله تعالى فتعقبوا في البلاد أي جالوا فيها وفي رواية بنفصر بالغاء والراء وهو خطأ (قوله في الآخر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) (قوله) كان

لانه معصوم في جميع الاحوال (قوله) كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم (ب) يحتمل أن سؤالهم كان سؤال تعنيت وامتحان لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجتثرون على سؤاله فكان إذا قدم الغريب عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليوقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسدين الغرات على مالك وجلس مع أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابه فقل له قل فان كان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى إن أردت هذا فعليك بأهل العراق فكانه كرهه الاكثر من سؤال الاستفسار (قوله) فحرم عليهم من أجل مسئلته (ب) هذا اليوم لا يقع لان الاحكام لا تتجدد (قوله) ونقر عنه أي بحث (قوله) بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء (ب) كان الشيخ يقول يحتمل أنهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال أليس فبارأيتم كفاية وهذا الذي حل عمر رضى الله عنه ان قال رضى الله بالقرآن (قوله) وما ذكر عن الشيخ خطأ

الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته \* وحدثناه حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا \* حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم - متقاربة قال محمود ثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبه ثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء



الشخ يقول يحتمل انهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال اليس  
فبارأيتم كفاية وهذا الذي حمل عمر رضى الله عنه على أن قال رضينا بالله ربنا إلى آخر كلامه  
( قوله في الآخر لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا ) قلت فان قيل قد علم صلى الله عليه وسلم ذلك  
فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو للخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن ( قوله ولهم خنين ) ( ع )  
رويناه عن العذرى بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المهملة وهو الصحيح في هذا الموضع  
وهو بكاء معه صوت \* الخليل الخنة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد بكاء الرجل فصار في صوته  
غنة قيل خن \* أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء ابن دريد الخنين تردد البكاء  
من الانف والحنين تردده من الصدر واحتج به من أنكر على المتصوفة وأصحاب الرقة ما يصدر  
عنهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه  
وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للأمة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فإزعقوا  
ولا صرخوا ولو كان ذلك محببا كانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة قلت \*  
الوجد عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها  
ولهم فيه تقاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا يقع عليه عبارة لان سر الله تعالى بين عباده  
وما ذكر من أنه لو كان ذلك محببا لكان الاحق به الصحابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع  
الحرك تارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان وتارة يكون للقوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد  
في الباطن وهذا كمال لقوة الوجد تحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم محبت سهلا تسترى ستين

لا يليق بالصحابة رضوان الله عليهم بل ولا بسائر المؤمنين وانما الذي بلغه ما في الحديث الآخر من  
طلب اخبارهم بمغيبات ليست من الدين في شيء ( قوله لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا ) ( ب ) فان  
قيل قد علم صلى الله عليه وسلم فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو للخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن  
قلت \* ولا يخفى ما في هذا السؤال وجوابه فان المعروف من حاله صلى الله عليه وسلم كثرة  
البكاء وقلة الضحك وكان متواصلا لا حزان وأشد الناس خشية وهذا هو المعروف من حال الانبياء  
كلهم صلوات الله عليهم والأمن الثابت عندهم لا يدفع عنهم في الدنيا ما يزيد في ثوابهم ورفعهم  
عند الله تعالى من ملازمة الخوف والبكاء وترك شهوات النفس وغير ذلك مما هو معلوم من حالهم  
ضرورة وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم لا نأعلمكم بالله  
وأشدكم له خشية ( قوله ولهم خنين ) ( ع ) روينا عن العذرى بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المهملة  
وهو الصحيح في هذا الموضع وهو بكاء معه صوت \* الخليل الخنة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد  
بكاء الرجل فصار في صوته غنة قيل خن \* أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء ابن دريد  
الحنين تردد البكاء من الانف والحنين تردده من الصدر واحتج به من أنكر على المتصوفة وأصحاب  
الرقة ما يصدر منهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى  
الله عليه وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للأمة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فإزعقوا  
ولا صرخوا ولو كان ذلك محببا لكانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة ( ب ) الوجد  
عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها ولهم فيه  
تقاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا تقع عليه عبارة لانه سر الله تعالى عند عباده وما  
ذكر من أنه لو كان ذلك محببا لكان الاحق به الصحابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع المحرك

نخطب فقال عرضت على  
الجنة والنار فلم أر كاليوم  
في الخير والشر ولو لم يكن  
ما أعلم لضحككم قليلا  
ولبكيتم كثيرا قال فما أتى  
على أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم أشد  
منه قال غطوا رؤسهم ولهم  
خنين قال فقام عمر فقال  
رضينا بالله ربنا وبالإسلام  
ديننا ومحمد نبينا قال فقام  
ذاك الرجل فقال من أبي

سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفتا بنى عن ضبط الظاهر فلا يظن ان المضطرب على الارض أتم وجد من الساكن \* كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال ونرى الجبال تحسبها جامدة الآية أشار الى أن القلب يضطرب جاثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للضرورة الوجود للواجب دائما حتى لا يتبين فيه مزيد تأثير عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فان الوجود قد لا يدوم فن هو في الوجود دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصحابة رضي الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواظع في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم واذا كانوا كذلك فلا يتنجس بحالهم في الانكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فان المتصوفة انما يركزون في الصباح والزق لمن غاب عليه الوجود وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير مالم لأنه كالمكره \* يحب الجنيد شاب فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لا تصعبني فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحق يوما لشدة ضبطه نفسه فشقق شقة فانشق وتلفت نفسه رحمة الله عليه \* وأما قوله ان الصباح والزق بدعة لان الصحابة لم تفعله فليس كل ما يحكم باباحته منقولاً عن الصحابة وإنما المذموم ما هو بدعة جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا نهى (قوله) فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الالتحاح عليه وترك التكلف وقيل زلت في سؤالهم أيا دما عني عنهم من أمر الجاهلية وحذرهم عقابها والسؤال عملا فائدة فيه ولم ينزل بهم وقد كره السلف السؤال عما

نارة يكون لضعف الوجود وهذا نقصان وتارة يكون للوهة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد في الباطن وهذا كمال ففوة الوجد تحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم صحبت سهلا التستري ستين سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفتا بنى عن ضبط الظاهر فلا يظن ان المضطرب على الارض أتم وجد من الساكن \* كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال ونرى الجبال تحسبها جامدة الآية أشار الى أن القلب يضطرب جاثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للضرورة الوجود للواجب دائما حتى لا يتبين فيه مزيد تأثير عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فان الوجود قد لا يدوم فن هو في الوجود دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصحابة رضي الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواظع في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم واذا كانوا كذلك فلا يتنجس بحالهم في الانكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فان المتصوفة انما يركزون في الصباح والزق لمن غاب عليه الوجود وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير مالم لأنه كالمكره \* يحب الجنيد شاب فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصعبني فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحق يوما لشدة ضبطه نفسه فشقق شقة فانشق وتلفت نفسه وأما قوله ان الصباح والزق بدعة لان الصحابة لم تفعله فليس كل ما يحكم باباحته منقولاً عن الصحابة رضي الله عنهم وإنما المذموم ما هو بدعة جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا نهى (قوله) فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الالتحاح عليه وترك التكلف

فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلتم تسؤكم \* حدثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي ثار ورج بن عبادة تاشعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من أي قال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلتم تسؤكم فقام الآية \* وحدثنا حملة بن يحيى ابن عبد الله بن حملة بن عمران التميمي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت

ينزل وقيل نهى عن السؤال عما لم يذكره القرآن مما عفى عنه **قلت** \* كان مالك رحمه الله اذا سئل عن شيء وعلم أنه لم يقع لا يجيب عنه **(قوله)** فوالله لا تسألونني عن شيء الا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله الا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله تعالى **(قوله)** فقام عبد الله ابن حذافة فقال من أبى (ع) انما سأل عن ذلك لان بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر بقوله كان يلاحى فيدعى لغير أبيه أى يخاضم ويشاتم والملاحاة الخصام والسباب **قلت** \* اذا كان سبب سؤاله ذلك فسكانه فهو -م أن ولد الزنا لأب له وهو كذلك لأب له شرعاً وأما لغة فأبوه من خلق من مائه وبذل عليه ما أبى في حديث جريج حيث قال أبوك الراعى فلان \* وكان الراعى زبائمه **(قوله)** برك عمر فقال رضينا بالله رباً (د) انما قال ذلك أدبوا كراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا معنى كلام عمر رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفيناه عن السؤال **(قوله)** فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك (ع) يدل أنه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك من غضب كما قال في الآخر فلما سكن غضبه **(قوله)** عرضت على الجنة والنار أنغافى عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسطه ثم عرضها في الحائط بمحتمل أنه حقيقة وبذل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الآخر فتناولت منها عنقوداً أو يكون عرضها من جهة الحائط والا فالحائط لا يسع الجنة ولا تحل فيه وبمحتمل عرضها أنه ضرب له صلى الله عليه وسلم مثلها وشرح له أمرها بما أرى به في الحائط وجهته وبذل على هذا الوجه قوله في الآخر صورت لي الجنة والنار فرأيتهم نادون هذا الحائط (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أى بصييه لها ولقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا وظاهر هذه الأحاديث انها صورت له صلى الله عليه وسلم ولا حيلة في ذلك كما تصور الاشياء في الأجسام الصغيلة \* فان قيل الحائط ليس بصغير \* قيل الصغالة شرط عادى لا عقلى فيجوز أن

**(قوله)** فوالله لا تسألونني عن شيء الا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله الا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله تعالى **(قوله)** فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى (ع) انما سأل عن ذلك لان بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر لقواه يلاحى فيدعى لغير أبيه أى يخاضم ويشاتم والملاحاة الخصام والسباب **(قوله)** برك عمر فقال رضينا بالله رباً (ح) انما قال ذلك أدبوا كراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا معنى كلامه رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسوله واكتفيناه عن السؤال **(قوله)** فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك (ع) يدل أنه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك من غضب **(قوله)** أولى والذي نفس محمد بيده (ح) لئلا يؤذى هي تهدد وعيد وقيل كلمة تلهف ففى هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهون ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى أى قارب ما تكره فاحذر ما أخوذ من الولي وهو القرب وأما ما بنى فمناه قريب الساعة والمشهور فيه المدو يقال بالقصر **(قوله)** عرضت على الجنة والنار أنغافى عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسطه (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أن بصييه لها ولقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا

الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر قد كرس الساعة وذكر أن قبلها أمور اعظاماً ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألونني عن شيء الا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا قال أنس بن مالك ما كثرت الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى يا رسول الله قال أبوك حذافة فلما أكرز رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول سلوني برك عمر فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى والذي نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنغافى عرض هذا الحائط فلم أركايوم في الخير والشر

قال ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله ابن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط ألقى منك أمانة تكون أمك قد قارفت بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية فتفضضها على أعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو لحقني بعد أسود للحقته \* وحدثننا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وهب أخبرنا عبد الرحمن بن الدارم أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبيد الله معه غير أن شعيبا قال عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن حذافة قال بمثل حديث يونس \* وحدثننا يونس بن حماد المعنى ثنا عبد الأعلى عن ( ١٥٢ ) سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن الناس بالوا

نبى الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى أحفوه بالمسئلة فخرج  
 ذات يوم فصعد المنبر فقال  
 سلوني لاتسألوني عن شئ  
 الا بينت لكم فلما سمع ذلك  
 القوم أرموا ورهبوا أن  
 يكون بين يدى أمر قد  
 حضر قال أنس فجعلت  
 ألتفت يمينا وشمالا فإذا كل  
 رجل لاف رأسه في ثوبه  
 يبكي فأنشأ رجل من  
 المسجد كان يلاحى فيدى  
 لغير أبيه فقال يا نبى الله من  
 أبى قال أبوك حذافه ثم  
 أنشأ عمر بن الخطاب فقال  
 رضينا بالله ربنا وبالإسلام  
 ديننا وبمحمد رسولا عاذه  
 بالله من سوء الفتن فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم أر كاليوم قط فى  
 الخير والشرانى صورتي  
 الجنة والنار فرأيتهما دون  
 هذا الحائط \* حدثنا يحيى  
 ابن حبيب الحارثى ثنا خالد  
 يعنى ابن الحرث ح وثنا

تضيق له العادة فتقتله في الحائط (قوله) قال عبد الله بن حذافة والله لو ألحقني بعد أسود للمحقته (د) ان قيل هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب به أجيب بانه كان جاهلا لهذا الحكم وقد خفي على كبريته وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في وليدة زمعة وظن أنه يلحق أخاه بالزنا أو يقال قد يتصور الالحاق بعد وطمها بشبهة فيثبت به النسب منه (قوله) حتى احضوه بالسئلة (أى أكثر واعليه وأحفي في السؤال وألحف بمعنى ألح وبالغ) (قوله) أرمواو رهبا أن يكون بين يدي أمر حضر) (الم) معنى أرموا سكتوا من شئ هابوه والعظم مافيه رم أى مخ والأرض صار شجر هارميا من الجذب (ع) وأصله من المرمة وهى الشفة أى ضموا شفاههم بعضها الى بعض ولم يتكلموا أو أصل المرمة فى ذوات الانطاف بمنزلة الشفة فى الانسان يقال منه رمت الشاة النبات اذا تناولته بشفتها وفى الحديث فى ذكر سمى البقر فانها ترم من كل الشجر

﴿أحاديث انكاره صلى الله عليه وسلم تذكير النخل﴾

(قوله) والله لو الحقتي بعبد أسود للحقته (ح) ان قيل ﴿ هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب ﴾ اجيب ﴿ بانه كان جاهلا بهذا الحكم وقد خفي على اكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في وليدة زمعة وظن انه يلحق أخاه بالزنا و يقال قد يتصور الالحاق بعبد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه ﴾ قلت ﴿ ولا يحتاج الى هذا التكلف لان عدم لحوق الولد بابيه من الزنا مانع بالشرع لا بالعقل فالرجل ان كان جاهلا بالشرع في ذلك فظاهر وان كان عالما بذلك الحكم فتسخره مادام النبي صلى الله عليه وسلم حيا يمكن وأيضا فانما مقصود الرجل المبالغة في الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم وان لم يلائم غرضه (قوله) حدثنا يوسف بن حماد المعنى) هو بكسر النون وتشديد الياء قال المعاني منسوب الى معن بن زائدة (قوله) أحفوه بالمسئلة) أى أكثر واعليه وأحفي في السؤال والحف بمعنى الخ وبالع (قوله) أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم أى سكتوا من شئ هابوه (ح) وأصله من المرساة وهى النقة أى ضروا وشافهاهم بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت النساء الحشيش ضمة بفتحها (قوله) فأنشأ رجل ثم أنشأ عمر) أى ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

محمد بن بشار ثنا محمد بن أبي عدي كلاهما عن هشام ح وثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا معمر قال سمعت أبي قالاً جميعاً ثنا قتادة عن أنس هذه القصة \* حدثنا عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالاً ثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكره عليه غضب ثم قال للناس سلوني عن عم شتم فقال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله أنا نتوب إلى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبة \* حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقف وأبو كامل الجحدرى وتعارى في اللفظ وهذا حديث قتيبة قالاً ثنا أبو عوانة عن سفيان عن موسى بن طلحة عن أبيهم

(قوله ما يصنع هؤلاء) ﴿قلت﴾ هو سؤال عما يعنى لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يعنى ذلك شيئاً) (ط) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن عنده علم باستقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة فحفت تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يعنى فى الاشياء الا الله تعالى ﴿قلت﴾ يرد أن يقال لا بد للظن من مستند ومستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يجرب فكيف يقول ما أظن ان ذلك يعنى شيئاً ﴿والجواب﴾ انه لا يتعين فى المستند أن يكون التجربة بل قد يكون الاستناد الى القاعدة الكلية التى ذكر ولكن يبقى أن يقال أيضاً اجتماع الذكر والأثنى سبب واضح فى حصول النتيجة كإتصاف صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكيف يأتى اعتبار ما نص على اعتباره القرآن والجواب أن سببها أمر عادى مشاهد فى الحيوان وأما فى الاشجار فمستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يمارس الفلاحة (قوله فأتى لن أ كذب على الله) (ط) أما بعد البعثة فالعصمة تمنع من الكذب لوجوب صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المجزة وأما قبل البعثة فقد حفظه الله تعالى منذ أنشأه وكان فى صغره معروفاً بالصدق والامانة ومحابة أهل الكذب والخيانة حتى كان يسمى الصادق الأمين (قوله فنقضت أو فقصت) (ع) معنى فنقضت سقط ثمرها ومعنى قوله فى الآخر فخرجت شيماً (م) الشيب البسر الذى لا نوى له (ع) وهو ردىء البسر وإذا بيس كان حشفاً (ط) هوشك أى اللغظين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواو (قوله وإذا أمرتكم بشئ من رأى) (م) يعنى برأيه فى أمر الدنيا لا برأيه فى أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده وان رأيه فى ذلك يجب العمل به لانه من الشرع وللفظ رأى أى إنما أتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله عليه وسلم

### ﴿باب انكاره صلى الله عليه وسلم تذكير النخل﴾

﴿ش﴾ (قوله ما يصنع هؤلاء) (ب) هو السؤال عما يعنى لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يعنى ذلك شيئاً) (ط) قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عنده علم باستقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة فحفت عليه تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يعنى فى الاشياء الا الله تعالى (قوله حدثنى أحمد بن جعفر المعقرى) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقر وهى ناحية من اليمن (قوله يلقحون) هو بمعنى يأبرونه فى الروبة الاخرى ومعناه ادخال شئ من طلع الذكر فى طلع الانثى فتعلق باذن الله ويؤبرون بكسر الباء وضمها (قوله فنقضت أو فقصت) هو بفتح الحروف كلها وتاء التأنيث ساكنة والاول بالفاء والصاد المججمة والثانى بالقاف والصاد المهملة وأما قوله فى آخر الحديث قال المعقرى فنقضت فبالفاء والصاد المججمة ومعناه أسقطت ثمرها ويقال لذلك المتساقط النفض بالفاء بمعنى المنغوض كالخبط بمعنى الخبوط وأنفض القوم فى زادهم ومعنى فخرجت شيماً بكسر الشين المججمة واسكان الياء المثناة تحت فصاد مهملة (ع) هو الثمر الذى لانوى له وإذا بيس كان حشفاً (ط) هوشك أى اللغظتين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواو (قوله وإذا أمرتكم بشئ من رأى) (ع) يعنى برأيه فى أمر الدنيا لا برأيه فى أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده فان رأيه فى ذلك يجب العمل به لانه من الشرع وللفظ رأى أى إنما أتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله عليه وسلم لقوله آخر الحديث أو نحوه هذا فمأت بلفظه صلى الله عليه وسلم محققاً فلا يخفى به من لا يرى انه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك للانصار ليس على وجه الخبر الذى يدخله الصدق

قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر فى الانثى فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن يعنى ذلك شيئاً قال فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فأتى انما ظننت ظناً فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به فأتى لن أ كذب على الله حدثنى عبد الله ابن الرومى اليمامى وعباس ابن عبد العظيم العنبرى واحمد بن جعفر المعقرى قالوا ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا أبو النجاشى ثنى رافع ابن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً قال فتركوه فنقضت أو فقصت قال فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر اذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشئ من رأى

عليه وسلم لقوله في آخر الحديث أو نحو هذا فلم يأت بلغظه صلى الله عليه وسلم محققا فلا يحتج به من يري  
انه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك للأنصار ليس على وجه الخبر الذي يدخله الصدق والكذب فانه صلى الله  
عليه وسلم منزعه عن الخلف في الخبر وانما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا واتم أعلم بدنيا كم والانبيا عليهم  
السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم في  
ذلك اذ هم منهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك بخلاف غيرهم من  
أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله فاما أنا بشر) (ط)  
هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يزل الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافم يقع  
منه ما يحتاج الى عذر وغاية ماجرى انهم مصلحة دينوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشروا وأوضح  
ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أتتم أعلم بدنيا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله)  
في الآخر ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب اليه من أهله وماله معهم) (قلت) وفي  
بعض الروايات معه بالافراد ثم قيل الحديث على التقديم والتأخير والاصل لأن يراني معهم أو معه  
أحب اليه من أهله وماله ثم هو لا يراني وكذا هو في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم  
لأن يراني أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أياي أحظى عنده وهو  
أفرح بها وجاء هذا في بعض نسخ مسلم وهو ثابت عند الجبائي ونصه قال أبو اسحق المعنى عندي لأن  
يراني معهم أحب اليه من أهله وماله هو عندي مقدم ومؤخر (د) التقديم والتأخير المذكوران  
هما فيابين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين  
على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب اليه من أهله وماله جميعا ومقصود

والكذب فانه صلى الله عليه وسلم منزعه عن الخلف في الخبر وانما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا واتم  
أعلم بدنيا كم (قلت) الصواب أن يقول وانما أخبر عن ظنه لقوله فيما سبق ما ظن ذلك يغني شيئا  
ولاشك انه خبر صادق لمطابقة الواقع وهو أن له ظنا متعلقا بما ذكره هذا اذا اعتبرنا ظاهر اللفظ في  
الخبر به وأما ان قلنا ان المراد منه وان كان خبر الانشاء أي رأي أن تتركوا ذلك الذي تصنعون فليس  
حينئذ معروضا للصدق والكذب ولعل هذا مراد القاضي الآن في تعبيره عنه بعض الخفاء (ع)  
الانبيا عليهم السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا  
وصم عليهم في ذلك اذ هم منهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك  
بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهر من دنياهم عن الآخرة هم غافلون (قوله انما أنا بشر)  
(ط) هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يزل الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافم يقع  
منه ما يحتاج الى عذر وغاية ماجرى انهم مصلحة دينوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشروا وأوضح  
ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أتتم أعلم بدنيا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله)  
ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب اليه من أهله وماله) (قلت) وفي بعض  
لأن يراني معهم أحب اليه من أهله وماله هو عندي مقدم ومؤخر (ح) هذا الذي قال أبو اسحق  
هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال وتقديره لأن يراني معهم أحب اليه من أهله وماله ثم  
لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب اليه من أن يكون  
له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أياي أحظى عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي  
والظاهر أن التقديم والتأخير المذكورين هما بين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في

فاما أنا بشر قال بكرمة  
أو نحو هذا قال المعمرى  
إنفقت ولم يشك  
حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه وعمر والناقد كلاهما  
عن الاسود بن عامر قال  
أبو بكر ثنا اسود بن عامر  
ثنا حاد بن سلمة عن هشام  
ابن عروة عن أبيه عن  
عائشة وعن ثابت عن أنس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
مر يقوم يلحقون فقال  
لوم تفعلوا الصالح قال فخرج  
شيفاخر بهم فقال ما لئلكم  
قالوا قلت كذا وكذا قال  
أنتم اعلم بأمر دنياكم  
حدثنا محمد بن رافع ثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن همام بن منبه قال هذا  
ما حدثنا أبو هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقد كثر أحاديث منها  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والذي نفس  
محمد في يده ليأتين على  
أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن  
يراني أحب اليه من أهله  
وماله معهم قال أبو اسحق  
المعنى فيه عندي لأن يراني  
معهم أحب اليه من أهله  
وماله وهو عندي مقدم  
ومؤخر حدثني حملة بن  
يحيى أخبرنا ابن وهب

الحديث حضهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة والتأدب بأدابه ليلبغوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضى الله عنه ألهانى عنه الصفق بالأسواق ( ط ) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والفتن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذلك وقع ساعته موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الاهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تداركه بأبي بكر رضى الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ماسوينا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

❦ فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ❦

( قوله ) أنا أولى الناس بابن مريم ( ع ) معنى أولى أقرب وأخص وأقعد ( قوله ) الانبياء أولاد علات وليس بينى وبينه نبي ( وفى الآخرة علات ( م ) قال المروى أولاد العلات هم الذين لامهات مختلفة والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد ( ع ) ولم يذكر المروى فى تفسير الحديث غير هذا وليس المراد من الحديث ذلك لو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر أنهم سألوه عن وجه كونه أولى به بينه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبيين عليهم السلام مختلفة وبعضها بعيد من بعض وبين بعضهم وبعض أنبياء آخرهم لذلك وان شملتهم النبوة كأولاد العلات الذين لم تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينه نبي كانا كأنهما فى زمن واحد وأولاد أم واحدة فكان أولى به لذلك ❦ قلت ❦ فالخلاص أن

موضعها والمعنى على التقديم والتأخير لآتين على أحدكم يوم لان برانى فيه لحظة فقط ثم لا يرانى بعدها أحب اليه من أهله وماله جميعا ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة والتأدب بأدابه ليلبغوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضى الله عنه ألهانى عنه الصفق بالأسواق ( ط ) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والفتن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذا وقع بساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الاهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تبارك وتعالى تداركه بأبي بكر رضى الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ماسوينا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

❦ باب من فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ❦

❦ ( قوله ) أنا أولى الناس بابن مريم ( أى أقرب وأخص وأقعد ( قوله ) الانبياء أولاد علات وليس بينى وبينه نبي ( ح ) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهمة وتشديد اللام هم الاخوة لابن مريم أمهات شتى وأما الاخوة للابوين فيقال لهم أولاد ألعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون فى أصول التوحيد بقوله ودينهم واحد أى اصول التوحيد اواصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا ( م ) المروى والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد ( ع ) ولم يذكر المروى فى تفسير الحديث غير هذا

أخبرني بونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الانبياء أولاد علات وليس بينى وبينه نبي ❦ وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود عمر بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الانبياء أبناء علات وليس بينى وبين عيسى نبي ❦ وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن

النيبين عليهم السلام بالنسبة الى عيسى اولاد علات وهو عيسى ليسا بولدى علات ثم كونه اولي به ان كان كناية عن كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل أن تقارب بينهما وعدم نبي بينهما سبب في كونه اولي به ثم كونه اولي به في الاولى والاخرة الله أعلم في أي شيء هو اولي به ﴿فان قلتم﴾ لم خص التنظير باختلاف الامهات وهم ايضا لآباء مختلفة ﴿قلت﴾ المراد ادخال عيسى عليه السلام في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل على بطلان قول من قال كان بينهما رجل وأنبيا وان الحوارين كانوا أنبياء وأرسلوا بعده الى الناس وهو قول أكثر النصارى ﴿قلت﴾ وذكر البخاري عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله) قالوا كيف يا رسول الله ﴿قلت﴾ هو سؤال عن لاي شيء كان اولي (قوله) في الآخر اقرؤا ان شئتم وفي أعينها بك وذريتهما من الشيطان الرجيم (ع) يريد أن الله تعالى قبل دعاءها فيها مع أن الانبياء عليهم السلام معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب ﴿قلت﴾ هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم فيعمل الحديث على العموم الا فيمن استثنى فيه ولا يحتاج لقوله والانبياء معصومون الا ان يقال ان هذه الخمسة جعلها الله سبحانه تمهيدا لما يلي اليه من الوسوسة فيما بعد فقط لكن يشكك استثنائه عيسى عليه السلام دون غيره من الانبياء عليهم السلام ﴿فان قلتم﴾ يعارض ما ذكرناه في الشفاء قال سئل صلى الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لا نداء الجنب من الشيطان ﴿قلت﴾ يجاب بأن الحديث غير صحيح أو ان ذا الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة بالآية انما هو نص بالنسبة الى عيسى عليه السلام بالنسبة الى مريم عليها السلام لان أمها دعت لها بعد وضوئها وتسميتها ﴿وأجاب الشيخ﴾

وليس المراد من الحديث اذلو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر انهم انما سألوه عن وجه كونه اولي به فينبه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبيين عليهم السلام وبعضها بعيد من بعض وبين بعضهم وبعض انبياء أخر فهم لذلك وان شعثهم النبوة كأولاد العلات الذين لم تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم وليس بينهما وبينه نبي كانا كأنهما في زمان واحد وأولادهم واحدة (ب) فالخلاص ان النبيين عليهم السلام بالنسبة الى عيسى اولاد علات وهو عيسى ليسا بولدى علات ثم كونه اولي به ان كان كناية عن كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل أن تقارب بينهما وعدم نبي بينهما سبب في كونه اولي به ثم الله اعلم في أي شيء هو اولي به ﴿فان قلتم﴾ لم خص التنظير باختلاف الأمهات وهم ايضا لآباء مختلفة ﴿قلت﴾ المراد ادخال عيسى عليه السلام في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل على بطلان قول من قال كانت بينهما رجل وأنبيا وان الحوارين كانوا أنبياء وأرسلوا بعده الى الناس هو قول أكثر النصارى (ب) وذكر البخاري عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله) قالوا كيف يا رسول الله سؤال لاي شيء كان اولي (قوله) اقرؤا ان شئتم وفي أعينها بك وذريتهما من الشيطان الرجيم (ع) يريد أن الله قبل دعاءها فيها مع أن الانبياء معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب (ب) هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها كغيرهم فيعمل الحديث على العموم الا فيمن استثنى فيه ولا يحتاج لقوله والانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون الا ان يقال ان هذه الخمسة جعلها الله سبحانه تمهيدا لما يلي اليه من الوسوسة فيما بعد لكن يشكك استثنائه عيسى عليه السلام دون غيره

مريم في الاولى والاخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد فليس بينهما نبي ﴿حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا تحسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وفي أعينها بك وذريتهما من الشيطان الرجيم وحديثه محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر وثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب جميعا عن الزهري بهذا الاسناد وقالوا بحين يولد فيستهل صارخا من نخسه الشيطان اياه وفي حديث شعيب من مس الشيطان ﴿حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس سليما مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم نمسه الشيطان يوم ولدته أمه الا مريم وابنها



بأن العطف بالواو وأجاب غيره بان لما إذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (قوله في الآخر صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) (ع) كذا رويناه بالنون والزاي والعين المججمة من النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد وقيل في قوله تعالى نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي معناه أفسد كما يريد هنا من فعله فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فرعة بالغاء أخت القاف والعين المهملة (قوله في الآخر آمنت بالله وكذبت نفسي) أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذماله فيه حق أو أخذه باذن صاحبه أو أخذه للتقليد ثم رده أو ظن عيسى أنه أخذ حين رآه مديده فلما حلف له أسقط ظنه **قلت** السرقة أخذ المال خفية من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل وحين رآه فعل غلب على ظنه الصادق أنه سارق فقال سرقت على وجه التغير لا على إساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسي فالإيق أنه سارق حقيقة ولما غلب عليه عليه السلام مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له قال آمنت بالله وكذبت نفسي أي وتركت ظني ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل أن الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه باراً وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه إياه

### ﴿ فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

**قلت** تأخير فضائله عن فضائل عيسى يحتمل أنه من مسلم رحمه الله تعالى إشارة إلى ما ذكر من قرب زمنه (قوله ذاك ابراهيم) (م) ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل عليهم السلام فقوله صلى من الانبياء عليهم السلام **فان قلت** يعارض ما ذكرت أنه في الشفاء مثل صلى الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لا إن داء الجنب من الشيطان **قلت** يجب بان الحديث غير صحيح وإن داء الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة أنما هو بالنسبة إلى عيسى عليه السلام لا بالنسبة إلى مريم عليها السلام لأن أمها دعت بعد وضعها وتسميتها **وأجاب الشيخ** بأن العطف بالواو وأجاب غيره بان لما إذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (قوله نزغة من الشيطان) روي بالنون والزاي والعين من النزغ وهو الوسوسة والاغواء والافساد كأنه يريد هنا من فعله فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فرعت بالغاء أخت القاف والعين المهملة (قوله آمنت بالله وكذبت نفسي) (ع) أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذماله فيه حق أو أخذه للتقليد ثم رده (ب) السرقة أخذ المال من خفية من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل غلب على ظنه أنه سارق فقال سرقت على وجه التغير لا على إساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسي فالإيق أنه سارق حقيقة ولما غلب عليه مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له سبحانه قال آمنت بالله وكذبت نفسي أي وتركت ظني ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل أن الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه باراً وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه إياه

### ﴿ باب من فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

**ش** (ب) تأخير فضائله عن فضائل عيسى عليهما السلام يحتمل أنه من مسلم رحمه الله تعالى إشارة إلى ما ذكر من قرب زمنه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ذاك ابراهيم) ثبت أنه صلى الله عليه

﴿ حدثنا شيبان بن فروخ أخبرنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ﴾ ﴿ حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن عمار بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا إله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي ﴾ ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار بن وثنى علي بن حجر السعدي واللفظ له ثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام ﴾ ﴿ وحدثناه أبو بكر بن ثنا ابن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث

الله عليه وسلم ذلك ابراهيم يحتمل انه قاله تواضعا واستغلا أن ينادى بذلك و ابراهيم عليه السلام من آباءه ويكره التطاول على الآباء وقد يكون فهم هذا المعنى من ناداه بذلك وقد قال في موضع آخر اناسيد ولد آدم غير قاصد التطاول والتعظيم بل ليبين ما أمر بتبليغه من ذلك ولذا عقبه بقوله ولا نخر وقد يحتمل أن يكون قوله ذلك ابراهيم قبل أن يوحى اليه بأنه خير منه ﴿فان قيل﴾ قوله ذلك ابراهيم خبر والخبر لا يدخله النسخ ﴿قيل﴾ قد يعني بأنه خير البرية باعتبار ما ظهر له من حاله كما يقال فلان خير قومه وأصلح بلده والمراد فيما يقتضيه ظاهر حاله وقد مال بعض العلماء الى هذه الطريقة في تفضيل الفاضل من الصحابة انه بمقتضى الظاهر لا على القطع وقد يكون لابراهيم فضيلة ليست لغيره وللمحمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما يربى عاياه ولا يكون المراد بقوله في ابراهيم عليه السلام ذلك خير البرية على الإطلاق بل في معنى اختص به (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خبرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطيها الله لمن يشاء فأخبر ألا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وأنه خير البرية فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء عليهم السلام ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم عليه السلام فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احدهما بالنسخة للآخرى ﴿قلت﴾ فالخاصل ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿والجواب﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في منع الإطلاق فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ على وأطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان صحيا عقلا وشرعا (قوله في الآخر اختن ابراهيم) (ع) من ههنا شرع الختان في العرب من ولد اسمعيل وفي اليهود من ولد اسحق بن ابراهيم (قوله وهو ابن ثمانين سنة) (ع) كذا في مسلم وفي حديث رواه مالك والاوزاعي اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالكاً ومن تبعه أوقفوه على أبي هريرة فثبت الحديث في الموطأ من رواية القسبي وسقط من رواية غيره وذكر بعضهم العكس انه اختن وهو ابن ثمانين سنة كما في مسلم وعاش بعد ذلك مائة وعشرين (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه عنه وخففوا وفسره ابن المواز بألة التجارة وقيل هو وسلم أفضل الرسل فقوله هذا يحتمل انه تواضع واستغلا أن ينادى بذلك و ابراهيم عليه السلام من آباءه ويكره التطاول على الآباء وان كانوا مفضولين وقد يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه أنه خير البرية (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خبرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطيها الله تعالى لمن يشاء فأخبر ألا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وأنه خير البرية فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احدهما بالنسخة للآخرى (ب) فالخاصل ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿والجواب﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في موضع الإطلاق فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ عليه وأطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان صحيا عقلا وشرعا (قوله اختن ابراهيم) من ههنا شرع الختان في العرب واليهود وأما اسمعيل وأما اليهود في ولد اسحق (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه عنه وخففوا وفسره ابن المواز بألة التجارة وقيل هو موضع قال

قال سمعت أنس يقول قال رجل يا رسول الله بمثله \* وحدثنى محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سامة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

موضع قال أبو عبيد وابن دريد هو ثنية بالسراة ورأه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة إبراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع قال المروزي هو مقيله وقيل قرية بالشام وقال محمد بن جعفر اللغوي إن قدوم المكان مشدد معرقة لا يدخله الألف واللام ومن رواه في حديث إبراهيم مخففا فأنما هو الآلة التي ينجر بها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في كتاب الإيمان وقد أشبعنا الكلام عليه هناك

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم الا ثلاث كذبات ﴾

(م) الانبياء عليهم السلام معصومون من الكذب فيما طريقه التبليغ عن الله تعالى للدلالة المجيزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ عن الله تعالى ويعد من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجوز على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب وإن كان فيما ليس طريقه التبليغ فهم معصومون منه وإن قل وسواء جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا لأن معظم أحوال النبوة إنما هو التبليغ عن الله تعالى وتجويز الكذب عليهم قاذح في صدقهم ومناقض للمجيزة ونحن نقطع بمبادرة الصحابة رضي الله عنهم إلى تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله من غير تردد في شيء من ذلك ولم يحفظ عنهم توقف ولا استثنائات لحاله هل وقع ذلك منه سهواً أو ضجراً ولا حفظ عنه أنه استدرك شيئاً قاله أو اعترف بهم فيما قاله أو لوقال لنقل كما نقل رجوعه عن أشياء من أفعاله وآرائه وما ليس طريقه الخبر كرجوعه عن رأيه في ترك تلقيج النخل وكقوله صلى الله عليه وسلم لا أحلف على يمين فأرى غير ما خبرتها إلا فلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني وكقوله صلى الله عليه وسلم أنكم تختصمون إليّ نبي قولهم فأنما قطع له قطعة من النار وكقوله صلى الله عليه وسلم إني لأنسى ولكن أنسى لاسن (قوله) ننتين في ذات الله (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه إطلاق لفظ الذات على الله تعالى (ع) قصد بهذا التقييد نفي مذمة الكذب عنه لجلالة قدره في الانبياء عليهم السلام وقد تناول بعض الناس هذه الكلمات حتى تخرج عن كونها

أبو عبيدة وابن دريد هو ثنية بالسراة وضبطه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة إبراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع (ح) رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في رواية البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا وآلة التجار يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف على إرادة الآلة والذي وقع هنا هو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين موقوف على أبي هريرة وهو ما متؤول أو مردود (قوله) نحن أحق بالشك من إبراهيم تقدم في كتاب الإيمان (قوله) لم يكذب إبراهيم قط الا ثلاث كذبات (م) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكذب فيما طريقه التبليغ عن الله تعالى للدلالة المجيزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ وهو من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجوز على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب فمعصومون منه مطلقاً وإن قل (قوله) ننتين في ذات الله تعالى (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه إطلاق لفظ الذات

وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذا قال رب أرني كيف نجح الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله نوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي \* وحدنا إن شاء الله عبد الله بن محمد ابن أساء ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث يونس عن الزهري \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا شبابة ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط أنه آوى إلى ركن شديد \* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قط الا ثلاث كذبات ننتين في ذات الله

كذبات ولا معنى لتعاني العلماء عالم بها من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلق عليها كذبات لأنها كذبات في الشرع بل لبيان أنها ليست بمنومة في نفس الأمر لأن الكذب إنما يترك لله تعالى فإذا كان لله تعالى انقلب حكمه وأما سبها كذبات لغة وقد جاء ذلك مبينا في حديث فقال ما فيها كذبة إلا ما حل بها عن الإسلام أي بنا كرو ويجادل (قوله أني سقيم) (ع) اعتذر به حين دعوته للخروج معهم لعيدهم (ط) فوري بهذا اللفظ وهو يريد خلاف ما فهموا لأنه يريد أن يخلو بالأصنام ليكسرها كما فعل (ع) وفي تقدير توريته بذلك وجوه فقيل له معنى بأنه سقيم سقيم لأن الإنسان معرض للسقم فوري بهذا اللفظ المحتمل وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب بما شاهدت من كفرهم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه عرض بعادته وهو معنى قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم وقيل عرض بسقم حجة عليهم وضعف ما أراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وأنها تضر وتنفع ولهذا كرر نظره في ذلك وقيل استقامت حجة عليهم في حال سقم ومرض حال مع أنه هو لم يشك ولم يضعف إيمانه ولكن ضعف في استدلاله ونظم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى حجة بحجة عليهم بالكواكب والقمر والشمس (قوله بل فعله كبيرهم هذا) (ط) لما كسر الأصنام ترك الكبير لينسب إليه كسرها ليقطعهم بالحجة فلما رجعوا من عيدهم وجدوها كسرت فقالوا من فعل هذا بالآية فقال بعلهم سمعنا في الآيات والمراد بكه قوله ونالقه لا كيدن الآية فلما حضره قالوا أنت فعلت الآية قال بل فعله كبيرهم الآية فرجعوا إلى أنفسهم أي رجع بعضهم إلى بعض رجوع المنقطع عن حجة المتعطفين لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون أي في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا على جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (ع) ووجه التورية فيه وأنه من المعارض الجائرة أنه على خبره على شرط نطقهم وكأنه قال إن كان ينطق فهو فعله على وجه التبيكيت لقومه وهذا ليس بكذب في حق قائله ودأخل في باب المعارض التي جعلها الشرع مندوحة عن الكذب عند الضرورة وسبها كذبا لأنها جاءت في صورة الكذب لغة عند السامع لأن الكذب لغة عند السامع هو الخبر غير المطابق ولكونها في صورة الكذب أشق منها إبراهيم عليه السلام في عرصات القيامة في حديث الشفاعة وجعل العلماء هذا الحديث أصلا لجواز المعارض قالوا والمعارض بشئ يتخلص به الرجل من المكرم والحرام إلى الجائر ومن دفع ما يضر وأما الباطل التحيل في إبطال حق أو نعو به بباطل (قوله واحدة في شأن سارة) (ط) وكانت

قوله أني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس

على الله تعالى (م) قصد بهذا التقييد في مذمة الكذب عنه شرعا (قوله أني سقيم) أي عرضت للاستقام أولا فقدر على من الموت أو سقيم القلب لما شاهدت من كفرهم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته (ط) ووري عن اللفظ حين دعوته للخروج معهم لعيدهم وهو يريد خلاف ما فهموا عنه لأنه يريد أن يخلو بالأصنام ليكسرها كما فعل (قوله بل فعله كبيرهم) أي إن كان كما تزعمون أنه إله فهو فعله على وجه التبيكيت لقوله والملازمة ظاهرة وبطالان التالي كذلك فيجب بطلان المقدم ولهذا قال تعالى عنه فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون أي رجع بعضهم إلى بعض رجوع المنقطع عن حجة المتعطفين لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا إلى جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (قوله واحدة في شأن سارة) (ط) كانت انتان الأوليان

الثتان الاولتان في ذات الله تعالى لانهما في الدفع عن وجوده وبيان حجة على أن المستحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي أيضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحرير سارة على الجبار والاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترا قالوا لذلك بينهما (قول) ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك (ط) قيل كان من سيرة هذا الجبار أن لا يغلب الأخ على أخته ويغلب الزوج على زوجته والا فلا لفرق بينهما في حق جبار ظالم (قول) فاجبره انك أختي (د) هذا ليس بدنب لوجهين الاول بانه ورى باها أخته في الاسلام كما ذكر ومن سعى المسلمة أخته قاصدا اخوة الاسلام فليس بكاذب والثاني انه وان كان كذبا لا تور به فيه فهو جائر لانهم اتفقوا لوجاء ظالم يطالب رجلا عن غياله قتله أو يطلب ودبعة انسان ليأخذها غصبا لوجب اخفاؤه على من علم ذلك والكذب فيه حينئذ واجب (قول) ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك (ط) يدل على ان عنده معرفة بالله تعالى وبأن لله سبحانه من عبادته من اذا دعاه أجابه ومع ذلك فلم يكن مسامحا لغيره عليه السلام لسارة ما علم مسامحا لغيره وغيره (قول) فلك الله أن لا أضرك (ط) الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم ومعناه به أو عليه وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض وتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح مفتوح الممزة ويجوز في أضرك رفع الراء على أن تكون ان مخففة من الثنية والنصب على أنها الناصبة للفعل (قول) أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان (ط) هذا يناقض قوله لها ادعى الله فيكون ذمه لها عند ادعاء بعد ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لحالها لا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتمتظم في عيون الناس فتتبع (قول) مهمم (ع) قال الخليل هي كلمة لأهل اليمن خاصة معناها هذا وما شأنك (قول) قالت خيرا (ط) هو منصوب بفعل مقدر أى فعل الله سبحانه خيرا ثم فسرت الخير بقولها كف الله بد الفاجر وأخدم خادما رفيعه قبول هدية المشرك وتقدم ما فيه (قول) فلك أمكم يا بنى ماء السماء (ع) تلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب \* الخطاى سمو بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمو بذلك لخلوص نسبهم وصفائهم شهوا بماء السماء (ط) الاظهر عندي انه يعنى الانصار نسبهم الى جدتهم عامر بن حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو مشهور والانصار كلهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر

في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن وجوده وبيان حجة على أن المستحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي أيضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحرير سارة على الجبار فالاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترا قالوا لذلك بينهما (قول) فلك الله أن لا أضرك (ط) الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض وتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح مفتوح الممزة ويجوز في أضرك فتح الراء على أن الناصبة للفعل والرفع على أنها مخففة من الثنية (قول) أتيتني بشيطان (ط) هذا يناقض قوله لها ادعى الله فيكون ذمه لها عند ادعاء بعد ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لحالها لا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتمتظم في أعين الناس فتتبع (قول) مهمم (ع) قالت خيرا (ط) أى فعل الله سبحانه خيرا (قول) فلك أمكم يا بنى ماء السماء (ع) تلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب \* الخطاى سمو بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمو

فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاجبره انك أختى فانك أختى في الاسلام فانى لا أعلم في الارض مسامحا لغيره وغيره فلما دخل أرضه رآها بعض هل الجبار اناء فقال له لقد قدم أرضك امرأ لا ينبغي لها أن تكون الا لك فأرسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتألم أن بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله أن يطلق يدي ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الاولين فقال ادعى الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انك انما أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فاقبلت ثم شى فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهم قالت خيرا كف الله بد الفاجر وأخدم خادما قال أبوهريرة ذلك أمكم يا بنى ماء السماء \* حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن

المذكور أو يكون ذلك على قول من يجعل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام وترجم البخاري على الحديث باب نسبة الجن إلى اسمعيل **﴿قلت﴾** قد أشبهنا الكلام على ذلك في كتاب الإيمان وإن الصحيح أن الجن ليست من ولد اسمعيل

### **﴿حديث فضل موسى عليه الصلاة والسلام﴾**

**(قوله)** فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿قلت﴾** المعنى أن المجلس اشتمل على ذكر أحاديث كل مناهاتهم ومن جملتها هذا وليس المعنى أنه ذكر حديث ثمان ألعاطف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** يقتلون عراة (ع) لم يكن ستر العورة واجبا في شرعهم لأن موسى عليه السلام لم ينكره عليهم وإنما كان يستتره وحباء كاذكر وإنا الله تعالى أظهر ذلك نفسه لقوله حتى نظروا إليه (د) أن كان التعري جائزا في شرعهم فستر موسى عليه السلام تنزهه وأكرم أخلاق وإن لم يكن من شرعهم فغيرهم تساهل كما تساهل فيه عندنا كثير **﴿قلت﴾** ويدل أنه من شرعهم قولهم ما يمنع أن يغتسل معنا **(قوله)** إلا أنه آدر (د) الآدر بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الأنبياء عليهم السلام منزّهون عن النقص في الخلق والخلق سالمون من المعائب ولا يلتفت إلى ما نسب بعض المؤرخين إلى بعضهم من العاهات فإن الله سبحانه رفعهم عن كل ما هو عيب بغض العيون وينفّر القلوب وفيه ما يتلى به الأنبياء عليهم السلام والصالحون من أذى السقهاء وصبرهم على الجهال وقساوهم الله سبحانه أذى في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وفي قوله صلى الله عليه وسلم لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصر **﴿قلت﴾** وليس المعائب المذكورة من الأمراض الحسية التي هم فيها والناس سواء لأن المعائب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هو كذلك ولكن أين دليل أن هذا ليس منها وقد كرر ما كان بلسان موسى من العقدة وأوجب بان العقدة ليست كالآدرة **(قوله)** فخر الحجر بثوبه (ع) فيه آيتان عظيمتان لموسى عليه السلام الأولى شىء الحجر والثانية ظهور رثر ضرب العصا فيه

بذلك الخلوص نسبهم وصفاته شبهوا بماء السماء (ط) أظهر عندى أنه يعنى الانصار نسبهم إلى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزرد وكان يمدح بماء السماء

### **﴿باب من فضائل موسى عليه السلام﴾**

**﴿ث﴾** **(قوله)** يقتلون عراة (لم يكن ستر العورة عندهم واجبا) (ب) ويدل عليه قولهم ما يمنع أن يغتسل معنا **(قوله)** إلا أنه آدر (مد الهمزة عظيم الانثيين (م) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزّهون عن النقص في الخلق والخلق فإن الله تعالى رفعهم عن كل ما هو عيب تغض العيون وتنفر منه القلوب (ب) وليس المعائب المذكورة من الأمراض الحسية التي هم فيها والناس سواء لأن المعائب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هذا كذلك ولكن أين دليل أن هذا ليس منها وذكر ما كان بلسان موسى عليه السلام من العقدة وأوجب بان العقدة ليست كالآدرة (ع) والحديث حجة في نزول الرجل الماء عريانا وكرهه ابن أبي ليلى وقال إن للماء ساكنا **﴿وخرج بحديث ضعفه المحدثون (ب) في مراسيل أبي داود لا تغتسلوا في الصحراء إلا أن لا تجدوا متوارى فليخط أحدكم خطا كالدايرة ثم يسمي الله تعالى ويغتسل وفي حديث لا يغتسل أحدكم إلا وقر به إنسان لا ينظر إليه وفي حديث آخر وهو الذي عنى ابن أبي ليلى**

منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يقتلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فخر الحجر بثوبه قال

﴿قلت﴾ ان عنى بالآية المجيزة فشرطها أن تكون على اختيار النبي لانه المصدي بها وهذه ليست كذلك وان عنى بالآية الخارق للمادة فهي آية والفرق بين الآيه والمجيزة على ما ذكر ابن التلمساني ان كلا منهما آية والمجيزة ما وقع التصدي بها وفرار الحجر هو بحياء وادراك خلقه الله سبحانه فيه ونحن لا نشترط في ذلك بنية وأنى بالبنية البلة والرطوبة المزاجية فهو على مذهبنابين وحركته في ذلك كحركة الحية وبحقل أن حركته تلك بفعل ملك (ع) والحديث حجة في نزول الرجل في الماء عريانا وكرهه ابن أبي ليلى وقال ان للماء سنا كسنا واحتج بحديث ضعيف المحدثون ﴿قلت﴾ في مر اسيل أبي داود ولا تغسلوا في الصبراء الا أن لا تجردوا متوارا فليخط أحدكم خطا كالدائرة ثم يسمي الله ويغتسل وفي حديث لا يغتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عنى ابن أبي ليلى لا يدخل أحدكم الماء الا بئزرفان للماء عامرا (قوله فجمع موسى بآره) (م) أى أسرع في مشيه اسراعا (ع) فرس جوح أى سريع وهى صفة مدح وقد تكون ذملا لفرس الذى يركب رأسه ولا يبرده للجاء (قوله يقول نوبى حجر) (ع) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء كما يحذف من الاعلام أى يا حجر (قوله فطقق بالحجر ضربا) (ط) أى أخذ يضرب الحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خلقت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهو بئشئ ثم رده انه يؤدب اذا رده ﴿قلت﴾ هو وان كان ضرب أدب فشرطه مخالفة الحكم وهو كذلك هنا لان فراره به من العداء (قوله والله ان بالحجر ندى باسمة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) النذب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذا لم ترتفع عن الجلد ﴿قلت﴾ وفي الجملة تقديم وتأخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندى باضرب موسى مبتدأ أو بالحجر الخبر وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندبا حال وعلم أبوهريرة ان الار الذى بالحجر هو من ضرب موسى عليه السلام يحتمل انه سمعه ولا يقال فيه الحلف على الظن لانه لم يتواتر انه أثر العاص لان ماله به الصحابي معلوم له وانما هو ظنى لمن بعده (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذرى عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا الشرربة وهى حفرة فى أصل الدخيل يجمع فيها الماء والمشرب بكسر الميم الماء الذى يشرب سمي مشربة والمشربة أيضا أرض لينت فيه نبت وأما المشربة التى هى الغرقة ففتح الراء وضمها (قوله ونزلت يا أيها الذين آمنوا ولا تكونوا كالذين آذوا موسى) الآية ﴿قلت﴾ الظاهر أن قضية الحجر هذه انما كانت بعد النبوة لقوله فضر به بعصاه ولأن لقياء لبنى اسرائيل انما كان بعد النبوة

لا يدخل أحدكم الماء الا بئزرفان للماء عامرا (قوله فجمع موسى) أى أسرع في مشيه اسراعا (قوله نوبى حجر) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء أى أعطى نوبى يا حجر (قوله فطقق بالحجر ضربا) (ع) أى أخذ يضرب الحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خلقت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهو بئشئ ثم رده انه يؤدب اذا رده (قوله والله ان بالحجر ندى باسمة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) النذب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذا لم يرتفع عن الجلد (ب) وفي الجملة تقديم وتأخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندى باضرب موسى مبتدأ أو بالحجر خبره وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندبا حال (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذرى عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا الشرربة وهى حفرة فى أصل الدخيل يجمع فيها الماء لسمها والمشرب بكسر الميم الماء الذى يشرب والمشربة أيضا أرض لينت فيه نبت وأما

فجمع موسى عليه السلام  
بآره يقول نوبى حجر نوبى  
حجر حتى نظرت بنو  
اسرائيل الى سواة موسى  
عليه السلام فقالوا والله  
ما بموسى من بأس فقام  
الحجر بعد حتى نظرا ليه  
قال فأخذ موسى يوبه  
فطقق بالحجر ضربا قال  
أبوهريرة والله ان بالحجر ندى  
سبعة أو سبعة ضرب موسى  
عليه السلام بالحجر وحدثنا  
يحيى بن حبيب الحارثى  
ثنا يزيد بن زريع ثنا  
خالد الحذاء عن عبد الله بن  
شقيق قال أنبأنا أبوهريرة  
قال كان موسى عليه السلام  
رجلا حيا قال فكان  
لا يرى متجردا قال فقال  
بنو اسرائيل انه آذر قال  
فاغتسل عند موبه فوضع  
نوبه على حجر فانطلق  
الحجر يسعى واتبعه بعصاه  
يضرب به نوبى حجر نوبى  
حجر حتى وقف على ملأ  
من بنى اسرائيل ونزلت  
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا  
كالذين آذوا موسى فبرأه  
الله مما قالوا وكان عند الله  
وجها وحدثني محمد بن

### حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام

(قوله ففقا عينه) (م) هذا الحديث مما طمعت فيه الملعنة وتلاعبت برواة الآثار بسببه فقالوا كيف يجوز على نبي مثل موسى أن يفقا عين ملك أو كيف تفقا عين الملك فقيل في الجواب إن الله تعالى أقدر الملك أن يقتل في أي صورة شاء فقد تمثل لمريم عليها السلام في صورة رجل يسمى تقياً وكان يأتي للرسول صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فقتل لموسى في صورة رجل فموسى إنما فقا عيناً متخيلة لا عيناً حقيقية وهذا لا ينبغي لأنه إذا علم أن الذي تمثل له الملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة وقيل إن الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فمهر عن هذا القلب بفقء العين من قولهم فلان فقا عين فلان إذا غلبه بالحجة ويبعد هذا التأويل بقوله فرد الله عينه عليه فان قالوا المعنى رد عليه الحجة فهو بعيد من السياق وجواب ثالث لبعض المتكلمين وهو أمثل ما قيل أنه لا يبعد أن يكون الله سبحانه أذن لموسى عليه السلام في هذه اللطمة محنة للظوم لأن الله سبحانه أن يتعبد خلقه بما شاء ولا أحد يمنع فضيلته أن يتصرف فيه بحكم التكليف فيما شاء وسر ونفع وضرر ويظهر لي جواب رابع وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظنه أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة إلى قتل العين ويجوز أن يدافع الإنسان عن نفسه وإن أدت المدافعة إلى القتل فكيف بفقء العين وتقدم أن من أطلع على قوم بغير أذنهم جاز لهم أن يفقوا عينه كما تقدم في الحديث فكيف بهذا نعم يبقى على هذا أن يقال استسلام موسى ثانياً يدل أنه عرفة ويحجب بأنه أنه ثانياً بآية عرفة بها أنه ملك فاستسلم لأمر الله تعالى ولم يأنه بها ولا فدافعه (ع) قال بعض شيوخنا وليس في لطم موسى ملك الموت ما يعظم ويشنع به وليس بأعظم من أحذنه بالحية أخيه ورأسه يجره إليه وأخوه نبي مكرم كما أن هذا ملك معظم والبي عند المحققين أفضل من الملك ولم يستغفر موسى من ذلك ولا أظهر الندم ولا عاتبه الله سبحانه عليه بل اعتذر هارون لموسى عليهما السلام في جميع ذلك فهو فاعل باجتهاده في ذات الله تعالى فيما رآه من الجد والمدافعة ولم يتعمد فقء العين لكن أدت إليه المدافعة (ع) وهذا الذي استحسنه الامام سبغه إليه أبو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين ولمعلم لم يره لهم قلت هما سؤالان كيف يليق بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فقء عين الملك والجواب أن الأولان من الثلاثة هما جوابان عن السؤال الثاني والجواب الثالث هو جواب عن السؤال الأول والرابع الذي ظهر للامام

رافع وعبد بن حميد قال  
هبد أخبرنا وقال ابن رافع  
ثنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن ابن طارس عن  
أبيه عن أبي هريرة قال  
أرسل ملك الموت إلى  
موسى عليه السلام فلما  
جاءه صكه ففقا عينه فرجع

المشربة التي فيها العرفة فبفتح الراء وضمهما (قوله ففقا عينه) أو رد سؤال الأول كيف يليق بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فقء عين الملك (وأجيب) عن الأول بأنه لا بدع أن يكون الله تعالى أذن لموسى في هذه اللطمة محنة للظوم لأن الله تعالى أن يتعبد خلقه بما شاء (م) ويظهر لي جواب آخر وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظن أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة إلى فقء عينه نعم يبقى على هذا أن يقال استسلام موسى له ثانياً بآية عرفة ويحجب بأنه أنه ثانياً بآية عرفة بها أنه ملك فاستسلم لأمر الله تعالى ولم يأنه بها ولا فدافعه (ب) وهذا الجواب الذي ظهر للامام هو الذي كان الشيخ يختار (وأجيب) عن الثاني بأن الله تعالى أقدر الملك أن يقتل في أي صورة شاء فقد تمثل لموسى عليه السلام في صورة رجل فموسى إنما فقا عيناً متخيلة لا عيناً حقيقية وجعل بعضهم هذا جواباً أيضاً عن الأول ورد بان هذا لا ينبغي لأنه إذا علم أن الذي تمثل له ملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة (وأجيب) أيضاً عن الثاني وعن الأول بأن الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فمهر عن هذه الغلبة بفقء العين ويبعد هذا التأويل (قوله



عين. ملك الموت ففعلها قال

اصطفى موسى عليه السلام  
م على البشر ورسول الله  
م انى ذمة وعهدا وقال  
اصطفى موسى عليه السلام

(قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) ﴿قلت﴾  
فيه القول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال لأن الصحابي العربي  
فهم ذلك وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك (قوله ان لي ذمة وعهدا) ﴿قلت﴾ قاله تمهيدا  
وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) ﴿قلت﴾ ان كان سؤالا عن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال  
المدعى عليه أولا هل يقرأ ينكر وان كان عن سبب اللطم فهو الاظهر للقرائن الدالة على أنه لطمه

قال بينا يهودى يعرض سلعة له أعطى بها شياً كرهه أولم يرضه شك عبد العزيز قال لا والله  
على البشر قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام  
صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القحافة  
فلان لطم وجهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي  
على النمر وأنت بين

أولا قرار الصحابي بذلك والا فلا يقبل قول اليهودي (قوله ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه) ﴿قلت﴾ الرجل انما قام بتغيير منكر في اعتقاده لاسيما ان فهم عن اليهودي أنه عرض بغير موسى وحينئذ ففضبه صلى الله عليه وسلم يحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتيغير فيه مصر وف الى الامام فلما افتات عليه غضب ويحتمل لأنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدى الى اهتضام موسى عليه السلام ويحتمل لأنه عدل عن وجه التغير لأن التغير انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يتعين في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والجواب انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالعام قبل البعث عن المخصص منكر (قوله لا تفضلا) (ع) يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدى الى نقص بعضهم والحديث خرج على سبب هو اطم اليهودي يخاف صلى الله عليه وسلم أن يفهم من هذه الفعلة انتقاص موسى عليه السلام فهي عين التفضيل المؤدى الى نقص المفضل وقيل قاله صلى الله عليه وسلم على وجه التواضع والبر لغيره من السلام وقد يحتمل أن يقول هذا وان أعلم بفضلهم وأعلم به أمته لاسكن نهى عن الخوض والمجادلة به اذ قد يكون ذلك ذريعة الى ذكر ما لا يحب منهم عند الجدال وقد يجزى الى ما لا يليق وقد نهى الأنبياء عليهم في القرآن عن المماراة وقيل النهى انما منع من التفضيل في النبوة والرسالة لانهم فيها سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والرتب فلذلك منهم رسل ومنهم أولو عزم ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوى الحكيم صبيبا ومنهم من أوى الزبور ومنهم من أوى الكتاب ومنهم من كلم الله قال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله فانه ينفخ في الصور) ﴿قلت﴾ هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضل بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) (ع) الصعق والصعقة والصاعقة الهلاك والموت

أظهرنا قال فضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلا بين أنبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال ثم ينفخ فيه أخرى فاكون أول من بعث أو في أول من بعث فاذا موسى

سبب اللطم وهو الاظهر للقرائن الدالة على انه لطمه (قوله ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) الرجل انما قام بتغيير منكر في اعتقاده لاسيما ان فهم عن اليهودي أنه عرض بغير موسى وحينئذ ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتيغير فيه مصر وف الى الامام فلما افتات عليه غضب ويحتمل أنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدى الى اهتضام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغير لانه انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يتعين في اليهودي أنه أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والجواب ﴿فان قلت﴾ انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالعام قبل البعث عن المخصص منكر (قوله لا تفضلا) قيل قاله قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدى الى نقص بعضهم وقيل قاله على سبيل التواضع والبر لغيره من الانبياء عليهم السلام وقيل انما نهى عن الخوض والمجادلة في ذلك لانها قد تجزى الى ما لا يليق وقيل نهى عن التفضيل في نفس النبوة والارسال لانها فيهم سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والرتب (قوله فانه ينفخ في الصور) (ب) هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضل بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) (ع) الصعق والصاعقة

عليه السلام أخذ بالعرش

فلا أدري أحوسب بصعقته

يوم الطور أو بعث قلى

ولا أقول إن أحدا أفضل

من يونس بن متى عليه

السلام \* وحدثنى محمد

ابن حاتم ثنا يزيد بن هرون

ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة

هذا الإسناد سواء \* حدثنى

زهير بن حرب وأبو بكر

ابن النضر قال ثنا يعقوب

ابن إبراهيم ثنا أبي عن

ابن شهاب عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن وعبد

الرحمن الأعرج عن أبي

هريرة قال استب رجلان

رجل من اليهود ورجل

من المسلمين فقال المسلم

والذى اصطفى محمد صلى

الله عليه وسلم على العالمين

وقال اليهودى والذى

اصطفى موسى عليه السلام

على العالمين قال فرفع

المسلم يده عند ذلك فلم

وجه اليهودى فذهب

اليهودى الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فآخبره

بما كان من أمره وأمر

المسلمين فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تخبروني

على موسى فان الناس

يصدقون ما كونه أول

من يفيق فاذا موسى عليه

السلام باطش بجانب

العرش فلا أدري أكان

فحين صعق فأفاق قبلى أم

كان ممن استثنى الله \* وحدثنى

عبد الله بن عبد الرحمن

وقيل هو كل عذاب مهلك وهو أيضا الغشية تمرى من فزع لسماع صوت وهول وأصله صوت النار والرعد الشديد يقال منه صعق الرجل وصعق بضم الصاد ونصها وأنكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة وأصعقتهم بالفتح وتميم تقول الصاعقة والصاعقة بتقديم القاف (قوله فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلى وفى الآخر لا أدري أكان فحين صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى الله) (ع) هذا من أشكال الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حى الآن وإن حياته تستمر إلى نفعه الصعق ومن المعلوم أنه مات الحديث لا يرتكز قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر وحديث رأيت به صلى فى قبره فيحتمل أن هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فزع تلحق الناس وهم فى المحشر إذا سمعوا صوت السموات حين تنشق وبهذا تفتل معانى الأحاديث والآيات وتطرد على الوجه المفهوم ويدل على أنها صعقة غشية لا صعقة موت قوله أفاق قبلى لان الافاقه انما هى من الغشية لامن الموت وقال الداودى حمل بعضهم هذه الصعقة على أنها فى الموقف وإن المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء عليهم السلام وهم أكرم وقال بعض أهل المعانى يحتمل أن موسى لم يموت وهذه الأحاديث ترد عليه \* (قلت) قال الغزالي فى صعقة المحشر بينا الناس فى عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها هول صوت انشقاقها فى الاسماع وهيبته والابن فى الجواب والجمع بين الأحاديث والآى أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والانبياء عليهم السلام احياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام فى قبره وصلاة النبی صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقيامهم فى السموات ونص على حياتهم ابن عطية والقضائى فى شرحه موازنة الاعمال للحميدى وإن كانوا احياء فعند نفعه الصعق الاول فحين كان حيا من غير الانبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الانبياء فانه يصعق أى يغشى عليه الاموسى فانه لا يغشى عليه لانه جوزى بصعقة يوم الطور ولم تكن صعقة يوم الطور صعقة موت (ع) وأما قوله فلا أدري أفاق قبلى فيحتمل انه قبل أن يوحى اليه انه أول من تنشق عنه الارض ان حمل اللفظ على ظاهره فى أنه المنفرد بذلك وإن حمل على أنه من الزمرة التى هى أول من تنشق عنه الارض لاسيما على رواية الأكرز فيكون فى أول من يموت فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهى زمرة الانبياء عليهم السلام والله أعلم (قوله ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس) (م) هذا الكلام يدل على المنع من الغضبيل وانه امتنع منه فيحمل على انه كان قبل أن يوحى اليه انه الافضل ولا يدل على أن يونس عليه

الهلاك والموت وقيل هو كل عذاب مهلك وهو أيضا الغشية تمرى من فزع لسماع صوت (قوله فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور) (ع) هذا من أشكال الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حى الآن وإن حياته تستمر إلى نفعه الصعق ومن المعلوم أنه مات الحديث لا يرتكز قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر وحديث رأيت به صلى فى قبره فيحتمل أن هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فزع تلحق الناس وهم فى المحشر إذا سمعوا صوت السموات حين تنشق ويدل على أنها صعقة غشية لا صعقة موت قوله أفاق قبلى لان الافاقه هى من الغشية لامن الموت وقال الداودى حمل بعضهم هذه الصعقة أنها فى الموقف وإن المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء وهم أكرم وقال بعض أهل المعانى يحتمل أن موسى عليه السلام لم يموت وأحاديث مونه ترد عليه (ب) قال الغزالي فى صعقة المحشر بينا الناس فى عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيها هول صوت انشقاقها فى الاسماع وهيبته والابن فى الجواب والجمع بين

الداري وأبو بكر بن أبي اسحق قالنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سئب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب \* وحدثنني عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاءه وودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدلطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير أنه قال فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي أو أكتبني بصعقة الطور \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا (١٦٨) وكيع عن سفيان ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا سفيان

عن عمرو بن يحيى عن أبيه  
عن أبي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا تخبروا  
بين الأنبياء وفي حديث  
ابن غير عمرو بن يحيى نفي  
أبي حدثنا هدا بن خالد  
وشيبان بن فروخ قالنا  
حماد بن سامة عن ثابت  
البناني وسليمان التيمي عن  
أنس بن مالك أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
أنبت وفي رواية هدا بن  
مررت على موسى ليلة  
أمري بي عند الكتيب  
الآخر وهو قائم يصلي في قبره  
\* وحدثننا علي بن خشرم  
أخبرنا عيسى يعني ابن  
يونس ح وثنا عثمان بن  
أبي شيبة ثنا جرير كلاهما  
عن سليمان التيمي عن أنس  
ابن مالك ح وثناه أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا عبدة بن  
سليمان عن سفيان عن  
سليمان التيمي سمعت أنسا

السلام أفضل المرسلين حتى يمرض حديث أناسيد ولد آدم (قوله في الآخر مررت على موسى وهو يصلي في قبره) (ع) تقدم الكلام عليه أول الكتاب \* قلت \* صلانه في قبره من الجائر عقلا وأخبر الشرع به فيجب الإيمان به وليست صلاة تكليف لا تقطع لتكليف بالموت بل صلاة محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل \* قال بهضم وأظه الجنيده أهل الليل في ليهم أذل لله في لموهم \* وقال آخر وأظه إبراهيم بن أدهم والله أنالني لذة لو علمها الملوكة لجالدوا عليها بالسيوف ولما دفن ثابت البناني ووضعته اللين عليه سقطت اللبنة فرآه بعضهم ممن أخلده قائما يصلي فقال لمن أخلده معه ألا ترى فلما انصر فامن دفنه أتباداره وسألا بنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركم حتى تقولوا وتخبراني بما رأيتما ف أخبراها فقالت علمت أن الله لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم إن أعطيت أحدا الصلاة في قبره فاعطنيها (قوله في الآخر ما ينبغي لعبد) (ع) هذا في الحكاية عن الله تعالى وفي الآخر هو من قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى فالضمير في أنا عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الأجوبة ما تقدم في قصة موسى عليه السلام وقيل يعود إلى القائل يعني نفسه أي لا يظن أحد ولو بلغ من الفضل ما بلغ أن يكون خيرا من يونس

الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والأنبياء عليهم السلام أحياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في ليلة الإسراء وقيامهم في المعومات ونص على حياتهم ابن عطية والقضاعي في شرحه موازنة الأعمال للحميدي وإذا كانوا أحياء فعند نفخة الصعق الأول فمن كان حيا من غير الأنبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الأنبياء فإنه يصعق أي يغشى عليه الأموسى فإنه لا يغشى عليه لأنه جوزي بصعقة الطور ولم تسكن صعقة يوم الطور صعقة موت (قوله فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي) (ع) يحتمل أنه قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الأرض أن جعل اللفظ على ظاهره في أنه المنفرد بذلك وإن جعل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق الأرض عنها فيكون موسى عليه السلام في تلك الزمرة وهي زمرة الأنبياء عليهم السلام (قوله مررت على موسى وهو يصلي في قبره) ليست صلاة تكليف لا تقطعه بالموت بل صلاة محبة واستحلاء (قوله ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسرى بي \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى قال ابن أبي شيبة محمد بن جعفر عن شعبة \* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا سمعنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول نبي ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال

لاجل ما ذكر الله عنه لان درجة النبوة لا تلحق وما جرى من يونس عليه السلام لم يحطه من رتبة النبوة مثقال خردلة ﴿قلت﴾ يبعد أن يتوهم ذلك أحد فالأولى أن يعود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنما خص يونس عليه السلام بالذكور لان الله تعالى لم يذكره في جملة أولى العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقصر عن مراتبهم والمعنى فاذا لم أذن لكم في أن تفضلوا على يونس فلا يجوز لكم أن تفضلوا على غيره من أولى العزم وهذا منه صلى الله عليه وسلم على التواضع والمهضم من نفسه وليس بمخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم

### ﴿حديث فضل يوسف عليه الصلاة والسلام﴾

(قوله من أكرم الناس) (ع) أصل الكرم الجمع وكثرة الخير والنفع وهو أيضا عظم القدر ومنه أيضا أرض كريمة اذا كانت طيبة النبات ونحلة كريمة اذا كانت لا يتخلف حملها وناقة كريمة غزيرة اللبن ومنه قيل للعنب كرم لكثرة جملة ومن كثر خبره ونفعه عظم قدره (قوله أتقاهم) (ط) هو من قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ﴿قلت﴾ لا يقال يبعد أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها فكيف يسألون عما علموا ولا تمنع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) (ع) وفي غير هذا الحديث نبي بن نبي أر بعاف في رواية الرابع ابن خليل الله وهو الصحيح لانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم أر بعة أنبياء عليهم السلام ﴿قلت﴾ ولا يلزم من اختصاص يوسف عليه السلام بتلك الفضيلة أن يكون أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم من أن المنفصول قد يختص بفضيلة ولا يلزم أن يكون بسببها أفضل ولا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الا أن يقال إنما خص يوسف بالذكور لانه أشهر والا فظاهر القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله والأسباط (قوله فمن معادن العرب تسألوني) (ع) أي عن أكرم أصولها قبائل العرب ثابتة سميت معادن (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له خصال شرف الجاهلية من شرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم ولما سألو عن أكرم الناس وفهم عنهم العموم التفات الى الكرم الصحيح ورفعة القدر فقال أتقاهم اذ بالتقى تتصل رفعة الدنيا برفعة الآخرة

ضمير أنا قيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل والاول أظهر لان الثاني لا يتوهمه أحد اذ مرتبة النبوة تقرر عند كل مؤمن أنه لا يلحق بأهلها أحد وعلى الاول فتأتي الاجوبة التي سبقت لموسى عليه السلام

### ﴿باب من فضائل يوسف عليه الصلاة والسلام﴾

﴿ش﴾ (قوله أتقاهم) (ط) وقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ب) لا يقال يبعد أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها وكيف يسألون عما علموا ولا تمنع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله الى آخره) (ب) لا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الا أن يقال إنما خص يوسف بالذكور لانه الأشهر والا فظاهر القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا وأوحينا اليك الى قوله تعالى والأسباط (قوله فمن معادن العرب) (ط) أي عن أكرم أصولها (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له خصال شرف الجاهلية وشرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم (ب) جوابه صلى الله

قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس هن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فهموا وحدتنا هدايا ابن خالد ثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله

ثم لما راجعوه وفهم عنهم التعيين قال يوسف لتردد رفعة القدر فيه وفي آباءه في أربعة قرون بالنبوة التي هي غاية رفعة البشر في الدنيا والآخرة مع ما انضاف الى شرف النسب من شرف العلم بالرؤيا وغيره وشرف رياسة الدنيا اذ كان على خزائن الارض فجمع خصال شرف الدنيا والآخرة فلما بينوا له مرادهم وفهم عنهم السؤال عن قبائل العرب أجابهم بمراعاة الأصول والاحساب وان الخير في الجاهلية خيار في الاسلام في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على ذلك اشارة الى مراعاة الاحساب والجري على الاعراق وان تمام شرف الدين بالغة فيه فيخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله عاماد خاصا مجمل ومفصلا انما هو بالتق والاعراق في النبوة والاسلام والغة فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود وعند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم ﴿قلت﴾ جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله أولاً اتقاهم هو المسمى بأسلوب الحكيم وهو أن يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكدر في حق السائل أن يسأل عنه ومنه قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ولما كان الكرم هو الاتصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدينية أجابهم أولاً بالاهم الآ كرمي حقهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث

﴿حديث فضل ذكر يا عليه الصلاة والسلام﴾

( قوله كان ذكر يا نجارا ) (د) في ذكر ياء المد والقصر و ذكرى بالتشديد والتخفيف واللفظة الخامسة ذكر كعلم وفيه جواز اتخاذ الصنائع وفضيلة صناعة التجارة وانها لا تسقط المروءة فان ذكر ياء عليه السلام كان يأكل من كسبه وكذلك كان داود عليه السلام يأكل من عمل يده وقد ثبت حديث أفضل ما أكل الرجل من كسبه ﴿قلت﴾ ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسيما وتوقف عليها الحرارة ونفائس الأورالحاجية

﴿أحاديث قصة موسى مع الخضر عليهما السلام﴾

( قوله في السندان نوحا ) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن

عليه وسلم أدلى بقوله اتقاهم وهو المسمى بأسلوب الحكيم وهو أن يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكمل في حق السائل أن يسأل عنه ومنه ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ولما كان الكرم هو الاتصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدينية أجابهم أولاً بالاهم الآ كرمي حقهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث (ع) ويخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله عاماد وخاصا ومجمل ومفصلا انما هو بالتقوى والاعراق في النبوة والاسلام والغة فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود وعند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم

﴿باب من فضائل ذكر يا عليه الصلاة والسلام﴾

﴿ش﴾ ( قوله كان ذكر يا نجارا ) فيه جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المروءة وانها صناعة فاضلة (ب) ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسيما وتوقف عليها الحرارة ونفائس الامورالحاجية (ج) في ذكر ياء خمس لغات المد والقصر و ذكرى بالتشديد والتخفيف و ذكر كعلم

﴿باب من فضائل الخضر عليه السلام﴾

﴿ش﴾ ( قوله ان نوحا ) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخته

صلى الله عليه وسلم قال كان  
ذكر يا نجارا حدثنا عمرو  
ابن محمد الناقدا وسحق بن  
ابراهيم الحنظلي وعبيد الله  
ابن سعيد ومحمد بن أبي عمر  
المكي كلهم عن ابن عيينة  
واللفظ لابن أبي عمر ثنا  
سفيان بن عيينة ثنا عمرو  
ابن دينار عن سعيد بن جبير  
قال قلت لابن عباس ان  
نوحا

أخته كان عالما قاضيا واماما لأهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قوله البكالي) (ع) ضبطناه بكسر الباء وتخفيف الكاف عن القاضي الشهيد وعن الحشني وبني جحر بفتح الباء وشد الكاف والاول الصواب وبنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان واليه ينسب نوف هذا (قوله كذب عدو الله) (د) هو بالغة في الاغلاط على من قال مالا يصح وقد قال بذلك غير نوف والصحيح قول ابن عباس (ط) هو قول أصدره الغضب على من قال مالا يصح (قوله فسنل أي الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يقع منه الكذب وقد أوحى الله سبحانه اليه ان له عبدا هو أعلم منه والجواب ان قوله أنا أعلم معناه في اعتقادي بما ظهر له من مقتضى الحال فان النبوة بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب فقد يظهر من هذه الجهة انه أعلم الناس فهو خير صدق لانه عن مقتضى علمه وقد وقع في طريق آخر قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فهذا لا يكون عليه به عتب اذا خبر عما يعلم فالأول كذلك لانه في معناه (ع) وقيل يعني بقوله أنا أعلم أي بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويدل عليه قول الخضر عليه السلام أنت على علم من علم الله علمه الله لانعلمه وأنا على علم علمه الله لانعلمه على ما يأتي تفسيره من العالمين واذا كان كذلك فخير عن ذلك صدق (قوله فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) ﴿قلت﴾ وصورة رد العلم أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (م) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا وأما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز على الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذه وعنفه وأصل العتب المؤاخضة ﴿قلت﴾ قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدق لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتخار لشرف منزلته عتبه (قوله بمجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالمشرق وقال أبي هما بافر بقرية وقيل بطنجة ﴿قلت﴾ ورد كونهما بافر بقرية اذ ليس بها مجمع البحرين وكان الشيخ يقول وأظنه يحكيه عن غيره ان مجعهم بافر بقرية هو مصب وادي مجرة في البحر والوادي بحر وقيل ان جميع القضية كانت بافر بقرية وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمجدية وان السفينة من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا وهذا كله بعيد لان موسى عليه الصلاة والسلام كان بالشام

البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بن اسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين

كان عالما قاضيا واماما لأهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قوله البكالي) ضبطناه بكسر الباء وفتح الكاف وتخفيف الكاف عن القاضي الشهيد وعن الحشني وبني جحر بفتح الباء وشد الكاف والاول الصواب وبنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان (قوله كذب عدو الله) (د) هو بالغة في الاغلاط على من قال مالا يصح وقد قال بذلك غير نوف والصحيح قول ابن عباس (ط) هو قول أصدره الغضب على من قال مالا يصح (قوله فسنل أي الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يقع منه الكذب وقد أوحى الله سبحانه اليه ان له عبدا هو أعلم منه والجواب ان قوله أنا أعلم معناه في اعتقادي بما ظهر له من مقتضى الحال فان النبوة بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب فقد يظهر من هذه الجهة انه أعلم الناس فهو خير صدق لانه عن مقتضى علمه وقد وقع في طريق آخر قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فهذا لا يكون عليه به عتب اذا خبر عما يعلم فالأول كذلك لانه في معناه (ع) وقيل يعني بقوله أنا أعلم أي بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويدل عليه قول الخضر عليه السلام أنت على علم من علم الله علمه الله لانعلمه وأنا على علم علمه الله لانعلمه على ما يأتي تفسيره من العالمين واذا كان كذلك فخير عن ذلك صدق (قوله فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) ﴿قلت﴾ وصورة رد العلم أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (ب) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا وأما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز على الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذه وعنفه وأصل العتب المؤاخضة ﴿قلت﴾ قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدق لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتخار لشرف منزلته عتبه (قوله بمجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالمشرق وقال أبي هما بافر بقرية وقيل بطنجة (ب) ورد كونهما بافر بقرية اذ ليس فيها مجمع البحرين وكان الشيخ يقول وأظنه يحكيه عن غيره ان مجعهم بافر بقرية هو مصب وادي مجرة في البحر والوادي بحر وقيل ان جميع القضية كانت في افر بقرية وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمجدية وان السفينة

فبعد أن يأتي منها لافريقية ماشيا ويأتي ما قيل في الفرية (قوله هو أعلم منك) (ط) أي أعلم بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمه الله لا تعلمه وأنا على علم علمه الله لا تعلمه فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلم الآخر فلما سمع موسى هذا تشوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي \* واخرج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى اذ بعد أن يكون الولي أعلم من النبي بقوله تعالى وما فعلته عن أمري لأنه إذا لم يفعله بأمره فهو بوحى وهذه هي النبوة \* وأجيب \* بأنه ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله فيحتل أن يكون نبي غيره أمره بذلك (د) القائل بأنه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محبوب عن أكثر الناس \* وحكى الماوردي فيه قولنا لثالثاته. لك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلًا \* فان قلت \* يضعف القول بنبوته بحديث لاني بعدى \* قلت \* المعنى لانبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فانه بعده أيضا (ع) قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وأما حياته فقال ابن الصلاح جهور العلماء والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم اياه وجوابه لهم لا تحصى كثرة \* وشذبه بعض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن \* قلت \* حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تحصى كثرة كما ذكر منها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لهذا ذلك الخضر وما ذكر في الحديث ان زوجته احداهما بيضاء والاخرى سوداء وانهما الليل والنهار \* وسمعت الشيخ يقول حديثي من أنق به انه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك انه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله \* قال الشيخ قد كرر لي أنه سألته فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار \* وذكر الشيخ أيضا ان الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان يقول يحضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فاذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا ان رجلا كان يبيع التمر بأسفل شرق الجامع رطلين

هو أعلم منك قال موسى أي  
رب كيف لي به فقيل له

من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا (قوله هو أعلم منك) (ط) أي أعلم منك بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمه الله لا تعلمه وأنا على علم علمه الله لا تعلمه فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلم الآخر فلما سمع موسى هذا تشوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي (ح) وحكى الماوردي فيه قولنا لثالثاته. لك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلًا (فان قلت) أضاف القول بنبوته لحديث لاني بعدى \* قلت \* المعنى به لانبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فانه بعده أيضا \* قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير \* وأما حياته فقال ابن الصلاح جهور العلماء والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم اياه وجوابه لهم لا تحصى كثرة وشذبه بعض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقال انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن (ب) حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تحصى كثرة كما ذكر منها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لهذا ذلك الخضر وما ذكر في الحديث ان زوجته احداهما بيضاء والاخرى سوداء وانهما الليل والنهار سمعت الشيخ يقول أخبرني من أنق به أنه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك انه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله قال الشيخ قد كرر لي ان زوجتان سوداء وبيضاء ولم



بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثرت راجعته في ذلك فقال له صاحب التمر تنصرف والأخبر الناس أنك الخضر فانصرف وتركه \* وكان الشيخ يقول بمقتل ان الرجل من أهل الخير فأخذ اعبه وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبياً صغيراً كان ملتوى الرجلين ظهروهما إلى الأرض فلعب مع الصبيان في الجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن فانه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله رجله وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنهيا فإراه فمسخ عليهما فبرئ وقام يلعب قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم بهم معهم يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس واحد منهم في كل يوم اتفق أن ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك فأمرني أن تأتي بالصبي وخصني بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الرض فسأله فأخبره فأحسن اليه وصرفه \* قلت \* وأخبرني رجل من أهل الصلاح كان يحضر درس مجلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية فقال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع ابن العكة فقالت له عرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع عليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكان يرون انه الخضر عليه السلام (قوله في مكمل) (م) المكمل بكسر الميم الزنيل وهو القففة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب العلم والنز يد منه ومعرفة من له زيادة علم وقيل انما الجأ موسى للخضر للتأديب والتعليم (قوله بمشيان)

بذكر الليل والنهار وذكر الشيخ أيضاً ان الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المتصبر كان يقول يحضر الخضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فإذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضاً أن رجلاً كان يبيع التمر بأسفل شرقي الجامع رطلين بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثرت راجعته في ذلك فأخذ اعبه فقال صاحب التمر له تنصرف أو أخبر الناس أنك الخضر فانصرف وتركه \* وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبياً صغيراً كان ملتوى الرجلين ظهروهما إلى الأرض فلعب مع الصبيان بالجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن فانه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله الرجلين وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنهيا فإراه فمسخ عليهما فبرأ وقام يلعب \* قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم بهم معهم يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس كل واحد منهم في كل يوم اتفق أن ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك فأمرني أن تأتي بالصبي وخصني بالامر بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الرض فسأله فأخبره فأحسن اليه وصرفه (ب) وأخبرني رجل شواش من أهل الصلاح كان يحضر مجلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية قال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع ابن العكة فقلت له يعرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل قال الشواش فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع وعليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكانوا يرون أنه الخضر عليه السلام (قوله في مكمل) بكسر الميم وفتح التاء وهي الزنيل وهو القففة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب العلم والنز يد منه ومعرفة حق من له زيادة علم وقيل انما الجأ موسى للخضر للتأديب والتعليم (قوله بمشيان)

احمل حوتا في مكمل  
حيث تفقد الخوت فهو  
فانطلق وانطلق معه فتاه  
وهو بوشع بن نون فحمل  
موسى عليه السلام حونا  
في مكمل وانطلق هو وقتاه  
بمشيان حتى أتيا الصخرة  
فرقد موسى عليه السلام

قلت ﴿ هذا يبعد كون القضية بافر ببقية لان موسى كان بالشام ( قوله فاضطرب الحوت ) ( ط )  
قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندها ماء الحياة فانتزع منه على الحوت  
فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله جري الماء عن موضع  
دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه ( قوله فكان للحوت سربا ) ( ط )  
أي مسل كما قال قتادة جمد الماء فكان كالسرب ( قوله وكان لموسى وقتاء عجبا ) ( ط ) تعجبا من  
قدرة الله تعالى على احياء الحوت ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يدرك فيه ( قوله ببقية  
يومها وليلتها ) ( ط ) يعني لما قاما من نومهما ونسيما حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه لاستحبابهما  
فقبل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأمسك الله  
من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما ويظهر منه ان يوشع  
أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى ( قوله آتنا غداءنا ) ( ط ) يدل انهما نزودا وقيل  
كان زادهما الحوت وكان مملحا والنظار انهما اما احلا الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما  
تقدم ان الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره ( قوله نصبا ) أي تعبوا وقيل جوعا وفيه  
اخبار الانسان بما يجده من الأمراض وانه لا يقدح في الرضا ( قوله ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي  
أمر به ) ( ط ) أي حتى جاوز موضع فقد الحوت ( قوله وما أنسانيه الا الشيطان ) ( ط ) هذا اعتذاره في  
البخارى أن موسى عليه السلام قال لغتاه لا كفلك الا أن تخبرني حيث يثار لك الحوت فاعتذر لهم  
القول ( قوله سبيله في البحر عجبا ) ( ع ) أي اتخذ الحوت في البحر طريقا يساقتجبه منه يوشع ومن  
سمع بالقضية ( قوله فرأى رجلا مسجى عليه بثوب ) ( ع ) أي غطى به كمنطقة الميت وجهه ورجليه  
وجميعه الا انراه كيف قال فكشف الثوب عن وجهه وأصله من سجي الليل اذا غطى سواده النهار

فاضطرب الحوت ) ( ط ) قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندها ماء الحياة  
فانتزع منه على الحوت فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله  
جري الماء عن موضع دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه ( قوله فكان  
للحوت سربا ) ( ط ) أي مسل كما قال قتادة جمد الماء فكان كالسرب ( قوله وكان لموسى وقتاء عجبا )  
( ط ) تعجبا من قدرة الله تعالى على احياء الموتى ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يسلك فيه  
( قوله ببقية يومها وليلتها ) ( ط ) يعني لما قاما من نومهما ونسيما حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه  
لاستحبابهما فقبل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأمسك الله  
اليهمان باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما ويظهر منه أن يوشع  
أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى ( قوله آتنا غداءنا ) ( ط ) يدل انهما نزودا وقيل  
كان زادهما الحوت وكان مملحا والنظار انهما اما احلا الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما  
تقدم أن الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره ( قوله نصبا ) ( ط ) أي تعبوا وقيل جوعا  
وفيه اخبار الانسان بما يجده من الأمراض وانه لا يقدح في الرضا ( قوله ولم ينصب حتى جاوز المكان  
الذي أمر به ) ( ط ) أي حتى جاوز موضع فقد الحوت ( قوله وما أنسانيه الا الشيطان ) ( ط ) هذا اعتذاره في  
البخارى أن موسى عليه السلام قال لغتاه لا كفلك الا أن تخبرني حيث يثار لك الحوت فاعتذر لهم  
القول ( قوله سبيله في البحر عجبا ) ( ط ) أي اتخذ الحوت طريقا يساقتجبه منه يوشع ومن  
سمع بالقصة ( قوله فرأى رجلا مسجى عليه بثوب ) ( ع ) أي غطى به كمنطقة الميت وقد جاء مفسرا

وفتاه فاضطرب الحوت  
في المكمل حتى خرج من  
المكمل فسقط في البحر  
قال وأمسك الله عنه جربة  
الماء حتى كان مثل الطاق  
فكان للحوت سربا وكان  
لموسى وقتاء عجبا فانطلقا  
بقية يومها وليلتها ونسي  
صاحب موسى أن يخبره  
فلما أصبح موسى عليه  
السلام قال لغتاه آتنا غداءنا  
اعتذرنا من سفرنا هذا  
نصبنا قال ولم ينصب حتى  
جاوز المكان الذي أمر به  
قال أرايت اذا وينا الى  
الصخرة فاني نسيت الحوت  
وما أنسانيه الا الشيطان  
أن أذكره واتخذ سبيله في  
البحر عجبا قال موسى ذلك  
ما كنا نبغي فارتدا على  
آثارهما قصصا قال يقصان  
آثارهما حتى أتيا الصخرة  
فرأى رجلا مسجى عليه  
بثوب

وقد جاء مفسر في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه ﴿قلت﴾ يعني انه ليس بنائم (قوله) فسلم عليه موسى (ع) فيه تسليم الماشي والمجتماز على القاعد والمضطجع (قوله) أتى بأرضك السلام (ع) أي من أين بأرضك السلام وأتى تأتي بمعنى كيف وأين وحيث ومتى وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الأنبياء والأولياء إذا كان موضع إقيامهم بأرض كفر وقيل انه كان بافر يقيمة وتقدم ما في ذلك (قوله) انك على علم من علم الله علمه كعلم الله (لأعلمه) (ع) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا بما علمه موسى شيئاً وهذا لا بعد فيه لان الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد اكتفى بما تعبد به الله تعالى من الاحكام وان كان غير نبي فليس بمتعبد بشريعة بني اسرائيل اذ يمكن أن يكون ليس منهم ﴿قلت﴾ قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبداً هو أعلم منك وإذا كان علمهما مختلفاً فكيف بيني أفعال التفضيل مما لا شركة فيه \* وقد تظن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران \* قلت ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لان علم الغيب ينفرد به العليم ولا ينال بحيلة ولا اكتساب بشئ وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بني اسرائيل موسى أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس أعلم بأكرم العلوم وانما سألوا عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لي عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وانما الجواب والله أعلم انه وان تباين العلمان فلا بد أن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف فلا بد ان يكون متعبداً بشريعة فيشتركا في

في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه (قوله) أتى بأرضك السلام) أي من أين بأرضك وأتى تأتي بمعنى كيف وأين وحيث ومتى وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الأنبياء والأولياء (قوله) انك على علم من علم الله علمه كعلم الله (لأعلمه) (ع) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا بما علمه موسى شيئاً وهذا لا بعد فيه لان الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد اكتفى بما تعبد به الله تعالى من الاحكام وان كان غير نبي فليس بمتعبد بشريعة بني اسرائيل اذ يمكن أن يكون ليس منهم (ب) قد تقدم من قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبداً هو أعلم منك وإذا كان علمهما مختلفاً فكيف بيني أفعال التفضيل مما لا شركة فيه \* وقد تظن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران \* قلت \* ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لان علم الغيب ينفرد به العليم ولا ينال بحيلة ولا اكتساب بسبب وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بني اسرائيل موسى عليه السلام أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس أعلم بأكرم العلوم وانما سألوا عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لي عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وانما الجواب والله أعلم انه وان تباين العلمان فلا بد أن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف فلا بد أن يكون متعبداً بشريعة فيشتركا في علم التوراة وغيرها ﴿قلت﴾ ويزاد في رد قول ابن العربي أن جعله ما حصل لموسى عليه السلام ليس من علم الغيب لا يتحقق ضعفه أو بطلانه لان حكم الله تعالى هو خطابه المتعلق بأفعال المكلفين وذلك غيب لا يتوصل اليه الا من جهة فلا تحسب للعقل ولا تعجز على ما عرف من مذهب أهل السنة الا أن يكون علم الغيب خصه الاصطلاح بعلم خاص من الغيوب وهو الجزئيات المعينات منه التي لا تضبطها قاعدة ولا تكتسب بقياس فيقرب وهذا امراده والله أعلم (قوله)

فسلم عليه موسى فقال  
له الخضر أتى بأرضك  
السلام قال أنا موسى قال  
موسى بنى اسرائيل قال  
نعم قال انك على علم من علم  
الله علمه كعلم الله لأعلمه وأنا  
على علم من علم الله علمه

علم التوراة أو غيرها (قوله هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أى هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم ﴿قلت﴾ تقدم أن علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموهوبة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليم مالا يكتسب وكان الشيخ يحجب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالزمام نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت النفوس العلية تحرص على تعلم مالم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم مالم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالله لم يطلب أن يتعلم ذلك﴾ ﴿قلت﴾ قيل في الجواب عنه انه اكتفى بما عنده والاعلم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم مالا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن موسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قوله انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر أى انك لا تصبر على الانكار والسؤال وأنت في ذلك كالمدور لان تلك الاشياء أمر ظاهر وأنت لا تعرف باطنه (ع) واحتج به مشايخنا على أن الاستطاعة لا تتقدم على الفعل خلافا للقدرية واحتج به من قال بنبوته أو من يقول بالكرامات لاخباره بقلة صبره وكذلك وقع (قوله فرت بهما سفينة) ﴿قلت﴾ كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قوله فعرفوا الخضر) ﴿قلت﴾ الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه الخضر بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قوله بغير نول) (م) يعنى بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنل والنوال العطاء ابتداء (قوله فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه) ﴿قلت﴾ الاظهر انه ليس برئى من أهلها اذ لم يثبت أن أحدا من أهلها أنكر عليه وقصده أن يظهرها

لا تعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم يحط به خبرا قال سجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال له الخضر فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى عليهما السلام بمشيان على ساحل البحر فمرت بهما

سفينة فكلما هم أن يحملوها فعرفوا الخضر فحملوها بغير نول فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقها لتغرق

هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أى هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم (ب) تقدم ان علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموصوفة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليم مالا يكتسب وكان الشيخ يحجب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالزمام نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت﴾ النفوس العلية تحرص على تعلم مالم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم مالم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالله لم يطلب أن يتعلم ذلك ﴿قلت﴾ قيل في الجواب عنه انه اكتفى بما عنده والاعلم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم مالا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن وموسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قوله انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر أى انك لا تصبر على الانكار والسؤال وأنت في ذلك كالمدور لانك لا تعرف باطنه (قوله فرت بهما سفينة) (ب) كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قوله فعرفوا الخضر) (ب) الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قوله بغير نول) يعنى بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنل والنوال العطاء ابتداء (قوله فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه) (ب) الاظهر انه ليس برئى من أهلها اذ لم يثبت

دون أن يقع باهلاضرر وهذا من خرق العادة (قوله لقد جئت شيئا إمرأ) (ع) أي عجا (قوله) لا تؤاخذني بما نسيت (م) أي من عهدك (ع) وفيه حرص موسى على العلم لأن حرصه هو الذي أوجب نسيانه شرط الخضر عليه ترك السؤال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى صبر حتى يقص علينا من أخبارهما (قوله ولا ترهقني من أمري عسرا) (ع) قال مقاتل معناه لا تكلفني مالا أقدر عليه من التحفظ من السهو (قوله غلام يلعب مع الغلمان) (ع) يدل أنه كان غير بالغ لأن الغلام لغة اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل أنه كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتص الامن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك \* وأجيب عن الأول بأننا لنعلم شرعهم فاعلمه كان يقتص فيها من غير البالغ بل قوله بغير نفس انكار لقتل من لا يقتل الا في قصاص \* وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه ساء بما آل أمره (ط) قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهـل واسم أمه رجما وقال ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى ساء غلاماً والغلام من لم يبلغ (قوله زاكية) (ع) يعني طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل أن القصاص مشروع عندهم وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قوله لقد جئت شيئا نكرا) (ط) النكر أشد المنكر وأخفـه قاله قتادة (ع) وفيه الاغلاظ على من فعل المنكر الشديد \* واختلف أيما أشد من قول موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئا إمرأ ف قيل إمرأ لان الامر الشئ العظيم وهو كذلك لان في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف نفس واحدة وقيل النكر أشد لانه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لانهم قد يسهلون من الفرق كما وقع وليس فيه اتلاف مال (قوله وهذه أشد من الأولى) (ط) يعني ان قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل انك وكانت أشد

أن أحدا من أهلها أنكر عليه وقصده أن يعيها دون أن يقع باهلاضرر وهذا من خرق العادة (قوله) لقد جئت شيئا إمرأ (أي عجا) (قوله) لا تؤاخذني بما نسيت (أي من عهدك) (قوله) ولا ترهقني من أمري عسرا (ط) قال مقاتل معناه لا تكلفني مالا أقدر عليه من التحفظ من السهو (قوله) غلاما يلعب مع الغلمان (ع) يدل على أنه كان غير بالغ لأن الغلام اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل لأنه كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتص الامن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك \* وأجيب عن الأول بأننا لنعلم بشرعهم فاعلمه كان يقتص فيها من غير البالغ بل قوله بغير نفس انكار لقتل من لا يقتل الا في قصاص \* وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه ساء بما آل أمره (ط) قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهـل واسم أمه رجما وقال ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى ساء غلاماً والغلام من لم يبلغ (قوله زاكية) أي طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل أن القصاص مشروع عندهم وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قوله) لقد جئت شيئا نكرا (ط) نكرا أشد المنكر وأخفـه قاله قتادة (ع) ففيه الاغلاظ على من فعل المنكر الشديد \* واختلف أيهما أشد من قولي موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئا إمرأ ف قيل إمرأ لان الامر الشئ العظيم وهو كذلك لان في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف نفس واحدة وقيل النكر أشد لانه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لانهم قد يسهلون من الفرق كما وقع وليس فيه الاتلاف مال (قوله) هذه أشد من الأولى (ط) يعني ان قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل انك

أهلها لقد جئت شيئا إمرأ  
قال ألم أقل انك لن تستطيع  
معي صبرا قال لا تؤاخذني  
بما نسيت ولا ترهقني من  
أمري عسرا ثم خر جامن  
السفينة فبينما هما عشيان  
على الساحل اذا غلام  
يلعب مع الغلمان فاخذ  
الخضر برأسه فاقتلعه  
بيده فقتله فقال موسى  
أقتلت نفسا زاكية بغير  
نفس لقد جئت شيئا نكرا  
قال ألم أقل لك انك لن  
تستطيع معي صبرا قال وهذه  
أشد من الأولى قال

لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلة لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالثة قوله هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا النحو يدل انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعتراض كما يغضى عن زلة من لم يعرف بركة فان عاذر جبر وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عاد ثالثة عوقب بالمهجر والابعاد (قوله ان) سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى (ط) هذا القول أبرزه من موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان سأله نائمة فارقته يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ ولزوم الادب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من علم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدنى عذرا) (د) أى قد صرت معذورا عندى (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر انها خلف الاندلس وأراءه عن الطبرى (ط) وقيل انها انطاكية وتقدم ما قيل ان القضية كانت كلها بافر يقية وان القرية هي المحمدية قرية بازاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما و يظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألوا واجبا لأنه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لثما فلو لا أنهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سؤالهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يجب عليه أن يسئله ما يسد جوعه ويغفر الله للحر يرى فانه تسخف وتمجن بهذه الآية الكريمة فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما

وكانت أشد لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلة لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالث هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا النحو يدل على انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعتراض كما يغضى عن زلة من لم يعرف بركة فان عاذر جبر وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عاد ثالثة عوقب بالمهجر والابعاد (قوله ان) سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى (ط) هذا القول أبرزه من موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان شاء الله وفي الثالثة فارقته يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ ولزوم الادب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من عدم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدنى عذرا) (ح) أى قد صرت معذورا عندى (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر انها خلف الاندلس وأراءه عن الطبرى (ط) وقيل انها انطاكية (ب) وتقدم ما قيل ان القضية كلها كانت بافر يقية وان القرية هي المحمدية قرية بازاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما و يظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألوا واجبا لأنه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لثما فلو لا أنهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سؤالهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يجب عليه أن يسئله ما يبرده جوعه ويغفر الله للحر يرى فانه تسخف وتمجن بهذه الآية فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

فان رددت فيافي الرد منقصة \* عليك قدرد موسى قبل والخضر

﴿قلت﴾ وهذا تلاعب بالدين وانسلاخ من احترام النبيين عليهم السلام \* ومن كلام السلف ان كنت لا عابشي فايالك أن تلعب بدنيك (قوله يريد أن ينقض) (ع) أي يسقط بمرعة قال الكسائي ارادة انقضاض الجدار ميله وقيل هو استعاره عن قرب سقوطه بارادة أن ينقض (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده فاقامه فنيه كرامات الأولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لوشئت لتخذت عليه أجرا) (ط) هذه صدرت من موسى على وجه العرض لا الاعتراض فندها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بمناشرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) ﴿قلت﴾ لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول ان موسى عليه السلام هو المشرط عليه الصبر فلم يتفق له التماضي عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) ﴿قلت﴾ من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وحينئذ يشكل التشبيه لانه يقتضي أن النقص يعرض لعلم الله سبحانه وذلك مستحيل فتمتنع التأويل (ع) وتأويله أن يكون المراد بالعالم هما المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعني مانسبة معلومي ومعلومك الى معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقصه العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز (د) هذا على التقريب للافهام والافسدة علمهما أقل وأحق (ط) والمراد من التمثيل نفى الاثر والنسبة والمعنى

فان رددت فيافي الرد منقصة \* عليك قدرد موسى قبل والخضر

وهذا تلاعب بالدين وانسلاخ من احترام النبيين ومن كلام السلف ان كنت لا عابشي فايالك أن تلعب بدنيك (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده اليه فاقامه فنيه كرامات الأولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لوشئت لتخذت عليه أجرا) هذه صدرت من موسى عليه السلام على وجه العرض لا الاعتراض فندها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بمناشرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) (ب) لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر \* لانا نقول موسى عليه السلام هو المشرط عليه الصبر فلم يتفق له التماضي عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) \* استشكل بان من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وذلك مستحيل في علم الله تعالى ﴿وأجيب﴾ بان المراد بالعالم المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعني مانسبة معلومي ومعلومك من معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقره العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز (ح) هذا على التقريب للافهام والافسدة علمهما أقل وأصغر (ط) والمراد من التمثيل نفى الاثر والنسبة والمعنى أن معلومي ومعلومك لانسبة له الى معلومات الله تعالى كما أن الذي أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى ماء البحر (ب) يعني أنه لا أثر له ولانسبة تظهر والافهام أخذ النسبة في نفس الامر والاولى أنه على وجه التقريب للافهام لان النسبة بين امرين متناهيين ومعنى نقر العصفور وماء البحر متناهيان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تعقل النسبة اليهما (ع) أو يكون ذلك بالنسبة اليهما أي مانقص معلوما مما يحتاجه لانه من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الى هاهنا معني ولا أي مانقص علمي وعلمك من علم الله تعالى ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا

فوجدوا فيها جدارا يريد  
أن ينقض فاقامه يقول  
مائل قال الخضر بيده  
هكذا فاقامه قال له موسى  
قوم قد أتيناكم فلم يضيفونا  
ولم يطعمونا لوشئت لتخذت  
عليه أجرا قال هذا فراق  
بيننا وبينك سأنبئك بتأويل  
ما لم تستطع عليه صبرا قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم برحم الله موسى  
لوددت أنه كان صبرا حتى  
يقص علينا من أخبارهما  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كانت الاولى  
من موسى نسيانا قال وجاء  
عصفور حتى وقع على  
حرف السفينة ثم نقر في  
البحر فقال له الخضر مانقص  
علمي وعلمك من علم الله  
الامثل مانقص هذا  
العصفور من البحر قال

سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصصا وكان يقرأ أو أوالفلام فكان كافرا \* حدثني محمد ابن عبد الأعلى القيسي ثنا المعتمر بن سليمان التيمي (١٨٠) عن أبيه عن رقة عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير

قال قيس بن لابن عباس ان نوافيز عم أن موسى الذي ذهب يلتمس العلم لم ليس موسى بن إسرائيل قال أسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف \* حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بيننا موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكروهم بأيام الله وأيام الله نعم ماؤه وبلاؤه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا أو أعلم مني قال فأوحى الله اليه اني أعلم بالخير منه أو عند من هو ان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب فدلني عليه قال فقبل له تزود حونا ما لحافانه حيث تغقد الحوت قال فانطلق هو وقتاه حتى انتهيا الى الصخرة فعمى عليه فانطلق وترك قتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتمس عليه صار مثل الكوة قال فقال قتاه ألا الحق نبي الله فأخبره قال فنسي فلما تجاوزا قال لغتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبهم نصب حتى تجاوزا قال فتذكر قال أرايت اذا وينا الى الصخرة

ان معلومي ومعلومك لانسبة له الى معلومات الله تعالى كما أن الذي أخذ العصفور ولا أثر له بالنسبة الى ماء البحر \* قلت يعني لا أثر لنسبة تظهر والا فلما أخذ النسبة في نفس الأمر والاولى انه على وجه التقريب للافهام لان التشبيه بين أمرين متناهيين وما نقص العصفور وماء البحر متناهين ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تمقل النسبة اليها (ط) أو يكون ذلك بالنسبة اليها أي ما نقص معلومنا مما جهلناه من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقبل جاء ما أشرنا اليه من التمثيل في البخاري قال ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بنقاره من البحر فأوقع العلم موقع المعلوم والمصدر يقع موقع المعلوم ومنه قولهم هذا درهم ضرب الابرير أي مضروبه وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الاله بعمى ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا لا يفترق اليه كما بيناه (قول في الطريق الثاني ما أعلم في الأرض رجلا خيرا وأعلم مني) \* قلت في الطريق الأول سئل أي الناس أعلم قال أنا وفي هذه لم يذكر انه سئل فترده هذه المطلقة الى تلك المقيدة على قاعدة رد المطلق الى المقيد وتقدم أن العتب في تلك انما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمي لان الخبر عن الشيء بمقتضى عامه ليس بكاذب ولكن حجت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم وفي هذه قيدت بذلك لقوله ما أعلم ومستنده صلى الله عليه وسلم في إخباره بأنه لا يعلم في الأرض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفاه الله على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الأرض من هو أعلم منه ولا أخير منه وخبر صدق لانه انما أخبر على مقتضى عامه وتقدم ما لابن العربي من انه كان صادقا لانه شهد بمقتضى علمه ولكنه لما وقع فيه نوع من الاقتناع عوتب ولا يخاف قوله هذا من نظريه (قول تزود حونا ما لحافا) \* قلت هذا نص في أن الحوت انما وقع للزود وتقدم قول من قال ليكون دليلا على إقيا الخضر وكان الزاد غيره (قول مستقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا) (ع) حلاوة القفا بفتح الحاء وضمها وسط أي لم يل لأحد

لا يضطر اليه كما بيناه (قول ما أعلم في الارض رجلا أخير وأعلم مني) (ب) في الطريق الاول سئل أي الناس أعلم وفي هذه لم يذكر انه سئل وترده هذه المطلقة الى تلك المقيدة وتقدم ان العتب في تلك انما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمي لان الخبر عن الشيء بمقتضى عامه ليس بكاذب ولكن حجت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم ومستنده في إخباره بأنه لا يعلم في الارض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفاه الله تعالى على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة أنه لا يعلم في الارض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خبر صدق (قول تزود حونا ما لحافا) (ب) هذا نص في أن الحوت انما وقع للزود (قول فعمى عليه) (ح) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المهملة (قول مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطاق (قول على حلاوة القفا) بضم الحاء وفتحها وسطها ان لم يل لأحد الجانبين \* أبو عبيد وليس الفتح معروف ويقال أيضا حلاوة بالماء وحلاوي

فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيلا في البحر عجا قال ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثاريها قصصا فأراه مكان الحوت قال ههنا وصف لي قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر مسجى نو بامستلقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه قال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال ومن موسى قال موسى بن



اسرائيل قال محيىء ما جاء بك قال جئت لتعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا  
شيء أمرت به أن أفعله إذا رأيته لم تصبر قال ستجدنى ( ١٨١ ) ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعتنى

الجانين \* أبو عبيد وليس الفتح معروف ويقال أيضا حلوا بالمدوحلاوى بالقصر \* وحكى أبو عبيد  
حلوا بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير في الملكوت وفي بعض  
روايات البخارى انه وجده على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب وكبد البحر وسطه وكبد  
كل شيء وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء وفتح  
الغاء ( قوله محيىء ما جاء بك ) ( ع ) ضبطناه عن أبي بحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا وهو  
أظهر أى محيىء الامر عظيم جاء بك وقد تجيىء ماله ويل والتعظيم ومنه لامر ما ندرعت الدر وع وجاء  
بك خبر لهذا المبتدأ ( قوله بادئ الرأي ) قرئ في الآية بالهمز والتسهيل فن همز فعناه أول رأى  
وابتداؤه أى انطلق مسرعا الى قتله من غير فكر ولا ترؤس ومن لم همز فهو من البداء الذى هو الظهور  
أى ظهر له رأى فى قتله وبدا البداء ويقصر ( قوله راحة الله علينا وعلى موسى ) قال وكان اذا ذكر  
أحد من الأنبياء بدا بنفسه ( ع ) فيه جواز بداءة الانسان بنفسه فى الدعاء ونحوه من أمور الآخرة  
بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره \* واختلف فى الرسائل فذهب كثير من السلف  
الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون الكاتب  
الامير والاب لابنه والسيد لبعده ومن البداءة بالنفس ككتبه صلى الله عليه وسلم من محمد  
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم ( قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة ) ( ع ) أى  
استحياء لكثرته المخالفة وقيل من الذمام لما كان شارطه عليه من الفراق ( قوله لمساكين ) ( ط )  
القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سمو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس بتشديد

بالقصر وحكى أبو عبيد حلوا بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير في  
الملكوت وفي بعض روايات البخارى انه وجده على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب  
وكبد البحر وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء  
وقع الفاء ( قوله محيىء ما جاء بك ) ( ع ) ضبطناه عن أبي بحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا  
وهو أظهر أى محيىء الامر عظيم جاء بك وقد تجيىء ماله ويل والتعظيم ومنه لامر ما ندرعت الدر وع  
وجاء بك خبر لهذا المبتدأ ( قوله انتجى عليها ) أى اعتد على السفينة وقد خرقها ( قوله بادئ الرأي )  
قرئ في الآية بالهمز والتسهيل فن همز فعناه أول رأى وابتداؤه أى انطلق الى قتله مسرعا من غير  
فكر ولا ترؤس ومن لم همز فهو من البداء الذى هو الظهور أى ظهر له رأى فى قتله وبدا البداء ويقصر  
( قوله راحة الله علينا وعلى موسى ) ( ع ) فيه جواز بداءة الانسان بنفسه فى الدعاء ونحوه من  
أمور الآخرة بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره واختلف فى الرسائل فذهب كثير  
من السلف الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا أن يكون  
كتاب الاب لابنه أو السيد لبعده أو الامير ( قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة ) بفتح الذال المججمة أى  
استحياء لتكرار مخالفة وقيل ملامة وقيل من الذم لما كان شرطه عليه من الفراق ( قوله لمساكين )  
( ط ) القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سمو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس

فلا بأس أنى عن شيء حتى  
أحدث لك منه ذكر فانطلقا  
حتى اذا ركباني السفينة  
خرقها قال انتجى عليها قال  
له موسى عليه السلام  
أخرقها لتغرق أهلها فقد  
جئت شيئا مراما قال ألم أقل  
انك لم تستطع معى صبرا  
قال لا تؤاخذنى بما نسيت  
ولا ترهقنى من أمرى عسرا  
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما  
يلعبون قال فانطلقا الى  
أحدهم بادئ الرأي فقتله  
فدعره عندا موسى ذعرة  
منكرة قال أقتلت نفسا  
زاكية بغير نفس لقد  
جئت شيئا نكرا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند  
هذا المكان راحة الله علينا  
وعلى موسى لولاه عجل  
لرأى العجب ولكنه أخذته  
من صاحبه ذمامة قال ان  
أنتك عن شيء بعدا فلا  
تصاحبني قبل بلغت من لدنى  
عذرا ولو صبر لرأى العجب  
قال وكان اذا ذكر أحدا  
من الأنبياء بدا بنفسه راحة  
الله علينا وعلى أخى كذا  
رحمة الله علينا فانطلقا  
حتى اذا أتيا أهل قرية  
لشاما فطافا فى المجالس  
فاستطعموا أهلها فأبوا أن  
يضيفوهما فوجدا فيها  
جدارا يريد أن ينقض

فأقامه قال لو شئت لأخذت عليه أبرا قال هذا فراق بينى وبينك وأخذ بثوبه قال سأنبئك بما أويل ما لم تستطع عليه صبرا أما  
السعينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر

جمع مسالك لا مسا لهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخسة زمناه (قوله فأردت أن أعيها) (ط) فسر ذلك في الرواية الأخرى بقوله فإذا جاء الذي يسخرها وجدها متخرقة فجاوزها فأصلحوها بخشبة (قوله وراءهم) أي خلفهم أن كان رجوعهم عليه والافان وراء بمعنى أمام وهو أولى لقراءة سعيد وكان امامهم ملك وقيل ان وراءهم أسماء الاضداد (قوله ملك) (ط) قيل اسمه عود بن يرد بن جريح وقال الضحاك اسمه الجلندي (قلت) وكان الشيخ يقول والذي ينقح في نفسه ان هذا كان أيام بناء الحنايا الواصلة الى قرطاجنة (قوله وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر) (ط) أي خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو بلغ واستقل بنفسه حملهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدرون منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات وهذا معنى نخشينا الآية أن يلحقهم ما ذلك وخشينا أن كان من قول الخضر كما يدل عليه السياق فالخشية على بابها وان كان من قول الله تعالى فغنى خشينا عامنا وهذا القتل لا اشكال فيه على أصول أهل السنة لانه تعالى لا يجب عليه شيء ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل وأما على أصول المعتزلة القائلين بالتكسين والتفكيح العقليين وما بنوا عليهم من التعديل والتجوز والايجاب على الله تعالى فأصول لا يلتفت اليها (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أن الكافر من خلق الله تعالى وفعله لان الطبع والختم والاضلال والربن والأكنة كناية عن خلق الكفر وقد أسند فعلها الى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وانما لفعل الله تعالى خلافا للمعتزلة في قولهم في أن العبد يخلق أفعاله وأن ايمانه وكفره من فسله واختلفت أجوبتهم عما ورد من هذه الألفاظ مستند الى فعل الله تعالى كقوله تعالى طبع الله على قلوبهم وكقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه قال بعضهم هو اخبار عن الحكم بكفر من وصف بشيء من ذلك وتسميته كافر أو قال آخرون هي علامات يحققها الله تعالى في القلب تميز الملائكة بها بين المؤمنين والكافرين وقال آخرون هي كناية عن خلقها بعد الكفر عقوبة لهم على ما ارتكبوه من الكفر بمنعمهم من الرجوع الى الايمان وهذا الهوس كله لا ينجيهم ولا يخلصهم من نقض أصلهم في التعديل والتجوز ومخالفة مذهبهم في الذي بنوا عليه ضلالهم والحق ان الله تعالى قال في ابتداء الخلق هؤلاء الباعة ولا أبالي هؤلاء النار ولا أبالي فمن

فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك الآية فإذا جاء الذي يسخرها وجدها متخرقة فجاوزها فأصلحوها بخشبة وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر وكان أبواه قد عطفوا

بتشديد هاجع مسالك لا مسا لهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخسة زمناه (قوله وراءهم) (ط) أي خلفهم وكان رجوعهم عليه والاولى أن وراء بمعنى أمام وهو أولى لقراءة سعيد وكان امامهم ملك وقيل ان وراءهم أسماء الاضداد (قوله ملك) (ط) قيل اسمه عود بن يرد بن جريح وقال الكلبي اسمه الجلندي (ب) وكان الشيخ يقول والذي يقع في نفسه ان هذا كان أيام بناء الحنايا الواصلة الى قرطاجنة (قوله وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر) (ط) أي خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو بلغ واستقل بنفسه حملهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدرون منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات وهذا معنى نخشينا الآية أن يلحقهم ما ذلك وخشينا أن كان من قول الخضر كما يدل عليه السياق فالخشية على بابها وان كان من قول الله تعالى فغنى خشينا عامنا وهذا القتل لا اشكال فيه على أصول أهل السنة لانه تعالى لا يجب عليه

قضى له بالنار ختم وطبيع على قلبه غشاوة وأكنة وجعل من بين يديه سدا ومن خلفه سدا وحجابا مستورا وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وفي قلوبهم غشاوة ليتيم ما سبق به قضاؤه ولا يراد لحكمه ولا يستل عما يفعل ﴿قلت﴾ معنى عدلته نسبة للعامل وجورته نسبة للجور واتفقت الملل على وجوب العدل لله تعالى واستحالة الجور وإنما الكلام فيها هو عدل فالعدل عندنا وضع الشيء في محله ومتى فعل ماله أن يفعله فليس بجائر وإنما الجائر من عدل عما يجب له والبارى تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء وإذا لم يجب عليه شيء فليس في أفعاله جور لأن له سبحانه أن يفعل وكما أنه ليس فيها جور فليس فيها قبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع وهو سبحانه وتعالى الحاكم دون غيره فخلق سبحانه الكفر في قلب الكافر ليس بقبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع لا ما قبحه العقل ولما كان من أصول المعتزلة أن العقل يستقل بآبائات الأحكام يستحسن الشيء فيوجبه ويستقبحه فيمنعه وقالوا على سياق ذلك يجب على الله تعالى أن يقول لم فعل الأصح لعباده في دينهم وديناهم وأنه يفعل من ذلك أقصى ما يقدر عليه وإن وقع خلاف ذلك كإيلام الأطفال والبهايم تقول لأنه خلاف العدل عندهم قالوا وكذلك لا يخلق عندهم الكفر لأنه قبيح وهو سبحانه لا يفعل القبيح فإن وقع ما ظاهره خلاف ذلك كاستناد الختم والطبع وما ذكره عنهم فيقول ولهم فيها من التأويل ما تقدم وجميعها هوس كما ذكرنا في كتابنا من خشية الإطالة وكتب الكلام أولى به وكذلك إيلام الأطفال والبهايم لم فيها من التأويلات ما هو مذكور في محله حتى قال بكر ابن أخت عبد الواحدين زياد منهم إن الأطفال والبهايم لا تتألم وهو جحد للضرورة (قوله) فلوانه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا) تقدم ما فيه (قوله) خير من زكاة (ع) أصلا وقيل صلاحا (قوله) وأقرب رحما (ع) قيل رحمة بالديه وبرأ وقيل هو من الرحم قيل كانت أنثى وقيل ذكر (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رحما وقيل أنه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان له من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد (قوله) لغلامين) قيل اسمهما أصرم وأصبرم (قوله) وكان تحته كنزهما (ع) قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت

شيء ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أن الكفر من خلق الله تعالى وفعله لأن الطبع والختم والاضلال والربن والاكنة كناية عن خلق الكفر وقد أسند فعلهم إلى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا يفعل له وإنما العاقل الله تعالى ﴿قلت﴾ ومما لمعتزلة من تأويل وهوس فقرر في علم الكلام (قوله) خير من زكاة) قيل أصلا وقيل صلاحا (قوله) وأقرب رحما) قيل رحمة بالديه وبرأ وقيل المراد برحانه قيل كانت أنثى وقيل كان ذكر (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رحما وقيل أنه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد (قوله) لغلامين) قيل اسمهما أصرم وأصبرم (قوله) وكان تحته كنزهما (ع) قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن أيقن بالنار ثم يضعك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باطلها كيف يطمئن إليها وفي رواية أنا لله لاله الأنا محمد عبدي ورسولي وفي الشق الآخر أنا الله الذي لا اله الا أنا لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلفته للخير وأجر يمه على يديه والويل لمن خلفته للشر وأجر يمه على يديه وقيل الكنز كان مالا مدفونا (ط) وقيل المكتوب في اللوح عجبت لمن أقر بالقدر كيف يحزن ولما آمن بالرزق كيف

عليه فلوانه أدرك أرهقهما  
طغيانا وكفرا فاردنا أن  
يسد لهما ربهما خيرا  
منهز كاه وأقرب رحما وأما  
الجدار فكان للغلامين  
يتبين في المدينة وكان  
تحته كنزهما

وكان أبوها صالحا الآية \* وحدنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما عن إسرائيل عن أبي اسحق ( ١٨٤ ) باسناد التيمي عن أبي اسحق نحو حديثه وهو حدثنا

عمر والنقاد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لتخذه عليه أجرا \* حدثنا حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس أنه تبارى هو والحارث بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو الخضر فبرهما أي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس فقال يا أبا الطغيل هلم إلينا فاني قد تباريت أنا وصاحب هذا في صاحب موسى الذي سألت السبيل إلى لقبيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا موسى في ملا من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بلي عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقبيه فجعل الله له الحوت آية

لمن أيقن بالقدر ثم نصب عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية عجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي رواية أنا لله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقت له الخير وأجره على يديه والويل لمن خلقت له الشر وأجره على يديه وقيل كان السكز ملا مدفونا (ط) وقيل المكتوب في اللوح عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ولمن آمن بالرزق كيف يتعجب ولمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن آمن بالحساب كيف يغفل ولمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قوله وكان أبوها صالحا) (ط) قيل كان جدّهما السابع وكان اسمه كائنه فنيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه ولده وان بعدوا وروى أن الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وهو دليل أن ولي الله الآية (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس فان الله تعالى فيه أسرار لا يخفى بعضها وحكما هو سبحانه أعلم بمرادها فلا تعترض العقول ما لم تعرف منها كما يفعله المبتدعة بل يجب التسليم لما صح من ذلك وموضع الدليل في المستثنين قتل الغلام وخرق السفينة الصورة منكورة والامر صحيح في نفس الامر وله حكمته لا يمكنها لا تظهر وفيه انه لا تخمين للعقل ولا تعجب وانما ذلك للشرع وكل ذلك محنة من الله تعالى لعباده وابتلاء لهم ليميز الخبيث من الطيب وفي اخباره تعالى ان السفينة ان لم تخرق غصبت وان

يتعجب ولمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن آمن بالحساب كيف يغفل ولمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قوله وكان أبوها صالحا) (ط) قيل كان جدّهما السابع وكان اسمه كائنه فنيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه ولده وروى أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وهو دليل أن ولي الله الآية (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول فان الله تعالى فيه أسرار لا يخفى بعضها فلا تعترض العقول على ما لم تعرف منها كما يفعله المبتدعة وفي اخباره تعالى أن السفينة ان لم تخرق غصبت وان الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفرا دليل لمن ذهب من أهل الحق أن الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون (ب) مذهب أهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام ان القدر قدران أول وثان وان القدر الاول عبارة عن تعلق علم الله تعالى بالأبالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وسبق علمه به سبحانه وقضاؤه وتعلق به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهني وأصحابه القائلون بان الامرأف وتقدم بيان ذلك والقدر الثاني عبارة عن إيجاد العبد فعلة (ط) تنبيه على مغطتين الاولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل من موسى لما اشتملت عليه هذه القصة وهذا نظر من قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما يخص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه وان أنبياء بني إسرائيل متعبدون بها حتى عيسى عليه السلام والنجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا ليسير وانه من أولى

وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فسار موسى ماشاء الله أن يسير ثم قال لغناه آتنا غدا فقال في موسى حين سألته الغداء رأيت اذا وينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فقال موسى لغناه ذلك ما كنا نبغي فارتدنا على آثارهما قصصا فوجدنا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله عز وجل في كتابه الا أن يونس قال فكان يتبع أثر الحوت

الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفر ادليل لمذهب أهل الحق ان الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون ﴿ قلت ﴾ مذهب أهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام أن القدر قد ران أول وثان وان القدر الأول هو عبارة عن علم الله أزلا بالكاينات قبل وجودها فلا حادث الا ما سبق به علمه وقضاؤه وتعلق به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهني وأصحابه القائلون بأن الامر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر الثاني عبارة عن إيجاد العبد فعله وهو مذهب المعتزلة (ط) تبيينه على مغلطتين \* الأولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل من موسى لما شتمت عليه هذه القصة وهذا نظرم من قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما يخص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه وان أنبياء بني اسرائيل متعبدون بها حتى عيسى والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وانه أرسل فرسالة موسى أعظم \* والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تتجلى لهم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكليات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى عما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقة وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وكحديث تركت فيكم أمري بن لن تضلوا ما أسكتكم بهما كتاب الله وسنته رسوله ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على انه لا طريق لمعرفة أحكام الله الراجعة الى

العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وأرسل فرسالة موسى أعظم \* والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تتجلى لهم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكليات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى عما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقة وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام وهم السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وكحديث تركت فيكم أمري بن لن تضلوا ما أسكتكم بهما كتاب الله وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على أنه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى الراجعة الى أمره ونهيه ولا يعرف شئ منها الا من جهة الرسل فن قال ان هناك طريقا آخر يعرف به أمره تعالى ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول باثبات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أن من قال انه ياخذ عن قلبه وان ما وقع فيه حكم الله تعالى وانه

أمره ونهيه ولا يعرف شئ منها الا من جهة الرسل فمن قال ان هنالك طريقا آخر يعرف به أمره ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول بائبات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك ان من قال انه يأخذ عن قلبه وان ما وقع فيه حكم الله تعالى وانه يعمل بمقتضاه وانه لا يحتاج في ذلك الى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخربين المتظاهرين بالدين انه قال لا آخذ عن الموقى وانما آخذ عن الحى الذى لا يموت وانما أرى عن قلبى عن ربي ومثل هذا كثير نسأل الله الهداية والعصمة وسلك طريق السلف ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

### ﴿كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم﴾

﴿قلت﴾ تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وعند أهل الأصول ان الصحابي من رآه النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر رضى الله عنهما أو بالاستقاضة أو بقول صحابي غيره انه صحابي أو بقوله عن نفسه انه صحابي اذا كان عدلا والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وأمست فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالا صابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل ففضلت الخطابية عمر رضى الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضى الله عنه وفضلت الشيعة عليا رضى الله عنه وفضل أهل السنة أبا بكر رضى الله عنه (ط) لم يختلف السلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) وقال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له مزية من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون \* واختلف

يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك الى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخربين المتظاهرين بالدين انه قال انما آخذ عن الموقى وانما آخذ عن الحى الذى لا يموت وانما أرى عن قلبى عن ربي ومثل هذا كثير فنسأل الله تعالى الهداية والعصمة وسلك طريق السلف ولا حول ولا قوة الا بالله

### ﴿كتاب فضائل الصحابة﴾

﴿ش﴾ (ب) تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وبعض أهل الأصول ان الصحابي من رآه صلى الله عليه وسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر رضى الله عنهما أو بالاستقاضة أو بقول صحابي غيره انه صحابي أو بقوله عن نفسه انه صحابي اذا كان عدلا والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه (م) أمست فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالا صابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل ففضلت الخطابية عمر رضى الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضى الله عنه وفضلت الشيعة عليا رضى الله عنه وفضل أهل السنة أبا بكر رضى الله عنه (ط) لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له مزية من أهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الأولون

فيهم فقييل هم من صلى الى القبليتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدر \* واختلف فيما بين عثمان وعلى فقييل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك رحمه الله فقييل له في المدونة من أفضل الناس بعد نبينهم فقال أبو بكر ثم عمر أوفي ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى وعثمان قال ما أدركت أحدا من اقتدى به يفضل أحدهما على صاحبه ولا يي المعالي قريب منه قال أفضلهم أبو بكر ثم عمر وتحتاج الظنون في عثمان وعلى \* قلت \* قال ابن العربي قد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبي بكر لقتلته ويرحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه أذرى أبا بكر علم أنه سيد الأمة غير مدافع وقد نهينا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك رحمه الله تعالى فقييل هو وقف على ظاهره وقيل أنه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ويحتمل وقفه ووقف من يقتدى به أنه لما وقع من الاختلاف والتعصب حتى صار الناس فرقتين علوية وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينهما طلبه العلوية حتى امتحن رحمه الله تعالى ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وإنما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة إذ قد يكون على اليسر من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال للعبة الظن بالتفضيل \* واختلف القائلون بالتفضيل فقييل هو قطعي واليه مال الأشعري واليه يشير قول مالك رحمه الله في المدونة في تفضيل أبي بكر أوفي ذلك شك وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهادية لو ترك أحد النظر فيها لم يأثم وليست من مسائل الأصول التي الحق فيها في جهة ويقطع بخطأ مخالفه وهذه لا يقطع فيها بخطأ وكذلك اختلف هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفي الظاهر خاصة وللأقاضي نص على كل من القولين واحتج له وتعويله على أنه في الظاهر فقط قال لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا وذهبت طائفة الى أن مات في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي

واختلف فيهم فقييل هم من صلى الى القبليتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلى فقييل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك (ب) قال ابن العربي وقد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبي بكر لقتلته ويرحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه أذرى أبا بكر علم أنه سيد الأمة غير مدافع وقد نهينا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك فقييل هو وقف على ظاهره وقيل أنه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجات وذلك لا يدرك بقياس وإنما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات إذ قد يكون على اليسر من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال للعبة الظن بالتفضيل واختلف القائلون بالتفضيل فقييل هو قطعي ومال اليه الأشعري واليه يشير قول مالك في المدونة في تفضيل أبي بكر أوفي ذلك شك وقال القاضي هو ظني وكذا اختلف هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفي الظاهر خاصة والأقاضي نصر كلام القولين واحتج له وتعويله على أنه في الظاهر فقط وذهبت طائفة الى أن مات في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده واختاره ابن عبد البر الحديث أنا شهيد على هؤلاء ترك كيمته بعضهم وصلاته عليهم واختلف فيما بين عائشة وفاطمة وتوقف الأشعري في المسئلة ولا يحتج بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة أنها أفضلت على النساء كما فضل الثريد على الطعام لانه خير أحد ومعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة

بعده واختاره ابن عبد البر لحديث أنما شهيد على هؤلاء وزكيتهم بعضهم وصلاته عليهم \* واختلف فيما بين عائشة وفاطمة \* واخرج كل بالأحاديث الواردة في تفضيل من فضل وتوقف الأشعري في المسئلة وتردد فيها ولا يحنج لتفضيل عائشة لكونها مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجة وفاطمة مع علي في درجة ودرجة النبي صلى الله عليه وسلم أعلى لأن كونها معه بالتبعية له لانهما الوافردت ولا بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة انها فضلت على النساء كما فضل النبي على سائر الطعام لانه خبر آحاد ومعارض لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة \* قلت \* تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ومسئلة التفضيل هذه من ذلك

﴿ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

(ع) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وفي كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثرته تصديقه وسمى أيضا بعتيق \* واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل لأن أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال وأسلم على يده من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص قال الجوزي وجملة ما حفظ عنه من الأحاديث مائة واثنتان وأربعون حديثا في الصحيحين منها ثمانية عشر (ط) ومن المقطوع به انه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لانه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وانما لم يتفرد بالحديث والرواية لاشتغاله بالاهم ولان غيره قام عنه بذلك (قول ونحن في الغار) \* قلت \* حال (ب) تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ومسئلة التفضيل هذه من ذلك

### ﴿ باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثرته تصديقه وسمى أيضا بعتيق \* واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل لأن أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال ثم أسلم على يده من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومن المقطوع به انه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لانه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وانما لم يتفرد بالحديث والرواية لاشتغاله بالاهم ولان غيره قام عنه بذلك (قول ونحن في الغار) (ب) قال السهيلي الغار هو جبل نور أحد جبال مكة ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه إلى الغار تقدم أبو بكر رضي الله عنه في الدخول ليقبضه بنفسه ورأى فيه جحرا فألقمه عقبه ثلاثا يخرج منه ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على بابه الرءاء بالمد وهي شجرة من غلات الشجر تكون مثل قامة الانسان لها حيطان وزهر أبيض تحشى به الخاد كالريش في خفته ولينه وفي مسند البزار ان الله تعالى أمر العنكبوت فانسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين

في البصر \* حدثني زهير ابن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخرون ثنا حبان بن هلال ثنا همام ثنا ثابت ثنا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال



السهيلى الغار هو بجبل ثور أحد جبال مكة (ع) وكان من حديث الغاران المشركين اجتمعوا القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوه فأمروا علياً أن يرقد على فراشه وقال انهم لن يضروك فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الباب ولم يروه و وضع على رأس كل واحد التراب وانصرف عنهم الى غار ثور فاختفى فيه وأخبر والله قد خرج عليهم ووضع التراب على رؤوسهم فذروا أيديهم الى رؤوسهم فوجدوا التراب فدخلوا الدار فوجدوا علياً على الفراش فلم يتعرضوا له ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويقفون أثره بقائفة معهم الى أن وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نمت على عليه ﴿ قال ﴾ قال السهيلى ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار تقدم أبو بكر رضى الله عنه في الدخول ليقبض به بنفسه ورأى فيه جحراً فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذى رسول الله قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على بابه الرأفة بالمد وهي شجرة من غلالة الشجر تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به الخاد كالريش في خفته ولينه وفي مسند البزار ان الله تعالى أمر العنكبوت فتنسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فعششتا على فم الغار وان ذلك مما صعد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قريش لما انتهت بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر على فم الغار فحين رآهم أبو بكر رضى الله عنه اشتد خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأنا أنا رجل وان قتلت أنت هلكت الأمة فينشد قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لا تخزن ان الله معنا أى بالحفظ والكلاءة (قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما) ﴿ قلت جواب لا ي بكر رضى الله عنه و بيان انه جواب أن لازم الحالة التي قال فيها أبو بكر رضى الله عنه لو نظر أحدهم الخوف ولازم قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن لا خوف (ط) والحديث ظاهر في قوة توكله صلى الله عليه وسلم وعظم منزلة أبي بكر رضى الله عنه بهذا القول (قوله في الآخر عبد خيره الله) (ط) هذا الكلام فيه إيهام وقصد به صلى الله عليه وسلم اختبار افهام أصحابه وكيفية تعلق قلوبهم به ففهم أبو بكر ما لم يفهم غيره فبادر بقوله فدينك ولذلك قالوا فكان أبو بكر أعلمنا به ﴿ قلت ﴾ فهم منه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه به (ع) وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض ﴿ قلت ﴾ وعبد مبدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خيره الله والخبر في قوله فاختر (قوله فدينك) (ع) فيه جواز التდება وكرهه الحسن وبعض السلف وقال بعضهم لا يفدى بمسلم ويجوز بغيره واختاره الطبري وضعف ما جاء في ذلك من الآثار (قوله وكان أبو بكر أعلمنا به) (ع) فيه شهادة السلف له بذلك وفيه التعرض بالعلم للناس والقاء بحملاته عليهم لاختبار افهامهم (قوله ان من أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) ﴿ قلت ﴾ كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخارى أبا

فوقنا على وجه الغار وان ذلك مما صعد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قريش لما انتهت بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر وقفوا على فم الغار فحين رآهم أبو بكر رضى الله عنه اشتد خوفه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأنا أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلكت الأمة فينشد قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لا تخزن ان الله معنا أى بالحفظ والكلاءة (قوله عبد خيره الله) (ب) عبد مبدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خيره الله والخبر في قوله فاختر (قوله فدينك) فهم منه رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه لهم وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض (قوله ان من أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) (ب) كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخارى بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيل من زائدة على مذهب

يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ﴿ حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خيره الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى أبو بكر وبكى فقال فدينك يا أبا بكر وأما ما قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر

بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقبل من زائدة على مذهب الاخفش  
وقيل ان هاهنا بمعنى نعم كما في جواب قوله لمن الله ناقة ان وصاحبها فقوله أبو بكر مبتدأ ومن  
الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن (ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينك امتلاء قلبه من  
محبة خصه بالخصوصية التي لم يظفر بها بشر فقال ان من آمن الناس على الكلام الخ (ع) ومعنى  
أمن الناس أكثرهم جودا وسماحاً بالإنفاس وماله وليس المراد المنفعة التي هي اعداد الصنعة فان المنفعة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع وقد سمي الله المن أذى وفيه شكر الاحسان من صاحب  
وغيره (ط) وزن أمن أفعل من المنفعة التي هي بمعنى الامتنان أي أكثرهم منة أي ان له من الحقوق  
ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب الناس وأنفق المال العظيم حين بخل الناس وبالملازمة  
والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه في جميع ذلك يرى ان المنفعة ليست الا لله تعالى ولرسوله  
صلى الله عليه وسلم وليكنه لحسن عشرته صلى الله عليه وسلم يشكر الصنعة لمن وجدت منه ﴿قليل﴾  
تأمل أمن الذي مصدره مناهو بمعنى جاد وأحسن وأما الذي مصدره منة فهو ذكر النعمة على معنى  
التقرب لها والتقريب بها وهذا هو المبطل للصدقة وليس المراد هاهنا اذ ليس لأحد أن ين على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً فانه خرج مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنفعة عاد ذما (قوله ولو  
كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر خليل) (ع) أصل الخلة الانقطاع وهي أيضاً الحاجة وقيل هي  
الاختصاص وقيل هي الاصطفاء واختاره غير واحد وسعى ابراهيم عليه السلام خليلاً على الأول  
لانقطاعه الى الله عز وجل وعلى الثاني لقصره حاجته على الله عز وجل حين لقيه جبريل عليه السلام  
في الهواء وقد رمى في المنجنيق وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وعلى الثالث فانه كان محتضراً لله  
تعالى يوالى في الله ويمادى فيه فهو على هذا قيل بمعنى فاعل وقال ابن فورك الخلة صفاة المودة وتخلل

ولو كنت متخذاً خليلاً  
لا اتخذت أباً بكر خليلاً

الأخفش وقيل ان ههنا بمعنى نعم فقوله أبو بكر مبتدأ ومن الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن  
(ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينك امتلاء قلبه من محبة خصه بالخصوصية التي لم يظفر  
بها بشر فقال ان من آمن الناس على الكلام الى آخره (ع) ومعنى أمن الناس أكثرهم جوداً وسماحاً  
لنا بنفسه وماله وليس المراد المنفعة التي هي اعداد الصنعة فان المنفعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الجميع وقد سمي تعالى ذلك المن أذى وفيه شكر الاحسان من صاحب وغيره (ط) وزن أفعل من  
المنفعة التي هي بمعنى الامتنان أي أكثر منة أي ان له من الحقوق ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب  
الناس وأنفق المال العظيم حين بخل الناس وبالملازمة والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه  
في جميع ذلك يرى ان المنفعة ليست الا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وليكن لحسن عشرته صلى  
الله عليه وسلم يشكر صنعة ان وجدت منه (ب) تأمل المن الذي مصدره مناهو بمعنى جاد وجاهد  
وأحسن وأما الذي مصدره منة فهو ذكر النعمة على معنى التقرب لها والتقريب بها وهذا هو المبطل  
للصدقة وليس المراد ههنا اذ ليس لأحد أن ين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً فانه خرج  
مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنفعة عاد ذما (قوله ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر خليل) (ط)  
المعنى أن أباً بكر رضى الله عنه أهل لان يتخذ خليلاً لولا المانع والمانع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى  
حتى مزجت باجزاء قلبه فاندك لم يسع قلبه خليلاً وعلى هذا فالخيل لا يكون الا واحداً ومن لم ينه تطبق  
قلبه الى ذلك فهو حبيب لاخليل (ب) وقيل ان معنى الحديث ان الخليل هو صاحب الواد الذي  
يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فالعنى لو كنت متخذاً من الخلائق خليلاً أرجع اليه في الحاجة

قد تخالطت مسالك الروح مني ه ولذا سمي الخليل خليلا

﴿قلت﴾ سمي خليلا على هذا الوجه من التخالل لان الحب تخال شغاف قلبه واستولى عليه (ع) وقيل سمي خليلا لتخلقه بتخلال حسنة ﴿قلت﴾ وعلى هذا سمي بذلك من الخلقة بالفتح وهي الخلقة فانه تخلق بتخلال حسنة أي بتخلال حسنة اختصت به أو من الخلقة بالفتح أيضا وهي الحاجة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يفتقر ولا يحتاج الا الى الله وأما خلقة الله سبحانه له فهي نصرته وجعله اماما للناس (ع) وقيل الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه وهذا معنى الحديث أي ان حب الله لم يبق في قلبه موضعا لغيره (ط) فالعنى ان أبا بكر رضى الله عنه أهل لأن يتخذ خليلا لولا المانع والمنايع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى حتى مزجت باجزاء قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليلا آخر وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا ومن لم ينته تعلق قلبه الى ذلك فهو حبيب لاخليل ﴿قلت﴾ قيل معنى الحديث ان الخليل هو الصاحب المواسي الذي يفتقر اليه ويعتمد في كل الأمور عليه فالعنى لو كنت متخذ من الخلق خليلا أرجع اليه في الحاجة وأعتقد عليه في المهمات لانتخدت أبا بكر خليلا لأهليته لذلك ولكن الذي أعتقد عليه وألجأ اليه هو الله سبحانه لا غيره (ع) وقد جاء في أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لم أألا وأنا حبيب الله \* واختلف أبا أفضل درجة الخلقة أو المحبة ف قيل هما بمعنى واحد فالحبيب لا يكون الا خليلا والخليل لا يكون الا حبيبا وقيل درجة المحبة أرفع لقوله وأنا حبيب الله وإذا كانت المحبة درجة فهو أرفع من الخليل ومن سائر الأنبياء عليهم السلام وقيل الخلقة أرفع لانه أثبت لابي بكر وعائشة أنهما أحب الناس اليه ونفى عنهما الخلقة وكذلك أثبت محبته لخديجة وأسامة وأبيه وقال فاتبعوني بحبيكم الله وفي حديث علي ان الله يحبه ومحبة الله سبحانه لعبده تيسيره اياه للهداية وافاضة رحته عليه هذه مبادئها وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الآخر فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ومعنى هذا جاء في حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن به خط لمخطه ويرضى لرضاه وعبر عن هذا الشاعر فقال

فاذا ما نطقت كنت حديثي \* واذا ما سكنت كنت الخيلا

(قوله ولكن اخوة الاسلام) (ع) كذا للعنري باسقاط الألف ولغيره بابتائها وكذا اختلف فيه رواية البخاري ورواه بعضهم خلة وهذا اللفظ لم نجده في كلام العرب ولم نجد من الشراح من خرج له وجها

وأعتقد عليه في المهمات لانتخدت أبا بكر لأهليته لذلك ولكن الذي ألجأ اليه وأعتقد عليه هو الله سبحانه لا غيره (قوله ولكن اخوة الاسلام) (ع) كذا هو للعنري باسقاط الألف ولغيره بابتائها وكذا اختلفت فيه روايات البخاري وهذا اللفظ لم نجده في كلام العرب والذي عندي فيه ان صحت الرواية ولم يكن مغيرا من اخوة بالالف انه لما نقلت ضمة الهمز الى نون لكن الساكنة وسقطت الألف في اللفظ كتبها من لم يحسن بغير ألف وسكن النون كراهة لثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون \* وبعض شيوخنا النحويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها تشبيها بالمقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم (ب) لا يقال الاستدراك ولكن انما يكون بعد النفي ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك المضمون الجملة الشرطية قبلها كانه قال ليس يبنى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام في الخلقة المبنية على الحاجة وأثبت الاخاء المقتضى للمساواة

ولكن اخوة الاسلام

والذي عندي فيه ان صحت الرواية ولم يكن مغير من اخوة بالالف انه لما نقلت ضمة الهمزة الى نون  
 لكن الساكنة ونطق بها لكن خوة بضم النون فلما سقطت الالف في اللفظ كتبها من لم يحسن بغير الف  
 وسكون النون وقع فصد الثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون ولا وجه له الا هذا  
 \* ولبعض شيوخنا النعويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفت تشبيهها  
 بالتقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم ومثله لكانها هو الله ربى والاصل  
 لكن انا هو الله ربى نقلت حركة الهمزة ثم سكن وأدغم لاجتماع المثلين وقال أبو عبيد في الآية لما حذفت  
 الالف التفت نونان فجاء التشديد لذلك \* قلت لا يقال الاستدراك بل يمكن انما يكون بعد التفت  
 ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك بمضمون الجملة الشرطية قبلها أى كانه قال ليس بينى وبينه بحالة  
 ولكن اخوة الاسلام في الجملة المبنية على الحاجة للاتخاذ المقتضى للمواساة والمراد باخوة الاسلام  
 الذي أثبت اخوة خاصة والا فاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبى بكر وغيره (قوله لا يبقين في  
 المسجد خوذة الا خوذة أبى بكر) (ع) الخوذة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكين وشبه  
 ذلك وفيه أن الماساجد لا تطرق للدور ولا غيرها وتخصيص أبى بكر رضى الله عنه بذلك يدل على فضيلته  
 واستدلاله على صحة خلافه بعده (ط) كان أصحابه فتعوا بين المسجد ومساكنهم خوذة اغتناما  
 للامانة المسجد الا أنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خوذة أبى بكر اكراما  
 له لانها كانا لا يفترقان غالبا \* قلت قال الطيبي هذا الكلام كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه  
 الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا خفاء ان فيه تعريضا بان المستخلف  
 بعده لانه سد الجميع سوى خوذة أبى بكر تكرر بحاله وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك  
 دون الناس وان أريد به الجواز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وأرى باب الجواز  
 أقوى اذ لم يصح عندنا ان أبى بكر كان له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسخ من عوالى المدينة ثم انه  
 مهد هذا المعنى المشار اليه وقرره بقوله ولو كنت متخذ خليل لا اتخذت أبى بكر خليل ليعلم انه أحق  
 الناس بالنيابة عنه وكفى بتقديمه للصلاة وبإياديه من تقديم الغير حجة (قوله في الآخر وقد اتخذ الله  
 صاحبكم خليل) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم خليل وهو يدل انه سبحانه ألحقه بابراهيم في الخلقة  
 غير انه مكنه فيها ما لم يكن فيه ابراهيم بدليل قوله المتقدم في كتاب الايمان انما كنت خليل من وراء  
 والمراد بالاخوة التي أثبت اخوة خاصة والا فاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبى بكر وغيره (قوله  
 لا يبقين في المسجد خوذة الا خوذة أبى بكر) الخوذة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكين  
 وشبه ذلك (ط) كان أصحابه صلى الله عليه وسلم فتعوا بين المسجد ومساكنهم خوذة اغتناما للامانة  
 المسجد الا أنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خوذة أبى بكر اكراما له  
 لانها كانا لا يفترقان غالبا (ب) الطيبي كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي منه في آخر  
 خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا خفاء ان فيه تعريضا بان المستخلف بعده لانه سد الجميع  
 سوى خوذة تكرر بحاله وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك دون الناس وان أريد به  
 الجواز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وان باب الجواز أقوى اذ لم يصح عندنا  
 ان أبى بكر كان له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسخ من عوالى المدينة ثم انه مهد هذا المعنى المشار اليه  
 وقرره بقوله ولو كنت متخذ خليل لا اتخذت أبى بكر ليعلم انه أحق الناس بالنيابة عنه وكفى بتقديمه للصلاة  
 وانابته من تقديم الغير حجة (قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليل) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم

لا يبقين في المسجد  
 خوذة الا خوذة أبى بكر  
 \* حدثنا سعيد بن منصور  
 ثنا فليح بن سليمان عن سالم  
 أبى النضر عن عبيد بن  
 حنبل وبسر بن سعيد  
 عن أبى سعيد الخدرى قال  
 خطب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الناس يوما  
 بمثل حديث مالك \* حدثنا  
 محمد بن بشار العبدى ثنا  
 محمد بن جعفر ثنا شعبة  
 عن اسمعيل بن رجاء قال  
 سمعت عبد الله بن أبى الهذيل  
 يحدث عن أبى الاحوص  
 سمعت عبد الله بن  
 مسعود يحدث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 لو كنت متخذ خليل  
 لا اتخذت أبى بكر خليل ولكنه  
 أخى وصاحبى وقد اتخذ الله  
 عز وجل صاحبكم خليل  
 \* حدثنا محمد بن منشى وابن  
 بشار واللفظ لابن منشى  
 قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا  
 شعبة عن أبى اسحق عن  
 أبى الاحوص عن عبد الله  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال لو كنت متخذ  
 من أمى أحد خليل  
 لا اتخذت أبى بكر خليل  
 \* حدثنا محمد بن منشى وابن  
 بشار قالنا ثنا عبد الرحمن

ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله ح وثنا عبد ابن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو هيثم  
عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى (١٩٣) الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت

ابن أبي قحافة خليلًا  
\* حدثنا عثمان بن أبي شيبة  
وزهير بن حرب واسحق  
ابن ابراهيم قال اسحق  
أخبرنا وقال الآخرون ثنا  
جرير عن مغيرة عن واصل  
ابن حيان عن عبد الله  
ابن أبي الهذيل عن أبي  
الاحوص عن عبد الله  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لو كنت متخذًا  
من أهل الأرض خليلًا  
لاتخذت ابن أبي قحافة  
خليلًا ولكن صاحبكم  
خليل الله \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو  
معاوية وكيع ح وثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا  
جرير ح وثنا ابن أبي عمر  
ثنا سفيان كلهم عن  
الاعمش ح وثنا محمد بن  
عبد الله بن غير وأبو سعيد  
الاشج واللفظ لهما قال ثنا  
وكيع ثنا الاعمش عن  
عبد الله بن مرة عن أبي  
الاحوص عن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ألا انى أبرأ الى  
كل خل من خله ولو كنت  
متخذًا خليلًا لاتخذت أبا  
بكر خليلًا لان صاحبكم  
خليل الله \* حدثنا يحيى

وراء \* قلت \* والخليل لفظ مشترك بين المحب والمحبوب فهو في الحديث السابق بمعنى المحبوب  
وكون محبته تعالى مانعة من اتخاذ أبي بكر خليلًا واضح وأما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان  
بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان كان بمعنى المحبوب فلا تنضج المانعة اذ لا يلزم من  
محبة الله اياه أن لا يتخذ هو أبا بكر خليلًا اذ لا يلزم من محبة زيد عمرًا أن لا يحب عمر وخالدا فيمتعين أن  
يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا مخرج مخرج الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلًا  
غير الله تعالى (قوله انى أبرأ الى كل خل من خله) (د) مما يكسر الخاء فاما كسرها في الأولى فتفق  
عليه وهو الحذف بمعنى الخليل وأما قوله من خله فيكسره عن جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا  
نقله القاضى عن جميعهم ثم قال والصواب والاوجه فتحها قال والخلة والخل والخلال والمخاللة هو الاخاء  
والصدقة أى برئت اليه من صداقته المقتضية المخاللة (ط) يريد عياض أن الخلة مصدر ومصدر هذا  
الباب هى التى ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء فتعين الفتح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسره  
انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل (قوله فى الآخريات السلاسل) (د) السلاسل مياه لبنى  
جندام بناحية الشام وهو بفتح السين الأولى وكسر الثانية ومنهم من يضم الأولى والمشهور والمعروف  
الفتح وكانت هذه الغزاة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها فى جمادى الأولى من  
العام فيما ذكر أهل المغازى الا ابن اسحق فقال قبلها \* قلت \* وواحدة السلاسل سلسال (قوله  
أى الناس أحب اليك) (ط) هذا السؤال أخرجه آخرص على معرفة الاحب اليه ليعب اقتداء به  
خليلًا وهو يدل انه سبحانه ألحقه بابراهيم فى الخلة غير انه مكنه فيها ما لم يكن فيها ابراهيم بدليل قوله  
المقدم فى كتاب الايمان انما كنت خليلًا من وراء وراء (ب) الخليل لفظ مشترك بين المحب  
والمحبوب فهو فى الحديث السابق بمعنى المحب وكون محبة الله تعالى مانعة من اتخاذ أبا بكر خليلًا  
واضح وأما فى هذا الحديث فهو محتمل فان كان بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان  
كان بمعنى المحبوب فلا تنضج المانعة فيمتعين أن يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا مخرج مخرج  
الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلًا غير الله تعالى (قوله انى أبرأ الى كل خل من خله)  
(ح) مما يكسر الخاء أما كسرها فى الأول فتفق عليه وهو الخلل بمعنى الخليل وأما الثانى فقال عياض  
هو بالكسر أيضا لجميعهم والارجح الفتح والخلة والخل والخلال والمخاللة هو الاخاء والصدقة أى  
برأت اليه من صداقته المقتضية المخاللة (ط) يريد عياض ان الخلة مصدر ومصدر هذا الباب هى التى  
ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء فيمتعين الفتح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسره فقال انى أبرأ  
الى الله أن يكون لى منك خليل (ح) والكسر صحيح كما جاءت به الروايات وذكر ابن الاثير انه روى  
بكسر الخاء وفتحها وانها بمعنى الخلة بالضم التى هى الصدقة (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل)  
بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبنى جندام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الأولى  
والمشهور والمعروف الفتح وكانت هذه الغزاة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها فى  
جمادى الأولى من العام فيما ذكر أهل المغازى الا ابن اسحق فقال بعدها (قوله أى الناس أحب اليك)

\* ٢٥ - شرح الابى والنسوى - سادس \* ابن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخبرني عمرو بن  
العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتبته فقلت أى الناس أحب اليك

صلى الله عليه وسلم فان المزمع من أحب ( قوله عائشة ) ( ط ) جوابه بذلك يدل على جواز مثله وأنه لا يعاب على من ذكره اذا كان المقول له من أهل الصلاح والخير ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وبدأ صلى الله عليه وسلم بذكر عائشة لان محبتها جيلية ودينية وغير هادينية لا جيلية فقدم الاصل على الطارئ **قلت** ليس السؤال عن المحبة الجيلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر رضى الله عنهما وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل ( قوله في الآخر من كان مستخلفا واستخلفه ) **قلت** هذا أنزل ليس بحديث اذ ليس على شرط مسلم رحمه الله فانه شرط في خطبته أن لا يذكر الا ما هو حديث وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيخرج على تقدير أراد أى لو أراد أن يستخلف من كان مستخلفا ( قوله أبو بكر ) ( م ) اختلف فيمن هو الحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه وانص عليه أو على غيره بل لاجتماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف ووقع فيه تردد من طائفة ثم استقر الامر وانجزم الرأى عليه وقال بكر ابن أخت عبد الرحمن بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف ولا تردد طائفة في بدء الامر ( ع ) ولا طلبت الانصار أن تكون الخلافة فيهم ولا غيرهم من قریش ممن طاب ذلك اذ لا يعدلون عما عهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوهم انه نص يأتي الكلام عليه وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فمن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة بوجوب الخلافة وانما بوجوب الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب الامامة ( ع ) والحديث حجة لأهل السنة في أنه لم يستخلفه ولا نص عليه اذ لم نذكر ذلك رواية وانما قاله بظنها ( ط ) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم النص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص

قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فقد رجلا **و**حدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى ح وثنا عبد بن حميد واللفظ له ثنا جعفر بن عون أخبرنا عيسى عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا واستخلفه قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قبل لها من بعد عمر قالت

( ط ) هذا السؤال أخرجه المحرص على معرفة الاحب اليه ليعب اقتداء به صلى الله عليه وسلم قد كرر عائشة لان محبتها جيلية ودينية وغير هادينية لا جيلية فقدم الاصل على الطارئ ( ب ) وليس السؤال عن المحبة الجيلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل **قلت** اذا كانت المحبة دينية فيلزم من كون أبي بكر أحب اليه أن يكون أفضل والله أعلم ( قوله من كان مستخلفا واستخلفه ) ( ب ) هذا أنزل وليس بحديث وليس على ما شرط مسلم على نفسه في الخطبة وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيخرج على تقدير اراد أى لو اراد أن يستخلف من كان مستخلفا ( قوله أبو بكر ) ( م ) اختلف من الاحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه أو نص عليه أو على غيره بل لاجتماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف وقال بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فمن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة بوجوب الخلافة وانما بوجوب الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب

على من زعم أنه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم وحتى قال الانصار من أمير ومنكم أمير وقال عمر حين طعن وقيل له ألا تستخلف فقال ان تركتكم فقد ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وذلك بمحض علي والعباس وملائ الأصحاب ولم ينسكرك ذلك أحد على عمر وهم لا يداهنون ولا يخافون في الله لومة لائم ومن العجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد ووفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمنة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي أن عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب المحض لا يقبله سليم عقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة بن الجراح) (ط) هذا لم تقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة رضيتم لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولذلك قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أبا عبيدة حتى لم يخالفني فيه شيء وان سألتني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حاجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان لأنه لم يقله رواية وأيضاً فإنه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وإنما العبرة بالأصلح بالحال والوقت اما الحاجة الى شجاعته أو كثرة علمه ونفوذه معرفته أو أنه أكثر قبولا ومحبة عند الرعية وخوف شعب يقع عند تقديم الأفضل وان عقدت للفضول دون الفضل ان عقدت خلافا لعبد بن سليمان والمجاhez في أنها لا تنعقد الا للأفضل وقد استدلل بعض العلماء على تقديم الأفضل بتقديم الخلفاء الاربعة حتى ترتيبهم في الفضل وهذا انما يتوجه على القول بوجوب تقديم الأفضل وأما على القول بعدم وجوب تقديمه فلا حاجة فيه وإنما علمنا ترتيبهم في الفضل بغير هذا الطريق وقد قال بعض العلماء ان ترتيبهم في الخلافة كذلك انما هو لما سبق في علم الله تعالى أن الاربعة يستخلفون وان أجالهم متباينة فلو قدم غير أبي بكر لم يكن أبو بكر خليفة ولم تكن الخلافة ثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون (قوله في الآخر قال أبي كانهاتني الموت) (ع) كذا رواه بعضهم بياء مشاة من تحت وقائل ذلك هو جبير راوى الحديث عن رسول

أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا \* حدثني عباد بن موسى ثنا ابراهيم ابن سعد أخبرني أبي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فامرها أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرايت ان جنت فلم أجده قال أبي كانهاتني الموت

الامامة (ط) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم الص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص على من زعم انه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم ومن العجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد ووفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمنة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي أن عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب محض لا يقبله سليم العقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة) (ط) هذا لم تقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر يوم السقيفة رضيتم لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولهذا قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أبا عبيدة حتى لم يخالفني فيه شيء وان سألتني ربي عنه قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حاجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان رضي الله عنهما لأنها لم تقله رواية وأيضاً فإنه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وإنما العبرة بالأصلح في الحال والوقت وان عقدت للفضول دون الأفضل لغير عذر ان عقدت خلافا لعبد بن سليمان والمجاhez في أنها لا تنعقد

الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الغارابي بالباء الموحدة المكسورة وقائله محمد بن جبير ( **قوله** فان لم  
تجدني فائتي أبا بكر ) واحتج به من يقول بالنص على أبي بكر وأنه فيه الاخبار أن يكون امام بعده ولولم  
يكن لها أهلا أمرها بالمجيء اليه ( ط ) والاخبار بأنه يكون امام بعده حق لكن بأي طريق هل  
بالنص أو بغيره فابن النص ونحن لانشكل في صحة امامته لكن بالاجماع والظواهر لا بالنص ( **قوله** في  
الآخر ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك ) ( ع ) استحضاره أخاها إنما هو للكتب ومثله في البخاري لقد همت  
أن أوجه الى أبي بكر وابنه وأعهد في رواية أبي ذر الهروي أو آتية مكان وابنه وصوبه بعضهم وإنما  
صوبه لأنه لم يفهم ما المراد باحضار الأخ وقد بينه في هذا الكتاب بقوله حتى أكتب مع أن آتياه صلى  
الله عليه وسلم معتذر لأنه كان مريضا وقد تختلف عن حضور الجماعة والدور على نسائه فكيف  
بغيره ( **قوله** فاني أخاف أن يقتني متقن ) ( ع ) يريد الخلافة ( **قوله** ويقول قائل أنا أولى ) ( ع ) كذا لابن  
ماهان أي أنا أحق وعند أبي العباس الدلائل أني ولاء بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي  
أنا أولى بتخفيف النون وكسر اللام وعند الطبري أنا ولاء بتخفيف النون وشد اللام أي أنا الذي ولاء  
والاول أولى أي أنا أولى بالأمر ( **قوله** ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ) ( ط ) فيه حجة بينة لصحة  
امامته وعظيم فضيلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقديمه على الجميع ولا  
حجة فيه للنص لأنه إنما هم ولم يفعل ( ع ) قوله ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك الى قوله ويأبى الله والمؤمنون  
الأبا بكر ليس ناصي استخلافه وإنما فيه أنه أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى أنه لم يكتب  
والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وإنما هي ظواهر قوية وإذا أضيف اليها ما في  
الشيعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقه لها وانعقادها له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف  
هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع **قلت** لا يخفى عليك قوته حتى كأنه نص أو كالنص ثم المظاهر  
أنهم لم يحضروهم هذا الحديث حين النظر في الاستخلاف والافهوا ورفع النزاع والنظر ( **قوله**

قال فان لم تجدني فائتي  
أبا بكر وحديثه حجاج  
ابن الشاعر ثنا يعقوب  
ابن ابراهيم ثنا أبي عن  
أبيه أخبرني محمد بن جبير  
ابن مطعم ان أبا جبير بن  
مطعم أخبره أن امرأة أتت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكلمته في شيء  
فامرها بما يثبت حديث  
عباد بن موسى \* حدثني  
عبيد بن سعيد ثنا يزيد  
ابن هرون أخبرنا ابراهيم  
ابن سعد ثنا صالح بن كيسان  
عن الزهري عن عروة  
عن عائشة قالت قال لي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مرضه ادعى لي أبا  
بكر أباك وأخاك حتى  
أكتب كتابا فاني أخاف  
أن يقتني متقن ويقول  
قائل أنا أولى ويأبى الله  
والمؤمنون إلا أبا بكر \* حدثنا  
محمد بن أبي عمر المسكي ثنا  
مروان بن معاوية الفزاري  
عن يزيد وهو ابن كيسان  
عن أبي حازم الأشجعي عن

الامام فضل ( **قوله** فان لم تجدني فائتي أبا بكر ) ( ع ) احتج به من يقول بالنص على أبي بكر وأنه فيه  
الاخبار أن يكون امام بعده ولولم يكن لها أهلا أمرها بالمجيء اليه ( ط ) والاخبار بأنه يكون امام بعده  
حق لكن بأي طريق هل بالنص أو بغيره فابن النص ونحن لانشكل في صحة امامته لكن بالاجماع  
والظواهر لا بالنص ( **قوله** ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك ) استحضاره أخاها إنما هو للكتب ( **قوله** فاني أخاف  
أن يقتني متقن ) يريد الخلافة ( **قوله** ويقول قائل أنا أولى ) ( ع ) كذا لابن ماهان أي أنا أحق وعند أبي  
العباس الدلائل أني ولاء بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي أنا الذي ولاء بتخفيف النون وكسر  
اللام وعند الطبري أنا ولاء بتخفيف النون وتشديد اللام أي أنا الذي ولاء والاول أولى أي أنا أولى  
بالأمر ( **قوله** ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ) ( ع ) فيه حجة بينة لصحة امامته وعظيم فضيلته عند  
الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقديمه على الجميع ولا حجة فيه للنص لأنه أمرهم  
ولم يفعل ( ط ) قوله ادعى لي أبا بكر ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ليس ناصي استخلافه وإنما فيه أنه  
أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى أنه لم يكتب والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وإنما  
هي ظواهر قوية وإذا أضيف اليها ما في الشيعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقه لها وانعقادها  
له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع ( ب ) لا يخفى عليك قوته  
حتى كأنه نص أو كالنص ثم المظاهر أنهم لم يحضروهم هذا الحديث حين النظر في الاستخلاف والافهوا



أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن اطعم منكم اليوم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة \* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب وأبو سامة ابن عبد الرحمن أنهم سمعوا أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفقت إليه البقرة فقالت انى لم أخلق لهذا ولكنى إنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفرعاً بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أومن بهذا وأبو بكر وعمر قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم بينما راع في غنّه عدا عليه الذئب فاحذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنفذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله فقال

من أصح منكم اليوم صائماً (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه وإرشاده إياهم إلى الخير على اختلاف أنواعه وفيه ما كان أبو بكر رضى الله عنه عليه من الحرص على تحصيل أنواع الخير (قوله أنا) (ع) ليس من تركية الإنسان نفسه ولا من أظهر عمل السر لان إجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا فى الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره لكن من الحاضر بن (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ع) تذكر به اليوم ظاهر فى أن المراد اجتمعن له فى اليوم الواحد والمرجوح من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت للرجل فى عمره \* قلت \* كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له فى العمر وإنما المراد من اجتمعت له فى اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له فى ذلك اليوم بعينه أو الحكم عام فى أى يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعنى بغير حساب أو ان اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا إيمان كافى فى دخولها

### حديث كلام البقرة والذئب \*

(قوله فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفرعاً بقرة تكلم) \* قلت \* هو استغراب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لكن أومن به أنا وأبو بكر وعمر أى إيماناً لا عن استغراب فان من استغراباً نسبة الكائنات إلى قدرته تعالى على نسبة سواء لا يستغرب شيئاً ولا يدل على أن الحاضر بن لا يؤمنون به نعم يؤمنون به مع استغراب ثم الظاهر أن إيمانه صلى الله عليه وسلم بالخارق الذى هو كلام البقرة وصدق مدلوله وهو أنها لم تتحلى للحمل فيكون أقراراً منه بذلك وحينئذ فلا يجوز زالحل عليها والحكم أنه يجوز أن يحمل عليها ما لا ينضربها ويوجب بان إيمانه أنما هو بالخارق فقط (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودى فالعنى على الضم من لها يوم يطردكم السبع وتبقى لاراعى لها غيرى لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فرسها فالعنى من لها يوم أكلى لها أو أكل على سكون الباء فقيس المراد بيوم السبع يوم القيامة فالعنى يوم لاراعى لها غيرى وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لأعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجها لكن أعرف فى اللغة سبعت الرجل أسبعه سبعاً إذا طعنت عليه فلعلم لما

يرفع الزراع والنظر (قوله من أصح منكم اليوم صائماً) (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه وإرشاده إياهم إلى الخير على اختلاف أنواعه (قوله أنا) ليس من تركية الإنسان نفسه ولا من أظهر عمل السر لان إجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا فى الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره من الحاضر بن (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ط) تذكر به اليوم ظاهر فى أن المراد اجتمعن له فى اليوم الواحد والمرجوح من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت لرجل فى عمره (ب) كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له فى العمر وإنما المراد من اجتمعت له فى اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له فى ذلك اليوم بعينه أو الحكم فى أى يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعنى بغير حساب أو ان اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا إيمان كافى فى دخولها (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودى فالعنى على الضم من لها يوم يطردكم السبع عنها وتبقى لاراعى لها غيرى لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فالعنى من لها يوم أكلى لها أو أكل على سكون الباء فقيس المراد بيوم القيامة وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لأعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجها لكن أعرف

كان يوم القيامة يوما تكشف فيه المساوي سمي ذلك اليوم سبعا وأريت في بعض الكتب سبعت  
الاسدأى ذعرته وأجزعته ومنه قول الطرمح

فلماعوى الليث السباك سبعت \* كما أن أحيانا لمن سبوع

يصف الذئب ويوم القيامة يوم فرع فالمعنى من لها يوم القيامة وقيل سمي يوم القيامة يوم سبع لان  
السبع اسم للموضع الذي عنده الحشر يوم القيامة فالمعنى من لها يوم القيامة ويحتمل انه من أسبعت  
الرجل اذا أهملته فالمعنى من لها يوم اهلها من الحارس والمانع لها ان صح أن يستعمل الثلاثي مكان  
الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا فاستعمل نباتا مصدر نبت الثلاثي في موضع نباتا  
مصدر نبت الرباعي (ع) وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية  
يشتملون فيه بلعهم فيما كل فيه الذئب الغنم وقال غيره انما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم  
الضياح أضعت واسعت بمعنى واحد وقال الحربي السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن  
ومأ كل السبع بالسكون وكذا روى الحديث (د) أنكر بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم  
القيامة لقوله لا راعى لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب راغيا لها ولا له بها تعلق والاولى ما سبقت  
الاشارة اليه من أنها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعى لها نهاية للسباع فجعل السبع  
راغيا لها أي منفردا بها ويكون كذلك بالضم للباء (ط) توفي أبو بكر رضي الله عنه ورحمه سنة ثلاث  
عشرة في جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال  
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال \* واختاف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فم  
ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل انه سم

﴿فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

في اللغة سبعت الرجل أسبعه سبعا أي طعنت عليه فله لما كان يوم القيامة يوما تكشف فيه  
المساوي سمي ذلك اليوم سبعا وأريت في بعض الكتب سبعت الاسدأى ذعرته وأجزعته ويوم  
القيامة يوم فرع ويحتمل أن يكون من أسبعت الرجل اذا أهملته فالمعنى من لها يوم اهلها من الحارس  
والمانع لها ان صح أن يستعمل الثلاثي مكان الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (ع)  
وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون فيه بلعهم فيما كل  
الذئب فيه الغنم وقال السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن ومأ كل السبع بالسكون  
وكذا روى الحديث وقال بعضهم انما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم الضياح أضعت واسعت  
بمعنى واحد (ح) أنكر بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم القيامة لقوله لا راعى لها غيري ويوم  
القيامة لا يكون الذئب راغيا لها ولا له بها تعلق والاولى ما سبقت الاشارة اليه من أنها عند الفتن حين  
يتركها الناس هملا لا راعى لها نهاية للسباع فجعل السبع راغيا لها أي منفردا بها (ط) توفي أبو بكر سنة  
ثلاث عشرة في جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال  
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال واختاف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فم ومرض  
خمس عشر يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل انه سم

﴿باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿ش﴾ (ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أو من بذلك أنا  
وأبو بكر وعمر \* وحدثني  
عبد الملك بن شعيب بن  
الليث ثني أبي عن جدي  
ثني عقيل بن خالد عن ابن  
شهاب بهذا الاسناد قصة  
الشاة والذئب ولم يذكر  
قصة البقرة \* وحدثنا محمد  
ابن عباد ثنا سفيان بن  
عيينة ح وثني محمد بن  
رافع ثنا أبو داود والحفري  
عن سفيان كلاهما عن  
أبي الزناد عن الاعرج  
عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة عن النبي صلى  
الله صلى وسلم بمعنى حديث  
يونس عن الزهري وفي  
حديثهما ذكر البقرة والشاة

معا وقال في حديثهما فاني  
أومن به أنا وأبو بكر وعمر  
وما هما ثم \* وحدثنا محمد  
ابن مشني وابن بشار قال  
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة  
ح وثنا محمد بن عباد ثنا  
سفيان بن عيينة عن مسعر  
كلاهما عن سعد بن ابراهيم  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا سعيد بن عمرو  
الاشعثي وأبو الربيع  
العسكي وأبو كريب محمد  
ابن العلاء واللفظ لابي  
كريب قال أبو الربيع ثنا

(ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رزاح ابن زيد بن عدى بن كعب بن لؤى وفى كعب بن لؤى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا واحد عشر امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلا وقيل أنه تمام الأربعين ويسمى الغاروق لأنه فرق بالسلام بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء بالسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا فى الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفى شهيدا رضى الله عنه ورحمه قتله أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين طعنه بسكين ذات طرفين وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة ثم رمى على العليج رجل من أهل العراق برنسا خبسه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ~~قلت~~ كان من حديث موته قال ابن المسيب لما صدر عمر من منى أناخ بالباطح وألقى عليه رداءه واستاقى ثم رفع يديه وقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعبتى فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفراط فانسخ ذوا الحجة حتى تقتل قال ابن سيرين قال عمر رأيت ديكاً تقرب لى ثلاث نقرات فقلت يسوق الله إلى الشهادة ويقتلنى رجل أعجمى وكان لا يترك أحدا من الجحيم يسكن المدينة فكتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يا أمير المؤمنين ان عندى غلاما نفاشا تجار احدا دافيه منافع لاهل المدينة فان أردت أن تأذن لى أن أبعثه ففعلت فاذن له وقد كان المغيرة جعل عليه مائة درهم وقيل مائة وعشرين فى كل شهر وكان اسمه فيروز واو يدعى بابي لؤلؤة وكان مجوسيا من سبى نهاوند فلبث ماشاء الله ثم أتى عمر يشكو نقل خراجه فقال له عمر مات حسن من الاعمال فاخبره فقال له عمر ما خراجك بكثير فى جنب مات حسن فانصرف عنه مفضيا ساء خطا مدبر اثم مريوما بعمر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث انك تقول لو شئت أن أصنع رضى تطحن بالرج ففعلت فالتفت الى عمر ساء خطا مفضيا وكان مع عمر رضى الله عنه رهط فقال له لأصنعن لك رضى يتحدث الناس بها فى المشارق والمغرب فلما ولى قال عمر للرهمط توعدى العبد أنفا ويروى ان عمر قال له ألا تصنع رضى تطحن بالماء فقال بلى أعمل لك رضى يتحدث بها أهل المشرق والمغرب ففرع عمر من كلمته وقال لعلى وكان معه ما تراه أراد قال أوعدك يا أمير المؤمنين فقال عمر يكفيناه الله فلبث لى الى ثم اشقل على خنجر دى رأسين نصابه فى وسطه فيكمن فى زاوية المسجد فلما خرج عمر رضى الله عنه يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعن به ثلاث طعنات احداها نحت سمنه وهى التى قتلت وطعن ثلاثة عشر رجلا كما تقدم فاقبل رجل من بنى تميم يقال له حطان فلقى عليه كساء ثم احتضنه فلما علم العليج انه مأخوذ فخر نفسه بخنجره فأتى فاخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة بالناس فقرأ بأقصر سورتين بالعصر وانا أعطيتك الكوثر ثم جل

ابن رزاح بن زيد بن عدى بن كعب بن لؤى أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا واحد عشر امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلا وقيل أنه تمام الأربعين ويسمى الغاروق لأنه فرق بالسلام بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء بالسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا فى الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفى شهيدا رضى الله عنه ورحمه قتله أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين طعنه بسكين ذات طرفين وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة ثم رمى على العليج رجل من أهل العراق برنوسا خبسه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وتوفى

وقال الأثران أخبرنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول يضع عمر بن الخطاب على سريره فتكفئه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى إلا رجل قد أخذ بمنكبى من ورائى فالتفت إليه فاذا هو على فترحم على عمر (٢٠٠) وقال ما خلفت أحدا أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله

منك وإيم الله ان كنت لاظن أن يجعلك الله مع صاحبك وذلك أى كنت أكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بمثله \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان ح وثنا زهير ابن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حيد واللفظ لهم قالوا ثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثنى أبو أسامة ابن سهل انه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا أنا ثم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومروهم بن الخطاب وعليه قص يحجره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول

عمر الى بيته فكان أول من دخل عليه ابن عباس فقال له انظر من قتلنى فجاء ساعة ثم جاء فقال غلام الغيرة بن شعبة فقال الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا والجدة الذى لم يجعل قتلنى على يد رجل يدعى الاسلام فقال له الناس ليس عليك بأس فقال ارسلوا الى طيبيا ينظر جرحى فارسلوا الى طيبين من العرب فسقاها النبيذ فتشبه النبيذ بالدم ح بن خرج من الطعنة التى تحت سرة فدعا طيبيا آخر من الانصار فسقاها لبنا فخرج من الطعنة أبيض فقال له الطيب اعهد يا أمير المؤمنين فقال صدقتنى أخابنى معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك فبعث ابنه الى عائشة يستأذنها فى أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريدك لنفسى ولا وترته به فرجع اليه ابنه فقال مالك قال قد أذنت فقال الجدة ما شئى أهم الى من ذلك ثم قال يا عبد الله اذا أنامت فاجئنى على سررى ثم قف على الباب وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فأدخلنى وان لم تأذن فادفنى فى مقابر المسلمين فكان المسلمين لم تصبهم مصيبة الا يومئذ فأذنت فدفن مع صاحبيه (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفئه أحاطوا با كناه أى بجهاته ومعنى لم يرعنى لم ينبهنى مما كنت فيه ويلمبنى فيه (قوله ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله منك) (ط) كانت الشيعة تنسب الى على انه كان يبعث الخلفتين وينسبهما الى الجور فى الامامة (ع) والحديث يرد عليهم ويكذبهم بل المعلوم منه فى حقهما ما دل عليه الحديث من محبة لهما وافتراءه بفضلهما عليه وعلى غيره وثنا عليهما (قوله وإيم الله ان كنت لاظن) (ع) فيه صدق ظنه فى دفته معهما كما ذكر \* قلت \* ولا يقال فيه الخلف على اظن لان خلفه انما هو على وقوع الظن منه لا على المظنون صدقه الذى جعله ابن المواز اليمن الغموس (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال الدين) (ع) قال أهل العبارة تأويل القميص بالدين لقوله تعالى وثيابك فطهر أى نفسك وصلاح عملك ودينك على تأويل بعضهم والعرب تعبر عن العفة ببقاء الثوب وجرا الثوب فى النوم يدل على فضل صاحبه بخلاف جره فى الدنيا للاختيال المذموم (ط) تأويل القميص بالدين من قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير والناس المعروضون على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من دون عمر وليس فيهم أبو بكر ولو كان فيهم أبو بكر رضى الله عنه لكان قميصه أكل لانه أفضل منه (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال العلم) (م) لما كان الدين فيه صلاح الأبدان وغذاء فى أول الفطرة أوله بالعلم اذ بالعلم صلاح الدين والدنيا وقد يؤول بالحياة اذ به كانت أولابه فى الدنيا ويدل أيضا على الثواب لانه مذكور فى أنهار الجنة (ع) المناسبة بين اللبن والعلم ظاهرة لان اللبن غذاء مستطاب به صلاح الأبدان وهو ابن ثلاث وستين (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفئه أحاطوا به أى أحاطوا با كناه أى بجهاته (قوله فلم يرعنى إلا رجل) هو بفتح الباء وضم الراء معناه لم ينجأنى الا ذلك (قوله إلا رجل) وهذا حجة على الشيعة والراوندية (قوله ماذا أولت ذلك قال العلم) (ط) المناسبة بين

الله قال الدين \* حدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس ان ابن شهاب أخبره عن جزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيانا أنا ثم اذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى يجرى فى انفاى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم \* وحدثنا عتبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل ح وثنا الحلواني وعبد بن حيد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح باسناد يونس

ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم **(قوله في الآخر رأيتني على قلب الحديث)** (ع) القليب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد يقال منه نزع بالفتح ينزع والذنوب الدلو اذا كانت ملاءى **(قوله وفي نزع الله يغفر له ضعف)** (ط) هذه الرويا كانت مثالا لما فتح الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والتي قال فالنبي صلى الله عليه وسلم هو بدأ الامر وأبو بكر بعده غير أن ما فتح الله سبحانه على يديه قليل لان خلافته كانت سنتين وثلاثة أشهر اشتغل في معظمها بقتال أهل الردة ثم لما فرغ منهم أخذ في قتال أهل الكفر ففتح بعض العراق وبعض الشام ثم مات ففتح على يدي خمس سائر البلاد واتسعت خطة الاسلام شرقا وغربا وشرقاً وشاماً وكثرت البركات والخيرات التي فيها الناس الى الآن ومصرت الأمصار ودونت الدواوين فغير عن سنتي خلافة أبي بكر بالذنوبين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور فليس الضعف هنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر رضي الله عنه بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فانه تعرف بأن الله سبحانه قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لتقصير وقع منه (ع) والأشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسلمون يقولونها يقولون افعلكذا والله يغفر لك لا مثل قولهم ترتبت بيمينك وقاتله الله **(قوله ثم استخالت غربا)** (ط) أي سارت وتحولت عن حالها من الصغر الى الكبر **(قوله فلم أر عبقر يا)** (ع) قال أبو عمرو بن العلاء يقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله فيما قيل انه نسب الى عبقر أرض يسكنها الجن ثم صار مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع وقيل هي أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودون نسب اليها \* لوثنى العبقرى قال تعالى وعبقرى حسان \* ابن دريد اذا عجبوا من شيء واستحسنوه نسبوه الى عبقر وقال بعضهم عبقر أرض الحجاز أبو عبيدة العبقرى من الرجال الذي ليس فوقه شيء **(قوله حتى ضرب الناس بعطن)** (م) معناه أرووا بلهم وأبركوها فضر بوالها عطناً يقال عطنت الابل فهي عاطنة اذا بركت عند الحياض تستريح ثم تعاد الى الشرب ثانية (د) قيل

اللبن والعلم ظاهرة لان اللبن غذاء مستطاب به صلاح الابدان ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم **(قوله رأيتني على قلب الحديث)** (ع) القليب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد والذنوب بفتح الذال الدلو اذا كانت ملاءى (ح) والغرب بفتح الغين واسكان الراء هي الدلو العظيمة **(قوله وفي نزع الله يغفر له ضعف)** بضم الضاد وفتحها والضم أفصح (ط) هذه الرويا كانت مثالا لما فتح الله تعالى على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والتي فغير عن سنتي خلافة أبي بكر رضي الله عنه بالذنوبين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور وليس الضعف وهنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فانه تعرف بأن الله سبحانه قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لتقصير وقع منه (ع) والأشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسلمون يقولونها يقولون افعلكذا والله يغفر لك **(قوله ثم استخالت غربا)** أي صارت وتحولت من الصغر الى الكبر **(قوله فلم أر عبقر يا)** (ع) قال أبو عمرو بن العلاء ويقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله الوثنى والبر ودونهم صار مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع وقيل هي أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودون نسب اليها الوثنى العبقرى **(قوله حتى ضرب الناس بعطن)** معناه أرووا وأبركوها فضر بوالها عطناً يقال عطنت

نحو حديثه \* حدثنا حملة  
أخبرنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب أن  
سعيد بن المسيب أخبره أنه  
سمع أبا هريرة يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ينادي أنا ثم رأيتني  
على قلب عليهما ولو فزعت  
منهما ما شاء الله ثم أخذها ابن  
أبي قحافة فزعه بها ذنوباً  
أودنو بين وفي نزع الله  
يغفر له ضعف ثم استخالت  
غرباً فاخذها ابن الخطاب  
فلم أر عبقر يا من الناس  
ينزع نزع عمر بن الخطاب  
حتى ضرب الناس بعطن  
\* وحدثني عبد الملك بن  
شعيب بن الليث ثني أبي  
عن جدي ثني عقيل بن  
خالد ح وثنا عمر والناقد  
والحلواني وعبد بن حميد  
عن يعقوب بن إبراهيم بن  
سعد ثنا أبي عن صالح باسناد  
يونس نحو حديثه \* حدثنا  
الحلواني وعبد بن حميد قالا

ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح قال قال الأعرج وغيره أن أباه ربة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي قحافة يسزع بنحو حديث الزهري \* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا حماد بن عبد الله بن وهب أخو بني عمرو بن الحارث أن أبابونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سينا أنا ثم رأيت أتى أنزع على حوضي فألقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع دلوين وفي نزعهم ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذه منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتقهجر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نير واللفظ لأبي بكر قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بن عمر بن نبي أبو بكر ابن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي أنزع بدلو بكرة على قلب الخاء أبو بكر فنزع ذنوباً وذنوبين فنزع نزعاً ضاعفاً والله تبارك وتعالى يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً من الناس يغري فريه حتى روى الناس وضربوا (٢٠٢) العطن \* حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير

ثنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بنحو حديثهم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبي ثنا سفيان عن عمرو وابن المنكر سمعا جابراً يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا زهير بن حرب واللفظ له ثنا سفيان ابن عيينة عن ابن المنكر وهو عمرو بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة فرأيت فيها داراً أو قصرافقلت لمن هذا قالوا العمر بن الخطاب فاردت أن أدخل فذكرت

هذه إشارة إلى خلافة عمر وقيل إلى خلافته وخلافة أبي بكر لأنهما ضرب الناس بعطن فان أبابكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوحات ثم تمت عزرة الاسلام وظهوره على فارس والروم وامتدت أيام عمر (قوله فريه) (ع) ضبطناه بسكون الراء وبكسر هاوتشديد الياء وأنكر الخليل التشديد وغلط قائله والمعنى يعمل عمله ويقوى قوته وأصل الفري القطع يقال فلان يغري الفري أى يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئاً فرياً أى عظيماً يقال فريت إذا قطعت على وجه الصلاح وأفريته إذا فعلته للفساد (قوله روى) (ع) هو بكسر الواو (قوله في الآخر) فإذا امرأة توضعاً إلى جانب قصر (ع) كذا روينا في جميع الأصول إلا في غريب ابن قتيبة فإنه رواه شوهاء وفسرها بجيميلة \* وذكر نعلب عن ابن الاعراب أن شوهاء من أسماء الاضداد الحسنة والقبحة لأن المعروف في هذا الحديث تتوضاً (قوله فذكرت غيرتك) (ع) فيه فضيلة الغيرة وانها الابل فهي عاطنة اذا بركت عند الحياض لتستريح ثم تعاد إلى الشرب ثانية (ع) قيل هذه إشارة إلى خلافة عمر رضي الله عنه وقيل إلى خلافة وخلافة أبي بكر رضي الله عنهما لأنهما ضرب الناس بعطن فان أبابكر جمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوحات ثم تمت عزرة الاسلام وظهوره على فارس والروم وامتدت أيام عمر (قوله كافي أنزع بدلو بكرة) هي باسكان الكاف وقبحها (قوله يغري) بفتح الياء (قوله فريه) (ع) ضبطناه بسكون الراء وبكسر هاوتشديد الياء وأنكر الخليل فلان يغري الفري أى يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئاً فرياً أى عظيماً يقال فريت أى قطعت على وجه الصلاح وأفريت إذا فعلته للفساد (قوله روى) بكسر الواو

غيرتك فبكي عمر وقال أى رسول الله أو عليك يغار \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكر عن جابر ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان عن عمرو وسميع جابر ح وثنا عمرو والناسد ثنا سفيان عن ابن المنكر سمعت جابراً عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن نير وزهير \* حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توضعاً إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قالوا العمر بن الخطاب فذكرت غيرة عمر فقلت ما هذا قال أبو هريرة فبكي عمر ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار \* وحدثني عمرو والناسد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سفيان عن ابن سفيان عن جابر ح وثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الله بن عمر أخبرني وقال حسن ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعداً قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش

من خالق الفضلاء المحمود وفي الحديث الآخر أنها كانت رؤى ينام ورؤى بالانبياء عليهم السلام وحى (قوله في الآخر ويستكثره) أى يطلب كثير من كلامه وجوابه لحوائجهم (د) معنى يستكثره يطلب منه النفقات الكثيرة (قوله علية أصواتهن) (ع) يحتمل أنه قبل النهى عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم قيل وقد يكون لاجتماع كلامهن وكثرتهن ليس ان كلام كل واحدة فوق كلامه صلى الله عليه وسلم (قوله أنه يبنى) (ع) أى أتوقرنى ولا توقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أنت أغلظ وأفظ) (ع) هما بمعنى واحد كناية عن شدة الخلق وخشونة الجانب وليست أفضل هنا للفاضلة بل بمعنى فظ غليظ وقد تكون للفاضلة والذي في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك هو في ذات الله تعالى عن الكفار كما قال تعالى واغلظ عليهم ولذا كان يغضب عند انتهالك حرمة الله (قلت) يعنى انهن لم يردن أن عند عمر مزيد فظاظه وغلظه على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه أفعال بل كان صلى الله عليه وسلم رجبار وفاقا (ع) وفيه ان لبن الجانب أفضل لانه خلقه صلى الله عليه وسلم (قوله ما عليك الشيطان قط سال كفا جالسا لغير فجعك) (قلت) الحديث ينبيه على صلابته في الدين واستقراره على الجد والصرف والحق المحض حتى كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا أمضاء مضى وان كفه كف كالوازع بين يدي الملوك فذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذي يسلكه (ع) الفج الطريق الواسع وهو أيضا المكان المعروف بين الجبلين ثم يحتمل انه حقيقة وان الشيطان متى رآه سال كفا جالسا نغمته لهيبته وشدة بأسه ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه (قوله في الآخر قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون) (ط) كان الأولى شانية أى كان الامر والشأن والثانية ناقصة محدثون اسمها

(قوله ويستكثره) أى يطلب كثير من كلامه وجوابه لحوائجهم (ح) معنى يستكثره يطلب منه النفقة الكثيرة (قوله علية أصواتهن) (ع) يحتمل أنه قبل النهى عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم وقد يكون لاجتماع كلامهن وكثرتهن لان كلام واحدة أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله أنه يبنى) أى أتوقرنى (قوله أنت أغلظ وأفظ) (ع) هما بمعنى واحد كناية عن شدة الخلق وخشونة الجانب وليست أفضل هنا للفاضلة بل بمعنى فظ غليظ وقد تكون للفاضلة والذي في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك هو في ذات الله تعالى على الكفار كما قال تعالى واغلظ عليهم وكذا كان يغضب عند انتهالك حرمة الله تعالى (ب) يعنى انهن لم يردن ان عند عمر مزيد فظاظه وغلظه على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه أفعال بل كان رجبار فبقا (قوله ما عليك الشيطان قط سال كفا جالسا لغير فجعك) (ب) الحديث تنبيه على صلابته في الدين واستقراره على الجد والصرف والحق المحض حتى كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا أمضاء مضى وان كفه كف كالوازع بين يدي الملوك فذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذي يسلكه (ع) الفج الطريق الواسع وهو أيضا المكان المعروف بين جبلين ثم يحتمل انه حقيقة وان الشيطان متى رآه سال كفا جالسا نغمته لهيبته وشدة بأسه ويحتمل انه كناية عن بعد الشيطان عن اغوائه واناه في جميع أمورهم سال كفا طريق الهدى والدين ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه (قوله قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون) (ط) كان الأولى شانية أى كان الامر والشأن والثانية ناقصة محدثون اسمها وخبرها في المجرور ويحتمل أن تكون نامة والمجرور في موضع الحال (قوله

وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهينن ثم قال عمر أى عدوات أنفسهن أنهبنى ولا يهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما عليك الشيطان قط سال كفا جالسا لغير فجعك (حدثنا هرون بن معمر وفي ثنا به عبد العزيز ابن محمد أخبرني سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر ابن الخطاب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة قد رقعن أصواتهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب فذكر نحو حديث الزهري (حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن سرح ثنا عبد الله بن وهب عن ابراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون

وخبرها في الجور ويحتمل أن تكون نامة والجور وفي موضع الحال (قوله محدثون) قال ابن وهب  
 معنى محدثون ملهمون (م) وقيل معناه مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال القاسبي  
 معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري الصواب على  
 ألسنتهم (ع) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لأن قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن في أمتي أحد  
 منهم خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى إن في كثير من العوام  
 من يقوى ظنه فتصح أصابته ﴿ قلت ﴾ فالملهم على الأول من كلام الامام الرجل الصادق الظن  
 والملهم في الحقيقة إنما هو من أتى في قلبه شئ من الملائكة الأعلى (ط) المحدثون الملهمون محدثون  
 في ضمايرهم بأمور صحيحة فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله  
 تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ومن هذا النوع الفراسة الوارد فيها حديث  
 الترمذي اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله \* ثم قرأ أن في ذلك آيات للمتوسمين ﴿ قلت ﴾  
 قال ابن العربي وقيل إن قولهم محدثين من صفاء القلب لما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ  
 وانها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة بين القلب الصافي واللوح  
 المحفوظ لكان مطلعا على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك أن  
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يليقها الشيطان إلى الكاهن وقديته إلى  
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يأسارية الجبل وسارية  
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فيبين سارية يقاتل العدو وقد أضر  
 العدو وادسمع صوت عمر فاستند إلى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في الصالحين  
 إلى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي المعنى انه كان في الامم قبلكم أنبياء  
 ملهمون من الملائكة الأعلى فإن يكن من أمتي من انتهى إلى درجة الأنبياء في الإلهام فهو عمر والأظهر انه  
 لا يعني بالملهمين في الأمم السابقة الأنبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله) فإن يكن في أمتي منهم أحد  
 فعمر (ع) هذا التركيب يدل على القلة والندور وليس المراد بالمحدثين المصيبون في النظر لما

فإن يكن في أمتي منهم أحد  
 فإن عمر بن الخطاب منهم قال  
 ابن وهب تفسير محدثون  
 ملهمون \* حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا  
 عمر والناقد وزهير بن  
 حرب قالنا ثنا ابن عينة  
 كلاهما عن ابن عجلان عن  
 سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد  
 مثله \* حدثنا عتبة بن  
 مكرم العمي ثنا سعيد بن

محدثون) قال ابن وهب معناه ملهمون وقيل معناه مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال  
 القاسبي معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري  
 الصواب على ألسنتهم (ط) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لأن قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن  
 في أمتي خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى إن في كثير من  
 العوام من يقوى ظنه فتصح أصابته وانما المحدثون الملهمون محدثون في ضمايرهم بأمور صحيحة  
 فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح  
 عباده (ب) قال ابن العربي وقيل إن قوله محدثين من صفات القلب لما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ  
 وانها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة بين القلب الصافي واللوح  
 المحفوظ لكان مطلعا على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك أن  
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يليقها الشيطان إلى الكاهن وقديته إلى  
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يأسارية الجبل وسارية  
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فيبين سارية يقاتل العدو وقد  
 أضطره اذسمع صوت عمر فاستند إلى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في



تقدم وإنما المراد تحقيق وجود ذلك في عمر وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بوقوع ذلك منه لأنه إنما ذكر بصيغة الشرط ويدل على وقوع ذلك منه حكايات كثيرة كقضية سارية الجبل ﴿قلت﴾ لا يدل على القلة والندور لأنه لم يخرج ذلك إلا مخرج التأكيد والقطع بالوقوع كقول من يقول إن يكن لي صديق ففلان صديقي وقول من يقول إن كمت عملت لك شيئاً فأوفى حقى فإن مراده في الأول اختصاصه بالكمال في الصداقة وثبوت الاجرة في الثاني لأنها (قوله في الآخر وافقت ربي في ثلاث) ﴿قلت﴾ قال الطيبي ما أحسن هذه العبارة وما ألفتها حيث روى فيها الأدب الحسن ولم يقل وافقت ربي لأن الآيات إنما نزلت موافقة لأبيه واجتهاده (ط) يعني أنه وقع في قلبه أن مقام إبراهيم عليه السلام محل شرفه الله تعالى بقيام إبراهيم عليه السلام فيه للدعاء وتقدم ما فيه من الخلاف في كتاب الحج وكذلك وقع في قلبه عظيم منصب أزواجه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته فإن المناسب أن يحتجب عن الإطلاع عليهم ابتداءً لمن ونقص من حرمة صلى الله عليه وسلم وحرمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحجب نساءك فإنه براهن البر والفاجر وتقدم الكلام عليه في النكاح ووقع في قتل أسرى بدر وأشار أبو بكر رضي الله عنه بالفداء فنزل القرآن العزيز كما وقع لعمر رضي الله عنه في الثلاث فكان ذلك دليلاً قاطعاً على أنه محدث (قوله في الآخر فأعطاه) (ط) الاظهر في تعليل إعطائه إياه ما ذكر من سؤال ابنه ذلك ومكانته منه وصحة اسلامه ولأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يسأل شيئاً فيمنعه وقيل أعطاه مكافأة لأنه كان ألبس العباس قميصاً حين أسر وقيل فعله تطييباً لقلب ابنه والاظهر ما تقدم أنه لسؤال ابنه وكذلك صلاته عليه إنما هي لسؤال ابنه ولم يكن حينئذ نهى عن ذلك وإنما الذي ورد أن الله لا يغفر لهم فلم يعمل ذلك على النهي عن الدعاء والاستغفار وإنما حمله على الإباحة والتخفيف كما قال إنما أخبرتني وفهم عمر من أنه لا يغفر لهم النهي عن الدعاء والاستغفار وهو معنى قوله هناك أن تصلي عليه لأن الصلاة دعاء فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله خيرني ربي وسأزیده على السبعين (قوله وسأزیده على سبعين) (ع) العرب تضع السبعين مبالغة في التكثير لا المقصر عليها والنبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بمقاصد الكلام رجا الرحمة إذ للاحتمال فيها بعد السبعين مجال يخالف الظاهر ويحتمل أنه طمع له في الرحمة لأنه كانت له أمانة عند الموت فحمله محمل المؤمنين فلماذا أمر بإخراجه من قبره وأجلسه في حجره ونفث عليه من ريقه المبارك كل ذلك رجا رحمة الله له تطييباً لقلب ابنه وبره به حتى جدد الله سبحانه الأمر ورفع الاحتمال بنبيه عن الصلاة عليه وعلى أمثاله

﴿ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

الصالحين إلى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) (ب) قال الطيبي المعنى أنه كان في الامم قبلكم أنبياء ملهمون من الملائكة الأعلى فإن يكن في أمتي من انتهى إلى درجة الانبياء في الإلهام فهو والاظهر أنه لا يعني بالملهمين في الامم السابقة الانبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول) (ح) صوابه أن يكتب ابن سلول بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فإنه وصف ثان له لأنه عبد الله بن أبي وهو أيضاً عبد الله بن سلول فأبى أبوه وسأله أمه فنسب إلى أبيه جميعاً

﴿ باب من فضائل عثمان رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

عامر قال جويرية بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر ﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أدصلي عليه وقد هناك الله أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلي عليه وسلم فإنه لا يتصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴿وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالاً ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد

(ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي  
عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه صلى الله  
عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي أخرى زوجه لآله أعلم  
قدما وهاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على  
ابنته رقية يمرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهيد بدر وأغاب عن بيعة الرضوان قبایع عنة  
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلافة صحبة وقتله فسقة ظلمة نقموا عليه لانه  
حجى الحى وفضل أقاربه في العطاء وأوى طريدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلماء المخرج  
له في ذلك ولو كان مما ينقم عليه ولا يخرج له لم يوجب قتله وقد وقعت المعزلة فيه وفي قتله وهو مطلق  
جهلهم بالآثار واضراهم عن تأويلها واتباع العلماء في ذلك **قلت** لم يختلف في صحة امامته وكان  
من حديثها أن عمر رضى الله عنه ترك الأمر شورى في ستة فيه وفي طلحة والزبير وعبد الرحمن  
ابن عوف وعلى وسعد بن أبي وقاص وخص الشورى بهم لانه رآهم أفضل أهل زمانهم ولم ير الا مائة  
تصلح لغيرهم وقال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه وان سألني عنه ربي قلت سمعت نبيك صلى الله  
عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أئمة الامة أبو عبيدة وقال في الستة هؤلاء مات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو عنهم راض ولكنه لم يترجح عنده واحد منهم بالتعيين وأراد أن يستظهر برأى غيره  
في التعيين فتركها شورى **قلت** كيف قصر الشورى عليهم وقد قدح في كل أحد منهم فعن  
ابن عباس قال رأيت أمير المؤمنين مذكرا فقلت يا أمير المؤمنين كأنك تكفر فممن يصلح لهذا الامر  
بعدك فقال ما أخطأت ما في نفسي فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان قال كف بأقاربه يعمل أبناء  
أبي معيط على رقاب الناس فيحطمونهم فيدخل عليه الناس من ههنا فيقتلونه وأشار الى السلم  
والعراق والله ان فعلتم ليفعلن **قلت** فطلحة قال صاحب بار وزهو وهذا الامر لا يصلح لك بكبر قلت  
فانزير قال بخيل يظل طول نهاره بالبيع يحاسب على الصاع من التمر وهذا الامر لا يصلح الا لمن شرح

كلاب وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه  
صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي أخرى زوجه لآله أعلم  
قدما وهاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على  
ابنته رقية يمرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهيد بدر وأغاب عن بيعة الرضوان قبایع عنة  
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلافة صحبة وقتله فسقة ظلمة (ب) قال الأمدى  
فان قيل لان سلم أنه اجتمع على امامته فانهم نقموا عليه ما تقدم من كلام القاضي وهوانه حجى الحى  
وفضل أقاربه في العطاء وأوى طريدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقموا عليه أيضا انه حرق  
المصاحف وانه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعين حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك  
هذيل عشرة ابن مسعود وانه أشخص أباذر من الشام وضرب به بالسوط ونفاه الى البصرة ووجدت  
لذلك غفار عشرة أبي ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه  
رفع أبناء أبي معيط على رقاب الناس بعد ان نهى عمر عن ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح  
للولاية كالوليد بن عقبة وعبد الله بن أبي سرح فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا ونقموا أيونا  
عليه أنه فرق بيوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أربعين ألف دينار وانه أراد  
تعطيل حشد شرب الخمر في الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبي سرح سحر اخلاف ما كتب له

المصدر قلت فبعد قال صاحب شيطان اذا غضب وانسان اذا رضى فن للناس اذا غضب قلت فبعد  
الرحمن بن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان الخلق لرجح لكنه ضعيف قلت فعلى فصق احدى يديه  
على الأخرى وقال هو لها لولا دعاة فيه والله انولى ليعملنكم على المحجة البيضاء **﴿الجواب﴾** انه لم  
يقصد بذلك القدح بل لانه لما اعتقد انهم افضل أهل زمانهم وان الامر منحصر فيهم أراد أن يبينه للناس  
على ما فى كل واحد من السمة ليختار وامن هو أوفق لمصالحهم بما لغة فى التحرى والنصح  
**﴿فصل﴾** وكان من حديث الشورى أن عمر رضى الله عنه لما أصبح دعا السمة الاطلحة فانه كان  
غائباً فقال للخمسة انى نظرتكم فوجدتكم رؤساء الناس وخاصتهم ولا يكون هذا الأمر الا فيكم  
وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذن وتشاوروا  
واختاروا رجلاً منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم  
ويحضركم عبد الله بن عمر مشيراً وليس له من الامر شئ وان قدم طلحة فى الثالث فاحضر ودمعكم  
وان مضى اليوم الثالث ولم يأت فامضوا أمركم ومن لى بطلحة فقال سعد أنا لك به ولا يخالف ان شاء الله  
نعمالى ثم قال لأبى طلحة الانصارى ان الله قد أعزبكم الاسلام فاختر خسين رجلا من الانصار وكن  
مع هؤلاء حتى يختاروا رجلاً منهم فان اجتمع خمسة على رجل وأبى واحد فاشدخ رأسه واضربه  
بالسيف وان اجتمع أربعة على رجل وأبى اثنان فاضرب رأسهما وان رضى ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً  
فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا  
الباقى ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فلما مات عمر صلى عليه صهيب ولما دفن جمع المقداد أهل  
الشورى الى بيت عائشة وبعثهم ابن عمر وطلحة غائب وجاء المغيرة وعمر وبن العاص فجلسا بالباب  
فخصهما سعد وأقامهما وقال تريدان أن تقولا كفى الشورى وكذا الكلام بين القوم فى البيت  
فقال عبد الرحمن بن عوف أيكم يخلى نفسه ويتقلدها على أن يوليها غيره فلم يجبه أحد فقال انا انتزع منها  
فقال عثمان أنا أول راض وقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال اعطنى موثقاً

جهرًا وبعث محمد بن أبى بكر أميرا على مصر وكتب لابن أبى سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى  
المنبر الى حيث رقى رسول الله وكان أبو بكر رضى الله عنه نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين  
**﴿الجواب﴾** ان أكثر هذه كاذب وعلى تسليمها فشى منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها **﴿وقولهم﴾**  
حى لنفسه قلنا كان ذلك فى زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يجمعل انه لزيادة المشايمة **﴿وقولهم﴾**  
فضل آثار به فى العطاء قلنا ما زاد على القدر المستحق فعلمه من مال نفسه **﴿وقولهم﴾** أى طر يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورده من الطائف قلنا انما رده لانه كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن  
له ولم يتفق له رده فى زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فطلبامعه شاهدا  
آخر فلم يتفق حتى آل الامر اليه **﴿فيكم بعلمه﴾** وقولهم أحرقت المصاحف قلنا هى من أعظم مناقبه فانه  
جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف  
المصاحف ووجد الشيطان سبيلا للاختلاف فى القرآن **﴿وقولهم﴾** ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه  
حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فابى مع ما كان فيه من الزيادة  
والنقص فادبه على ذلك **﴿وقولهم﴾** انه أحرمه العطاء سنتين قلنا لعله صرفه لمن هو أولى منه **﴿وقولهم﴾**  
أشخص أبادر ونفاه الى الربرة قلنا أشخصه الى الشام اذ كان صلى الناس الجمعة وأخذوا فى مناقب  
الشيخين يقول لورأيتهم ما أحدثوا بعدهما شيئا يبشروا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا

أن لا تتبع الهوى ولا تنص دارحم ولا تأبى الأمة نصصا فقال عبد الرحمن اعطوني موافقكم على أن  
تكونوا معي على من بدل وغير وان ترضوا بمن اخترت لكم فتوثق القوم بعضهم لبعض وجعلوا  
الأمر لعبد الرحمن ولما كان آخر أيام السورى وكثر الكلام في المسجد قال سعد بن عبد الرحمن أفرغ  
قبل أن يفتن الناس فقال عبد الرحمن انى نظرت وشاورت ودعا عليا فقال عليك عهد الله لتعطين  
بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفيتين بعده قال أرجو أن أعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال  
له مثل ذلك فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد اللهم  
انى جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وازدحم الناس ببايعون عثمان وتلكاء على فقال لعبد  
الرحمن فخن نكت فاما ينكت على نفسه الآيات فقام على فشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول خديعة  
وأى خديعة ليس هذا أول يوم نطاهرتم علينا فصر جليل والله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر اليك والله  
كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيل فاني نظرت وشاورت الناس فاذا هم  
لا يعدلون بعثمان فخرج على وهو يقول سيباع الكتاب أجله فقال المقداد يا عبد الرحمن هذا تركته من  
الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين قال ان أردت بذلك الله فهو شيك  
ثم قال المقداد ما رأيت مثل الذي أودى به أهل هذا البيت بعد نبهم صلى الله عليه وسلم واني لا أعجب من  
قريش تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم منه ولا أقضى منه بالعدل فقال عبد الرحمن وما أنت وفك  
يا مقداد قال انى أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هم وان الحق فيهم ومعهم يا عبد الرحمن واني  
لا أعجب من قريش انما أطاولوا على الناس بفضل أهل هذا البيت وقد أطبقوا على نزع سلطان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعده من أيديهم والله لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتال آبائهم فقال لعبد  
الرحمن اتق الله يا مقداد فاني أخشى عليك الفتنة وقد طلحة في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقيل له ان  
الناس قد بايعوا عثمان فقال أكل قريش رضى قال نعم فاني عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرك  
قال طلحة فان أبيت أتردها قال نعم قال أكل الناس يا عبدك قال نعم قال قد رضى لا أرغب عما اجتمع  
عليه الناس فبايعه \* قال الأمدى \* فان قيل لانسلم انه اجتمع على امامته فانهم نقموا عليه ما تقدم من  
كلام القاضى ونقموا عليه أيضا انه أحرق المصاحف وأنه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعي  
حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك هذيل عشيرة ابن مسعود وانه أشخص أباه من الشام  
وضربه بالسوط ونفاه الى الربدة ووجدت لذلك غفار عشيرة أبي ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى  
فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه رفع ابني أبي معيط على رقاب المسلمين بعد ان نهى عمر عن  
ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح للولاية كالوليد بن عتبة وسعيد بن العاصي وعبد الله بن أبي  
سرح ومعاوية فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا وسعيد بن العاصي ولاه الكوفة ففعل ما أوجب

الطيبات وكاد يفسد بأقواله الأمور ويشوش الأحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان  
يقول يوم يحمى عليها الآية فضر به أذبالذلك وللإمام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى  
هلاكة فقال له امان تكف أو تخرج الى حيث شئت فخرج الى الربدة غير منفي \* وقولهم ضرب  
عمار حتى فتق أمعاءه قلنا أساء الادب عليه وأغاظ له في القول فادبه \* وقولهم رفع أبناء أبي معيط  
قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله تعالى \* وقولهم أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا  
نسلم بل أخره حتى يشب \* وقولهم كتب في الممر خلاف ما كتب في الجهر قلنا لانسلم ذلك فانه حلف انه  
ما فعل شيئا من ذلك \* وقولهم انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا النزول غير واجب

ان أخرجه أهلها وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فساء التدبير حتى شكاه أهلها وتظلموا منه وولى معاوية الشام فأحدث من الفتن والعظائم ونقموا عليه أيضا انه فرق بيوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أربعمائه ألف دينار وانه أراد تعطيل حد شرب الخمر في الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبي سرح سرا خلافا ما كتب اليه جهرا بعث محمد بن أبي بكر رضى الله عنه أميرا على مصر وكتب لابن أبي سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى على المنبر الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله عنه قد نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين **﴿الجواب﴾** ان أكثر هذه الاحاديث كاذيب وعلى تسليمها فشي منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها **﴿وقولهم﴾** حتى لنفسه قلنا كان ذلك في زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يحتمل انه لم يزد الماشية والأمور المصلحية تختلف بحسب الاوقات والازمان **﴿وقولهم﴾** فضل أقاربه في العطاء قلنا ما زاده على القدر المستحق لعله من مال نفسه **﴿وقولهم﴾** انه أوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده من الطائف قلنا انما رد لانه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فيه ولم يتفق له رده في زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ما طلبا منه شاهدا آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه حكم بعلمه **﴿وقولهم﴾** أحرق المصاحف قلنا هي من أعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف المصاحف ووجد الشيطان سبيلا الى الاختلاف في القرآن **﴿وقولهم﴾** ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه فلما حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فأبى مع ما فيه من الزيادة والنقص فادبه على ذلك **﴿وقولهم﴾** أحرمه العطاء سنتين قلنا ضربه لمن هو أولى منه **﴿وقولهم﴾** أنخص أباذر ونفاه الى الربرة قلنا أشخصه من الشام لانه كان اذا صلى الناس الجمعة وأخذوا في مناقب الشيخين يقول لو رأيتم ما أحدثوا بعدهما شيدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا الطيبات وكان يفسد بأقواله الأمور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان يقول يوم يحمى عليها الآية فضر به أذبالذلك وللا مام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى هلاكه ثم قال له اما أن تكلم أو تخرج حيث شئت فخرج الى الربرة غير منفي **﴿وقولهم﴾** ضرب عمارا حتى فلق أمعاء قلنا أساء الأدب عليه وأغلظ عليه في القول بما لا يجوز والتجرب به على الأئمة فأدبه وللا مام أن يؤدب من أساء الأدب عليه وان أدى أدبه الى هلاكه **﴿وقولهم﴾** رفع ابن أبي معيط قلنا آهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله عز وجل **﴿وقولهم﴾** أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا نسلم بل أخره حتى ثبت **﴿وقولهم﴾** كتب في السر خلافا ما كتب في الجهر وانه أمر في السر بقتل محمد بن أبي بكر قلنا لا نسلم ذلك فانه حلف ما فعل شيئا من ذلك **﴿وقولهم﴾** انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف الشيخين قلنا ان الزول غير واجب وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا وأما انه قتل ظمافيا تى الكلام عليه **(قولهم)** كاشفا عن غيبه أو ساقيه **(ع)** قد يخرج على من لا يرى الفخذ عورة وليس بالقوى للشك في الفخذين والساقين لكن يخرج منه مذهبا في تسوية ذلك وانه لو كان لا يخذع رة لما صح منه انكشافه **(قولهم)** فلم تهتس له **(ع)** أي لم تنبسط وتتحرك وتستبشر يقال هس اذا استبشرو المعروف ونشط وخف ومثله بش والهشاشة المبرة والنشاط يقال وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا **(قولهم)** فلم تهتس له **(بفتح الهاء هس بهش)** أي

في معنى حديث أي اسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **﴿حدنا﴾** يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حمزة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تناله ثم دخل عمر فلم تهتس له

ولم تباه ثم دخل عمان فجلست وسويت ثيابك فقال الاستحي من رجل يستحي منه الملائكة \* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا لبس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فتضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٢١٠ ) ان عثمان رجل حيواني خشيت ان أذنت له

على تلك الحال أن لا يبلغ الى في حاجته \* حدثناه عمرو

الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد

كلهم عن يعقوب بن ابراهيم

ابن سعد ثنا أبي عن صالح

ابن كيسان عن ابن شهاب

أخبرني يحيى بن سعيد بن

العاص أن سعيد بن

العاص أخبره أن عثمان

وعائشة حدثاه أن أبا بكر

الصديق استأذن على

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر بمثل حديث

عقيل عن الزهري \* حدثنا

محمد بن مثنى العنزي ثنا

ابن أبي عمري عن عثمان

ابن غياث عن أبي عثمان

النهدى عن أبي موسى

الاشعري قال بينما رسول

الله صلى الله عليه وسلم في

حائط من حائط المدينة وهو

متكى بركن بعدد معيين

الماء والطين اذا استفتح

رجل فقال افتح وبشره

بالجنة قال فاذا أبو بكر

فتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا عثمان بن عفان قال فتحت وبشرته بالجنة قال وقالت الذي قال فقال اللهم صبرا وأولئك المستعان \* حدثنا أبو الريح الغنوي ثنا حماد عن أيوب عن أبي عثمان النهدى عن أبي موسى الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمرني أن أحتفظ

الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث \* حدثنا محمد بن مسكين البياضي ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان وهو ابن بلال عن ثمر بن

ابن أبي عمير عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الاشعري أنه نوصاً في بيته ثم خرج فقال لأئمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

هش بهش بفتح الهاء فامان خبط ورق الشجر فبضم الهاء ومنه أهش بها على غنى ( قوله ولم تباه )

( ع ) أي لم تكثر بدخوله ( قوله الاستحي من رجل يستحي منه الملائكة ) \* قلت لا يدل على

فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لمكان قرهما كما هو في العرف لا يتأثر الانسان لدخول قربيه

عليه ( قوله مالي لم أرك فرغت ) ( ع ) رواء الاكثر بزي مكسورة ومعناه تنهت لمجيئه وثرث له

قريباً من معنى الهش والفرع يكون بمعنى هذا ومنه فرع من نومه أي هب أو بمعنى الاثاعة

وبمعنى الذعر وهو في كتاب شيخنا أبي على فرغت بالراء والغين المججمة ومعناه قصدت

أو تفرغت له من كل شيء والفراغ يكون بالمعينين جميعاً وهما متقاربان راجعان الى التهمم بالشيء

والمرط كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير \* ابن الاعرابي هو الازار

( قوله في الطريق لآخر أن لا يبلغ الى في حاجته ) \* قلت الفقه جمع أحاديث الباب فيحتل أنه هطل

بالامر بن فروى الاول الاول وروى الثاني الثاني ( قوله في الآخر بركز ) ( ع ) هو بضم الكف

من ركزت الرح اذا أثبت طرفه في الارض ويروي ويضرب \* قلت هي حالة المتفكر

( قوله اللهم صبرا ) ( ع ) هو تسليم لقضاء الله تعالى ولعله الذي منعه من الدفع عن نفسه لاعطال

نشط وخف فامان خبط ورق الشجر فبضم الهاء ( قوله ولم تباه ) أي لم تكثر بدخوله ( قوله الاستحي )

( ب ) لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لمكان قرهما كما هو في العرف لا يتأثر الانسان

لدخول قربيه عليه \* قلت يرد ما علل به قوله يستحي منه الملائكة وإنما الجواب أن هذه خاصة له

رضي الله عنه والزيادة بالخاصية لا تستلزم الافضلية ( قوله فقضى اليه حاجته ) ( ب ) الفقه جمع أحاديث

الباب فيحتل أنه علل بالامر بن فروى الاول الاول والثاني الثاني ( قوله مالي لم أرك فرغت ) ( ع ) رواء

الاكثر بزي مكسورة ومعناه تنهت لمجيئه واكثرت له وهو في كتب شيخنا أبي على فرغت بالراء

المهملة والغين المججمة ومعناه قصدت أو تفرغت له من كل شيء والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقال

الخليل من صوف أو كتان أو حرير \* ابن الاعرابي هو الازار ( قوله عن عثمان بن غياث ) هو بالغين

المججمة المفتوحة وبالياء المثناة من أسفل مشددة وبالثاء المثناة ( قوله في حائط ) هو البستان ( قوله بركز )

بضم الكاف أي يضرب باسغله ليمتبه في الارض وهي حالة المتفكر ( قوله اللهم صبرا ) أي هطل

بالجنة قال فاذا أبو بكر فتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا عثمان بن عفان قال فتحت وبشرته بالجنة قال وقالت الذي قال فقال اللهم صبرا وأولئك المستعان \* حدثنا أبو الريح الغنوي ثنا حماد عن أيوب عن أبي عثمان النهدى عن أبي موسى الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأمرني أن أحتفظ

الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث \* حدثنا محمد بن مسكين البياضي ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان وهو ابن بلال عن ثمر بن

ابن أبي عمير عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الاشعري أنه نوصاً في بيته ثم خرج فقال لأئمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي عمير عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الاشعري أنه نوصاً في بيته ثم خرج فقال لأئمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي عمير عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الاشعري أنه نوصاً في بيته ثم خرج فقال لأئمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي عمير عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الاشعري أنه نوصاً في بيته ثم خرج فقال لأئمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا كون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وباهما من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت إليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس ( ٢١١ ) ونوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال

فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحطني فقلت ان ير الله بفلان يراد أخاه خيرا يأتي به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك سبق به القدر وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم (قوله ونوسط قفها) (م) القف شجر النخل وهو أيضا الشجرة اليابسة وهو أيضا شبيه الزنبيل من الخوص والمراد منه القف الذي يسقط الدلو ثم يمضي فيه الى الضغيرة وهي محبس الماء كالصهرج (ع) لا يستقيم تفسير القف هنا بشئ مما ذكر غير أنه أراد بالقف الحجر وسط البئر وكيف يصح جلوس النبي صلى الله عليه وسلم ونوسطه وتدلية رجله منها في البئر ثم جلوس أبي بكر وعمر حوله كذلك وجلوس عثمان أمامهم من الشئ الآخر والاشبه في القف هنا أنه البناء الذي حول البئر قال ابن دريد القف المرتفع من الارض ومثل هذا هو الذي يتفق من الجاعة الجلوس عليه وتدلية أرجلهم منه في البئر ومقابلة آخر لهم من الجانب الآخر لا في مسقط الدلو فسر بعضهم أنه شفة البئر وهو نحو ما ذكرنا وأما قوله القف الشجر ويشبه الزنبيل فاعلمنا عرفنا في هذين الحرفين القفة بالتاء فيهما وكذا ذكرهما الناس لكن يقال للشجر اليابس قف بالفتح جمع قفة (ط) القفة بضم القاف قال ابن دريد وهو الغليظ من الارض (قوله على رسلك) (د) أي تولى وترى وفي الراء الفتح والكسر (قوله وبشره بالجنة) (قالت) والتبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع في النفس ولكن قصد النبي صلى الله عليه وسلم تحجیل التبشير (قوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قالت) هذا بالاذن منه الآن وأنه تقرر له تلك المنزلة والا فلا ينبغي أن يجلس عن يمين الاستاذ الا بالاذن وقال وحال وقد جرت العادة باقامة من لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قالت) يتسك به في مسألة التأسي في الافعال (قوله مع بلوى تصيبه)

صبرا وقد أوجب في دعائه رضى الله عنه فانه لم يجزع ولا دافع مع التحكم من المدافعة (قوله خرج وجهه ههنا) (ح) المشهور في الرواية وجهه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضى الوجهين ونعمل الاول عن الجمهور ورجح الثانى لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله ونوسط قفها) بضم القاف وفتح الغاء المشددة (ع) والاشبه فيها هنا أنه البناء الذي حول البئر (قوله على رسلك) هو بفتح الراء وكسرها والكسر أشهر ومعناه عمل وتأن (قوله وبشره بالجنة) (ب) التبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع في النفس ولما قصد صلى الله عليه وسلم تحجیل التبشير (قوله فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) هذا بالاذن منه الآن أو تقرر له تلك المنزلة والا فلا ينبغي أن يجلس على يمين الاستاذ الا بالاذن فقال وقد جرت العادة باقامة ملا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) يتسك به في مسألة التأسي في الافعال (قوله ودلى رجله) (ح) فيه دليل اللغة الفصيحة انه يجوز أن يقال دليت الدلو في البئر ودليت رجلى فيه كما يقال أدليت قال تعالى فادلى دلوهم ومنهم من منع الاول (قوله مع بلوى تصيبه) هو مقطوع لهم بالجنة لانه من

بالجنة فجئت هم وقلت أذن ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان ير الله بفلان خيراً يعنى أخاه يأتي به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف

(ع) هو مقطوع له بالجنة لانه من اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وبلوى عثمان هو خلع له وقتله (ط) جاءت احاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعن الله يعمصك فيما فان أرادوك على خلعهم فلا تخضع لهم وفيه أيضا عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها عثمان مظلوما وذكرا ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي بعض أصحابي قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قيل له ألا نقاتل عنك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وأنا صابر فنهذ الاحاديث تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بتفصيل ماجرى له فاسلم نفسه لعلمه بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من أراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة **﴿وجلة الامر﴾** ان قوما من أهل مدينة مصر وغيرهم ممن غلب عليهم الهوى والتعصب والجمل نعموا عليه أموراً كثيراً كذب وبقيتها له فيها وجه من العذر وليس فيها ما يوجب خلعهم ولا قتله فتجزوا واجتمعوا بالمدينة وحصره وفي داره فقيل شهرين وقيل تسعة وأربعين يوماً وهو في ذلك يعظمهم ويذكرهم ويتصل بما نسب اليه ولم يعطوا حتى قتله مظلوماً قال في على مزبلة ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فخلعوه ودفنوه بالقيع وعفى قبره حتى لا يعرف ونسب أهل الشام قتله الى علي وذلك كذب محض وقد صرح انه كان في المسجد ثلاث الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم سائر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منعهم من المدافعة **﴿قلت﴾** ذكر البيهقي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب ألا تخبرني كيف كان قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كفاباً قار به بولي منهم من ليست له حكمة وبوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم بجئ منهم ما يسوؤه فلا يعزهم وكان ولي ابن أبي سرح مصر فقطعه أهلها وقدموا على عثمان يشكونه فكتب له عثمان يتهدده فلم ينته وضرب رجلاً من أتى عثمان فقتله فخرج أهل مصر في سبع مائة راكب حتى أتوا المدينة فترلو المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن أبي سرح فدخل عليه طليحة وكلمه كلاماً شديداً وأرسلت اليه عائشة انه قد سالك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فابيت وقد ادعوا عليه وما فاعزله واقتضيتهم وإن

اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وبلوى عثمان هو خلع له وقتله (ط) جاءت احاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعن الله يعمصك فيما فان أرادوك على خلعهم فلا تخضع لهم وفيه أيضا عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها مظلوماً وذكرا ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي بعض أصحابي **﴿قلت﴾** أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قيل له ألا نقاتل عنك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وأنا صابر فنهذ الاحاديث تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بتفصيل ماجرى له فاسلم نفسه لعلمه بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من أراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة **﴿وجلة الامر﴾** ان قوما من أهل مصر وغيرهم ممن غلب عليه الهوى والتعصب والجمل نعموا عليه أموراً كثيراً كذب وبقيتها له فيها وجه من العذر وليس فيها ما يوجب خلعهم ولا قتله فتجزوا واجتمعوا بالمدينة وحصره وفي داره فقيل شهرين وقيل تسعة وأربعين يوماً وهو في ذلك يعظمهم ويذكرهم ويتصل بما نسب اليه ولم يعطوا حتى قتله مظلوماً قال في على مزبلة ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فخلعوه ودفنوه بالقيع وعفى قبره حتى لا يعرف ونسب أهل الشام قتله الى علي وذلك كذب محض وقد صرح انه كان في المسجد ثلاث الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم سائر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منعهم من المدافعة **﴿قلت﴾** ذكر البيهقي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب ألا تخبرني كيف كان قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كفاباً قار به بولي منهم من ليست له حكمة وبوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم بجئ منهم ما يسوؤه فلا يعزهم وكان ولي ابن أبي سرح مصر فقطعه أهلها وقدموا على عثمان يشكونه فكتب له عثمان يتهدده فلم ينته وضرب رجلاً من أتى عثمان فقتله فخرج أهل مصر في سبع مائة راكب حتى أتوا المدينة فترلو المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن أبي سرح فدخل عليه طليحة وكلمه كلاماً شديداً وأرسلت اليه عائشة انه قد سالك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فابيت وقد ادعوا عليه وما فاعزله واقتضيتهم وإن



وجبت عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا توليه عليكم مكانه فاختاروا محمدا بن أبي بكر  
فكتب له نخرج في جماعة من المهاجرين والانصار لينظر وافيا بين أهل مصر وابن أبي سرح فلما  
بعدوا عن المدينة بثلاثة أيام اذاهم بعلام اسود على بعير يخبطه كانه يطلب أو يطلب فقالوا ما شأنك كانك  
هارب أو طالب فقال أنا غلام أمير المؤمنين يعني الى أمير مصر فقالوا له هذا أمير مصر قال ليس هذا  
أريد فأتوا به الى محمد بن أبي بكر رضى الله عنه فجعل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا  
غلام مروان فعرفره رجل انه غلام عثمان وأنكر أن يكون معه كتاب ففتش فوجد معه كتاب فجمع  
محمد من معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ففتحو الكتاب فاذا فيه اذا أناك محمد وفلان وفلان  
فا حمل لقتلهم وأبطل كتابهم وقر على عملك حتى يأتيك أمرى واحبس من جاء يتظلم منك حتى يأتيك  
رأى ففتحوا الكتاب بجوامع القوم ورجعوا الى المدينة وجعوا عليا ومن بهامن أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم فك الكتاب بحضورهم وأخبرهم بقضية الغلام فلم يبق أحد من أهل المدينة  
الا حنق وزاد غضب من كان غضب لابن مسعود رضى الله عنه من عشيرته هذيل ولأبى ذر من  
عشيرته غفار ولعمار من عشيرته بنى مخزوم ثم دخل على وطاحه والزبير وسعد وهمار على عثمان فقال  
له على هذا غلامك قال نعم وبعيرك قال نعم وخاتمك قال نعم فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف  
ما كتب ولا أمر ولا وجه الغلام وأما الخط فعرفر انه خط مروان وسألوه أن يدفع اليهم مروان فابى  
وكان مروان عنده في الدار فخرجوا غضابا وشكوا في عثمان وعلموا انه لا يحلف باطلا فحصر الناس  
عثمان رضى الله عنه في الدار ومنعوه الماء فاشرف عليهم وقال أفيمكم على قالوا لا قال أفيمكم سعد قالوا لا قال  
ألا أحد يبلغ عليا يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فارسل اليه ثلاث قرب وما كادت أن تصل اليه فبلغ عليا ان  
عثمان يرا دقته فقال انما أردنا مروان أما قتل عثمان فلا ثم قال لابنيه الحسن والحسين اذهبا بسيفيكما  
حتى تقعا على باب عثمان ولاندا عا أحدا يدخل اليه وبعث الزبير ولده وطلحة ولده وبعث عدة من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولادهم ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسين بن علي  
بالدم فخشى محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم للحسين فيثيروهم فاخذ بيدي رجلين فقال ان جاءت  
بنو هاشم ورأت دم الحسين على وجهه بطل ما تريدون ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فقتله  
من غير أن يعرف به أحد فتسور محمد وصاحبه من دار رجل من الانصار ودخلوا عليه وليس معه  
الا زوجته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد ممن كان معه في الدار لانهم كانوا على

وجه من العذر وليس فيها ما يوجب قتله ولا خلعه ويذكرهم ويتنصل مما نسب اليه ولم يتعظوا حتى قتلوه  
مظلوما والى على مزيله ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه بالقيع  
وعمى قبره حتى لا يعرف ونسبه أهل الشام الى على وذلك كذب محض وقد صرح انه كان في المسجد تلك  
الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبالسكم آخر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه  
ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضى الله عنه منعهم من المدافعة (ب) قال ابن العربي  
وكانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في الاسلام عامة عزأوها المصيبة برسول الله  
صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم  
لا يريدون قتله ويريدون نصره لكن منع الكل واستسلم للامر للعهد الذي كان من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من  
في المدينة يرى من دمه الأربعة آلاف المسكاشة في الحصار والانكار وما أنكر والا معروفا وقد

البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بلحيته فقال ارسل الحيتي يابن أخي فلوراك أبوك لساءه مقامك  
فترأخت يده بلحيته وعمدا الرجلان فقتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا فخرجت امرأته نائلة  
وقالت قتل أمير المؤمنين فدخل الحسن والناس فوجدوه مذبوحا فدخل على الزبير وسعد ومن  
كان معهم فخرجوا وقد ذهبت عقولهم واطم على رضى الله عنه ولده الحسن وقال قتل أمير المؤمنين  
وأنت بالباب وخرج على غضبا فلقية طاحنة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن فقال يقتل  
أمير المؤمنين ولم تهم حجة فقال طاحنة لودفع من وان ما قتل فقال له على لودفع من وان قتل قبل أن  
تقوم الحجة ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي كانت قتلة عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتلة عثمان مصيبة في  
الاسلام عامة عزاءها المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة  
آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم لا يريد قتله ويريد نصره لكن منع الكل واستسلم للامم للعهد  
الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله  
تعالى المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة يرى من دمه الأربعة آلاف المكشوفين  
بالحصار والانكار وما أنكر والامعروف ووافق وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذروا بها  
الرهط المتطلبون العلم أن تعملوا على تاريخ فانكم تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل  
متأخرين في العلم ﴿ قوله ﴾ فجلس وجاهم (ع) أي قبالة وجهه وهو بكسر الواو وضمة ﴿ قوله ﴾  
فأولتها قبورهم (ع) يعني أنه لما حدث بكيفية جلوسهم الثلاثة في جهة وعثمان في مقابلتهم وقع  
في قلبه أن ذلك كان اشعارا بكيفية دفنهم وليس من باب الرؤيا فيمتأول وانما هو من باب الفراسة  
وما يقع في القلب

قدم لي فجلس وجاهم من  
الشق الآخر قال شريك  
فقال سعيد بن المسيب  
فأولتها قبورهم حدثني

### ﴿ فضائل على رضى الله عنه ﴾

(ط) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي

وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذروا بها الرهط المتطلبون العلم أن تعملوا على تاريخ فانكم  
تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل متأخرين في العلم ﴿ قوله ﴾ فجلس وجاهم بكسر الواو وضمة  
أي قبالة (قوله) فأولتها قبورهم هو من الفراسة وما يقع في القلب

### ﴿ باب من فضائل على رضى الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول  
هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر ولد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب وهو أول من أسلم  
من الرجال الحديث أولكم وادع إلى الحوض أولكم اسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبت الله  
تعالى قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غيري وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من  
النساء فخديجة واختلاف في سن على حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل عشر شهد مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها لا تبول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أمي  
ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزوجه ابنة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم  
والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب ﴿ يبيع بالخلافة في اليوم الذي قتل  
فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار الانفريسيرو سئل عنهم فقال

أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر أولاد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الصبيان الحديث أولكم وارد على الحوض أولكم أسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبيد الله تعالى قبل أن يعبداه أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من النساء خديجة واختلف في سن علي حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل اثنا عشر وقيل ثمانية عشر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها لا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه مع أهله وقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق مالا يسعه كتاب \* يبيع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار الانفر يسير وسئل عنهم فقال أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل \* وتختلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والعمت بينهما حرب لم يسمع بمثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغية الى أن وقع التحكيم وخذع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم بن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله \* قلت \* لما قتل عثمان رضى الله عنه تراحم الناس في اليوم

أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل وتختلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والعمت بينهما حرب ولم يسمع بمثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغية الى أن وقع التحكيم وخذع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم بن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله (ب) لما قتل عثمان رضى الله عنه تراحم الناس في اليوم على بيعته على رضى الله عنه فقال ليس ذلك اليكم وانما هو لاهل بدر فبايع أهل بدر فقال أين طلحة والزبير وسعد فجئ بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس الانفر من قریش مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وسعد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلما لم يجدوا بدار من البيعة أتوا عليا رضى الله عنه فتكلم الوليد وكان ألسنهم فقال يا هذا انك وترت جميعنا أما أنا فقد قتلت أبي صبرا يوم بدر وأما سعيد فقد قتلت أباه يوم بدر وأما امرؤان فقد شئت أباه فنبايع على أن نضع عننا ما أصابنا ونغضى لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صاحبنا فقال أماما ذكرتم من وترى اياكم فالحق وتركم وأما رضى عنكم ما أصبتم فليس لي ان نضيع حق الله تعالى وأما أغضائي عما في أيديكم فبالله وللمسلمين فالعدل يسعكم وأما ان أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحكمكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وان شئتم فالحقوا بما لاحقكم فقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك بالولاية فاتقدموا في الدين ولئن سبقوك أمس لفسد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنتم لا تخفى موضعكم ولا تجهل مكانكم يحتاجون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت الى أحد مع عاملكم ثم قام خزبة الانصارى ذوالشهادتين فقال يا أمير

على بيعة على رضى الله عنه فقال ليس ذلك اليكم انما هو لاهل بدر فبايع اهل بدر فقال ابن طلحة والزبير وسعد فجيء بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس وقيل اول من بايع طلحة وكانت أصبعه شلاء فتطير وقال ما أحلقه أن يذكت فكان كما قال وقيل ان حبيب بن أبي ذؤيب لما نظر الى طلحة يبايع ويده شلاء قال لا يتم هذا الامر وبايع الناس الانفرا من قريش مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وسعيد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلما لم يجدوا بدين البيعة أنوا عليها فتكلم الوليد بن عقبة وكان السهم فقال يا هذا انك ونرت جميعنا ما أنا فقد قتل أبي صبرايوم بدر وأما سعيد فقد قتل أباه يوم بدر وأما منى وان فقد شمت أباه فبايع على أن تضع عننا ما أصبنا وتغضى لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صاحبنا فقال أما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق وتزكم وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضيع حق الله تعالى وأما غضائي عما في أيديكم فما كان لله وللمسلمين فالعدل يسعكم وأما أن أقتل قتلة عثمان فلم يكن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وإن شئتم فالحقوا بما لحقكم فقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لنن سبقوك في الولاية فابتعدوا في الدين وإن سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا كنت ولا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يماسون وما احتجت الى أحد مع علمك ثم قام خزيمه الانصارى ذو الشهادتين فقال والله يا أمير المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعنا وما رفعتك وهي اليك أحوج منك اليها ثم قام

المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعنا وما رفعتك وهي اليك أحوج منك اليها ثم قام عقبة بن علي فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذي لا يخاف جوبه والعالم الذي لا يخلف جهله واتصلت بيعة الالباشام ودخل عليه المغيرة بن شعبة فقال له يا أمير المؤمنين أنفذ طلحة الى اليمن والزبير الى البحرين واكتب بعهد معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما تريد فاجابة بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا أنصح لك بعدها وقدم ابن عباس المدينة بعد قتل عثمان بعد خمسة أيام فجاء عليا ليسلم عليه فقيل له عنده المغيرة قال فجلست بالباب حتى خرج المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على علي ثم قلت له أخبرني عن شأن المغيرة ولم خلا بك قال دخل علي بعد مقتل عثمان بيومين قال أخلى ففعلت فقال ان النصح رخيص وان الرأى اليوم تحوز به مافي غد والتضييع اليوم يضع مافي غد وانت بقية الناس وأنت لك ناصح وأشير عليك أن ترد عمل عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزلم الأبا موسى الاشعري فانه كلم في اقراره فافره فاذا بايعوك واطمأن الامر عزلت من نحب فقلت والله لا أداهن في ديني ولا أولى هؤلاء فقال لي فاذا أبيت فانزع من شئت وانرك معاوية فان له حدة وهو في أهل الشام معهود منه ولا حجة في اثباته فان عمر كان ولاه الشام فقلت والله لا أستعمل معاوية يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال اني أشرب عليك وأبيت ثم نظرت في الامر فاذا انت مصيبا لا يسعك الا ان تأخذ امرأك بمخدة قال ابن عباس فقلت له أما لا فقد نصحتك وأما أنا فما فقد غشك وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فعلى ان

عقبة بن عامر فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذى لا يخاف جوره  
والعالم الذى لا يخاف جهله واتصلت بيعة الالباشام ودخل عليه المغيرة بن شعبه فقال يا امير المؤمنين  
انفذ طلحة الى اليمن واليزير الى البحرين واكتب بهدم معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما  
تريد \* فاجابه بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا انصح لك بعدها وقد علم ابن عباس المدينة بعد  
قتل عثمان بخمسة ايام فجاء عليا وسلم عليه فقبل له عنده المغيرة قال فجلست على الباب حتى خرج  
المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على على ثم قلت له اخبرني عن شأن  
المغيرة ولم خلا بك قال دخل على بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخفى ففعلت فقال ان النصح رخيص  
وان الراى اليوم يحوز به ما فى غد والتضييع اليوم يضيع ما فى غد وانت ببيعة الناس وانالك ناصح  
واشير عليك أن ترد عمال عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزلهم الا باموسى الاشعري فانه كلم فى  
اقراره فاقره فاذا بايوك واطمان الامر عزلت من تحب فقلت له والله لا اداهن فى ديني ولا اول  
هؤلاء فقال لي فان ابيت فاقطع من شئت واترك معاوية فان له حدة وهو فى اهل الشام مسموع منه وله  
حجة فى اثباته فان عمر كان ولاه الشام فقلت له والله لا استعمل معاوية يومين ثم خرج عنى ثم عاد فقال  
انى اثمرت عليك وابيت ثم نظرت فى الامر فاذا انت مصيب لا يصبك أن تأخذ امرك بخدعة قال ابن  
عباس فقلت اما لا ولا فقد نصحتك واما نانيا فقد غشك واما اشير عليك أن تثبت معاوية فان بايعك فعلى  
ان اقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين أنت شجاع لست باريب فى الحق اما  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله انى اطعنى لا صدرنهم بعد

أقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين أنت شجاع لست باريب فى الحق اما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله انى اطعنى لا صدرنهم بعد ورد  
ولا تركنهم ينظرون ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هنياتك وهنيات معاوية فى شئ قال  
المغيرة نصحتك فلم اقبل غششته وخرج فالحق بمكة قال على لابن عباس اذهب الى الشام فقد وليتكم  
فقلت ليس ذلك برأى معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن أن يضرب رقبتي  
بعثمان أو يحبسنى لقراءة ما بينى وبينك ثم كان من أمر الله ما كان \* وأما قتل ابن ملجم اياه فكان من  
حديثه ان عليا رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان انقلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن  
ملجم المرادى والبرك الصيرمى وبكر بن عمر والتميمى فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكروا أمر الناس  
وعابوا أعمالهم وترجوا على من قتل من أصحابهم بالنهر وان قالوا ما نصنع بالبقاء بعد اخواننا الذين  
كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم ولا تأخذهم فيه لومة لائم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا  
منهم البلاد وأنارناهم اخواننا فقال ابن ملجم أنا كفيكم معاوية وقال بكر بن عمر وأنا كفيكم عمرو  
ابن العاصى وماهودون هذين وما أقسدا من الامة غيره فتعاهدوا على ذلك عند البيت وتوثقوا أن  
لا يرجع أحدهم صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا أن يفعلوا ذلك صلاة الصبح فى السابع  
عشر من رمضان فسمعوا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم الى المصر الذى به صاحبه فأتى ابن  
ملجم الكوفة التى بها على وبها ناس من الخوارج بمن قتل آبائهم واخوانهم يوم النهر وان فاخبرهم  
بما جاءه واستكفهم وانتدب الى قتله معه شيعة بن بجرة ورودان بن مجالد ولما كانت الليلة التى واعد  
فيها ابن ملجم أصحابه أخذوا سيوفهم وقعدوا مقابلين لباب السدة التى يخرج منها على رضى الله عنه  
وكان يخرج كل غداة أول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فخرج ينادى أيها الناس الصلاة الصلاة

ورود ولا تركهم ينظرون في ادبار الأمور فقال يا ابن عباس لست من هنالك وهنات معاوية في شيء قال المغيرة نصحتك فلما لم يقبل غششته وخرج فلحق بمكة ثم قال علي لابن عباس اذهب الى الشام فقد وليتكم فقلت ليس هذا برأي معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن أن يضرب رقبتي بعثمان أو يجلسني لقراءة ما بيني وبينك وكان عمرو بن العاصي انحرف عن عثمان لعدل عثمان اياه عن مصر فلما حصر عثمان خرج الى الشام ومعه ابنه محمد وعبد الله فلما بلغه قتل عثمان كره ولاية علي فقبل له ان معاوية بالشام لا يريد أن يبايع عليا فانه يعظم شأن قتل عثمان ويحرص على الطلب بدمه فكان معاوية أقرب اليه من علي فقال لابنيه قد بلغكم قتل عثمان وبيعة علي وما يريد معاوية من مخالفة علي فاتر يان فقال له ابنه عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمرو وأرى أن تجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على امام قبايعه فقال له ابنه محمد أنت نأب من أنياب العرب ولا أرى أن يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال أما أنت يا عبد الله فقد أمرتني بما هو خير لي في آخرى وأسلم في ديني وأما أنت يا محمد فقد أمرتني بما هو أثبت لي في دنياي وأسوأ في آخرى ومال الى رأي محمد فكتب الى معاوية بهزء في الطلب بدم عثمان فكتب اليه معاوية بطلبه أن يبايعه فصار اليه فطلبه أن يبايعه فقال لا أعطيك ديني حتى أنال من دنياك قال سل قال تجعل لي مصر طعما فقال له عتبة بن أبي سفيان أئمن الرجل بدينه فابايعه فبايعه فوافقه على الطلب بدم عثمان فكان من أمر الله ما كان ويأتي حديث الحكميم وثني من أمر الخوارج \* وأما قتل ابن ملجم اياه فكان من حديثه أن عليا رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان أفلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن ملجم المرادي والبرك الصيرى وبكر بن عمرو والنمى فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكر وأمر الناس وعابوا أعمالهم ونزحوا على من قتل من أصحابهم بالنهر وان قالوا ما نضع بالبقاء بعد اخواننا الذين كانوا دعاة الناس

فضر به شبيهة فوق سيفه في عضادة الباب وضرب ابيه ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شبيهة بين الناس فنجاب سيفه وقال علي في ابن ملجم لا يفوتكم الرجل فضر بـ رجل من همدان رجله وضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال علي رضي الله عنه على بالرجل فادخل عليه مكتوفاً فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال لي قال ما حلك علي هذا قال شحذته أربعين صباحاً وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي رضي الله عنه لا أراك الا مقتولاً به وقال للحسن النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا يمتثلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل لما دخل علي الحسن مكتوفاً قالت له ام كلثوم بنت علي وهي تبكي انه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يجزيك قال فظلم تبكين والله لقد اشتريت به بالف وسميته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل مصر ما بقي منهم احد وقبض علي رضي الله عنه ليلة تسع عشرة من رمضان سنة أربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفاً ان تنبشه الخوارج واختلف في سنة فقيل سبع وخمسون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته خمس سنين غير ثلاثة اشهر وكان علي اوصى الحسن وقال ان انا مت من ضربته فاضر به ضربته كضربته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وقيل انهم لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى اشي ففهي فقطع يديه ورجليه وحى مسمارا حتى صار جراً فكله به واما البرك الصيرى فانه قعد لمعاوية في الليلة

لعبادتهم ولم يأتوا خذهم في الله لومة لائم فلو اشتري بنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد  
وأثارتنا بهم اخواننا فقال ابن ماجم أنا كفيتكم عليا وقال البرك أنا كفيتكم معاوية وقال بكر بن  
عمر وأنا كفيتكم عمرو بن العاصي وماهودون هذين وما أفسد أمر الأمة غيره فتعاهدوا على ذلك  
عند البيت وتوقفوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا أن يفعلوا  
ذلك صلاة الصبح في السابع عشر من رمضان فسمعوا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم إلى  
المصر الذي به صاحبه فأتى ابن ماجم الكوفة التي بها علي وبها ناس من الخوارج ممن قتل أبائهم  
واخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له واستكتمهم وانتدب إلى قتله معه شبيب بن نجدة ووردان  
ابن مجالد ولما كانت الليلة التي وعد فيها ابن ماجم أصحابه أخذوا سيوفهم وقعدوا متقابلين لباب  
السدة التي يخرج منها على رضى الله عنه وكان يخرج كل غداة أول الأذان يوقظ الناس لصلاة الصبح  
فخرج ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فضر به شبيب فوق سيفه في عضادة الباب وضر به ابن  
ماجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف  
فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شبيب بين الناس فنجاب نفسه  
وقال علي في ابن ماجم لا يغتوكم الرجل فضر بـرجل من همدان رجله وضرب المغيرة بن نوفل بن  
الحارث بن عبد المطالب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال علي بالرجل فادخل  
عليه مكتوفا فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حالك علي هذا قال شحذته أربعين  
صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي رضى الله عنه لا أراك الامتوت لاه وقال للحسن  
النفس بالنفس إن هلك فاقه لاه ولا تتلوا به فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى  
عن التمثيل وإن بقيت رأيت فيه رأيي وقيل إنه لما أدخل على الحسن مكتوفا قالت له أم كلثوم  
ابنة علي وهي تبكي أنه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يخرجك قال فلما لم تبكين والله لقد اشتريته  
بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل مصر ما بقي منهم أحد وقبض على ليلة  
تسعة عشر من رمضان سنة أربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا أن ينشبه الخوارج  
بـواختلف في سنة فقيل سبع وخسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته  
خمس سنين غير ثلاثة أشهر وكان على أوصى الحسن وقال إن أمانت من ضربته فاضرب به ضربة  
كضربه فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وقيل إنهم  
لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى أشفي نفسي فقطع يده ورجليه وحشي مسبارا  
حتى صار جرافك حمله به وأما البرك الميربي فانه قعد لمعاوية في الليلة التي ضرب فيها علي فلما  
خرج ضرب به فوق السيف على أليته وقيل ضرب به وهو يعلو فآخذ فقال لمعاوية إن عندى خبرا  
يسرك فهل ذلك نافعى إن أخبرتك قال نعم قال إنى أخافك في هذه الليلة عليا قال لعلم لم يعد على

التي ضرب فيها علي فلما خرج ضرب به فوق السيف في أليته وقيل ضرب به وهو يعلو فآخذ فقال  
لمعاوية إن عندى خبرا يسرك فهل ذلك نافعى إن أخبرتك قال نعم قال إنى أخافك في هذه الليلة عليا  
قال لعلم لم يعد على ذلك قال إن عليا يخرج وليس معه من يحرسه فاضرب به معاوية فقتل وقيل إنه حبسه  
فلما جاء خبره على قطع يده ورجليه وبعث معاوية إلى الطبيب الساعدي فلما نظر إليه قال اخترا ما  
إن احبى جديدة وأضعها في موضع السيف وأما إن أميك شر به تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتك  
مسمومة قال أما النار فلا صبرى عليها وأما إن تقطع الولد في بـيد وعبد الله مات قبره بالعين فسماه تلك

أبو بكر بن اسحق ثنا سعيد بن عفير ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر سمعت سعيد بن المسيب يقول ثنا أبو موسى الأشعري ههنا وأشار سليمان إلى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال أبو موسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سلك في الأموال فتبعته فوجدته (٢٢٠) دخل ما لا في جلس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما

في البئر وساق الحديث  
بمعنى حديث يحيى بن  
حسان ولم يذكر قول سعيد  
فأولها قبورهم \* حدثني  
حسن بن علي الحلواني وأبو  
بكر بن اسحق قالنا ثنا  
سعيد بن أبي مريم أخبرنا  
محمد بن جعفر بن أبي كثير  
أخبرني شريك بن عبد  
الله بن أبي نمر عن سعيد  
ابن المسيب عن أبي موسى  
الأشعري قال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يوما إلى حائط بالمدينة لحاجة  
فخرجت في أثره واقتص  
الحديث بمعنى حديث  
سليمان بن بلال وذكر في  
الحديث قال ابن المسيب  
فتأملت ذلك قبورهم  
اجتمعت ههنا وانفرد عثمان  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
التميمي وأبو جعفر محمد  
ابن الصباح وعبيد الله  
القواريري وسريج بن  
يونس كلهم عن يوسف  
الماجدون واللفظ لابن  
الصباح ثنا يوسف أبو  
سامة الماجدون ثنا محمد  
ابن المنكدر عن سعيد بن  
المسيب عن عامر بن سعد  
ابن أبي وقاص عن أبيه

ذلك قال ان عليا يخرج وليس معه من يحرسه فامر به معاوية فقتل وقيل انه حبسه فلما جاء خبره على  
قطع يده وخلي سبيله وبعث معاوية إلى الطبيب الساعدي فلما نظر إليه قال اخترا ما أن أحى حليمة  
وأضهها في موضع السيف وأما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربه بقل مسومة قال أما  
الدار فلا صبر لي عليها وأما انقطاع الولد ففي يدي وعبد الله مات فمر به العين فسقاه تلك الشربة فبرئ  
ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد وقيل ان  
معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فتزوج بها وولد له أيام يزيد فارقها وقال أبو العلاء  
ولا يولد لمعاوية فضرب عنقه \* وأما بكر بن عمر وفاته جلس لعمر بن العاصي فلم يخرج عمر و  
تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة بن خنيفة أن يصلي بالناس وكان خارجة على  
شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفضر به فقتله فاحذره الناس  
وانطلقوا به إلى عمر وفسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا  
خارجة قال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجة وقيل ان الخارجي  
هو الذي قال أردت عمر أو أراد الله خارجة وسأله عمر وعن خبره فاحذره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه  
الليلة فقال قتلا أولم يقتلانا بدمن قتلك فامر بقتله فبكي فقبل له أجزعا من الموت بعد الاقدام فقال  
لا والله ولكن على أن يغوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمر وفضر بقتله وصلب (قول) والاول  
فاستكتنا (ع) أي صمنا وأصل السكك ضيق الصباح وهو أيضا صغر الأذنين وكل ضيق من  
الشرية فبرئ ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا  
سجد وقيل ان معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فتزوج بها وولد له أيام يزيد فارقها وقال أبو العلاء  
زيد فقال يولد لك ولا يولد لمعاوية فضرب عنقه وأما بكر بن عمر وفاته جلس لعمر بن العاصي فلم يخرج عمر و  
تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة بن خنيفة أن يصلي بالناس وكان  
خارجة على شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفضر به فقتله فاحذره  
الناس وانطلقوا به إلى عمر وفسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا  
خارجة قال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجة وقيل ان الخارجي  
هو الذي قال أردت عمر أو شاء الله خارجة وسأله عمر وعن خبره فاحذره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه  
الليلة فقال قتلا أولم يقتلانا بدمن قتلك فامر بقتله فبكي فقبل له أجزعا من الموت بعد الاقدام  
قال لا والله ولكن على أن يغوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمر وفضر بقتله وصلب (قول)  
عن يوسف بن الماجشون وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بحدف لفظه ابن والماجدون  
بكمز الجيم وضم الشين المجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الاحمر الأبيض الموردهي يعقوب بذلك  
لمرة وجهه وبياضه (قول) ولا فاستكتنا (ع) أي صمنا وأصل السكك ضيق الصباح وهو أيضا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني منزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت أن أشافه  
بهاسعدا فلقيت سعدة فحدثني عامر فقال أما سمعتة فقلت أنت سمعته فوضع أصبعيه على أذنيه فقال نعم والافاستكتنا  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن  
مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب في قزوه



الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطامتا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه ( قوله أمارضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ) ( ع ) احتجت به الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء استخف من أن يرد عليهم ولا خفاء بكفر القائلين بهذا القول لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا نكفرهم بل اختلفوا فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضل على الفاضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هرون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع من هارون الى حالته الاولى وكذلك علي فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هرون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هرون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي أى بعد بعثتى وفى طي ذلك تنبيه على ما افترقه الرافضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فافتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحققت انه الله تعالى لانه لا يعذب بالنار الا الله تعالى وما دل عليه الحديث من فضل على لا يحيط من منزلة غيره **قلت** قال ابن العربي انما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك تأنيسا وبياننا الفضله حتى قال أهل النفاق انما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هرون أفضل الناس بعد موسى فكذلك يكون علي أجيب بان هرون انما فضل على الناس لانه كان رسولا قال الأمدى لا يخفى أن عليا كان مستحجما للخلال شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وكل أنواع الكمال ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بهم نسبوا وصهرا

صغير الاذنين وكل ضيق من الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطامتا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه ( قوله أمارضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ) ( ع ) احتجت به الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء استخف من أن يرد عليهم ولا خفاء بكفر القائلين بهذا لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا نكفرهم فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضل على الافضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هرون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع من هارون الى حالته الاولى وكذلك علي فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هارون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هارون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي أى بعد بعثتى وفى طي ذلك تنبيه على ما افترقه الرافضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فافتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحققت انه الله لانه لا يعذب بالنار الا الله وما دل

تبوك فقال يا رسول الله  
تخلفني في النساء والمبيان  
فقال أمارضى أن تكون  
منى بمنزلة هرون من موسى  
غير أنه لا نبي بعدي

كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الأمة ابن عباس وقيل سأله معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمدا من محمد الدين والدنيا حتى وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه وذكر ابن عبد البر بأسناده إلى ضرار العدوي وقال له معاوية صف لي عليا يا ضرار فقال اغني يا أمير المؤمنين قال لا بد قال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطوق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدا نأجيبنا إذا سألناه أو يفتينا إذا استفتيناه ونحن مع تقر به أباينا وقربه من الانسكاك من كلمة هيمية يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض موافقه وقد أرنخ الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحية يتأمل عمل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غري إلى تعرضت أم إلى تشوفت هيات هيات قد طافتك ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الرادو وبعد السفر وحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسين كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولد هافي حجرها وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل علي وعظيم منزلته وحقه ﴿قلت﴾ قال الأمدى هذه صفاته وأما ثبات امامته فاجماع الأمة عليه بعد قتل عثمان واتباعهم له في حله وإبرامه ودخولهم تحت قضائه من غير منازع قولاً مدافع ﴿فان قيل﴾ سلمنا دلالة ما ذكرتم على انه أهل للإمامة غير انه معارض بما يدل على عدمها وذلك من وجهين الأول انه ما لأعلى قتل عثمان ولم يستحق القتل وبدل عليه انه سئل عن قتله فقال قتله الله وأمامه وعنه أيضا انه قال دم عثمان في ججمتي هذه ويؤيد ذلك ان قتله كانوا في عسكره وكان قادرا عليهم فلم يقتلهم بل كانوا أنصاره وبطانته والثاني ان الخوارج كفرته حين حكم الرجال ولم يحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ولئن سلمنا انه أهل للإمامة لكان لانسلم الاجماع عليه وبدل عليه أمران أحدهما أن طلحة والزبير وقدرهما في الصحابة ما علم تخلفا عن بيعته وآخر جامن من زليهم مكرهين لبيعته أحاط بطلحة أهل البصرة وبالزبير أهل الكوفة وجاؤا بهم إلى علي رضي الله عنه وبايعاه مكرهين ولذلك نقل عن طلحة انه قال يا بعنا يا ديننا ولم نبايعه بقولنا الثاني أن جماعة من سادات الصحابة كان عمر وسعد ومحمد بن مسleme لم يعاضدوه على أعدائه ولو كان من عقدة امامته لم يتخلفوا عن نصرته \* فالجواب

عليه الحديث من فضل علي لا يحيط من منزلة غيره (ب) قال ابن العربي إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك له تأنيسا وبينا الفضله قال أهل النفاق إنما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هارون أفضل الناس بعد موسى فكذلك يكون عليا \* أجيب بان هارون إنما فضل الناس لانه كان رسولا قال الأمدى لا يخفى ان عليا كان مستجما لخصال شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أنجع الصحابة وأعظمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربهم نسباً وصرامته كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الأمة ابن عباس وقد سأله معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمدا من محمد الدين والدنيا الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه (ط) وذكر ابن عبد البر بأسناده إلى ضرار

عن الجميع قولهم مالا على على قتل عثمان قلنا لانسلم فانه حلف انه ما فعل وبعث اليه ابيه الحسن والحسين يستأذناه في نصرته فقال لا حاجة لي في ذلك وقوله الله قتله وانامعه معناه وانما يقتلني الله معه وربما يذكر هذا اللفظ ارضاء للفرقيين حتى لا تفسد عليه الاحوال ولا تتشوش واما قوله دم عثمان في ججمتي فيمكن أن يكون قاله على وجه الاستفهام أي أظنن أن دمّه في ججمتي وقد يكون معلما على شرط في نفسه أي ان لم أمتوفه مع القدرة عليه ويجب الجمل على ذلك ليقع الجمع بينه وبين انكاره وحلفه وقولهم لم يقتل قتله عثمان مع القدرة على ذلك قلنا روى أنه كان يقول لو قام لقتله عثمان لقام أكثر عسكره عليه فرأى المصلحة في تأخيرها الى وقت الامكان ولو قام به الآن آلت الحالة فيه الى ما آل اليه أمر عثمان وقد يقال انهم كانوا جماعة وقد كان لا يرى قتل الجماعة بالواحد وقولهم ان الخوارج كفرتهم قلنا لانسلم أن ذلك يوجب التكفير وقولهم لانسلم اجاع الامة على امامته قلنا دليله ما سبق \* وقولهم انما يابيه طلحة والزبير كرها قلنا لانسلم بل انما يابيه طلحة والزبير طوعا وما ذكر من دليل الاكرام من نذب المؤرخين \* وقولهم انما اخر جاعليه وقتلناه قلنا ليس ذلك لنقض امامته بل لظنهما أنه كان متكننا من قتله عثمان ولم يقتلهم ووطننا باجتهادهما ان ذلك يسوغ قتاله والخروج عليه وهما مخطفان في ذلك ولذلك نقل انهما اتا باقبل قتلها \* وقولهم ان جماعة من سادات الصحابة لم يعضدوه ولا نصره قلنا لم يتركوا ذلك لاعتقادهم انه ليس بامام بل لانهم استعفوه من الخروج معه لضعف كان بهم وعلم ضعفهم وايضا فانهم كانوا مجتهدين فغلب على ظهم جواز التخلّف خوف الوقوع في الفتنة لحديث سعدانه ستكون فتنة والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي وأطاعوه في الامامة وخافوه في جواز التخلّف (ع) وفي قوله صلى الله عليه وسلم لاني بعدى دليل أن عيسى عليه السلام لا ينزل نبيا لهذه الأمة ولا يجد الشريعة وانما ينزل حاكما بشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في آخر ما منعك أن تسب أبنا تراب) (م) ما برد من حديث قاذح

لعدوى وقال له معاوية صف لي عليا يا ضرار فقال اعفني يا أمير المؤمنين فقال لا بد فقال اما ذولا بدن وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وحشته وكان غزيرا للبيعة طويل الفكرة يحجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويفتينا اذا استفتينا ونحن مع تفرقه ايانا وقر به منا لانكاد نكلمه هيبته له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على خيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الى تمرضت أم الى تشوفت هيات هيات قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الزاد وبعدا السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضله على وعظيم حقه ومزنته (قوله ما منعك أن تسب أبنا تراب) (م) ما برد من حديث قاذح في عدالة بعض الصحابة ان كان رواية غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعاً للشغب ترك رأيه وان رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات الا ما يمكن تأويله وتأويله انه ليس بصحيح في أنه أمره بسبه وانما سأله عن المانع وقد سئل عنه من لا يجوز السب وقد يكون معاوية رأى سعدا بين قوم يسبون ولم يمكنه الانكار فقال ما منعك يستخرج

\* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا  
أي نناشعبة في هذا الاسناد  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد  
ومحمد بن عباد وتقارباني  
اللفظ قالنا ثنا حاتم وهو  
ابن اسمعيل عن بكير بن  
مسهر عن عامر بن سعد  
ابن أبي وقاص عن أبيه  
قال أمر معاوية بن أبي  
سفيان ما فقال ما منعك  
أن تسب أبا التراب فقال  
أما ما ذكرت ثلاثا قلنا  
له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلن أسبه لأن تكون  
لي واحدة فمن أحب الى  
من جرائهم سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول له خلفه في بعض  
مغازيه فقال له على يا رسول  
الله خلفتي مع النساء  
والصبيان فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أما  
ترضى أن تكون منى  
بمنزلة هرون من موسى  
الا أنه لانبوة بعدى وسمعت

يقول يوم خيبر لأعطين  
 الراية رجلاً يحب الله  
 ورسوله ويحبه الله ورسوله  
 قال فتناولنا لها فقال  
 ادعوا لي علياً فأتى به أرمداً  
 فبصق في عينه ودفع الراية  
 إليه ففتح الله عليه ولما  
 نزلت هذه الآية قل تعالوا  
 ندع أبناءنا وأبناءكم دعا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم علياً وفاطمة وحسناً  
 وحسيناً فقال اللهم هؤلاء  
 أهلي \* حدثنا أبو بكر بن  
 أبي شيبة ثنا غندر عن  
 شعبة ح وثنا محمد بن مثنى  
 وابن بشار قالوا ثنا محمد  
 ابن جعفر ثنا شعبة عن  
 سعد بن إبراهيم سمعت  
 إبراهيم بن سعد عن سعد  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال لعلي أمارضى  
 أن تكون مني بمنزلة هارون  
 من موسى \* حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد ثنا يعقوب يعني  
 ابن عبد الرحمن القاري  
 عن سهيل عن أبيه عن  
 أبي هريرة أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 يوم خيبر لأعطين هذه  
 الراية رجلاً يحب الله  
 ورسوله يفتح الله على يديه  
 قال عمر بن الخطاب  
 ما أحببت الأمانة إلا يومئذ  
 قال فتساورت لها رجاء أن  
 أدعى لها قال فدعا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 علي بن أبي طالب فأعطاه  
 إياها وقال امش ولا تلتفت

في عدالة بعض الصحابة أن كان راويه غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعاً للشغب  
 ترك ورأيه وإن رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات إلا ما يمكن تأويله لأنه ليس  
 بصريح في أنه أمره بسبه وإنما سأله عن المانع وقد سئل عنه من لا يميز السب وقد يكون  
 معاوية رأى سعد بن قوم يسبونونه ولم يكسبه إلا تكرار عليهم فقال ما منكم ليستخرج من جوانبه  
 مثل ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده وبطلان  
 له المطلوب على لسان غيره من أصحابه وإن لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ما تثيره الموجدة ويقع  
 في حين الحق لا يمكن أن يحمل السب على التغيير في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منكم من أن  
 تبين للناس خطأه وإن ما نحن عليه أسد وأصوب ومثل هذا يسمى سباً في العرف (ط) قول  
 خطار أخرى في المذهب وهذا ما لا يمكن أحداً أن يمنع احتمال كلامه لهذه الوجوه (ط) قول  
 معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتقصونه لاعتقادهم أنه أعان على قتل عثمان وأنه  
 كان متمكناً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب وجهه الصواب وحاشاه من  
 ذلك وقد أقسم أنه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعمان رضي الله عنه أسلم نفسه ومنع من  
 نصرته وأما ما ذكره وأن علياً رضي الله عنه منع أن يقتص من قائله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب  
 وقبح القول إنما كان يفعله جهال بني أمية وسفلة وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصحة  
 والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله  
 ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي وعظيم قدره وبدل عليه ما تقدم (قوله لأعطين  
 الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) (ع) هذا من أعظم فضائل علي وأكرم مناقبه  
 وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية قوله يفتح الله على يديه فكان كذلك  
 والفعلية بصاقه صلى الله عليه وسلم في عينه وكان أرمداً فبرئ من ساعته (قوله ما أحببت إلا ما رواه  
 يومئذ) يعني الأمانة ذلك اليوم فقط للوصف الذي وصف به من يعطاه من محبة الله تعالى ورسوله  
 ومحبة رسوله ومعنى تساورت تطاولت كما قال في الآخر حرصت (قوله امش ولا تلتفت) (ع) حضيض  
 على التقديم وترك التأتى والاتفات هنا النظر بمنته ويسرة وقد يكون على وجه المبالغة في التقديم  
 من جوانبه مثل ما ذكر عن النبي فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده وبطلان  
 المطلوب على لسان غيره من أصحابه وإن لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ما تثيره الموجدة ويقع  
 في حين الحق لا يمكن أن يحمل السب على التقييد في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منكم  
 من أن تبين للناس خطأه وإن ما نحن عليه أسد وأصوب ومثل هذا يسمى سباً في العرف (ط)  
 قول معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتقصونه لاعتقادهم أنه أعان على  
 قتل عثمان وأنه كان متمكناً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب  
 فيه وجهه الصواب وحاشاه من ذلك وقد أقسم أنه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعمان رضي  
 الله عنه أسلم نفسه ومنع من نصرته وأما ما ذكره وأن علياً رضي الله عنه منع أن يقتص من  
 قائله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب وقبح القول إنما كان يفعله جهال بني أمية وسفلة وأما معاوية  
 فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصحة والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك  
 فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي  
 وعظيم قدره (قوله امش ولا تلتفت) حضيض على التقديم وترك التأتى والاتفات هنا بمنته ويسرة وقد

حتى يفتح الله عليك وقال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله الى ماذا تأتيل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا  
 أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بجعها وحسابهم على الله \* حدثنا قتيبة بن  
 سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله  
 ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطها فقال ابن علي (٢٢٥) بن أبي طالب فقالوا هو يارسول الله يشتكي عينيه قال

فارسوا اليه فأتى به فبصق

رسول الله صلى الله عليه

وسلم في عينيه ودعاه فبرأ

حتى كأن لم يكن به وجع

فأعطاه الراية فقال يارسول

الله أقاتلهم حتى يكونوا

مثلنا قال انفذ على رسلك

حتى تنزل بساحتهم ثم

ادعهم الى الاسلام وأخبرهم

بما يجب عليهم من حق الله

فيه فوالله لأن يهدي الله

بك رجلاً واحداً خير

من أن يكون لك حمر النعم

\* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا

حاتم بن يحيى بن أبي عبيد عن

سالم بن الأكوع قال

كان علي قد تخلف عن

النبي صلى الله عليه وسلم

في خيبر وكان رمداً فقال

أنا أتخلف عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فخرج

علي فلحق بالنبي صلى الله

عليه وسلم فلما كان مساء

الليلة التي فتحها الله في

وبدل عليه قوله فسار على فوق ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف بعد لمائك العدو  
 حتى يفتح الله تعالى عليك يقال التفت فلان أي انصرف وانه أنصرفته (قوله فبات الناس  
 يدوكون) أي يخوضون يقال هم في دوكة أي اختلاط وخوض (قوله على رسلك) (ع) أي على  
 نؤدتك (قوله ادعهم الى الاسلام) (ع) فيه وجوب الدعوة قبل القتال وتقدم ذلك في الجهاد (قوله  
 لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم) (ع) حضنظيم على تعليم العلم  
 وبش في الناس وعلى الوعظ والتذكير وهذا الحديث ان الله وملائكته يصلون على معلم الخير والنعم  
 الابل وجرها خيارهاو يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل  
 النفيسة لأن ثواب الصدقة بها ينقطع بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة الحديث  
 اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح بدعوله أو علم ينتفع به بعده (قوله  
 ففتح الله عليه) \* قلت وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه  
 مقاتلتهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه بيده فقتلوا علي بابا كان عند الحصن فترس به عن  
 نفسه فلم يزل يبيده وهو ياتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيتني في نفر مع سبعة

يكون على وجه مبالغة في التقديم وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف يقال التفت أي انصرف  
 (قوله فبات الناس يدوكون) أي يخوضون (قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً) يعني أن ثواب  
 تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لأن ثواب الصدقة بها ينقطع  
 بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة (قوله ففتح الله عليه) (ب) وفي كتاب الاكتفاء  
 لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه مقاتلتهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من  
 يده فقتلوا علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه  
 ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا منهم نجهدان قلب ذلك الباب فانقلبه (قوله

\* ٢٩ - شرح الابي والسوسى - سادس \* صباحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياً أخذن بالراية  
 غدارجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وماتر جوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه \* حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عيسى قال زهير ثنا اسمعيل بن  
 ابراهيم ثني أبو حيان ثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جالسنا اليه قال  
 له حصين لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد  
 لقيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وهدمت

عهدى ونسيت بعض الذي كنت أحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإحدتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني به ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومافينا خطيبا بما يدعى خاين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا نارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يزيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من غيرهم قال ومن هم قال هم آل علي (٢٢٦) وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء

حرم الصدقة قال نعم وحدنا محمد بن بكر بن الريان ثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه معنى حديث زهير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد نحوه حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل حدثنا محمد بن بكر بن الريان ثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد وهو ابن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا لقد رأيت خير القاصحيت رسول

أنا منهم نجتهد أن نقرب ذلك الباب فما انقلب (قوله) وأنا نارك فيكم ثقلين (م) قال ثعلب ساهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقل والعرب تقول لكل شيء نفيس ثقل فجعلهما ثقلين لعظمهما (قوله) نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرموا الصدقة بعده أي الذين منعهم خلفاء بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الاربعة لقوله بعده وزيد كان عاش حتى أدرك ذلك لانه توفي سنة ثمان وستين ويحتمل أنه يعني الذين حرموا الصدقة التي هي أوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي معهم بني المطلب لحديث انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابناهم بنوقصى وقيل قریش كلها وتقدم ذلك في الزكاة (قوله هو حبل الله) أي عهده الذي عاهدهم وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا معناه بعهد وقيل هو اتباع بماء يدعى خاين مكة والمدينة) هو بضم الخاء المججمة وتشديد الميم وهو اسم الغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم (قوله) وأنا نارك فيكم ثقلين (م) قال ثعلب ساهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقل والعرب تقول لكل شيء نفيس ثقل فجعلهما ثقلين لعظمهما (قوله) نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرموا الصدقة بعده أي الذين منعهم خلفاء بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الاربعة ويحتمل أن يريد الذين حرموا الصدقة التي هي أوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي بني المطلب لحديث انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابنا بنوقصى وقيل قریش كلها (قوله هو حبل الله) أي عهده الذي عاهدهم (قوله) المرأة تكون مع الرجل العصر أي القطعة منه

الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير انه قال الاواني نارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وسم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلعهما فترجع الى ابيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا قال فأبى سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له أخبرنا عن قصة لم سمى أبا تراب قال جاء رسول الله صلى

القرآن وترك الفرقة ( قولم وهو مضطجع ) ( ط ) اقراره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل  
وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازه للغرباء ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب  
عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان هذا الاسم أحب اليه من جميع ما يدعى به  
فيأعجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

( ط ) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق  
أسلم قديما وهو ابن سبعة عشر سنة وقال مكنت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام وقال أنا أول من رى بهما  
في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر  
وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على  
عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو إذ ذاك والي المدينة وأدخلت جنازته المسجد وصلى  
عليه أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن في جبة صوف لقي المشركين فيها  
يوم بدر أوصى أن يكفن فيها ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال  
ابن اثنين وثمانين رضي الله عنه وروى له من الحديث مائتان وسبعون في الصحيح منها ثمانية  
وثلاثون ﴿ قلت ﴾ وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجد حرة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم أجب دعوته وسدد رميته  
وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد إذا دعا فكان مشهورا بأجابة الدعوة مريوما بالأكوفة على

( قولم فلم يقل عندى ) بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة ( قولم وهو مضطجع ) ( ط ) قراره على  
ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازه للغرباء  
وسمه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان ذلك  
الاسم أحب الى على من جميع ما يدعى به فيأعجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

( ش ) ( ط ) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق  
أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال مكنت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام قال أنا أول من رى بهما  
في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر  
وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على  
عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو إذ ذاك والي المدينة وأدخلت جنازته للمسجد وصلى  
عليه أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن بجبة صوف لقي المشركين فيها يوم  
بدر أوصى أن يكفن فيها ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال ابن اثنين  
وثمانين رضي الله عنه وروى له من الحديث مائتان وسبعون ( ب ) وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب  
جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حرة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه  
وسلم اللهم أجب دعوته وسدد رميته وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد إذا دعا فكان مشهورا  
بأجابة الدعوة إذا دعا مريوما بالأكوفة على جماعة فيهم رجل يسب عثمان وعليهما طلحة والزبير فقال  
للرجل كف عن ذكر هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وان لم أكف فقال أدعوا الله عليك فنفض

الله عليه وسلم بيت قاطمة  
فلم يجد عليا في البيت فقال  
أين ابن عمك فقالت كان  
بينى وبينه شئ فغاضبنى  
فخرج فلم يقل عندى فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تسان أنظر أين هو  
فجاء فقال يا رسول الله  
هو في المسجد راقد فجاءه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو مضطجع قد  
سقط رداؤه عن شقه  
فأصابه تراب فجعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بمسحه عنه ويقول قم أبا  
التراب قم أبا التراب

جماعة فيهم رجل يسب طلحة وعليا والزبير فقال للرجل كف عن ذكر هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وان لم أكف قال أدعوا الله عليك فنفض الرجل يده في وجهه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الرجل يسب رجلا سبقك لهم منك الحسنى الأحلالت به الساعة فارعة حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي أخبرني من حضر أنه لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقه من نوق بني فلان فجمعت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم تزل تخطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس أجيب دعوة أبي اسحق ومرض في قصره القريب من السادية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالقصر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه \* وسعد بقصر القادية بعصم

فابنا وقد أيمت نساء كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيبست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عامهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسأل أهل الكوفة عن حال سعد قبل أن يصل سعد إلى المدينة فلم يدع الرجل مسجدا الاسأل أهله فيثنون خيرا حتى دخل مسجد بني عباس فقام رجل منهم فقال أما اذ نشدتنا فكان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا أطل عمره وفقره وعرضه للفتن فقال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجباه من الكبر يتعرض للجوارى يغمزهن وكان يقول اذاس مثل شيخ مفتون أصابته دعوة سعد ولمن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس فضى اليهم وحالت بينهما دجلة وهي كالبحر لا تعبر الا بالسفن فقال للجنود الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمر عزم الله لنا ولك الرشيد فلما سمع كلامهم اقتحم الوادي بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيالا ورجالا ودواب حتى لا يرى وجهه الاقاء

الرجل يده في وجهه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الرجل يسب رجلا سبقك لهم منك الحسنى الأحلالت به هذه الساعة فارعة حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي أخبرني من حضر لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقه من نوق بني فلان فجمعت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم تزل تخطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس أجيب دعوة أبي اسحق ومرض في قصره القريب من السادية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالقصر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه \* وسعد بقصر القادية بعصم

فابنا وقد أيمت نساء كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيبست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عامهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسأل أهل الكوفة عن حال سعد قبل أن يصل سعد إلى المدينة فلم يدع الرجل مسجدا الاسأل أهله فيثنون خيرا حتى دخل مسجد بني عباس فقام رجل منهم فقال أما اذ نشدتنا فانه كان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا أطل عمره وفقره وعرضه للفتن قال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجبه من الكبر يتعرض للجوارى يغمزهن وكان يقول اذاس مثل شيخ كبير مفتون أصابته دعوة سعد ومن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير بالعراق أن قاتل الفرس فضى اليهم وحالت بينهما دجلة وهي كالبحر لا تعبر الا في السفن فقال للجنود الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمر عزم الله لنا ولك الرشيد فلما سمع كلامهم اقتحم الوادي



من الشاطئ الى الشاطئ وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه  
يعنى عمر وليظهرن الله دينه وليزمن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس  
بالاعياء أبان الله له رايته في جوف الماء يقف عليها حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت  
تلك الخيل تنفض اعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا رجل سقط له قدح فغيره  
صاحبه فقال له أصابه القدر فطاح فقال ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين أهل العسكر فضر بته الريح  
والامواج حتى أخرجه الى الشاطئ فقال للذى غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلبنى قدحى من دون  
غيرى وكان ذلك بيانا لما فى الكتب القديمة من أن هذه الامة تخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب  
ببصره آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرآها مالك وهو صغير وهى التى قال فيها سعد لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم انى مال ولا يرئى الابنة أفأفرق ما لى الحديث ( قوله أرق ) ( ع ) أى سهر ولم  
يأته النوم ( قوله ليت رجلا صالحا من أصحابي يجرسنى ) ( ع ) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم  
وكرهية التغير والتخاطرة بالنفس وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى  
انها لما زالت أمرهم صلى الله عليه وسلم بالنصراف من حراسته ويحتمل أن يقال ليست عصمته من  
الناس بمناذعة من الحراسة كما انه تعالى أخبر بنصره واطهار دينه ولم يكن ذلك مانعا من القتال واعداد  
العدو والآية خبر عن عاقبة الامر لكن تلك الماقبة هل تحصل عن سبب معتاد أو غير معتاد فيحتمل  
فيبحث عن ذلك في مواضع أخرى لكن بحثنا فوجدنا الشريعة طائفة بالامر له ولغيره بالتحصن  
والتحرز ( قوله غطيته ) ( ع ) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشخير ( قوله خشخشة )  
( ع ) هى صوت حك السلاح بعضها ببعض ( قوله وقع فى نفسى ) ( ط ) فيه فضيلة سعد رضى الله  
عنه وانه من المحسنين اللهم يمين وانه من صالح العباد وكذلك جمع له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل على

بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلا ورجالا ردوا حتى ما يرى وجه الماء من الشاطئ الى  
الشاطئ وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه يعنى عمر  
وليظهرن الله دينه وليزمن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس بالاعياء  
أبان الله له رايته يقف عليها في جوف الماء حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت تلك الخيل  
تنفض اعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا لرجل سقط له قدح فغيره صاحبه  
فقال أصابه القدر فطاح فقال له ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين أهل العسكر فضر بته الريح  
والامواج حتى أخرجه الى الشاطئ فقال للذى غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلبنى قدحى من دون  
غيرى وكان ذلك بيانا لما فى الكتب القديمة من أن هذه الامة تخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب  
ببصره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرآها مالك وهو صغير وهى التى قال فيها سعد لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم انى مال ولا يرئى الابنة أفأفرق ما لى الحديث ( قوله أرق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة ) هو نتج الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أى سهر ولم يأته نوم ( قوله ليت رجلا صالحا  
من أصحابي يجرسنى ) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وكرهية التغير والتخاطرة بالنفس  
وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى لما زالت أمرهم صلى الله عليه وسلم  
بالانصراف عن حراسته ( قوله غطيته ) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشخير ( قوله خشخشة )  
( ع ) هى صوت حك السلاح بعضها ببعض ( قوله وقع فى نفسى ) ( ط ) فيه فضيلة سعد رضى  
الله عنه وانه من المحسنين اللهم يمين وانه من صالح العباد وكذلك جمع له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل

\* حدثنا عبد الله بن  
مسلمة بن قعنب ثنا  
سليمان بن بلال عن يحيى  
ابن سعيد عن عبد الله بن  
عامر بن ربيعة عن عائشة  
قالت أرق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذات ليلة  
فقال ليت رجلا صالحا  
من أصحابي يجرسنى الليلة  
فالت وسمعنا صوت السلاح  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هذا قال سعد  
ابن أبى وقاص يا رسول الله  
جئت أحرصك قالت عائشة  
فنام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى سمعت  
غطيته \* حدثنا قتيبة  
ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا  
محمد بن ربح أخبرنا الليث  
عن يحيى بن سعيد عن عبد  
الله بن عامر بن ربيعة أن  
عائشة قالت سهر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مقدمه المدينة ليلة فقال  
ليت رجلا صالحا من أصحابي  
يجرسنى الليلة قالت فيينا  
نحن كذلك سمعنا خشخشة  
سلاح فقال من هذا قال سعد  
ابن أبى وقاص فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما جاء بك قال وقع فى نفسى  
خوف على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجئت  
أحرصه فدعاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنام

وفي رواية ابن ربح فقلنا من هذا \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فذاك أبي وأمي \* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب واسحق الخنطلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن (٢٣٠) عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بنه \* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوه يوم أحد \* حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد هذا الاسناد \* حدثنا محمد بن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبوه يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فذاك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسهط فاذ بكشف عورته فضحك

فضيلته (قوله في الآخر ما أجمع أبوه لأحد غير سعد) (ع) حجة لمن أجاز التقديرة وكرها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه لم يقدر سلم كانت عائشة قدت بأبويها وهما مسلمان (قوله ما جمعهم الغير سعد) (ع) ذلك بمبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) كره بعضهم التقديرة بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تقديرة وانما هو كلام بر (قوله في سند الآخر أبو بكر وعن وكيع عن مسعر) (م) زعم بعضهم أن وكيعا لم يدرك مسعرا وهو خطأ ظاهر فان ابن أبي حاتم ذكر أن وكيعا آخر من روى عن مسعرا وأنه أدرك من حياة مسعر خمساً وعشرين سنة (قوله في الآخر أحرق المسلمين) (ع) أي اتحن فيهم وعمل عمل النار وقد يكون بمعنى أغاظهم من قولهم فلان يحرق عليك الارم أي يضرب بانيابه بغيره فكأنه صير المسلمين بما فعل بهم بهذه الحالة (قوله فنزعت له بسهم) أي رميته به (قوله جنبه) (ع) هولاء كثير يضم الجيم والنون بعدها الباء الموحدة وهو للقاضي الشهيد بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بعدها التاء المثناة من فوق ومعناه ان لم يكن مغيرا أصاب قلبه وفي العين حبة القلب ثم رثه قال الشاعر \* فأصاب حبة قلبها وطحها \* (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحكه سرور بقتله لانه صلى الله عليه وسلم منزله عن ذلك وفيه من آياته السهم الذي رى به من غير حديدة فقطل به (ط) والنواجد بالذال المجمة الانياب وقيل الاضراس (قوله في الآخر خلفت أم سعد) \* قلت \* تقدم انه أسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكتفاء أن أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد مناف (قوله وان جاهدك) (ع) معناه وان بالقاء على فضيلته (قوله ما جمع أبوه لأحد غيري) (ع) حجة لمن أجاز التقديرة وكرها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه يقدر سلم فان عائشة قدت بأبويها وهما مسلمان (قوله ما جمعهم الغيري) ذلك بمبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) وكره بعضهم التقديرة بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تقديرة وانما هو كلام بر (قوله قد أحرق المسلمين) أي اتحن فيهم وعمل عمل النار (قوله فنزعت له بسهم) (ح) أي رميته له بسهم ليس فيه زج (قوله جنبه) بالجيم والنون بعدها الباء الموحدة كذا هولاء كثير روى حبة بالحاء المهملة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوقه أي حبة قلبه (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحكه سرور بقتله لانه صلى الله عليه وسلم منزله عن ذلك وفيه من آياته السهم الذي رى به من غير حديدة فقطل به (ط) والنواجد بالذال المجمة الانياب وقيل الاضراس (قوله في الآخر خلفت أم سعد) \* قلت \* تقدم انه أسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكتفاء أن أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد مناف (قوله وان جاهدك) (ع) معناه وان بالقاء على فضيلته (قوله ما جمع أبوه لأحد غيري) (ع) حجة لمن أجاز التقديرة وكرها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه يقدر سلم فان عائشة قدت بأبويها وهما مسلمان (قوله ما جمعهم الغيري) ذلك بمبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) وكره بعضهم التقديرة بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تقديرة وانما هو كلام بر (قوله قد أحرق المسلمين) أي اتحن فيهم وعمل عمل النار (قوله فنزعت له بسهم) (ح) أي رميته له بسهم ليس فيه زج (قوله جنبه) بالجيم والنون بعدها الباء الموحدة كذا هولاء كثير روى حبة بالحاء المهملة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوقه أي حبة قلبه (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحكه سرور بقتله لانه صلى الله عليه وسلم منزله عن ذلك وفيه من آياته السهم الذي رى به من غير حديدة فقطل به (ط) والنواجد بالذال المجمة الانياب وقيل الاضراس (قوله في الآخر خلفت أم سعد) \* قلت \* تقدم انه أسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكتفاء أن أمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد مناف (قوله وان جاهدك) (ع) معناه وان بالقاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير ثنا سمالك بن حرب ثني مصعب بن سعد عن أبيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تاكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصالك بوالديك فأنا أملك وأنا أمرك بهذا قال مكنت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهل فقام ابن لها يقال له عمار فسهطها فجلت تدعو على سعد فأنزله الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصيت الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك على أن تشرك بي وفيها وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنية عظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأثبت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت نفلي هذا السيف فأنا من قبل

فكان بعد الثالث جائزاً قال  
وأُتيت على نفر من الانصار  
والمهاجرين فقالوا تعال  
نطعمك ونسقيك خيراً  
وذلك قبل أن تعمر الخمر  
قال فأُتيتهم في حش والحش  
البستان فاذا رأس جزور  
مشوى عندهم وزق من  
خمر قال فأكلت وشربت  
معهم قال فدكرت الانصار  
والمهاجرين عندهم فقلت  
المهاجون خير من الانصار  
قال فأحذر رجل أحد لحني  
الرأس فضر بني به فجرح  
بأني فأُتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاخبرته  
فأنزل الله عز وجل في  
بني نفسه شأن الجرائم  
الجر والميسر والانصاب  
والازلام رجس من عمل  
الشيطان \* حدثنا محمد بن  
المثنى ومحمد بن بشار قال  
ثنا محمد بن جعفر ثنا  
عن سمك بن حرب عن  
مصعب بن سعد عن أبي  
أنه قال أنزلت في أرب  
آيات وساق الحديث  
حديث زهير عن سما  
وزاد في حديث شعيب  
قال فكانوا إذا أرادوا  
يطعموها شجر وافاها به

لأنه صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وفيه من آية السهم الذي رمى به من غير حديد فقتل به والنواجد بالذال المحجمة الأنياب وقيل بالاضراس (قوله ان ألقى في القبض) بفتح القاف والباء الموحدة وبالضاد المحجمة (ح) هو الموضع الذي تجتمع فيه الفئائم (ع) والقبض بفتح الباء اسم لما يقبض وبسكونها مصدر قبضت وتقدم في الجهاد الكلام في قوله تعالى يستلونك عن الإنزال وفي الوصايا الكلام على وصية سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضه باستان النخل ويجمع على حشاش وقد يكنى بالحش عن موضع الخلاء لهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين وحاش النخل جماعة النخل وتقدم الكلام على تحريم الخمر والميسر القمار والازلام قداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تسمة قسم بها وتمضي الأمور على ما يخرج فيها وتقدم تفسير ذلك والأنصاب جمع نصب وهو ما ينصب من الأصنام ليعبد وهي أيضا حجارة تنصب يدخ عندها الطواغيتهم ومعنى رجس أثم وقد يأتي الرجس بمعنى النجس وما يستقدر ومنه قولهم في الخمر أها رجس أي نجس والرجس أيضا بمعنى اللعنة ومنه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (قوله شجر وأقالع باعصائم أو جروها) أي تقهوه ثم صبوا فيه الداهم والوجور بفتح الواو ما يصب من وسط الفم واللدود بفتح اللام ما يصب من جانبه ويقال وجرته وأوجرتة ثلاثا ورابعيا إذا ألقيت الوجور فيه أي الدواء (قوله ففرزه) هو بزاي ثم راء يعني شقه وكان أنفه

ثم أوجزوها وفي حديثه أيضا ف ضرب به أنف سعد ف قززه وكان أنف سعد مقزورا \* حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن عن  
سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد في ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أنما وابن  
مسعود منهم وكان المشركون قالوا لعنني هؤلاء \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن امرئيل  
عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

بتقديم الزاى المحقة على الراء (قوله في الآخر فقال المشركون اطرده هؤلاء لا يجترؤن علينا) (ط) كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قبل منهم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس أنفواعن مجالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم ومهجع وسعد هذا وابن مسعود وغيرهم ممن على حالهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحمتهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا يوما ملهم يوما وطلبوا أن يكتب لهم بذلك فهم به ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع وانما هم بذلك استتلافا فنزلت الآية نهيا عما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر أن يصبر نفسه معهم بالغداة والعشي فكان إذا رآهم يقول من حبا بقوم عاتبني الله فيهم وإذا جالسهم لم يقيم حتى يكونوا هم الذين يبتدون بالقيام (قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي) (ط) يطلبون بالغداة التوفيق وبالعشي المغفرة وقيل معناه يذكر الله بعد صلاة الغداة وبعد صلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هي مجالس العلم في الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكرا لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ أعمل (قوله يريدون وجهه) أى يخلصون له العمل ويحفل أن يردوا رؤيته وجهه تعالى (قوله ما عليك من حسابهم من شيء) (ط) أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه كقوله تعالى لئن أشركت أحبطن عمالك ويحصل من الآية والحديث النبى عن أن يعظم أحدهم لجاهه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد الخو له ورثاته ثوبه

﴿ فضائل طلحة رضي الله عنه ﴾

مفروا رأى مشقوقا (قوله فقال المشركون اطرده هؤلاء لا يجترؤن علينا) (ط) كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قبل منهم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس أنفواعن مجالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم وابن مسعود وغيرهم ممن على حالهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحمتهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا يوما ملهم يوما وطلبوا أن يكتب لهم بذلك ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع وانما هم بذلك استتلافا فنزلت الآية نهيا عن ما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر أن يصبر نفسه معهم بالغداة والعشي فكان إذا رآهم يقول من حبا بقوم عاتبني الله فيهم وإذا جالسهم لم يقيم حتى يكونوا هم الذين يبتدون بالقيام (قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي) (ط) يطلبون بالغداة التوفيق وبالعشي المغفرة وقيل معناه يذكر الله تعالى بعد صلاة الغداة وصلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هي مجالس العلم في الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكرا لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ أعمل (قوله يريدون وجهه) أى يخلصون له العمل ويحفل أن يردوا رؤيته وجهه تعالى (قوله ما عليك من حسابهم من شيء) (ط) أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه ويحصل من الآية والحديث النبى عن أن يعظم أحدهم لجاهه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد الخو له ورثاته ثوبه (قوله غير طلحة وسعد عن حديثهما) معناه هما حدثاني بذلك

سنة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرده هؤلاء لا يجترؤن علينا قال وكنت أما وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأمر الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء حدثنا محمد بن أبى بكر المسمى وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الاعلى قالوا اننا المعقر وهو ابن سليمان قال سمعت أبى عن أبى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التى قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما

(ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ولقيارسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من بدر ففرض لهما بسهميهما وأجرهما فكانا كمن شهدا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخبير ويوم ذات العشرة بطلحة الفياض ويوم حنين بطلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام يديه فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال فيه صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الأرض فليتنظر الى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نحبه أى ممن وفى بنذره وجعله ماري عنه من الحديث ثمانية وثلاثون حديثا فى الصحيحين منها سبعة وقتل يوم الجمل ويقال ان سهماء أصابه فى حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدره مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين ويقال أربع وستين رضى الله عنه ورحمه **قلت** كان من حديث يوم الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه فى العمرة وخرجا الى مكة وبها عائشة وكانت خرجت اليها وعثمان محصور وحين يبيع لعلى بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلى بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدم مكة وجداهما عائشة وطلحة والزبير ومروان فى ناس من بنى أمية فاخذ يعلى يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكراعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المسمى عسكريا وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهاز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن كان يريد اعزاز المسلمين وقتل الملحدين والطلب بثار عثمان وليس له مركوب ولا جهاز فهدأ جهازه وهذه نفقته وحمل ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب وكانوا جميعا ألفا وكان على يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس وأطوع الناس يريد بالأول يعلى

### **باب من فضل طلحة رضى الله عنه**

**ش** (ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش فلقيارسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر ففرض لهما بسهميهما وأجرهما فكانا كمن شهدا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة الخبير ويوم ذات العشرة بطلحة الفياض ويوم حنين بطلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام يديه فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى شهيد يمشى على الأرض فليتنظر الى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نحبه أى ممن وفى بنذره وقتل يوم الجمل ويقال ان سهماء أصابه فى حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدره مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال ابن اثنين وستين وقيل أربع وستين رضى الله عنه ورحمه **(ب)** كان من حديث الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه فى العمرة وخرجا الى مكة وبها عائشة رضى الله عنها وكانت خرجت اليها وعثمان محصور وحين يبيع لعلى بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلى بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدم مكة وجداهما عائشة

لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثالث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام فصدّهم ابن عامر وقال بهما معاوية ولا يتقدلكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم بألف ألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينة خروجهم إلى البصرة فبادرهم في تعييته التي عباها للشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين مخفيين في تسعمائة راكب وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج فوالله أن خرجت منها لا تعود إليها أبدا ولا يعود إليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنعى الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة والقوم إلى البصرة فانتهوا في الليل إلى ماء ابن كلاب يعرف بالحووب عليه ناس من بني كلاب فنبحت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا الحووب فاسترجعت وذكرت ما قبل لها في ذلك وقالت أني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتكن ينصها كلاب الحووب وقالت ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في السير فلففوا لها أنه ليس الحووب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الإسلام فأثابوا البصرة ولما قدموا بهاء بنت عائشة إلى يزيد بن صوحان أن أبالك كان رأسي في الجاهلية وسيدا في الإسلام وانك من أهلك بمنزلة المصلي من السابق يقال كادأ ولحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك واليهان أشقى من الخبر فقبط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمرى فكتب لها يزيد بن صوحان إلى أم المؤمنين سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره أمرت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تنهينا عما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سوار الأسدي إلى طلحة والزبير أما بعد فانا غنينا بالعمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان يكن قتل ظلما فالكساوله وان قتل مظلوما فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو على من غاب أشكل وكان

وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذ به على يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكرأعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المسمى عسكريا وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ابن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فن كان ير بداعزاز الاسلام وقتل للمحدثين والطلب بشار عثمان وليس له مركب ولا جهاز فهذا جهازه وهذه نفقته وحمل ستمائة رجل على ستمائة ناقه سوى من كان له مركب وكانوا جميعا لغاوا كان على يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس وأطوع الناس يعني بالاول يعني لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثالث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام فصدّهم ابن عامر وقال بهما معاوية ولا يتقدلكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم بألف ألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينة خروجهم إلى البصرة فبادرهم في تعييته التي عباها للشام وخرج معه من نشط من البصريين والكوفيين مخفيين في تسعمائة راكب وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج فوالله أن خرجت منها لا ترجع إليها أبدا ولا يعود إليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنعى الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة والقوم إلى البصرة فانتهوا بالليل إلى ماء بني كلاب يعرف بالحووب عليه ناس من بني كلاب فنبحت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا

الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل الامتقولا فخن أبابيع قال عليا قال فقلت أرضيانه قالانعم ثم أتيت مكة فجاءها موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبابيع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فاتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم يرعنى الا قدوم عائشة وطلحة والزبير قلت ما جاءهم قالوا أرسلوا اليك يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أفزع منه فأتيتهم فقالوا أتيناك نستنصرك فقلت ناشدتكم الله ألم تأمروني ببيعته قالوا نعم ولكنك بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختار واحد من ثلاث إما أن تغفوا لي باب الجسر فالحق بالحجم حتى يقضى الله أو الحق بمكة أو اعتزل وأكون قريبا قالوا نعم ثم اختاروا أن يعتزل قريبا فاعتزل بالجلحاء على عشرة أميال من البصرة ولم يروا أن يقتضوا باب الجسر خوف أن يلحق به غيره ولا أن يلحق بمكة خوف أن يحول قلوب الناس فاعتزل بالجلحاء ومعه ستة آلاف من قومه تميم وسار على من المدينة في سبع مائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدر يابوا فيهم من الصحابة فصاروا حتى نزلوا الكوفة واستنصر أهلها ثم سار بهم إلى البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الأنصاري ثم مثله عليهم خزيمة الأنصاري ذو الشهادتين ثم مثله عليه أبو قتادة الأنصاري ثم مثله عليه عمار بن ياسر ثم مثله عليه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن عباس ثم مثله عليهم قثم ابن عباس ثم عبيد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا ثم قدم موكب فيه خلق كثير من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه في أوله راية كبيرة وفي أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب كذلك وبين يديه شاب مثلهما فقبل من هذا قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنة ومعه الراية العظمى وهذا عبد الله ابن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فصار حتى نزل الموضع المعروف بالراية فبلى أربع ركعات

الحواب فاسترجعت وذكر ما قيل لها في ذلك وقالت اني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتكن نبعثها كلاب الحوآب وقالت ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحاجة لي في المسير فلفوا لها أنه ليس الحوآب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الاسلام فأتوا البصرة ولما قدموها بعثت عائشة رضي الله عنها إلى يزيد بن صوحان أن أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أيك بنزلة المصلي من السابق يقال كاد أو لحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والعيان أشقى من الخبر فقبط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمرى فكتب إليهم يزيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره فأمرت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبته تنهينا عما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سور الأسدي إلى طلحة والزبير أما بعد فانا غنينا له ثمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان كان قتل ظالم فالجاء له وان قتل مظلوما فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو على من غاب عنه أشكل وكان الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل الامتقولا فخن أبابيع فقال عليا قال قلت أرضيانه قالانعم قال ثم أتيت مكة فجاءها موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبابيع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فاتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم يرعنى الا قدوم عائشة وطلحة والزبير قلت ما جاءهم قالوا أرسلوا اليك

وعفر خديه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت والارضين وما أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد هذه البصرة أسئلك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم أنزل بها خيرا منزل وأنت خير المنزّلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على وخلعوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم احقن دماء المساكين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى في الدماء فأبوا الا القتال وخرج كعب بن سور في رقبة المصحف ينأشدهم الله تعالى في الدماء فجاءهم فقتله وأمر على بالكف عن قتالهم حتى جاء عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء رجل من الميسرة برجل مقتول فقال على اللهم أشهد ثم قام حمار بين الصفيين فقال يا أيها الناس ما أنصقتم نبيكم كفتم عقائلكم في الخدور وأبرزتم عقيلتكم للسيوف وعائستة على الجمل في هودج قد غشي بالدر وعقدنا حمار من موضعها ونادى الى مائدتين يأم المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالين لغير الحق ثم قال يا أيها الناس انكم تعلمون أينما المماليك على قتل عثمان فوالوا عليه الرى فحرك فرسه وزال عن موضعه فأتى عليا فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم الا الحرب فقام على خطيبا نرا فاما صوته يقول اذا همز مقوهم فلا تنجز واعلى جرح ولا تقتلوا أسيرا ولا تتبعوا موليا ولا تشفوا غيرة ولا تملوا بقتيل ولا تقر بواشيأمن أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فتأدى بالزبير أخرج الى فخرج اليه الزبير شاكيا في سلاحه فقيل ذلك لمائسة فقالت واخزئك يا أسماء فقيل لمان عليا حاسر فاطمأنت فالتقيافا فاعتنق كل منهما صاحبه فقال له على ويحك يا زبير ما الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولا بنا بدم عثمان أما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بى ضبة وهو راكب على حمار فضلنا الى

يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أقطع منه فأتيتهم فقالوا أتينا لك تستنصر لك فقلت ناشدكم الله ألم تأمروني ببيعته قالوا نعم ولكنه بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد آمنوني ببيعته ولكن اخبروا احدى ثلاث اما أن تفتحوا الى باب الجسر فالحق بالجحيم حتى يقضى الله أو الحق بمكة أو أعزل أو يكون قريبا قالوا نأتمر ثم اختاروا أن يعدل قريبا فاعزل بالجلعاء على عشرة أميال من البصرة ومعه ستة آلاف من قومه تميم وسار على من المدينة في سبع مائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدريا وباقيهم من الصحابة فسار حتى نزل الكوفة واستنفر أهلها ثم سار يوم البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الانصارى ثم مثله عليهم خزاعة الانصارى ذو الشهادتين ثم مثله عليهم أبو قتادة الانصارى ثم مثله عليهم حمار بن يامر ثم مثله عليهم قيس بن سعد بن عباد الانصارى ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن عباس ثم مثله عليهم قثم بن العباس أو معبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا ثم قدم موكب فيهم خلق من الناس عليهم السلاح والحد يد تحتلف الرايات فيه وأوله راية كبيرة وفي أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره كذلك وبين يديه شاب مثلهما فقيل من هذا قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنه ومعه راية العظمى وهذا عبد الله بن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية فصلى أربع ركعات وعفر خديه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت والارضين وما أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد صلى الله عليه وسلم هذه البصرة أسئلك من خيرها



وضحكك اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول الله ما يدع علي زهوه فقال ليس له زهواً تحبه يا زبير فقلت  
والله اني لاحبه فقال أمانك ستقاتله وأنت له ظالم ولينصرن عليك فقال أستغفر الله لو ذكرت هذا  
ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقنا البطان هذا والله العار الذي لا يعمل أبداً قال له  
يا زبير ارجع قبل أن ترجع بالعار والنار فرجع الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعلت  
الا وأنا فيه أعرف أمري غير موطنى هذا قالت فأتريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه  
عبد الله جعت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم الى بعض أردت أن تتركهم وتذهب فقال يا بني ذكرني  
أمرا كنت أنسيته قال لا والله لك ذلك فررت من سيف بني عبد المطلب فانها طوال حداد نجعلها  
فتية أجياد فقال لا والله ولكن ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخبرت العار على النار بالجلين تعبرني لأبالك  
ثم قلع سنانه وشد على مئمة على فقال على افرجوا له قدأها جوه وشد على الميسرة ثم مضى منصور فاعن  
الجميع حتى أتى وادى السباع الى الجلاء وفيه الاحنف في قومه معتزلاً عن الفتيين فقبيل له هذا  
الزبير فار فقال الاحنف ما أصنع بالزبير وقد جع بين فتيين عظيمتين يقتل بعضهم بعضاً ثم يذهب  
الى أهله سالماً وفي طريق أن الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أتى بحمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسوقها منك عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حرمة ثم أسلمها وانصرف الأرجل يأخذ  
لله منه فلحقه نفر من بني تميم فسبقه اليه منهم عمر بن جر موز وقد نزل الزبير للصلاة فقتله وهو  
ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ورحمه ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فخرج اليه وقال  
يا أبا محمد ما الذي أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله أولاً تابدمه أما سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من بايعني ثم نكثت وقد قال  
تعالى ومن نكث فأعنا ينكث على نفسه فقال أستغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع

وأعوذ بك من شرها اللهم أنزلنا منها خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على  
وخلعوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم احقن دماء المسلمين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى في الدماء  
فأبوا الا القتال وخرج كعب بن سور في رقبته المصحف ينأشدهم الله في الدماء فجاءه سهم فقتله وأمر  
على بالكف عن قتالهم حتى جاءه عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل مقتول  
فقال على اللهم اشهد ثم قام عمار بين الصفيين فقال يا أيها الناس ما أنصفتكم نبيكم كففت عقالكم في  
الخدور وأبرزتم عقيلته للسيف وعائشة على الجمل في هودج قد غشى بالدرع فدنا عمار من  
موضعها ونادى الى مئمة عينا يا أم المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم  
الباغين والطالين لغير الحق ثم قال يا أيها الناس انكم لتعلمون أين المماليك على قتل عثمان فوالوا  
عليه الرمي فخر لفرسه وزال عن موضعه فأنى علياً فقال ما تنتظر يا أم المؤمنين ليس لك عند القوم  
الا الحرب فقام على خطيباً رافعاً صوته يقول اذا هم متوهم فلا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيراً ولا  
تتبعوا مولياً ولا تكشفوا عورة ولا تملوا بقتيل ولا تقربوا شيئاً من أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم  
من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزبير أخرج  
الى فخرج اليه الزبير شاكياً في سلاحه فقيل ذلك لعائشة فقالت واخرنك يا أسماء فقيل لها ان علياً  
حاصر فاطمة أنت فالتقيا فاعتق كل واحد منهما صاحبه فقال له على رضى الله عنه ويحك يا زبير ما  
الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولاً تابدمه عثمان أماناً ذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بني ضبة وهو راكب على حمار فضحكك الى وضحكك اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول

الزبير ورجع طلحة فلا أبالي رمية ههنا أو ههنا فرماه بسهم في أكله فقتله وقتل يومئذ محمد  
ابن طلحة قتله رجل من الأزد وكان طلحة أبوه أمره ذلك اليوم يتقدم باللواء فتقدم ونشل درعه بين  
رجليه وقام فكان كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بجم فينصرف عنه حتى حمل عليه رجل من  
بنى أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمد انما دخل الفتنة كرها وكان يعرف بالمجادلة كثرة جهلانه  
رضي الله عنه فر به على وهو قتيل فقال المجاهد هذا قتله بره بأبيه وطاعته له وكان القتال صدرا النهار  
مع طلحة والزبير فلما قتلانهم الناس ووقفت عائشة فكان القتال مع الذين معهم من الأزد وضبة  
وماج الناس بعضهم في بعض وحمل أصحاب الجبل على ميمنة على وميسرة فكشفوها فإرسل على إلى  
ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن يحمل فأبطأ بالجبل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون فإفاد  
سهمهم فأتاه على فقال هلا تقدمت فقال لا أجد متقدما إلا على سنان فضر به على بقائم سيفه وقال  
أدركك عرق من أمك وأخذ الراية من يده فحمل وحمل الناس معه وانتهى إلى هودج عائشة فرماه  
فجعلت تنادى البقياء ببنى البقياء وجعل كلما أخذ رجل بخطام الجبل قتل وقيل أنه قطعت عليه يومئذ  
سبعون يدا من بنى ضبة وكلما قطعت يدا رجل تركه وأخذ غيره قالت عائشة وكان أمر الجبل معتدلا  
حتى فقدت أصوات بنى ضبة ونادى على أن أعقر والجبل فانه ان عقر تفرقوا فضر به حتى سقط  
فمفرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن يضرب على عائشة قبة ويقال انه ضرب الهودج  
بقضيب وقال يا حبراء أرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بهذا انما أمرك أن تقرى في بيتك ويقال  
انها قالت له مدينت فاسبح ولما كان آخر الليل خرج محمد بن أبي بكر بعائشة فادخلها البصرة وكانت

الله ما يدع على زهوه فقال ليس له زهواً تحبه يازبير فقلت والله اني لاحبه فقال أما انك ستقاتله وانت  
له ظالم ولنصيرن عليك فقال أسستغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت  
حلقتا البطان هذا والله العار الذي لا يعمل أبدا قال له يازبير أرجع قبل أن ترجع بالنار والعار فرجع  
الزبير إلى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا فيه أعرف امرى غير موطنى هذا قالت فما  
تريد أن تصنع قال أذهب وأذهب فقال له ابنه عبد الله جمعت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم إلى بعض  
أردت أن تتركهم وتذهب فقال يا بنى ذكرنى أمرا كنت أنسيته قال لا والله ولكن فررت من سيفوف  
بنى عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها قتيبة أجياد فقال لا والله ولكن ذكرنى ما أنسانيه لله  
فاخترت العار على النار أبا الجين تعبيرى لأبالك ثم قلع سنانه وشده على ميمنة على فقال على أفرجوا له قد  
أهاجوه وشده على الميسرة ثم مضى منصرفا عن الجميع حتى أتى وادى السباع إلى الجلاء وبه الا حنف  
في قومه معتزلا عن الغنمين فقبيل له هذا الزبير فار فقال الا حنف ما أصنع بالزبير وقد جمع بين قشتين  
عظيمتين يقتل بعضهم بعضا ثم يذهب إلى أهله سالما وفي طريق ان الا حنف قال ما رأيت مثل هذا أتى  
بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقها هتك عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حرمة  
ثم أسلمها وانصرف الأرجل يأخذ الله منه فلحقه نفر من بنى تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرهمون وقد  
نزل الزبير للصلاة فقتله وهو ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ثم نادى على طلحة بعد أن فرج  
الزبير فخرج إليه وقال يا أبا حمزة ما الذى أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله قولانا  
بدمه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه  
وأنت أول من يابى عنى ثم نكثت وقد قال تعالى ومن نكث فامنا نكث على نفسه فقال أستغفر الله ثم  
رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحة فلا أبالي رمية ههنا أو ههنا فرماه بسهم

وقعة الجبل بالبصرة بالموضع المعروف بالحربية وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة ونذب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم من البصريين والكوفيين والقرشيين من هؤلاء ومن بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري \* لله أشكو عجري ويجري

ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد سترعورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومن يعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتيل فقال له في عليك فلما يعسوب قر يش ثم قال قتلت الغطاريف من بني عبد مناف والأعيان من بني جمح شغيت نفسي وجذعت أنفي فقال له رجل يا أبا المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال قامت عني وعنهم نسوة لم تقم عليك وأصابت كف عبد الرحمن هذا عني وقيل بالجماعة ألقتها عقاب وفيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذي وجدت فيه الكف ثالث يوم الجبل \* قال ابن عباس ولما انقضى أمر الجبل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب خطبته الطويلة التي يقول فيها يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة اتفككت باهلها ثلاث مرات في الدهر وعلى الله تمام الرابعة يا حند المرأيا أتباع البهيمة رغا فاجبتهم وعقر فانهزتم

في أكله فقتله وقتل يومئذ محمد بن طلحة قتله رجل من الازد وكان أبوه طلحة أمره ذلك اليوم ان يتقدم باللواء فتقدم ونزل درعه بين رجله وقام فكان كلما حل عليه رجل يقول نشدتك بجم فينصرف عنه حتى حل عليه رجل من بني أسد فشدته فلم ينته وطعنه وكان محمداً نادى فدخل الفئمة كرها وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلواته فخر به على وهو قتيل فقال السجاد هذا رجل قتله بره بابه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحة والزبير فلما قاتلوا نهم الناس ووقفت عائشة رضى الله عنها فكان القتال مع الذين معهم الازد وضبة وماج للناس بعضهم في بعض وحل أصحاب الجبل على ميمنة على وميسرة فكشفوها فارسل على الى ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن احل فابطأ بالجبل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون نغاد سهامهم فانه على فقال هلاقتهم فقال لا أجدم متقدما الاعلى سنان فضر به على بقائم سيفه وقال أدركك عرق من أمك وأخذ الارية من يده فحمل وحمل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه وجعل كلما أخذ رجل بخطام الجبل قتل وقيل انه قطعت عليه يومئذ سبعون يدا من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تركه وأخذه غيره قالت عائشة رضى الله عنها وكان أمر الجبل معتدلا حتى فقدت أصوات بني ضبة ونادى على أن اعقروا الجبل فانه ان عقرت عقر قوا فضر به حتى سقط فقترقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن تضرب على عائشة رضى الله عنها فقبه ولما كان من الليل خرج محمد بن أبي بكر بعائشة فادخلها البصرة وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة ونذب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم ومن بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري \* لله أشكو عجري ويجري

ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد سترعورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومن يعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتيل فقال له في

أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق ودينكم نفاق نزلتم أشر بلاد الله وأبعدها من السماء وسميت بخر  
الأسما هي البصرة والموتفة وتدمر ابن عباس فدعى له من كل جانب فقال ابن هذه المرأة  
فلترجع الى بيتها الذي امر الرب ان تعرفه قال فجئت فاستأذنت فلم تأذن لي فدخلت بلاذن ومهددت  
يدي الى وسادة فجلست عليها فقالت يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتي بغير اذن وتجلس على  
وسادتي بغير اذن فقالت والله ما هو بيتك وانما بيتك الذي امرك الله ان تقرى فيه فلم تفعل ان امير  
المؤمنين يا امرئ ان ترجع الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر قالت  
نعم وهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قالت آيت آيت فأتى ما كان ابواؤك الافواق فاقه ثم أتت  
ما تحكمين ولا تأمرين ولا تهين فيك حتى علانسيدها ثم قالت ترجع فان أبغض البلاد الى لبلاد انتم  
فيها فقلت أما والله ما كان جزاؤنا منك ان جعلناك أم المؤمنين وجعلنا أباك صديقهم قالت آتني على  
برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم آمن عليك بمن لو كان منك بمنزلة من الملائكة به علينا ثم أتيت عليا  
فاخبرته فقبل بين عيني وقال بابي وأمي ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم \* وفي مسند ابن أبي  
شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجلل الادب يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت  
\* وذكر أيضا اسناده عن الاحنف بن قيس قال أرسل على رضى الله عنه الى عائشة أن ارجعي الى  
المدينة والى بيتك فابت فاعاد عليها والله اترجعن أو لا بعثن اليك نسوة من آل بكر بن وائل معهن  
شغار حداثا أخذنك بها فلهما رأت ذلك خرجت \* وذكر الطبري ان عليا جهزها بكل شئ ينبغي  
من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لاختها محمد بن جهمز وبلغها فلما كان  
اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم وقالت يا بني والله  
ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واحماها وانه عندى على معتقى من الاختيار  
فقال يا أيها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم صلى الله  
عليه وسلم في الدنيا والآخرة فخرجت وشيعها على أميالا وسرح بنيه معها يوما وقصدت مكة فاقامت بها  
الى الحج ثم رجعت الى المدينة وفي حديث أنها كانت اذا قرأت وقرن في بيوتكن الآية تبكي حتى  
تبيل خمارها قال ابن عطية وبكاؤها عندى انما هو لخروجها في قضية الجلل وذكر عند أبي سعيد

عليك فخلها بعسوب قريش ثم قال قتلت العطاريف من بنى عبد مناف والاعيان من بنى جهم فسميت  
نفسى وجدعت أنفى فقال له رجل يا امير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بلك ما نزل بهم قال  
قامت على وعليهم نسوة لم تقم عليك ولما انقضى أمر الجلل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب  
خطبته الطويلة يقول فيها يا أهل السبخة يا أهل الموتفة انتم فكنت باهلا ثلاث مرات في الدهر وعلى  
الله تمام الاربعة يا جند المرأة يا اتباع البهيمة رغا فاجبتهم وعقر فاهزهم ثم أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق  
ودينكم نفاق نزلتم أشر بلاد وأبعدها من السماء وسميت بخر الاسماء هي البصرة والموتفة وتدمر  
\* وفي مسند ابن أبي شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجلل الادب يقتل حولها قتلى كثيرة  
تنجو بعدما كادت وذكر أيضا اسناده عن الاحنف بن قيس قال أرسل على الى عائشة أن ارجعي الى  
المدينة والى بيتك فابت فاعاد عليها والله اترجعن أو لا بعثن اليك نسوة من آل بكر بن وائل معهن  
شغار حداثا أخذنك بها فلما رأت ذلك خرجت \* وذكر الطبري ان عليا رضى الله عنه جهزها بكل  
شئ ينبغي من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لاختها محمد بن جهمز وبلغها  
فلما كان من اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم

الخدرى على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدركتهم قننة فكلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحارث بن حوط قال لعلى تراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أناه

### ﴿ فضل الزبير رضي الله عنه ﴾

(ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المهاجرين ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفراء على سيماه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب على وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وروى عنه من الحديث مثل ما روى عن طلحة وله في الصحيحين مثل ما لطلحة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه ورحمه ﴿ قلت ﴾ لم يكن ابن جرموز من أصحاب على وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم

وقالت يابني والله ما كان بيني وبين على في القديم إلا ما يكون بين المرأة وبين أحوائها وأنه عندي على معتق من الخيار فقال يا أيها الناس صدقت والله وبرن وما كان بيني وبينها إلا ذاك وإنها لوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وشيعها على رضي الله عنه أمياً لا وسر ح بنيه معها يوماً وقصدت مكة فاقامت بها إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة ﴿ وفي حديث أنها كانت إذا قرأت وقرن في بيتها تكن الآية تبسكي حتى تبل خمارها قال ابن عطيمة وبكاؤها عندي إنما هو لحر وجهها في قضية الجمل وذ كر عند أبي سعيد الخدرى على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدركتهم قننة فكلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحارث بن حوط قال لعلى أتراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال على يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أناه

### ﴿ باب من فضائل الزبير رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المهاجرين ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفراء على سيماه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب على وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه (ب) لم يكن ابن جرموز من أصحاب على وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم كان للزبير أرف عمه لوك تودى له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم إلى داره وليس معه

في الكلام على فضل طلحة وتقدمت أيضا كيفية قتله وفي كتاب الاكتفاء لابي الربيع بن سالم كان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم الى داره وليس معه شيء ولم يخلف دينارا ولا درهما سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه اذا أتى بامانة يقول لربها اكتبها علي ديناً حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به ان أبا عثمان إنما حدث بثبات طلحة والزبير عنهما ليس انه شاهد بثبوتها لانه تابعي لا صحابي ولانه حدث بذلك عن غيرهما بل هما حديثاه واتفق لطلحة ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم أنقل بالجرأة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحنى طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك العمل الثواب الجزيل (قوله في الآخر ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (ع) أي رغبهم في الجهاد وحضهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التضيض والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبهم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحواري الزبير) أي خاصتي والمفضل عندي وناصرني ويقال لكل ناصرني حوار به تشبيها بحواري عيسى عليه السلام وحوار يوعى خاصة والمفضلون عنده \* الازهرى الحواريون خلاصان الانبياء أي الذين أخلصوا من كل عيب والدقيق الحوارى الذى سلك ونخل مرة بعد أخرى \* ابن ولادو رجل حوارى معناه نظيف الثياب ويسمى القصار حوارا بالنظيفة الثياب وسمى الخبز حوارى لانه أشرف الخبز وأنقاه (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه وأشبه ما يقال فيه هنا انه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو صاحب الخليل وعن ابن عباس انه اسم خاص بالزبير خصه به صلى الله عليه وسلم كما خص أبا بكر بالصدق وعمر بالقاروق \* واختلف في ضبط وحوارى الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخففا منسوب الى حوار وقيدناه عن أبي علي بفتح

\* حدثنا عمر والناقد ثنا  
سفيان بن عيينة عن محمد  
ابن المنكدر عن جابر بن  
عبد الله قال سمعته يقول  
ندب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الناس يوم الخندق  
فانتدب الزبير ثم ندبهم  
فانتدب الزبير ثم ندبهم  
فانتدب الزبير فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لكل  
نبي حوارى وحوارى  
الزبير \* حدثنا أبو كريب  
ثنا أبو اسامة عن هشام بن  
عروة ح وثنا أبو كريب  
واسحق بن ابراهيم جميعا  
عن وكيع ثنا سفيان كلاهما

منه شيء ولم يخلف دينارا ولا درهما سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه اذا أتى بامانة يقول لربها اكتبها ديناً علي حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به ان عثمان إنما حدث بثبوت طلحة والزبير عنهما ليس انه شاهد بثبوتها لانه تابعي لا صحابي ولانه حدث بذلك عن غيرهما بل هما حديثاه واتفق لطلحة ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم أنقل بالجرأة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحنى طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك العمل الثواب الجزيل (قوله ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (م) أي رغبهم في الجهاد وحضهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التضيض والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبهم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحوارى الزبير) (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه هنا انه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو صاحب الخليل \* واختلف في ضبط وحوارى الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخففا

عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عيينة \* حدثنا اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم (٢٤٣) حسان فكان يطأطى لي مرة وأنظر وأطأطى له

مرة فيمنظر فكنت أعرف أي أذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني يابني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذاك أبي وأمي \* وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الإسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير \* وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء وأبو بكر وعمر وعثمان

الياء مشددا منسوب إلى حوارى مثل مصرخى (قوله في الآخر في أطم حسان) (م) الأطم بضم الهمز والطاء البناء المرتفع وجمعه أطام ومنه حديث حتى نوارت بآطام المدينة أي بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالمدو وأطام بالكسر كآكام (قوله يطأطى) (د) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض لي ظهره وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين فغيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جهو والمحدثين في قولهم أنه لا يصح الا ضبط ابن خمس والصواب ضبط من حصل له التمييز وإن كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه) (ع) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لكنه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخل فيه كانه من حديث هشام (قوله في الآخر على حراء) هو بكسر الحاء والمد جبل بمكة معروف يذ كر فيصرف ويؤث فلا يصر ف ومن رواه بفتح الحاء والقصر فليس بشئ (قوله فاعليك الانبياء) (ع) من اعلام نبوته لا تخراق العادة بتحركه وموت غيره وغير أبي بكر شهيدا كما ذكر لان الاربعة غيرهما قتلوا لما قتل عمر وعثمان وعلى مشهور وقتل الزبير بوادي السباع منصرفا عن القتال تاركاه يوم الجمل وكذلك طلحة اعتزل الناس يومئذ تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وكان سبب انصرافهما

منسوب إلى حوار وقيدناه عن أبي علي بفتح الياء مشددا منسوب إلى حوارى مثل مصدق (قوله في أطم حسان) بضم الهمزة والطاء وهو البناء المرتفع وجمعه أطام بالمد كعنى وأعناق ومنه حتى نوارت بآطام المدينة أي بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالمدو وأطام بالكسر كآكام (قوله يطأطى) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض ظهره (ح) وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين فغيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جهو والمحدثين في قولهم أنه لا يصح الا ضبط ابن خمس والصواب ضبط من حصل له التمييز وإن كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله ولكن أدرج القصة في حديث هشام) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك لأبي فقال رأيتني يابني الحديث ثم جاء بحديث أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لأنه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخل فيه كانه من حديث هشام (قوله على حراء) هو بكسر الحاء والمد جبل

وعلى وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فاعليك الانبياء أو صدق أو شهيد \* حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالنا ثنا اسمعيل بن أبي أويس ثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعليك الانبياء أو صدق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان

ان عليا يوم الجمل ذكرهما امر امان لهما به الخطا في قتاله فانصر فاوالخبر في ذلك معروف وشعر طلحة في ذلك مشهور وفيه أن من قتل ظالمه اسم الشهيد وأجره وان لم يكن له حكمه في الصلاة واختلاف في معنى الصديق فقيل هو تابع النبي وقيل هو فاعيل من الصدق مبالغة في ذلك وقيل هو من كثرة الهدية **﴿قلت﴾** قدمنا صورة قتل كل واحد من الاربعة وكذلك قدمنا ما ذكرهما به علي يوم الجمل لكل واحد منهما وأما شعر طلحة الذي أشار اليه فذكر السياسي انه لما ذكره علي ذلك ولي وهو يقول

ندمت ما ندمت وضل حلمي \* ولهي ثم لطف أبي وأبي

ندمت ندامة الكسبي لما \* طلبت رضا بن خرم ابن عمي

وهو يمسح التراب عن وجهه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وقيل انه سمع منه الشعر وقد وقع صريعا يجود بنفسه وقيل انه قال يوم الجمل اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى فجاهدهم ثم نخل ركبته بالسرج **( قوله في الطريق الآخر وسعد بن أبي وقاص )** انما هي سعد شهيد الا انه مشهور له بالجنة وهو أحد الوجوه في تسمية الشهيد شهيدا **( قوله في الآخر أبواك )** (ع) يعني أبابكر والزبير لان أم عرو وأسماء بنت أبي بكر واستجابوا بمعنى أجابوا والسين والتاء زائدتان كما قال الشاعر وداع دعايا من يجيب الى النداء \* فلم يستجبه عند ذاك عجيب

أي فلم يجبه **﴿قلت﴾** وقيل ان استجاب أخص من أجاب أعم من أن يكون الجواب بالموافق أو بغيره واستجاب ليس الا بالموافق وأشارت عائشة بذلك الى ما جرى في غزوة جراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما بهم من القرح في الجراح وأكثرهم جريح وبهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح وربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى جراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه

بمكة معروف يذكر فيصرف ويؤث فلا يصرف ومن رواه بالفتح والقصر فليس بشئ **( قوله أبواك )** تعني أبابكر والزبير لان أم عرو وأسماء بنت أبي بكر (ط) واستجابوا بمعنى أجابوا والسين والتاء زائدتان (ب) وقيل ان أجاب أخص من استجاب لان أجاب أعم من أن يكون بالموافق أو بغيره واستجاب ليس الا بالموافق **﴿قلت﴾** تقريره يشهد للعكس وان استجاب أخص من أجاب ولعل ما رأيت تصحيف من الناس (ب) وأشارت عائشة بذلك الى ما جرى في غزوة جراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما بهم من القرح وأكثرهم جريح وبهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح وربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى جراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه يرجع الى المدينة ليستأصل أهلها فقال ما أخبر الله سبحانه به عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم والسكنى الآتية الى قوله تعالى وقالوا احسننا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاولي نعيم ابن مسعود والثاني قر يش وبيننا قر يش مجتمعون لذلك اذ جاءهم معبد الخراعي وكانت خرازة خلفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال

وعلي وطلحة والزبير وسعد ابن أبي وقاص \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن خزيمة قال ثنا هشام عن أبيه قال قالت عائشة أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا هشام بهذا الاسناد وزاد يعني أبابكر والزبير \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع ثنا اسمعيل عن أبي عن عرو وعنه عائشة كان أبواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح \* حدثنا أبو بكر بن أبي



أجمع على أن يرجع إلى المدينة ليستأصل أهلها فقالوا ما أخبر الله سبحانه عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم إلى قوله تعالى وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود وبالناسي قريش وبيننا قريش مجتمعون على ذلك اذ جاءهم بمعد الخزاعي وكانت حزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيبة نصحه وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال قريش وما هم عليه من العزم حله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخوف قريشاً بأن قال اني تركت محمداً وأصحابه بمحمراء الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تحزبوا عليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشدتهم الشعر المذكور له في السير فألقى الله سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع صلى الله عليه وسلم مأجوراً منصوراً كما قال سبحانه وتعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية

### ﴿ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ قلت ﴾ اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة وفي فهر مجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهر هو من قريش ومنه تفرشت قريش على الصحيح لامن النضر بن كنانة المذكور وإلى فهر تجتمع بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقريشي وبطون قريش خمسة وعشرون وتقدم استيفاء الكلام على من أبين تفرشت قريش في كتاب الأيمان ( قوله لكل أمة أميناً ) ( ط ) الامانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل إلى حفظه . أخوذة من قولهم ناقة أمون أي قوبة على الحمل ( قوله وان أميناً أيها الأمة ) ( ط ) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمة نعت له على الموضع والأفصح نصبه على الاختصاص كنعوماحكي سبيويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب ( قوله أبو عبيدة ) ( د ) أصحابه صلى الله عليه وسلم فضلاء مختارون لمختار وإنما أخبر عن كل واحد بما

قريش وما هم عليه من العزم وحله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن أخاف قريشاً بأن قال اني تركت محمداً وأصحابه بمحمراء الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تحزبوا عليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشدتهم الشعر المذكور في السير فألقى سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مأجوراً منصوراً كما قال الله سبحانه فانقلبوا بنعمة من الله الآية

### ﴿ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ ( ب ) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ( قوله لكل أمة أميناً ) ( ط ) الامانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل إلى حفظه مأخوذة من قولهم ناقة أمون أي قوبة على الحمل ( قوله وان أميناً أيها الأمة ) ( ط ) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمة نعت له على الموضع والأفصح نصبه على الاختصاص كنعوماحكي سبيويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب ( قوله أبو عبيدة ) ( ح ) أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم مختارون لمختار وإنما أخبر عن كل واحد بما هو الأغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بأمي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأقرضهم زيد وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام بمقتد

شبية ثنا اسمعيل بن عطية  
عن خالد وثني زهير بن  
حرب ثنا اسمعيل بن عطية  
أخبرنا خالد عن أبي قلابه  
قال قال أنس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان لكل أمة أميناً وان  
أميناً أيها الأمة أبو عبيدة  
ابن الجراح حدثني عمرو  
الناقد ثنا عفان ثنا حماد  
وهو ابن سلمة عن ثابت  
عن أنس أن أهل اليمن  
قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالوا  
ابعت معنار جلاً بعلنا  
السنة والاسلام قال فآخذ  
بيد أبي عبيدة فقال هذا  
أمين هذه الأمة حدثنا  
محمد بن المنشي وابن بشار  
واللفظ لابن المنشي قالنا



سنة خمسين بعد ماضى من خلافة معاوية عشرة سنين ودفن بالقيع الى جنب قبر أمه صلى عليه  
 سعيد بن العاص وكان أمير المدينة قدمه الحسين وقال لولا انها السنة ما قدمت لك وكان أوصى أن يدفن  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذنت عائشة فاذنت فنع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه بالناس به فيما أسفل من ذلك وقد  
 تواترت الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين  
 فتيين الحديث ولا أسود ممن سوده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حليفا فاضلا ورعادعاه فضله  
 وورعه الى أن ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من  
 أربعين ألفا وكثير ممن تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته بقي خليفة بالعراق خمسة أشهر وما وراءها  
 من خراسان ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان  
 بمسكن موضع بناحية الانبار كره الحسن القتال لعلمه أن إحدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك أكثر  
 الاخرى فسلم الامر لمعاوية على شرط منها أن يكون له الامر بعد معاوية فعتب على الحسن أصحابه  
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة لما قدمها فقال  
 السلام عليك يا مندل المؤمنين قال لم اذلم ولم يكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول  
 عمره سم فقال له الحسين من سمك فقال أتريد أن تقتله قال نعم قال ان كان الذى أظن فالله أشد  
 نقمة وإن كان غيره فإحسب أن يقتل بى برىء \* وأما الحسين فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة  
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب  
 أهل الجنة وقال هماريجانئى من الدنيا وفي أبى داود أنه ما دخل عليه وهو يخطب فقطع  
 الخطبة ونزل فأخذها وصعد بها المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة  
 إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء بموضع يقال له الطف قرب الكوفة وكان من حديث

وصلى عليه سعيد بن العاصى وكان أمير المدينة وقال لولا انها السنة ما قدمت لك وكان أوصى أن يدفن مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذنت عائشة فاذنت فنع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبه الناس به فيما كان أسفل من ذلك  
 وقد تواترت الآثار الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين  
 فتيين الحديث ولا أسيد ممن سوده صلى الله عليه وسلم وكان حليفا فاضلا ورعادعاه ورعه الى أن ترك  
 الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من أربعين ألفا وكثير  
 ممن تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته بقي خليفة بالعراق سبعة أشهر وما وراءها من خراسان ثم سار  
 الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان كره الحسن القتال لعلمه أن  
 إحدى الطائفتين لا تغلب حتى يقتل أكثر الاخرى فسلم الامر لمعاوية فعتب على الحسن أصحابه  
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة فقال السلام عليك  
 يا مندل المؤمنين قال لم اذلم ولم يكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول عمره سم فقال له  
 الحسين من سمك قال أتريد أن تقتله قال نعم قال ان كان الذى أظن فالله أشد نقمة وإن كان غيره  
 فإحسب أن يقتل بى برىء \* وأما الحسين رضى الله عنه فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة  
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب  
 أهل الجنة وقال هماريجانئى من الدنيا وفي أبى داود أنه ما دخل عليه وهو يخطب فقطع الخطبة

قتله \* انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ له البيعة من أهلها أرسل الى الحسين وإلى ابن الزبير ليبياعا فقالا مثلنا لا يبيع سرا ولكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيلا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرين رجلا وسبي نساءه وكان من تحمیل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد ان قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقيل سبع وخمسون سنة وقيل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل ألتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم \* قلت \* كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعته يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداءك قال أما الآن فالى مكة وأما بعد فاستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فياك والكوفة فانها بلد مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك واحتمل بطعنة كادت أن تأتي عليه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحدا وينقاد اليك الناس من كل جانب فوالله إن هلكك لنسرتن بعدك فالتى مكة فأقبل اليه أهلها والمعتبرون بها وأهل الآفاق يختلفون اليه وابن الزبير بهما والحسين أنقل خلق الله على ابن الزبير لانه أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين موجودا في البلدة ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية أرجف العراق بالزيد وقالوا قدامت من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة

ونزل فاحذهما وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فم أصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة \* وكان من حديث قتل \* انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ له البيعة من أهلها أرسل الى الحسين وإلى ابن الزبير ليبياعا فقالا مثلنا لا يبيع سرا ولكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيلا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وسبي نساءه وكان من تحمیل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد ان قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقيل سبع وخمسون سنة وقيل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل ألتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم (ب) كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعته يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداءك

فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية قد مات وان الحسين قد امتنع من بيعة يزيد وانتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تغروا الرجل فقالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تحتلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانك تأتي بلادها عظامهم وأمرؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم قال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس أنك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع قال لقد أزمعت المسير احدي بوي هذين فقال اني أعيذك بالله من ذلك أتسير رحلك الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالمهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال فانا أستخير الله وأنتظر ثم دخل عليه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكف عناهم ونحن أبناء المهاجرين والانصار ولا هذا الامر دونهم أخبرني ما تريد تصنع قال حدثني نفسي بآتيان الكوفة وقد كتب الى شيعتي بها وأشرف أهلها وأستخير الله تعالى فقال له ابن الزبير أما والله لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ثم خشي أن ينهمه فقال أما انك لو أقت بالحجاز ثم طلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم قام من عنده فقال الحسين

قال أما الآن فالى مكة وأما بعدها فأستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فانها بلد مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحد او تنقاد اليك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فاتي مكة فاقبل اليه أهلها والمعتبرون وأهل الآفاق يحتلفون اليه ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية أوجف العراق باليزيد وقالوا قد امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية مات وان الحسين قد امتنع على القوم وانتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تغروا الرجل فقالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تحتلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانه بلد فيه عظامهم وأمرؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم فقال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس أنك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع فقال لقد أزمعت المسير احدي بوي هذين قال اني أعيذك بالله من ذلك أتسير رحلك الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالمهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليهم أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال الحسين فانا أستخير الله وأنتظر ثم رجع اليه ابن عباس بعد ذلك فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه الهلاك ان أهل العراق قوم غدر فلا تأتهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الى أهل العراق فان

ان هذا ليس شئ يؤناه من الدنيا أحب اليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم انه ليس بالأمر  
الأمر معي شئ وان الناس ليسوا يعدلونني به فودأني خرجت منها لتخلوه ثم رجع اليه ابن عباس  
فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه الهلاك ان أهل العراق قوم غيرون فلا  
تأنهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الى أهل العراق فان أرادوك كما زعموا فاكذب  
لهم ينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان آيت الالخر وج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي أرض  
طويلة عريضة ولا يبك بها شيعة وأنت عن الناس بمعزل وتكتب الى الناس وتبث دعائك فاني أرجو  
أن يأتيك الذي تحب في عافية فقال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكنني عزمت على المسير فقال يا ابن  
عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيبتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه  
ولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه الحجاز والله الذي لا اله  
الا هو لو أعلم اني اذا أخذت بشعرك حتى يجتمع علي وعليك الناس أطعني لفعلت ثم خرج ابن عباس  
فرأى ابن الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري \* خلالك الجوف فيضى واصغرى \* ونقرى ماشئت أن تنقرى  
ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد أميراً على البصرة  
من قبل يزيد بن الحنفية سمع بقدم الحسين الى العراق جهز جيشاً وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص  
فلقى الحسين وقتله بكر بلاء كما تقدم مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنتين وسبعين رجلاً من غيرهم  
ولم ينج من ذكورا أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيراً ومريضا قال حميد بن مسلم انتهت  
حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأناله ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان

أرادوك كما زعموا فاكذب لهم ينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان آيت الالخر وج فسر الى اليمن فان  
بها حصونا وشعابا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبك بها شيعة وأنت عن الناس بمعزل وتكتب الى  
الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبه في عافية قال له الحسين قد علمت انك  
ناصر ولكنني عزمت على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيبتك فاني أخاف  
أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه ولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير  
بتخليتك اياه والحجاز والذي لا اله الا هو لو أعلم اني اذا أخذت شعرك حتى يجتمع علي والناس  
أطعني لفعلت فرأى ابن الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري \* خلالك الجوف فيضى واصغرى \* ونقرى ماشئت أن تنقرى  
ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد أميراً على البصرة  
من قبل يزيد بن الحنفية سمع بقدم الحسين الى العراق جهز جيشاً وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص  
فلقى الحسين وقتله بكر بلاء مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنتين وسبعين رجلاً من غيرهم ولم ينج  
من ذكورا أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيراً ومريضا قال حميد بن مسلم انتهت  
حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأناله ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان  
أرادوك كما زعموا فاكذب لهم ينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان آيت الالخر وج فسر الى اليمن فان  
بها حصونا وشعابا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبك بها شيعة وأنت عن الناس بمعزل وتكتب الى  
الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحبه في عافية قال له الحسين قد علمت انك  
ناصر ولكنني عزمت على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيبتك فاني أخاف  
أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه ولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير  
بتخليتك اياه والحجاز والذي لا اله الا هو لو أعلم اني اذا أخذت شعرك حتى يجتمع علي والناس  
أطعني لفعلت فرأى ابن الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

احترز رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام قتلتم سبحان الله اتقتل الصبيان فازال دأبي ادفع عنه كل من جاء يريد قتله حتى جاء عمرو بن سعد فقال لا يدخل على هذه النسوة احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة اردل ثيابها وتكررت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكرر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها عبيد الله الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وكذب احدو تنكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهير الاما تقول انما يفضح الله الفاسق ويكذب العاجز قال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطائهم قال لها القدسي الله نعبى من طاغيتك ومن الطغاة المردة اهل بيتك فبكيت وقالت قتلتي كملى وقطعت فرعى واجتمعت اصيلي فان اشعالك هذا فقد اشتغيت ثم عرض عليه على بن الحسين فقال ما احسب هذا الرجل انظر واهل ادرك فنظر فقيس ادرك فقال اقل له فقال على من توكل بهذه النسوة فاعنته عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا امار وبت من دمائنا اسئلك بالله ان كنت مسلما الا قتلتنى معه ان قتلته ثم نظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجبا للرحم والله ما ظن الا انها ودت ان انا قتلته ان اقبلها معه خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلى بن الحسين والنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال نقلب هامنا من رجال اعزة \* علينا وهم كانوا اعقوا ظمنا

قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة اردل ثيابها وتكررت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكرر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وكذب احدو تنكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهير الاما تقول انما يفضح الله الفاسق ويكذب العاجز فقال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب القتل عليهم فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال له عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطائهم عرض عليه على بن الحسين فقال ما احسب هذا الرجل انظر واهل ادرك فنظر فقيس ادرك فقال اقل له فقال على من توكل بهذه النسوة فاعنته عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا امار وبت من دمائنا اسئلك بالله ان كنت مسلما ان قتلته الا قتلتنى معه فنظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجبا للرحم خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلى بن الحسين والنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال

نقلب هامنا من رجال أعزة \* علينا وهم كانوا أعقوا وظمنا

ثم ادخلت النسوة الى داره فقولت نسوته فقالت فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما أسيا بنات

ثم أدخلت النسوة الى داره فولدت نسوة آل يزيد ثم أدخلن علي يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين  
 أسيه ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس  
 وأجلس حوله وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان والنسوة فدخلوا عليه والناس  
 ينظرون فلما جلسوا رأى حالة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة لما بعثكم  
 هكذا قالت فاطمة بنت علي فقام رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين هبني هذه الجارية يعني  
 فقالت أختي زينب وكانت أكرم مني وتعلم أن ذلك لا يكون كذبت وليس ذلك لك ولاله فغضب  
 يزيد وقال كذبت بل ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الآن تخرج عن  
 سنننا وتفرق ديننا قال إنما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت  
 في سلطانك فوالله لكأنه استخيا ثم عاد الشامي فقال هبنيها فقالت أعدت وهبك الله حتما فاصم ثم  
 أمر بالنسوة فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين وأقن  
 النياحة على الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن  
 بشير جهزهم بكل ما يصلح وابعث معهم رجلا صالحا وابعث معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج  
 دعا بعلي بن الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة امانى لو كنت صاحب أهلك ما سألتني خصلة الا أعطيتها  
 له ولد فعت عنه الخنف بهلاك بعض ولدى ولكن قضى الله بما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك  
 ولما وصلوا المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب في نسوتها حاسرة تلوى بشوها وتقول  
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم \* ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم  
 بعدى بأهلى بعد مقتدى \* منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم  
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم \* ان تخلفوني بشرفي وذوي رحى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس وأجلس حوله  
 وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان والنسوة فدخلوا عليه والناس ينظرون فلما  
 جلسوا رأى حالة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة لما بعثكم  
 هكذا قالت فاطمة بنت علي رضى الله عنهما فقال رجل من أهل الشام هب لي هذه الجارية يعني فاطمة فقالت  
 أختي زينب وكانت أكرم مني وتعلم أن ذلك لا يكون ليس ذلك لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت بل  
 ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الآن تخرج عن سنننا وتفرق ديننا قال  
 إنما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت في سلطانك فوالله لكأنه  
 استخيا ثم عاد الشامي أخزاه الله وقبحه فقال هبنيها فقالت أعدت وهب الله لك حتما فاصم ثم أمر بالنسوة  
 فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين وأقن النياحة على  
 الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير  
 جهزهم بكل ما يصلح وابعث معهم رجلا صالحا وابعث معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج دعا بعلي بن  
 الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة امانى لو كنت صاحب أهلك ما سألتني خصلة الا أعطيتها له ولد فعت  
 عنه الخنف بهلاك بعض ولدى ولكن قضى الله بما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك ولما وصلوا  
 المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب في نسوتها حاسرة تلوى بشوها وتقول  
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم \* ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم  
 بعترى وباهلى بعد مقتدى \* منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم



( **قوله** اللهم انى أحبه فأحبه وأحبه من يحبه ) ( م ) محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة وخصوصا من حض صلى الله عليه وسلم على محبة بالتعيين وطلب من الله ان يحب من يحبه وتلك درجته جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة و يلعب باغضهما وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وقبوله بمحقق دماء الأمة بسببه وتزويجهم من عرض الدنيا وتسليمه الملك خوف العقنة وحوطا على الأمة ونظرا لدينه ( **قوله** فى الآخر فى طائفة من النهار ) ( ع ) أى قطعة منه وفى نون قين قاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها وأصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره ( **قوله** أتم لكع ) ( م ) يعنى الحسن قال بلال بن جرير لكع فى لغتنا الصغير \* الأصمعى هو فى الأصل من الملا كيع وهو ما يخرج مع السلا على الولد وفى الحديث ان الحسن قال لانسان يالكع \* الهر وى يا صغير العلم ( ع ) لكع هنا الصغير فى لغة تميم ويستعمل للتصغير والتجهيل واللكع أيضا العبد والوغد من الرجال الذليل العقل ويحتمل أن يراد صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على وجه الممازحة لما فى الصغار من قلة الادراك كانه قال يا أحمق لا على وجه السب بل تقييلا وقد يكون على القلب أى يأسيدا كما يقال للجميلة قبيصة وقالوا للغراب أعور لحدته بصره وتأويل الهر وى قول الحسن بان معناه يا صغير العلم ليس بشئ لان الحسن لم يقل ذلك لانسان معين وإنما قاله فى وعظه مخاطبا بذلك المقصر والمتقى على الله سبحانه فسببه وصغره نفسه بقوله ذلك له واللكع الوغد والاحق فكانه قال يا أحمق \* قلت \* وقيل ما يدل عليه لكع من الاستغفار هو استغفار الشفقة والرحمة كالتصغير فى يا حبراء ( **قوله** فظننا انه إنما تحبسه أمه لان نفسه وتلبسه سخابا ) ( ع ) السخاب بالسين والصاد خيط ينظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا للصوت خرزه عند حركتها من الضرب وهو اختلاط الاصوات ولهذا يلبس للصغار ليشغلهم صوتهما واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استحباب النظافة والتجمل فى جميع الامور ولا سيما عند لقيا الاكابر وتنظيف الصبيان وتزويجهم ( **قوله** حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ) ( ع ) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع والرحمة للصغار والكبار واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكبرها مالك وراهب دعة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفر احين قدم فقال مالك

ما كان هذا جزاى اذن نصحت لكم \* أن تحلفونى بشرى ذوى رحى

( **قوله** فى طائفة من النهار ) أى قطعة منه وفى نون قين قاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها وأصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره ( **قوله** أتم لكع ) بفتح الهمزة والناء المثلثة ظرف مكان واللكع هنا يعنى الصغير ( ب ) وقيل ما يدل عليه لكع من الاستغفار هو استغفار الشفقة والرحمة كالتصغير فى حبراء ( **قوله** وتلبسه سخابا ) السخاب بالسين والصاد مكنسورة فيهما خيط تنظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا للصوت خرزه عند حركتها من الضرب وهو اختلاط الاصوات ولهذا تلبس للصغار ليشغلهم صوتهما واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استحباب النظافة والتجمل لاسيما عند لقيا الاكابر ( **قوله** حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ) ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع والرحمة للصغير والكبير واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكبرها مالك وراهب دعة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفر احين قدم فقال مالك هو خاص بجعفر فقال سفيان

قال فبعت أبا عبيدة ابن الجراح \* حدثنا اسحق ابن ابراهيم ثنا أبو داود الحفري ثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه \* حدثني أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنا عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحسن اللهم انى أحبه فأحبه وأحبه من يحبه \* حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عبيد الله ابن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكله حتى جاء سوق بنى قين قاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع يعنى حسنا فظننا انه إنما تحبسه أمه لان نفسه وتلبسه سخابا فلم تلبث ان جاء يسى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال النبي صلى الله عليه

هو خاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفرا يعمنافسكت مالك وسكونه يدل على ظهور رجة سفيان حتى يقوم دليل على التخصيص (ط) وهذا الخلاف إنما هو في معانقة الكبير وأمام معانقة الصغير فلا أعلم خلافا في جوازها (قوله في الآخر على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) العاتق ما بين المنكب إلى العنق وقيل هو موضع الرداء من المنكب وهما يعني (د) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعملون على مقتضى الخنيفة السمحة فيمشون حفاة في الطين ويجلسون في الأرض ويلبسون الثياب الوسخة ولا يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة الآن فانهم يبالغون في نظافة الظواهر والبواطن وسخة (ط) وفيه حمل الأطفال على الطهارة حتى تحقق النجاسة فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من بصاقه ورطوبات وجهه ما يبل ولم يأت عن السلف التحفظ من ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب مالك لأنه أن صلى في ثوب غير ثوب الترية فان لم تجد غيره صلت فيه وتغسل ما تحقق (قوله في الآخر هذا قدمه وهذا خلفه) (ع) فيه جواز ركوب ثلاثة على دابة لكن إذا لم يجد حيا وكراهه على وغيره جلة وجاء حديث بالنهي عن ركوب أكثر من اثنين ومحملة على ما إذا فدحها كما يكره حمل ما هو أقل إذا فدح

### ﴿ فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

(قوله مرط) (ع) المرط كساء وجمعه مرط ومرحل يروي بالخاء المهملة أي فيه صور الرجال ويروي بالجيم أي فيه صور الرجال أو صور المراحل وهي القدور ويقال ثوب مرحل بالإضافة وثوب مرحل (ط) هذا قول الشارحين ويظهر لي أن المراد بقوله أنه ممشوط خله وهو كما قال امرؤ القيس

خرجت بهاتمشي نجر ورائنا \* على أثر يناديل مرط مرحل

لأنه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة وقد نهى عن ذلك وهتك السترات التي هي فيه وغضب

ما يخص جعفرا يعمنافسكت مالك وسكونه يدل على ظهور رجة سفيان (ط) وهذا الخلاف إنما هو في معانقة الكبير وأمام معانقة الصغير فلا أعلم خلافا في جوازها (قوله على عاتق) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطعة الصبيان ومماسهم (ح) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعملون على مقتضى الخنيفة السمحة فيمشون حفاة في الطين ويجلسون في الأرض ويلبسون الثياب الوسخة ولا يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة اليوم فانهم يبالغون في نظافة الظواهر والبواطن وسخة (ط) وفيه حمل الأطفال على الطهارة حتى تحقق النجاسة فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من بصاقه ورطوبات وجهه ما يبل ولم يأت عن السلف التحفظ من ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب مالك لأنه أن صلى في ثوب غير ثوب الترية فان لم تجد غيره صلت فيه وتغسل ما تحقق

### ﴿ باب فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مرط) بكسر الميم هو كساء ومرحل يروي بالخاء المهملة أي فيه صور الرجال ويروي بالجيم أي فيه صور الرجال أو صور المراحل وهي القدور (ط) هذا قول الشارحين ويظهر لي أن المراد بقوله أنه ممشوط خله ولأنه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة وقد نهى عن ذلك وهتك السترات التي هي فيه وغضب عند رؤيته ذلك كما تقدم في كتاب اللباس (قوله

وسلم اللهم أني أحبه فأحبه وأحجب من يحبه \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت ثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن ابن علي على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم أني أحبه فأحبه \* حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع ثنا غندر ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم أني أحبه فأحبه \* حدثني عبد الله بن الرومي البجلي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن هار ثنا إياس عن أبيه قال لقد قدمت بنبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين بقلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لأبي بكر ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من

عند رؤية ذلك كما تقدم في كتاب اللباس ( قوله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ) ( ط ) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون ﴿ قلت ﴾ قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجاته لاذكر معهن بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور المراد من أدخلهم صلى الله عليه وسلم معه في المرط لا غير لأحاديث وردت وقوله تعالى ويظهركم تطهيرا ولو أراد الزوجات لقال ويظهركن ولحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم وياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم وياهم ونسب ثم نص في الحديث على ما ذكر

### ﴿ فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ﴾

( ط ) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمة خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتمقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على خلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا قال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعند الضياء أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ورجحه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال إن قتل زيد جعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخواي ومؤنساي ومحدثاي ﴿ قلت ﴾ مؤنة بالهمز قرية من أرض البلقاء بالشام وأما بلاهمز فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل أنه وهبها فوهبته لرسول

ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ( ط ) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون ( ب ) قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجاته لاذكر معهن بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور المراد به من أدخلهم صلى الله عليه وسلم في المرط لا غير لأحاديث وردت ولقوله تعالى ويظهركم تطهيرا ويظهركن ولحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم وياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم وياهم ونسب

### ﴿ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله تعالى عنهما ﴾

﴿ ش ﴾ ( ط ) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمة خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتمقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على خلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا فقال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعنه أيضا أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ورجحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال إن قتل زيد جعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخواني ومؤنساي ومحدثاي ( ب ) مؤنة بالهمز قرية من أرض البلقاء وأما بلاهمز فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل أنه وهب لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى

الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم أن زيدا لما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجد أشد يد أو بكى عليه فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل \* أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل

في أبيات ثمانية ثم إن ناسا من كلب حجوا فقرأوا زيدا ففرقهم وعرفوه فاعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب بن شراحيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاجبه فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختارني من اختارني أحد الا لاقدر دتنا على النصف وأحسن فتدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال منهم قال هذا أبي وهذا عمي قال وأنا من قدامت ورأيت محبتي لك فاحترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحد أنت منى مكان الأب والم فقال لا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم قال قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحد أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر شاهد وان زيد ابني برئني وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصر فادعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) وما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد (م) كان النبي صلى الله عليه وسلم تبناهم كانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه والرجل من غير قومه فينسب اليه ويوارثه حتى نزات الآية فرجع كل الى نسبه ومن لم يعرف نسبه رجع الى مواله كما قال تعالى قال لم تعلموا آباءهم الآية (قوله) في الآخر ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره (م) قبل (ط)

كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم أن زيدا لما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجد أشد يد أو بكى عليه فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل \* أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل

في أبيات ثمانية ثم إن ناسا من كلب حجوا فقرأوا زيدا ففرقهم وعرفوه فاعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب بن شراحيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه قال من هو قال زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاجبه فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختارني من اختارني أحد الا لاقدر دتنا على النصف وأحسن فتدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فانا من قدامت ورأيت محبتي لك فاحترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحد أنت منى مكان الأب والم فقال لا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحد أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر شاهد وان زيد ابني برئني وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه رضيا وطابت أنفسهما وانصر فادعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) ان تطعنوا في امرته (م) بفتح العين

ابن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدورى قالنا لما قبية بن سعيد هذا الحديث \* حدثني أحمد ابن سعيد الدارمى ثنا حبان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة ثنا سالم بن عبد الله بمثله \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أبيه من قبل

وأيم الله ان كان خليفته الاميرة  
وان كان لمن أحب الناس  
الى وان هذا لمن أحب  
الناس الى بعده \* حدثنا  
أبو بكر بب محمد بن العلاء  
ثنا أبو أسامة عن عمر بن  
ابن حزة عن سالم عن أبيه  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال وهو على  
المنبر ان قطعوا في امارته  
يريد أسامة بن زيد فقد  
طعتم في اماره أي من  
قبله وأيم الله ان كان خليفته  
لها وأيم الله ان كان لأحب  
لناس الى وأيم الله ان هذا لها  
لخليف يريد أسامة وأيم الله  
ان كان لأحبهم الى من  
بعده فأوصيكم به فانه من  
صالحكم \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا  
اسماعيل بن عيسى عن  
حبيب بن الشهيد عن عبد  
الله بن أبي مليكة قال قال  
عبد الله بن جعفر لابن  
الزبير أنذ كراذ تلقينا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنت وابن عباس  
قال نعم فحملنا وتركك  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا أبو أسامة عن حبيب  
ابن الشهيد بمثل حديث  
ابن عيسى واسناده \* حدثنا  
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن  
أبي شيبة واللفظ ليحيى قال  
أبو بكر ثنا وقال يحيى  
أخبرنا أبو معاوية عن  
عاصم الاحول عن موريق

هو خطاب لمن وقع منه ذلك الطعن على عادته صلى الله عليه وسلم في عدم التعيين طلبا للستر (م) كانوا  
يطعنون بانهم امن المولى ويتقدمون على العرب ولصغر سن أسامة لانه صلى الله عليه وسلم توفي واسامة  
ابن ثمان عشرة سنة وقيل ابن عشرين (ع) الاميرة بكسر الهمزة والواو وبفتحها المرة الواحدة من  
الامر بالكسر يقال له على امره مطاعة (قوله) وأيم الله ان كان خليفته الاميرة (ع) أي المستوجب  
لها فقيهه جواز اماره المولى وقضاؤه وتقديمه على العرب وغيرهم وتقدم الكلام على أيم الله (ط) ولا  
خلاف في اماره المولى والمفضول وانما الخلاف في اماره المفضل (ع) وفيه ولاية الصغير على الكبار  
(قوله) في الآخرة قال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير أنذ كراذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا  
وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك (ظاهرة ان قائل نعم ابن الزبير والمتروك ابن جعفر ومثله لابن  
أبي شيبة ولكن ذكر البخاري والنسائي ان قائل أنذ كرا ابن الزبير والمجيب بنعم ابن جعفر والمتروك  
ابن الزبير وهو الاشبه وتدل عليه أحاديث الباب \* قلت \* فاعلى قال نعم ابن جعفر ولا يحتاج الى  
ما ذكره القاضي

### ﴿ فضائل خديجة رضي الله عنها ﴾

(ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي تجتمع مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة نبياً بعدز وجين بعد أبي هالة التيمي وولدت له هنداً  
وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت معه  
أربعاً وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى الله عليه  
هنا يقال طعن في الاميرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالنسب وطعن بالرح ونحوه يطعن بالضم  
هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والاميرة بكسر الهمزة والواو وكذا الامارة (قوله) فحملنا وتركك (ح)  
معناه قال ابن جعفر وحملنا وتركك وتوضعه الى واية بعده ولا يحتاج الى ما ذكره القاضي

### ﴿ باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي تجتمع مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة نبياً بعدز وجين بعد أبي هالة التيمي وولدت  
له هنداً وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت  
معه أربعاً وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين تزوجها إحدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرين وقيل ثلاثون وأجمع أهل  
النقل انها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم  
وأجمعوا على انها ولدت ولداسماء القاسم وبه كان يكنى \* واختلف هل ولدت له ذكر غيره فقيل لم  
تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيراً  
قيل انه بلغ أن يمشي وقيل انه لم يمش الا أياماً يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير  
ابراهيم ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة  
فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث  
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله تشبهه على أمره ونصيره  
على ما يلقي من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويعول رزقت حبها ولم يتزوج عليها حتى

الجلبي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفره تأتي بصبيان أهل بيته قال وإنه قدم من سفره فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جئ بأحدا بنى فاطمة فاردفه خلفه قال فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم ثني ( ٢٥٨ ) مورو ثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى

الله عليه وسلم إذا قدم من سفره تلقى بنا قال فتلقى وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدهما بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة وحدثنا شيان بن فروخ ثنا مهدي بن ميون ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثنا لا أحدث به أحد من الناس وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن نمير ووكيع وأبو معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث أبي اسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين تزوجها إحدى وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل ثلاثون وأجمع أهل القل على أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجر زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على أنها ولدت ولد اسماء القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقيل فتلد غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صديرا قيل أنه قبل أن يمسي وقيل أنه لم يعيش إلا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير ابراهيم ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسامت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله كله تثبته على أمره وتصبه على ما يليق من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبا ولم ينزج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضى الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قبل كان بينهما ثلاثة أيام ( قوله خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة ) وأشار وكيع الى السماء والارض كأنه يشير الى نفسه خير نساءها يعني الدنيا ( ع ) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد أنهما خير نساء الارض ويبقى التفضيل بينهما مسكوت عنه ( د ) والصحيح الاول ( قوله في الآخر كمل من الرجال كثير ) ( ع ) في ميم كل الفتح والضم والكمال تنهاى الشئ وكما له في بابها والمراد هاتاهيهم في الفضل ( قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ) ( ع ) من يجوز نبوة النساء يستدل به على نبوتهما والاكثر انهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الامة وعلى انهما صديقتان فلا يبعد أن يلحق بهما غيرهما من هذه الامة ( ط ) والاظهر في مريم عليها السلام انها نبئت لان الملائكة بلغنها الوحى بالتكليف

ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضى الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قبل كان بينهما ثلاثة أيام ( قوله خير نساءها مريم ) ( ع ) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد أنهما من خير نساء الارض ويبقى التفاضل بينهما مسكوت عنه ( ح ) والصحيح الاول ( قوله كمل من الرجال كثير ) في ميم كل الفتح والضم والكمال تنهاى الشئ وكما له في بابها والمراد هاتاهيهم في الفضل ( قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ) استدلل به من يقول بنبوتهما والاكثر انهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الامة ( ط ) والاظهر في مريم عليها السلام انها نبئية لان الملائكة بلغنها الوحى بالتكليف والاخبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية الله تعالى قول

وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت حويل قال أبو كريب وأشار وكيع الى السماء والارض وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون

والاخبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية تعالى قول الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية وأيضا فقد صح حديث أبي هريرة من طرق عدة قال خير نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة وفاطمة وصح أيضا حديث ابن عباس أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وإذا كان الاولى أن مريم نبئت فهي أفضل نساء العالم من حواء الى آخر امرأته ماتت لان غير النبية لا تلحق بالنبوة ويشهد لذلك الآية وهذان الحديثان كما ذكرنا ثم بعدها في الفضل فاطمة ثم خديجة ثم آسية وهذان الحديثان يرفعان الاشكال وهو أولى من قول من قال انها غير نبوية وأما من يرى انها غير نبوية وانما هي صديقة فلهم في تأويل هذين الحديثين طريقان \* الاولى أن معناهما أن كل واحدة من الأربع خير عالم زمانها \* والثانية ان هذه الأربع من أفضل نساء العالم وهن فيما بينهن على مراتب متفاوتة ( قوله ) وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ( ع ) فضل الثريد لسرعة اساغته والتذاده واشباعه وتقديسه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو بنص في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بتربحها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة أن عائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء ( د ) قال العلماء معناها ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فتريد اللحم أفضل من مرقه بلاثر بدوثر يدما اللحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه ( قوله ) في سند الاخر عن أبي هريرة ( د ) أبو هريرة لم يدرك أيام خديجة ولم يدكره سما عمن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه سمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة ( قوله في الاخرية ) بيت في الجنة من قصب ( ع ) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنبب ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء مفسرا في حديث بيت من لؤلؤة مجوفة أي مجوفة أراد مجوفة فقدم الفاء وأخر الواو وأعلنت بان أبدلت ألفا ( قوله لاصخب فيه ) ( م ) الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني والمعنى هذا البيت خاص به لا شريك لها فيه فينازعها فيفضي الى صخب ( قوله ولا نصب ) ( ع ) النصب التعب وفي الصاد الفتح والسكون

الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية ( قوله ) وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ( ع ) فضل الثريد لسرعة اساغته والتذاده واشباعه وتقديسه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو نصا في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بتفضيلها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة أن عائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء ( ح ) قال العلماء معناها ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فتريد اللحم أفضل من مرقه بلاثر بدوثر يدما اللحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه ( قوله عن أبي هريرة ) ( ح ) أبو هريرة لم يدرك أيام خديجة ولم يدكره سما عمن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه سمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة ( قوله بيت من قصب ) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنبب ويقال لكل مجوف قصب ( قوله لاصخب فيه ) ( م ) الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني والمعنى ان هذا البيت خاص بها لا شريك لها فيه فينازعها فيفضي الى صخب ( قوله ولا نصب ) أي تعب لان الجنة

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا ابن فضيل عن حمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب قال أبو بكر في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى \* حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير ثنا أبي ومحمد بن بشر العبدى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر

خديجة ببيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة من نصب لاصحب فيه ولا نصب \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية  
 ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المعمر بن سليمان وجريح وثنا ابن أبي عمير ثنا  
 سفيان كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام  
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول (٢٦٠) الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ببيت

في الجنة \* حدثنا أبو كريب  
 محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة  
 ثنا هشام عن أبيه عن عائشة  
 قالت ما غرت على امرأة  
 ما غرت على خديجة ولقد  
 هلك قبل أن يتزوجني  
 بثلاث سنين لما كنت  
 أسمع به يذكرها ولقد أمره  
 ربه أن يبشرها ببيت من  
 قصب في الجنة وإن كان ليندج  
 الشاة ثم يهديها إلى خللها  
 \* حدثنا سهل بن عثمان ثنا  
 حفص بن غياث عن هشام  
 ابن عروة عن أبيه عن  
 عائشة قالت ما غرت على  
 نساء النبي صلى الله عليه  
 وسلم إلا على خديجة وإني  
 لم أدركها قالت وكان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إذا ذبح لشاء يقول  
 أرسوا بها إلى أصدقائه  
 خديجة قالت فاغضبه يوما  
 فقلت خديجة قالت فقال  
 أني رزقت حبها \* حدثني  
 زهير بن حرب وأبو كريب  
 جميعا عن أبي معاوية ثنا  
 هشام بهذا الأسناد نحو  
 حديث أبي أسامة إلى قصة

كماها في الزاي من حزن (ط) وإنما انتفى النصب لأن الجنة لا تعب فيها (ع) وقيل المعنى أنها  
 أعطيت هذا البيت تفضلا من الله عز وجل لأجزاء تعبها في العبادة لأن ذلك قد أثبت عليه وهذا  
 زيادة في الأجر (قوله في الآخر هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) (ط) تعني بتزوجني  
 العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسمع به يذكرها)  
 (ط) تعني يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئا كثر من ذكره واهداؤه صلى الله عليه وسلم لخللها لمن  
 كرم أخلاقه ورعيه عهد خديجة ولذلك كان يرناح لأختها هالة أي بهش سرور رابها (قوله في الآخر  
 فعرف استئذان خديجة) (ط) يعني تذكره عند استئذان هالة نعمة خديجة لأن نعمتها كانت تشبه  
 نعمة خديجة وأصل ذلك كله من أحب شيئا أحب محبوباته (قوله اللهم هالة) (ط) أي هذه هالة  
 فأكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبرسها  
 وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق بشدقها يباين الحرة لثانها (ع) وقيل المعنى يبيض الشديقين  
 والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة لاسم البياض لأنه يشبه البرص وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم  
 لعائشة يا حيرة لاتأكل الطين لأنه يذهب بهاء الوجه أي يبيضه وهذا بعيد في هذا الموضع لأنه لو  
 كان كذلك قلته عائشة بدل حمراء الشديقين لأنه أدل على التقيج وعائشة إنما قصدت التقيج  
 والتزهد فيها وإنما المعنى ما تقدم من أنه إشارة إلى كبر السن وذلك أن من بلغ سن الشيخوخة وكان  
 لا تعب فيها وقيل المعنى أنها أعطيت هذا البيت تفضلا من الله تعالى لأجزاء عن تعبها في العبادة  
 لأن ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة (قوله قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) (ح) تعني بتزوجني  
 العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسمع به يذكرها) (ط)  
 تعني يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئا كثر من ذكره (قوله خللها) أي صدائقها جمع خليلة  
 (قوله فعرف استئذان خديجة) (ط) يعني تذكره عند استئذان هالة نعمة خديجة لأن نعمتها كانت  
 تشبه نعمة خديجة وأصل ذلك كله من أحب شيئا أحب محبوباته (قوله فارتاح لذلك) أي  
 بهش سرور رابها (قوله اللهم هالة) (ط) أي هذه هالة فأكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره  
 أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبرسها وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق  
 بشدقها يباين الحرة شدقها (ط) وقيل معناه يبيض الشديقين والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة  
 لاسم البياض لأنه يشبه البرص وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا حيرة لاتأكل الطين لأنه

الشاء ولم يذكر الزيادة بعدها \* حدثنا عبد الله بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت  
 ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتهما \* حدثنا عبد بن حميد  
 أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى  
 ماتت \* حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت وما ندك من عجز  
 من عجزه فريش حمراء الشديقين



قويافي بدنه تغلب على لونه الحرة المائلة الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط لغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيئا مما قالت وأخذ الطبري منه ان الغبراء لا تؤخذ بما يصدر منها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفله وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والسبب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب اليه بعد خديجة فجعل الصفع عنها البعض هذه الوجوه دون بعض تحكم ( قوله فأبدلك الله خيراتها ) ( ط ) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها ولا تعني انها خير عند الله تعالى وكونه لم يتزوج عليها حتى ماتت يدل على عظم قدرها ومحبتها لها

### ﴿ فضائل عائشة رضى الله عنها ﴾

( ط ) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أباح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبني بها بالمدينة وهي ابنة تسع قال ابن شهاب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شوال وبني بها في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقبض صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وأمريت أن تدفن ليلا دفنت بعد الوتر بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وأنزلها في القبر عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم ومحمد ابنا أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضى الله عنهم ورحمها وكانت فاضلة عالمة كاملة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة وقيل لعروة ما أروى يا أبا عبد الله قال وما راي في رواية عائشة ما كان ينزل بهائشي إلا أنشدت فيه شعرا قال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم أزواجه صلى الله

هلكت الدهر فأبدلك الله  
خيراتها \* حدثنا خلف  
ابن هشام وأبو الربيع  
جميعا عن حماد بن زيد  
واللفظ لأبي الربيع ثنا  
هشام عن أبيه عن عائشة

يذهب بهاء الوجه أي يبيضه وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالت عائشة بدل حراء الشدقين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والتزهيد وإنما المعنى ما تقدم وأنه إشارة الى كبر السن وذلك ان من بلغ سن الشيخوخة وكان قويافي بدنه تغلب على لونه الحرة المائلة الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط لغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيئا مما قالت وأخذ الطبري أن الغبراء لا تؤخذ بما يصدر عنها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفله وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والسبب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب الناس اليه ( قوله فأبدلك الله خيراتها ) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها

### ﴿ باب من فضائل عائشة رضى الله عنها ﴾

(ش) (ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أباح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبني بها بالمدينة وهي بنت تسع وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وأمريت أن تدفن ليلا دفنت بعد الوتر بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وكانت فاضلة كاملة عالمة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة

عليه وسلم وجميع علم النساء لكان علم عائشة أفضل وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلاثمائة ( قوله أريتك في المنام ثلاث ) ( م ) وفي البخاري مرتين ( قوله جاءني بك الملك ) ( ع ) فيه ان للرؤيا ملكا يمثل الصور في النوم كما حكينا عن بعضهم في باب الرؤيا ( قوله في سرقة ) ( د ) قال أبو عبيدة السرقة واحد السرقة شق في الحرير الأبيض خاصة واحسبها فارسية وأصلها سريرة وأنشد غير أبي عبيدة

ونسجت لوامع الحرور \* سباسب كسرق الحرير

( ع ) الصواب سبائب وهو مارق من الثياب كالخمر وأما السباسب فالفقار والارض المستوية وقبل السرقة الجيد من الحرير وقال المهلب السرقة الكلة والهودج لم يقل شيئا ( قوله فأكشف عن وجهك ) ( ب ) قال الطبري معناه كشفت وجه صورتك فإذا أنت الآن تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عندما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه بليغ حذف منه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل ( قوله ان بك هذا من عند الله يعضه ) ( ط ) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا ( ع ) ان كان هذا قبل النبوة وقبل تخليص احلامه من الاضغاث فواضح وان كان بعد النبوة فهو مشكل اذ رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى والوحى لا يشك فيه ولما عن ذلك ثلاثة أجوبة \* الاول انه لم يشك في انهار ويؤمن الله تعالى وانما شك هل هي على وجهها من محيى الملك بها فلا يحتاج الى تأويل أو المقصود منها غير معناها فيحتاج الى تعبير \* الثاني انه إنما شك هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط \* الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكنه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه أياظبية الوعاء بين حلال \* وبين النقا أنت أم أم سالم

لانه لا يشك أن الظبية ليست أم سالم وبعض أرباب البلاغة يسمي هذا مزج الشك باليقين ( قوله في الآخر اني لأعلم اذا كنت غنى راضية واذا كنت غنى غصبي ) ( ع ) مغاضبتها هي من قبل الغيرة المعقولة

وقيل لعمرو مآر وال يا أبا عبد الله قال ومار واتي في رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعرا وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلاثمائة ( قوله في سرقة ) بفتح السين المهملة والراء واحدة السرقة والسرقة شق في الحرير خاصة قال أبو عبيدة واحسبها فارسية ( قوله فأكشف عن وجهك ) ( ب ) قال الطبري معناه كشفت وجه صورتك فإذا أنت الآن تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عندما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه بليغ حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل ( قوله ان بك هذا من عند الله يعضه ) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بثلاثة أجوبة الاول انما شك هل هي على وجهها لا يحتاج الى تأويل أو الثاني انما شك هل هذا التزويج في الجنة أم فيها وفي الدنيا فلمعني ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يعضها الله تعالى الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكنه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أياظبية الوعاء بين حلال \* وبين النقا أنت أم أم سالم

وبعض أرباب البلاغة سمي هذا مزج الشك باليقين ( قوله اني لأعلم اذا كنت غنى راضية واذا كنت غنى غصبي ) ( ع ) مغاضبتها هي من قبيل الغيرة المعقولة عن النساء حتى أنسقط مالك وأهل

أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام ثلاث ليل جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول ان بك هذا من عند الله يعضه \* حدثنا ابن نمير ثنا ابن ادريس ح وثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة عن هشام بن عمار هذا الاسناد نحوه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة ثنا هشام ح وثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم اذا كنت غنى راضية واذا كنت غنى غصبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت غنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غصبي قلت لا ورب ابراهيم قالت

قلت أجل والله يارسول الله ما أهرج الاسمك \* وحدثناه ابن نمير ثنا عبد عن هشام بهذا الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد ( ٢٦٣ ) العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب

عنها في النساء حتى أسقط مالك وأهل المذهب الحد عن المرأة إذا رمت زوجها بالفاحشة من أجل الغيرة والافضاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ألا ترى قولها إنما أهرج اسمك فدل أن قلبها من حببه صلى الله عليه وسلم على حاله لم يزل وأخذ بعضهم من الحديث أن مثل هذا من ترك ذكر الاسم وبسط الوجه وترك السلام والاعراض هو الذي يباح عند الغاضبة بين المسلمين في أمر الدنيا ولا يحل بعد الثلاث وأما الزيادة في الاجتماع وقطع الكلام جملة فأنما هو في أهل المعاصي (قوله) أجل والله يارسول الله ما أهرج الاسمك (ع) معنى أجل نعم وأخذ بعضهم منه أن الاسم غير المسمى لانه لو كان اياها كانت هاجرة له قال وهذا في الخلق وأما في الخلق فلا اسم هو المسمى لانه تعالى في ذاته وصفاته لا يشبه ذوات الخلق ولا صفاتهم ولا أسماءهم وهو كلام من لا يتحقق عنده في معنى المسئلة فانه لا خلاف عند أهل السنة القائلين بأن الاسم هو المسمى ولا عند المعتزلة القائلين بانه غيره ان الاسم يطلق ويراد به التسمية كان في خالق أو مخلوق ثم التسمية ان كانت من الخلق فهي حادثة لانها مركبة من أصواتهم وحر وفهم الحادثة وأما تسمية الله تعالى نفسه فهي قديمة كما أن ذاته تعالى وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون في أن لفظة الاسم التي ينطق بها البشر المركب من الأصوات والحر وفهمها غير الذات وهي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منها من خالق ومخلوق وهذه المسئلة في أصول الدين موقع (قوله) في الآخر كانت تلعب بالبنات (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك أنه كره شراءها ومعناه عندي كراهة الاكتساب للبائع وتزويه ذوى المروآت عن تولى ذلك يبيع أو شراء لا كراهة اللعب بها لانه جائز عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله) ينقمعن (ع) أي يتغيبن في البيت حياء وهيبة له صلى الله عليه وسلم ومعنى يسرن بهن يرسلهن (قوله) في الآخر ان الناس كانوا يتعرون بهداياهم يوم عائشة يتنعمون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه جواز محبة الزوج بعض نسائه ومحبة الخليلها أكثر من غيرها وإنما العدل في غير محبة القلب لان محبة القلب ليست بمقدورة للعبد وقدمنا في النكاح أن القسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وإنما التزمه لتسقين به أمته (قوله) في الآخر هو مضطجع معي في مرطى (ع) دخول فاطمة وزينب وهو صلى الله عليه وسلم على المذهب الحد عن المرأة إذا رمت زوجها بالفاحشة من أجل الغيرة والافضاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة (قوله) كانت تلعب بالبنات (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك أنه كره شراءها ومعناه عندي كراهة الاكتساب للبائع وتزويه ذوى المروآت عن تولى ذلك يبيع أو شراء لا كراهة اللعب بها لانه جائز عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله) ينقمعن (ع) أي يتغيبن حياء منه

بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت تأتيني صواحي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرن بهن الى \* وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وحدثناه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثناه ابن نمير \* حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب \* حدثنا أبو كريب ثنا عبد عن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتعرون بهداياهم يوم عائشة يتنعمون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد ثنى وقال الآخرون ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت

أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها فقالت يارسول الله أن أزواجك أرسلني اليك

يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ما كتته قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية الست تحبين ما أحب فقالت بلى قال فأحبي هذه قال فقالت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرنهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لها ما نراك أغضبت

هن من نبي فار جسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولى له أن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلم فيها أبدا قالت عائشة فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تسميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتق الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرّب به إلى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الغيبة قالت فاحتمأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة التي دنت فاطمة عليها وهو بها نأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أزواجك

تلك الحالة يدل على جواز مثلها إذ ليس فيه كشف عورة من فعل يستتر به عن الناس (قوله ينشدنك العدل) (ع) يستلنه ذلك حرصا على الاستكثار منه لآعلى وجه التظلم منه (قوله ينشدنك) (ع) معناه يستلنك برفع الصوت (قوله وهي التي كانت تسميني) (ع) معناه تضاهيني في الخطوة والمسكنة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الحسب ونجس ما يشق ويكره كأنه يريد تغيظني وتؤذيني ولا يصح من جهة العربية لأن تسميني إنما هو من ما إذا ارتفع ولو كان من السوم لقالت تسموني (قوله ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب) (ع) أثنت عليها بهذه الخصال الحميدة ففيه جواز اعتمال المرأة بيدها وكسها في بيت الزوج بالصدقة بإذنه أو بغير إذنه (قوله ما عدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ما عدا سورة حدة بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وباللهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب وقوله وسواره بضم السين ديبية في الرأس (م) تعني يعتريها ما يعتري الشارب من الشراب وقيل سورة حدة تعني سرعة غضب والغيبة الرجوع تعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن أنتصر) (ع) ليس فيه أنه أذن لها ولا غمرها وإن قالت نرقب طرفه لحديث ما كان لنبي أن تكون له خائنة إلا عين وانما فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها ألا ترى كيف قال أنها ابنة أبي بكر وهذا يدل أنه وافقها في أنها ابتدأتها ويدل على ذلك قوله تعالى ولمن أنتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقيل بل أذن لها لتنتصف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسيقة ثم رجعان إلى حال الصحة (قوله لم أنشها) أي لم أتركها الأمر آخر (قوله حتى أنحيت عليها) (ع) يروى حين ألحيت عليها وهذا أوجه ومعناه حين قصدت معارضتها وجواب كلامها يقال أنحيت عليها ضربا (قوله أنها بنت أبي بكر) (ع) هو وهيبة ومعنى يسمرهن ينشدن الراية يرسلهن (قوله ينشدنك) أي يستلنك برفع صوت (قوله وهي التي كانت تسميني) أي تعادلتني وتضاهيتني في الخطوة والمسكنة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (قوله ما عدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ما عدا سورة حدة بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وباللهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب وقوله والحدة شدة الخلق والغيبة بفتح الفاء وباللهمز الرجوع يعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن أنتصر) فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها وانما لم ينهها لقوله تعالى ولمن أنتصر بعد ظلمه وقيل بل لتنتصف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسيقة ثم رجعان إلى حال الصحة ولا يصح أن يمتد أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة في ذلك ولا أشار بعينه ولا غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم يحرم عليه خائنة العين (قوله لم أنشها)

أرسلني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم رقت بي فاستطالت على وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر قالت فلما وقعت بها لم أنشها حتى أنحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم أنها بنت أبي بكر \* حدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاد قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الإسناد منه في المعنى غير أنه قال

فلما وقعت بهالم أنشبهان أثنى غلبه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمتدحني قول أين أنا اليوم أين أنا غد الاستبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها أخذت برثه انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مسند الى صدرها وأصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقي بالرفيق \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو اسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت

( ٢٦٥ )

أسمع انه لن يموت نبي حتى يجزي بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحجة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ \* حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي قالنا ثنا شعبه عن سعد بهذا الاسناد مثله \* حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم از عائشة زوج النبي

إشارة الى كمال فهمها وحسن نظرها ( قول في الآخر لم أنشبهان أثنى غلبه ) ( ع ) يحتمل ان هذه الرواية أصح والأولى مغيرة عنها مصحفة والله أعلم ومعنى أثنى غلبه بالغت في الرد عليها وقهرتها ( قول أين أنا اليوم أين أنا غد ) استبطاء ليوم عائشة ( ع ) هذه محبة فيها وحرصه أن يكون عندها حتى استأذن أزواجه في تمريره عندها ولم يكن القسم واجبا عليه ولكن فعله تطييبا لنفوسهن ( قول قبضه الله بين سحري ونحري ) ( ع ) السحر بفتح السين الرنة وما تعلق بها ويقال بضمها أيضا وذكر أبو علي القالي عن عمار بن عقيل انما هو شجري بالشين المحجمة والجيم وشبك بين أصابعه واومأ انها ضمته الى صدرها مشبكة يديها عليه ( قول وألحقي بالرفيق وفي الآخر في الرفيق الاعلى وفي الآخر مع الرفيق الاعلى وفي الآخر اللهم بالرفيق ) ( ع ) الرفيق يقال للواحد والجميع بلفظ واحد \* واختلف فيه ههنا ف قيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنعم الله عليهم الآية وقيل المراد رفقاء الرفيق وقيل أراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل سماء ولم يعرف ذلك أهل اللغة وهموه وانما اسم السماء الرفيع بالعين ويبعده أيضا راية مع الرفيق وخطأ الازهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لاسيما مع رايته مع وفي ( قول بحجة ) ( ع ) هو بضم الباء وفتح الحاء المشددة أي خشونة في الصوت ( قول في الآخر أقرع بين نسائه ) ( ع ) لم يكن عليه القسم واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن ثم اختلف فيمن أراد سفر اربعة نسائه فقال مالك والشافعي

أي أثنى غلبه أي بالغت في الرد عليها وقهرتها ( قول بين سحري ونحري ) ( ع ) الرفيق يقال للواحد والجميع بلفظ واحد واختلف ف قيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنعم الله عليهم الآية وخطأ الازهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لاسيما على رواية مع وفي ( قول فأنشخص بصره الى السقف ) بفتح الحاء أي رفعه الى السماء ولم يطرف ( قول أقرع بين نسائه ) لم يكن القسم عليه واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن وذ كر النواوي في وجوب القسم عليه

\* ٣٤ - شرح الابي والسنوسي - سادس \* صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يجزي قال عائشة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على نخدي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجزي قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى \* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وثنا عبد بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد ثنا أبو نعيم ثنا عبد الواحد بن أيمن ثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخر جتا معهما جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة

الأتراكين الليلية بعيرى وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة  
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى زلوا فافتقدته عائشة ففارت فلما نزلوا  
جعلت تجعل رجلا بين الأذخر وتقول يارب سلط على عقربا أوحية تلدغني رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا \* حدثنا عبد  
الله بن مسleme بن قعنب ثنا سليمان بن يعقوب بن بلال عن ( ٢٦٦ ) عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام \* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل بن عمار عن ابن جعفر عن وثاب بن قتيبة ثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل أنه سمع أنس بن مالك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان ويعلى بن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أنها حدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله \* حدثنا إسحق بن إبراهيم ثنا الملائى ثنا زكريا بن أبي زائدة قال سمعت عامرا يقول ثنى

وأبو يوسف وهو أحد قولي مالك ليس له أن يسافر بإحداهن إلا بقرعة لهذا الحديث وقيل له أن يسافر بمن شاء دون قرعة لأن القسم ليس عليه حينئذ بواجب وأيضا فإنه قد تكون إحداهن أخف محملا وأنشط في السفر والأخرى أحسن نظرا فيما يخلفه وقد تكون الواحدة ذات بنين والأخرى منفردة وفيه جواز العمل بالقرعة ولم يختلف أن المقيمة لا تخاسب المسافرة بمضى لها مع زوجها في السفر (د) فيه صحة الإقراع في السفر بين الزوجات وفي الأموال والعق ونحو هذا وإن من أراد أن يفرا ببعض نسائه من غير النبي صلى الله عليه وسلم أقرع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف في وجوب القسم عليه فمن أوجبه عليه أوجب الإقراع ومن لم يوجبه جعل الإقراع من حسن عشرته وأكرم أخلاقه (قوله) الأتراكين الليلية بعيرى وأركب بعيرك (ع) قال المهلب تحمیل حفصة في الاكثر منه صلى الله عليه وسلم يدل على أن القسم عليه غير واجب لأنها لا تفعل إلا ما أحياه لها وليس قوله بالبين لأن القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لأن السير والحديث لم يدخل في القسم فهي وعائشة فيه سواء فأرادت حفصة أن تستكثر من السير والحديث معه ولو كان ذلك حقا لعائشة لكان لحفصة مثله وليس على حفصة في ذلك درك لأنها طلبت الخير لنفسها ولم يكن حقا واجبا لغيرها وسيره صلى الله عليه وسلم مع حفصة وحديثه بعد معرفته ما دليل على جوازه ولو كان غير جائز لم يقره ولم يسأح فيه كما لم يسأح في تمر يرضه في بيت عائشة إلا بإذن مع جواز ذلك كله (قوله) سلط على عقربا أوحية (ع) هو دعاء بغيرنية جلتها عليه الغيرة فهي غير مؤاخذه به ولا تجاب في الغالب قال الله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآية (قوله) ان جبريل يقرأ عليك السلام (ع) يقال أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء وباعيا لا غير وإذا قلت يقرأ عليك السلام فبالفتح لا غير وقيل هما الغتان (قوله) وعليه السلام ورحمة الله (ع) فيه ان صورة الرد هكذا وهو اختيار ابن عمر فان

خلاف (قوله) الأتراكين الليلية بعيرى وأركب بعيرك (ع) قال المهلب تحمیل حفصة في الاكثر منه صلى الله عليه وسلم يدل على أن القسم عليه غير واجب لأنها لا تفعل إلا ما أحياه لها وليس قوله بالبين لأن القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لأن السير والحديث لم يدخل في القسم فهي وعائشة فيه سواء (قوله) سلط على عقربا أوحية (ع) هو دعاء بغيرنية جلتها عليه الغيرة فهو غير مؤاخذه ولا تجاب في الغالب قال تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآية (قوله) ان جبريل يقرأ عليك السلام (ع) يقال أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء وباعيا لا غير وإذا قلت يقرأ عليك فبالفتح لا غير وقيل هما الغتان

أبو سلمة بن عبد الرحمن إن عائشة حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بمثل حديثهما \* وحدثنا إسحق بن إبراهيم ثنا أسباط بن محمد عن زكريا بهذا الإسناد مثله \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن إن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا أرى \* حدثنا علي بن حجر السعدي واحد بن جناب كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة

أقتصر على رد مثل ما قيل له فليقل السلام عليك وتقدم الكلام في السلام والله أعلم

### ﴿حديث أم زرع﴾

(قوله عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة) (ط) اتفق أهل الصحيح أن الحديث من قول عائشة الاقوله كنت لك كابي زرع لام زرع وروى في طريق عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم أنشأ يحدث حديث أم زرع قال جلس إحدى عشرة امرأة فتوهم أن الحديث كله مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهم محض فان القائل ثم أنشأ يحدث هو هشام يخبر بذلك عن أبيه أنه أنشأ بعد ذلك يحدث حديث أم زرع (قوله جلس إحدى عشرة امرأة) (ع) وعند الطبري جلسن (ط) (الافصح والاشهر أن الفعل إذا تقدم الأسماء وحده وقد تلحقه علامة في لغة قوم فيقولون يقيمون الزيدون وكذلك يكون جلسن إحدى عشرة امرأة وعليه قوله تعالى وأسروا النجوى وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث وتأويله عندي أن الذين ظلموا بدل من الضمير وكأنه قيل من الذين أسروا النجوى قال هم الذين ظلموا ﴿قلت﴾ وهذا بناء على أن الواو الدالة على الجمع في المواضع المذكورة ضمير وفيه خلاف فقيل علامة أي حرف يدل على أن الفاعل مؤنث أو مشنئ أو مجموع ولا يكون ضميرا لأن الضمير لا يعود على ما بعده وقيل أنه ضمير وما بعده بدل منه كما ذكر (قوله فتعاهدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا) ﴿قلت﴾ بأي الخلاف هل هن بدويات أو من أهل الحضر (قوله قالت الأولى زوجي لحم جبل غث على رأس جبل) (م) معنى غث هزيل وصفته بقلة الخير ومنع الرفد وكنت عن ذلك بكونه هزلا وسيء الاخلاق وكنت عن ذلك بكونه على رأس جبل في أنه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله لاسهل فبرتي) (ع) هو تفسير لكونه على رأس جبل (قوله ولا سمين فينتقل) (ع) هو تفسير لكونه هزلا أي هو لهزاله لا ينقله الناس إلى بيوتهم زهادة فيه ويرى ولا سمين فينتقى وهو تفسير لكونه هزلا أي فيخرج مخه من نفوت العظم ونعيمته وانتقمته إذا أخرجت مخه والنقي المخ (قوله قالت الثانية زوجي لاأبث خبره) أي لاأحدث بأمره (قوله أخاف أن لأذره) (م) لازائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أي أخاف أن بدأت حديثه أن لا آتمه لطوله وقيل هي عائدة على الزوج كأنها خشيت فراقه أن ذكرته وكانها كانت لا تحب فراقه (ط) ويحتمل أن

عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جبل غث على رأس جبل لاسهل فبرتي ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لاأبث خبره أنى أخاف أن لأذره

### ﴿باب حديث أم زرع﴾

﴿ش﴾ (قوله زوجي لحم جبل غث على رأس جبل) معنى غث هزيل وصفته بقلة الخير ومنع الرفد وكنت عن ذلك بكونه هزلا وبسوء الاخلاق والكبر وكنت بذلك عن كونه على رأس الجبل في أنه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله لاسهل فبرتي) هو تفسير لصعوبة ذلك الجبل (قوله ولا سمين فينتقى) أي يخرج مخه من نفوت عظمه وانتقمته إذا أخرجت مخه والنقي المخ (قوله قالت الثانية زوجي لاأبث خبره) أي لاأحدث بأمره (قوله أخاف أن لأذره) ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أي أخاف أن بدأت حديثه أن لا آتمه لطوله وقيل هي عائدة على الزوج لأنها خشيت فراقه أن ذكرته وكانها كانت تحبه (ط) ويحتمل أن تكون لا غير زائدة والمعنى أنها لا تتركه زوجها (قوله)

تكون لا غير زائدة والمعنى انها كانت تخاف أن لا تتركز وجالها **(قوله)** ان أذ كرهه أذ كرهه  
وبجهره **(م)** تعني عيوبه والجعر جمع عجرة **(ع)** العجرة ان تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائثة  
من الجسد والبجرة كذلك لانها في البطن خاصة ورجل البحر اذا كان عظيم البطن وهو ايضا  
المنفتح السرة \* ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان  
الى الموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه \* الله أشكو عجرى وبجري \* أي همي  
وحزني **(قوله)** قالت الثالثة زوجي العشيق **(م)** قال أبو عبيد العشيق الطويل أي ليس عنده  
أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت ما فيه من العيوب طلعت وان سكنت تركني معلقة لا أيمان ولا ذات  
زوج ومنه قوله تعالى فتدروها كالمعلقة **(ط)** هو الطويل الخارج بطوله الى حد المستكره ويقال  
أيضا العشنط بالطاء **(قوله)** قالت الرابعة زوجي كليل تهامة **(م)** أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه  
لان الحر والبردمؤذيان ولا يسام فيل صحبي **(ط)** مدحته بانه معتدل وضرب له مثلا بليل تهامة لانه  
لا حرقه ولا برد **(قوله)** قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد **(م)** تمدحه بالنوم والغفلة عما في البيت  
ولا يستل عما فقد منه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد **(قوله)** وان خرج أسد **(م)**  
أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يقال أسد الرجل واستأسد بمعنى **(ع)** فهد  
وأسد الزوايه فيهما بكسر الهاء والسين فيحتمل انهما فعلان مشتقان من اسمهما أي من الاسد  
والفهد ويحتمل انهما اسمان ويكون كسر الهاء والسين مثل نخذوكتف ويأتي أسد على الاتباع لفهد  
وقال ابن أبي أويس ويحتمل أن يعنى انه اذا دخل عليها وثب الفهد اما على ضربها أو المبادرة  
لجماعها **(قوله)** قالت السادسة زوجي ان كل لف وان شرب اشتف **(م)** معنى لف أكل كل

ان أذ كرهه أذ كرهه وبجهره  
قالت الثالثة زوجي العشيق  
ان أنطق أطلق وان أسكت  
أعلق قالت الرابعة زوجي  
كليل تهامة لا حر ولا قفر  
ولا مخافة ولا سامة قالت  
الخامسة زوجي ان دخل  
فهد وان خرج أسد ولا  
يسأل عما عهد قالت  
السادسة زوجي ان أكل  
لف وان شرب اشتف

أذ كرهه وبجهره **(م)** أي عيوبه \* قال الخطابي أرادت بهما عيوبه الباطنة واسرارها الكامنة **(ع)**  
العجرة ان تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائثة عن الجسد والبجرة كذلك لانها في البطن خاصة  
ورجل البحر اذا كان عظيم البطن وهو ايضا المنفتح السرة \* ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فان  
كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان الى الموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه \* الله أشكو  
عجرى وبجري **(قوله)** وقالت الثالثة زوجي العشيق **(م)** تعني همي مهملة مفتوحة ثم شين مججمة مفتوحة  
ثم نون مشددة مفتوحة ثم قاف وهو الطويل أي ليس عنده أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت  
ما فيه من العيوب طلعت وان سكنت تركني معلقة أي لا أيمان ولا ذات زوج **(ط)** العشيق هو الطويل  
الخارج بطوله الى الحد المستكره ويقال أيضا العشنط بالطاء **(قوله)** قالت الرابعة زوجي كليل تهامة  
أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه **(ط)** مدحته بانه معتدل وضرب له مثلا بليل تهامة لانه لا حرقه  
ولا برد **(قوله)** قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد **(م)** بفتح الفاء وكسر الهاء تمدحه بالنوم والغفلة عما في  
البيت ولا يستل عما فقد منه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد **(قوله)** وان خرج أسد  
بفتح الهمزة وكسر السين أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة وفهد وأسد يحتمل  
انهما فعلان مشتقان من اسمي الفهد والاسد ويحتمل انهما اسمان خبران عن مبتدأ مخدوف أي هو  
فهد وهو أسد ويكون كسر الهاء وسكونها مثل نخذوكتف وكسر السين من أسد للاتباع وقال ابن أبي  
أويس ويحتمل أن تعنى اذا دخل وثب عليها وثوب الفهد اما على ضربها أو المبادرة لجماعها **(قوله)** قالت  
السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اشتف **(م)** اللف في الطعام الاكثر منه مع الخلط من صوفه



يجد ومعنى اشتف شرب كل ما يجد والاشتفاف في الطعام الاكثر مع الخلط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيء والاشتفاف في الشرب أن يستقصى ما في الاناء أخذاً من الشفافة وهي ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطلع التف ولا يوجب الكف ليعلم البت (م) قال أبو عبيد أحسب أنها كان بداخل جسدها علة فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبت الحزن مدحمة بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيما ذكر ابن قتيبة رد على أبي عبيد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئاً فنه من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فمدحه ومنه العكس فمدحه ومنه من كان زوجها جامع الامرين والى تفسير ابن الاعرابي ذهب الخطابي وقال أحمد بن عبيد أرادت انه لا يفتقد همومي ومصالحى من قولهم ما دخل يده في أمرى أى لم يفتقده (ع) وقد تكرر يد وصفه بالبحر لان هذه نومة العاجز الفشل ويشهد لتفسير ابن الاعرابي ما جاء عن عروة في بعض طرق هذا الحديث انه ذكر خمساً من هذه احداهن وقال هذه الخمس يشكون (قول) قالت السابعة زوجي غيايا وأعيايا طباقاً (ع) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمة أو غيايا بالمهمة واللسك والشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المهمة وقالوا الصواب المهمة (م) وقالوا العيايا الذى تعنيه مباضعة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذى يحجز عن الجماع والضرب ويطاق أيضاً على الرجل الذى لا يقوم بأموره في الصحاح جل عيايا اذ لم يمتد للضرب ورجل عيايا اذا عي بالامر وانطبق عليه (ع) وأما انكار غيايا بالمهمة فليس بصحيح ويظهر لى فيه وجه انه مأخوذ

حتى لا يبقى منه شيئاً والاشتفاف في الشرب ان يستقصى ما في الاناء أخذاً من الشفافة بضم الشين وهو ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطلع التف ولا يوجب الكف ليعلم البت) قال أبو عبيد أحسب انه كان بداخل جسدها علة تحزنها فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبت الحزن مدحمة بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيه رد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئاً فنه من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة ومنه من كان على العكس ومنه من كان زوجها جامع الامرين \* وقال أحمد بن عبيد أرادت أنه لا يفتقد همومي ومصالحى (ع) وقد تكرر يد وصفه بالبحر لان هذه نومة العاجز الفشل (قول) قالت السابعة زوجي غيايا وأعيايا طباقاً (ط) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمة أو غيايا بالمهمة واللسك والشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المهمة وقالوا الصواب المهمة (م) وقالوا العيايا هو الذى تعنيه مباضعة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذى يحجز عن الجماع والضرب ويطلاق أيضاً على الرجل الذى لا يقوم بأموره وأما انكار غيايا بالمهمة فليس بصحيح ويظهر لى فيه وجه انه مأخوذ من الغياية وهي الظلة وكل ما ظل الشخص ومعناه أنه لا يمتدى وانما وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم لا اشراق فيه أو أرادت انه يغطى عليه في أموره أو يكون غيايا من الغي وهو الانهمال في الشيء او من الغي الذى هو الخنة

وان اضطلع التف ولا  
يوجب الكف ليعلم البت  
قالت السابعة زوجي  
غيايا وأعيايا طباقاً

من الغياية وهي الظلة وكل ما أظلل الشخص ومعناه انه لا يمتدى أو انها وصفته بشغل الروح وانه كالظلل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه أو أرادت انه يغطى عليه في أموره أو يكون غيايا من الغي وهو الانهمال في الشر أو من الغي الذي هو المحنة ومنه فسوف يلة ون غياو أو مطباقا فالغبي الاحق \* قال الاصمعي الذي أطبقت عليه أموره \* قال الخطابي وقال ابن ولاد يقال فلان طباقا اذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر والعياء الذي لا يحسن الضراب من الابل ولا يقال ذلك في الرجل وإنما شرح ابن ولاد الطباقا الذي في البيت الذي استشهد به لا الطباقا من حيث هو والبيت

طباقا لم يشهد خصوما ولم ينخ \* فلا صالدي أكوار هادين تعطف

يريد ليس صاحب غزو ولا سفر وقال الاصمعي والخليل الطباقا الذي لا يلقح ولا يضرب البرق وحكي أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها رهن من مدام الرجال والنساء يكرهن صدور الرجال على صدورهن ومافسر به ابن ولاد الطباقا والعياء لم أجده في كتابه بل بعضه معنى وبهذه تفسير للفظ آخر فانظره فيه ( قوله كل داء له داء ) ( ع ) أى كل أدواء الناس فيه ( قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك ) ( م ) معنى شجك جرحك ومعنى فلك أثر في جسدك بالضرب . أخوذ من فل السيف اذا انتم ( ع ) الشج الجرح في الرأس والف الجرح في الجسد ( د ) الفل الكسر والضرب والمعنى انها عنده بين الجرح في الرأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة ( قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرنب ) ( م ) الزرب نوع من الطيب ويحمل أن تريد طيب ريح جسده ويحمل أن تريد طيب الثناء عليه عند الناس ومس الارنب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه ( قوله وقالت التاسعة زوجي رفيع العماد ) ( م ) وصفته بالشرف وسناء الذكرو العماد الذي يقام عليه البيت وجمعه عمد وتعني ان بيت حسبه رفيع في قومه ( د ) وقيل تعني ان بيته الذي يسكنه رفيع العماد لبراء الضيف وأصحاب الحاجات فيقصده ونه وكذا هي بيوت الاجواد ( قوله طويل النجاد ) ( م ) تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فهو يحتاج الى تطويله لطول قامته وهو مما تمدح به الشعراء ( قوله عظيم الرماد ) ( م ) تصفه بالجود وكثرة الضيفان

كل داء له داء شجك أو  
فلك أو جمع كلالك  
قالت الثامنة زوجي الريح  
ريح زرب والمس مس  
أرنب قالت التاسعة زوجي  
رفيع العماد طويل  
النجاد عظيم الرماد

ومنه فسوف يلقون غياو أو مطباقا فالغبي الاحق \* قال الاصمعي أطبقت عليه أموره وقيل هو النبي يهجر عن الكلام فتنتطبق شفتاه وحكي أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها وهو من مدام الرجال والنساء يكرهنه ( قوله كل داء له داء ) أى كل أدواء الناس فيه ( قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك ) معنى شجك جرحك في الرأس ومعنى فلك أثر في جسدك بضرب أو كسر عضو فالغبي انها عنده بين جرح في رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالفل هنا الخصومة ( قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرنب ) ( م ) الزرب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل أرادت طيب ثنائه في الناس ومس الارنب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه ( قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العماد ) وصفته بالشرف وسناء الذكرو تعني أن بيت حسبه رفيع في قومه والعماد الذي يقام عليه البيت ( ح ) وقيل تعني أن بيته الذي يسكنه رفيع العماد لبراء الضيف وأصحاب الحاجات فيقصده ونه وكذا هي بيوت الاجواد ( قوله طويل النجاد ) بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج الى تطويله لطول قامته ( قوله عظيم الرماد ) كناية عن الجود وكثرة الضيفان فيكثر الوعود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تطفأ بالليل فيمتدى بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران في الليل ويوقدونها على مشارف الارض

فيكثر الوقود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تطأ بالليل فيمتدى بها الضيفان يعظمون النار بالليل  
ويوقدون على مشارف الارض ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد)  
(م) تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته بالنسبة الى المتصف بذلك أما بالكرم فان الاضياف  
يقصدون النادى ليقوم لهم كرمه وهو عكس اللثام فانهم يعدون بيوتهم من النادى ويحفونها للثام  
تري فيقصودون قال الشاعر

له نار تشب على قناع \* اذا النيران البست القناعا

وأما السودد فان السيد يقرب بيته من النادى ليقرب على أهل النادى الوصول اليه فيما يرجعون فيه  
من مهماتهم واللتيم على العكس (قوله قالت العاشرة زوجى مالك ومالك) (ط) هو تعظيم له ومنه  
الحاقة ما للحاقة (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكل من أن أصفه لشهرة فضله وكثرة خبره  
(قوله له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح  
مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد  
فعلت فيها (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقر بهم من لحما  
ولبنها ولم تسرح من النهار الا قدر الحاجة (ع) وقيل معنى كثيرات المبارك انها كثيرا ما توقفت لتطلب  
للضيفان ثم تترك وان سرحت سرحت قليلا وقيل المراد بكثرة المبارك مبارك نحرها للضيفان قال  
هذا ولو كان المراد كثرة ما توقفت لتطلب لماتت هزالا (ع) وهذا لا يلزم لانها تسرح وقتا تأخذ فيه  
قدر الحاجة (د) وقيل المراد بكثرة مباركها انها تكثر في مباركها بمن يتخللها من الآخذين لها في  
الحالات والعطايا والضيفان ومن تحلب له واذا سرحت سرحت قليلة لفقداً ولئلك \* واحتمى قائله بقول  
عروة بن الورد

يرج على الليل قربان ما جدد \* كريم ومالى سارح مال معسر

يقول اذا راحت في العشى راح فيها الضيفان والمعتفون واذا سرحت سرحت قليلا لكثرة ما ينحصر  
منها للضيفان (قوله اذا سمعن صوت المزهر) (م) المزهر العود الذى يضرب به وهو معروف عند

ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد) والنادى والمنندى مجلس القوم (م)  
تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب البيت من النادى الامن هذه صفته لان هذا الموضع هو الذى  
يقصده الضيفان فلا يقرب بيته منه الا الكريم أولان أهل ذلك المجلس عليه يعقدون مجلسهم لسيادته  
فكان قريبا من بيته (قوله قالت العاشرة زوجى مالك ومالك) هو اسم فاعل من الملك والتسكير  
لتعظيم ممالكه (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكل من أن أصفه لشهرة فضله وكثرة خبره (قوله  
له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح  
مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد  
فعلت فيها (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزل به الضيفان لم تكن غائبة فيقر بهم من لحما  
ولبنها ولم تسرح من النهار الا قدر الحاجة (ع) وقيل المعنى انها كثيرا ما توقفت لتطلب للضيفان ثم تترك  
واذا سرحت سرحت قليلة لقلتها في ذاتها وقيل المراد بكثرة مبارك نحرها للضيفان وقيل المراد بكثرة  
مباركها انها تكثر بمن يتخللها من الآخذين لها في العطايا ونحوها واذا سرحت سرحت قليلة (قوله اذا  
سمعن صوت المزهر) بكسر الميم وهو العود الذى يضرب به والمعنى انه عود الضيفان الشراب والغناء

قريب البيت من الناد  
قالت العاشرة زوجى  
مالك ومالك مالك خير  
من ذلك له ابل كثيرات  
المبارك قليلات المسارح  
اذا سمعن صوت المزهر  
أيقن أنهن هوالك

العرب والمعنى انه عود الضيقان بالشراب والغناء فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهم  
منحورات للاضياف (ع) وقال أبو سعيد النيسابوري لم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو  
العود الا من خالط منهم الحضر وانما هو المزهر بضم الميم وكسر الهاء وفسره بوقود النار اذا سمعت  
صوت مزهر النار للضيغان ولم يقل شيئا مع انه لم يروه أحد بضم الميم وقد جاء لفظ المزهر والعود  
والطيران في اشعار العرب ولا يعلم ان هذه النسوة من غير أهل الحضر ففي بعض الروايات  
انهم من قرية من قرى اليمن فانهم أهل حضر (قوله) قالت الحادية عشر (ع) ضبطه الجبالي  
بائبات الهاء في الموضعين والسين مجزى باسقاطها من الثانية وهو عند العذري الحادي عشرة باسم  
الفاعل واثبات الهاء في العشرة والمعروف والصحيح الاول وفي الشين وجهان السكون والكسر  
والكلمتان مفتوحتان لانهما كالكلمة الواحدة كحضر موت \* واختلف أهل العربية اذا لم  
يدخل عليها الألف واللام وأجاز بعضهم اجراء الثانية بوجوه الاعراب واباه سيبويه (قوله) أناس من  
حلى (أذنى) (م) قال أبو عبيد النوس حركة كل شيء متدل يقال ناس ينوس وأناسه غيره قال ابن الكلبي  
وانما سعى ملاك اليمن ذانواس لصغيرتين كانتا تنوسان على عاتقه والمعنى حلى اذنى باقرطة وشنرف  
فهى تتحرك لكثرةها (قوله) وملا من شعهم عضدى (ع) أى سمعنى بكثرة خيره ولم ترد العضدين  
خاصة بل كل الجسد وانما خصتهما بالذكر لانهما آخر ما يسمن من الجسد فاذا سمناسمن الجسد (قوله)  
وبيجحنى فبيجحت الى نفسى (ط) ألبيجحنى فهو بفتح الجيم والحاء واما فبيجحت الى فالعروف انها  
بالفتح أيضا وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسى فاعلة بيجحت (ع) والمعنى فرحنى ففرحت فى نفسى  
ابن الأنبارى المعنى عظمت عندي نفسى يقال فلان يبيح بكذا أى يرتفع ويفخر قال الراعى  
وما افقر من أرض العشرة ساقا \* اليك ولكنا بقر بك نبجح  
أى يرتفع ويفتخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء وضم التاء على انها للتسكلم والى  
حرف جر مجرور هانفسى (قوله بشق) (ع) الاعرف والاكثر فى الرواية انه بكسر الشين وذ كره

قالت الحادية عشرة زوجى  
أبوزرع فما أبوزرع  
أناس من حلى أذنى وملا  
من شعهم عضدى وبيجحنى  
فبيجحت الى نفسى وجدنى  
فى أهل غنية بشق

فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهم منحورات للاضياف وقال ابن سعيد النيسابوري  
انما هو اذا سمن المزهر بضم الميم وهو موقود النار للاضياف والعرب لم تكن تعرف المزهر بكسر  
الميم الذى هو العود (ع) وهو خطأ لانه لم يروه أحد بضم الميم لان المزهر بكسر الميم مشهور فى اشعار  
العرب ولانه لا يعلم ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة وفى بعض الروايات انهم من قرية من قرى  
اليمن (قوله) أناس من حلى (أذنى) هو بتشديد الياء من أذنى على التثنية هو الحلى بضم الحاء وكسر ها  
والنوس بالنون والسين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس ينوس ونوسا وأناسه غيره والمعنى  
حلى اذنى باقرطة فهو تنوس أى تتحرك لكثرةها (قوله) وملا من شعهم عضدى (ع) أى سمعنى بكثرة خيره  
ولم ترد العضدين خاصة بل كل الجسد وانما خصتهما بالذكر لانهما آخر ما يسمن من الجسد (قوله)  
وبيجحنى فبيجحت الى نفسى (ط) ألبيجحنى ففتح الجيم والحاء واما فبيجحت الى فالعروف انها بالفتح أيضا  
وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسى فاعل لبيجحت (ع) ابن الأنبارى معناه عظمت  
عندى نفسى يقال فلان يبيح بكذا أى يرتفع ويفتخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء  
وضم التاء على انها للتسكلم والى حرف جر مجرور هانفسى (ح) هو بتشديد جيم بيجحنى فبيجحت بكسر  
الجيم وفتحها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفتح ضعيف (قوله بشق) (ع)  
الاكثر والاعرف فى الرواية انه بكسر الشين ذكره أبو عبيد بفتحها وهو موضع ابن ولا فهو

أبو عبيد بفتحها قال والمحدثون يكسر ونها والصواب الفتح وهو موضع \* ابن ولاد وهو بالفتح والكسر  
 \* واختلف الذين كسر والشين فقال ابن أبي أويس تعنى بشق جبل لقلعة غنمهم وقتلهم وشق الجبل  
 بالكسر ناحيته \* القتيبي تعنى بشق بالكسر شظف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق  
 الانفس وهو عندى أشبه بالحديث (قوله فجمعنى فى أهل صهيل وأطيط) (م) الصهيل حجمة الخيل  
 والأطيط أصوات الابل وحسها وقد يكون الأطيط لغير الابل لحديث عتبة بن غزوان لياتين على  
 باب الجنة وقتله فيه أطيط أى صوت من الزحام وتعنى ان أهلها كانوا أصحاب غنم ليسوا بأصحاب  
 خيل ولا ابل والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما تعتد بأصحاب الخيل والابل (قوله ودائس ومنق) (م)  
 تعنى انهم أصحاب زرع يدسونه أى يدسونه من الخلط والزرعان قال يعقوب الدائس الذى يدوس  
 الطعام أى يدسه وقال غيره الدائس الاندر والدياس الطعام الذى أهله فى دياره وعندهم غيره  
 فغيرهم متصل (قوله ومنق) (ع) ر وايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشذ القاف اسم فاعل من نقي ينقى  
 تنقية والمراد بالنقى الذى ينقيه من التبن والقشور وقال الهروي الذى ينقيه بالغربال والاول أجد  
 (ع) قال أبو عبيد هو بفتح النون كما تقدم والمحدثون يكسر ونها ولا أدري معناه (ع) وبالكسر  
 ذكره ابن أبي أويس قال وهو من النقيق والنقيق أصوات المواشى والانعام تصف كثرة ماله وقال  
 النيسابورى يزيد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا يتدح به يقال أنق الرجل اذا كانت له دجاج ينقى  
 وقال ابن أبي سراج يجوز ان تكون باسكان النون ان كان روى أى أصحاب انعام سمان ذات نقى  
 والنقى المنخ (ط) وقول ابن أبي أويس والنقيق أصوات المواشى والانعام ليس بشئ اذ لا يقال فى شئ  
 منها أنقى وإنما يقال أنقى للقرب والمغدة والدجاجة ويقال أنقى للهرايض وهو قليل وكذلك قال  
 النيسابورى يزيد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا تمدح بها العرب ولا تدكرها فى الأموال ومقصود  
 قولها هذا أنها كانت فى قوم فقراء ضغفاء فنقلها الى قوم أغنياء أقوياء (قوله فلا أقبح) (م) أى  
 لا يعاب على قولى ولا يرذل يستحسن ويمثل (قوله وأرقد فأتصج) (م) أى أديم النوم الى الصباح  
 لانها مكرمة مكفية الخدمة والعمل كما قال امرؤ القيس

\* نؤم الضخى لم تنطق عن تفضل \* يعنى انها خدومة لم تبادر بعمل (قوله وأشرب فأتصج) (م)  
 أى فاروى حتى ادع الشراب من شدة الرى من قولهم ناقة مقماح \* قال الاصمعي وهى التى ترد الحوض

بالفتح والكسر واختلف الذين كسر وافقال ابن أبي أويس تعنى بشق جبل لقلعة غنمهم وقتلهم - م  
 \* القتيبي تعنى بشق بالكسر شظف العيش والجهد وقيل ذلك فى قوله تعالى الابشق الانفس وهو  
 عندى أشبه بالحديث (قوله فجمعنى فى أهل صهيل وأطيط) الصهيل حجمة الخيل والأطيط  
 أصوات الابل وحسها (قوله ودائس ومنق) يعنى انهم أصحاب زرع يدسونه أى يدسونه (ع) ومنق  
 ر وايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشذ القاف اسم فاعل من نقي ينقى تنقية والمراد بالنقى الذى ينقيه  
 من التبن والقشور وقال الهروي الذى ينقيه بالغربال (ح) ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور  
 فتحها قال والمحدثون يكسر ونها ولا أدري ما معناه وقال ابن أبي أويس بالكسر هو من النقى وهو  
 أصوات المواشى تصفه بكثرة أمواله (قوله فلا أقبح) أى لا يعاتب على قولى بل يستحسن ويمثل (قوله  
 وأرقد فأتصج) أى أديم النوم الى الصباح لانها مكرمة مكفية الخدمة والعمل (قوله وأشرب فأتصج)  
 أى فاروى حتى ادع الشراب من شدة الرى \* قال أبو عبيد وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون

فجعلنى فى أهل صهيل  
 وأطيط ودائس ومنق  
 فعنده أقول فلا أقبح  
 وأرقد فأتصج وأشرب  
 فأتصج

ولا شرب \* أبو عبيد وما أراها قالت ذلك الالعزة الماء عندهم قال و بعض الناس يقول هذا الحرف بالنون ولا أعرفه (ع) لم يرو في الصحيحين إلا بالنون وقال البخاري في حاشية الكتاب وقال بعضهم فاتقمح بالميم وهو أصح وقال أبو زيد ويعقوب وأبو حنيفة أكثر كلامهم النون قال أبو علي القليل وشمر فحقت الأبل فحاذات كاهت الأكل والشرب والميم والنون بمعنى وكثيرا ما يتواردان كقولهم انتقمح لونه وامتنع وقال شمر التقمح بالنون الشرب فوق الري وقال النيسابوري هو الشرب على رسل الكثرة اللبن وقال يعقوب فاتقمح فلا يقطع غيري شرب (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح بالميم معناه أتروى حتى أجمع الشراب من الري يقال نافقة قاح وأبل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب ونحوه قوله تعالى فهم مقمحون وأما بالنون فمعناه الزيادة على الشرب بعد الري وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلا قليلا (قوله أم أبي زرع غام أم أبي زرع) (م) رواه العذري أم زرع وهو وهم (قوله عكومها رداح) (م) قال أبو عبيد العكوم الاعمال والوعية يكون فيها الطعام واحدها عكم بكسر العين و رداح معناه عظام كثيرة الحشو ومنه قيل للمرأة العظيمة الكفل رداح وللكثيرة إذا عظمت رداح (ع) ويحتمل أنها أرادت بعكومها هنا كظها وعظمه وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد الواحد لا يخبر به عن الجماعة لأن المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدرا كالذهب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منقطر به أي ذات انقطار على مذهب من قال ذلك أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح حملا على المعنى كما قال الشاعر

فكان مجنى دون من كنت أتقى \* ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(قوله وبينها فساح) (م) أي متسع يقال بيت فسح وفساح ويحتمل أنها كنت بذلك عن كثرة الخير والنعمة (قوله كسل شطبة) (م) مسل هو بفتح الميم والسين وشطبة بفتح الشين وأصلها ماشطب أي شق من جريد النخل وذلك أنه تشق منه قضبان رفاق ينسج منها الحصر وأخبرت أنه مهفف ضرب اللحم وهو مما يمدح به الرجل (ع) وقال ابن الأعرابي الشطبة هنا السيف يسلم من غمده (قوله

ولا أعرفه) (ع) لم يرو في الصحيحين إلا بالنون (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح بالميم ومعناه أتروى حتى أجمع الشراب من الري يقال نافقة قاح وأبل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب ونحوه فهم مقمحون وأما بالنون فمعناه الزيادة على الشرب بعد الري وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلا قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذا الالعزة الماء عندهم (قوله عكومها رداح) العكوم الاعمال والوعية التي فيها الطعام والامعة واحدها عكم بكسر الهمزة وفتح الدال و رداح بفتح الراء عظام (ع) وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد الواحد لا يخبر به عن الجماعة لأن المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدرا كالذهب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منقطر به أي ذات انقطار أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح حملا على المعنى (قوله وبينها فساح) أي متسع بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة ويحتمل أنها كنت بذلك عن كثرة الخير والنعمة (قوله كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وشطبة بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم هاء موحدة وهي ماشطب من جريد النخل أي شق لأن الجريدة يشق منها قضبان رفاق ومما ردها أنه مهفف خفيف اللحم وهو مما يمدح به الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أي ماسل من قشره وقال

أم أبي زرع غام أم أبي  
زرع عكومها رداح وبينها  
فساح ابن أبي زرع غام  
ابن أبي زرع مضطجعه  
كسل شطبة وتشبعه

ذراع الجفرة ( م ) هي الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تتدح بقلة الاكل ( ع )  
اختلف فقال ابن الانباري انه من ولد الضأن وقال أبو عبيد انما هو ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه  
وأخذ في الرعي وصار له بطن وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر ( قول ) وملء كسائها ( م ) أي مملئة  
الجسم ( قول ) وغنظ جارتها ( م ) أي ضررتها يعني ويغنيض ضررتها ما ترى من حسناتها وعقلها ( قول )  
لأنثى حديثا تبثها ( م ) يروي بالناء من البث وهو الاظهار والاشاعة ويروي بالنون وهو بمعنى  
الاول ( ط ) تصفها بكتمان ما تسمع من الحديث وذلك يدل على عقلها وأمانتها ومن البث بمعنى  
الاشاعة قوله

اذا جاوز الاثنين سر فاه \* يبت وتكثير الوشاة قين

( قول ) ولاتنقث ميرتنا تقيما ( م ) يعني لا تأخذ طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع في المشي ( ع )  
روينا بضم التاء وفتح النون وكسر القاف ولبعض شيوخنا ضبط غير هذا وكاء تصحيف وروهم  
وقال ابن حبيب معناه لا تفسد طعامنا وتفرقه وتسرع فيه وليس من الاسراع في المشي والميرة ما يمتاره  
البدوي من الحضري من طعام ( ط ) أراد انها أمانة على حفظ طعامنا ( قول ) ولا تملأ بيتنا تعشيشا  
( م ) قال الخطابي التعشيش بالعين المهملة معناه لا تفسد طعامنا في صنعته، أخوذ من عشش الخبز  
اذا فسد ( ع ) انما يصح هذا على رواية تفسد ميرتنا تعشيشا وأما على ما في الام ولا تملأ بيتنا فلا يستقيم  
وانما معناه انها تعهد بيتنا بالكس والتنظيف ولا تترك الكناسة في البيت حتى تصير كعش الطائر  
بالقدر وقيل معناه ولا تخوننا في طعامنا فجعله في زوايا البيت حتى يصير كاعشاش الطير وروي  
تعشيشا بالعين المهملة من العش والخيانة قيل في الطعام أي لا تخون في شيء من أمره ولا تترك النصبحة

ابن الاعرابي أراد بقولها كسل شطبة أي انه كالسيف يسيل من غمده ( قول ) ذراع الجفرة ( م )  
هي الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تتدح بقلة الاكل واختلف فقيل من ولد الضأن  
وقيل من ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه وأخذ في الرعي ( ط ) وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر ( قول )  
طوع أيها وطوع أمها ( م ) أي مطيعة لهما منقادا لهما ( قول ) وملء كسائها ( م ) أي مملئة الجسم سمينة  
وفي رواية صغر ردائها بكسر الصاد والمضمر الخالي \* قال المروزي أي ضامرة البطن والرداء ينتهي الى  
البطن وقال غيره معناه انها خفيفة أعالي البدن وهو موضع الرداء مملئة من أسفلها وهو موضع  
الكساء ويريدانه جاء في رواية ملاء ردائها والاولى انها أرادت ان امتلاء منكبها وقيام نهديها  
يرفعان الرداء عن أعلى جسدها وهو كالعارع منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر

أبت الروادف والندى لقمصها \* مس البطون وأن تمس ظهورا

( قول ) وغنظ جارتها ( م ) أي ضررتها يعني ويغنيض ضررتها ما ترى من حسناتها وعقلها ( قول ) لأنثى  
حديثا تبثها ( م ) هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي لا تشيعه ولا تظهره بل تكتم سرنا وحديثنا  
كله ويروي بالنون وهو بمعنى الاول ( قول ) ولاتنقث ميرتنا تقيما ( م ) الميرة هي الطعام المجلوب تعني  
لا تذهب طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع في المشي ( ع ) روي بضم التاء وفتح النون وكسر  
القاف وقال ابن حبيب معناه لا تفسد وتفرقه وتسرع فيه وليس من الاسراع في السير والميرة ما يمتاره  
البدوي من الحضري من طعام ( ط ) أراد انها أمانة على حفظ طعامنا ( قول ) ولا تملأ بيتنا تعشيشا ( م )  
بالعين المهملة أي لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت معتنية  
بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فجعله في زوايا البيت كاعشاش الطائر وروي في غير مسلم

ذراع الجفرة بنت أبي  
زرع فبانت أبي زرع  
طوع أيها وطوع أمها  
وملء كسائها وغنظ  
جارتها جارية أبي زرع  
فبانت أبي زرع لأنثى  
حديثا تبثها ولا تنقث  
ميرتنا تعشيشا ولا تملأ  
بيتنا تعشيشا قالت خرج

في شيء من صنعة وقيل من النخلة أي لا تتحدث في نخلة (قوله والاطواب تمنخض) (م) الاوطاب  
 أسقية اللبن واحدها واطب وجمعه على ذلك نادر ولم يأت في الصحيح على ذلك إلا حرف قليلة وجمعه  
 القياسي واطب في الكثرة وأوطب في القلة وجاء في رواية ابن السكيت والاطواب تمنخض على الأصل  
 وفي النسائي اطاب بالهمز لان الهمز تبدل من الواو كما قالوا وشاح وإشاح وكاف وإكاف (ط) ومعنى  
 تمنخض تحرك ليخرج زبدها (قوله من تحت خصرها برمانتين) (م) ذهب بعضهم الى أن المراد  
 بالبرمانتين الثديين ورده أبو عبيد وقال ليس هذا موضعه وإنما يعني أنها ذات كف عظيم إذا استلقت  
 نبتا الكفل بها عن الأرض حتى يصير تحت خصرها فجوة يجري الرمان فيها وما أنكره أبو عبيد  
 هو عندي أشبه لاسيا وقدرى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برى الصبيان  
 الرمان تحت أصلاب أمهاتهم ولا باسقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا يشبهه  
 رمانتا الثديين شبهتا بذلك لهن وهما ودل ذلك على صغر سنهما (قوله فنسكحت بعده رجلا سريا) (م)  
 أي سيدا سريا وقيل سخييا وسراه كل شيء خياره وحكى يعقوب أنه يقال بالشين أيضا (قوله ركب  
 سريا) أي فرسا سريا وهو بالمججمة لا غير والخطى الرمح منسوب الى الخط قرية بالبحرين (م)  
 قال يعقوب فرس سري أي خيار فائق وقيل الخط الساحل وكل ساحل خط لانه فاصل بين الماء  
 والتراب وقيل الخط سيف البحرين وعمان وقيل ان سفينة في أول الزمان مملوءة رماحا قد فيها البحر الى  
 ناحية البحرين فخرجت رماحا فنسب اليها ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح (قوله وأراح  
 على نعمائيا) معنى أراح على أنيها الى منزلي للمراح وهو موضع مبيتها والنعم في قول الاكثر الا ببل  
 خاصة وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها بلبيل والنعم والانعام بمعنى والثرى الكثير  
 من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه (قوله من كل رائحة زوا) (م) أي كل  
 ما يروح من الابل والبقر والغنم والعيبد (قوله زوا) (م) أي اثنين وقد تعني بالزوج الصنف

أبوزرع والاطواب تمنخض  
 فلقى امرأته معها ولدان لها  
 كالنهدين يلعبان من  
 تحت خصرها برمانتين  
 فطلقني ونسكها فنكحت  
 بعده رجلا سريا ركب  
 سريا وأخذ خطيا وأراح  
 على نعمائيا وأعطاني  
 من كل رائحة زوا قال  
 كللى أم زرع وميرى أهلك

تغشيشا بالعين المججمة من الغش قيل في الطعام وقيل في النخلة أي لا تتحدث بنخلة (قوله والاطواب  
 تمنخض) الاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وجمعه على ذلك نادر والقياس واطاب في  
 الكثرة وأوطب في القلة وهي أسقية اللبن التي بمنخض فيها (ط) ومعنى تمنخض تحرك ليخرج زبدها  
 (قوله من تحت خصرها برمانتين) (م) ذهب بعضهم الى أن المراد بالبرمانتين الثديين ورده أبو عبيد  
 قال ليس هذا موضعه وإنما تعني أنها ذات كف عظيم إذا استلقت على قماها نبتا الكفل بها عن  
 الأرض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان وما أنكره أبو عبيد هو عندي أشبه لاسيا وقد  
 روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برى الصبيان الرمان تحت أصلاب  
 أمهاتهم ولا باستقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا يشبهه رمانتا الثديين شبهتا  
 بذلك لهن وهما ودل ذلك على صغر سنهما (قوله فنسكحت بعده سريا) بالشين المهملة على المشهور نأى  
 سيدا سريا وقيل سخييا وحكى يعقوب أنه يقال بالشين أيضا (قوله وأخذ خطيا) بفتح الخاء وكسر  
 ها والفتح أشهر وهو الرمح منسوب الى الخط قرية بالبحرين (قوله وأراح على نعمائيا) معنى أراح على  
 أنيها الى منزلي للمراح بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعم الابل والبقر والغنم وفي قول الاكثر الا ببل  
 فقط وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها بلبيل والثرى بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من  
 المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه (قوله من كل رائحة زوا) أي كل ما يروح من الابل  
 والبقر والغنم والعيبد (قوله زوا) أي اثنين وقد تعني بالزوج الصنف والزوج يقع على الصنف



والزواج يقع على الصنف رفيه الرد على من أنكر وقوع الزوج على الاثنين لانه لا يعلم انها لا تزيد واحدا (قوله) فلو جمعت كل شيء أعطاني ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محقرة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحبيب الا للحبيب الاول  
كم منزل في الارض يألفه الفتى \* وحنينه أبدا لا اول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع (م) يعني في احسانه ومحبة لها وقال صلى الله عليه وسلم ذلك لعائشة تطيبها نفسها وذكر (ع) في كتابه الموضوع لهذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت لك كابي زرع زائدة أي أنالك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام والمعنى كنت لك في القضاء السابق (قلت) كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشيئين المتلازمين ويعنى بالتى على بابها انها ناقصة ومعنى الناقصة انها للدلالة على افتراق الجلبة بالزمان الماضي فاذا قالت كان زيد قائما قلنا قلنا انه ثبت له اقيام فيما مضى من الزمان وانقطع وقد تكون للدوام كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيمًا والقاضي حمله هنا على الوجهين لانه يعنى بالسابق الماضي المنقطع قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم فيه وبلج الاخبار وتسليمة النفس وقد ترجم عليه الترمذي في شمائله باب ما جاء من في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمر (قلت) هذا بناء على ان المخبر عن النسوة ابتداء للنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان الصحيح خلافه وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاهله ومبايعة له من وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله وفي ذلك مرضاة لربك ومحبة لاهلك ومثارة في مالك ومنسأة في أجلك بلغني ذلك عن بعض

(قوله) فلو جمعت كل شيء أعطاني ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محقرة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحبيب الا للحبيب الاول  
كم منزل في الارض يألفه الفتى \* وحنينه أبدا لا اول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع) يعني في احسانه ومحبة لها وذكر عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت زائدة أي أنالك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام أو على بابها والمعنى كنت لك في قضاء الله السابق (ب) كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشيئين المتلازمين قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم فيه وبلج الاخبار وتسليمة النفس ولهذا ترجم الترمذي في شمائله باب ما جاء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمر (ب) هذا بناء على أن المخبر عن النسوة ابتداء للنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الصحيح خلافه (قلت) وفيه نظر فان المصداق وهو كلام في الترجمة يصح ان يكون مضافا للفعول فلا يلزم أن يكون مبنيا على

فلو جمعت كل شيء أعطاني  
ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع  
قالت عائشة قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كنت لك كابي زرع لام  
زرع وحدثني الحسن  
ابن علي الحلواني ثنا موسى  
ابن اسمعيل ثنا سعيد بن  
سامة عن هشام بن عروة  
بهذا الاسناد غير انه قال

أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول  
يجب أن يتعجب الرجل إلى أهله حتى يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسلياً فقال  
في كتابه الموضوع بروي عن علي أنه قال سلوا هذه النفوس ساعة ساعة فانها تصدأ كما يصدأ الحديد  
وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أحبابه في الحديث بعد القرآن والتفسير ارجعوا أي إذا ملتم  
من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعي ما خلا  
من النبات رعت الخضر بفتح الخاء وسكون الميم أي المالح وفيه ان المشبه لا يتزل، نزلة المشبه به في كل  
شيء وفيه ان كنيات الطلاق والعق لا يلزم منها شيء الا بنية لانه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت  
لك كابي زرع لام زرع وأبو زرع طلق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لانه لم يردده ولأن  
رجلا ذكر محاسن امرأة طلقها ثم قال لها وأنت كذلك لم يلزمه الطلاق لأن ابنته أو يفهم منه بقرينة  
أولم يذكر سوى طلاقها ثم قال لها وأنت كذلك ~~قلت~~ قلت ما ذكر من انه لم يرد الطلاق جاء مصرحاً  
بانه لم يردده في أحاديث قد كثر في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق هشام انه قال لها كنت  
لك كابي زرع لام زرع غير أني لا أطلقك وفي حديث آخر ذكره ابن الأنباري قال كنت لك كابي  
زرع في الألفسة والرافلة في الفرقة والجلاء وفي آخر كانه يشير إذا دعيت قال كنت لك كابي زرع لام  
زرع وانه طلق ولكن لم أطلق (م) قال بعضهم وفيه ان هذه النسوة عيب أزواجهن ولم يكن ذلك بغيبة  
لأنهم غير معروفين بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد إلى معروف وانما يحتاج إلى الاعتذار  
عن هذا عندى لو كان عليه السلام سمع امرأه تغيب زوجها دون أن تسميه فأقرها على ذلك وأما  
عائشة فأنما حكمت عن نساء مجهولات ولسن حاضرات فينكر عليهن فلا يكون حجة على جواز ذلك  
وحالها في ذلك حال من قال ان في العالم من سرق وذلك لا يكون غيبة لمعين ولو زلت فغابت اليوم امرأه  
زوجه هو معروف عند السامع فهو غيبة ولو كان مجهولاً عنه ولا يعرف الا بعد البحث فهذا لا يخرج  
فيه عن هذا القائل وللنظر فيما قاله مجال (ع) صدق هذا القائل لان الغيبة هي ما تاذى به القول وفيه  
واذا كان مجهولاً عند القائل والسامع فليس بغيبة اذ لا تاذى الا بتعيينه وقد قال ابراهيم رضي الله عنه  
لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه يريد أن ينبه عليه بأمر معروف به وهذه نسوة مجهولات الاعيان  
والأزواج دارسات الزمان لم يثبت لهن إيمان يحكم فيهن بالغيبة لوتعيين جميعهن فكيف وقد جهلوا ولو

ما ذكره وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه  
وسلم لاهله ومباسطته لهن وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله تعالى وفي ذلك مرضاة لربك  
ومحبة لاهلك ومثارة في مالك ومنسأة في أجلك بلغنى ذلك عن أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول يجب أن يتعجب الرجل إلى أهله حتى  
يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسلياً فقال عياض في كتابه الموضوع على هذا  
الحديث بروي عن علي رضي الله عنه أنه قال سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فانها تصدأ كما يصدأ  
الحديد وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أحبابه في الحديث بعد القرآن والتفسير ارجعوا أي إذا  
ملتم من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعي ما خلا  
من النبات رعت الخضر بفتح الخاء وسكون الميم أي المالح قال بعضهم وفيه ان هذه النسوة عيب  
أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة لأنهم غير معروفين بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد إلى معروف  
(ب) تأمل فان الصور ثلاث الاولى ذكر عيب من يعرفه القائل والمستقع هو غيبة بلا خلاف الثانية

كن. ومنازل كان ذكرهن لازواجهن وان جهلوا غيبة اذ قد تعينوا بهن كالموقيل ابن فلان ولولم يسم  
 لكان غيبة ولو جهله السامع \* قلت \* تأمل فان الصور ثلاث \* الاولى ذكر عيب من يعرف القائل  
 والمستمع فهو غيبة بلا خلاف \* الثانية ذكر من لا يعرف فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها هذا القائل  
 من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها وكذلك كلام هذا الاخير لان عائشة رضي الله عنها ذكرت  
 نسوة ورجال ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم \* والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل  
 دون المستمع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث  
 وتعقب عليه بقوله وللنظر فيها مجال وليس الامر كذلك هذا ما وقع له في الاكمال في المسئلة وذكرها  
 في كتابه الموضوع على هذا الحديث ونصها فيه أخذ بعضهم من الحديث أن ذكر عيب من لا يعرف  
 ليس غيبة وان الغيبة أن تنيب معينا لانه عليه السلام حكى عن بعض هؤلاء النسوة ما ذكرت من  
 عيب زوجها ولا يحكى الا ما يحل ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرتضى هذا القول قال وانما يكون حجة  
 لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تعيب زوجها ولا تسميه فافقها النبي صلى الله عليه وسلم وانما  
 هذه الحكايات عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك فالحال  
 حال من قال ان في العالم من يسرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان  
 غيبة ولو كان مجهولا لم يكن غيبة على رأى هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن للنظر فيه  
 مجال صحيح لان النهي عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع  
 ولم يذكر ولم يوصف بما يعرف به فليس بغيبة لان هذا لا يصل به أذى للقول فيه اذ لا يتأذى الا  
 بتعيينه اما عند القائل أو السامع وهذا مثل قوله ان في العالم من يسرق وقد أشار المحاسبي الى هذا  
 قال وقال ابراهيم لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن أحدثي  
 لم يصرح به ويقول ما بال رجال أو ما بال أقوام وان كان يعرفهم فليس بغيبة لانهم يقصدوا وانما قصد  
 التحذير والعظة ولو فعل ذلك انسان بمثل هذا لم تكن غيبة اذ لم يصرح باسمه ولا عرض بما يفهم منه  
 تعيين وكذلك قوله في هذا الحديث جلس احدى عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان

ذكر من لا يعرف فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها هذا القائل من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها  
 وكذا كلام هذا الاخذ لان عائشة ذكرت نسوة ورجال ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم  
 والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل دون السامع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام  
 أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث وتعقب عليه بقوله وللنظر فيه مجال وليس الامر كذلك  
 قال (ع) في كتابه الموضوع على هذا الحديث ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرتضى الاخذ من الحديث  
 وقال انما يكون حجة لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تعيب زوجها ولا تسميه فافقها أو أمانه  
 الحكاية عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك وحال من  
 قال في العالم من يسرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان غيبة ولو  
 كان مجهولا لم يكن غيبة على رأى هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن للنظر فيه مجال  
 صحيح لان النهي عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع ولم  
 يذكر ولا يوصف بما يعرف به فليس بغيبة اذ لا يتأذى الا بتعيينه اما عند القائل أو السامع وكذلك قوله  
 في هذا الحديث جلس احدى عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان والاسماء مجهولات  
 الازواج وان كان في بعض الصور ذكر أسماء النسوة فان الازواج غير مسمين مع ان تلك التسمية

والاسماء مجهولات الازواج وان كان في بعض الطرق ذكرت أسماء النسوة كما تقدم فان الازواج غير مسمين مع أن التسمية لقدم الزمان لم تزد معرفة وإضافته أخبر عن قوم من أهل الجاهلية فليس فيهم غيبة وأما متى كان المغيب معروفاً عند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وكذلك لو بلغه أن فلانا الكذاب فعل قبيحاً فحدث به من لا يعرفه واستمع الآخر كلامه لكانا غائبين لأن ذلك المسمى لو بلغه ذلك تأذى به الآن يكون القائل يعرفه ولم يفصح وذكره تحذيراً أو عظماً كما تقدم وقول شيخنا التميمي إنما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فينكر عليهن غير سديد عندي لأنه لو حكى رجل عن غائبة إنما عابت زوجها الكان غيبة من الراوي والمستمع وإنما سقطت الغيبة في الحديث لأن النساء مجهولات والمقول فيهم مجهولون هذا ما وقع في المسئلة في الكتاب المذكور وإنما ذكرته لتقابل به ما وقع له في الأكمال ولتعرف أن المتعقب على ذلك ليس الامام وإنما هو الشيخ التميمي المذكور (ع) وقد وضعت قدماً على هذا الحديث كتاباً مفرداً كبيراً ذكر فيه اختلاف رواياته وتسميته روايته وجميع زياداته وشرحت معانيه ولغاته وذكرته فيه من الفقه نحو العشر بن مسئلة ومن غريب العربية مثلها وهو كثير بين أيدي الناس \* قالت \* وقفت على كتابه هذا ولم أرفقه كبير زيادة على ما في الأكمال إلا ما ذكر من اختلاف الروايات فيما تكلمت به كل واحدة منهن في زوجها وفي تقديم بعضهن على بعض في الذكر والترتيب وفي تسمية كل واحدة منهن وتسميته أيها الرجل من بدويات أو من الحضرة وكثرة الاستشهاد على لغة ألفاظ الحديث وبهذا طال كتابه المذكور وهو في نحو الخمس كراريس وأحسن طرق الحديث المذكور مساقوا وأعذبها لفظاً ماد كرهه مسلم رضي الله عنه وقد نقلت من زيادات كتابه المذكور ما هو ضروري الذكر في المحل اللائق به من كلامنا على الحديث وتركنا ما سواه مما هو مطوّل وذكر في الأكمال من مسائل الفقه المنزعة من الحديث ما رأيت وتتمام العشر بن التي ذكرنا ثم أخذنا من الروايات المذكورة في غير الأكمال ولذلك تركنا ذكرها (قوله في الطريق الآخر وصغر ردائها) (م) الصفر الشئ الفارغ الخالي وكونها صغر ردائها أي خالية يناقض قولها في الأول ملء كسائها (ع) قال الجوهرى تعني أنها ضامرة البطن والرداء ينتهي إلى البطن وقال غيره تربدائها خفيفة أعلا البدن وهو موضع الرداء ممثلة أسفله وهو موضع الكساء والازرة ويشهد له أن في بعض الطرق ملء أزارها والأولى أنها أرادت أن امتلاء منكبيها وقيام نهديها برفعان الرداء عن جسدها فهو كالفارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر  
أبت الروادف والثدى لقمصها \* مس البطون وان عس ظهورا

(قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح

لقدّم الزمان لم تزد معرفة وإضافته أخبر عن قوم من الجاهلية فليس فيهم غيبة وأما متى كان المغيب معروفاً عند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وقول شيخنا التميمي إنما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فينكر عليه غير سديد لأنه لو حكى رجل عن غائبة إنما عابت زوجها الكان غيبة من الراوي والمستمع (قوله في الآخر وصغر ردائها) بكسر الصاد وقد سبق شرحه عند قوله وملء كسائها (قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح والهلاك أو من العقر بمعنى الدهش فالمعنى على الأول أن جارتها ماتت منها حسداً أو غيظاً والمعنى على الثاني أن ما ترى من حالها يدعها يقال عقر إذا دهش وقيد الجاني عبر بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأنباري وفسره بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي أنها ترى من

عيانها طباقاً ولم يشك وقال  
قليلاً المسارح وقال  
وصفر ردائها وخير نساها  
وعقر جارتها

واللهلاك ومنه صيد عقير أى جريح أو مقتول أو من العقر بمعنى الدهش والمعنى على الاول ان جارتها  
تموت منها حسداً وغيظاً والمعنى على الثانى ان ما ترى من حالها يدعشها يقال عقر اذا دهش وقصد  
الجبانى عبر بضم العين وسكون الباء وكذا ذكره ابن الانبارى وأرى أن الجبانى من كتاب ابن  
الانبارى أصلحه وفسره ابن الانبارى بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أى أنها ترى من حسننها  
وجالها ما تعبر به والثانى أنه من العبرة بفتح العين أى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عينها حسداً  
(قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وهو فى هذه  
بفتح التاء وضم القاف لجميعهم وهو بمعنى الاول

### ﴿ فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

(ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس أن الاولى زينب  
ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من مولده  
وتزوجها على بعد أحد و قيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبني بها على  
بعد العقد بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وسن على يومئذ  
احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قبل بثمانية أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب بنات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا  
قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم بيّت فاطمة فيسئل عنها ثم يدور على نسائه كراماً لفاطمة  
واعتناء بها وهى أول من ستر نعشها فى الاسلام لانها لما احتضرت قالت لبنت عميس انى استجبحت  
ما يفعل بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصغها فقال أسماء يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا  
أريك شيئاً رأيتك فى الحبشة فدعت بجربند رطبة فخننتم ثم طرحت عليها ثوبها فقالت فاطمة ما أحسن هذا  
وأجله لم تعرف به المرأة من الرجل فادأ نامت فاغسلينى أنت وعلى ولا تدخلى على أحد انما توفيت  
جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلين فشكت ذلك عائشة الى أبى بكر وقالت ان هذه الخثعمية  
تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر

وقال ولا تنقث، يرتان نقيشا  
وقال وأعطانى من كل  
ذابحة زوجا

حسنها وكما لها ما تعبر به والثانى انه من العبرة بفتح العين وهى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عينها  
حسداً (قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وفى هذه  
بفتح التاء وضم القاف لجميعهم وهو بمعنى الاول

### ﴿ باب من فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس ان  
الاولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من  
مولده وتزوجها على بعد أحد و قيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبني بها  
على بعد العقد بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وسن على يومئذ  
يومئذ احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل بثمانية أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب  
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم

فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حلك أن منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحدا وأرى بها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك بها فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك وغسليها على وأشار أن تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذى النبي صلى الله عليه وسلم وإذا تهل ولو بما يحل للانسان أن يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فان من فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تفتن في دينها بما يحلها عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عدوايها \* واختلف المذهب في ولد العدو فقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك إلا أن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياته أي به لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وفيه ان ما جاز اذا خيف أن يؤدي الى فساد يجنب حياية للذريعة (قوله فان ابنتي بضعة مني يربيني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضائع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغة والمضغة قدر ما يمزج من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى يربني يؤلمني ويشق علي \* قال الفراء وأبو زيد وغيرهما راب وأراب بمعنى واحد وحكى عن أبي زيد

اذا قدم من سفر بد بالمسجد فيصلي ركعتين ثم يبيت فاطمة يسأل عنها ثم يدور على نساءه اهتناء بفاطمة واكرامها لها وهي أول من ستر نفسها في الاسلام لانها لما احتضرت قالت لبنت عيسى اني استعجبت ما يفعل بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقال أسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أريك شيئا رأيت في الحبشة فأتيت بجرا ثد رطبة فخنيتها ثم طرحتها عليها ثوبا فقال فاطمة ما أحسن هذا وأجله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنامت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخلني أحدا فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلين فسكرت ذلك عائشة لابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فخاف أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حلك على ان منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحدا وأرى بها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك لها فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك وغسليها على وأشار أن تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذى النبي صلى الله عليه وسلم وإذا تهل ولو بما يحل للانسان أن يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فان فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تفتن في دينها بما يحلها عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عدوايها واختلف المذهب في ولد العدو فقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك إلا أن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياته أي به لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وقيل له حكم الخيف أن يؤدي الى فساد يجنب حياية للذريعة (قوله فان ابنتي بضعة مني يربيني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضائع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغة منه والمضغة قدر ما يمزج من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى يربني يؤلمني ويشق علي

\* حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث قال ابن يونس ثنا ليث ثنا عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي أن المسور ابن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول الا ان بني هشام بن المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فاما ابنتي بضعة مني يربيني ماراها ويؤذي ما آذاها \* حدثني أبو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمر وعن ابن أبي مليكة

عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها حديثي أحمد بن حنبل أخبرنا  
يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن الوليد بن كثير (٢٨٣) نفي محمد بن عمرو بن حنبل الدؤلي أن ابن شهاب

حدثه أن علي بن الحسين  
حدثه أنهم حين قدموا  
المدينة من عند زيد بن  
معاوية يقتل الحسين بن  
علي رجة الله عليه لقميه  
المسور بن مخرمة فقال له  
هل لك إلى حاجة تأمرني  
بها قال فقلت لا قال له هل  
أنت معطي سيف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاني  
أخاف أن يغلبك القوم  
عليه وأيم الله إن أعطينيه  
لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ  
نفسى أن علي بن أبي طالب  
خطب بنت أبي جهل على  
فاطمة فسمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يخطب الناس في ذلك  
على منبره هذا وأباؤهم  
مختم فقال ان فاطمة مني  
واني أتخوف أن تغتني في  
دينها قال ثم ذكر صهرها  
له من بني عبد شمس فأتى  
عليه في مصاهرته إياه  
فأحسن قال حدثني فصدقني  
ووعدني فأوفى لي واني  
أست أحرما ولا ولا  
أحل حراما ولكن والله  
لا تجتمع بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبنت  
عدو الله مكانا واحدا أبدا  
\* حدثني عبد الله بن عبد  
الرحمن الدارمي أخبرنا

رأيت الأمر تيقنت منه الريبة وأرايتي شككتني وأوهني ولم أستيغنه (ط) يقال رأيت فلان إذا رأيت  
منه ما تكره ثلاثا والاسم منه الريبة وهذيل تقول فيه أرايتي ربا عيا والمشهور أن أرايا هو بمعنى  
صار ذار ريبة فهو مريب وأرايت بمعنى شك والريب الشك (قوله في الآخر ذكر صهره له من بني عبد  
شمس) قد فسرته في الآخر بأنه العاصي بن الربيع (ط) واسم العاصي أقيط على الأشهر وقيل  
هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة  
وكان صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
ذلك بمكة وكان محسن العشرتها ومحبها وأرادت منه قريش أن يطلقها فأبى ذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيدر وحل إلى المدينة ففدت زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان  
وعدا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففعل وهاجرت زينب وبقي هو على شركه بمكة إلى أن  
خرج في غير قريش تاجر أقبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وأفلت أبو العاصي هاربا إلى أن جاء المدينة فاستجار بزينب  
فأجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال أنه يؤدي أموال  
قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي  
(قوله لست أحرما ولا ولا أحل حراما) (ط) يخرج به من يقول ليس له أن يحكم باجتهاده ولا يجوز أن  
يفوض إليه في الأحكام ولا حجة فيه لأن المجتهدين ليس بمنشئ للأحكام ولكنه مظهر لها (قوله  
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله) (ع) نهى عن الجمع للمعتن  
السابقين وقيل ليس المراد به النهي عن الجمع بينهما بل معناه علم من فضل الله تعالى أنهم لا يجتمعان  
كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تنعيم الجمع بينهما ويكون معنى  
\* قال الفراء وأبو زيد راب وأرايت بمعنى واحد وحكي عن أبي زيد رأيتي الأمر تيقنت منه الريبة  
وأرايتي شككتني وأوهني ولم أستيغنه (ح) وأما بريني فبفتح الياء قال إبراهيم الحربي الريب ما رابك  
من شيء خفت عقابه (قوله ذكر صهره له من بني عبد شمس) قد فسرته الآخر بأنه العاصي بن الربيع  
(ط) واسم العاصي لقيط على الأشهر وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة  
وكان صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
ذلك بمكة وكان محسن العشرتها ومحبها وأرادت منه قريش أن يطلقها فأبى ذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيدر وحل إلى المدينة ففدت زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان  
وعدا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففعل وهاجرت زينب وبقي هو على شركه بمكة إلى أن  
خرج في غير قريش تاجر أقبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وأفلت أبو العاصي هاربا إلى أن جاء المدينة فاستجار بزينب  
فأجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال أنه يؤدي أموال  
قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي

أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل  
وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يفتنون  
أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فاني

أنكحت أبا العاصي بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضغة مني وإنما كره أن يغتصوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدًا قال فترك على الخطبة \* وحدثني أبو معن الرقاشي ثنا وهب يعني ابن جرير عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن أبيه عن عروة ابن الزبير حدثنا عن عائشة حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فساها فبكت ثم سارها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم سارك فضحكت قالت سارني فأخبرني بكونه فبكت ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت \* حدثنا أبو كامل الجردى فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها ( ٢٨٤ ) رحب بها فقال مرحبا ببنتي ثم أجلسها عن يمينه وألعن

لأحرم حلالا أي لا أقول شيئا يخالف حكم الله فإذا أحل شيئا لم أحرمه وإذا حرمه لم أحله ولم أسكت عن تحريره لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله وبنت عبدو الله ( قوله على الخطبة ) ( ط ) ولم يزوج عليها ولا تسمى حتى ماتت قيل وفيه مراعاة الكهانة إذ لم يراجماعهم المتباين من تبتها وإن كانا حرتين مسامتين فقص عليه تباين منازلهما كالخبرة مع الأمة وفي هذا الأخذ عندى ضعف شديد ( قوله في الآخر لم يغادر منهن واحدة ) ( ط ) معناه لم يترك وكان هذا حين اشتد مرضه ومرض في بيت عائشة والسرار السري قال سارها سرا وسرار أو مسارة وبكاء فاطمة أولا حزنا لما أخبرها به من قرب أجله وضحكها الثانية فرحًا بما بشرها به من الكرامة وحبها في ذلك ما أخبرها أنها سيدة نساء أهل الجنة ( ع ) وفيه معجزة أخبره صلى الله عليه وسلم بغيره وقع كما ذكر ويحتج به من فضل فاطمة على عائشة ( قوله ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين ) ( د ) كذا وقع في هذه الرواية وذلك شك من بعض الرواة والصواب حذف مرتين فوفى لي ( قوله فترك على الخطبة ) ( ط ) ولم يزوج عليها ولا تسمى حتى ماتت ( قوله لم يغادر منهن واحدة ) أي لم يترك وكان هذا حين اشتد مرضه ومرض في بيت عائشة والسرار السر ( قوله مرة أو مرتين ) شك من بعض الرواة ( ع ) واستدل صلى الله عليه وسلم بعارضة مرتين على قرب أجله لمخالفة للعادة المتقدمة وكان كثر عليه الوحى في السنة التي توفى فيها حتى كثر الله سبحانه من أمره ما شاء ( قوله لا أرى الاجل الا قد اقترب ) أرى بضم الهمزة أي أظن والسلف المتقدم ومعناه أنا متقدم أم أمك فتردى على وفي هذه الرواية أمارضى كذا هو في النسخ وهو لغة والمشهور وترضين

شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سر د قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما على عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم

أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه الآن مرتين وأنى لا أرى الاجل الا قد اقترب فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكت بكاء الذي رأيت فلما رأى جزعى سارني الثانية فقال لفاطمة أمارضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فضحكت ضحك الذي رأيت \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وثنا عبد الله بن مبر عن زكريا ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا ببنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرها لها حديثا فبكت فاطمة ثم سارها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها حين بكت أخبطك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يشه دوننا ثم تبكين وسألها عما قال فقالت ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا قبض سألها فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به في العام مرتين ولا أظن الا قد حضر أجلي وإنك أول أهلي لحوقا وبني السلف أنا لك فبكت لذلك ثم انه سارني فقال لا ترضين أن تكوني



كما في بعض الروايات (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بمعارضته مرتين على قرب أجله لمخالفته العادة المتقدمة وكذلك كنز عليه الوحي في السنة التي توفي فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ما شاء

### ﴿ فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

(قوله في السند عن عثمان عن سلمان) (ط) روى مسلم هذا السند موقوفا على سلمان من قوله ورفعهم البزار من طريق صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رفعه البرقاني ورفع هو الذي يليق لانه مما لا يدرك بالقياس (قوله لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان) (ع) المعركة موضع القتال للماركة لا بطل بعضهم بعضا فشببه السوق وفعل الشيطان بأهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أعمال الباطل كالغش والأيمان الخائنة والمقود الفاسدة وبخس المكيال والميزان والبيع على بيع أخيه وغير ذلك (قوله وبها ينصب رايته) (ط) اعلام بشبوه فيها وانها مجتمعة أعوانه (ع) ولما كانت الأسواق مواطن الشيطان فينبغي أن لا تدخل إلا بحكم الضرورة وأنه ان أقام هناك هلك ومن كانت هذه حاله اقتصر منها على قدر الضرورة ولذلك قال لا تكن ان استطعت أول داخل وآخر خارج لان من كان كذلك استحوذ عليه الشيطان وفي رواية البرقاني فيها باض الشيطان وفرخ (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) أم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزاد الركب وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجرا إلى الحبشة ويقال انها أول طعمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبني بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسامة شهد أحداً وكانت أحد في شوال سنة ثلاث فخرج فيها جرحا ندمل ثم انتقض به فتوفي منه سنة أربع واثققت عدتها في شوال سنة أربع وبني بها عند انقضاء عدتها قال وذكر أبو عمر هذا في صدر الكتاب وجاء به على الصواب وتوفيت آخر خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها ورحمها (قوله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالت هذا دحية) (د) فيه منقبة عظيمة لام سلمة وجواز رؤية الملائكة على صور الأدميين ولكن لا يعلمون انهم ملائكة لانهم لا يقدرون على رؤيتهم في صورهم الاصلية وكان صلى الله عليه وسلم يراه

### ﴿ باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

(ش) (قوله فانها معركة الشيطان) المعركة موضع القتال وذلك لكثرة ما يقع فيها من الباطل (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزاد الركب وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجرا إلى الحبشة ويقال انها أول طعمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبني بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسامة شهد أحداً وكانت أحد في شوال سنة ثلاث فخرج فيها جرحا ندمل حتى

سيدة نساء المؤمنين أو  
سيدة نساء هذه الامة  
فضحت لذلك \* حدثني  
عبد الأعلى بن جاد ومحمد  
ابن عبد الأعلى القيمي  
كلهما عن المعمر قال ابن  
جاد ثنا معمر بن سليمان  
قال سمعت أبي قال ثنا  
أبو عثمان عن سلمان قال  
لا تكونن ان استطعت  
أول من يدخل السوق  
ولا آخر من يخرج منها  
فانها معركة الشيطان وبها  
ينصب رايته قال وأنبت  
ان جبرائيل أتى نبي الله  
صلى الله عليه وسلم وعنده  
أم سلمة قال فجعل يتحدث  
ثم قام فقال نبي الله صلى الله  
عليه وسلم لام سلمة من هذا  
أو كما قال قالت هذا دحية  
قال فقالت أم سلمة ايم الله

في صورة دحية وراه مرتين على صورته الاصلية وفيه ان الله تعالى يجعل صور الملائكة متى شاء في  
 أي صورة شاء وانما كان يراه في صورة الانسان ليأنس به ولا يهوله عظم خلقه (قوله حتى سمعت خطبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بخبر جبريل) (ع) كذا في الكشاف وعند العذري بخبر خبرنا والاول  
 الصواب بدليل سياق الحديث وعلى الصواب ذكره البخاري (ط) وكان دحية الكلبي حسن الصورة  
 ولذلك تمثل جبريل بصورته وكان من كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى الى خلافة معاوية  
 وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر سنة ست وأمن قيصر وأبت بطارقة أن يؤمنوا  
 فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثبت الله ملكه

### ﴿ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

(ط) هي التي كانت تسامى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أُنْتُ عليها عائشة  
 بأوصافها الحسنة المذكورة في فضل عائشة وبها تفخر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتقول زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنيبه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعني قول  
 الله عز وجل زوجنا كما توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنهما وفي هذه السنة افتتحت  
 مصر وقيل سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقبه  
 وكانت له صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بنى عامر توفيت في حياته صلى الله عليه  
 وسلم (قوله فكن يتناولن آيتهن أطول بدا) (ع) معناه يتقاسمن وفمن ذلك لانهن حملن الطول على  
 حقيقتها وكانت سودة أطولهن بدا أي جارية فكانت تظن انها تلك حتى انكشف ذلك بموت زينب  
 فلم انه انما أراد طول اليد بالصدقة يعبر به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده  
 قصير اليد وجعد الانامل

### ﴿ فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

(ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم أيمن بن عميد الحبشي وتزوجت بعد عبيد بن جارية  
 انتقض به فموت في سنة أربع وانبضت عدتها في شوال سنة أربع وبيع وبنى بها بعد انقضاء عدتها وتوفيت  
 أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع رضي الله عنها ورحمها

### ﴿ باب من فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) هي التي كانت تسامى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أُنْتُ  
 عليها عائشة بأوصافها الحسنة المذكورة وبها تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول  
 زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنيبه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعني قوله تعالى  
 زوجنا كما توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وفي هذه السنة افتتحت مصر وقيل  
 سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقبه وكانت له  
 صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بنى عامر توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (قوله  
 فكن يتناولن آيتهن أطول بدا) أي يتقاسمن

### ﴿ باب من فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم ايمن بن عميد الحبشي وتزوجت بعد عبيد بن جارية

ما حسبته الاياه حتى سمعت  
 خطبة نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم يخبر خبرنا أو كما  
 قال فقلت لاي عثمان ممن  
 سمعت هذا قال من أسامة  
 ابن زيد حدثنا محمود بن  
 غيلان أبو أحمد ثنا الفضل  
 ابن موسى السميناني ثنا  
 طلحة بن يحيى بن طلحة  
 عن عائشة بنت طلحة عن  
 عائشة أم المؤمنين قالت  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أسركن لحاقبي  
 أطولكن بدا قالت فكن  
 يتناولن آيتهن أطول بدا  
 قالت فكانت أطولنا بدا  
 زينب لانها كانت تعمل  
 بيدها وتصدق حدثنا  
 أبو كريب محمد بن العلاء  
 ثنا أبو أسامة عن سليمان  
 ابن المغيرة عن ثابت عن

فلا أدري أصادقته صائما  
أو لم رده فجعلت تصخب  
عليه وتذمر عليه \* حدثني  
زهير بن حرب أخبرنا  
عمر بن عاصم الكلبي  
ثنا سليمان بن المغيرة  
عن ثابت عن أنس  
قال قال أبو بكر بعد  
وفاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعمرا نطلق بنا  
الى أم أيمن نزرورها كما  
كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يزورها فلما  
انتهينا اليها بكت فقالت لها  
ما يبكيك ما عند الله خير  
لرسوله صلى الله عليه وسلم  
فقلت ما يبكي أن لا أكون  
أعلم أن ما عند الله خير  
لرسوله صلى الله عليه وسلم  
ولكن أبكي أن الوحى  
انقطع من السماء فبجتها  
على البكاء فجعلوا يبكيان  
معهما \* حدثنا حسن الحلواني  
ثنا عمرو بن عاصم ثنا  
همام عن اسحق بن عبيد  
الله عن أنس قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
على أحد من النساء الا على  
أزواجه الا أم سليم فانه  
كان يدخل عليها فقبل له  
في ذلك فقال انى أرجها  
قتل أخوها \* حدثنا  
ابن أبي عمر ثنا يشرعني  
ابن السري ثنا حماد بن  
سلمة عن ثابت عن أنس

فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم باليراث وكان يقول أم أيمن بعد أى لانها حضنته وكفلته بعد أمه وكان يبرها مبرة الأم ويكثر يزورها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أى ترفع صوتها وتذمر أى تغضب فعل الوالدة \* الاصحى تذمر الرجل أى غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره لا من نفسه ( قوله ) نزرورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ( ع ) زيارتهم لهما القداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورعا لاهل مودته وفيه جواز زيارة النساء جماعة وزيارة المتجالات منهن ومحدثهن

### ﴿ فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

( قوله ) كان لا يدخل على أحد من النساء ( ط ) لما شرع من منع الخلوة بهن ولتقتدى به أمته وخوف أن يقذف الشيطان في قلب أحد من المسلمين ثم افهم لك كما قال للدخول في آخرين انها صافية ولئلا يجد المنافقون وأهل الزيغ سبيلا ( قوله الأم سليم ) ( ط ) أم سليم هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسامت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فمالك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت حتى يسلم وقالت لأريده منته صداقا الا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامه فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير وكان أبو طلحة غائبا حين فعلت به أم سليم ما يأتى ذكره ( ع ) وقد بينا في كتاب الجهاد انها كانت ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم من الرضاع ( قوله ) انى أرجها قتل أخوها \* ( م ) مما كدحها عنده وأوجب تأنيدها ( قوله ) فسمعته خشقة ( ع ) الخشقة بالحاء المعجمة وسكون الشين صوت الشيء يحك بعضه ببعض ( م ) وقال أبو عبيد هو الصوت ليس بالشديد \* وقال المروى الخشقة الصوت الواحد وهي أيضا صوت السيف يقع على اللحم وهي أيضا الحركة \* قال الهروي ومنه حديث علي وفاطمة خشقنا أى تحركنا ( قوله ) قالوا هذه الغميصاء ( ط ) كان هذا الدخول في النوم ( ع ) قال أبو عمر كانت أم سليم تعرف بالغميصاء

حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم باليراث وكان يقول أم أيمن بعد أى لانها حضنته بعد أمه وكان يبرها مبرة الأم ويكثر يزورها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أى ترفع صوتها وتذمر أى تغضب فعل الوالدة \* الاصحى تذمر الرجل أى غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره لا من نفسه ( ح ) تذمر بفتح التاء واسكان الدال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أى تذمر وتكلم بالغضب ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب

### ﴿ باب من فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله الأم سليم ) ( ط ) هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسامت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فمالك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت حتى يسلم وقالت لأريده منته صداقا الا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامها فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير ( قوله ) فسمعته خشقة ( ب ) جاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمة \* وهي حركة المشى مصونة والغميصاء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعته خشقة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك \* حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرئت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمي فإذا بلال \* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لا لها لا تحمدوا أباطلحة بانه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت ( ٢٨٨ ) اليه عشاء فأكل وشرب فقال ثم صنعت له أحسن

ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرأيت لو أن قومًا أعاروا عارياتهم أهل بيت فطلبوا عارياتهم ألم أن ينعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلتطخت ثم أخبرتني باني فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في غابر ليلتك قال فغملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها طر وقافدوا من المدينة فضر بها الخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول أبو طلحة انك لتعلم يارب انه يجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما نرى قال تقول أم سليم يا أباطلحة ما أجده الذي

و بالرميضاء قال وقيل المشهور فيها العين وأما بالراء فاختها أم حرام وقال أبو داود الرميضاء بالراء هي أخت أم سليم من الرضاع والاول الصواب ولعله وصف لها ما وعناهما ممة تقارب قال صاحب العيين الرمص صمغ أبيض تلفظه العين \* ابن دريد غصت العين من البكاء إذا كثرت منه حتى انكسرت والرمص قندي يابس يجف في هذب العين

### ﴿ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

( ط ) أبو طلحة اسمه زيد بن نغيل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الرواة المذكورين وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلابهم وكان يوم أحد يتناول بصدرة بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدرى دون صدرك يا رسول الله وجهى لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفى سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سامان وعن أنس قال سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فأتى الله عنه ورحمه فدفن في جزيرة وقال المدائني انه توفى سنة إحدى وخمسين والله أعلم أي ذلك كان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وعشرين حديثاً في الصحيحين منها أربعة ( قوله لا تحمدوا أباطلحة بانه حتى أكون أنا الذي أحدثه ) ( ع ) وعظها ياه إلى آخر ما فعلت يدل على كمال عقله وأفضلها وعلمها ( قوله بارك الله لك في غابر ليلتك ) أي في ماضيها وهو من الاضداد غير الشيء مضى وغير الشيء بقي والطورق المجئ بالليل والمخاض طلق الولادة ( قوله يارب انه يجبني أن أخرج مع نبيك إلى آخره ) ( ط ) كلامه يدل على كمال محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته في الجهاد وتحصيل العلم والخير ( قوله يا أباطلحة ما أجده الذي كنت أجد انطلق ) فيه كرامته وقبول دعائه ذلك وفيه كرامة الاولياء وان أباطلحة وأم سليم منهم ( قوله ومعهم ) ( ط ) الميسم المكوى الذي توسم به الابل أي تعلم ( ع ) والسمعة العلامة ومنبه

### ﴿ باب من فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

( ش ) ( ط ) أبو طلحة اسمه زيد بن نوفل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلابهم وكان يوم واحد يتناول بصدرة بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدرى دون صدرك يا رسول الله وجهى لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفى سنة إحدى وستين وقيل أربع وستين وصلى عليه سامان وعن أنس قال سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فأتى الله عنه فدفن في جزيرة ( قوله في غابر ليلتك ) أي ماضيها وهو من الاضداد

كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضر بها الخاض حين قدما فولدت غلاماً فقالت لي أي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدوبه نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احملته فانضاعت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعهم ميسم فلما رأني قال لعل أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة تمن بحجوة المدينة فلا كهافي فيه حتى ذابت ثم قدفها في الصبي فجعل الصبي يتلذذها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها لم

قوله تعالى سنممه على الخرطوم أى سنجعل على أنفه سوادا يعرف به يوم القيامة والخرطوم من الانسان الأنف ومن السباع الشفة وقيل على الوجه (قول) وسماه عبد الله (ط) ظهرت اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم لهما فى قوله بارك الله لكافى غابر ليلتك كافانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كاهم حل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة شيخ مالك رحمه الله

﴿ فضائل بلال رضى الله عنه ﴾

(قول فى السند عبيد بن يعيش) (ع) كذا جميعهم وعند العذرى عبد الله بن يعيش وهو خطأ إنما هو عبيد بن يعيش الكوفى (قول بلال) (ط) قال ابن اسحق كان بلال حبشيا لبعض بنى جحج من مولى مكة قال ابن مسعود كان أول من أظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال فامار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعه الله سبحانه بعمه وأما أبو بكر رضى الله عنه فذعه الله بفومه وأما سائرهم فاخذهم المشركون وعذبوهم فامنهم انسان الا وأناهم على ما أرادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه فى الله تعالى رهان على قومه فاخذوه الولدان فكانوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول أحد واحد وجمعوا الحبلى فى عنقه قال ابن المسيب كان بلال شحبا على دينه فاشتراه أبو بكر بخمس أراقى وأعتقه فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات أراد أن يخرج الى الشام فقال له أبو بكر تكون عندي فقال ان أعتقتنى لنفسك فاحبسنى وان أعتقتنى لله فدعنى أذهب قال اذهب فذهب الى الشام فاقام به حتى مات رضى الله عنه (ط) وظاهر هذا انه لم يؤذن لأبى بكر وذكر ابن شبة انه أذن لأبى بكر حيانه ولم يؤذن لعمر فقال عمر ما منعك أن تؤذن قال أذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذنت لأبى بكر لانه مولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل أفضل من الجهاد فخرج يجاهد ويقال انه أذن لعمر حين دخل الشام فبى وبكى المسلمون وكان بلال خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق بلالا سيدنا وتوفى بلال بدمشق ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها وهو ابن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه ورحمه (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) (ع) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (د) فضيلة الصلاة عقب الوضوء تصلى عندنا فى أوقات المنع والله أعلم

﴿ فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾

(ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلى وأمه أم عبد بن عبد ود الهذلية أيضا أسلم قديما وكان

غير الشئ مضى وغير بقى والطورق المحبى بالليل والمخاض طلق الولادة (قول) وسماه عبد الله (ط) ظهرت اجابته صلى الله عليه وسلم لهما فى قوله بارك الله لكافى غابر ليلتك كافانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كاهم حل عنه العلم ومنه اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة شيخ مالك

﴿ باب من فضائل بلال رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (ح) فضيلة الصلاة عقب الوضوء تصلى عندنا فى أوقات المنع

﴿ باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلى وأمه أم عبد الهذلية وكان سبب اسلامه انه كان

انظر والى حب الانصار  
المرقال فصح وجهه وسماه  
عبد الله \* حدثنا احدين  
الحسن بن خراش ثنا عمرو  
ابن عاصم ثنا سلمان بن  
المغيرة ثنا ثابت بن أنس  
ابن مالك قال مات ابن لابي  
طلحة واقتص الحديث  
بمثله \* حدثنا عبيد بن  
يعيش ومحمد بن العلاء  
الهمداني قالا ثنا أبو اسامة  
عن أبي حيان ح وثنا محمد  
ابن عبد الله بن نمير واللفظ  
له ثنا أبى ثنا أبو حيان  
التميمى يحيى بن سعيد عن  
أبى زرعة عن أبى هريرة  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لبلال صلاة  
الغداة يا بلال حدثنى بأرجى  
عمل عملته عندك فى  
الاسلام منفعة فأتى سمعت  
الليلى خشف نعليك بين  
يدي فى الجنة قال بلال  
ما علمت عملا فى الاسلام  
أرجى عندى منفعة من  
انى لا أظهر رطه ورا تاما  
فى ساعة من ليل ولا نهار  
الاصليت بذلك الطهور  
ما كتب الله لى ان أصلى  
\* حدثنا معاذ بن الحرث  
التميمى وسهل بن عثمان  
وعبد الله بن عامر بن زرار  
الحضرمى وسويد بن سعيد  
والوليد بن شجاع قال سهل

ومعجب أخبرنا وقال الآخرون ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم \* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع ( ٢٩٠ ) قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا

ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن الاسود ابن يزيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكننا حينما ومازى ابن مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له \* حدثني محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق أنه سمع الاسود يقول سمعت أبا موسى قال لقد قدمت أنا وأخي من اليمن فذكر بمثله \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن أبي موسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نأري أن عبد الله من أهل البيت أو ما ذكر من نحو هذا \* حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالوا ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا الاحوص قال شهدت أبا

سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعلقة بن أبي معيط فربى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة حائل لم ينز عليها فحل فأتيته بشاة شوص فشح ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقض فقلص **قلت** يا رسول الله علمني من هذا القول فقال له رحلك الله انك علم معلم فاسلم فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكل يلج عليه ويلبسه نعله ويمشي معه وأمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام فقال له اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أمهلك وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى وقراءة وعلماء فضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ليلابوصية ولم يعلم عثمان فعاتبه روى من الحديث ثمانمائة وأربعين حديثا في الصحيحين منها مائة وعشرون رضى الله عنه ورجحه **( قوله أنت منهم )** أى من الذين آمنوا وعمالوا الصالحات الموصوفون بما ذكر **( ط )** تقديم الكلام على الآية وعلى سبب نزولها في كتاب الاثرية **( قوله في الآخر فكننا حينما )** أى مكنا والحين يقع على الوقت طال أو قصر **( ع )** وقال ابن عرفة هو القطعة من الدهر كالساعة فافوقها **( قوله ومازى ابن مسعود وأمه الامن أهل البيت )** **( ط )** يدل على ما قدمنا من أنه اختصه بخدمته وملازمته لما رأى من صلاحيته لقبول العلم ولذا قال أول ما لقيه انك علم معلم وفي رواية انك فهم أى صالح لان تعلم فتعلم فلما رأى ذلك منه ضمه اليه وجعله في عداد أهل بيته **( قوله ليؤذن له اذا حجبنا )** **( ط )** أى يؤذن له في الوقت الذي هو مشغول فيه بخاصيته **( قوله ويشهد اذا غبنا )** **( ط )** معناه يحضر اذا غاب الناس عنه

يرعى غنما لعلقة بن أبي معيط فربى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة حائل لم ينز عليها فحل فأتيته بشاة شوص فشح ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقض فقلص **قلت** يا رسول الله علمني من هذا القول فقال له رحلك الله انك علم معلم فاسلم فضمه صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه نعله ويمشي معه أمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسعته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة بانه أعلمهم بكتاب الله تعالى وقراءة وعلماء فضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ليلابوصية ولم يعلم عثمان فعاتبه **( قوله فكننا حينما )** الحين يقع على الوقت طال أو قصر **( قوله ومازى )** مازى **( بضم النون أى نظن )** **( قوله دخولهم ولزومهم )** جمعها وما وهما اثنان هو وأمه لان الاثنين

موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما صاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال ان قلت ذاك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا \* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة هو ابن عبد العزيز عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الاحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده

( قول أعلم بما أنزل الله ) ( ع ) خصه بما أنزل الله كما قال و بعلم القرآن ولا يقال انه أعلم من الخلفاء لان أحد الرجلين قد يكون أعلم بباب والاقل عالما أعلم بباب آخر ألا تراه كيف قال أعلم بكتاب الله ( ط ) وقد فسر ذلك بقوله أعلم حيث نزلت وفيما نزلت يعني باسباب نزوله ومواقع أحكامه وأما القراءة فأبى أقرأ منه الحديث أقرؤكم أبى والخطاب للجميع ( قول في الآخر عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يفعل يأت بما غل يوم القيامة الى آخر ما ذكر ) ( ع ) هذا الحديث وقع في الام مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكره ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الأم بطريق يقفهم منها معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال اني غل مصحف في غل استطاع منكم أن يغل مصحفه فليغفل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر وني أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذؤابتان يلعب مع الغلمان ( ط ) معنى قوله غلوا مصاحفكم أي اكتبوها الى أن تلقوا الله بها كما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتي يوم القيامة بما غل وكان هذا شيء انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتم مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتب بها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفي الى أن وجد في خزائن بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فامر صدر الدين قاضي الجماعة باحراقه على ما سمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر وني أقرأ فانه انكارا على من أمره بترك قراءته ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن الى

جماعة ( قول عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر وني أن أقرأ الى آخره ) ( ع ) هذا الحديث وقع في الام مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكر ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الام بطريق يقفهم منه معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال اني غل مصحف في غل استطاع منكم أن يغل مصحفه فليغفل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر وني أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذؤابتان يلعب مع الغلمان ( ط ) معنى قوله غلوا مصاحفكم أي اكتبوها الى أن تلقوا الله بها كما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتي يوم القيامة بما غل وكان هذا شيء انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتم مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتب بها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفي الى أن وجد في خزائن بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فامر صدر الدين قاضي الجماعة باحراقه على ما سمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر وني أقرأ فانه انكارا على من أمره بترك قراءته ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن الى أخذته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بقراءة زيد أو غيره وتمسك بمصحفه وقراءته وخفي عليه الوجه الذي ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله عز وجل بها القرآن عن الاختلاف المحل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الامور على

أعلم بما أنزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى أما إن قلت ذلك لقد كان يشهد اذا غبنوا يؤذن له اذا حجبنا \* وحدثنى القاسم ابن زكريا ثنا عبيد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الاحوص قال أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ح و ثنا أبو كريب ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الاعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحديث قطبة أتم وأكثر \* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبدة بن سليمان ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر وني أن أقرأ لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعضا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أعلمهم بكتاب الله ولوأعلم ان أحدا أعلم به منى لرحلت اليه قال شقيق فجلست في حلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فها سمعت أحدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه \* حدثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم فيها أنزلت ولوأعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله منى تباغه إلا بل ركبت اليه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير قالنا وكيع ثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق قال كساناى عبد الله بن عمر وفتح حدث اليه وقال ابن نمير عنده فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا زال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبى ابن كعب وسالم مولى أبى

أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بقراءة زيد أو غيره وتمسك بمصحفه وقراءته وخفى عليه الوجه الذى ظهر لجمع الصحابة من المصلحة التى هى من أعظم ما حفظ الله به عز وجل القرآن عن الاختلاف المحل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الأمور على عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا لذلك أربعة من ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يعرجوا على ابن مسعود لانه كان هذليا وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغة قريش تبان عظيم فلذلك لم يدخوه معهم (قولهم بعضا وسبعين سورة) (م) البضع والبضعة القطعة من العدد قال ابن السكيت هما بفتح الباء وكسرها \* واختلف فى مدلولهما فقال الهروى العرب تستعملهما فى بين الثلاثة الى التسعة وقال قتادة هما من الثلاثة الى التسعة والعشرة وقال أبو عبيد هما من الواحد الى الأربعة وقال الأخفش من الواحد الى العشرة وقال الفراء هو ما دون العشرة وقال ابن عباس من الثلاث الى العشرة وحنى ابن الأنبارى انه لما نزل سيفلون فى بضع سنين قال النبی صلى الله عليه وسلم البضع ما بين السبع الى التسع قال ابن سلام فى التفسير لما مضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس قال ابن الأنبارى يقال فى عدد المئوثة بضع وفى عدد المذكر بضعه بجرى خمس وخمسة وستة قال وأما البضعة من اللحم وهى القطعة منه فبفتح الباء لا غير وجمعها بضع \* قال الهروى البضاعة القطعة من المال يتجر فيها \* قال الزجاج البضائع قطع الأموال والجميع مشتق من البضع وهو القطع (قولهم ولقد علم أصحاب محمد أنى أعلمهم بكتاب الله) (ع) فيه ذكر الرجل حال نفسه ومنزله من العلم وشبهه من الفضائل اذا دعت الى ذلك ضرورة وليس من مدح الرجل نفسه والاعجاب بها (قولهم لرحلت اليه) (ع) فيه الرحلة لطلب العلم والتزديد منه (قولهم فى حلق أصحاب محمد) (م) حلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وقال الخطابى فى جمعها بكسر هاء مثل بكرة وبدرى قال الجرمى فى جمعها بسكون اللام كقمره وتمر والواحدة بفتح الحاء وسكون اللام هذا المعروف وحنى فيها فتح اللام (ط) الحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بفتحهما قاله ابن العلاء وقال ابن الشيبانى ليس فى الكلام حلقة بالفتح بل فى الاقوالهم هؤلاء حلقة للذين يخلقون الشعر جمع حلق \* وقال الجوهري الحلقة الدر وع بالسكون وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حلق على غير قياس (قولهم فى الآخرة خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ط) لا تدل البداة به على أنه أقر أم أبى لان الظاهر لا يعارض النص فى قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبى ويحتمل البداة به لأجل اختصاصه به وملازمته له

﴿ فضائل معاذ بن جبل رضى الله عنه ﴾

عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا لذلك أربعة من ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يعرجوا على قراءة ابن مسعود لانه كان هذليا وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغة قريش تبان عظيم فلذلك لم يدخوه معهم (قولهم فى حلق أصحاب محمد) حلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وحنى فيها فتح اللام (قولهم خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ع) لا تدل البداة به على أنه أقر أم أبى لان هذا الظاهر لا يعارض النص فى قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبى ويحتمل البداة به لاختصاصه به وملازمته له

﴿ باب من فضائل معاذ بن جبل رضى الله عنه ﴾



(قوله ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصارى الخزرجى يكنى أبا عبد الرحمن بولده كبر الى أن قاتل مع أبيه في اليرموك ومات قبل أبيه بأيام على ما ذكره البصرى في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملاً من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاً له ماشياً ومعاذاً كبا منعه صلى الله عليه وسلم من أن ينزل وقال أعامكم بالحلل والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ أمة قاتل الله قال والأمة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عبداً مجتهداً ورعاً محققاً وكانت له امرأتان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الأخرى وماتت بالطاعون في وقت واحد فخفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما تقدم في القبر وكان محباب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه أول ما نزل اليها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذاً فأنكر وخطب فقال يا أيها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الاوفى فأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتهد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثاً في الصحيحين منها ستة أحاديث

﴿ فضائل سالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنه ﴾

(ط) هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة يكنى أبا عبد الله من أهل فارس وكان من فضلاء الموالى من

(ش) (قوله ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصارى الخزرجى يكنى أبا عبد الرحمن بولده كبر الى أن قاتل مع أبيه في اليرموك ومات قبل أبيه بأيام على ما ذكره البصرى في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملاً من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاً له ماشياً ومعاذاً كبا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن ينزل وقال فيه أعامكم بالحلل والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ أمة قاتل الله قال والأمة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عبداً مجتهداً ورعاً محققاً وكانت له امرأتان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الأخرى وماتت بالطاعون في وقت واحد فخفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما تقدم في القبر وكان محباب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه أول ما نزل فيها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذاً فأنكر وخطب وقال يا أيها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت معاذ من هذه الرحمة النصيب الاوفى فأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتهد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثاً في الصحيحين منها ستة أحاديث

﴿ باب من فضائل سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة يكنى أبا عبد الله من أهل فارس من اصطخر وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاه زوجته

حذيفة \* حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن أبى شيبة قالوا ثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمر وقد كنا حديثاً عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذاك الرجل لا زال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته يقول اقرؤ القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن أبى بن كعب ومن سالم مولى أبى حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير قوله يقول \* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش باسناد جرير ووكيع في رواية أبى بكر عن أبى معاوية قدم معاذ قبل أبى وفي رواية أبى كريب أبى قبل معاذ \* حدثنا ابن المننى وابن بشار قالوا ثنا ابن أبى عدى ح وثنى بشر بن خالد أخبرنا محمد يعنى ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الاعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تسمية الأربعة \* حدثنا

خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقته مولاته زوجه أبي حذيفة وهي عمرة بنت يعار وقيل سلمى تولى أباحذيفة قتبناه وهو أيضاً معدود في الانصار لان مولاته المذكورة انصارية وهو معدود في القراء \* قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يومهم لأنه أكثرهم قرآناً وكان يوم المهاجرين بقاء وفيهم عمر شهيد برأه وقتل يوم اليمامة ومولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

### ﴿ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

(ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديماً شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقراءهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه ويأتى بيان ذلك في محله أن شاء الله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبي وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه على الأكثر قبل سنة عشر وقيل سنة عشر بن وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل انه مات في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وجملة تماري من الاحاديث مائة وأربعة وستون حديثاً في الصحيحين منها ثلاثة عشر وتخصيص هذه الاربعة بالذكري دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما أتى لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامة ترجع اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القراء والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (م) طعن بعض الملحدة في تواتر القرآن بهذا الحديث \* وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس ناصياً أنه لم يحفظه غيرهم

أبى حذيفة وهي عمرة بنت يعار وقيل سلمى تولى أباحذيفة قتبناه وهو أيضاً معدود في الانصار لان مولاته المذكورة انصارية وهو معدود في القراء قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يومهم لأنه أكثرهم قرآناً وكان يوم المهاجرين بقاء وفيهم عمر شهيد برأه وقتل يوم اليمامة ومولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

### ﴿ باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديماً شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقراءهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر على الأكثر وقيل انه مات في خلافة عثمان وتخصيص هذه الاربعة بالذكري دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما أتى لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامة ترجع اليهم كما ظهر للوجود اذ هم أئمة القرآن والى روايتهم ينتهى غالباً أسانيد الأئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (ح) قال المازري هذا الحديث مما طعن به بعض الملحدة في تواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه نصريح بان غير الاربعة لم يجمعوه فقد يكون مراده النبي

محمد بن المثنى وابن بشار قالاً ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمر وقال ذلك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأهم الذين لا أدري بابهم أبداً \* حدثنا محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار

لاحتمال أن يعنى بالاربعة الذين عامهم من الانصار وأما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم ينضمهم ولونفاهم لكان المراد في عامه ومع هذا ففي غير مسلم انه روى انه جمعه جماعة وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالواضح في قطع لسان الناج وهو كتاب تفصينا فيه كلام رجل وصف نفسه بأنه كان من علماء المساهمين ثم ارتد وأخذ يؤلف القوادح في الاسلام تفصينا قوله في هذا الكتاب وأشبعنا القول في هذه المسئلة وبسطناه في أوراق وعددنا فيه من جمعه منهم في عهده صلى الله عليه وسلم وبهينامهم خمسة عشر فن أراد ذلك فليقف عليه فيه وقد صرح انه قتل يوم اليمامة من جمعه سبعون وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم في أول سنة من خلافة أبي بكر رضى الله عنه وإذا قتل ذلك اليوم من جمعه ذلك العدد فكيف الظن بمن لم يقتل بمن حضر ومن لم يحضر وبقي بمكة والمدينة وغيرهما وأيضا لم يذكر في هذه الاربعة أحد من الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من كبار الصحابة الذين بعدهم لم يجمعوه مع حرصهم على الخير كيف ينظرونهم ذلك ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلد ألوف مع عدم مساواتهم لهم في الحرص على تحصيل الخير وكل هذا يشهد أن الحديث ليس على ظاهره في أنه لم يحفظه إلا الاربعة والجواب الثاني أنه ان لم انه لم يجمعه إلا الاربعة فان ذلك لا يقدر في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلافاً لا تحصى وليس شرط التواتر أن ينقل جميعه عن جميعهم بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة ولم يخالف في هذا مسلم ولا محدولون قصيدة قفا نيك روى كل بيت منها مائة ولم يرو غيرهم من أبايها الجملة كلها متواترة أو يكون معنى لم يجمعه إلا الاربعة يعنى بقراءة السبع وفقهه وناسخه ونسخه أو انه لم يذكر غير الاربعة عن نفسه أنه جمعه لانه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ حيا وكان يتوقع نزول القرآن ويحتمل أن غير الاربعة لم يذكروا ذلك عن نفسه خوفاً من الرياء ومع هذه الاحتمالات لم يبق للخصم متعلق وذكرنا في كتابنا المذكور اضطراب الرواة في هذا المعنى فممن زاد على الاربعة ومنهم من نقص ومنهم من قال لم يجمعه أحد (ع) ولولم يكن في رفع اشكال هذا الحديث إلا ما صرح من انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمعه وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم

عامهم من الانصار الاربعة وأما غيرهم من المهاجرين ومن الانصار الذين لم يعلمهم فلم ينضمهم ولونفاهم كان المراد في عامه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعة من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم المازرى خمسة عشر صحابيا ثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو هؤلاء الذين قتلا من جامعهم يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ولم يحضرها وبقي بالمدينة ومكة وغيرهما ولم يذكر في هذه الاربعة أبو بكر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين بعدهم كل البعد انه لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات فكيف ينظرونهم هذا وهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم تكن لهم أحكام مقدرة بعبادتها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن وما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم لم فسكيف ينظرونهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر أحد يجمع القرآن إلا الاربعة المذكورون والجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه إلا الاربعة لم يقدر ذلك في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلافاً لا يحصى كثرة يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل عن جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا

في أول سنة من خلافة أبي بكر فاذا قتل من جمعه سبعون فكيف بمن حضرها ولم يحضرها من أهل مكة والمدينة وغيرهما (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان للعدد مفهوم ما وما على انه لا مفهوم له فلا اشكال **﴿فان قيل﴾** سلمنا انه لا مفهوم له فلائى شئ خص الاربعة بالذكر **﴿قيل﴾** يحتمل انه لا يشتهرهم بذلك دون غيرهم **(قوله من أبو زيد قال أحد عموتى) (ط)** أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الاوسى من بنى عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القارى نوفي شهيد بالقادسية سنة خمس عشرة **﴿أبو عمر هذا قول أهل الكوفة وقال غيرهم هو قيس ابن السكن الخزرجى من بنى عدى بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر أبى عبيد (قوله قال لابي ان الله أمرنى أن أقرأ عليك) (م)** التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ والعكس والحديث من الاول وهو اصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلم صنعة الأداء وموضع الوقف وصناعة النغم فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشرع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (د) وقيل قرأ عليه ليسن عرضه على البارعين فيه وليسن الأخذ بمن هو دونه في النسب والدين وغير ذلك تواضعا وليتفه الناس على فضيلة أبى في ذلك وبعضهم على الأخذ عنه وكان كذلك فانه كان رأسا واما ما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) ويرفع الاحتمال ما روى عن مجاهد بسنده الى أبى قال معناه ليعقرأ على فاخذ الفاظه ففسر أبى برفع كل احتمال **(قوله آله سمانى لك) أى نص على أو قال أقرأ على واحد من أصحابك (قوله أبى يبكى) (ع)** بكى فرحا واستغارا لنفسه عن أهليته لهذه العمة والنعمة فيهما من وجهين أحدهما النص عليه بعينه والثانى قراءته عليه فانها بمنزلة لم يشاركه فيها غيره وقيل انما بكى خوف تقصيره في هذه النعمة **(قوله لم يكن الذين كفروا) (د)** خص هذه السورة

شك ولم يخالف في هذا مسلم من المسلمين (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان للعدد مفهوم ما وما على انه لا مفهوم له فلا اشكال **﴿فان قيل﴾** سلمنا انه لا مفهوم له فلائى شئ خص الاربعة بالذكر **﴿قيل﴾** يحتمل انهم لا يشتهرهم بذلك دون غيرهم **(قوله من أبو زيد قال أحد عموتى) (م)** أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الاوسى من بنى عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد القارى مات شهيدا بالقادسية سنة خمس عشرة **﴿أبو عمر هذا قول أهل الكوفة وقال غيرهم هو قيس بن السكن الخزرجى من بنى عدى بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر أبو عبيد (قوله ان الله أمرنى أن أقرأ عليك) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ والعكس والحديث من الاول وهو اصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلم صنعة الاداء وموضع الوقف وصناعة النغم فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (ع) ويرفع الاحتمال ما روى ابن مجاهد بسنده الى أبى قال معناه ليعقرأ على فاخذ الفاظه ففسر أبى برفع كل احتمال **(قوله آله سمانى لك) أى نص على أو قال أقرأ على واحد من أصحابك (قوله أبى يبكى) بكى فرحا واستغارا لنفسه عن أهليته لهذه المرتبة المنيفة والنعمة فيهما من وجهين أحدهما النص عليه بعينه والثانى تعليمه بقراءته عليه بالخصوص دون غيره وقيل انما بكى خوف تقصيره في شكر هذه النعمة (قوله لم يكن الذين كفروا) (ح)** خص هذه الصورة لانها مع وبازتها جامعة لاصول**

معاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد قال قتادة قلت لانس من أبو زيد قال أحد عموتى \* حدثنى أبو داود سليمان بن معبد ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن قتادة قال قلت لانس ابن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الانصار أبى بن كعب وهاذين جبل وزيد ابن ثابت ورجل من الانصار يكنى أبا زيد \* حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ان الله عز وجل أمرنى أن أقرأ عليك قال آله سمانى لك قال الله سمانى لى قال فجعل أبى يبكى \* حدثنا محمد بن منقى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ابن كعب ان الله أمرنى أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسمانى

لأنهم جازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار

﴿ فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

(ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيداً وأحد أروى يوم الخندق بسهم فعاش ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضي الله عنه ورحمه وتقدم حديث حكمه في بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم للحاضر من أصحابه قوموا إلى سيدكم وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر تعني من الأنصار وعن ابن عباس قال سعد ثلاث أنا فيهن رجل كما ينبغي وما سواهن أنا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله تعالى ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط إلا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) (م) قيل الحديث على ظاهره لأن العرش جسم والحركة عليه جائزة والقدرة صالحة لتحريكه أشعاراً للملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أي ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزاهم كناية عن استبشارهم بقدم روحه الطيبة والعرب تقول فلان يهتز للكريم ولا يعنون أن جسمه يضطرب وأنما يعنون أنه يرتاح لها وذلك مشهور في أشعارهم وقيل ليس المراد بالعرش العرش بل سرير الميت أي نعشه وما أرى هؤلاء تأولوا ذلك إلا بما وقع في بعض الروايات من قوله اهتز العرش بحذف اسم الرحمن وأما مع ذكره كما ذكر مسلم فيبعده هذا التاويل (ع) روى عن ابن عمر أن العرش هانس برالميت وكذا جاء في حديث البراء تفسيره بالسري وتأوله الهر وى فقال يعنى أنه فرح بحمله عليه وأنه كرجل جابر بن عبد الله قدما هذه اللفظة في حديث علي قائلاً وقال الحرابي هو كناية عن تعظيم شأن موته على عادة العرب في تعظيم الأشياء والأغنياء فيها يقولون قامت القيامة لموت فلان وأظلمت الأرض له (قول حلة حرير) (ع) كذا هو بالحاء واللام لابن مثنى ولغيره جبة بالجيم والباء وهو أوجه لأن الثوب الواحد لا

وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار

﴿ باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيداً وأحد أروى يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضي الله عنه وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر تعني من الأنصار وعن ابن عباس قال سعد ثلاثة أنا فيهن رجل كما ينبغي وما سواهن أنا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط إلا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) قيل على ظاهره لأن العرش جسم يمكن تحركه والقدرة صالحة لتحريكه أشعاراً للملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أي ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزاهم كناية عن استبشارهم بقدم روحه الطيبة وقيل المراد بالعرش

قال نعم قال فيكي \* حديثه  
يعني بن حبيب ثنا خالد  
يعني ابن الحرث ثنا شعبة  
عن قتادة قال سمعت أنسا  
يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا بى بمثله  
\* حدثنا عبد بن حميد  
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
ابن جريج أخبرني أبو الزبير  
أنه سمع جابر بن عبد الله  
يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجنازة  
سعد بن معاذ بين أيديهم  
اهتز لها عرش الرحمن  
\* حدثنا عمر والناس ثنا  
عبد الله بن إدريس  
الأودى ثنا الأعمش عن  
أبي سفيان عن جابر قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اهتز عرش الرحمن  
لموت سعد بن معاذ \* حدثنا  
محمد بن عبد الله الرازي  
ثنا عبد الوهاب بن عطاء  
الخفاف عن سعيد عن  
قتادة ثنا أنس بن مالك  
أن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم قال وجنازته موضوعة  
اهتز لها عرش الرحمن  
\* حدثنا محمد بن مثنى  
وابن بشار قال ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبة عن أبي  
اسحق قال سمعت البراء  
يقول أهديت لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم حلة  
حرير

فجعل أصحابه يمسونها  
ويعجبون من لينها فقال  
أنه يجيئون من لين هذه  
لنناديل سعد بن معاذ في  
الجنة خير منها وألين \* حدثنا  
أحمد بن عبد الله الضبي ثنا  
أبو داود ثنا شعبة أنبأني  
أبو اسحق قال سمعت البراء  
ابن عازب يقول أني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بثوب حر وقد كثر  
الحديث ثم قال ابن عبدة  
أخبرنا أبو داود ثنا شعبة  
ثني قتادة عن أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله  
عليه وسلم نحوه هذا وبمثل  
\* حدثنا محمد بن عمرو بن  
جبلة ثنا أمية بن خالد ثنا  
شعبة بهذا الحديث  
بالاسنادين جميعا كرواية  
أبي داود \* حدثنا زهير بن  
حرب ثنا يونس بن محمد  
ثنا شيبان عن قتادة ثنا  
أنس بن مالك أنه أهدى  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم جبة من سندس وكان  
ينهى عن الحرير فحبب  
الناس منها فقال والذي  
نفس محمد بيده أن مناديل  
سعد بن معاذ في الجنة  
أحسن من هذا \* حدثناه  
محمد بن بشار ثنا سالم بن  
نوح ثنا عمر بن عامر  
عن قتادة عن أنس أن  
أبي كيدردومة الجندل

يسمى حلة وإنما الحلة ثوب على ثوب ومن يرى الحلة الثوب الجديد الذي ما حل من طيه فيصح لا كما  
جاء في السير أنها ثياب من ديباج مخوص بالذهب ورواه البخاري بالوجهين حلة وجبة ( قوله لمناديل  
سعد بن معاذ خير منها ) ( ع ) هو كناية عن أدنى ثيابه في الجنة لأن المناديل هي ما تمسح فيها الأيدي  
والندل الوسخ ومنه اشتق اسمها ( ط ) وإذا كان هذا شأن المنديل فما ظنك بغيره من اللباس ولا بد أن  
طعام الجنة فيه ما يندنس الآكل حتى يفتقر إلى منديل وإنما ذلك اظهار الان لله سبحانه وتعالى وأوجد  
في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف فأعد فيها الوشا أطا ومغارف وألوة  
ومناديل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا أن لم يحتج إليها تمام للنعمة ( قوله وكان ينهى عن  
الحرير ) ( ع ) تقدم الكلام على ذلك ( قوله أن أكيذر دومة الجندل ) ( ط ) أكيذر بضم الهمزة  
وسكون الياء تصغيرا كدر ( ع ) ودومة بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة  
يضمونها والمحدثون يفتحونها وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجندل مجتمعة  
ومستداه وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أكيذر بن عبد الملك الكندي ملكها وأسر  
خالد بن الوليد في غزوة تبوك وطلبه هذه الحلة وكانت قباء من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي  
صلى الله عليه وسلم وردته إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى  
الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

### ﴿ فضائل أبي دجانة رضي الله عنه ﴾

( ط ) اسمه سهاك بن لوذان الخزرجي وهو مشهور بكنيته شهيد رايوا أحدا ودافع عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد  
الشجعان له المقامات المحودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم البجعة قال أنس

سرير الميث أي فرح بحمله عليه إلا أن هذا يبعد في رواية مسلم اهتز عرش الرحمن وإنما يصح على  
رواية اهتز العرش ( قوله فجعل أصحابه يمسونها ) بضم الميم وكسرها ( قوله لمناديل سعد بن معاذ خير  
منها ) كناية عن أدنى ثيابه في الجنة ( ط ) ولا يظن أن طعام الجنة فيه ما يندنس حتى يفتقر إلى منديل وإنما  
ذلك اظهار لان الله سبحانه وأوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف  
امشايطا ومغارف وألوة ومناديل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا وأن لم يحتج إليها تمام للنعمة  
( قوله أن أكيذر دومة الجندل ) ( ط ) بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر ( ح ) ودومة هو بفتح  
الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونها والمحدثون يفتحونها وهو خطأ  
وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجندل مجتمعة ومستداه وهي من بلاد الشام قرية قرب  
تبوك وكان أكيذر بن عبد الملك الكندي ملكها وأسر خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلم هذه  
الحلة وكانت قباء من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم وردته إلى موضعه  
وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

### ﴿ باب من فضائل أبي دجانة رضي الله عنه ﴾

( ط ) اسمه سهاك بن لوذان الخزرجي وهو مشهور بكنيته شهيد رايوا أحدا ودافع عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل مصعب فكان  
أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم

رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فأنكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيلمة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي قال أبو عمر واسناده في الحر والمنسوب اليه ضعيف **(قوله من يأخذ مني هذا السيف بحقه)** (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يفتح على المسلمين أو يموت فمما فهموا هذا أي تأخر ويقال أحجم وأججم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه **(قوله ففلق به هام المشركين)** أي رؤسهم

### ﴿ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ﴾

(ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار شهد العقبة و بدر ا قتل في أحد وقتل به قال جابر لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك منكسرا مغتما قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قلت بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أباك وكله كفا حاقوما كلم أحدا قط الامن وراء حجاب فقال يا عبيدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانية وأبلغ من ورائي فأ نزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي أن الله كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الأنبياء أفضل من الأولياء والشهداء لأن المعنى ما كلم الله أحدا الامن وراء حجاب أي وما كلم أحدا من الشهداء بعد موته وقيل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة بغير حساب ولا واسطة **(قوله)** اليمامة قال أنس روى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فأنكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيلمة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي **(قوله من يأخذ مني هذا السيف بحقه)** (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يفتح على المسلمين أو يموت فمما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا يقال أحجم وأججم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه **(قوله ففلق به هام المشركين)** أي رؤسهم

### ﴿ باب من فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار وشهد العقبة و بدر ا قتل في أحد ومثله قال جابر لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مالي أراك منكسرا مغتما قال يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أباك وكله كفا حاقوما كلم أحدا قط الامن وراء حجاب فقال يا عبيدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانية وأبلغ من ورائي فأ نزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي ان الله تعالى كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الأنبياء أفضل من الأولياء والشهداء لأن المعنى ما كلم الله أحدا الامن وراء حجاب أي ما كلم أحدا من الشهداء بعد موته وقيل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة

أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فنه كرتنحوه ولم يذكر فيه وكان ينهى عن الحرير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سامة ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا أنا قال فن يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سمك بن خروشة أبو دجانة أنا آخذه بحقه قال فأخذه ففلق به هام المشركين \* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وعمر والنائد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما

كان يوم أحد جئ بأبي مسجي وقد مثل به قال فأردت أن أرفع (٣٠٠) الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي

فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت باكينة أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمر واواخت عمر وقال ولم تبكي فأزالت الملائكة نظله بأجنحتها حتى رفع حدثنا محمد بن المشي ننا وهب ابن جرير ننا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال أصيب أي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني قال وجعلت فاطمة بنت عمر وتبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا تبكيه مازالت الملائكة نظله بأجنحتها حتى رفعته وحدثنا عبد بن حميد ننا روح بن عبادة ننا ابن جريح ننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الاسناد غير ابن جريح ليس في حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكينة حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ننا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عمر وعبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال جئ بأبي يوم أحد فجاء فوضع

حي به مسجي) أي مغطى بثوب ومعنى مثل به أي قطع أنفه واذناه وهو معنى الجذع المذكور (قوله) ولم تبكي (ط) كذا الرواية التي للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكي لأنه استفهام للخاطب من حيث هو لا أنه خطاب لها إذ لو كان خطابا لالم تحذف النون (قوله) فازالت الملائكة نظله بأجنحتها (ع) يحتمل أن ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة في نقله والصعود برحمة إلى الله تعالى وتبشيره بما له عند الله ويحتمل أنه لتقيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه (ع) أي سواء بكيت أو لم تبكي فازالت الملائكة نظله أي فقد حصل له من الكرامة هذا (قوله) في سند الآخر عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر (ع) كذا اللؤلؤي وابن مهران عبد الكريم عن محمد بن علي عن جابر وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي ومن حديث ابن المنكدر خرجه الدمشقي قيل وهو الصواب

### ﴿ فضائل جلييب رضي الله عنه ﴾

(ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذن تجدني كاسديا رسول الله قال انك عند الله ليس بكاسدي وفي حديث ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت حين قال اني ليس لنفسى أريد ها قال لمن قال جلييب قال أستأمر أمها فأناها فقالت حلقتا جلييب لا لعمر الله لا لعمر الله لأزوجه جلييبا فلما قام أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب أبوها إلى رسول الله

بغير حجاب ولا واسطة (قوله) جئ بأبي مسجي) أي مغطى بثوب (قوله) وقد مثل به (م) بضم الميم وكسر الهمزة المثلثة المخففة يقال مثل بالقميل مثل مثلا كقتل يقتل قتلا إذا قطع أطرافه وأنفه واذنه أو مزا كبره ونحو ذلك والاسم المثلثة والممثل بالشديد فهو للباغاة والرواية هنا بالتحفيف (قوله) ولم تبكي (ط) كذا الرواية التي للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكي لأنه استفهام للخاطب من حيث هو لا أنه خطاب لها إذ لو كان خطابا لالم تحذف النون (قوله) فازالت الملائكة نظله بأجنحتها (ع) يحتمل أن ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة لنقله والصعود برحمة إلى الله تعالى وتبشيره بما عنده جل وعلا ويحتمل أنه لتقيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه (ع) أي سواء بكيت أو لم تبكي فقد حصل له من الكرامة هذا وهو كون الملائكة نظله وفي هذا نسبية لها

### ﴿ باب من فضائل جلييب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو بضم الجيم (ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذن تجدني كاسديا رسول الله قال انك عند الله لست بكاسدي وفي حديث ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت حين قال جلييب قال أستأمر أمها فأناها فقالت حلقتا جلييب لا لعمر الله لأزوجه جلييبا فلما قام أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب



صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وقال شأنك بذلك فرجها جليبيبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهما الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله في مغزى له) أي غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المراد به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا في الناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جليبيب من قتله السبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكني أفقد جليبيبا أي فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتناله بركة ملامسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جلاب يسمى به الرجل

### ﴿ حديث اسلام أبي ذر رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعة ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غاب عليه التعبد والزهد فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كتر فامسا كه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فشكاه معاوية إلى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد فيها في أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في البدو فأقام في الربرة في موضع منقطع إلى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق فصرى عليه ابن مسعود ومنصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكفن فيه فكفنه رجل من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولما شأ من أعمال السلطان

أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فرجها جليبيبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهما الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله كان في مغزى له) أي غزوة (قوله هل تفقدون أحدا) (ط) ليس المقصود به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا في الناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جليبيب من قتله السبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكني أفقد جليبيبا أي فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتناله بركة ملامسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جلاب يسمى به الرجل

### ﴿ باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعة ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهد فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كتر فامسا كه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الآية فشكاه معاوية إلى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد فيها في أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قد كثر نحو حديثهم ﴿ حدثني اسحق ابن عمر بن سليط ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي بزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لا يحياه هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتله هدامي وأنا منه هدامي

وأنا منه قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير إلا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال فخره ووضعه في قبره ولم يذ كر غسلا به حدثنا  
هداب بن خالد الأزدي ثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن ( ٣٠٢ ) هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبوذر

خبرنا من قومنا غفار وكانوا يصحون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأما فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسنا فقومه فقالوا انك اذا خرجت عن أهلك خالفت إليهم أنيس فجاء خالنا فنشأ علينا الذي قيل له فقلت له اما ماضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقررنا صرمتنا فاحقنا عليها وتغضى خالنا نوبه فجعل يبكي فاطلقتنا حتى نزلنا بمحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخير أنيسا فأنا أنيس بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فإين توجه قال أتوجه حيث يوجهني ربي أصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت كائني خفاء حتى تهوى الشمس فقال أنيس انى حاجة بمكة فاكفى فانطلق أنيس حتى أتى مكة فرائ على ثم جاء فقلت ما صنعت

وخبره في ذلك معروف ( قول من قومنا غفار ) قلت تقدم نسب غفار ( قول فنشأ علينا ) ( ع ) من ثنا الحديث أى أظهره وأشاعه ( ط ) الثابت بتقديم النون والقصر انما يقال في الشر وهو بتقديم الثاء والمد الكلام الحسن ( قول ولا جماع لك ) أى لا اجتماع بيننا ( قول صرمتنا ) ( م ) هى القطعة من الابل وصاحبها مصرم وهو فى غير هذا القطعة من الخيل ابن السكيت المصرم هى الأبيات المجتمعة ( ع ) الصرمة نحو الثلاثين والصرم القطع ( قول فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها ) ( م ) قال أبو عبيد المنافرة أن يفخر أحد الرجلين على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث وقال غيره المنافرة المحاكاة تنافر الى فلان نحا كما إليه أيهما أعز نفرا ( ط ) والنافر الغالب والمنفور المغلوب نفره غلبه ( قول فخير أنيسا ) ( ع ) أى عليهم ( م ) وكانت هذه المنافرة فى الشعر أيهما أشعر كما بينه فى الرواية الأخرى والمعنى أنه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن الصرمتين فأيهما أفضل أخذها ( قول فإين توجه ) ( ع ) بفتح التاء والجيم وفى بعض النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح ( قول كائني خفاء ) ( م ) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يلقبه السيل من غشاء وله وجه والاول أوجه ابن الانبارى الخفاء بالخاء الكسائية يلقى على الوطى ( قول فرائ على ) أى أبطأ ( قول على اقراء الشعر ) ( ع ) هو للسمر قندى بالراء أى على طرقة وأنواعه واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أى طريقه وعند عليه وسلم أذن له فى البدو فاقام فى الربة فى موضع منقطع الى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق فصى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة فى ركب ولم يوجد له شئ يكفن فيه فكفنه رجل من الركب فى نوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحدولى شيأ من أعمال السلاطين وخبره فى ذلك معروف ( قول فنشأ علينا الذى قيل له ) ( ح ) هو بنون ثم ثلثة أى أفساء وأشاعه ( قول ولا جماع لك ) أى لا اجتماع بيننا ( قول صرمتنا ) بكسر الصاد وهى القطعة من الابل ( ط ) الصرمة نحو الثلاثين ( قول فنافر أنيس عن صرمتنا ) قال أبو عبيد وغيره المنافرة المفاخرة يفخر أحد الرجلين على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالثا و قيل المنافرة المحاكاة تنافر الى فلان نحا كما إليه أيهما أعز نفرا ( ط ) والنافر الغالب والمنفور المغلوب نفره غلبه ( قول فخير أنيسا ) أوجه الخيارات الأفضل وكانت هذه المفاخرة فى الشعر أيهما أشعر كما بينه فى الرواية الأخرى ( قول عن صرمتنا ومثلها ) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذاو صرمة ذاك فأيهما كان أفضل فى الشعر أخذ الصرمتين فتحا كما الى الكاهن فحكم بان أنيسا أفضل ( قول فإين توجه ) ( ع ) هو بفتح التاء والجيم وفى بعض النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح ( قول كائني خفاء ) ( م ) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يلقبه السيل من غشاء وله وجه والاول أوجه ( قول على فرائ ) أى أبطأ ( قول على اقراء الشعر ) أى طرقة وأنواعه وهى بالقاف والراء والمد واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أى على طريقه عند العذرى واقواء بالواو ورواه

قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله فليقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر

العذرى اقواء بالواو ورواه بعضهم بالواو وكسر الهمزة ولا وجه له والصواب الراء **(قوله)** فإليتكم على لسان أحد بعدى) أى غيرى انه شعر **(قوله)** فتضعفت رجلا) (م) أى رأيته ضعيفا أى علمت أنه لا ينالنى بمكر وه ولا يرتاب بمقصدي (ع) كذا اللجودى وعند ابن ماهدان تضعفت رجلا بالياء ولا معنى لها فى هذا الحديث ورواها البزار تصفحت والاول أوجه وهى التى ذكرها الشارحون ومعناها استضعفته **(قوله)** قال القتبى وقد تدخل استضعفت على بعض حروف فعلت نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر والمعنى انه لم يسئل من يخشى منه ومع ذلك لم يسئل فقد نبه الناس عليه فقال الصابى وكان أهل مكة يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصباة جمع صاب ومن جمع الصابى جمعه على صباة مثل كافر وكفرة وكانهم سهلوا الهمزة الآخرة ثم حذفوها وكانت قرىش لا تهمز وقرى بالوجهين الصابون والصابى من خرج من دين الى دين **(قوله)** كانه نصب أحر) (ع) يعنى انه شبه نفسه بماله من الضرب وصار كانه نصب من كثرة الدماء والنصب الاحجار التى كانت الجاهلية تذبج اليها لآلهم وهى الانصاب والواحد نصب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى) (ع) أى انطوت طاقات لم بطنه وهذا من بركة زمزم (ع) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع) (م) قال الاصمعى السخفة الخفة ولا أحسب قولهم سخييف الامنة **(قوله)** قراء) أى مقمرة ويسمى قران الليلة الثالثة الى أن يبدر فاذا أخذ فى النقص فهو قير مصغرا قاله ابن دريد **(قوله)** أضحيان) (ع) هو بمعنى قراء وروى قراضحيان على الاضافة وأضحيان بكسر الهمزة والحاء وسكون الضاد معناه مضية ويقال ليلة أضحيان وأضحيان وضحيانة وضحياء ويوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على أصمختهم) (ع) أى ناموا والسماخ بالسين والصاد الحرق الذى فى الآذان ويصل الى الرأس والصاد أفصح فيه **(قوله)** وأخطأ من قاله بالسين **(قوله)** اسافا ونائلة) (ط) روى ابن أبى نجيج انهما رجل وامرأة حجامان الشام فقبل الرجل المرأة وهما يطوفان فمخا حجرين ولم يزل فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجما منه **(قوله)** فأتاهما) أى فارجعتهما **(قوله)** هن مثل الخشبة) (ع) الهن والهننة يعبر بهما عن بعضهم بالواو وكسر الهمزة (ع) والصواب الراء **(قوله)** فتضعفت رجلا) أى رأيته ضعيفا فسأله أى لان الضعيف مأمون الغائلة فى الغالب **(قوله)** كانى نصب أحر) يعنى انه من كثرة الدماء التى سالت منه بالضرب أشبهه بالنصب والنصب بضم النون والصادو باسكانها هى الاصنام والاحجار كانت الجاهلية تنصبها وتذبج عندها فتعمر بالدم وجمعه أنصاب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى) أى انطوت طاقات لم بطنى وهذا من بركة زمزم (ح) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع) (ح) بفتح السين المهملة وضمة واو اسكان الحاء المججمة وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله **(قوله)** فى ليلة قراء أضحيان) قراء أى مقمرة وتسمى قران الليلة الثالثة معناه مضية ويقال ليلة أضحيان وأضحيان وضحيانة وضحياء ويوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على أصمختهم) أى ناموا والسماخ بالسين والصاد الحرق الذى فى الآذان ويصل الى الرأس والصاد فيه أشهر (ط) أخطأ من قاله بالسين **(قوله)** وامرأتين) (ح) كذا هو فى معظم النسخ بالياء وفى بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين **(قوله)** اسافا ونائلة) (ط) روى ابن أبى نجيج انهما رجل وامرأة حجامان الشام فقبل الرجل المرأة وهما يطوفان فمخا حجرين ولم يزل فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجما منه **(قوله)** فأتاهما) أى مارجعتهما **(قوله)** هن مثل الخشبة) (ع) الهن والهننة يعبر بهما عن كل شئ وعن العورة وانما المراد هنا الذكر

فإليتكم على لسان أحد بعدى  
أيه شعر والله انه لصادق  
وانهم لكاذبون قال  
قلت فاكفى حتى أذهب  
فأنظر قال فأثبت مكة  
فتضعفت رجلا منهم فقلت  
أين هذا الذى تدعونه  
الصابى فإشار الى فقال  
الصابى فقال على أهل  
الوادى بكل مدرة وعظم  
حتى خورت من شيا على  
قال فارتفعت حين ارتفعت  
كانى نصب أحر قال فأثبت  
زمزم ففسلت عنى الدماء  
وشربت من مائها ولقد  
لبثت يا ابن أخى ثلاثين بين  
ليلة ويوم ما كان لى طعام  
الاماء زمزم فسمعت حتى  
تكسرت عكن بطنى وما  
وجدت على كبدى  
سخفة جوع قال فبينما أهل  
مكة فى ليلة قراء أضحيان  
اذ ضرب على أصمختهم  
فأبطوف بالبيت أحد  
وامرأتين منهم تدعوان  
اسافا ونائلة قال فأتاهما  
فى طوافهما فقلت أنكحهما  
أحد هما الاخرى قال لى  
فأتاهما على قولهما قال  
فأتاهما فقلت هن مثل  
الخشبة غيرانى لا كفى

فانطلقنا نولولان ونقولان  
لو كان ههنا أحد من أنفارنا  
قال فاستقبلهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر وهما باطيان قال  
مالك قالنا الصابي بين  
السكبة وأسئرها قال  
ما قال لك قال انه قال لنا  
كلمة تملأ الفم وجاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى  
استلم الحجر وطاف بالبيت  
هو وصاحبه ثم صلى فلما  
قضى صلاته قال أبو ذر  
فكنت أنا أول من حياه  
بتحية الاسلام فقلت السلام  
عليك يا رسول الله فقال  
وعليك ورحمة الله ثم قال  
من أنت قال قلت من غفار  
قال فاهوى بيده فوضع  
أصابعه على جبهته فقلت  
في نفسي كرهه أن انقمت  
الى غفار فذهبت آخذ  
بيده فقدمتني صاحبه  
وكان أعلم به مني ثم رفع  
رأسه ثم قال متى كنت  
ههنا قال قد كنت ههنا  
منذ ثلاثين بين ليلة ويوم  
قال فن كان يطعمك قال  
قلت ما كان لي طعام الا  
ماء زمزم فسمعت حتى  
تسكرت عكن بطني وما  
أجسد على كبدي سخرة  
جوع قال انها مباركة انها  
طعام طعم فقال أبو بكر  
يا رسول الله ائذن لي في  
طعامه الليلة فانطلق  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأبو بكر وانطلقت

كل شيء وعن العورة وانما أراد ههنا الذكر وأراد ههنا سبهما واغاطة الكفار وتقدم إلى ههنا  
كناية عن النكرات وأراد به كرههنا سب اساف ونائلة وهو تنقيح كقوله أولا أنكجا أحدهما  
الأخرى ( قوله نولولان ) ( ع ) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما ( قوله لو  
كان ههنا أحد من أنفارنا ) ( ع ) أي من قومنا وهو جمع نفر والنفر ما بين الثلاث إلى العشرة  
وجواب لو محذوف أي لنصيرنا عليك ( قوله الصابي ) أي الخارج من دين إلى دين ( قوله كلمة تملأ  
الفم ) أي عظيمة كالتى تملأ الشيء ولا يسع غيره ويحتمل أن تعني انها لا يمكن ذكرها ( قوله فكنت أنا  
أول من حياه بتحية الاسلام ) ( ط ) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك ان لم يكن  
سمعهما قبل وعلمه أنه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء ( قوله فقد غنى  
صاحبه ) أي معنى قد عت الرجل وأدعته كفته ( قوله انها مباركة ) أي تظهر بركتها كما تقدم  
( قوله انها طعام طعم ) ( ع ) طعم هو بضم الطاء وسكون العين ومعناه انها تغنى شاربها عن الطعام  
أي انها تصلح للاكل والطعم مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهى والطعم شهوة الطعام وقيل لعله  
طعم بضم الطاء والعين أي طعام طامعين أي كثيرى الاكل ولا يكون طعم جمع طعم أي انها تشبع  
من كثير أكله وقيل معناه طعام مسمن ومن أسبائه أيضا شفاء سقم وشراب البرار وهمة جبريل أي  
همزة بعقبه ( ط ) الرواية فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهى باضافته الى صفته والطعام اسم  
لما يتطعم وقال الجوهرى الطعم بالضم الطعام وبالفتح ما يشتهى منه وعلى الاول لا تصح الاضافة  
لانه يصير طعام طعام ولا يصح اضافة الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم انها مباركة وهى طعام  
طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر  
بركتها على من صح صدق نيته فيها كما جاء في حديث جابر ماء زمزم لما شرب له فينبغي أن  
يتبرك بها ويحسن النية في شربها ويحتمل من مائها وقدر روى الترمذى عن عائشة أنها كانت تجعل  
وانما أراد ههنا سبهما واغاطة الكفار وتقدم أن ههنا كناية عن النكرات وأراد به كرههنا سب  
اساف ونائلة وهو تنقيح كقوله أولا أنكجا أحدهما الآخر ( ح ) قال له ما ذكر من الخشبة أي في الفرج  
( قوله نولولان ) ( ع ) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما ( قوله من أنفارنا ) أي من  
قومنا وأنصارنا جمع نفر والنفر ما بين الثلاث إلى العشرة وجواب لو محذوف أي لنصيرنا عليك  
( قوله الصابي ) أي الخارج من دين إلى دين ( قوله كلمة تملأ الفم ) أي عظيمة كالتى تملأ الشيء  
ولا يسع غيره وقيل تعني انها لا يمكن ذكرها كأنها تسد فمها كبرها ( قوله فكنت أنا أول من حياه  
بتحية الاسلام ) ( ط ) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك اذ لم يكن سمعهما قبل وعلمه  
أنه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء ( قوله فقد غنى صاحبه ) أي من غنى  
وكفى قد عت الرجل وأدعته كفته ( قوله انها طعام طعم ) ( ع ) طعم بضم الطاء وسكون العين ومعناه  
انها تغنى شاربها عن الطعام أي انها تصلح للاكل والطعام مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهى والطعم  
شهوة الطعام وقيل لعله طعم بضم الطاء والعين أي اطعام طامعين كثيرين في الاكل ( ط ) الرواية  
فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهى فاضافة الى صفته والطعام اسم لما يتطعم وقال الجوهرى  
الطعم بضم الطاء وبالفتح ما يشتهى منه وعلى الاول لا تصح الاضافة لانه يصير طعام طعام ولا تصح  
الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم انها مباركة وهى طعام طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع  
وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر بركتها على من صح صدق نيته فيها كما

معه ما فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام مأكله بها ثم غبرت غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخيل لأراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرهم فيهم فأثبت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت (٣٠٥) اني قد أسلمت وصدقت قال ما لي رغبة عن دينك

فاني قد أسلمت وصدقت فأثينا أمنا فقالت ما لي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت فاحتلنا حتى أثينا قومنا غفارا فاسلم نصغهم وكان يؤمهم ايماء بن رخصة الغفاري وكان سيدهم وقال نصغهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم نصغهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم غفارا غفر الله لها وأسلم سالمها الله \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شعيل ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب فأنظر قال نعم وكن على حذر من أهل مكة فانهم قد شنقوا له وتجهموا \* حدثنا محمد بن المثنى العنزي ثنا ابن أبي عدي أنبأنا ابن عون عن حميد ابن بلال عن عبد الله بن

من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله (قوله غبرت غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله وجهت لي) (ع) أي رأيت جهنما (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التثريب وهو اللوم والتعقيب وسماها طابة وتقدم هذا في الحج (قوله ما لي رغبة) (ع) أي كراهية ورغبة عن الشيء كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحتلنا) (م) أي سمرنا (قوله ايماء بن رخصة) (م) هو بفتح الهمز وكسر هاء ممدود و رخصة بفتح الراء والحاء المهملة والصاد المهملة (قوله غفارا غفر الله لها وأسلم سالمها الله) (ط) انما عاد عالمها لاسلامها طوعا وبحتل انه خبر عما فعل الله سبحانه بالقبيلتين من المغفرة والمسالمة وهذا فيه مراعاة التجنيس (قوله في الآخر وكن على حذر من أهل مكة فانهم قد شنقوا له وتجهموا) أي بغضوه وعيبوه وفي وجهه والشنف البغض ورجل جهم الوجه غليظه منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس يمدحه فاخذنا صرمة) (ع) كذا اللعذري وللمسجزي لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمة قيل وهذه الصواب لانه ليس في رواية اللعذري ما يلائم به الكلام (ط) وهو موجود في رواية المسجزي لانها أفادت معنى مناسباً يلائم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ صرمة لان السكاهن قضى له بالغلبة أي انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له السكاهن بالغلبة على الآخر وانه أشعر منه وكان هذا السكاهن شاعرا وانما ذكر هذا المعنى

جاء في حديث جابر ماء زمزم الماشرب فينبغي أن يتبرك بها ويحسب النية في شربها ويحمل من ماءها فقدر روى الترمذي عن عائشة انها كانت تجعل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله (قوله غبرت غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله وجهت لي) أي رأيت جهنما (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التثريب وهو اللوم والتعقيب وسماها طابة (قوله ما لي رغبة) أي كراهية ورغبة عن الشيء كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحتلنا) أي سمرنا (قوله ايماء بن رخصة) (ح) هو بيم ممدود والهمزة في أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي قصها أيضا وأشار الى ترجيعه وليس براجح و رخصة براء وحاء مهملتين وضاد مهملة مفتوحات (م) هو بفتح الهمزة وكسر هاء غير ممدود (قوله فانهم قد شنقوا له) هو بشين مهملة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي أبغضوه ويقال رجل شنق مثل حذر أي شأني مبغض (قوله وتجهموا) أي قابله بوجوه غليظة كرهته منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس يمدحه فاخذنا صرمة) (ع) كذا اللعذري والمسجزي لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمة قيل وهذه الصواب لانه ليس في رواية اللعذري ما يلائم به الكلام (ط) وهو موجود في رواية المسجزي لانها أفادت معنى مناسباً يلائم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ

٣٩ - شرح الابي والسنوسي - سادس \* الصامت قال قال أبو ذر يا ابن أخي صليت ستين قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فابن كنت توجه قال حيث وجهني الله وافتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتنافرا الى رجل من الكهان قال فلم يزل أخى أنيس يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمة فضمها الى صرمتنا وقال أيضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فأثبته فاني لأول الناس حياء بتحية الاسلام قال قلت

السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك من أنت وفي حديثه أيضا فقال منذ كم أنت ههنا قال قلت منذ خمس عشرة وفيه فقال أبو بكر أنحفني بضيافته الليلة \* وحدثني إبراهيم بن محمد ابن عريرة السامي ومحمد ابن حاتم وتعارفاني سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قالنا ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن أبي جسر عن ابن عباس قال لما بلغ أباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء فسمع من قوله ثم اتيتني فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجعت الى أبي ذر فقال رأيته يأمر بكمم الاخلاق وكلاما هو بالشعر فقال ماشفتني فيما أردت

ليبين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم له بغلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر ولما كان كذلك وسمع القرآن علم قطعا انه ليس بشعر كما قال وقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم أنه شعر وقد ظهر بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فيما رواه من حديث أبي ذر اختلاف يبعد الجمع بينهما فيه ففي حديث ابن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذاك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وانما يتغذى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قربة وزاد وان عليا أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة يعلم أي المتين كان ويحتمل أن أبا ذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذاك ثم أن أبا ذر بقي مستترابحاله الى أن استتبعه على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجدد اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض (قوله وعليك) (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا المستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليهم السلام من قولهم وعليك السلام ويستحب زيادة الرحمة والبركة على ما جاء في الأحاديث ولقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقوله تعالى أو ردوها هي قوله عليكم السلام وقيل غير هذا وعن مالك انها نزلت في تشميت العاطس وتقدم في حديث رد عائشة على جبريل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واختار ابن عمر فعل عائشة عليكم (قوله أتخفني) (ع) أي خصني والتخفة بفتح الخاء وسكونها ما يكرم به الانسان (قوله في الآخر اركب الى هذا الوادي) (يعني مكة) (قوله فانطلق الآخر) (ع) كذا للكثر وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد (قوله فيما أردت) (ع) كذا المسلم وللبخاري مما أردت أي ما بلغتني غرضي من

صرفته لان الكاهن قضى بالغلبة أي انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له الكاهن بالغلبة على الآخر وأنه أشعر منه وكان هذا الكاهن شاعرا وانما ذكر من المعنى ليعين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم له بغلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر فلم يلتئم انه شعر وقد ظهر انه بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فيما رواه من حديث أبي ذر اختلاف يبعد الجمع بينهما فيه ففي حديث ابن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذاك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وانما يتغذى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قربة وزاد وان عليا أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة أعلم أي المتين كان ويحتمل أن أبا ذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذاك ثم أن أبا ذر بقي مستترابحاله الى أن استتبعه على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجدد اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض (قوله وعليك) (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا المستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليه السلام من قوله وعليكم السلام وتستحب الرحمة والبركة (قوله أتخفني) أي خصني والتخفة بفتح الخاء وسكونها ما يكرم به الانسان (قوله إبراهيم بن محمد بن عريرة السامي) بالسند المهمة منسوبة الى سامية بن لؤي (قوله اركب الى هذا الوادي) (يعني مكة) (قوله فانطلق الآخر) (ح) كذا للكثر وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد (قوله فيما أردت)

فتر ودوجل شته فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فراه على فعراف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتقل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضطجعه فخر به على فقال ما آن للرجل ان يلم. نزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه ثم قال له ألا تجدني ما الذي أقدمك هذا البلد قال ان أعطيني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٠٧) فعلت ففعل فأخبره فقال فانه حق وانه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فأتى ان رأيت شيئا أخاف عليك قت كما في ريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقهوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتبك أمرى فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بهابن ظهر انهم نخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ونار القوم فضر به حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال وبلغكم السنم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم الى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وناروا اليه فضر به فأكب عليه العباس فأنقذه \* حدثنا يحيى بن

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولما في مسلم وجهه أي ماشفتني من التقصى فيما وجهتك فيه والسنة القرية البالية (قوله تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخاري أتبعه وهو أشبهه بسياق الكلام أي قال له اتبعني ويكون بسكون التاء كما قال واذا اتبع أحدكم على ملي فليتبع (قوله يقهوه) أي يتبعه (قوله لأصرخن) (د) هو بضم الراء أي لارفعن صوتهن بها ومعنى ظهر انهم بينهم

فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه

(ط) هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أنمار بن زرار بن معد بن عدنان \* واختلفت في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت اليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وأفدا يطلع عليكم خير ذي عن كان على وجهه مسحة ملك فطلع جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الامة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا كم كريم قوم فأكرموا أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذ هادرا ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة ما وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين منها خمسة عشر رضى الله عنه ورحمه (قوله ما حجبني رسول الله منشد أسلمت) (ع) يعني انه بنفس ما يعلم اني استأذنت بترك ما يكون فيه وياذن لي ولا يفهم انه كان يدخل بغيراذن (ط) فيه برأشراف الناس وحسن لقائهم لانه كان كبير قومه (قوله ولا رأى الا ضحكك) (ط)

كنا المسلم بالقاء وللبخاري مما أردت بالميم (قوله وجل شته) بفتح الشين وهي القرية البالية (قوله انه غريب فلما رآه تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخاري أتبعه وهو أشبهه بسياق الكلام أي قال له اتبعني وهو بسكون التاء (قوله احتقل قربته) بضم القاف على التصغير (قوله ما آن للرجل) وفي بعض النسخ ما أنا وهما لغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما بن زيادة ألف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذفتم وهو جائز (قوله يقهوه) أي يتبعه (قوله لأصرخن) بضم الراء أي لارفعن صوتهن بها ومعنى ظهر انهم بينهم

باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه

هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أنمار بن زرار بن معد بن عدنان واختلفت في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت اليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الاسلام

يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وثني عبد الحميد بن بيان ثنا خالد عن بيان قال سمعت قيس بن حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأى الا ضحكك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو اسامة عن اسمعيل ح وثنا ابن غير ثنا عبد الله بن ادريس ثنا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأى الا تبسم في وجهي زاد ابن غير في حديثه عن ابن ادريس واقدش كوت

قول العلامة الابي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لم يبين كم المروي له ومحله بياض بالنسخ التي بأيدينا

فرحابه وسرورالانه كان من كلمة الرجال خلقا وخلقاً (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كنز مما طلب أن يجعله هاديا لغيره مهديا في نفسه وقد ظهر قبول هذا الدعاء فنصر في مائة وخمسين فعلم ما لم تعلمه خمسة آلاف وبعثه صلى الله عليه وسلم لذي كراع وله المقامات المشهورة (قوله ذوالخليفة) (ع) رويناه بفتح الخاء واللام وبضمها عن أبي الخير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (قوله وكان يقال له الكعبة البمانية والكعبة الشامية) (د) وفي بعض النسخ الكعبة البمانية والكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخليفة كان يقال له الكعبة البمانية والكعبة الشامية التي بككة تسمى الكعبة الشامية ففرق بينهما للتمييز هذا هو المعنى فيقول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة البمانية والتي بككة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذان اللفظان أحدهما بدل الآخر (قوله هل أنت مريحي من ذي الخليفة والكعبة البمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغطا من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الزيادة (د) وليس قول القاضي بصحح لانه يمكن تأويله بان يكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة البمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذي تقدم يلزم منه هذه التسمية (قوله من ذي الخليفة بيت نختم) (ع) وفي غير مسلم فيه ضم لها وفي البخاري بيت نختم وبجيلة فيه نصب لها (قوله

والجاهلية وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل يطلع عليكم خير ذي عن كائن على وجهه مسحة لك فطلع جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الامة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أناكم كرم قوم فاكموه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذ بها دارا ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة لمعاوية (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه صلى الله عليه وسلم بما كنز مما طلب بان يجعله هاديا لغيره مهديا في نفسه وقد ظهر قبول الدعاء فنصر في مائة وخمسين فعلم ما لم تعلمه خمسة آلاف وبعثه صلى الله عليه وسلم لذي كراع وله المقامات المشهورة (قوله ذوالخليفة) بفتح الخاء المعجمة واللام وبضمها عن أبي الخير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (قوله وكان يقال له الكعبة البمانية والكعبة الشامية) (ح) وفي بعض النسخ الكعبة البمانية والكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخليفة كان يقال له الكعبة البمانية وكانت الكعبة الشريفة التي بككة تسمى الكعبة الشامية فرقوا بينهما للتمييز هذا هو المعنى فيقول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة البمانية والتي بككة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذان اللفظان أحدهما للموضع والآخر للآخر (قوله هل أنت مريحي من ذي الخليفة والكعبة البمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الزيادة الوهم (ح) وليس كلام القاضي بصحح لانه يمكن تأويله بان يكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة البمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذي تقدم يلزم منه هذه التسمية (قوله يدعى كعبة البمانية) (ح) كذا هو في جميع النسخ وهو من اضافة الموصوف الى صفة وأجازة الكوفيين وقد روي في حرفة أي كعبة الجهة البمانية والبمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديد هاوسبق إيضاحه في كتاب الحج (قوله

اليه أنى لأثبت على الخليل  
فضرب بيده في صدرى وقال  
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا  
\* حدثني عبد المجيد بن  
يمان أخبرنا خالد عن بيان  
عن قيس عن جرير قال كان  
في الجاهلية بيت يقال له ذو  
الخليفة وكان يقال له الكعبة  
البمانية والكعبة الشامية  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هل أنت مريحي  
من ذي الخليفة والكعبة  
البمانية والشامية فنصرت  
اليه في مائة وخمسين من  
أحس فكسره ناه وقتلنا  
من وجدنا عنده فأثبتته  
فأخبرته قال فدعانا ولا أحس  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا جرير عن اسمعيل  
ابن أبي خالد عن قيس بن  
أبي حازم عن جرير بن عبد  
الله البجلي قال قال لي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا جرير ألا ترى محبي  
من ذي الخليفة بيت نختم  
كان يدعى كعبة البمانية  
قال فنصرت في خمسين  
ومائة فارس وكنت لأثبت  
على الخليل فذكرت ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فضرب بيده في صدرى  
فقال اللهم ثبته واجعله  
هاديا مهديا قال فانطلق  
فخرقها بالنار ثم بعث جرير



كانها جل أجرب ) ( ع ) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار اسود كذلك من احراقها  
( قول لجاء بشير جرير أبو أرطاة حصين ) ( د ) كذا هولابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصاد  
الصاد ( ع ) فيه استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما ﴾

( قول في السند وأبو بكر بن النضر ) ( ع ) كذا لهم وللعذري ابن أبي النضر وكلاهما صحيح وهو أبو بكر  
ابن النضر بن أبي النضر \* واختلف في اسمه فسماه الحاكم أحمد وسماه الكلابة محمد وقال  
السراج سألت عنه عن اسمه فقال اسمي كني هذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم في كتاب السكني غيره  
والمشهور فيه أنه أبو بكر بن النضر ( قول اللهم فقهه ) ( ط ) وفي البخاري فقهه في الدين وفي رواية  
اللهم علمه الحكمة وفي رواية فاعلمه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه  
واجعله من عبادك الصالحين \* قلت \* فيه راجحة الاعانة في العبادة لانه صلى الله عليه وسلم دعاه  
بذلك ويحكى عن جماعة من المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره انهم كانوا يكرهون أن يناولهم  
أحد شيئا ويرون أن اتعابهم أنفسهم في ذلك العمل أرجح لانه أكثر ثوابا وقد لا يحتاج بالحديث لان  
هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو صلى الله عليه وسلم غنى عنه ( ط ) عبد الله بن عباس هو  
عبد الله بن عباس بن عبد المطالب بن هاشم يكنى أبا العباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه  
قبل خروجهم منه يسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين واختلف في سنة قبل موت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة واه عنه ابن جبير وقيل كان ابن ثلاث عشرة وعن

كانها جل أجرب ) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار اسود من احراقها ( قول لجاء بشير  
جرير أبو أرطاة حصين ) ( ع ) هولابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصاد ( ح ) فيه  
استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ باب من فضائل ابن عباس رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ ( قول اللهم فقهه ) ( ط ) وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه واجعله من عبادك الصالحين  
( ب ) فيه راجحة الاعانة في العبادة لانه صلى الله عليه وسلم دعاه بذلك ويحكى عن جماعة من  
المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره انهم كانوا يكرهون أن يناولهم أحد شيئا ويرون اتعابهم في ذلك  
العمل أرجح لانه أكثر ثوابا وقد لا يحتاج بالحديث لان هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو  
صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك ( ط ) عبد الله بن عباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل  
خروجهم منه يسير وذلك قبل الهجرة بثلاث ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وتوفي  
وهو ابن سبعين سنة وقيل احدى وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات  
رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا وكان ابن عمر يقول ابن عباس في الكهول له لسان سؤل  
وقاب عقول وقال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجل الناس واذا تكلم قلت  
أفصح الناس واذا تحدثت أعلم الناس وكان يسمى الخبير لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ  
فهمه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في الصحيح منها  
مائتان وأربعة وثلاثون وقبلت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وظهرت بركاتها عليه  
فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند اختلافهم اليه وعولوا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره  
يكنى أبا أرطاة منا فأتى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له ما جئتك حتى  
تركنها كأنها جل  
أجرب فبرك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على  
خيل أحسن ورجاله أحسن  
مرات \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح  
وثنا ابن نمير ثنا أبي ح  
وثنا محمد بن عباد ثنا  
سفيان ح وثنا ابن أبي  
عمير ثنا مروان يعني  
الفزاري ح وثني محمد  
ابن رافع ثنا أبو اسامة  
كلهم عن اسمعيل بهذا  
الاسناد وقال في حديث  
مروان لجاء بشير جرير  
أبو أرطاة حصين بن ربيعة  
يبشر النبي صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا زهير بن  
حرب وأبو بكر بن النضر  
قالا ثنا هاشم بن القاسم  
ثنا ورقاء بن عمر الشكري  
قال سمعت عبيد الله بن  
أبي يزيد يحدث عن ابن  
عباس أن النبي صلى الله عليه  
الله عليه وسلم أتى الخلاء  
فوضعت له وضوءا فلما خرج  
قال من وضع هذا في  
رواية زهير قالوا وفي رواية  
أبي بكر قلت ابن عباس  
قال اللهم فقهه \* حدثنا أبو  
الربيع العمري وخلف

ابن عباس أنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير  
لأنه أخرجه من مكة وتوفي وهو ابن سبعين سنة رضى الله عنه ورحمه وقيل ابن إحدى وسبعين سنة  
وقيل ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامة وضرب  
على قبره فسطاطا ويرى عن مجاهد انه قال قل رأيت جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتين  
ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود فيه نعم ترجمان القرآن ابن  
عباس وكان ابن عمر يقول ابن عباس فتى الكهول له لسان سؤل وقلب عقول وقال مسروق  
كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجلي الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس  
وكان يسمى الحبر لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه وكان عمر يقر به ويدنيه لجودة  
فهمه وحسن تأنيبه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في  
الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون ﴿قلت﴾ وقات دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
وظهرت بركاتها عليه فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند  
اختلافهم لقوله وعولوا على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان  
للمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر وبن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل  
خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وقال عبيد الله بن عبد الله  
ما رأيت أعلم بالسنة ولا أجل رأيا ولا أنقب نظرا من ابن عباس ولقد كان عمر بعده للعضلات  
مع اجتهاد عمر ونظرة للمسلمين وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل \* وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وروى أن طائرا أبيض خرج من قبره فتألولوه أن علمه خرج الى الناس ويقال بل دخل قبره طائر  
أبيض فقيل انه بصره في التأويل قال أبو الزبير مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض فدخل  
في نعشه حين حل ما روى خارجا منه وفضائله أكثر من أن تحصي

﴿فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

( ط ) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته الخندق ولم يشهد  
بدرا ولا أحد الصغرة فانه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة

على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن  
عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر وبن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن  
عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل \* وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وفضائله أكثر من أن تحصي

﴿باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

﴿ش﴾ ( ط ) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته  
الخندق ولم يشهد بدرا ولا أحد الصغرة وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه  
أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري

سنة فلم يجزه وأجازته يوم الخندق وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري في فتواه وكان لا يتخلف عن السير ايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما أسفى على شئ فاتنى الا لترك قتال الغثة الباغية مع علي وقال جابر بن عبد الله ما منّا من أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأينا أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفنى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جاورى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغزموا عليه أن يبايعوه فقال كيف بالناس فقال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلتهم فخرجوا من عنده ومروان يقول

انى أرى فتنة تغلى مرآجها \* والملك بعد اى ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضى الله عنه ورحمه وكان سبب موته ان الحجاج أمر رجلا فسم زج رحمه فزجه في الطواف فوضع الزج في ظهر قدمه فمرض منها فأتى حكاها أبو عمر ووجه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قولم قطعة استبرق) (ع) هو غليظ الديباج وقيل هو فارسي عرب (قولم أرى عبد الله) (ع) وجدته بخط شيخنا أيوب بفتح الهمزة مبنية للفاعل من رؤية القلب فيكون علما وان كان بضمها فغناه الظن وهو معصوم في ظنه كما هو معصوم في عامه (قولم رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أى موضع شاء من الجنة (قولم في الآخر أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قولم مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

في فتواه وكان لا يتخلف عن السير ايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على رضى الله عنه لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما أسفى على شئ فاتنى الا لتركى لقتال الغثة الباغية مع علي وروى ابن الماجشون ان مروان بن الحكم دخل في نفر عليه بعد ما قتل عثمان فغزموا عليه أن يبايعوه فقال كيف بالناس قال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلتهم فخرجوا من عنده ومروان يقول

انى ارى فتنة تغلى مرآجها \* والملك بعد اى ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضى الله عنهم ووجه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قولم رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق وهو ما غلظ من الديباج مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أى موضع شاء من الجنة (قولم أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قولم مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم تطو

ابن هشام وأبو كامل الجحدري كلهم عن حماد ابن زيد قال أبو الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي قطعة استبرق وليس مكان أرى بمن الجنة الا طارت اليه قال فقصصته على حفصة فقصصته حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلا صالحا حدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتيت ان أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا الى النار فاذا هي مطوية كطى البئر واذا

دطو بالحجارة فهي القليب (قوله قرنان) (ع) هما الخشبستان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في جانبي البكرة (قوله لم ترع) (ع) أي لا تحفظ وروى ابن أبي شيبة الحديث كان مـ كما انطلق به إلى النار ولقي آخر وهو يزعه فقال لم ترع ولا أرى هذه الرواية الأولى وما وزع بمعنى كف ولا وجه له هنا (قوله) نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل (ط) فهم من الرواية ممدوح لأنه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا إنما هو لصاحبه غير أنه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لم يعرض على النار ولا رآها وفيه أن قيام الليل مما يتق به من النار ﴿قلت﴾ قيام الليل ليس شرطاً في المدح المذكور وإنما هو حاض عليه وتكميل (قوله في سند الطريق الآخر موسى بن خالد ختن الغرياني) (ع) كذا لشيء وخناور واه بعضهم موسى بن خالد عن الغرياني وهو خطأ ويقال الغرياني والغرياني منسوب إلى مدينة فرياب

### ﴿ فضائل أنس رضي الله عنه ﴾

(ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا حذرة روى عنه أنه قال كنت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتمعته وأمه أم سليم بنت ملحان كان سن أنس مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشر بن سنة شهد بدرًا وتوفي بقصره بالطيف على فرسخين من البصرة سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ورحمه الأبا الطيفيل ﴿واختلف في سن أنس يوم توفي فقيل مائة وعشرون وقيل وتسعين سنين وقيل مائة الاسنة ويقال أنه ولد له ثمانون ولدًا منهم ثمانية وسبعون ذكرًا وابتنان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد له نحو المائة وكل ذلك من تعبيره وتكثير نسبه ببركة

بالحجارة فهي القليب (قوله قرنان) هما الخشبستان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في جانبي البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله لو كان يصلي من الليل) (ط) فهم من الرواية ممدوح لأنه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا إنما هو لصاحبه غير أنه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لما عرض على النار ولا رآها وفيه أن القيام مما يتق به من النار (قوله ختن الغرياني) ختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق أي زوج ابنته والغرياني بكسر الفاء ويقال له الغرياني والغرياني ثلاثة أوجه مشهورة منسوب إلى فرياب مدينة معروفة

### ﴿ باب من فضائل أنس رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا حذرة وأمه أم سليم بنت ملحان كان سنه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشر بن سنة وشهد بدرًا وتوفي بقصره بالطيف على فرسخين من البصرة واختلف في سنه يوم توفي فقيل مائة وعشرون سنة وقيل وتسعين سنين وقيل مائة الاسنة ويقال أنه ولد له ثمانون ولدًا منهم ثمانية وسبعون ذكرًا وابتنان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد له نحو المائة وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وجلة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثًا في الصحيحين منها ثلاثمائة وعلمية عشر وفي الصحابة رجل آخر اسمه أنس بن مالك يكنى أبا أمية القشيري وقيل الكهبي وكعب أخو

لها قرنان كقرفى البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فألقيهما ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلاً ﴿حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا موسى بن خالد ختن الغرياني عن أبي اسحق الغزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلى بئر فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن أبيه ﴿حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم أنها قالت يا رسول الله خادمك أنس

ادع الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته \* حدثنا محمد بن مشفى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يقول قالت أم سلمة يا رسول الله خادمتك فذكر نحوه \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك \* وحدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خويديمك ادع الله قال فدعا بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم اكثر ماله (٣١٣) وولده وبارك له فيه \* حدثني أبو معن الرقاشي

ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة ثنا اسحق بن أنس قال جاءتني أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به بمحمدك فدفع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليمتعدون على نحو المائة اليوم \* حدثنا قتيبة

ابن سعيد ثنا جعفر يعني ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان ثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي أم سلمة تقولت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنيس فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قدر أيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة \* حدثنا أبو بكر ابن نافع ثنا بهز ثنا حماد

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي \* ووجه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفا حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وثمانية عشر وفي الصحابة رجل آخر اسمه أنس بن مالك ويكنى أبا أمية القشيري وقيل الكعبي وكعب أخو قشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم اكثر ماله) (ع) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وجبة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيف عليه الهلاك من الاكثار لانه تعالى حذر من ذلك فقال سبحانه انما أموالكم وأولادكم فتنة يعني في الغالب \* (قلت) \* يحتمل انه انما دعا له بكثر المال لما رأى عليه من حالة الفقر وهو دليل تردية بنصف الخار فلا يكون فيه دليل على تفضيل الغني (قوله فدعا لي بكل خير) يحتمل انه دعا له بهذا اللفظ ويحتمل ان التعبير بذلك من أنس (قوله وأنا لعب مع الغلمان) (ط) فيه تحذير الصبيان واللعب فيما لا مفسدة فيه (قوله فلم علينا) (ط) فيه مشروعية السلام على الصبيان وقادته تمر بهم على فعله وكما انه سره عن أمه دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ﴾

قشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم اكثر ماله وولده) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وجبة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا أن هذه الكثرة لأنس حصنها دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالها بركته لكانت من أعظم المهلكات لقوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي في الغالب (قوله ليمتعدون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة (قوله فلم علينا) (ط) فيه مشروعية السلام على الصبيان وقادته تمر بهم على فعله وكما انه سره عن أحد دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وفضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ باب من فضائل عبد الله بن سلام بن الحارث

الاسرائيلي رضى الله عنه ﴾

(ش) (ط) هو من ولد يوسف بن يعقوب وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه

﴿ ٤٠ - شرح الابي والسنوسي - سادس ﴾ أخبرنا ثابت عن أنس قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان قال فلم علينا فبعتني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما بك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سرق قالت لا تجدن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحدا قال أنس والله لو حدثت به أحدا لم تبتك يائات \* حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عازم بن الفضل ثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال أسر إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم سرا فأتى خبرت به أحدا بعد ولفد سألتني عنه أم سلمة فأتى خبرتها به \* حدثني زهير

(ط) هو عبد الله بن سلام بن الحرث الاسرائيلي ثم الانصاري هومن ولد يوسف بن يعقوب وكان اسلمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي في المدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة \* وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدمتا ( **قولهم** ماسمعت ) (د) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة وانه قال في الحسينين انهما سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سجد هذا فانه انما قال ماسمعت ولم ينصف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره ( **قولهم** في الآخر فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج ) (د) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلى ركعتين ثم خرج هذه الأخيرة بينة وأما ثبات فيهما أو فيها فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص وتماه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما ( **قولهم** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم ) (ع) لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا ان بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم يحتمل انه لم يبلغه حديث سعد أو انه بلغه ولم يذكره توأما وتسترا \* قلت \* الاظهر انه تواضع وتسترلانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية تبدل عليه لانه ادلت على أنه يموت على الاسلام الا أن يقال الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومرا ذلك أنه من أهل الجنة أولا أي بدخلها دخولا أوليا ( **قولهم** وسأحدثك لم ذلك ) أي لم قالوا ذلك \* قلت \* وهذا نص أنه انما فهم عنهم ان ما قالوه قالوه مستندين للرؤيا وهي انما فيها أنه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هو لم ير أوليا ومذهب أهل السنة ان من مات على الاسلام لا بد له من دخول الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخولها وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة \* وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدمتا ( **قولهم** ماسمعت ) (ح) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة \* قال في الحسينين سيدا شباب أهل الجنة وان عائشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ماسمعت ولم ينصف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره ( **قولهم** في الآخر فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج ) (ح) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها صلى ركعتين ثم خرج هذه الأخيرة بينة وأما فيها فهو الموجود لمعظم الرواة وفيه نقص وتماه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما ( **قولهم** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم ) أي لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا ان بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم ويحتمل انه لم يبلغه حديثه أو بلغه ولم يذكره توأما وتسترا (ب) الاظهر انه تواضع وتسترلانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية تبدل عليه لانه ادلت على أنه يموت على الاسلام الا أن يقال ان الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومرا ذلك أنه من أهل الجنة أولا أي بدخلها دخولا أوليا ( **قولهم** وسأحدثك لم ذلك ) أي لم قالوا ذلك (ب) وهو نص انه انما فهم عنهم ان ما قالوه مستندين فيه للرؤيا وهي انما فيها انه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هو لم ير أوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخولها في المشيئة

ابن حرب ثنا اسحق بن عيسى بن مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام \* حدثنا محمد ابن مثنى ثنا معاذ بن معاذ ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس ابن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قالت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه رأيتها في روضة ذكر سعتها

خضرَاء فنصب فيها وفي  
رأسها عروة وفي أسفلها  
منصف والمنصف الوصف  
فقبل إلى ارقه فركبت حتى  
أخذت بالعروة فقصصتها  
على رسـ ول الله صلى الله  
عليه وسـ لم فقال رسول  
الله صـ لى الله عليه وسـ لم  
يموت عبد الله وهو آخذ  
بالعروة الوثقى \* حدثنا  
قتيبة بن سعيد واسحق بن  
إبراهيم واللفظ لقتيبة ثنا  
جرير عن الأعمش عن  
سليمان بن مسهر عن خرشة  
ابن الحر قال كنت جالسا  
في حلقه في مسجد المدينة  
وفها شيخ حسن الهيئة وهو  
عبد الله بن سلام قال فجعل  
يحدثهم حديثا حسنا قال  
فلما قام قال القوم من سره  
أن ينظر إلى رجل من  
أهل الحنفية فلنظر إلى هذا

قال فقلت والله لا تبعنه فلا علم من مكان بيته قال فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما قت من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا فأعجبني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك اني بينا أنا نائم اذا أتاني رجل يقال لي قم فأخذي بيدي فانطلقت معه قال فاذا أنا ببجواد عثماني قال فأخذت لأخذه فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها تطرق أصحاب الشمال قال فاذا بجواد منهمج على يميني فقال لي خذه هنا قال فأني بي جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا أردت ان اصعد نحو المرت على اسقي قال حتى فعلت ذلك ثم اراقال ثم انطلق بي حتى أتني بي عمود رأسه في السماء وأسفله في الارض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال

سلكته **(قوله فزجل بي)** (ع) هو بالزاي والجيم ومعناه رمى بي وأكثر ما تستعمل في الشيء الرخو وزحل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته (ط) وروى بالوجهين ور وابة الجيم أصح وأولى **(قوله)** وأما الجليل فنزل الشهداء ولن تناله (ط) أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه يموت على الإسلام من أخباره بالغيبات الواقعة كما أخبر فانه مات بالمدينة ملازماً للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

### ﴿ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

(ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام \* قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر العرب كلها في الاسلام وقال أيضاً جمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر فقال له أبو حاتم تأتي له اشعار لينة نسبت اليه فقال الأصمعي نسبت له وليست له ولا تصح عنه وقيل لحسان لأن شعرك في الاسلام يأبأ الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والاسلام يمنع من ذلك فقام بجود شعره من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه ورحمه قيل سنة أربعين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بعتين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النباغة الجعدي والأعشى وأنشد هما من شعره وكلاهما استجاد شعره ﴿ قلت ﴾ طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي من لم يدرك الاسلام والاسلامي من حدث في صدر الاسلام والمخضرم من أدرك الاسلام

وكذا المهاج وأتبع الطريق استبان وأنه جته اذا أوضحته ونهجت الطريق سلكته **(قوله فزجل بي)** هو بالزاي والجيم ومعناه رمى بي وأكثر ما تستعمل في الشيء الرخو وزحل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته **(قوله ولن تناله)** (ط) أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه يموت على الاسلام من أخباره بالغيبات الواقعة كما أخبر فانه مات بالمدينة ملازماً للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

### ﴿ باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمير بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر العرب كلها في الاسلام وقال أيضاً جمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر وقيل لحسان لأن شعرك في الاسلام يأبأ الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والاسلام يمنع من ذلك وقال ما بجود شعره من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه قيل لاربعتين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بعتين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النباغة الجعدي والأعشى وأنشد هما من شعره وكلاهما استجاد شعره (ب) طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي من لم يدرك الاسلام والاسلامي من حدث في صدر الاسلام والمخضرم من أدرك الاسلام والجاهلي من قال الاخفش من

فأخذ بيدي فزجل بي قال فاذا أنا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبعيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال أما الطريق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطريق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت \* حدثنا عمر والناسد

واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن سفيان قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن



والجاهلية قال الأخفش من قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما ذاتاها في الكثرة والسعة فسمى الرجل بذلك كأنه استوفى الأمرين وزعم بعضهم أنه لا يكون خضرم ما حتى يكون إسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده ابن رشد بان النابغة الجعدي وليد اوقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان خضرم على الاول لا على ما زعم هذا البعض وكذلك سماه ابن رشيق يعني أنه سماه خضرم ما والمحدث من حدث بعد الطبقة الاولى من الاسلاميين ثم المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة واما أن حسان شاعر الأنصار فقال ابن رشيق كانت القبيلة من لعرب اذ نبغ فيهم شاعر أتت القبائل تهنئهم ويصنعون الأطعمة وتقبل النساء يلعبن بالزاهر كما يصنعون في الاعراس ويتفاخر الرجال بذلك لانه حامية لأعراضهم ويذب عن أحسابهم وتحليل لما أثرهم واشادة لذكورهم وكانوا لا يهنون الا بعلام ولد أو شاعر نبغ وكان حسان شاعر الأنصار لهذا الوجه وأما انه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن رفعه الشعر من المخضرمين حسان بن ثابت فإنه لم تكن له سابقة في الجاهلية والاسلام الا شعره وقد باغ من رضا الله تعالى ما أرجب له الجنة وأما انه شاعر العرب كلها في الاسلام فلولا انه قيد بقوله في الاسلام لم يصح لان امرئ القيس كندى وكندة يمن وهو أشعر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس انه أشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعني شعراء الجاهلية قال دعبيل الخزاعي ولا يقود قوما الا مبرهم وقال عمر حين سأله العباس عن الشعراء امرؤ القيس سائقهم وفي حديث آخر امرؤ القيس يبيده لواء الشعراء قال من فضل الأعشى على امرئ القيس من هذا الحديث صح للأعشى ما قلت لانهم لا يحملون اللواء الاعلى رأس الأمير فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير وقد اختلف في أي الناس أشعر اختلفا كثيرا وتعبت كل طائفة لمن فضلت ومن جلة ما قيل ان أشعر الناس في الجاهلية امرؤ القيس وفي الاسلام حسان وعلى هذا يصح ما ذكر (قول) وهو ينشد الشعر في المسجد فلنحفظ اليه) (ط) أي أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة خارجه وقال من أراد أن يلغظ وينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك) (ع) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الانشاد في المسجد ان كان يتضمن شعر حسان من هجاء عدو الاسلام ومنح رسول الله صلى الله عليه وسلم

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلنحفظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت

قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما ذاتاها في الكثرة والسعة وزعم بعضهم أنه لا يكون خضرم ما حتى يكون إسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده ابن رشد بان النابغة الجعدي وليد اوقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان خضرم على الاول لا على ما زعم هذا البعض وكذلك سماه ابن رشيق أعنى أنه سماه خضرم ما والمحدث من أحدث بعد الطبقة الاولى من الاسلاميين ثم المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة (قول) فليحفظ اليه) (ط) أي أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة خارجه وقال من أراد أن يلغظ أو ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل فان تضمن مدح الاسلام وأهله ومدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهما أو هجاء للكفار أو تحمير على قتالهم أو وعظاف هذا حسن لان هكذا كان شعر حسان وما ليس كذلك لا يجوز لان الشعر في الغالب لا يخلو عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه

والذب عنه (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل فان تضمن مدحا  
 للاسلام وأهله أو مدحا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهم أو وهجا للكفار أو تحريضا على  
 قتالهم أو وعظا فهدا حسن لان هكذا كان شعر حسان وماليس كذلك لا يجوز لان الشعر في الغالب  
 لا يتناول عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه اللغو وتبزه المساجد عنه  
 لقوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع والحديث ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما  
 هي للعبادة والذكر والقرآن ﴿قلت﴾ ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم بنى لحسان منبراً في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تبزه عنه المساجد وان  
 ابن البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وإنما كان يروى بها في ديرة الجامع الأعظم من تونس **قوله**  
 أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ الحجة إنما هي في اقراره صلى الله عليه  
 وسلم على الانشاد في المسجد لافي قوله أجب عني لانه أعم من كونه في المسجد أو غيره وبالجملة فأنما  
 يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية كما تقدم **(قوله أجب عني)** (ط) إنما قال ذلك لان نفر من  
 قریش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب  
 وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب فقبل لعلهم يهجون فقال ان أذن لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فعلت فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عليا ليس عنده ما يراهم من ذلك ثم قال ما يمنع  
 القوم الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان  
 أنا لها ﴿قلت﴾ بعث كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأوعده رسول الله فأرسل اليه أخوه يحيى وبكى يا كعب ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أوعدك لما بلغه عنك وكان أوعد رجلاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن

الى أبي هريرة فقال أنشدك  
 الله أسمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 أجب عني

اللغو وتبزه المساجد عنه (ب) ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم بنى لحسان منبراً في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تبزه عنه المساجد وان ابن  
 البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وإنما كان يروى بها في ديرة الجامع الأعظم **(قوله أنشدك**  
**الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)** (ب) الحجة إنما هي في اقراره صلى الله عليه وسلم  
 على الانشاد في المسجد لافي قوله أجب عني لانه أعم من كونه في المسجد أو غيره وبالجملة فأنما  
 يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية **(قوله أجب عني)** (ط) إنما قال ذلك لان نفر من قریش  
 كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحرث بن عبد  
 المطلب وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنع القوم الذين  
 نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان أنا لها (ب) بعث  
 كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوعده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه أخوه يحيى وبكى يا كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعدك  
 لما بلغه عنك وقد كان أوعد رجلاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن اصباة وغيرهما  
 وهرب ابن الزبيري وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطري الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء نائبا والافاخ الى نجاك فانه والله قاتلك فضاقت بكعب الارض  
 فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متذكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر  
 وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى نائبا مستأمنا أفتؤمنه فأتيتك به **قال هو**

اللهم أيده روح القدس قال اللهم نعم \* وحدثناه اسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقه فهم ( ٣١٩ ) أبو هريرة أنشدك الله يا باهريرة أسمعت رسول

صباية وغبيرها وهرب ابن الزبير وأبي وهب في كل وجه فاب كان لك في نفسك حاجة فطرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء نائبا ولا فاح الى نجا لك فانه والله فأتاك فضافت بكعب الارض فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متذكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى نائبا مستأمنا أفتؤمنه فأنتيك به فقال هو آمن فحسر كعب عن وجهه وقال مكان العائذ بك أنا كعب فأمناه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول \* فقبوا وزعنه ولم ينكر عليه انشادها وهب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألف درهم وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها في الجمع والاعياد تبركا وذكرا جماعة أنه وهبه معهما مائة من الابل ( قول اللهم أيده ) ( ط ) أي قوه من الأبد وهو القوة وروح القدس جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر هاجهم وجبريل معك أي بالالهام والقدس كبير والاعانة ومعنى ينافح يدافع من النفع وهو الدفع ونفخت الدابة برجلها أي رحمت وهو يدل ان هجوه لهم انما كان انتصار التقدم هجوههم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ( قول يشبب بأبيات له ) ( د ) معنى يشبب يتغزل ( قول حصان ) ( ط ) حصان بفتح الحاء بينة الحصن أي عفيفة وفرس حصان بكسر هاء بين الحصن اذا كان منيعا ورجل رزين اذا كان حصين العقل وامرأ زان ومعنى لان زن بريئة أي لانهم ازنت الرجل بالشئ اهتمته به قال صاحب الافعال ازنته وزنته اهتمت به خيرا كان أو شرا أي نسبته اليه ( قول وتصيح غرني ) ( ع ) أي جائعة رجل غرنا وامرأة غرني يريد لا تعتاب الناس فتكون بمنزلة من يأكل لحا ويشبع منها الكها غرني \* قلت لا يقال اذا كانت غرني فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدى بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدى بمن أي غرني منه أي جائعة منه لم تتناوله ( ط ) الغوافل جمع غافلة أي غافلات همارمين به من العاششة ويعني أن بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذتها وكانت عائشة بحيث آمن فحسر كعب عن وجهه وقال مكان العائذ بك أنا كعب فأمناه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول \* متيسر اثرها لم يغد مكبول

فقبوا وزعنه ولم ينكر عليه انشادها وهب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألفا وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها تبركا في الجمع والاعياد وذكرا جماعة انه وهبه معهما مائة من الابل ( قول روح القدس ) هو جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر وجبريل معك أي بالالهام والتدبير والاعانة ومعنى ينافح يدافع من النفع وهو الدفع ( قول يشبب بأبيات له ) أي يتغزل ( قول حصان ) بفتح الحاء أي عفيفة ( قول مازن ) أي ماتهم يقال زنته وأزنته اهتمت به خيرا أو شرا أي نسبته اليه ( قول وتصيح غرني ) أي جائعة كناية عن كونها لا تعتاب الناس ( ب ) لا يقال اذا كانت غرني فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدى بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدى بمن أي غرني منه أي جائعة منه لم تتناوله ( ط ) الغوافل جمع غافلة أي غافلات همارمين به من الغواشش ويعني ان بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذتها وكانت عائشة رضي الله عنها بحيث

الله صلى الله عليه وسلم  
فذكر مثله \* حدثنا  
عبد الله بن عبد الدار  
أخبرنا أبو الجان أخبرنا  
شعيب عن الزهري أخبرني  
أبو سلمة بن عبد الرحمن انه  
سمع حسان بن ثابت  
الانصاري يستشهد أبا  
هريرة أنشدك الله هل  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول يا حسان أجب  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم أيده روح  
القدس قال أبو هريرة نعم  
\* حدثنا عبيد الله بن معاذ  
ثنا أي شاشبة عن عدي  
وهو ابن ثابت قال سمعت  
البراء بن عازب يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لحسان بن ثابت  
اهجهم أو هاجهم وجبريل  
معك \* حدثني زهير بن  
حرب ثنا عبد الرحمن ح  
وثني أبو بكر بن نافع ثنا  
غندر ح وثنا ابن بشار ثنا  
محمد بن جعفر وعبد الرحمن  
كلهم عن شعبة بهذا الاسناد  
مثله \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو كريب  
قالنا أبو اسامة عن هشام  
عن أيمنه ان حسان بن  
ثابت كان ممن كثر على  
عائشة فسبته فقالت يا ابن

أختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد \* حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن يعقوب عن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت يشدها شعر ايشبب بأبيات له فقال  
حسان رزان مازن بريئة \* وتصيح غرني من الحوم الغوافل

تنتصر ولا يكن منعها الورع (قوله) لكنك لست كذلك (أي لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وظهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتي وأنه أحد الاربعة مسطح وحسان وحنة وعبد الله بن أبي وحكى ابن عبد البر أن عائشة برأت حسان وقالت لم يقل شيئا وقد أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذي بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عني قلته \* فلارفعت سوطي الى أنامل

فيحصل أن يكون نفي انه قال صريحا ولكنه عرض وقد اختلف فيه هل خاض في الافك أم لا وهل حد أم لا وقول عائشة وأي عذاب أشد من العمى بدل انه ممن تولى كبره وهو خلاف ما حكي عروة عنها ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي (قوله) وان سنام المجد (ط) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف والقصيد الذي البيت منه هو

ألا أبلغ أبا سفيان أن محمدا \* هو النصف ذو الأفنان لا الواحد الوغد

ومالك فيهم محمدا يعرفونه \* فدونك فالصق مثل مالصق الفرد

وان سنام المجد الخ

ومن ولدت أبناء زهرة منهم \* كرام ولم يقرب عجائزك المجد

ولست كعباس ولا كابن أمه \* ولكن لشيم لا يقوم له زيد

وان امرؤ كانت سمية أمه \* وسمره مغموزا إذا بلغ المجد

وأنت هجين نيط في آل هاشم \* كما نيط خلف الراكب الفدح الفرد

الأفنان الاغصان واحدها بن والوغد الذي من الرجال والمحمد الاصل ودونك ظرف يغري به وبنت مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بني عبد المطلب عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير ومن ولدت زهرة منهم يعني بهالة بنت وهيب ابن عبد مناف بن زهرة ولدت لعبد المطلب حزة وصفية والعباس هو ابن عبد المطلب وابن أمه شقيقة

تنتصر ولا يكن منعها الورع (قوله) لكنك لست كذلك (أي لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وظهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتي وأنه أحد الاربعة مسطح وحسان وحنة وعبد الله بن أبي وحكى ابن عبد البر أن عائشة رضيت الله عنها برأت حسانا ولم يقل شيئا وقد أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذي بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عني قلته \* فلارفعت سوطي الى أنامل

فيحصل أن يكون نفي انه قال صريحا ولكنه عرض وقد اختلف هل خاض في الافك أم لا وهل حد أم لا (قوله) لاسنك منهم كما نسل الشعرة من الخبز (المراد بالخبر الجبين (ط) ومعناه لا تظفر في تخاليف نسبك من هجوعهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في ذنبهم الذي ناله الهجو كما أن الشعرة إذا سات من الجبين لا يبقى منها شيء بخلاف ما لو سات من شيء صلب فانها ربما انقطعت فبقيت فيه منها

بقية (قوله) وان سنام المجد سنام المجد أرفعه والمجد الشرف (ط) والقصيد الذي البيت منه

ألا أبلغ أبا سفيان ان محمدا \* هو النصف ذو الأفنان لا الواحد الوغد

ومالك فيهم محمدا يعرفونه \* فدونك فالصق مثل مالصق الفرد

وان سنام المجد من آل هاشم \* بنو بنت مخزوم والدك العبد

وما ولدت أبناء زهرة منهم \* كرام ولم يقرب عجائزك المجد

فقال له عائشة لكنك

لست كذلك قال مسروق

فقلت له ألم تأذن لي بدخلك

عليك وقد قال الله والذي

تولى كبره منهم له عذاب

عظيم فقالت فأى عذاب

أشد من العمى انه كان ينافح

أوبهاجى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثناه

ابن المنثري ثنا ابن عدى

عن شعبة في هذا الاسناد

وقال قالت كان يذب عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يذكر حصان رزان

\* حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا يحيى بن زكريا عن

هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت قال حسان

يا رسول الله ائذن لي في أبي

سفيان قال كيف بقرايتي

منه قال والذي أكرمك

لاسلنك منهم كما نسل الشعرة

من الخبز فقال حسان

وان سنام المجد من آل

هاشم \* بنو بنت مخزوم

والدك العبد

ضرار بن عبد المطلب أمهم نسيبة امرأة من الجن وسمية هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث  
واللؤم ذنابة الآباء والافعال والمغموز المطعون فيه والهجين من كانت أمه ذنيئة ومعنى نيط تعلق  
والقدح يعني به قدح الرأكب ولم اسمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغيب عنه ابن أبي  
قحافة يعنون لمعرفته بأنسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انت أبا بكر  
حتى يخلص لك نسبي ( قوله ) اهجوأقریشا فانه أشد عليها من رشق بالنبل (ع) رشق النبل  
بفتح الراء الرمي بها وأما الرشق بكسر هاء فهو اسم النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء وفيه جواز  
هجو المشركين واذابهم بكل ما يقدر عليه وجواز سبهم في وجوههم وانه لا غيبة في كافر ولا فاسق مع لن  
بنفسه وأما أمره صلى الله عليه وسلم بهجائهم مع انه لم يكن فاحشا ولا يأمر بالفحشاء وطلبه لنفر من  
أصحابه واحد بعد واحد ولم ير ضه قول الاول والثاني حتى أمر حسان فأتاه المقصود نسكبتهم وكف  
اذابهم بهجورهم المسلمين لانهم اذا علموا أنهم يجابون عن قولهم كفوا وقد قال تعالى ولا تسبوا الذين  
يدعون من دون الله الآية وكذلك يجب أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء خوف هذا وتزبها  
للسنة المسلمين عن الفحشاء الآن تدعو ضرورة لا بتدائم ككف أذا هم ( قوله ) قد أن لكم أن  
ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها بالأسد الغضبان لانه غضب لهجو قریش رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمؤمنين وأحسن من نفسه أنه قد أعين ببركة دعائه النبي صلى الله عليه وسلم فاستحضر في نفسه  
ما بهجورهم واقتخاره في ذلك بمنزلة افتخار الابطال في القتال فانهم يمدحون انفسهم ويذكرون  
ما آثرهم وهو ما يدل على ثبوت الجأش والشجاعة ﴿ قلت ﴾ اختلف الادباء أما أفضل الكتاب

ولست كعباس ولا كابن أميه \* ولكن لثيم لا يقوم له زند  
وان امرأ كانت سمية أمه \* وسمراء مغموز اذا بلغ الجهد  
وانت هجين نيط في آل هاشم \* كما نيط خلف الرأكب القدح الفرد

الاقبار الاعمار واحدا قبر \* والوعد الذي من الرجال \* وبنت مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن  
عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بنى عبد المطلب عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبي طالب والزبير \* ومن ولدت زهرة منهم \* يعني بها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ولدت  
لعبد المطلب حزة وصفية والعباس \* وابن أمه شقيقه ضرار بن عبد المطلب أمهم نسيبة امرأة من الجن  
وسميت هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث \* واللؤم ذنابة الآباء والافعال والمغموز المطعون فيه  
والهجين من كانت أمه ذنيئة ومعنى نيط تعلق والقدح يعني به قدح الرأكب (ح) أما قوله واللدك  
العبد فهو سب لابي سفيان بن الحارث ومعناه ان أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي  
سمية بنت موهب وموهب غلام لبني عبد مناف وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهي  
مراده بقوله ولم يقرب عجائزك المجد (ط) ولم اسمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغيب عنه ابن  
أبي قحافة يعني لمعرفته بأنسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم انت أبا بكر حتى يخلص لك  
نسبي ( قوله ) فانه أشد عليها من رشق بالنبل بفتح الراء وهو الرمي بها وأما الرشق بكسر الراء فهو اسم  
النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء ( قوله ) قد أن لكم أن ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها  
بالأسد الغضبان لانه غضب لهجو قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن من نفسه أنه قد أعين  
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم واقتخاره في ذلك بمنزلة افتخار الابطال في القتال فانهم يمدحون انفسهم  
ويذكرون ما آثرهم وهو ما يدل على ثبوت الجأش والشجاعة (ب) اختلف الادباء أيهما أفضل

قصيدته هذه \* حدثنا عثمان  
ابن أبي شيبة ثنا عبدة  
ثنا هشام بن عروة هذا  
الاسناد قالت استأذن  
حسان بن ثابت النبي صلى  
الله عليه وسلم في هجاء  
المشركين ولم يذكر أبا  
سفيان وقال بدل الخبر  
الحجين \* حدثنا عبد الملك  
ابن شعيب بن الليث ثني  
أبي عن جدي ثني خالد  
ابن يزيد ثني سعيد بن  
أبي هلال عن حمارة بن  
غزيرة عن محمد بن ابراهيم  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن  
عن عائشة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
اهجوأقریشا فانه أشد  
عليها من رشق بالنبل فأرسل  
الى ابن رواحة فقال اهجوهم  
فهجاهم فلم يرض فأرسل  
الى كعب بن مالك ثم أرسل  
الى حسان بن ثابت فلما  
دخل عليه قال حسان قد  
آن لكم أن ترسلوا الى

هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا فرينهم بلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل فان أبا بكر أعلم قرش بأنسابها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فأناؤه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسنك منهم (٣٢٢) كما نزل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخعت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءم حسان فشتي واشتني قال حسان هجوت محمد افاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزء هجوت محمداً برا حنيفاً رسول الله شيمته الوفاء فان أبى ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء شكت بنيتي ان لم تزوها تثير النقع من كفي كداء يبارين الاعنة مصعدات على أكتافها الاسل الظماء

تظل جيانا مقطرات تلطمهن بالجر النساء فان أعرضتم عنا اعقرنا وكان الفخ وانكشف الغطاء

والافاصبر والضراب يوم يعز الله فيه من يشاء وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد يسرت جنداً هم الانصار عرضتها اللقاء

النائر والناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه من غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أي أخرجه وحركه للانشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله هجاءم حسان فشتي واشتني) (ط) أي شفي الام التي أجدهم هجؤهم واشتني هو في نفسه \* قلت \* الهجاء ما تضمن من النظم سباً أو ذكر عيب أو تحقير والابيات ذكرها مسلم اثر قوله هذا ليس فيها شيء من ذلك وانما هي انصاف فلعله عني بقوله هجاءم غيرها إما الابيات السابقة الذكر أو غيرها والله أعلم (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها واذكرها ابن اسحق بكاملها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء \* الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان يردّها كثيراً على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس بها أحد ديار من بني الحسحاس قفر \* تعفيها الروامس والسماء وكانت لا يزال بها أنيس \* خلال مروجها نهم وشاء

الديار المنازل وبني الحسحاس قبائل معروفه وسميها تغيرها والروامس الرياح والسماء المطر وخلال معناه بين والمرج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والنعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر

الكاتب النائر والناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه في غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله الضارب بذنبه) أراد هنا لسانه (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أي أخرجه وحركه للانشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله لا فرينهم بلساني فرى الاديم) أي لا مزقن أعراضهم تمزيق الجلد (قوله فشتي واشتني) أي شفي المسامتين واشتني هو بماناله من اعراض الكفار ومزقها (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها واذكرها ابن اسحق بكاملها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء \* الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان كثيراً يمدحها على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس فيها أحد ديار من بني الحسحاس قفر \* تعفيها الروامس والسماء وكانت لا يزال بها أنيس \* خلال مروجها نهم وشاء

لناني كل يوم من معد \* سباب أو قتال أو هجاء فن هجو رسول الله منكم \* ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا \* وروح القدس ليس له كفاء \* حدثنا عمر والناسد ثنا عمر بن بونس الجبالي ثنا عكرمة ابن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن ثني أبو هريرة قال كنت أدعو أي إلى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فاسمعتني في رسول الله ما أكره

## والغنم والشاء الغنم

فدع هذا ولكن من لطيف \* يؤرقني اذا ذهب العشاء  
الطيب ما يراه النائم في نومه وهو مصدر طاف الخيال يطوف طيغافا ولم يقولوا في اسم الفاعل منه طائف  
قال السهيلي لانه تخيل لاحقيقة يؤرقني أي يسهرني اذا ذهب العشاء أي بعد العشاء أي في الوقت  
الذي ينام الناس فيه يعني انه يسهر بفكرته في الطيف  
لشعنا الذي قد تيمته \* فليس لقلبه منها شفاء  
قيل شعنا هذه بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته  
كان سبية من بيت رأس \* يكون مزاجها غسل وماء  
السبية الخمر وبيت رأس موضع تكون فيه الخمر الغالية وقيل رأس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها  
على أنيابها أو طعم غض \* من التفاح هصره الجناء  
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحت عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول  
قوله في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوف تقديره كان في فيها سبية  
والانياب الاسنان التي بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وحصره دلالة وأدناه والجناء  
بكسر الجيم والمد الاجتناء والجناب فتح الجيم والقصر ما يجنى من الشجر  
نولها الملامة ان ألمنا \* اذا ما كان مقت أولياء  
ونشرها فتر كنا ملوكا \* وأسدا ما ينهننا اللقاء

الديار المنازل وبنوا الحسحاس قبائل معروفة وتغنيها تغيرها والو وامس الرياح والسما المطر وخلال  
معناه بين والمر وج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والسم الابل خاصة والانعام الابل والبقر  
والغنم والشاء الغنم

فدع هذا ولكن من لطيف \* يؤرقني اذا ذهب العشاء  
الطيب ما يراه النائم في نومه يؤرقني أي يسهرني اذا ذهب العشاء أي بعد العشاء أي في الوقت الذي  
ينام الناس فيه يعني انه يسهر بفكرته في الطيف  
لشعنا الذي قد تيمته \* فليس لقلبه منها شفاء  
قيل شعنا هذه هي بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته  
كان سبية من بيت رأس \* يكون مزاجها غسل وماء  
السبية الخمر وبيت رأس موضع تكون فيه الخمر الغالية وقيل رأس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها  
على أنيابها أو طعم غض \* من التفاح هصره الجناء  
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحت عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول قوله  
في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوف تقديره كان فيها سبية والانياب  
الاسنان التي بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وحصره دلالة وأدناه والجناء بكسر الجيم والمد  
الاجتناء والجناء بفتح الجيم والمهصر ما يجنى من الشجر  
نولها الملامة ان ألمنا \* اذا ما كان مقت أولياء  
ونشرها فتر كنا ملوكا \* وأسدا ما ينهننا اللقاء  
ألمنا فعلنا نلام عليه والمقت ما مقت عليه أي ينقص من ضرب واللحاء بالمد الملاحاة باللسان يريدان

ألمنا معناه فعلنا ما نلام عليه والمقت ما عقت عليه أى ينقص من ضرب واذى واللحاء بالمد اللام  
باللسان يريدان فعلنا شيئاً من ذلك اعتذرنا بالكسر وينهنا يضعفنا ويفزعنا  
عدمنا خيلنا اذ لم تروها \* تثير النقع موعدها كداء  
تبارينا الاعنة مصعدات \* على أكتافها الاسل الظماء  
النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التى باعلا مكة وكدى بضم الكاف والقصر الثنية التى بالفضل  
مكة تبارينا تبارنا (ع) يعنى أنها القوتها فى نفسها وصلابة أضر اسها تضاهى أعنتها الحديد فى القوة وقد  
يكون ذلك فى معنى مضغها الحديد فى الشدة وعند ابن الحذاء تبارينا الأسنة فان صحت فعناها الما فى  
قواها واعتمد لها وعلو والاسل الرماح والظماء العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها  
يريد أن يروىها بدم أعدائه ومصعدات مرتفعات (ع) أى متوجهات اليكم من أصدع فى الارض اذا  
ذهب مبتدئاً للذهاب ولا يقال ذلك فى الرجوع وأما فى صعود الجبل فيقال صعد وأصدع وفى رواية  
مصغيات وله وجه من الاصغاء أى انها الحدة نفوسها مستعفة والخيل توصف بذلك وفى المثل اسمع من  
فرس وقد جاء فى شعر كعب بن مالك

يبارين الأعنة مصغيات \* اذا نادى الى الفزع المنادى

ومصغيات مائلات ومعنى الظماء الرقاق البطن كما هو هاذوا بل ومنه وجه نظام أن أى قليل اللحم  
والماء وقد يكون عطشها للماء الاعداء وفى بعض الروايات على أكتافها الاسد الظماء يعنى الرجال  
المتشبهين بالاسد

تظل جيادنا مطرات \* تلطمهن بالخر النساء

الجياد الخيل ومطرات يعنى بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن قال ابن دريد اللطم أن تضرب خبزاً  
المائة بيدك لتزيل ما تعلق به من الرماد والمعنى أن هذه الخيل لسكرها على أهلها تبار زها النساء فتسح  
وجود هذه الخيل بالخر ومعنى البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله اذ لم يغزقر يشا وكان الخيل

فعلنا شيئاً من ذلك اعتذرنا بالكسر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمنا خيلنا ان لم تروها \* تثير النقع موعدها كداء

تبارينا الاعنة مصعدات \* على أكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التى باعلى مكة وكدى بضم الكاف الثنية التى بالفضل مكة  
تبارينا تبارنا (ع) يعنى أنها القوتها فى نفسها وصلابة أضر اسها تضاهى أعنتها الحديد فى القوة وفى  
رواية ابن الحذاء يبارين الأسنة فان صحت فعناها أنهن يضاهين قوامها واعتد لها ومصعدات أى  
متوجهات اليكم من أصدع فى الارض اذا ذهب مبتدئاً للذهاب ولا يقال ذلك فى الرجوع وفى رواية  
مصغيات أى انها الحدة نفوسها مستعفة والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح والظماء  
العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها يريدان يروىها بدم أعدائه وفى بعض الروايات على  
أكتافها الاسد الظماء

تظل جيادنا مطرات \* تلطمهن بالخر النساء

الجياد الخيل ومطرات يعنى بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن ان هذه الخيل لسكرها على أهلها  
تبارها النساء فتسح وجوه هذه الخيل بالخر بضم الخاء والميم جمع خمار ومعنى قوله عدمنا خيلنا  
الى هذا البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله ان لم يغزقر يشا وروى مسلم هذا البيت ثكلته بنيتى



يقول تطامنهم بتقديم الطاء على اللام وروى مسلم هذا البيت شككت بنيتي ان لم تروها والشكل فقد  
الولدو بنيتي تصغير بنتي قلت \* وذكر ابن رشيقي في باب من تفاعل بالشعر قال ومن تفاعل به  
حسان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة عدم منا خيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله  
عدمنا الى آخر البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح أقبل النساء بمسكن وجوه الخيل وينفضن  
الغبار عنها بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدم منا خيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان  
الناس أمروا أن يسيروا الى كداء تعاو لا بهذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه  
وسلم يتفاعل ولا يتطير ويحب الغال الحسن وقال ثلاث لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل  
فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تتحقق  
قال ابن رشيقي ومن ملج ما وقع في التفاضل بالشعر ان المأمون ولي خالد بن يزيد الموصلي وأشخص معه  
الشهقمي الشاعر فلما مر خالد ببعض الدروب انكسر اللواء فاغتم خالد وتطير فقال الشهقمي

ما كان دق اللواء لطيرة \* تخشى ولا سوء يكون مجلا

ولكن هذا العود أضعف منه \* صغر الولاية فاشتق الموصل

فتسلى خالد \* وكتب صاحب السرية الى المأمون يخبر بذلك فزاده ديار ربيعة وأعطى خالد  
الشهقمي عشرة آلاف درهم

فاما تعرضوا عنا اعمرنا \* وكان الفتح وانكشف الغطاء

ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدع عن البيت وقال ابن اسحق  
ان حسانا قالها في فتح مكة وفيه بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم \* يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف وهو أحد القاب البديع لان حسانا يعلم ان الله قد أعز دينه بقوله سبحانه والله  
الغزة ورسوله وللمؤمنين وغيرهما من الآيات وقد دل على ذلك في البيت الذي بعده

ان لم تروها والشكل فقد الولدو بنيتي تصغير بنتي فهو بضم الباء وعند النواوي بكسر الباء لان قال  
وبنيتي أى نفسي (ب) ذكر ابن رشيقي في باب من تفاعل بالشعر قال ومن تفاعل به حسان فقال  
للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة عدم منا خيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله عدمنا الى آخر  
البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح أقبل النساء بمسكن وجوه الخيل وينفضن الغبار عنها  
بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدم منا خيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان الناس  
أمروا أن يسيروا الى كداء تعاو لا بهذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه  
وسلم يتفاعل ولا يتطير ويحب الغال الحسن وقال ثلاثة لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل  
فما المخرج يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تتحقق  
فاما تعرضوا عنا اعمرنا \* وكان الفتح وانكشف الغطاء

(ط) ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدع عن البيت وقال ابن  
اسحق ان حسانا قالها في فتح مكة وفيها بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم \* يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف لان حسانا يعلم ان الله تعالى قد أعز دينه بقوله والله الغزة ورسوله وللمؤمنين  
وقد دل على ذلك في البيت بعده

وجبريل رسول الله فينا \* وروح القدس ليس له كفاء  
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطهارة والكفاءة الكفو وهو المثل  
 وقال الله قد أرسلت عبدا \* يقول الحق ليس به خفاء  
 شهد حسان رضى الله عنه بتصديقه صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ولذلك قال في البيت الذى بعده  
 شهدت به فقوموا صدقوه \* فقلتم لا نقوم ولا نشاء  
 أى لا نقوم لتصديقه ولا نزيد به فمأندوا ولما كان كذلك قال  
 وقال الله قد يسرت جندا \* هم الانصار عرضتها اللقاء  
 (ع) عرضتها بضم العين قصدها يقال اعترضت عرضه أى قصدت قصده وقد يكون عرضتها بمعنى  
 صولتها وقوتها في اللقاء يقال فلان عرضة لكذا أى قوى عليه عرضتها قصدها وهما لقاء ثم ويعنى  
 انهم لما عاندوا نصر الله سبحانه بنبيه صلى الله عليه وسلم بالانصار ولم يذكر المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر  
 الا عند اجتماعهم بالانصار

لنا في كل يوم من معد \* سباب أو قتال أو هجاء  
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويع ويعنى بالسباب السب نثرا بالهجاء السب  
 نظما وبدل على ذلك قوله  
 نحكم بالقوافي من هجانا \* ونضرب حين تختلط الدماء  
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعب عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التحام  
 الحرب

ألا أبلغ أبا سفيان عني \* مغلفة فقد برح الخفاء  
 (ط) أبو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب وهو كان الهاجى وهو أحد الشعراء والمغلفة الرسالة  
 تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضم

وجبريل رسول الله فينا \* وروح القدس ليس له كفاء  
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطهارة والكفاءة الكفو وهو المثل  
 وقال الله قد أرسلت عبدا \* يقول الحق ليس به خفاء  
 شهدت به فقوموا صدقوه \* فقلتم لا نقوم ولا نشاء  
 أى لا نقوم لتصديقه ولا نزيد به فمأندوا ولما كان ذلك قال  
 وقال الله قد يسرت جندا \* هم الانصار عرضتها اللقاء  
 عرضتها بضم العين أى قصدها ولم يذكر المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر الا عند اجتماعهم بالانصار  
 لنا في كل يوم من معد \* سباب أو قتال أو هجاء  
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويع ويعنى بالسباب السب نثرا بالهجاء السب  
 نظما وبدل على ذلك قوله  
 نحكم بالقوافي من هجانا \* ونضرب حين تختلط الدماء  
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعب عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التحام الحرب  
 ألا أبلغ أبا سفيان عني \* مغلفة فقد برح الخفاء  
 المغلفة الرسالة تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضم

بان سيوفنا تركتك عبدا \* وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه \* وعند الله في ذاك الجزاء

الخطاب لأبي سفيان ويرى أنه لما أنشد هذا البيت قال له صلى الله عليه وسلم جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا \* رسول الله شيمته الوفاء

ويرى \* هجوت مبارك براتقيا \* والبر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع

بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون البر أيضا بمعنى المنزه عن الماثم ومنه بيع مبروراذ المخالطة

كذب وحج مبرور لا يخالطه مآثم ومعنى حنيفا في الرواية الأخرى مستقيما والحنف الاستقامة

وسمى الرجل المائل أحنف تغاؤلا وقيل بل أصل الحنف المائل والحنيف المائل الى الشئ والمسلم

حنيف وملة ابراهيم عليه السلام الحنيفية لميلها الى الرشيد والخير والحنيف أيضا الذي على ملة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام ودينه وشيمته أى خلقه ( ط ) الحنيف المائل عن الأديان الى دين ابراهيم عليه

السلام والشيمه السجيه والخلقة والجلبة كلها الطبيعية

أنه جوه ولست له بكفء \* فشر كما لخير كما الفداء

( ط ) المعنى انه دعاء بالزال المسكاه لأكثرهما شرا وازال الخير لأكثرهما خيرا وافظ شر كما مشكل لان

أفعل التفضيلية تقتضى الشرية فى أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم وأجاب

السهمي بان شر هنا بمعنى انقص وحكى عن سيبويه أن العرب تقول مررت برجل شر منك أى أنقص

عن أن تكون مثله قال السهمي ومنه شر صفوف الرجال آخرها براد نقصان حظهم عن حظ الصف

الاول ولا يجوز أن يراد به التفضيل فى الشر ( ط ) وأوضح منه أنه أن يكون ذلك على اعتقادهم فانهم

يزعمون أن فى النبي صلى الله عليه وسلم شرا \* قلت \* وأبين منهما أن تكون ليست للمفاضلة لانها

قد تجرد عنها ومنه قولهم العسل أحلى من الحل

بان سيوفنا تركتك عبدا \* وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه \* وعند الله فى ذاك الجزاء

يرى لما أنشد هذا البيت قال له عليه الصلاة والسلام جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا \* رسول الله شيمته الوفاء

البر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون

البر أيضا بمعنى المتزه عن الماثم ومنه بيع مبروراذ المخالطة كذب وحج مبرور لا يخالطه مآثم ومعنى

حنيفا مستقيما والحنف الاستقامة وسمى الرجل المائل أحنف تغاؤلا وقيل أصل الحنف المائل

والحنيف المائل وشيمته أى خلقه

أنه جوه ولست له بكفء \* فشر كما لخير كما الفداء

استشكل بان أفعل التفضيل يقتضى الشرية فى أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله

عليه وسلم \* وأجيب \* بان ذلك على اعتقادهم أو أن أفعل هنا ليست للمفاضلة كقولهم العسل أحلى من

الحل فان أبى والده وعرضى \* لعرض محمد منكم وقاء

( ع ) احتج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسأفه لانه قد ذكر سلفه بعرضه وغيره بان ذلك

فان أى والده وعرضى \* لعرض محمد منكم وقاه  
(ط) اخرج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسلافه لانه قد ذكر سلفه مع عرضه وغيره بأبى  
ذلك ويقول عرض الرجل أموره كلها التى يحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة  
بعييه وحجتهم قول مسكين الدارمى

رب مهزول سمين عرضه \* وسمين الجسم مهزول الحسب  
فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم  
كناية عن النفس والعرض عن اذايته بالقول والوفاء بالمدا والوقاية ما وقيت به الشئ وسترنه بما  
يصيبه

لسانى صارم لا عيب فيه \* وبحرى لا تكدره الدلاء  
الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره الدلاء لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الخليم الذى  
لا يبالى بما يرد عليه من الأمور وبهذا البيت سمي حسان بالحسام  
﴿ فضائل أبى هريرة رضى الله عنه ﴾

(ط) اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا باغ الى ثمانية عشر قولاً وأشبهه ما فيها أن يقال كان له  
فى الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو وفى الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر  
بكنيته حتى كأنه ليس له اسم غيرها وكنى بأبى هريرة لانه وجد هرة فى صغره فحملها فى كفه فكنى بها  
وغلب ذلك عليه وقيل ان الذى كناه بذلك حين رآه يحملها النبى صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهدا  
ثم لازم النبى صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة فى العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله  
ويقول عرض الرجل أموره كلها التى يحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعبيه  
وحجتهم قول مسكين الدارمى

رب مهزول سمين عرضه \* وسمين الجسم مهزول الحسب  
فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم  
كناية عن النفس والعرض كناية عن اذايته بالقول  
لسانى صارم لا عيب فيه \* وبحرى لا تكدره الدلاء  
الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الخليم الذى لا يبالى  
بما يرد عليه من الامور وبهذا البيت كنى حسان أبا الحسام

﴿ باب من فضائل أبى هريرة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا وأشبهه ما فيه انه كان له فى الجاهلية اسمان عبد  
شمس وعبد عمرو وفى الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته وكنى بها لانه وجد  
هرة صغيرة فحملها فى كفه فكنى بها وقيل ان الذى كناه بذلك حين رآه يحملها النبى صلى الله عليه  
وسلم عام خيبر وشهدا ثم لازم النبى صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة فى العلم راضيا بشبع بطنه  
فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ما لا يحضر غيره ثم  
اتفق أن حصلت له بركة النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ  
ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ من الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث

فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى قلت يا رسول الله انى كنت أدعواى الى الاسلام فتأبى على فدعوتها اليوم فأسمعنى فيك ما أكره فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة فقال رسول الله ( ٣٢٩ ) صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت

مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصررت الى الباب فاذا هو يحاف فسمعت أمى خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعلجت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثبته وأنا أبكى من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشرك استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خير اقال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمى الى عباده المؤمنين ويحبهم اليانا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبديك هذا يعني أبا هريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فخالق مؤمن يسمع بي ولا يراني الأحبني \* حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال

صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ماله بمحضه غيره ثم اتفق ان حصل له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ كل ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ له في الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانية وتسعة وأحاديث قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابي وتابعي قال أبو عمر استعمله عمر على البحر بن ثم عزله ثم أراد رده على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميراً على المدينة ومروان معزول وكان من علماء الصحابة وفضلهم ناشر العلم شديد التواضع والعبادة عارفاً بنعم الله تعالى شاكرها مجتهداً في العبادة كان هو وامرأته وخادمه يعقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتيماً وهاجر مسكيناً وكنت أجير السبرة بنت غزوان بطعام بطني فكنت أخدم اذا نزلوا وأحدوا اذا ركبوا وفرجتها الله فالله الذي جعل الدين قواماً (قوله) فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى (قوله) قلت \* يحتمل بكأوه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار اليه أولان تلك التي سمع أيسته من إيمانها (قوله) يحاف (ع) أى مغلق وخشف القدمين صوت وقوعهما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه (قوله) أن يحبني أنا وأمى الى عباده المؤمنين (ب) يحتمل انه تلطف في سؤال أن يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه اياه لحديث ان الله اذا أحب عبداً نادى جبريل في السماء الحديث الخ (قوله) فخالق مؤمن يسمع بي ولا يراني الأحبني (قوله) علمه بذلك ممن رآه دليله المشاهدة وأما من لم يره أو خالق بعده فستنده في ذلك علمه بقول دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) في الآخر والله الموعود (د) أى لغاؤه ومجازاته ويحتمل انه يعنى وعند الله المجمع ويجازى كل بعمله (ع) معناه الله

وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانية وتسعة وأحاديث قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابي وتابعي قال أبو عمر ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وكان من علماء الصحابة وفضلهم ناشر العلم شديد التواضع والعبادة عارفاً بنعم الله تعالى شاكرها مجتهداً في العبادة كان هو وامرأته وخادمه يعقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتيماً وهاجر مسكيناً وكنت أجير السبرة بنت غزوان بطعام بطني فكنت أخدم اذا نزلوا وأحدوا اذا ركبوا وفرجتها الله فالله الذي جعل الدين قواماً (قوله) فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى (ب) يحتمل أن يكون بكأوه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار اليه أولان تلك التي سمع أيسته من إيمانها (قوله) يحاف (أى مغلق) (قوله) خشف قدمي أى صوت وقعتهما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه (قوله) أن يحبني أنا وأمى الى عباده المؤمنين (ب) يحتمل انه تلطف في سؤال أن يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه اياه لحديث ان الله اذا أحب عبداً نادى جبريل في السماء الحديث الى آخره (قوله) والله الموعود (أى

سمعت أبا هريرة يقول انكم تزعمون ان أبا هريرة يكثر

٤٢ - شرح الأبى والسنوسى - سادس \*

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلاً مسكيناً

أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفاق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسئ شيئا سمعه مني فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته إلى فإنسيئت شيئا سمعته منه \* حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد أخبرنا عن أحمد بن مالك ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كازهما عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن مالكاً انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه إلى آخره \* وحدثني حملة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عمرو بن الزبير حدثه أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء مجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم

سبحانه يحاسبني أن نعمت كذا وحسب من يظن بي السوء (قوله أخدم على ملء بطني) (ط) أي الأزمه وأقع بقوتي ولا أجمع مالا أخره زيادة على ذلك بل إذا حصل القوت من وجهه مباح كفي وليس هو من الخدمة بالأجرة (قوله يشغلهم الصفاق بالأسواق) (د) يشغلهم هو بفتح الياء وحكى ضمها وهو غريب (م) والصفاق قال الهروي يقال أصفق القوم على الأمر وصفقوا بالبيع والبيعة (ع) وأصله من صفق البائعين أيديهم ما بعضهم على بعض أو عاقدى البيعة عند عقدهم (د) هو كناية عن التبائع لأنهم كانوا عند التبائع يصفقون بالأيدي بعضهم على بعض (قوله بالأسواق) (د) السوق تذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس إليها ما يباع (قوله من يبسط رداءه لم ينسئ شيئا سمعه مني) (ب) قوله أخدم على ملء بطني كناية عن ملازمة له وبسط الرداء مجموعهما هو السبب في كثرة حفظه فاللزمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان وبعده أن يكون هذا المجلس لم يحضره فيه إلا هو لا سماع قوله صلى الله عليه وسلم من يبسط رداءه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم مشاركون له في عدم النسيان فكان أحفظهم لأنهم لم يشاركوه في السبب الأول الذي هو كثرة الملازمة وأما أن بسط الرداء سبب في عدم النسيان فالله أعلم بالحكمة فيه (قوله في الآخر ألا يعجبك أبو هريرة جاء مجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه ألا نسمعك العجب من شأن أبي هريرة وأبو هريرة مبتدأ وفي رواية ألا يعجبك أبو هريرة وهو على هذا فاعل أي يريك أبو هريرة من شأنه العجب والاول أصح وفي البخاري ألا تعجبك (ط) رويناه بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة أي ألا تعجبك على التعجب النظر في أمره وقاله إنكارا عليه إلا كثار من الحديث في المجلس الواحد لغاؤه ومجازاته ويحتمل أن يعنى وعند الله المجتمع ويجازى كل بعمله (ح) معناه الله يحاسبني أن نعمت كذا وحسب من يظن بي السوء (قوله أخدم على ملء بطني) (ط) أي الأزمه وأقع بقوتي ولا أجمع مالا أخره زيادة على ذلك بل إذا حصل القوت من وجهه مباح كفي وليس هو من الخدمة بالأجرة (قوله يشغلهم الصفاق بالأسواق) وهو بفتح الياء وحكى ضمها وهو غريب والصفاق كناية عن التبائع لأنهم كانوا عند التبائع يصفقون بالأيدي بعضهم على بعض (قوله بالأسواق) جمع سوق تذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس إليها ما يباع (قوله من يبسط رداءه لم ينسئ شيئا سمعه مني) (ب) قوله أخدم على ملء بطني كناية عن ملازمة له وبسطه الرداء مجموعهما هو السبب في كثرة حفظه فاللزمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان وبعده أن يكون هذا المجلس لم يحضره إلا هو لا سماع قوله صلى الله عليه وسلم من يبسط رداءه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم مشاركون له في عدم النسيان فالله أعلم بحكمة ذلك (قوله) ونظاير الحديث أن بسط الرداء اختص به أبو هريرة فاحصل المروي من قوله من يبسط من بادى ذلك أولا أي مقالته فوقع من أبي هريرة المبادرة إلى البسط قبل غيره والله تعالى أعلم (قوله ألا تعجبك أبو هريرة جاء مجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه ألا نسمعك العجب من شأن أبي هريرة وأبو هريرة مبتدأ وفي رواية ألا يعجبك أبو هريرة وهو على هذا فاعل أي يريك أبو هريرة من شأنه العجب والاول أصح وفي البخاري ألا تعجبك (ط) رويناه بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة أي ألا تعجبك على التعجب النظر في أمره وقاله إنكارا عليه إلا كثار من الحديث في المجلس الواحد ولذا قال إنما كان يحدث حديثا لو عده الماد

بسمه في ذلك وكنت أسج فقام قبل أن أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ( ٣٣١ ) ان أباه مرة قال يقولون ان أباه مرة قد أكره

والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل أرضهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالاسواق وكنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أيكم يبطئونه فبأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت برده على حتى فرغ من حديثه ثم جعته الى صدرى فأنسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا ان الذين يكتسبون ما أنزلنا من البينات والهدى الى آخر الآيتين \* وحدثننا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان عن شعيب عن الزهري أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أباه مرة قال انكم تقولون ان أباه

ولذا قالت انما كان يحدث حديثا لو عده العاد أحصاه أى يحدث حديثا قليلا ( قوله أسج ) أى أتفضل والسبحة صلاة النافلة ( قوله ولو أدركته لرددت عليه ) \* قلت \* هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينسكرك على الفور ولو لم يكن منعها أنها كانت في صلاة ( قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم ) أى يكثر ويتابعه \* قلت \* وقد يقال انه لا يستقيم حجة على أبي هريرة لان حديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أبي هريرة كان للرواة والطالبين للعلم وهو مناسب للذكر كثر والمرجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت ( قوله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه ) ( ط ) هذا انكار غير انكار عائشة عائشة أنكرت سرد الحديث وهؤلاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يدل أيضا من فضلهم وعرفتهم بحاله ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فزع لذلك مخافة القواطع ثم انه لما آلمه انكارهم هم بترك ذلك لكنته خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محله كتب التفسير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ففضائل حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه \*

( ط ) اسمه عمرو بن راشد من ولد النعم بن عدى يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير وقيل احصاه أى يحدث حديثا قليلا ( قوله أسج ) أى أتفضل والسبحة بضم السين النافلة ( قوله ولو أدركته لرددت عليه ) ( ب ) هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينسكرك على الفور ولو لم يكن منعها أنها كانت في صلاة ( قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم ) أى يكثر ويتابعه ( ب ) وقد يقال لا يستقيم حجة على أبي هريرة لان حديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أبي هريرة كان للرواة والطالبين وهو مناسب للذكر كثر والمرجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت ( قوله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه ) ( ط ) هذا انكار غير انكار عائشة عائشة أنكرت سرد الحديث وهؤلاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يدل أيضا من فضلهم وعرفتهم بحاله ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فزع ذلك مخافة القواطع ثم انه لما آلمه انكارهم هم بترك ذلك لكنته خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محله كتب التفسير

### باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه \*

( ط ) اسمه عمرو بن راشد من ولد النعم بن عدى يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير

هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لعمر وقال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن عمر وعن الحسن بن محمد أخبرني عبد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال سمعت عليا رضى الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير

والمقداد قال اثتواروضة  
 خاخ فان بها طعمينة معها  
 كتاب فخذوه منها فانطلقنا  
 فعادى بنا خيلنا فاذا نحن  
 بالمرأة فقلنا اخرجى الكتاب  
 فقالت ما معي كتاب فقلنا  
 لنخرجن الكتاب أولنقلبن  
 الثياب فأخرجته من عقاصها  
 فأثينا به رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاذا فيه من  
 حاطب بن أبى بلعة الى  
 ناس من المشركين من  
 أهل مكة يخبرهم ببعض  
 أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا حاطب  
 ما هذا قال لا تجمل على  
 يا رسول الله انى كنت امرأ  
 ملصقا فى قريش قال  
 سفيان كان حليفاهم ولم  
 يكن من أنفسهم وكان  
 ممن كان معك من المهاجرين  
 لهم قرابات يجمعون بها  
 أهلهم فأحببت اذفأتنى  
 ذلك من النسب فيهم ان  
 اتخذ فيهم بدا يجمعون  
 بها قرابتي ولم أفعله كعرا  
 ولا ارتدادا عن ديني  
 ولا رضا بالكفر بعد  
 الاسلام فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم صدق فقال  
 عمر دعى يا رسول الله أضرب  
 عنق هذا المنافق فقال انه

لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عبيد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة  
 ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله بالايان فى قوله تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبانه لا يدخل النار  
 على ما تضمنه الحديثان فى الأم (قوله روضة خاخ) (ع) خاخ بخاخين مجتمعين موضع قرب حمراء  
 الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفى البخارى روضة خاخ بالخاء والجيم وهو وهم (د) والتبست عليه  
 بخاخ التى بين المدينة والشام (قوله طعمينة) يعنى امرأة وأصل الطعمينة هودج وسهيت المرأة بذلك  
 لانها تكون فيه (قوله تعادى بنا خيلنا) (ع) أى تجرى والحادية الخيل تجرى والعداء بالمد وفتح  
 العين المطلق من الجرى والعقاص ضغائر الرأس (قوله دعى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم  
 يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لانه أسر ما فعل للوجه الذى اعتذر  
 به موضع ضخمة انه اعتقد أن كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وان فيه نخوة يغالغريش  
 ويحكى أنه كان فى الكتب تعظيم أمر جيشه صلى الله عليه وسلم وانه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك  
 ليخرجوا من مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم لم  
 ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل  
 الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك ان تعد ذلك قتل وان كانت منه نذرة  
 منه نذرة وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سخنون عن بعض أصحابنا انه ينكل  
 جلد او يطال سجنه ثم ينفى الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من  
 فعله فان قتل به لم يمس قتل والا عوقب وان خيف أن يعود مثله خلد فى السجن وقال الشافعى  
 يتجافى من ذى الهيئة غير المتهم الفاعل ذلك جهلا لافراة ابن وهب كالحارب الذى يطول أمره ويربى  
 الدماء ويعظم ضرره فيقتل الآن يتوب وراه ابن القاسم كالزندق والساحر لانه أسر ففعله

وقيل لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عبيد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات  
 سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله سبحانه له بالايان فى قوله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبانه  
 لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان فى الأم (قوله روضة خاخ) بخاخين مجتمعين موضع قرب حمراء  
 الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفى البخارى روضة خاخ بالخاء والجيم وهو وهم (ح) والتبست عليه  
 بخاخ التى بين المدينة والشام (قوله طعمينة) يعنى امرأة وأصلها هودج وسهيت به المرأة لانها تكون  
 فيه (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أى تجرى وهو مضارع خذفت منه احدى التاءين (قوله من  
 عقاصها) بكسر العين أى شعرها المصغور عقيصة (قوله دعى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد  
 ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لانه أسر ما فعل للوجه الذى اعتذر به مع  
 ضخمة أنه اعتقد ان كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا  
 عن مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر  
 على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن  
 يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك ان تعد ذلك قتل وان كانت منه نذرة  
 وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سخنون عن بعض أصحابنا انه ينكل جلد



ومن لم يقتله واقتصر عنه على التنكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالغري والامر لن  
لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى أن المعتاد يعظم ضرره فيسجن قياسا على الحارب  
وأخذ الشافعي بحديث حاطب ولما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال  
يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي أن حديث حاطب لا يحتاج به في المسئلة لان صدقه  
مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت  
قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها غيرها ويكون هذا كما قيل في الاصول ان الحكم  
المعلل بعله معينة لا يقاس عليه كتهليله المحرم بانه يبعث يوم القيامة مليا ﴿ قلت ﴾ تصديقه اياه  
انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان من ذلك فيتضح كونه حجة  
للسانعي (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو نقض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان  
حر يباذل بامان سقط امانه وللامام قتله أو استرقاقه قال ولا يخمس وان ألم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم  
( قوله وما يدريك لعل الله اطالع على أهل بدر ) ( ط ) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق  
لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانتقال لقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم  
ان حاطبا يدخل النار كذبت لا بد خلفا فانه شهد بدرا ( قوله اعملوا ما شئتم ) ( ط ) ظاهره انه أبح لهم ان  
يفعلوا ما شاؤا والشرع يأبى ذلك لان التكليف بالامر والهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال  
قوله اعملوا ليس للاستقبال وانما هو لماضي قال والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم وبدل  
على أنه لماضي قوله قد غفرت لكم اذ لو كان للاستقبال لقال في الجواب سأغفر وبوضع ذلك ان القوم

ويطال سجنه ثم ينفي الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من فعله فان  
قتل بعهده مسلما قتل والا عوقب وان خيف أن يعود للملها خلد في السجن وقال الشافعي يتجافى عن غير  
المنهم الفاعل ذلك جهلا فراه ابن وهب كالحارب الذي يعظم ضرره ورآه ابن القاسم كالزندق والساحر  
لانه أسرفه له ومن لم يقتله واقتصر به على التنكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالغري  
والامر لن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى ان المعتاد يعظم ضرره فيقتل وغير المعتاد  
دون ذلك فيسجن قياسا على الحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب هذا ولما رأى مالك تعارض هذه  
الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي ان حديث حاطب لا يحتاج به في  
المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه  
فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها (ب) تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة  
على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان كذلك فيتضح حجة الشافعي ﴿ قلت ﴾ يحتمل ان تكون العقوبة  
سببا احتمال النفاق فاذا قطع بنفسه مع عدم القصد الى اذابة المسلمين كما في قضية حاطب فلا عقوبة ولا  
يقاس على حاطب غيره لعدم القدرة على تحقق صدقه فصيح اذن ما قاله المازري (م) وان كان  
الجاسوس كافرا فهو نقض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حرا يباذل بامان سقط  
أمانه وللامام قتله أو استرقاقه قال ولا يخمس وان ألم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم ( قوله وما يدريك  
لعل الله اطالع على أهل بدر ) ( ط ) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى  
عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانتقال لقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم أن حاطبا  
يدخل النار كذبت لا بد خلفا فانه شهد بدرا ( قوله اعملوا ما شئتم ) ( ط ) ظاهره انه أبح لهم أن يفعلوا  
ما شاؤا والشرع يأبى ذلك لان التكليف بالامر والهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله

قد شهد بدرا وما يدريك  
لعل الله اطالع على أهل بدر  
فقال اعملوا ما شئتم فقد  
غفرت لكم فأئزله الله عز  
وجل يا أيها الذين آمنوا  
لا تتخذوا عدوى وعدوكم  
أولياء وليس في حديث  
أبي بكر وزهير ذكر الآية  
وجعلها الصحيح في روايته  
من تلاوة سفيان \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
محمد بن فضيل ح وثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا  
عبد الله بن دريس ح  
وثنا رفاعة بن الهيثم  
الواسطي ثنا خالد يعني  
ابن عبد الله كلهم عن  
حصين عن سعد بن عبيدة  
عن أبي عبد الرحمن السلمي  
عن علي قال يعني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأبا  
مرثد الغنوي والزبير بن  
العوام وكافارس فقال  
انطلقوا حتى تأتوا روضة  
خاخ فان بها امرأة من  
المشركين معها كتاب  
من حاطب الى المشركين  
قد ذكر بمعنى حديث عبيد

خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل أمانهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينة ولا دونها وصيغة الامر اذا وردت للدباحة فاما هي بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى المضى فتدبر هذا فانه حسن (ع) ولا يدل ان العفران يسقط الحد في الدنيا بدليل انه صلى الله عليه وسلم حمد ما عزاو الغامدية وقد أخبر بقول تو بنهما وحده مسطحا وكان بدر يا قال الطبري ومن ظن أنه ترك اقامته لانه صدقه فقد أخطأ لان أحكامه انما تجرى على الظاهر كما حكم بالظاهر في المناقشين وقد أطلع الله تعالى على سرائرهم ﴿قلت﴾ هذا يشهد لما قدمنا أنه حجة للشافعي (ع) وفي الحديث من القته هتك ستر المذنب اذا كان في ذلك بعض عقوبة وفيه ان الجسس لا يخرج عن الايمان وانه لا يبعد من وجب حده في قتل أو غيره الا باذن الامام وفيه اشارة الوزير بالرأى وفيه الشدة على أهل المعاصي بالقول والفعل وبالسبب تأديبا لهم

### ﴿ فضائل أهل الشجرة رضى الله عنهم ﴾

(قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله سبحانه فيها لقد رضى الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسمائة وبايعوا على الموت أو على أن لا يفر وأعلى اختلاف الرواة في ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين القتال (ع) قوله لا يدخل النار هو منه على القطع وانما استثنى اعمالهم ليس للاستقبال وانما هو للماضى والتقدير كل شئ كان منهم فقد غفرته لكم ويدل على انه للضى قوله قد غفرته لكم ولم يقل سأغفر وبوضع ذلك أن القوم خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل أمانهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينة ولا دونها ﴿قلت﴾ وهو بعيد أيضا من جهة ان الحديث سببه قضية حاطب فتكون مرادة الدخول مع أهلها وقعت بعد بذر وانما الأظهر في الجواب أن المغفرة لأهل بدر على العموم في الماضى والمستقبل فالماضى ظاهر والمستقبل بمعنى الحفظ من المعاصي وان وقع شئ منها وقعوا للهوبة منه ونحو ذلك مما يكفرها أو أورد بعضهم معارضة بين قضية حاطب وقضية كعب بن مالك في تخلفه عن غزوة تبوك من كونه صلى الله عليه وسلم عفا عن حاطب ولم يهجره ولا وبخه وكعب لم يعف عنه بل هجره وكلاهما بدرى فان كان حضور بدر هو السبب في العفو فهو قدر مشترك بينهما مع أن ما فعله حاطب بحسب الظاهر أعظم مما فعل كعب ﴿وأجيب﴾ بان حضور بدر انما هو سبب في عدم المؤاخذه في الآخرة أما في الدنيا فلا بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم حمد مسطحا وكان بدر يا وانما أخذ كعبا في الدنيا اظهر ومعصيته في التخلف بغير عذر وقد أقر هو بذلك وحاطب لم يؤاخذه لانه لم يتعمد معصية بل أخطأ وظن ان فقهه ذلك يسوغ لانه ينفعه ولا يضر النبي صلى الله عليه وسلم ولا المسلمين

### ﴿ باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﴾

#### رضي الله تعالى عنهم ﴿﴾

﴿قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد﴾ (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسمائة وبايعوا على الموت وعلى أن لا يفر وانتم صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين واستثنوا صلى الله عليه وسلم بلغض المشيئة ليس على جهة أشك بل على وجه

الله بن أبي رافع عن علي  
\* حشد ثنائيتية بن سعيد  
ثنا لث ح وثنا محمد بن  
رج أخبرنا الليث عن أبي  
الزبير عن جابر ان عبدا  
لحاطب جاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يشكو  
حاطبا فقال يا رسول الله  
ليدخلن حاطب النار  
فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كذبت  
لا يدخلها فانه شهيد بدر  
والحديبية حدثني هرون  
ابن عبد الله ثنا حجاج بن  
محمد قال قال ابن جريح  
أخبرني أبو الزبير انه سمع  
جابر بن عبد الله يقول  
أخبرتني أم مبشر انها  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول عند حفصة  
لا يدخل النار ان شاء الله  
من أصحاب الشجرة أحد



### ﴿ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان بن فضال بن الحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد من ولد الأشعر وهو سبب بن ادو ويقال من ولد الأشعر بن سبأ أخى حمير قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أبا موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم لم يمكث ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم أهل السفينة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمرو وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لأنه نزل أرضهم في حين إقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا منها مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقتنع خير فقيل أنه قسم لأهل السفينتين وقيل لم يتسم لهم ثم ولي عمر أبا موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان ثم عزله عنها ولاها عبد الله ابن عامر بن كرز فنزل أبو موسى حينئذ الكوفة ثم لما وقع أهل الكوفة في سعيد بن العاصي ولوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان يشألونه أن يعزله فأقره فلم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان واستخلف على عزله عنها قال أبو عمر فلم يزل واجداً منها على حتى كان من أبي موسى بصفين وفي الحكيم ما كان وكان نحر فاعن على لأنه عزله وغلب أهل اليمن عليها على إرساله في الحكيم وكان منه ما كان ثم انصرف أبو موسى إلى مكة ومات بها رضي الله عنه ورحمه وقيل مات بالكوفة في داره بجانب المسجد

كأنه مما يظهر به الحق وبزول به الاشكال وليس مراده أن في الحديث مناظرة واعتراضاً بل أن نص عند ذكره جواز السؤال لاستخراج الفوائد منه مقصود حفصة أي وليس مقصوداً للاولين وهما المناظرة والاعتراض والحاصل أنه أخذ من جواز الأخير الواقع في الحديث وهو جواز السؤال لاستخراج الفوائد جواز الاولين وهما المناظرة والاعتراض ووجه الأخذ ظاهر على ما سبق فاعتراض الأبي عليه لا يحسن

### ﴿ باب من فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان بن فضال بن الحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أبا موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم أسلم بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم أهل السفينة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمرو وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لأنه نزل أرضهم في حين إقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقتنع خير فقيل أنه قسم لأهل السفينتين وقيل أنه لم يتسم لهم ثم ولي عمر أبا موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ثم ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله

عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني (٣٣٧) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له

الأعرابي أ كثر على من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضب فقال ان هذا قدر البشرى فأقبلا أنهما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ورج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحو ركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلوا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتاهما أم سلمة من وراء الستار فأضلالا مكائما في انائكما فأضلالا لهما منه طائفة \* حدثنا عبد الله ابن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لأبي عامر قالنا ثنا أبو اسامة عن برید عن أبي ردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فأتى دريد بن الصعة فقتل دريد وهدم زعم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبتة رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته

ثم اختلف فقيل توفي سنة اثنين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم له أوتيت مزمارا من مزامير آل داود وسئل على عن موضع أبي موسى من العلم فقال صبغ في العلم صبغة وروى له من الحديث ستائة وستون حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) (ع) لو صدر هذا من مسلم كان ردة لان فيه تهمة صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتكلم في الاسلام من قبله ممن كان يستألف من أشرف العرب وجاء أنه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحو ركما) قلت \* يحتمل ان هذا هو الذي كان يريد أن يأمر الأعرابي أن يصنع وأنه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به والاظهر أن عمر رضى الله عنه لم يحضر لهذا ولا فقد قال في غيره دعني أضرب عنق هذا المنافق (قوله في سند الآخر عن برید عن أبي ردة عن أبيه) (ع) كذا للكافة وللغزري عن برید بن عبد الله عن أبي ردة وكل صحيح نسبته في الاول إلى جده ونسبه عند الغزري إلى أبيه وسامع أبي ردة من أبيه أبي موسى معلوم والحديث متصل السند على الرويتين (قوله في الآخر فأتى دريد بن الصعة فقتل) قلت \* هذا يدل أن دريدا قتل في وجهه ابن عامر هذه والذي في السير خلافة قال ابن اسحق لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة حنقت لذلك هوازن فجمعهم مالك بن عوف مع ما انضاف اليهم من ثقيف وبني نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يشهد هاهنا من قيس بن غيلان غيره هؤلاء وفي بني جشم دريد بن الصعة شيخ كبير لا يقدر على شيء الا برأيه وعزم جميعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم في اثني عشر ألفا ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف جيشه الذين اقتح بهم مكة ولما نزلت هوازن أو طاس قال دريد أي وادهذا قبل أو طاس قيل نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دعس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار النساء قيل ان مال الكاساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأولادهم فقال أين مالك فدعى له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم له ما بعده فلم سقت مع الناس ماسقت قال أردت ان أجعل خلف كل رجل ماله وأهله ليقاتل به قال راع والله وهل يرد المهر ومشي على رضى الله عنه فلم يزل واحدا من ذلك على على ثم كان من أبي موسى بصفين وفي الحكم ما كان ثم انصرف أبو موسى إلى مكة ومات بها وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وسئل على رضى الله عنه عن موضع أبي موسى في العلم فقال صبغ في العلم صبغة وروى ستائة وستين حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) لو صدر هذا من مسلم لكان ردة لان فيه تهمة للنبي صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتكلم في الاسلام وجاء أنه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله اشربا منه) (ب) يحتمل أن هذا هو الذي كان يريد أن يأمر الأعرابي أن يصنع وأنه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به (قوله فأتى دريد بن الصعة فقتل) (ب) هذا يدل أن دريدا قتل في وجهه ابن عامر هذه

٤٣ - شرح الابي والسنوسي - سادس \* في ركبتة فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقد صدق له فاعتدته فلحقته فلما رأيته على ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عرييا ألا تثبت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا أنا وهو ضربتني فصرته بالسيف فقتلته ثم رجعت

انها ان كانت لك لا ينفعك الارجل بسيفه ورمحـه وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك  
يامالك انك لن تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحو راخيل شياً أرجعهم الى متنع بلادهم وعلباء  
قومهم ثم القهم على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك أحرزت يهلك  
ومالك فقال لأفعل كبرت وكبر عقلت ثم لما كان من نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهزيمة  
هوازن ما كان وتفرق جمعهم أي مالك وناس معه الطائف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم قبل  
نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة ولم تتبع من سلك الشايبا فادرك ربيعة  
ابن ربيع دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جلده وهو يظن انه امرأة فاناخ به فاذا هو شيخ واذا هو دريد بن  
الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال قتلك قال من تكون قال ربيعة بن ربيع السلمي  
ثم ضرب به بسيفه فلم يغن فقال له دريد بشما ساحتك به أمك خذ سيفي من مؤخر رحلي ثم اضرب به  
وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فأخبرها أنك  
قتلت دريد بن الصمة فرب يوم منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات  
لك ثلاثا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من توجه الى أوطاس أبا عامر فادرك بعض المنهزمين  
بها فناوشوه القتال فرمى بسهم فقتل به وأخذ الراية ابو موسى ففتح الله عليه وهزمهم وقيل ان الذي  
قتله سامية بن دريد وذكرا بن هشام أن أبا عامر لقي يوم أوطاس عشرة اخوة فحمل عليه أحدهم وحمل  
عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد فقتله أبو عامر وكذلك فعل بقية التسعة من  
اخوته ثم حمل العائش على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم  
اشهد فقال اللهم لا تشهد فكف عنه أبو عامر فالت الرجل ثم أسلم وحسن اسلامه فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا رآه يقول هذا شر يد أبي عامر **(قوله)** على سر برممل وعليه فراش وقد أثر رمال  
السر برممل يظهر رسول الله وجنبيه **(ع)** المرمل بضم الميم الاولى وسكون الراء المنسوج وجهه بسعف  
وشبهه وشد بشرائه أو شرائط وأما ان عليه فراشا وكذا في البخاري وهو مشكل لانه لو كان عليه  
فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهره قال القاضي الذي أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد فان صح  
فانما سقطت على من تقدم على أبي أسامة شيخ من شيوخ مسلم البخاري لاتفاقها ماور وانهم على  
اسقاطها وقد جاء في حديث تخيير نساءه صلى الله عليه وسلم من طريق عمر على سر برممل يس بينه وبينه  
فراش **(قوله)** وقد أثر بجنبه وظهره **﴿قلت﴾** يحتمل انه رأى ذلك من تحت ثوب رقيق **(قوله)** فدعا  
بماء فتوضأ **﴿قلت﴾** فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء **(قوله)** ثم رفع يديه **(ط)** فيه استحباب  
رفع الايدي في الدعاء وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً أن  
يعتقد انه سنة راتبه **﴿قلت﴾** والاقرب تفسير صفة هذا الرفع بما في صفة رفعه للصلاة وأما رفع

الى أبي عامر فقلت ان الله  
قد قتل صاحبك قال فانزع  
هذا السهم فزعمته فزامنه  
الماء فقال يا ابن أخي انطلق  
الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأقرئه مني السلام  
وقل له يقول لك أبو عامر  
استغفر لي قال واستعملني  
أبو عامر على الناس ومكث  
يسيراً ثم انه مات فلما رجعت  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم دخلت عليه وهو في  
بيت على سر برممل  
وعليه فراش وقد أثر رمال  
السر برممل يظهر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجنبيه  
فأخبرته بخبرنا وخبر أبي  
عامر وقلت له قال قل له  
يستغفر لي فدعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بماء  
فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم

والذي في السير خلفه وقد سمعت حكاية **(قوله)** فزامنه الماء هو بالنون والراء أي ظهره وارتفع  
وجرى ولم ينقطع **(قوله)** على سر برممل بضم الميم الاولى وسكون الراء وقع الميم بعدها وهو المنسوج  
وجهه بسعف وشبهه وشد بشرائه وشرائطك **(قوله)** وعليه فراش وكذا في البخاري وهو مشكل لانه  
لو كان عليه فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهره والذي أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد أي  
ما عليه فراش **(قوله)** وقد أثر رمال السر برممل يظهر رسول الله وجنبيه **(ب)** يحتمل انه رأى ذلك من  
تحت ثوب رقيق **(قوله)** فدعا بماء فتوضأ **(ب)** فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء **(قوله)** ثم رفع يديه  
**(ط)** فيه استحباب رفع الايدي وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً

قال اللهم اغفر لعبيد أبي  
عامر حتى رأيت بياض  
ابطيه ثم قال اللهم اجعله  
يوم القيامة فوق كثير من  
خلقك أو من الناس فقلت  
ولى يا رسول الله فاستغفر  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اللهم اغفر لعبيد الله  
ابن قيس ذنبه وأدخله  
يوم القيامة مدخلا كريما  
قال أبو بردة أحدهما لأبي  
عامر والآخرى لأبي موسى  
\* حدثنا أبو كريب محمد  
ابن العلاء ثنا أبو أسامة  
ثنا برید عن أبي بردة عن  
أبي موسى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انى  
لا أعرف أصوات رفقة  
الاشعرين بالقرآن حين  
يدخلون بالليل وأعرف  
منازلهم من أصواتهم  
بالقرآن بالليل وان كنت  
لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار  
ومنهم حكيم اذا لقي الخيل  
أو قال العدو وقال لهم ان  
أصحابي يأمرونكم أن  
تنتظروهم \* حدثنا أبو عامر  
الاشعري وأبو كريب  
جميعا عن أبي أسامة قال أبو  
عامر ثنا أبو أسامة ثنى  
برید بن عبد الله بن أبي  
بردة عن جده أبي بردة عن  
أبي موسى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
الاشعرين اذا أرملوا فى  
الغزو وأوقل طعام عيالهم  
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم

الاثمة اليمين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكر وه وانما الذى كرهه مالك رحمه  
الله رفع اليمين ( قوله اللهم اغفر لعبيد ) \* قلت \* المراد بالمغفرة هنا رفع الدرجات كما أشار  
اليه بقوله وارفعه على كثير والا فالشهادة تكفر الذنوب

### ﴿ فضائل الاشعرين رضي الله عنهم ﴾

( قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل ) ( ع ) هو بالخاء المعجمة  
من الدخول للكافة ورواه بعضهم برجلون من الرحيل وكذا هو بالوجهين فى كتاب الجياني  
وفى البزارى \* قال \* فيه قراءة القرآن بالطرق ولكن بالطرق الطاهرة وهو قول مطرف وفيه  
أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الظاهر من قراءتهم واذاجاز فى سور  
متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخليط بعضهم على بعض وفيه أيضا الشهادة على  
الصوت ( قوله ومنهم حكيم ) ( ط ) اختلاف فقال الجياني هو اسم رجل وقال الصدفي هو اسم من الحكمة  
( قوله أن تنتظروهم ) ( ع ) أى تنتظروهم ( ط ) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور  
والفرسية والشجاعة ولذلك يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى  
طلحة واستبأ خبر العدو ورجع فلقى أصحابه خارجين فاخبرهم انه لا روع وقد يجوز أن يكون ذلك  
الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون قال ذلك قبل قتله ( قوله فى الآخران الاشعرين اذا أرملوا فى  
الغزو ) ( م ) أى فى زادهم أرمل الرجل وأقوى وأنفصر اذا فنى زاده وفى هذا الحديث فضل المواساة  
والسماحة وانها كانت خلقه صلى الله عليه وسلم وخلق صدر هذه الأمة وأشرف الناس \* قلت \* وفيه  
جمع المسافرين أزوادهم ان كانت عن طيب نفس منهم

### ﴿ فضل أبى سفيان رضى الله عنه ﴾

أن يعتقده أنه سنة راتبه ( ب ) والا قرب أن تفسير صفة هذا الرفع بما فى صفة رفعه بالصلاة وأما فتح الاثمة  
اليمين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكر وه وانما كرهه مالك الأبدى

### ﴿ باب من فضائل الاشعرين ﴾

( قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعرين ) بضم الراء وكسرهما ( قوله حين يدخلون )  
رواه الجمهور بالخاء وروى بالخاء من الرحيل ( ب ) فيه قراءة القرآن بالطرق لكن بالطرق الطاهرة  
وهو قول مطرف وفيه أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الظاهر من قراءتهم  
واذاجاز فى سور متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخليط بعضهم على بعض وفيه أيضا  
الشهادة على الصوت ( قوله ومنهم حكيم ) قيل اسم رجل وقيل من الحكمة ( قوله أن تنتظروهم )  
أى تنتظروهم ( ط ) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الامور والفرسية والشجاعة ولذلك  
يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى طلحة وقد يجوز أن يكون  
ذلك الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل قتله ( قوله اذا أرملوا  
فى الغزو ) أى فى زادهم فيه فضل المواساة والسماحة وفيه جمع المسافرين أزوادهم اذا كان عن  
طيب نفس منهم

### ﴿ باب من فضائل أبى سفيان بن حرب رضى الله عنه ﴾

( ط ) اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قریش  
وساداتها وذوى رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه له بلال قال أبو عمر واختلف أهل  
حسن اسلامه فطائفة ترى أنه حسن وذكر وعنه سعيد بن المسيب عن أبيه قال رأيت أبا سفيان  
يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل وهو يقول يا نصر الله اقرب ورى أيضاً عنه أنه قال فقدت  
الأصوات يوم اليرموك الأصوات رجل واحد يقول يا نصر الله اقرب قال المسيب فذهبت  
أنظر فاذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه ورى أنه كان يوم اليرموك يقف على كراديس  
الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم وأنصار الفرك  
اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا للنافقين منذ  
أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلتي الشهادة حين عرضت  
عليه أما هذه ففي النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت الروم اذا ظهرت  
قال أبو سفيان إيه بنى الاصفر ( قوله لا ينظرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونه ) قلت يظهره  
أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ذلك ( ط ) إنما كانوا يفعلون ذلك لصنعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم  
والمسلمين في شركه اذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من المؤلفة ( قوله عندي  
أحسن العرب وأجله ) ( ع ) هذا مثل قوله في صفته صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس  
وجهاً وأحسنه خلقاً قال أبو حاتم والمعنى وأجلهم ولكن لا يتكلمون به إلا مفردا يريد اذا عطفوه  
والنساء يقولون معناه أحسن من ثمة ( ط ) ضمير أجله عائده على الحسن الذي دل عليه لفظ أحسن  
العرب واسم أم حبيبة رملة ( قوله أز وجكها قال نعم ) ( م ) هذا الذي ذكر أبو زميل عن ابن عباس

( ط ) اسمه صخر بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قریش  
وساداتها وذوى رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه النبي صلى  
الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه له بلال قال أبو عمر واختلف أهل حسن  
اسلامه فطائفة ترى أنه حسن ورى أنه كان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد وأنه كان يقف  
على كراديس الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم  
وأنصار الشرك اللهم ان هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا  
للمنافقين منذ أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلتي الشهادة حين  
عرضت عليه أما هذه ففي النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت  
الروم اذا ظهرت قال أبو سفيان إيه بنى الاصفر ( قوله أحسن العرب وأجله ) ( قوله عندي أحسن  
العرب وأجله ) ( ط ) كسر القاف منسوب الى معقروه وهي ناحية من اليمن وأبو زميل بضم الزاي ( قوله لا ينظرون  
الى أبي سفيان ولا يقاعدونه ) ( ط ) كانوا يفعلون ذلك لصنعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في  
شركه اذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من المؤلفة ( قوله عندي أحسن العرب وأجله )  
قال أبو حاتم يريد وأجلهم ولكن لانهم لا يتكلمون به إلا مفردا يريد اذا عطفوه والنساء يقولون  
أحسن من ثمة ( ط ) ضمير أجله عائده على الحسن الذي يدل عليه لفظ العرب واسم أم حبيبة رملة  
( قوله أز وجكها ) ( ط ) المتفق عليه عند أهل التاريخ أنه انما تزوجها قبل اسلام أبيها وابن أبي  
سفيان قدم قبل الفتح طالبا لتجديد المهادنة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بيت أم

في ثوب واحد ثم اقتسموه  
بينهم في اناء واحد بالسوية  
فهم منى وأمانهم حدثنى  
عباس بن عبد العظيم  
العنبري وأحمد بن جعفر  
المعقري قال ثنا النضر  
وهو ابن محمد الجاهلي ثنا  
عكرمة ثنا أبو زميل ثنا  
ابن عباس قال كان المسلمون  
لا ينظرون الى أبي سفيان  
ولا يقاعدونه فقال للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا نبي الله  
ثلاث أعطينين قال نعم  
قال عندي أحسن العرب  
وأجله أم حبيبة بنت أبي  
سفيان أز وجكها قال نعم



انه زوجه اياها بعد اسلامه غريب جدا عند أهل السيرة فان المعروف انه انما تزوجه قبل الفتح ثم اختلف أين تزوجه فقيل بالمدينة عند قدميها من أرض الحبشة وقيل في أرض الحبشة ثم اختلف فقيل عقد عليها هناك عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي وقيل بل عقد عليها هناك عن النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي لانه سلطان الموضع (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ انه انما تزوجه قبل الفتح وقبل اسلام أبيها وان انا سفيان قدم المدينة قبل الفتح طالباً بتجديد الهدية وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه دخل بيت أم حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمته من تحتها وقالت انه بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك فقال أي بنية قد أصابك بعدى شر ثم طلب من علي وفاطمة وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع الى مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها بالحبشة أنها كانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيته بها وأسماها وأسلم زوجه اياها جرحها الى الحبشة ثم ان زوجه اياها تنصر هناك ومات نصرانيا ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها وهي بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة الى النجاشي قالت أم حبيبة فاشعرت الاو جارية النجاشي يقال لها ابرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذا نزلها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه فقلت بشرك الله بخير وأعطينها سوارين من فضة كانا على وخواتم فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به وقالت يقول لك الملك وكلتي من يزوجه فإرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته

حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمته من تحتها وقالت انه بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك فقال أي بنية قد أصابك بعدى شر ثم طلب من علي وفاطمة وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع الى مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها بالحبشة أنها كانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيته بها وأسماها وأسلم زوجه اياها عبد الله وهاجر بها الى الحبشة ثم ان زوجه اياها تنصر هناك ومات نصرانيا ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها وهي بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة الى النجاشي قالت أم حبيبة فاشعرت الاو جارية النجاشي يقال لها ابرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذا نزلها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه فقلت بشرك الله بخير وأعطينها سوارين من فضة كانا على وخواتم من فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به وقالت يقول لك الملك وكلتي من يزوجه فإرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته الى ما دعا اليه وقد أصدقها أربع مائة دينار ثم كب الدنيا بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد فخطب فقال \* أما بعد فقد أجيبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لسوله وقبض خالد الدنيا ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل الطعام على التزويج فعدا طعاماً فاكلوا ثم تفرقوا قال أبو عمر

الى مادعا اليه وقد اصدقها أربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد  
نخطب فقال أما بعد فقد أجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لرسوله وقبض  
خالد الدنانير ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على  
التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قال أبو عمرو ومارى ان عثمان زوجهما منه صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة بعلما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ابن أبي سفيان قيل له هو رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفصل الذي لم يجمع أنفه قال أبو عبيدة وكان تزويج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره سنة سبع وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين  
( ط ) واذا صح أنه تزوجهما قبل الفتح فيكون ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهما  
منه بعد اسلامه خطأ وهما وقد بحث القادسي عن وقوع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار  
قال الجوزي اتهموه بذلك وقد ضعف أحاديثه يحيى بن معين وابن حنبل ولذلك لم يخرج عنه البخاري  
وإنما خرج عنه مسلم لأنه قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة وقال الحافظ علي بن أحمد هذا حديث موضوع  
لا شك في وضعه والآفة فيه من عكرمة بن عمار قال بعضهم ومما يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان أريد  
أن تؤمرني قال نعم ولم يسمع قط أنه أمره الى أن توفي وكيف يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد  
هذا مما لا يجوز وعليه وتأول بعض من صح عنه الحديث بان قال ان أبي سفيان إنما طلب من النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يجدد معه العهد على ابنته ظننا منه ان ذلك يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة  
عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك بان الوعد لم يكن مؤقنا وكان يرتقب امكان  
ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له مانع شرعي منعه من توليته وإنما وعده  
بامارة شرعية فتخلف لتخلف شرطها والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

✽ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل

السفينة رضي الله عنهم ✽

وماروى ان عثمان زوجهما منه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد ما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ان  
أبا سفيان قيل له وهو يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفصل  
الذي لم يجمع أنفه فقال أبو عبيدة وكان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره  
سنة سبع قال أبو عمرو وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين واذا صح أنه تزوجهما قبل الفتح فيكون  
ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهما منه بعد اسلامه خطأ وهما وقد بحث القادسي  
عن وقوع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار وقد ضعف أحاديثه يحيى بن سعيد وابن حنبل  
ولذلك لم يخرج عنه البخاري وإنما خرج عنه مسلم لأنه قد قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة قال بعضهم ومما  
يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان أريد أن تؤمرني فقال نعم ولم يسمع قط أنه أمره الى أن توفي وكيف  
يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد هذا مما لا يجوز وعليه وتأول بعض من صح عنه الحديث بان  
قال ان أبي سفيان إنما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجدد معه العهد على ابنته ظننا منه ان ذلك  
يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك لان  
الوعد لم يكن مؤقنا وكان يرتقب أما كن ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له  
مانع شرعي منعه من توليته وإنما وعده بامارة شرعية فتخلف لتخلف شرطها

قال ومعاوية يجعله كتابين يدك قال نعم قال وثم روي حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك (٣٤٣) لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم \* حدثنا عبد الله بن

براد الاشعري ومحمد بن  
العلاء الحمداني قالنا  
أبو أسامة نفي بردهم  
أبي بردة عن أبي موسى  
قال بلغنا مخرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونحن  
بالبحرين فخرجنا مهاجرين  
اليه أنا وأخواني أنا  
أصغرهما وأحد هما أبو بردة  
والآخر أبو رهم أما قال بعضنا  
وأما قال ثلاثة وخمسين  
أو اثنين وخمسين رجلا  
من قومي قال فركبنا سفينة  
فألقينا سفينتنا إلى البحاشي  
بالحبشة فوافقتنا جعفر بن  
أبي طالب وأصحابه عنده  
فقال جعفر إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعثنا  
ههنا وأمرنا بالاقامة فأقموا  
معنا فأقمنا معه حتى قدمنا  
جميعا قال فوافقتنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين  
افتتح خيبر فأقسم لنا وقال  
أعطائنا منها وما قسم لاحد  
غاب عن قح خيبر منها  
شيئا الا لمن شهد معه الا  
لاصحاب سفينتنا مع جعفر  
وأصحابه قسم لهم معهم قال  
فكان ناس من الناس  
يقولون لنا يعني لاهل  
السفينة نحن سبقناكم  
بالمهجرة قال فدخلت  
أسماء بنت عميس وهي بمن  
قدم معنا على حفصة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم

(ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين  
هاجر إلى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدري بأيهم أنا أشد  
فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة واختط  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب المسجد وقال له أشبهت خلقي وخلقى ثم غزا غزوة  
مؤنة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يدها معا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوا الجناحين ولما  
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فغزاها فيه فدخلت فاطمة  
تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتبكي البواكي وأما أسماء  
فهي بنت عيمس بن معد الخثعمية من خثعم أمار وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وأخت أخواتها وهن تسع وقيل عشر هاجرت مع زوجها جعفر  
إلى الحبشة فولدت له محمد وعوناهم هاجرت إلى المدينة فلما قتل جعفر رضى الله عنه تزوجها  
أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجى زوجها على فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك  
وقيل كانت أسماء تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له ابنة تسمى أمة الله وقيل إمامة ثم خلف عليها  
بعده شداد بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ثم خلف عليها بعده جعفر ثم كان الأمر  
على ما ذكر (قول من هذه) قلت في السؤال عن مثل هذا (قول الحبشية هذه البصرية  
هذه) (ط) نسبها أولاً للحبشة لقامها بها وللبحر لجيئها فيه وهو استقهاهم قصد به المباشرة فانه علم من  
هي حين رآها (قول سبقناكم بالمهجرة) (ط) هذا القول من عمر بن علي وجه الفرح بنعمة الله  
تعالى والتحدث به الماعلم من عظيم شأن أجرة الهجرة لا على وجه الفخر ولم اسمعت أسماء ذلك غضبت على

### باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عيمس وأهل السفينة رضي الله عنهم

(ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين  
الأوليين هاجر إلى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدري بأيهم أنا  
أشد فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة ومؤنة سنة ثمان فقتل  
فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يدها معا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أبدله بيديه جناحين  
يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوا الجناحين ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم خبر جعفر أتى  
امرأته أسماء بنت عيمس فغزاها فيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على مثل جعفر فلتبكي البواكي وأما أسماء فهي بنت عيمس بن معد الخثعمية أنصارية وتزوجها بعد  
جعفر أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجى زوجها على فولدت له يحيى بن علي (قول الحبشية هذه  
البصرية هذه) نسبها للحبشة لقامها بها وللبحر لجيئها فيه وهو استقهاهم قصد به المباشرة لانه علم من هي حين  
رآها (قول سبقناكم بالمهجرة) قاله على وجه الفرح بنعمة الله تعالى لا على وجه الفخر وغضب أسماء

زائرة وقد كانت هاجرت إلى البحاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر بن علي حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه  
قالت أسماء بنت عيمس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالمهجرة فنحن أحق برسول الله

وجه المنافسة في الأجر وقالت كذبت أي أخطأت وقد استعملوا الكذب بمعنى الخطأ (قوله كلا)  
 (ط) أي لا يكون ذلك وهو في لما قال وزجر عنه وهو أصل كلا وقد تأتي للاستفتاح بمعنى ألا (قوله  
 في أرض البعداء البغضاء) (ط) أما البعداء في النسب وأما البغضاء في الدين لأنه لم يكن أسلم منهم إلا  
 النجاشي وأمره في توريته في إسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم) (ط) يعني في الهجرة  
 لا مطلقا ولا فرقة عمر وخصوصية صحابته معروفة (قوله ولكم أنتم هجرنا) (ع) هاجرهم  
 وأصحابه من مكة إلى المدينة هجرة واحدة في طريق واحد وهاجر جعفر وأصحابه إلى الحبشة ونزكوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم لما سمعوا به هجرتهم إلى المدينة ابتدوا هجرة أخرى فتكرر الأجر  
 بتكرار العمل والمشقة فيه ﴿قلت﴾ هذا بناء منه على أن فضل المهاجرين أكثر من فضل الأنصار  
 الواحدة من مكة وهو الذي فهمه أهل السفينة لأنهم كانوا يأتونها إرسالاً أي قطعاً يسألونها عن  
 الحديث وقد يحتفل أن يكون أجرة المهاجرين كاجر الواحدة ولكن لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم  
 أجابها بما أَرْضَاهَا صلى الله عليه وسلم لا سيما ولا نحمد ولا له وصحبه وسلم

﴿فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم﴾

(ط) أما سلمان فيمكن أن أباعد الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام ويعد من موالى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير  
 وقد نسبته صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من رامهرمز قرية يقال  
 لها حى وقيل بل من أصهان وكان أبوه مجوسياً من قوم مجوس فنبه الله تعالى على قبح ما كان عليه  
 أبوه وقومه وجعل في قلبه التشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن أرضه إلى أن وصل إلى الشام  
 فلم يزل يجول في البلدان ويحضر الأديان ويكشف الأخبار والرهبان إلى أن ذل على راهب الوجود  
 فوصل إلى المقصود بدعوى كبره عظيم المشقات والصبر على المسكاره حسبما هو منقول في إسلامه في

للمنافسة في الأجر وقالت كذبت أي أخطأت (قوله البعداء البغضاء) بعداء في النسب بغضاء في الدين  
 أفلم يكن أسلم منهم إلا النجاشي وأمره في توريته في إسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم)  
 (ط) يعني في الهجرة لا مطلقا ولا فرقة عمر وخصوصية صحابته معروفة (قوله ولكم أنتم هجرنا)  
 يعني إلى الحبشة ثم إلى المدينة فتكرر الأجر بتكرار العمل والمشقة فيه وقد يحتفل أن يكون أجرة  
 المهاجرين كاجر الواحدة ولكن لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم أجابها بما أَرْضَاهَا (قوله إرسالاً) أي  
 منقطعة متتابعة وأورد هاجراً كأي مجتعة

﴿باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم﴾

﴿ش﴾ (ط) أما سلمان فيمكن أن أباعد الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام ويعد  
 من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف  
 بسلمان الخير وقد نسبته صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من  
 رامهرمز وكان أبوه مجوسياً من قوم مجوس فنبه الله تعالى على قبح ما كانوا عليه وجعل في قلبه  
 التشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه إلى أن وصل الشام فلم يزل يجول في البلدان ويكشف الأخبار  
 والرهبان حتى وصل إلى المصود على ما هو مذكور في السيرور وي عنه أنه قال تداولتني في ذلك بضعة  
 عشر رباً من رب إلى رب حتى أفضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال غيره فاشتره رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم منكم  
 فغضبت وقالت كلمة كذبت  
 يا عمر كلا والله كنتم مع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يطعم جائعكم ويعظ  
 جاهلكم وكنا في دار أوفى  
 أرض البعداء البغضاء في  
 الحبشة وذلك في الله وفي  
 رسوله وإيم الله لا أطعم  
 طعاماً ولا أشرب شراباً حتى  
 أذكر ما قلت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونحن  
 كنا نؤذي ونخاف وسأذكر  
 ذلك لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأسأله والله  
 لا أكذب ولا أزيغ ولا  
 أزيد على ذلك قال فلما جاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قالت يا نبي الله إن عمر قال  
 كذا وكذا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس  
 بأحق بي منكم وله ولا أصحاب  
 هجرة واحدة ولكم أنتم  
 أهل السفينة هجرنا  
 قالت فلقد رأيت أبا موسى  
 وأصحاب السفينة يأتونني  
 إرسالاً يسألوني عن هذا  
 الحديث ما من الدنيا شيء  
 هم به أفرح ولا أعظم في  
 أنفسهم مما قال لهم رسول

كتب السير وروى عنه انه قال تداولني في ذلك بضعة عشر رباً من رب الى رب حتى أفضى بي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال غيره فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم يهود بكنذا وكذا درهما ودياً أن يغرس لهم كنذا وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده المباركة فطلعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد وقيل انه شهد بدر واحد والاول أعرف وكان خيراً فاضلاً عالماً جباراً هادئاً متقشفاً قال الحسن رضي الله عنه كان دطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يديه وكان له عباءة يغترش بعضها ويلبس بعضها وعن مالك كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتاً قال مالى به حاجة فزال به الرجل حتى قال له انى أعرف البيت الذى يوافقك فقال فصفه لى قال أبني لك بيتاً اذا قلت أصاب رأسك سقفه واذا مدت فيه رجلك أصابك الجدار قال نعم فبنى له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالة لسلمان وفي رواية رجاء من الغرس وعن عائشة كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه من الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني انه يحبهم على وأبوذروا المقداد وسلمان وعن أبي هريرة سلمان صاحب الكتابين وقال على سلمان علم العلم الاول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضاً سلمان مثل لقمان وله أخبار حسان وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل توفي في خلافة عمر والاول أكثر وقال الشعبي توفي بالمداثن رضي الله عنه ورحمه وكان من المعمرين أدرك رضي الله عنه وصى عيسى بن مريم عليه ما السلام وعاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة قال الجوزي والاول أصح وجملة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً في الصحيح منها سبعة ﴿ وأما صهيب ﴾ فهو ابن سنان بن خالد كان أبوه عاملاً لكسرى على الابل وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شاطئ

عليه وسلم من قوم يهود بكنذا وكذا درهما وعلى أن يغرس لهم كنذا وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده فطلعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد وقيل انه شهد بدر واحد والاول أعرف وكان خيراً فاضلاً عالماً جباراً هادئاً متقشفاً قال الحسن كان دطاء سلمان خمسة آلاف واذا خرج له تصدق به ويأكل من عمل يديه وكانت له عباءة يغترش بعضها ويلبس بعضها قال مالك كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتاً قال مالى به حاجة فزال به الرجل حتى قال انى أعرف البيت الذى يوافقك قال فصفه لى قال أبني لك بيتاً اذا قلت أصاب رأسك سقفه واذا مدت رجلك أصابها الجدار قال نعم فبنى له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالة لسلمان وعن عائشة كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم على وأبوذروا المقداد وسلمان وقال سلمان علم العلم الاول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضاً سلمان مثل لقمان وله أخبار حسان وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل في خلافة عمر والاول أكثر قال الشعبي توفي بالمداثن وكان من المعمرين أدرك وصى عيسى بن مريم عليها السلام وعاش مائتين وخمسين سنة وقيل بل ثلاثمائة

الفرات مما يلي الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسببت صهيبا غلاما صغيرا فصار اليكن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقال له قريش حين خرج يريد الهجرة أتتبعنا بنفسك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع أبا يحيى وأنزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها وقال صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وأنما نسبته إلى الروم لما ذكر أنه نشأ فيهم صغيرا وتلقين لسانهم وقد تقدم ذكر نسبه وقال له عمر مالك يا صهيب تكفى بأبي يحيى وليس لك ولد وترغم أنك من العرب وتطم الطعام الكثير وذلك سرف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى بأبي يحيى وأبي من النمر بن قاسط من أنفسهم ولكنى سبيت صغيرا أعقل أهلى وقوى ولوا تغلقت عن رونة لا نقيمت لها وأما طعام الطعام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خياركم من أطعم الطعام ورد السلام وتوفى بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين وأما بلال فتقدم **(قوله)** ما أخبرت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا **(قوله)** قلت الظاهر أن هذا كان قبل إسلامه ولذا قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيد هالم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم **(قوله)** لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا أخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخی **(م)** كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا يريد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاها نفيه ولأنه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزادة وأولئك الإيهام **(قوله)** ذكر الغفر في مقدمة شرح المحصل

وجملة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيحين منها سبعة **(قوله)** وأما صهيب **(قوله)** فهو ابن سنان بن خالد كان أبوه عاملا لا كسرى على الأيلة وكانت منازلهم بارض الموصل في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة والموصل فغارت الروم على تلك الناحية فسببت صهيبا غلاما صغيرا فصار اليكن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقال له قريش أتتبعنا بنفسك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع أبا يحيى فأنزل الله تعالى فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها **(قوله)** ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا **(ح)** هذا الايمان لابي سفيان كان وهو كافر في المدينة بعد صلح الحديبية **(ب)** ولذلك قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيد هالم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم **(بج)** ويرى مأخذ القصر وفتح الحاء والماء وكسر الحاء **(قوله)** قالوا لا يغفر الله لك **(م)** كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا أى ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاها نفيه ولأنه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزادة وأولئك الإيهام

الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد هذا الحديث منى \* حدثنا محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاذ بن بن قرة عن عائذ بن عمر وأن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا قال قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعنك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا أخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخی \* حدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي وأحمد ابن عبيدة واللفظ لاسحق قالوا أخبرنا سفيان عن عمر وعن جابر بن عبد الله

قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بنو سامة وبنو حارثة وما نحب انهما لم تنزل لقول الله والله وليهما  
 \* حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن (٣٤٧) هدى قالنا ثنا شعبه عن قتادة عن النضر بن

أنس عن زيد بن أرقم قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اغفر للانصار

ولابناء الانصار وابناء

أبناء الانصار \* وحدني به

يحيى بن حبيب ثنا خالد

يعنى ابن الحرث ثنا شعبه

بهذا الاسناد \* حدثني أبو

معن الرقاشي ثنا عمر بن

يونس ثنا عكرمة وهو

ابن عمار ثنا اسحق وهو

ابن عبد الله بن أبي طلحة أن

أنسا حدثنا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم استغفر

للانصار قال وأحسبه قال

ولذراري الانصار ولموالى

الانصار لا أشك فيه \* حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير

ابن حوب جميعا عن ابن عليه

واللفظ زهير ثنا اسمعيل

عن عبد العزيز وهو ابن

صهيب عن أنس ان النبي

صلى الله عليه وسلم رأى

صبيانا نساء مقبلين من

عرس فقام نبي الله صلى الله

عليه وسلم ممثلا فقال اللهم

أنتم من أحب الناس الى

لهم أنتم من أحب الناس الى

يعنى الانصار \* حدثنا محمد

ابن المثنى وابن بشار جميعا

عن غندر قال ابن المثنى ثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبه

عن هشام بن زيد سمعت

### ﴿ فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

(قوله) قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بنو سامة وبنو حارثة (ط) هم الطائفتان بالفشل كان يوم أحد لما خرج صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجع عبد الله بن أبي في جمع كثير تشيلا واسلاما للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو همت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ع) سامة في الانصار هي بكسر اللام ﴿ قلت ﴾ ان قيل ما رجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين ﴿ فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للفرد بالصل عليه أثبت من ثبوته له من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى إنما هو باعتبار وصف كونه مؤمنا والله سبحانه أعلم بخاتمة أمره (قوله) اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار (ط) ظاهره انتهاءه الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من القرن الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم خيرا متى قرنى ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار ﴿ قلت ﴾ والله الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله) في الآخر فقام ممثلا (ع) هو بضم الميم الاولى وسكون الثانية وأما التاء فهي للجمع هور بالفتح وهي في البخاري بالكسر

### ﴿ باب من فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

(ش) ﴿ قوله ﴾ فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (ط) هم الطائفتان بالفشل كان يوم أحد لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجع عبد الله بن أبي مع كثير تشيلا واسلاما للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو همت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ب) ان قيل ما رجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين ﴿ فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للفرد بالنص أثبت لثبوته عليه من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى إنما هو باعتبار وصف الله أعلم بخاتمة أمره (قوله) بنو سامة) بكسر اللام قبيلة من الانصار (قوله) اللهم اغفر للانصار (ح) (ط) ظاهره الانتهاء الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من النور الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم خيرا متى قرنى ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار (ب) والى الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله) فقام ممثلا (ع) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها والجهور على الفتح وهي في البخاري بالكسر ومعناها قائما منصبا وعند الجياني وابن ماهان مقبلا والبخاري في كتاب النكاح ممثلا من المنه أى مفضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه ممثلا بكسر التاء وتخفيف النون أى مطبلا

أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لأحب الناس الى ثلاث مرات \* وحدني به يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحرث ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا ابن ادريس كلاهما عن شعبه هذا الاسناد \* حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالنا ثنا محمد

ومعناهما قائما منتصبا وعند الجياني وابن ماهان مقبلا وللبخاري في كتاب النكاح ممتنان المنسة أي متغضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه بعضهم ممتنا بكسر التاء وتخفيف النون أي مطبلا قيامه لهم والاشبهة عندي الاول بدليل قوله في الآخر فثل قائما يقال مثل يمثل مثولا اذا انتصب قائما واسم الفاعل ماثل ولكنه يكون ممثلا وممثلا مكلفا نفسه ذلك فعدي فعله **(ع)** قلت **(ب)** فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر قوموا السيدكم وسئل الشيخ عز الدين فقيلا ما تقول أئمة الدين في هذا القيام الذي أحدثه الناس الآن ولم يكن في السلف فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنحاسدوا ولا تباذروا وكوّنوا عباد الله اخوانا فلوترك القيام اليوم لأفضى الى المقاطعة والمدابرة ولوقيل بوجوبه ما بعد قال القرافي وهو ناظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد نوا من الفجور فإنه لما حدثت هذه الاشياء وكان تركها يؤدي الى المقاطعة المحرمة تعارض مكر وه ومحرم فيقدم المكر وه وهذه قاعدة الشرع ثم قال القرافي وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيما لمن يحبه تجبران غير ضرورة ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه لرفع فساد قلب الذي يقام له ويباح اذا فعل اجلال لمن لا يريد به وينتدب للقادم من سفر فرحاب قدمه ليسلم عليه أو يفعل شكر الاحسان أو لذي مصيبة لتعزيته بمصيته وسئل التقسيم يقع الجمع بين قوله من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وبين قيامه صلى الله عليه وسلم لمكرمة بن أبي جهل حين قدم من اليمن فرحاب قدمه وقيام طلحة لكعب بن مالك ليهنئته بتوبته الله عليه ولم ينه صلى الله عليه وسلم وكان كعب يقول لا أنساها طلحة وقوله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا السيدكم تعظيما له وقيل انما أمرهم بذلك ليعينوه على التزول عن الدابة قال القرافي والنبي عن محبة القيام ينبغى أن يحمل على من يريد تجبرا أو أمانا من يريه لدفع الضرر والتقنية فلا ينهى عنه لان وقع الاسباب المؤلفة مآذون فيه **(قول)** في الآخر الانصار كرشى وعيبي **(ع)** أي جماعتي وخاصة التي اعتقدها في أمورى الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغداء الذي به القوام وبالعبيبة التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل **(د)** الكرش هو

ابن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار كرشى وعيبي وان الناس سيكثرون ويقولون

قيامه لهم والاشبهة عندي الاول بدليل قوله في الآخر فثل قائما يقال مثل يمثل مثالا اذا انتصب قائما ولهم الفاعل ماثل ولكنه يكون ممثلا وممثلا مكلفا نفسه ذلك فعدي فعله **(ب)** فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر قوموا السيدكم وسئل عز الدين فقيلا ما تقول أئمة الدين في هذا القيام الذي أحدثه الناس الآن ولم يكن في السلف فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنحاسدوا ولا تباذروا وكوّنوا عباد الله اخوانا فلوترك القيام الآن لأفضى الى المقاطعة والمدابرة ولوقيل بوجوبه ما بعد وهذا ينظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد نوا من الفجور فإنه لما حدثت هذه الاشياء وكان تركها يؤدي الى المقاطعة المحرمة تعارض مكر وه ومحرم فيقدم المكر وه وهذه قاعدة الشرع ثم قال القرافي وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيما لمن يحبه تجبران غير ضرورة ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه ويخاف فساد قلبه ويباح اذا فعل اجلال لمن لا يريد به وينتدب للقادم من سفر فرحاب قدمه ليسلم عليه او شكر الاحسان أو لذي مصيبة ليعزيه بمصيته وبهذا يجمع بين الاحاديث قال القرافي والنبي عن محبة القيام ينبغى أن يحمل على من يريد تجبرا أو أمانا من يريه لدفع الضرر والنقصة فلا ينهى لان رفع الاسباب المؤلفة مآذون فيه **(قول)** الانصار كرشى وعيبي **(ع)** أي جماعتي وخاصة التي اعتقدها في أمورى **(ط)** الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغداء الذي به القوام وبالعبيبة التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل **(ح)** الكرش بفتح الكاف وكثرت



فأقبلوا من محسنهم وأعفوا عن مسيئتهم \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو الجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقبل قد فضلهم على كثير \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يحدث عن أبي

( ٣٤٩ )

أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا قتيبة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وثنا ابن المثنى وابن أبي عمر قالنا ثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد \* حدثنا محمد بن عباد ومحمد بن مهران واللعظ لابن عباد قالنا ثنا حاتم وهو ابن اسعيل عن عبد الرحمن بن حميد عن ابراهيم ابن محمد بن طلحة قال سمعت أبا أسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني الجار ودار بني عبد الأشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها أحد الآثر بها عشيرتي \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد أبو

فتح الكاف وكسر الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبد وكبدو ويجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) الكرش للانسان كالحوصلة للطائر \* قلت \* ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الاباء وهم كذلك (قوله) فاقبلوا من محسنهم \* قلت \* الأنظر انه يعني المباشر بن نصرته صلى الله عليه وسلم لا أبناءهم

### أحاديث التخيير بين دور الانصار

(قوله خير دور الانصار) (م) المروي المراد بالدور هنا القبائل ومنه حديث فباقيت دار الابني فيها مسجد أي فباقيت قبيلة \* وتفضيلهم هكذا انما هو بحسب سبقهم الى الاسلام وفيه جواز التفضيل وانه ليس بغيبة ويدل ان مراده القبائل قوله في أكثر الروايات بنو فلان ثم بنو فلان (ع) تفضيلهم هكذا بحسب السبقية في الاسلام وأعمالهم فيه وهو خبر من الشارح عمالهم عند الله تعالى من المنزلة فلا يقدم من آخر ولا يؤخر من قدم والدور جمع دار في السكرة ويجمع أيضا على ديار ويجمع في القلة على أدور بضم الواو وقد تبدل همزة استعقالات لاضمة على الواو وأصل الدار المسكن الذي يقام فيه ثم يعبر بها عن ساكنها كما في هذا الحديث لانه أراد بالدور القبائل \* قلت \* السبقية في الاسلام ملازمة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء في مثل هذا العطف البداءة بالادون كما في قوله \* يرى غمرات الموت ثم يزورها \* وقد يبدأ فيه بالارفع كما هنا وكما في قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم (قوله) وفي كل دور الانصار خير \* قلت \* يفيد أن الخير معقول عليهم بالتشكيك (قوله) خلفنا (ع) أي جعلنا في آخر الناس خلف فلان فلان إذا أخره في آخر

الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبد وكبدو ويجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) والكرش للانسان كالحوصلة للطائر (ب) ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الاباء وهم كذلك (قوله) خير دور الانصار أي قبلناهم لنزول كل قبيلة دار أي محلة \* وتفضيلهم ذلك بحسب سبقهم الى الاسلام وأعمالهم (ب) السبقية في الاسلام ملازمة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء في مثل هذا العطف البداءة بالادون كما في قوله \* يرى غمرات الموت ثم يزورها \* وقد يبدأ بالارفع كما هنا وكما في قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم (قوله) وفي كل دور الانصار خير (ب) يفيد أن الخير معقول عليهم بالتشكيك (قوله) سمعت أبا أسيد (ح) بضم الهمزة على المشهور وروى القاضى عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها (قوله) ابن عتبة (يعني الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة (قوله) خلفنا أي أخرنا فجعلنا آخر الناس (قوله)

سأله مع أبا أسيد الانصاري يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو الجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال أبو سامة قال أبو أسيد أنهم أناعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عباد فوجدني نفسه وقال خلفنا فكنا آخر الاربع أسمر جوالي حارثي آني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابن أخيه سهل فقال أنذهب لتردد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم وأبسط حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فحل عنه \* حدثنا عمرو بن علي

ابن بصرى ثنى أبو داود ثنى حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير ثنى أبو سلمة أن أبا سعيد الأنصاري حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الأنصار وأخيرهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عبادة رضي الله عنه \* حدثني عمر والنقاد وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحذركم بخير دور الأنصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الأشهل قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم في كل دور الأنصار خير فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أئمن آخر الأربع (٣٥٠) حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الأربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فاتته سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن عروة واللفظ للجهمي ثنى محمد بن عروة ثنا شعبة عن يونس ابن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت أن لأصحب أحدا

الناس ولم يقدمه (قوله في الطريق الآخر بنو عبد الأشهل قالوا ثم من قال بنو النجار قالوا ثم من قال بنو الحارث) \* قلت \* تقدم في الطريق الأول أن بني النجار مقدمون على بني عبد الأشهل وقدم في هذه الطريق بني عبد الأشهل على بني النجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بني النجار على بني الحارث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الأولى المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لأن الحديث إنما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لا سيما مع قول ثم من يا رسول الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر وإنما شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضي حضور سعد والأولى تقتضي غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أي حين بلغه

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار ﴾

(قوله غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله) \* قلت \* يحتمل الخبر ويحتمل أنه دعاء (قوله في الطريق

بنو عبد الأشهل قالوا ثم من قال بنو النجار) (ب) تقدم في الطريق الأول أن بني النجار مقدمون على بني عبد الأشهل وقدم في هذه الطريق بني عبد الأشهل على بني النجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بني النجار على بني الحارث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الأولى بالضرورة لأن المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لأن الحديث إنما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لا سيما مع قول ثم من يا رسول الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر وإنما شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضي حضور سعد والأولى تقتضي غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أي حين بلغه

﴿ باب من فضائل أسلم وغفار وجهينة وأشجع ومزينة وتيم ودوس وطى ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله) (ب) يحتمل الخبر والدعاء (ع) سلمها بمعنى سلمها (قوله

منهم الأخذ منه زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما وكان جريرا أكبر من أنس وقال ابن بشار أسن من أنس \* حدثنا هادي بن خالد ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله \* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثنى ثنى عبيد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي هران الجوفى عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قومك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سلمها الله وغفار غفر الله لها \* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا أبو داود ثنا شعبة في هذا الاسناد \* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا ثنا عبد الوهاب الثقفي

عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن المثني ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة  
عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وثني محمد بن رافع ثنا شعبة ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثنا  
يحيى بن حبيب ثنا روح بن عبادة ح وثنا محمد بن عبد الله بن نير وعبد بن حميد عن أبي عاصم كلاهما عن ابن جريح عن أبي  
الزبير عن جابر ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها \* وحدثنى حسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن خنيس بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها أماني لم أفلها ولا كن قالها الله عز وجل \* حدثني أبو الطاهر  
ثنا ابن وهب عن الليث عن عمر بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن حفاف بن إيماء الغفاري قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني الحياض ورسولهم وغفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله \* حدثنا  
يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ( ٣٥١ ) يحيى بن يحيى أخبرنا قال الآخرون ثنا اسمعيل بن

جعفر عن عبد الله بن  
دينار أنه سمع ابن عمر يقول  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غفار غفر الله لها  
وأسلم سالمها الله وعصية  
عصت الله ورسوله \* حدثنا  
ابن المثني ثنا عبد الوهاب  
ثنا عبيد الله ح وثنا عمرو  
ابن سواد أخبرنا ابن وهب  
أخبرني أسامة ح وثني  
زهير بن حرب والحسن بن  
وعبد بن حميد عن يعقوب  
ابن إبراهيم بن سعد ثنا أبي  
عن صالح كلهم عن نافع  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله وفي حديث  
صالح وأسامة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال

الآخر أماني لم أفلها ولا كن قالها الله ( ع ) يحتمل أنه أوحى إليه بهذا اللفظ ويحتمل بمعناه دون لفظه  
قلت \* وهذا يرجح أنه خبر لا دعاء ( قوله من بني عبد الله ) ( ع ) يريد من بني عبد العزى من  
غطفان وكذلك جاء مفسرا بعد هذا فسميهم بني عبد الله وانما هم بنو عبد العزى فسميهم العرب بنو  
محولة لتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أبيهم ( قوله في الآخر قريش والانصار ومزينة  
الحديث ) ( ع ) المولى يكون بمعنى الولي والناصر والقائم بالرجل فعنى الله ورسوله مولاهم أى وليهم  
والمستكمل بهم وقال محمد بن نصر معنى لا مولى لهم الا الله ورسوله لا ولا عليهم لمن سواهم خصهم بذلك  
كما قال في قريش الطلقاء وقال في غيرهم العتقاء لما يجر على قريش ملك ولا عتق ( قوله في الآخر  
غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما أعلم ) ( ع ) كذا السائرهم وعند العذرى قال شعبة بدل سعد  
وهو وهم والصواب الاول وان سعد ازيد في هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قريشا وفي بعض  
الكلمات فقال فيما أعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر بما أعلم ( قوله في الآخر خير من بنى تميم  
الحديث ) ( ع ) تفضيل هذه القبائل عليهم لسبقهم الى الاسلام دون تلك والخليفان هو بالخاء المهملة من  
لكن الله قاله ) يرجح أنه خبر ( قوله الله ورسوله ) مولاهم أى وليهم والمستكمل بهم وبصالحهم ( قوله من  
بني عبد الله ) ( ع ) يريد بني عبد العزى من غطفان ( قوله غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما  
أعلم ) ( ع ) كذا السائرهم عند العذرى قال شعبة بدل سعد وهو وهم والصواب الاول وان سعد ازيد في  
هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قريشا وفي بعضها فقال فيما أعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر

ذلك على المنبر \* وحدثنه حجاج بن الشاعر ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد عن يحيى ثني أبو سامة ثني ابن عمر قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر \* حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد وهو ابن هريرة  
أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة وجهينة  
وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبي ثنا  
سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش  
والانصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ايس لهم مولى دون الله ورسوله \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا  
شعبة عن سعد بن إبراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم \* حدثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار  
قال ابن المثني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت أبا سامة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال أسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة أو جهينة خير من بنى تميم وبني عامر

والخلفين أسد و غطفان \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المفيرة يعني الحزاي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثنا عمر والناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الأثران ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد و طي و غطفان \* حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال ثنا اسمعيل يعني ابن علية ثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم و غفار ونبي من مزينة و جهنمة أو شيء من جهنمة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد و غطفان وهو ازن و تميم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يتحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما يا عبدك سراق الحجج من ( ٣٥٢ ) أسلم و غفار ومزينة وأحسب جهنمة محمد الذي

شك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت أن كان أسلم و غفار ومزينة وأحسب جهنمة خيرا من بني تميم و بني عامر و أسد و غطفان أخابوا وخسروا فقال نعم قال فوالذي نفسي بيده أنهم لا خير منهم وليس في حديث ابن أبي شيبة محمد الذي شك \* حدثني هرون بن عبد الله ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا سيد بن تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي بهذا الأسناد مثله وقال و جهنمة ولم يقل أحسب \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا

الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية ( قوله في الآخر والذي نفسي بيده أنهم لا خير فيهم ) ( ع ) أهل العربية يقولون لا يقال أخبر وأشر وإنما يقال خير وشر وقد جاء أخير وأشر ( قوله في الآخر ) حدثني سيد بن تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ( ع ) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وإنما وضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قریش أيضا وضبة بن الحرث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم فأنظره

### ﴿ فضائل طي ﴾

( قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه ) أي فرحتهم وسررتهم وضده سواد الوجه عندما يكره ويحزن

### ﴿ فضائل بني تميم ﴾

بما علم ( قوله والخلفين ) بالحاء المهملة من الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية ( قوله سيد بن تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ) ( ع ) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وإنما وضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وفي قریش أيضا وضبة بن الحرث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ فأنظره ( ع ) يحتمل أن يكون ضيبا بالحلف ( قوله بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه ) أي

شعبة عن أبي بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم و غفار ومزينة و جهنمة خير من بني تميم ومن بني عامر والخلفين بني أسد و غطفان \* حدثنا محمد بن المنثري و هرون بن عبد الله قال ثنا عبد الصمد ح وحدثني عمر والناقد ثنا شابة بن سواد قال ثنا شعبة عن أبي بشر بهذا الأسناد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت أن كان جهنمة وأسلم و غفار خيرا من بني تميم وبني عبد الله بن غطفان و عامر بن صعصعة و مد بها صورته فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال فأنهم خير وفي رواية أبي كريب أ رأيت أن كان جهنمة ومزينة وأسلم و غفار \* حدثني زهير بن حرب ثنا أحمد بن اسحق ثنا أبو عوانة عن مفيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال أنبت عمر بن الخطاب فقال لي إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طي جئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المفيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليهم أقميل هلكت دوس فقال اللهم أهد دوسا وأت بهم \* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا جرير عن معيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال ( ٣٥٣ ) أبو هريرة لا أنزال أحب بنى تميم من ثلاث سمعتهن من

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال

وكانت سببة منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعقبها فانها من ولد اسمعيل \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال لا أنزال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله \* وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى ثنا مسامة بن علقمة المازني امام مسجد داود ثنا داود عن الشعبي عن أبي هريرة قال ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى تميم لا أنزال أحبهم بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال هم أشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال \* حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

(قوله) سمعت رسول الله يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا قال وكانت سببة منهم عند عائشة فقال أعقبها فانها من ولد اسمعيل (لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسمعيل عليه السلام لا من اليمن وقد تقدم الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام أو هم عربان اسماعيلية وبنيمة واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسمعيل عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث قوله عليه السلام تجدون الناس معادن \*

(م) أى أصولا والاصل الشريف يعقب مثله ويسرى كرم أخلاقه الى نسله ولكن لا كرم في الاسلام الا بالاتقى والعفة فمن اتفق له ذلك مع أصل جيد وحسب في الجاهلية كملت فضيلته (ع) وفي حديث آخر كمعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في أصله وكذا الناس يظهرون على كل ما في أصله فمن له شرف في الجاهلية فأسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام (قلت) المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذافقوهوا (م) هو من الفقه بضم القاف وكسرها وأما من الفهم فبالكسر (قوله) وتجدون من خير الناس في هذا الامر أكرههم له (ع) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسامة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته

فرقتهم (قوله) أعقبها فانها من ولد اسمعيل (ب) لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسمعيل لا من اليمن وقد تقدم في الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسمعيل أو هم عرب اسماعيلية وبنيمة واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسمعيل (قوله) تجدون الناس معادن (أى أصولا) (ط) وفي حديث آخر كمعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في أصله وكذا الناس يظهرون على كل ما في أصله فمن له شرف في الجاهلية فأسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام (ب) المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذافقوهوا (م) هو من فقه بضم القاف وكسرها (قوله) وتجدون من خير الناس في هذا الامر أكرههم له (ب) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسامة الفتح ممن عرفت كراهته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته على غير طلب أعين عليها

وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة عن أبي هريرة عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خيرا الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه \* حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٣٥٤ ) خير نساء ركنين الابل قال أحدهما صالح نساء قریش

وقال الآخر نساء قریش أحناه على يتيم في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده \* حدثنا عمر والنقاد ثنا سفيان عن أبي الزناد

عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال أرعاه على ولد في صغره ولم يقل يتيم

\* حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب أن أباه هريرة

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قریش خير نساء ركنين الابل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة على أن ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعير قط \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا

على غير طلب أعين عليها وحديث أخونكم من طلبه ( قوله ) تجدون من شرار الناس ذا الوجهين ( م ) هو كما قال لأنه نفاق وكذب ومخادعة قال بعضهم هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها خيرا أو شرا وهذه هي المداينة المحرمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

### \* فضائل نساء قریش \*

( قوله ) خير نساء ركنين الابل نساء قریش ( م ) انما فضلهن على نساء العرب ولذا قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعير قط \* قلت \* والظاهر انها وقتية أي في ذلك الوقت لا دائمة ( قوله ) أحناه على يتيم ( م ) هذه خصلة حميدة وهي رأتها بولدها وشفقتا عليها في تربيتها وتركها الزواج بعد موت أبيه ومنه حديث أنا وسفهاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقيم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعانية ومنه حديث أم هانئ حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني اكبرت ولي عيال تشير الي حنوها عليهم ( قوله ) وأرعاه على زوج في ذات يده ( ع ) ذات يده المال ومعنى أرعاه أن حوطه وأحفظه للماله وسنن التدبير فيه والامانة عليه ( قوله ) خطب أم هانئ \* قلت \* يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والاف كانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد انما فهمت ذلك والام ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

وحديث أخونكم من طلبه ( قوله ) تجدون من شرار الناس ذا الوجهين هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها خيرا أو شرا وهذه هي المداينة المحرمة وقد جمعت نفاقا وكذبا ومخادعة

### \* باب من فضائل نساء قریش \*

\* ( قوله ) خير نساء ركنين الابل نساء قریش ( م ) انما فضلهن على نساء العرب ولذلك قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعير قط ( ب ) والظاهر انها وقتية أي في ذلك الوقت لا دائما ( قوله ) أحناه على يتيم ( أي أشفقته ) ( م ) هذه خصلة حميدة وهي رفقها بولدها وشفقتا عليها وتركها الزواج بعد موت أبيه ومنه حديث أنا وسفهاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقيم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعانية ( قوله ) ذات يده ( أي ماله المضاف اليه ) ( قوله ) خطب أم هانئ ( ب ) يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والاف كانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد انما فهمت ذلك والام ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد اكبرت ولي عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال أحناه على ولد في صغره \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة ح وثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركنين الابل صالح نساء قریش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده \* حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي ثنا خالد يعني ابن مخلد ثني

## ﴿ أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ﴾

(قوله) أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الأخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالأخوين نسباً وقديسمى ذلك حلفاً كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك أمراً معروفاً في الجاهلية معمولاً به عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفاً ولما جاء الاسلام عمل صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك أنهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعد ما قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدومه المدينة بعد نبائه المسجد على المواساة والحق وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبي طالب ونفسه فقال أنت أخى وصاحبى وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وكان علي يقول أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلى ولا بعدى الا كاذب مفتر وآخى بين أبي بكر وخارجه بن زيد وبين عمر وعثمان بن مالك وبين عثمان وأوس بن مالك أخى حسان بن ثابت وهكذا بين بقيتهم حسب ما هو مذكور في السير (قوله) بلغك أن لا حلف في الاسلام (م) كان الحلف في الجاهلية يقع به التوارث حتى نزلت وأولوا الارحام الآية ففسخت ذلك ورد التوارث الى القرابة (ط) معنى لا حلف لا يتخالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتخالفون وذلك ان المتخالفين كانوا يتناصرون في كل شئ فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالماً او يقوم بدوره ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق وينتصر به على الظلم والفساد ولما

## ﴿ باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ﴾

رضي الله عن جميعهم ﴿

﴿ش﴾ (قوله) أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الأخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالأخوين نسباً وقديسمى ذلك حلفاً كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك معروفاً في الجاهلية معمولاً به عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفاً ولما جاء الاسلام عمل النبي صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك أنهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعد ما قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدومه المدينة بعد نبائه المسجد على المواساة والحق فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (قوله) بلغك أن لا حلف في الاسلام (ط) معناه لا يتخالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتخالفون وذلك ان المتخالفين كانوا يتناصرون في كل شئ فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالماً حتى يمنع الحقوق وينتصر به على الظلم والعناد ولما جاء الشرع بالانتصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود أبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرته الحق وأوجب ذلك على من قدر عليه ثم أنه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه على ذلك بان عقديهم حلفاً على ذلك كما تقدم تأكيدهم بالقيام بالحق والمواساة وسمى ذلك

سليمان وهو ابن بلال ثنى سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث معمر هذا سواء \* حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد ثنا حماد يعني ابن سامة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة \* حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح ثنا حفص بن غياث ثنا عاصم الاحول قال قيل لأنس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد ابن عبد الله بن نمير قالنا ثنا عبيدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى التي بالمدينة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وابو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جابر بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في

الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وعبد الله بن عمرو بن  
أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا  
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلت ههنا فقلنا يا رسول  
الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه  
الى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة للصحابي فإذا ذهبت أتى

أصحابي ما يوعدون وأصحابي  
أمانة لأمتي فإذا ذهب  
أصحابي أتى أمتي ما يوعدون  
\* حدثنا أبو خيثمة زهير  
ابن حرب وأحمد بن عبدة  
الضبي واللفظ زهير قال ثنا  
سفيان بن عيينة قال سمع  
عمر وجابرا يخبر عن أبي  
سعيد الخدري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يأتي  
على الناس زمان يغزوهم  
من الناس فيقال لهم فيكم  
من رأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقولون  
نعم فيفتح لهم ثم يغزوهم  
من الناس فيقال لهم فيكم  
من رأى من صحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم  
يغزوهم من الناس فيقال  
لهم فيكم من رأى من صحب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيقولون نعم فيفتح  
لهم ثم يغزوهم من الناس  
فيقال لهم فيكم من رأى  
من صحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقولون  
نعم فيفتح لهم \* وحدثنى  
سعيد بن يحيى بن سعيد  
الاموي ثنا أبي ثنا ابن  
جرير عن أبي الزبير عن  
جابر قال زعم

جاء الشرع بالانصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود وبين  
الاحكام أبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرة الحق وأوجب  
ذلك على من قدر عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه من ذلك بان عقديهم خلفا على ذلك كما  
تقدم تأكيده للقيام بالحق والمواساة وسمى ذلك اخوة مبالغة في التأكيده ولذلك حكم فيه بالتوارث  
حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب فنسخ ذلك (قوله في الآخر النجوم أمانة للسماء) (ع) الامنة يفتح  
الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) (ع) من الانقطار والتغير وهلاك  
ساكنها عند تناثر كواكبها وهذا مما هو تمثيل لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أمانة لأصحابي (قوله أتى  
أصحابي ما يوعدون) (ع) يعني من ظهور الفتن وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب  
(قوله أتى أمتي ما يوعدون) (ع) يعني ظهور البدع والفتن وطولوع قرن الشيطان وظهور الروم  
وغيرهم (قوله في الآخر فنام من الناس) (ع) هو بكسر الفاء وبهمز ويسهل ولا تشدد الياء عند  
من يسهل ومعناه جماعة مأخوذ من العام وهي القطعة من الشيء (قوله فيفتح لهم) (ع) قلت \* يحتمل  
أنه اعلامة عندهم في ذلك أو بانه بركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه معجزة لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر \* قلت \* وهذا بناء على أنه وقع وان لم يقع  
فلا بد أن يقع للقطع بصدق خبره صلى الله عليه وسلم

### ❦ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ❦

(م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلاف في مسماه فقال الحربي قيل فيه من عشر سنين الى مائة  
وعشر من سنة وليس فيه شيء واضح قال وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد وقيل  
القرن أربعون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وعشرون وقال ابن الاعرابي  
أخوة مبالغة في التأكيده ولذلك حكم فيه بالتوارث حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب فنسخ ذلك  
(قوله النجوم أمانة للسماء) يفتح الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) أي من  
الانقطار والتغير وهلاك ساكنها عند تناثر كواكبها (قوله أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفتن  
وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب (قوله أتى أمتي ما يوعدون) يعني من  
ظهور الفتن والبدع والحوادث في الدين وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك  
(قوله فنام من الناس) بقاء مكسورة وحكى فنهائم هزرة وقد تبدل ياء ومعناه جماعة (قوله فيفتح لهم)

أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل نجدون فيكم  
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل ترون فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل ترون فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد  
الرجل فيفتح لهم \* حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السمرى قالنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم



هو الوقت من الزمان قال غيره لانه يقرن أمة بامة وقال غير واحد القرن كل طبعتين مقترنتين في وقت وقيل كل مدة بعث فيها نبى طالت أو قصرت \* واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبنائهم والذي يليه أبنائهم وقال شعرة قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا واختلف في الصحابي فقال البخارى وابن حنبل وجماعة هو كل من رآه قال أحد ولو رآه لحظة وزاد أبو عمر وآخر من رآه أو أسلم أو ولد في الاسلام في حياته قبل موته بوقت وان قصر قال ابن الباقلاني الصحابي من رآه ولو لحظة هذا يقتضى اللغة وأما في عرف الاستعمال فأنما الصحابي من كثرت صحبته له وانصل لعناؤه له لا من لغيره ساعة وقال ابن المسيب الصحابي من صحبه سنة أو سنتين أو غزاة أو غزاتين وهذا نحو ما استحسن الباقلاني وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم \* وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوى أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى \* (قلت) وتقدم في ترجمة فضل الصحابة ترتيبهم في الفضل (قوله) ثم يحيى قوم (ط) يعنى أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قوله) تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته (م) احتج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك رضى الله عنه وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستتبونك أحق هو قل إى ربى (قوله) كانوا ينهوننا ونحن غامان عن العهد والشهادات (ع) قيل معناه أن يجمع بين الجمين والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبالله كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهد والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالشهادة بالله فانه يقتضى انقطع عما حلف عليه وأما بالعهد

(ب) يحتمل انه لعلامة عندهم في ذلك أو انه يبركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) عن عبيدة السلماني بفتح العين والسين وسكون اللام منسوب الى بنى سمان (قوله) خير أمتى قرنى (م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في مسماه فقال الحرابي قيل فيه من عشرين سنين الى مائة وعشرين سنة وليس فيها نبى واضح وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبنائهم والذي يليه أبنائهم وقال شعرة قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوى أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى (قوله) ثم يحيى قوم (ط) يعنى أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قوله) تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته (م) احتج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستتبونك أحق هو قل إى ربى (قوله) عن العهد والشهادات قيل عن الجمع بين الجمين والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبالله كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهد والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالشهادة بالله فانه يقتضى انقطع عما حلف عليه وأما بالعهد

اليمين لما يلزم المترجم من الوفاء فيخرج أو يأثم بالترك وكذا عن تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة

عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتى القرن الذين يلوونهم ثم يحيى قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكر هذا القرن في حديثه وقال قتادة ثم يحيى أفوام \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس خير قال قرنى ثم الذين يلوونهم ثم يحيى قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم كانوا ينهوننا ونحن غامان عن العهد والشهادات \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة ح وثنا  
محمد بن المثني وابن بشار  
قالا ثنا عبد الرحمن ثنا  
سفيان كلاهما عن منصور  
باسناد أبي الاحوص  
وجري عن حديهما  
وليس في حديثهما مثل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* وحدثنى الحسن بن  
علي الخوافي ثنا أزهر بن  
سعد السمان عن ابن عون  
عن ابراهيم عن عبيدة  
عن عبد الله عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال خير الناس  
قرني ثم الذين يلونهم ثم  
الذين يلونهم فلا أدري في  
الثالثة أو في الرابعة قال ثم  
يتخاف من بعدهم خلف  
تسبق شهادة أحدهم  
بيمينه ويمينه شهادة  
\* حدثني يعقوب بن  
ابراهيم ثنا هشيم عن  
أبي بشرح وثني اسمعيل  
ابن سالم أخبرنا أبو هشيم  
أخبرنا بشر عن عبد الله  
ابن شقيق عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خير أمتي  
القرن الذين بعثت فيهم ثم  
الذين يلونهم والله أعلم  
أذكر ثالث أم لا قال ثم  
يتخاف قوم يحبون السمانة  
يشهدون قبل أن يستشهدوا  
\* حدثنا محمد بن بشار ثنا  
محمد بن جعفر ح وثني  
أبو بكر بن نافع ثنا غندر  
عن شعبة ح وثني

الله فانه لا يقدر أحد على القيام به والحلف به عند الله عين عند مالك وأبي حنيفة وغيرهما نوى بها  
اليمين أم لا وليست عند الشافعي رضى الله عنه وجماعة من التابعين بيمين إلا أن ينوى بها اليمين  
وأما وقال أشهد أو أحلف أو أقسم أو أعزم ولم يقل بالله في جميع ذلك فالثالث رضى الله عنه لا يراه  
يمينا حتى يقول بالله أو يريده واختلف في أعزم وفي أقسم وأحلف في كتاب ابن شعبان (ط)  
المعنى أنهم كانوا ينهونهم عن التزام اليمين لما يلزم الملتزم من الوفاء فيخرج ويأثم بالترك وكذلك عن  
تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة الأداء وصعوبة التخلص من الأداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من  
السلف ندرى للصبيان عما يجتنبونه في كبرهم (قولهم ثم يتخلف من بعدهم خلف) (د) كذا هو في  
معظم النسخ يتخلف بالتاء وفي بعضها يتخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام  
هكذا الرواية والمراد خلف سوء والخلف لغة ما صار عوضا عن غيره ويستعمل خلف في الخير والشر  
والاكثر في خلف في الخير فتح اللام وفي الشر سكونها (قولهم في الآخرة يحبون السمانة) يفسره قوله  
في الآخرة ويفسوفهم السمن (ط) يغلب عليهم النهم والشهوة وان فيكثر ون الا كل فيظهر فيهم السمن  
وقد بدأ كلون ليسمعنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي ويدخلون في الاكل الشرعي الذي  
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطن فان كان ولا بد فقلط للطعام  
ونلت للماء ونلت للنفس (د) المذموم من السمن أن يكتب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل  
معنى الحديث أن يتكثر واما ليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قولهم  
يشهدون قبل أن يستشهدوا) (م) حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن يطلب منه الشهادة  
والجمهور على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا ما في الحديث اذا شهد كاذبا لا ترى كيف قال ويفسر  
فيهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي حق الله تعالى لان المطلوب فيها السر وأن لا يهتك الرجل  
عورة أخيه فلا يبادر بالرفع الى الامام من قبل نفسه والافتداء في الصحيح خير الشهداء الذي يأتي  
بشهادته قبل أن يسألها وفسره مالك بال رجل تكون عنده شهادة بحق لاخر فيخبر بها ويرفعه الى  
السلطان قال الطحاوي والاولى الحل على هذا التأويل ليلتم النظر به في الاحاديث (ط) السابق  
بالشهادة قبل أن يسئل يدل على انه فيها هوى فتزد وقديمتين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل  
الاداء وصعوبة التخلص من الاداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من السلف ندرى للصبيان عما  
يجتنبون في حال كبرهم (قولهم ثم يتخلف من بعدهم خلف) (ح) كذا هو في معظم النسخ يتخلف  
بالتاء وفي بعضها يتخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام والمراد خلف سوء  
والخلف لغة ما صار عوضا عن غيره ويستعمل في الخير والشر والاكثر في خلف في الخير فتح اللام وفي  
الشر سكونها (قولهم يحبون السمانة) بفتح السين بمعنى السمن (ط) أي يغلب عليهم النهم والشهوة وان  
فيكثر ون الا كل فيظهر فيهم السمن وقديا كلون ليسمعنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي  
(ح) المذموم من السمن أن يكتب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل معنى الحديث أن يتكثر واما  
بالمال عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قولهم يشهدون قبل أن يستشهدوا) (ع)  
حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن يطلب منه الشهادة على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا  
ما في الحديث اذا شهد كاذبا لا ترى كيف قال ويفسوفهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي  
حق الله تعالى لان المطلوب فيها السر ولا يهتك الرجل عورة أخيه (ط) السابق بالشهادة قبل أن يسئل  
يدل على انه هوى فتزد وقد يمتنع على الشاهد الاداء قبل أن يسئل وذلك بحسب الضرورة

حجاج بن الشاعر ثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر هذا الإسناد مثله غيران في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا هريرة ثني زهد بن مضر بن سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خيركم قري في ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثة ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون (٣٥٩) وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن \* حدثني

محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا عبد الرحمن ابن بشر العبدى ثنا هزح وثني محمد بن رافع ثنا شابة كلهم عن شعبة هذا الإسناد وفي حديثهم قال لا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة وفي حديث شابة قال سمعت زهد بن مضر و جاءني في حاجة على فرس فحدثني انه سمع عمران بن حصين وفي حديث يحيى وشابة ينذرون ولا يغون وفي حديث هز يوفون كما قال ابن جعفر \* وحدنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الاموى قالانا ثنا أبو عوانة ح وثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالانا معاذ بن هشام ثنا أبي كلاهما عن قتادة عن زارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين

وذلك بحسب الضرورة الشرعية وعليه يحمل حديث خير الشهداء (قوله في سند الآخر سمعت أبا جرة) (ع) كذا ضبطناه بالجيم والراء وفي بعض النسخ عن أبي الخداء بالخاء المهملة وهو وهم وهو أبو جرة بن نصر بن عمران الضبي (قوله في الآخر يشهدون ولا يستشهدون) (م) احتج به لقول ابن شبرمة ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد المقر والجور على خلافه وان الشاهد اذا استوفى الكلام فيما يشهد به من اقرار أو دين أو طلاق أو غير ذلك جاز أن يشهد وهو معنى ما وقع في المدونة واليه يرجع كلام مالك وابن القاسم والكلام يفسر بعضه بعضا بعضهم أراد أن يجعله خلافا وقد أشبعنا القول في ذلك في تعليقهنا على المدونة وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون أنهم امن شهادة اليقين كقوله في الآخر يخلفون ولا يستخلفون واليمين تسمى شهادة ومنه فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله (قوله في الآخر ويخونون ولا يؤتمنون) (د) موفى أكثر النسخ ولا يتمنون بتسديد التاء وفي بعضها يؤتمنون بالهمز ومعناه يخونون خيانة ظاهرة لا تبقى معها أمانة بخلاف من خان بقليل مرة فانه يصدق أنه خان ولا يخرج به عن الامانة في بعض المواطن (قوله وينذرون ولا يوفون) (د) هو بكسر الدال وضمها (ط) وفي بعضها يغون وهما محكيان يقال وفي وأوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا خلاف فيه وفي هذه الاحاديث حجة ظاهرة لان الامر وقع على نحو ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في سند الآخر عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة) (م) استدرك الدارقطني على مسلم ادخاله وقال البخاري و به عن عروة عن عائشة (ع) صححوار وياته عن عائشة وعن فاطمة بنت قيس وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة واسمه عبد الله مولى مصعب بن الزبير واسم أبيه

الشرعية وعليه يحمل حديث خير الشهداء (قوله سمعت أبا جرة) بالجيم والراء \* حدثني زهد بن زاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (قوله يشهدون ولا يستشهدون) احتج به لقول ابن شبرمة ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد المقر والجور على خلافه وقيل الشهادة هنا بمعنى اليقين واليمين تسمى شهادة ومنه فشهادة أحدهم (قوله يخونون ولا يؤتمنون) ويروى ولا يتمنون بشد التاء ويروى ياتمنون بالهمز والاول أكثر والمعنى أنهم يخونون خيانة ظاهرة لا تبقى معها أمانة (قوله ولا يغون) وفي بعضها ولا يوفون وهما محكيان يقال وفي وأوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا خلاف فيه وينذرون بضم الدال وكسرها (قوله ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد الموحدة وكسر الراء المشددة (قوله عن عبد الله البهي) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء واستدرك الدارقطني بان البهي انما رواه

يلوهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا يمثل حديث زهد بن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويخلفون ولا يستخلفون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لا ي بكر قالانا ثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث \* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان ان عبد الله بن عمر قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته

فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من ( ٣٦٠ ) هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يبقى

### ﴿ حديث تقاصر الاعمار ﴾

(قوله لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد) (ع) تفسيره في الحديث الآخر أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول ابن عمر ينحرم القرن فالعني أن كل آدمي حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (د) واحتج به من شذو وقال ان الخضر عليه السلام مات والجهور رانه حي كما تقدم في موضعه ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو أنه عام مخصوص ﴿قلت﴾ هذا بناء على أن الالف واللام في الارض للجنس والعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها تصرفون وعليها يخاطبون دون أرض بأجوج ووأجوج وجزائر الهند والسند مما لا يعرف سمعهم ولا يعلمون علمه وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر عليه السلام وان كان حيا كما قيل لانه ليس بمشاهد للناس ولا خالط لهم حتى يحظر ببالهم حين مخاطبة بعضهم بعضا كما لا يتناول عيسى عليه السلام ولا الدجال لان عيسى عليه السلام حي وكذلك الدجال بدليل الجساسة (قوله فوهل الناس) (م) يقال وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضربا ومعناه غلط وذهب وهمه الى ما ليس كذلك وأما وهلت بكسر الهاء أو هل وهلا كحذرت احذرت حذرا فمعناه فزعت (قوله في الآخر تسألوني عن الساعة) ﴿قلت﴾ ما تقدم من قول ابن عمر يدل على أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل انه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهما أن مراده بقيامها معي قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله مامن نفس منفوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة

عن عروة عن عائشة (ع) قد صححوار وابته عن عائشة

### ﴿ باب تقاصر الاعمار ﴾

﴿ش﴾ (قوله ممن هو على ظهر الارض أحد) تفسيره في الحديث أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول أبي عمر ينحرم القرن يعني أن كل آدمي حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (ح) واحتج به من شذو فقال ان الخضر عليه السلام مات والجهور رانه حي ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو عام مخصوص وهذا بناء على أن الالف واللام في الارض للعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها تصرفون دون أرض بأجوج ووأجوج وجزائر الهند والسند وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر ولا عيسى عليهما السلام ولا الدجال (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء أي غلطوا وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضربا أو ما وهل بالكسر وهلا بالفتح فمعناه فرع (قوله ينحرم ذلك القرن) أي ينقطع (قوله تسألوني عن الساعة) (ب) ما تقدم من قول ابن عمر يدل أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل انه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهما أن مراده بقيامها معي قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله مامن نفس منفوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المذكور لا يصدق عليه (قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) معطوف على قوله معتمر بن سليمان

من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أن ينحرم ذلك القرن \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو سليمان أخبرنا شعيب ور واه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد معمر كمثل حديثه \* حدثني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قالنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله ربى ما على الارض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة \* حدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج هذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي قال ثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر

أو نحو ذلك مامن نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية بوحد عن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم يثل ذلك وفسرها عبد الرحمن قال نقص العمر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يزيد بن هرون أخبرنا

والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المذكور لا يصدق عليه والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي ﴾

(قوله في سنده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (م) كذا المسلم عن شيوخه قال الدمشقي وهو وهم وانما هو من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة وسئل الدارقطني عن هذا السند فقال يرويه الأعمش عن أبي صالح واختلف فيه عنه فرواه ابن أبي أنيسة عن الأعمش كافي مسلم واختلف فيه عن أبي معاوية عن الأعمش فرواه عفان وبجي ابن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وسفيان عن أبي معاوية فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد ورواه مسدد أيضا عن الحرابي عن أبي سعيد وحده دون شك وهو الصواب والصحيح عن الأعمش (ع) كان في نسخ من المعالم تغيير فاصل حناه من كتاب الجباني الذي نقله منه (قوله لا تسبوا أصحابي) (ع) سب أحد منهم أو تنقيصه كبيرة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وجعله من أيدائه وايداء الله تعالى (ط) وجوب احترامهم من المعالم الذي لا شك فيه لان الله تعالى اختارهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا قامة دينه بجميع ما نحن فيه من الإيمان والمومن والاعمال والسلطان والعزائم هو بسببهم هذا مع ثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وفي قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى غير ذلك من الآي وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين الى غير ذلك من الاحاديث ويكفي في ذلك حديث الترمذي قال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لاتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال حديث غريب والحديث وان كان غريب السند فهو صحيح المتن ويعضده ما تقدم من الآي والاحاديث الصحيحة السند (ع) واختلف في حكم من تنقصهم أو سبهم فهو رقول مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه واما في الفقه حق وأما من قال انهم كانوا على ضلالة وكفر فانه يقتل وعن سحنون مثله فممن قال ذلك في الخلفاء الاربعه وينسكل في غيرهم وعنه أيضا انه يقتل في الجميع كقول مالك (ط) لم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى

﴿ باب تحريم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لا تسبوا أصحابي) هو من الكبار العظيمة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وهو من أيدائه وايداء الله تعالى ومشهور رقول مالك أن فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في الفقه حق وعن سحنون انه يقتل مطلقا ولم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم وانما اختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالزنديق (ط) وان سبهم بغير ذلك فان سبهم بما يوجب الحد كالقذف حد القذف ثم ينسكل التنكيل الشديد بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة فان من قذفها قتل لانه كذب الكتاب والسنة واختلف فممن قذف غيرهما من نساءه صلى الله عليه وسلم فممن قتل لانه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يحدم بمنسكل وان سبهم بغير ذلك جلد الحد الشديد قال ابن حبيب ويخلد في السجن الى أن يموت وعن مالك أن من سب عائشة رضي الله تعالى عنها يقتل وقد يحمل على سبها

سليمان التيمي بالاسنادين جميعا مثله \* حدثنا ابن نمير ثنا أبو خالد عن داود واللفظ له ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سليمان ابن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سأله عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتأني مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة اليوم \* حدثني اسحق ابن منصور أخبرنا أبو الوليد أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم مامن نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ \* حدثنا يحيى ابن يحيى التيمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً

ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم واختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالزنديق وإن سبهم بغير ذلك فإن سبهم بما وجب الحد كالقذف حد للقذف ثم ينكح التنكيل الشديد بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة رضي الله عنها فإنه من قذفها قتل لأنه مكذب لما جاء من براءتها في الكتاب والسنة \* واختلف فيمن قذف غيره من نسائه صلى الله عليه وسلم ف قيل يعقل يقتل لأنه أذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يحد ثم ينكح على ما تقدم وإن سبهم بغير ذلك جلد الجلد الشديد قال ابن سيب وبخلاف السجن إلى أن يموت وعن مالك رضي الله عنه أن من سب عائشة رضي الله عنها قتل وقد يحمل على سبها بالقذف (قول) ولا نصيفه (م) النصيف لغة في النصف وكذلك يقولون في الخمس خميس وفي النخس نخس وفي التسع تسيع \* قال أبو عبيد واختلفوا في الربع والسادس والسبع فنه من يقول ذلك فيه ومنهم من لا يقوله ولا أسمع أحدا منهم يقوله في الثلث وفي نون النصيف الحركات الثلاث والمعنى أن اتفاق مثل أحد ذهابا لا يعدل صدقة أحدهم بنصف مد والمراد بالمد المالد كور في الصدقة وهذا لأن نفقتهم كانت في وقت الحاجة واقامة الدين ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعدهم وأيضا فإن نفقتهم كانت عن قلة ونفقة غيرهم عن غنى وكذلك جهادهم وجميع أعمالهم وإذا كانت نفقة أحدهم وجهادهم قبل الفتح لا تعدل نفقة الآخر وجهادهم بعد الفتح فكيف ينأى بعدهم ففضلهم رضي الله عنهم بفضيلة الصعبة ولو لحمة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها والفضائل جعلية لا تؤخذ بقياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى أن هذا خاص بخواص أصحاب الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة كمن وفد عليه من الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح ما عليه الأكثر أن ذلك عام في جميعهم لظواهر الأحاديث (قول) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي الحديث) (ط) خالد وان لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه وتأخر إسلام خالد قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله عن تعيينها يدل أنه قصد تهمة قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم أولى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ أحاديث فضل أويس رضي الله عنه ﴾

بالقذف (قول) ولا نصيفه) لغة في النصف والحاصل أن فضيلة الصعبة ولو لحمة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها بجهادها والفضائل جعلية لا يدخلها القياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة خاصة بخواص أصحاب الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة من وفود الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح الأول وعليه الأكثر (قول) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي) (ط) خالد وان لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله صلى الله عليه وسلم عن تعيينها يدل أنه قصد تهمة قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم أولى

### ﴿ باب من فضائل أويس القرني رضي الله تعالى عنه ﴾

﴿ش﴾ أسيد بن جابر بضم الهمزة وقع السين المهملة ويقال أسيد بن عمرو ويقال يسيد بضم الياء

ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهابا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه \* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قالنا ثنا وكيع عن الأعمش ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما ولبس في حديث شعبة وكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد \* حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم ابن القاسم ثنا سليمان بن المغيرة بن سعيد الجري عن أبي نصر عن أسير ابن جابر أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل

ممن كان يسخر باو يس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا أتاكم من اليمن يقال له أو يس لا بدع (٣٦٣) باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهب

عنه الاموضع الدينار أو درهم فن لقيه منكم فليستغفركم \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالنا ثنا عفان بن مسلم ثنا حاد بن سلمة عن سعيد الجريري بهذا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أو يس وله ولدة وكان به بياض فروه فليستغفركم \* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الآخرون ثنا واللفظ لابن مثنى ثنا عبد الله بن هشام ثنى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر ابن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيم أو يس بن عامر حتى أتى على أو يس فقال أنت أو يس بن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك ولدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أو يس بن عامر مع أمداد

(قوله ممن كان يسخر باو يس) أي يحقره ويستهنى به (قوله فدعا الله) \* قلت \* فيه دعاء الصالح لما به من كشف ضرر وليس ذلك بمرجوح خلاف طريق بعضهم حتى انه كان يتلذذ بالمصيبة \* فان قلت \* هذا بلاء خاص مستقدر \* قلت \* قد كان نزل ببعضهم الجذام ومع ذلك لم يدع بكشفه وانظر هل دعائي كشف كاه فلم يجب في موضع الدرهم لئلا يكر ما أنعم الله عليه به من كشفه (قوله فن لقيه منكم فليستغفركم) (ع) يتجسس به من ذكرناه من أهل الحديث والنظر وان في القرن الثاني من يفضل به من في القرن الاول (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أو يس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم انه من التابعين وأو يس تصغير أو س والاوس الذنب وبه سمى الرجل وقيل سمى بأوس الذي هو مصدر أو سبت الرجل أو سا اذا أعطيته والأوس العطية (قوله امداد أهل اليمن) أي جماعتهم (قوله أنت أو يس) (ع) ويقال ابن عمر (قوله أنت أو يس بن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم) (ع) قرن بفتح القاف والراء أي من مراد لانه قرن بن رومان بن ناجية بن مراد قال ابن الكلبي ومراد اسم جابر بن مالك بن أد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن قحطان بن سبا (قوله لو أقسم على الله لأبره) يشير الى عظيم مكانته عند الله تعالى وانه لا يخيب أمه فيه ولا يرد دعوته وقسمه عليه هو بصدق توكله عليه وقيل معنى أقسم دعاه ومعنى أبره أجابه (ط) كان أو يس من أولياء الله المحضين الذين لا يؤبه بهم ولولان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به ووصفه ما عرفه أحد \* قلت \* ومن المحجب ان صاحب كتاب عقلاء المجانين عده فيهم وهذا والله أعلم لما تقدم من انه كان يسخر به ولا يؤبه به (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم انه أفضل من عمر ولأن عمر غير مغفور له للجاء على أن عمر أفضل وأيضا فانه تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وأوشاد عمر رضى الله عنه الى الازدياد من الخير وهذا كنعوم أمرنا به من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان أفضل من آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتمر أشركنا في دعائك يا أخى والحديث من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن اسمه واسم أبيه ونعمته

المثناة من تحت (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أو يس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وأو يس تصغير أو س والاوس الذنب والاوس أيضا مصدر بمعنى العطية أو سبت الرجل أو سا أعطيته (قوله امداد أهل اليمن) جمع مدد أي الجاعات المغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام في الغزو وقوله من مرادهم من قرن بفتح القاف والراء (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي أقسم بصدق توكله عليه وقيل أقسم بمعنى دعا (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم أنه أفضل من عمر ولأن عمر غير مغفور له للجاء على أن عمر رضى الله تعالى عنه أفضل وأيضا فهو تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر الى الازدياد من الخير وهذا كنعوم أمرنا به من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان صلى الله عليه وسلم أفضل من آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتمر

أهل اليمن من مرادهم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له ولدة هو بهابر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفركم فليستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك الى عاملها قال

وفيلته وأنه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك **(قوله)** أكون في غرباء الناس أحب إلى (ع)  
 قيدنا غرباء بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أي ضعفائهم واخلاقهم ومن لا يؤبه بهم  
 ويقال للفقراء بنو غرباء (ط) والغبراء الأرض كان الفقر والحاجة ألصقتهم بالأرض وغرباء الناس  
 بالبناء للمثلية عامتهم وجهلهم والغربة والغربة واحد بمعنى الجهالة \* وقال أبو علي الغالي غرباء الناس  
 الصعاليك ورواه بعضهم غرباء الناس بضم الغين وشدة الباء أي بقاياهم ومتأخروهم (ط) أراد أن يكون  
 حاملا لا يلتفت إليه فان وجوه الناس يتقدمون في الأمور ويتأخرون عنها ضعفاؤهم (ع) والاول  
 أوجه **(قوله)** تركته رث البيت أي رديته يعني قليل المتاع رديته ورثاثة الثياب خلفها والرثاثة والبذالة  
 بمعنى واحد وهذا كله دليل على ارادته اخفاء نفسه وقتل أويس بصفين مع علي (ط) واختلف في  
 زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غزونا ذر بيجان في زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع  
 مرض فحملناه فلم يستمسك فأت فزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط ففعلناه وكفنناه  
 وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا ففعلنا ففعلنا فاذا القبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى  
 قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال اني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أويس خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل في أصحاب علي  
 قال عبد الرحمن فوجدته في قتلى أصحاب علي وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم  
 والجوزي في كتابيهما رضي الله عنه ورحمه ونفع به آمين

### ﴿ أحاديث ما ذكر في مصر وأهلها ﴾

**(قوله)** يذكر فيها القبراط (ع) هي مصر والقبراط وزن مامن أو زان الأشياء وهو هنا  
 بعض الدرهم (ط) معنى يذكر أي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره  
 غالبا لأن أجزاء الدينار الأربعة والعشر ينسمونها قراريط وقطع الدرهم ينسمونها كذلك

أشركنا في دعائنا يا أختي وفي الحديث مجزات للنبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى **(قوله)** أكون في  
 غرباء (بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أي ضعفائهم واخلاقهم ومن لا يؤبه منهم ويقال  
 للفقراء بنو غرباء (ط) والغبراء الأرض لان الفقر والحاجة ألصقتهم بهار واه بعضهم غرباء الناس  
 بضم الغين وشدة الباء أي بقاياهم ومتأخروهم **(قوله)** رث البيت أي قليل المتاع رديته وقتل أويس  
 بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه (ط) واختلف في زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غزونا  
 أذر بيجان زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع مرض فحملناه فلم يستمسك فأت فزلنا  
 فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط ففعلناه وكفنناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا  
 ففعلنا ففعلنا فاذا القبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين  
 أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 أويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل في أصحاب علي قال عبد الرحمن فوجدته  
 في قتلى أصحاب علي وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم والجوزي في كتابيهما

### ﴿ باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ﴾

﴿ش﴾ **(قوله)** عن عبد الرحمن بن شماس (بضم الشين المعجمة وفتحها) **(قوله)** يذكر فيها القبراط (ط)  
 هي مصر (ط) معنى يذكر أي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره

أكون في غرباء الناس أحب إلى قال فلما كان من  
 العام المقبل حج رجل من  
 أشرفهم فوافق عمر فسأله  
 عن أويس فقال تركته  
 رث البيت قليل المتاع قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول يأتي عليكم  
 أويس بن عامر مع امداد  
 من أهل اليمن من مرادهم  
 من قرن كان به برص فبرأ  
 منه الا موضع درهم له والدة  
 هو بها ولوا قسم على الله  
 لأبره فان استطعت أن  
 يستغفرك فافعل فأبى  
 أويس فقال استغفري  
 فقال أنت أحدث عهدا  
 بسفر صالح فاستغفري  
 قال لقيت عمر قال نعم  
 فاستغفري ففطن له الناس  
 فانطلق على وجهه قال أسير  
 وكسوته بردة فكان كلما  
 رآه انسان قال من أين  
 لاويس هذه البردة  
 \* حدثني أبو الطاهر  
 أخبرنا ابن وهب أخبرني  
 حرملة بن وثي هرون بن  
 سعيد الأيلي ثنا ابن وهب  
 ثنا حرملة وهو ابن عمران  
 التميمي عن عبد الرحمن  
 ابن شماس المهرى قال  
 سمعت ابا ذر يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انكم ستفتحون أرضا  
 يذكر فيها القبراط





شباسة عن ابي نصرمة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرها فاذا رايت رجلا ينحصر بها في موضع لبنسة فخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل ابن حسنة وأخاه ربيعة ينحصران في موضع لبنسة فخرجت منها \* حدثنا سعيد بن منصور ثنا مهدي بن ميمون عن أبي الوائز جابر بن عمر الراسبي سمعت أبا رزة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى حي من أحياء العرب فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضرؤك \* حدثنا عقبة بن مكرم العمري يعقوب يعني ابن اسحق الحضرمي أخبرنا الأسود ابن شيبان عن أبي نوفل رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال جعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب

عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمرهم بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس اذا ازاحوا على الارض وتنافسوا كثرت خصومتهم وشرورهم وفشاهيتهم البخل فيتمتعين الخروج عن محل يكون فيه ذلك (ع) والحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما ذكر (قوله في الآخر لو أن أهل عمان) (ع) ضبطنا عمان هنا بضم العين وشدة الميم وتخفيفها وهما بلدان ذكرناهما في حديث الخوض (د) وهي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين \* وحكي عياضها هنا بتشديد وهى عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعنى أن أهل عمان فيهم علم وعفاف وتشبث والاشبهانها عمان التي تلى اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها وأصل هذين الاسمين من عن بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

### \* حديث قوله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير \*

(قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة) (ط) رآه مصلوبا على خشبة منكسا صلبه الحجاج بعد ان قتله في المعركة \* وكان من حديث قتله \* أنه لما توفي معاوية ولم يستخلف وبقى الناس بلا خليفة مدة فعند ذلك بايع أهل مكة ابن الزبير واجتمع على طاعته أهل الحجاز والعراق وخراسان وخج بالناس ثمانى حجج ثم بايع أهل الشام مروان بن الحارث واجتمع على طاعته أهل الشام ومصر والمغرب وكان مالك يقول ابن الزبير أولى من مروان وابنه وهو الحق لعلمه وفضله ونسبه (ط) وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظملا لانه أحق منه (ط) فجرت بينه وبين مروان حرب عظيمة الى أن توفي مروان بعد أشهر من خلافته وولى ابنه عبد الملك واستجمل أمره فوجه الحجاج الى مكة في جيش عظيم فخصر ابن الزبيرها خمسة أشهر وسبعة عشر يوما ثم دخلها عليه فقتل وهو ابن اثنين وسبعين سنة رضى الله عنه ورجه وكان يبيع له وهو ابن خمس وستين ثم قى مصلوبا الى أن دخل عروة بن الزبير الى عبد الملك وسأله أن ينزل من خشبته فاسعه قال ابن أمي لم يسكة كنى الأذن لمن بشر أمه أسماء بنزوله فامر تنابغسله فكنا لا نتناول منه عضوا الا جاءنا فكننا نغسل العضو ونضعه في الكفن حتى فرغنا منه وكانت أسماء تقول قبل ذلك اللهم لا تمنى حتى تفرعني بجثته فأتيت عليها جعة حتى ماتت وفي صلبه مربة ابن عمر وقال له ما يدكر (قوله السلام عليك أبا خبيب) (ع) هي كنيته وخبيب الذي كنى به هو بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده ويكنى أيضا أبا بكر وأبا كثرت خصومتهم وشرورهم وفشاهيتهم البخل فيتمتعين الخروج عن محل يكون فيه ذلك والحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما ذكر (قوله عن أبي نصرمة) (ط) بالباء الموحدة والصاد المهملة (قوله لو أن أهل عمان أتيت ماسبوك) (ح) هي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكي عياض فيها هنا التشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعنى أن أهل عمان فيهم علم وعفاف وتشبث والاشبهانها عمان التي تلى اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها وأصل هذين الاسمين من عن بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

### \* باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها \*

(ش) (قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة) (ط) رآه مصلوبا على خشبة منكسا صلبه الحجاج بعد أن قتل في المعركة (ح) وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظملا لانه أحق منه (قوله السلام عليك أبا خبيب) هي كنيته بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده

بكبر و ذكر البخاري ان الثلاثة كناه وفيه السلام على الموتى وقدم في ذلك في الطهارة والجنائز ( **قوله** )  
 لقد كنت أنهاك عن هذا ) أى عن التعرض لهذا وكانه قد أشار عليه بالصلح لما رأى من كثرة عدوه  
 وشدة شوكته ( **قلت** ) ويحتمل انه كان ينهاه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع ( **قوله** ) أما والله ان  
 كنت ما علمت صوما ما قواما ( د ) فيه منقبة لابن عمر لانه شهد بما يعلم به له من الخير و يبطل ما أشاع  
 عليه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله وظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس بحسنه  
 وأنه على ضد ما قاله الحجاج مع علمه ان كلامه يصل الحجاج ولم يكثر به ولا خافه ( ط ) كان ابن  
 الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيى الليل و ربما قرأ القرآن في ركعة الوتر ( **قوله** ) وصولا  
 للرحم ( ع ) هذا أصح مما نسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كه مال الله تعالى عن لم يستحقه  
 من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الاجواد فيهم وهو الذي يشبه أفعاله وشيمته ( **قوله** ) أما  
 والله لامة أنت أشرها لامة خير ( ط ) يعنى انهم انما صلبوه لانه شر الامة في زعمهم على ما كان فيه من  
 الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم فيما فعلوا  
 به ( ع ) ففيه قول ابن عمر بالحق وقلة خوفه من الحجاج فانه لم تصده سطوته عن الشهادة له بما علم فيه  
 لمبين للناس كذب الحجاج وشيعته في وصفهم له بعدو الله والكفر والبخل وغير ذلك لانه قد علم انه يبالغ  
 الحجاج موقفه هذا ( **قوله** ) فبالغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جده ( ط ) ظاهره انه انما أنزله لقول  
 ابن عمر وتقدم انما أنزله لسؤال عروة عبد الملك فيجوز أن يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان  
 انزاله عنهما ( **قوله** ) فأتى في قبور اليهود ( **قلت** ) يقتضى أن بكمة قبور اليهود ( **قوله** ) أولابعث اليك من  
 يسحبك بقرونك ) أى يجرئك والقرون الضغائن من الشعر ( **قوله** ) أرونى سبتي ( ع ) هى بكسر  
 السين وهى النعال التى لاشعر عليها ( **قوله** ) يتوذف ( ع ) أى يتبختر وقيل يمشى مسرعاً يقال ذاف

( **قوله** ) لقد كنت أنهاك عن هذا ) أى عن التعرض لهذا وكانه أشار عليه بالصلح لما رأى من كثرة  
 عدوه وشدة شوكته ( ب ) ويحتمل أنه كان ينهاه عن الخلافة من أصلها وكذا وقع ( **قوله** ) أما والله  
 ان كنت ما علمت صوما ما قواما ( ح ) فيه منقبة لابن الزبير لانه شهد بما يعلم به له من الخير و يبطل  
 ما أشاع عنه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله وظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس  
 بحسنه وأنه على خلاف ما قاله الحجاج مع علمه أن كلامه يصل الى الحجاج ولم يكثر به ولا خافه ( ط ) كان  
 ابن الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيى الليل و ربما قرأ القرآن في ركعة الوتر ( **قوله** ) وصولا  
 للرحم ( ع ) هذا أصح مما نسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كه مال الله تعالى عن لم يستحقه  
 من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو الذي يشبه أفعاله وشيمته ( **قوله** )  
 أما والله لامة أنت أشرها لامة خير ( ط ) يعنى انهم انما صلبوه لانه شر الامة في زعمهم على ما كان فيه  
 من الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم  
 فيما فعلوا به ( **قوله** ) فبالغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جده ( ط ) ظاهره انه انما أنزله لقول ابن عمر  
 وتقدم انه انما أنزله لسؤال عروة عبد الملك فيجوز أن يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان  
 انزاله عنهما ( **قوله** ) فأتى في قبور اليهود ( ب ) يقتضى أن بكمة قبور اليهود ( **قوله** ) أرونى سبتي ( ع )  
 بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهى النعال التى لاشعر عليها ( **قوله** ) يتوذف  
 هو بالواو والذال المعجمة والفاء أى يتبختر وقيل يمشى مسرعاً يقال ذاف يذوف وانما يصح يتوذف

السلام عليك أبا خبيب  
 السلام عليك أبا خبيب  
 أما والله لقد كنت أنهاك  
 عن هذا أما والله لقد كنت  
 أنهاك عن هذا أما والله  
 لقد كنت أنهاك عن هذا  
 أما والله ان كنت ما علمت  
 صوما ما قواما وصولا للرحم  
 أما والله لامة أنت أشرها  
 لامة خير ثم نفذ عبد الله بن  
 عمر فبلغ الحجاج موقف  
 عبد الله وقوله فأرسل اليه  
 فانزل عن جده فألقى في  
 قبور اليهود ثم أرسل الى  
 أمه أسماء بنت أبي بكر  
 فأبى أن تأتيه فاعاد عليها  
 الرسول لئلا تأتي أولابعث  
 اليك من يسحبك بقرونك  
 قال فأبى وقالت والله  
 لا آتيك حتى تبعث الى  
 من يسحبني بقروني قال  
 فقال أرونى سبتي فأخذ  
 نعليه ثم انطلق يتوذف  
 حتى دخل عليها فقال  
 كيف رأيتني صنعت بعدو  
 الله قالت رأيتك أفسدت  
 عليه دنياه وأفسد عليك  
 آخرتك بلغنى أنك تقول

يدوف وانما يصح يتودف الذي في الحديث على القلب ( **قوله** أنا والله ذات النطاقين ) أما أحدهما  
فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر وأما الآخر فنطاق المرأة التي  
لا تستغنى عنه (ع) وقع تفسير النطاقين في البخاري بأبين من هذا وانما الما صنعت سفرة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وسفرة أبي بكر حين هاجرا شقت نطاقها نصفين فربطت السفرة بأحدهما  
وانتطقت بالآخر (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر  
والصحيح الاول **قلت** لما عرض الحجاج بماتها لان التي تنطق أي تحزم انما هي الخادم لتقوى  
على الخدمة أجابته بان أحدهما الذي لا بد للمرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن الباحث عنه كالذي يحزم على شيء ليخفيه وفي خدمتهما من  
الشرف ما فيها ( **قوله** حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه ) تعصني بالكذاب  
المختار بن أبي عبيد الله في فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهل كه الله تعالى ( **قوله** وأما المبير فلا خالك الاياه )  
(ع) تريد لكثرة قتله والمبير الملك والبرار الهلاك وعليها تأول الناس الحديث وبه فسر الترمذي  
(ط) كان الحجاج في بدء الامر ثوبا يعلم الصبيان بالطائف وهو الذي خرب القرآن وكان من قدراته  
تعالى ان ولاء عبيد الملك الحرمين ثم ولاء العراقيين ودامت ولايته خمسا وعشرين سنة تبيير ويفتت  
في الاسلام فقتل من الصحابة عبد الله بن الزبير وتحييل في ان قتل عبد الله بن عمر على ما تقدم وأهان  
أنس بن مالك وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغت قتلاه صبورا ما ذكر وانتهى عهد  
من في سجونه الى مائة وعشرين ألفا ولما امتلأت السجون صار يسجن في الحمامات **قلت**  
وذكر ظلمه في مجلس أبي جعفر المنصور وما كان عليه من القتل فقال انظر واهل بقي من رجاله  
أحد يخبرنا عن بعض فعالة فقبل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستحضره المنصور وقال له يا شيخ  
أخبرنا عما عينته من فعلة فقال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلة من نومه وخرج مسرعا فمشى في أزقة  
البلد ونحن معه فلقى رجلا فقال له ما أخرجك في هذا الوقت وأنت تعلم أني أقتل من يخرج فيه فقال  
أصاب والدتي وجع شديد كاد أن يقضى عليها فلم أزل معها حتى أذهب الله تعالى فقال بحق عليك  
الامام ضيت الى أهلك ودارك فامر بضرب عنقه ولم يقبل حجته ولا نصرعه ثم مشى فسمع رجلا  
يقرأ القرآن في مسجد فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال غريب قدمت هذه الليلة  
اليوم من موضع كذا فأمر بيطحه ونزل عن فرسه ويده سكين فقال له الرجل ما محتك عند الله  
فسكت ساعة ثم قال أقول أنت سلطنتي عليه وكان الشيخ يصرح بكفره لعظم ما صدر منه وكان يقول  
أين رمية بيت الله بالمنجنيق وجرائه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفكه الدماء من لبسي  
الزمار الذي جعله العلماء دليلا على كفر لابس فقلت لم يقصد بالرمي البيت وقد صلى عليه الحسن وقيل

له يا ابن ذات النطاقين أنا  
والله ذات النطاقين أما  
أحدهما فكنت أرفع به  
طعام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وطعام أبي بكر  
من الدواب وأما الآخر فنطاق  
المرأة التي لا تستغنى عنه  
أما ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حدثنا أن في  
ثقيف كذابا ومبيرا فاما  
الكذاب فرأيناه وأما المبير  
فلا خالك الاياه قال

والذي في الحديث على القاب ( **قوله** أنا والله ذات النطاقين ) (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها  
كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر والصحيح الاول (ب) لما عرض الحجاج بماتها لان التي  
تنطق أي تحزم والتي تحزم انما هي الخادم لتقوى على الخدمة فاجابته بان أحدهما الذي لا بد  
للرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن  
الباحث عنه كالذي يحزم على شيء ليخفيه وفي خدمتهما من الشرف ما فيها ( **قوله** ان في ثقيف كذابا  
ومبيرا ) تعني بالكذاب المختار بن عبيد الله في فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهل كه الله تعالى ( **قوله** وأما  
المبير فلا خالك الاياه ) تريد لكثرة قتله والمبير الملك وأخاله بفتح الهمزة (ب) وكان الشيخ بصريح

له في ذلك فقال استحييت من الله أن أستعظم ذنوب الحجاج في سعة عفوه فقال لي الشيخ صلاة الحسن  
تغفر لي سند صحيح \* قلت \* وقد نقل المؤرخون عنه مقالات ان صحت فبعضها كاف في الدلالة  
على كفره وتكرارها يدل على زندقته فان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة وانما تثبت بماتكرر  
فيها ما تقدم من قوله أنت سلطتني على قتله لما فيه من الجرأة وزعمه اقامة الحججة على الله تعالى ومنها ان  
عباد بن عباد قال لم يتعلق على الحجاج الا بكلمتين أحدهما انه أقبل من الشام وحاديحدو ويقول

ان عليك أيتها البختي \* أكرم من تحمله المطي

فقال له صدق فوك والثانية قوله حدثت بعد أمير المؤمنين أمور وقد صررتها حتى أخبر بها يوم  
القيامة يعني بأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان قال البيهقي وقد تعلق عليه بكثرة من هذا فعن ابن  
سيرين انه قال ما ذكرت من قتل مع ابن الأشعث الا قلت ليهتم لم يخبر جوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا  
قلت ما يسعهم الا ما صنعوا قال يا أهل الشام تزعمون ان خبر السماء انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء  
عند خليفة الله عبد الملك بن مروان وقد أنبأه انه مشردهم وقتلهم ومنها انه أرسل الى مطرف بن المغيرة  
ابن شعبة فقال له يا مطرف أرسولك أكرم عليك أم خليفة في أهلك فقال بل خليفة في أهلي أكرم  
فقال الحجاج ان عبد الملك خليفة الله في عباده وهو أكرم عليه من كذا وغيره من كذا فأمرها مطرف  
في نفسه وقال جهادك والله أولى من جهاد العدو وعن يزيد بن خالد الضبي قال سمعت الحجاج على المنبر  
يقول أخليفة أحدكم في أهله أكرم أم رسوله فقلت لله على أن لا أصلي خلفك ولئن رأيت من  
يجاهدك لجاهدتك معه وهذه مقالات شنيعة وتكرارها كما ترى ولكن الأئمة الذين خرجوا مع ابن  
الأشعث وهم خمسة عشر كانوا يحرضون الناس على قتاله في حين القتال بكلمات ليس فيها ما هو  
صريح في كفره من خمسة عشر ابن أبي ليلى وسعيد بن جبيرة والشعبي وأبو الشعثاء وابن عوف  
وطلق بن حبيب وطلحة بن مصرف والحكم بن عيينة ومسلم بن يسار فن كلام الشعبي قاتلوهم يا أهل  
الاسلام ولا يأخذكم حرج في قاتلهم فوالله لا أعلم لأظلم ولا أجور في الحكم منهم وقال ابن جبيرة قاتلوهم  
بنية وجاهدوهم على جورهم وتجبرهم في الدين واستذلهم الضعفاء واماتتهم الصلاة وقال ابن أبي ليلى  
قاتلو هؤلاء الملحدين المبتدعين الذين نبذوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه  
وقال أبو البختري قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله ان ظهروا ليعسدين عليكم دينكم وليعلمنكم  
على دنياكم وصدرت من بعض السلف كلمة ترجئ الامر فيه منها صلاة الحسن عليه ومنها انه قيل لابي  
وائل أنشهد ان الحجاج في النار قال سبحان الله أيحكم على الله ومنها انه قيل للحسن ان الحجاج قال عند  
موته ان هؤلاء يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي فقال الحسن أو قالها قالوا نعم قال فعسى قوله فقام  
عنها ولم يراجعها (د) روى انه قال اللهم مبيرا لا كذاب

﴿ ما جاء في فارس ﴾

( قوله لذهب به رجل من فارس ) \* قلت \* فيه جدتهم على تحصيل الايمان ( قوله في الآخر

بكفره لعظيم ماصد منه ) ( قوله فقام عنها ولم يراجعها ) ( ط ) وروى انه قال اللهم مبيرا لا كذاب

﴿ باب فضل فارس ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله لذهب به رجل من فارس ) فيه جدتهم على تحصيل الايمان

فقام عنها ولم يراجعها \* حدثني  
محمد بن رافع وعبد بن حميد  
قال عبد أخبرنا وقال ابن  
رافع ثنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن جعفر  
الجزري عن يزيد بن  
الاخضر عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو كان الدين  
عند الزن بالذهب به رجل  
من فارس أو قال من أبناء  
فارس حتى يتناولوه \* حدثنا  
قتيبة بن سعيد ثنا عبد  
العزيز يعني ابن محمد عن  
نور عن أبي الغيث عن  
أبي هريرة قال كنا جلوسا  
عند النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا نزلت عليه سورة  
الجمعة فلما قرأ وآخرون  
منهم لما يلحقوا بهم قال

تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لنجابتها وحسن منظرها وإذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لاحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة \* الأزهرى وليس ما قال ابن قتيبة من أنه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة عند العرب هي البعير والناقة النجبة والها في راحلة البالغة كما في رجل داهية ونسابة وسميت راحلة لأنها ترحل فهي بمعنى مرحولة كعيشة راضية أي مرضية فالمعنى أن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع في أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أثقال الناس بما يتكفف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وأنه لقليل الوجود

(قوله) تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لنجابتها وحسن منظرها وإذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لاحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة \* الأزهرى وليس ما قال ابن قتيبة من أنه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة بمعنى المرحولة كعيشة راضية بمعنى مرضية فالمعنى أن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع في أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أثقال الناس بما يتكفف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وأنه لقليل الوجود

من هؤلاء يارسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفيما سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لئله رجال من هؤلاء \* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الأزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة

تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله كتاب البر والصلة \*

فهرست الجزء السادس من شرحى الامامين الابى والسنوسى  
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين

صحيفة

- ٢ كتاب الطب
- ٣ قوله صلى الله عليه وسلم العين حق
- ٦ باب السحر
- ١١ باب سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٢ باب رقى النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٥ أخذ الأجر على الرقى بكتاب الله تعالى
- ١٧ باب التداوى
- ٢١ أحاديث الحى
- ٢٧ قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء لكل داء
- ٢٨ التداوى بالعسل
- ٣٠ كتاب الطاعون
- ٣٧ قوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى
- ٤٢ أحاديث الشؤم
- ٤٤ باب تحريم الكهانة واتبان الكهان
- ٤٨ باب اجتناب المجدوم ونحوه
- ٤٩ كتاب قتل الحيات
- ٥٤ باب قتل الوزغ
- ٥٤ باب قتل النمل
- ٥٦ باب قتل الهرة
- ٥٧ باب سقى البهائم
- ٥٨ باب النهى عن سب الدهر
- ٥٩ باب النهى عن تسمية العنب كرما
- ٦٠ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدى وأمتى
- ٦٢ باب النهى عن قول الانسان خبثت نفسى
- ٦٣ حديث الاسرائيلية
- باب أطيب الطيب المسك
- ٦٤ كتاب الشعر
- ٦٦ باب تحريم اللعب بالتردشير
- ٦٧ كتاب الرؤيا

## صحيفة

- ٧٨ قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى  
 ٩١ حديث مسيامة لعنه الله  
 ٩٥ كتاب المناقب  
 ٩٧ معجزة تبسيع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم  
 ٩٩ أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص  
 ١٠٠ نوكه صلى الله عليه وسلم على الله وعصمته من الناس  
 ١٠١ بيان ما بعث به صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم  
 ١٠٦ أحاديث الخوض  
 ١١٤ قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم  
 ١١٥ باب أخلاقه صلى الله عليه وسلم  
 ١١٦ حسن خلقه صلى الله عليه وسلم  
 ١١٨ موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٠ حياته صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٧ كيفية إتيان الوحي  
 ١٣١ صفته صلى الله عليه وسلم  
 ١٣٣ شبيهه صلى الله عليه وسلم  
 ١٤٢ حديث أسمائه صلى الله عليه وسلم  
 ١٤٦ وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم  
 ١٥٢ إنكاره صلى الله عليه وسلم نذير الخلل  
 ١٥٥ فضائل عيسى عليه السلام  
 ١٥٧ فضائل إبراهيم عليه السلام  
 ١٥٩ قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم  
 قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث  
 كذبات  
 ١٦٢ فضل موسى عليه السلام  
 ١٦٤ وفاة موسى عليه السلام  
 ١٦٥ النهي عن التفضيل بين الأنبياء  
 ١٦٩ فضل يوسف عليه الصلاة والسلام  
 ١٧٠ فضل زكريا عليه الصلاة والسلام  
 قصة موسى مع الخضر عليهما السلام  
 ١٨٦ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم  
 ١٨٨ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه



- ١٩٧ كلام البقرة والذئب  
 ١٩٨ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ٢٠٥ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 ٢١٤ فضائل علي رضي الله عنه  
 ٢٢٧ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
 ٢٣٢ فضائل طلحة رضي الله عنه  
 ٢٤١ فضائل الزبير رضي الله عنه  
 ٢٤٥ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه  
 ٢٤٦ فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما  
 ٢٥٤ فضائل أهل البيت رضي الله عنهم  
 ٢٥٥ فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما  
 ٢٥٧ فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها  
 ٢٦١ فضائل عائشة رضي الله عنها  
 ٢٦٧ حديث أم زرع  
 ٢٨١ فضائل فاطمة رضي الله عنها  
 ٢٨٥ فضائل أم سلمة رضي الله عنها  
 ٢٨٦ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها  
 ٠٠٠ فضائل أم أيمن رضي الله عنها  
 ٢٨٧ فضائل أم سليم رضي الله عنها  
 ٢٨٨ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه  
 ٢٨٩ فضائل بلال رضي الله عنه  
 ٠٠٠ فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 ٢٩٢ فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه  
 ٢٩٣ فضائل سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه  
 ٢٩٤ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه  
 ٢٩٧ فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه  
 ٢٩٨ فضائل أبي دجانة رضي الله عنه  
 ٢٩٩ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما  
 ٣٠٠ فضائل جليبيب رضي الله عنه  
 ٣٠١ اسلام أبي ذر رضي الله عنه  
 ٣٠٧ فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه  
 ٣٠٩ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما

- ٣١٠ فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
 ٣١٢ فضائل أنس رضي الله عنه  
 ٣١٣ فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه  
 ٣١٦ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه  
 ٣٢٨ فضائل أبي هريرة رضي الله عنه  
 ٣٣١ فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه  
 ٣٣٤ فضائل أهل الشجرة رضي الله عنهم  
 ٣٣٦ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
 ٣٣٩ فضائل الأشعريين رضي الله عنهم  
 ٣٤٠ فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه  
 ٣٤٢ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عيسى  
 وأهل السفينة رضي الله عنهم  
 ٣٤٤ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم  
 ٣٤٧ فضائل الأنصار رضي الله عنهم  
 ٣٤٩ أحاديث التخيير بين دور الأنصار  
 ٣٥٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاسم وغفار  
 ٣٥٢ فضائل طي  
 ٣٥٣ فضائل بني تميم  
 ٣٥٤ فضائل نساء قريش  
 ٣٥٥ مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين  
 والأنصار رضي الله عنهم  
 ٣٥٦ قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني  
 ٣٦٠ حديث تقاصر الأعمار  
 ٣٦١ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي  
 ٣٦٢ فضائل أويس القرني رضي الله عنه  
 ٣٦٤ وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر  
 ٣٦٦ ذكر كذاب تعيف ومببرها  
 ٣٦٩ ما جاء في فارس